

# **TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190275**

UNIVERSAL  
LIBRARY









# بَذَرُ التَّمَامِ

في

## شَرْحِ دِيوانِ أبي تمام

للدكتور ملحم إبراهيم الأسود

قد اعتمدت في وضعه على شرح الصولي المشهور لأشعار أبي تمام وهو ثقة الثقات فيه وعلى شرح أبي العلاء المعري الموسوم بذكرى حبيب ثم على شرح التبريزي والخارزنجي والمرزوقي والامدي والمبارك بن أحمد وغيرهم ممن انتقد الشاعر وحكم له وعليه فجاء شرحاً تاماً مستفيضاً كما سوف ترى فإن الصيد كل الصيد في جوف القراء.

نقدية لا حدود  
والمداد لجنا بذرنا ذلك المكنون

أبـارـح هـقيـشـانـد حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الناشر  
المنظمة العربية في القاهرة

المنظمة في حيدرآباد

في الهند من عند

فلموهراني

صاحب جريدة العمران العشقية

« طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ م وسنة ١٣٤٧ هـ »

في

مطابع قوزما

هذا فنون  
شرح محضه الاماني

طبيب شام . لبناء

ابنك السوري

من فضل زكي افندي ملحم ان

بارسالة الى الدكتور ملحم ان



# فهرست

الجزء الاول من كتاب بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

صفحة

٩ مقدمة الكتاب

## باب المدح

حرف الهزة

٤١ يا موضع الشدنية ألوجناء

٤٢ قدك أثب اريت في أفلوا

٥١ هتكت بد الاجزان ستر عزائي

حرف الباء

٥٥ السيف أصدق أنباء من الكتب

٦٦ أحسن بايام العقيق واطيب

٧٢ أبدت اسي أن رأني مخلص التصب

٧٥ أأيامنا ما كنت إلا مواهبا

٧٩ لوان دهرأ رد رجع جوابي

٨٤ من لي بانسان اذا أغضبه

٨٤ بقي جمعاقي لست طوع مؤني

٨٨ من سجايا الطلول ألا تجيبا

٩٦ إني أئنني من لدنك صحيفة

٩٧ لقد أخذت من دار ماوية الخقب

الحسنُ بن وهب	١٠٥
أما وقد ألحقتني بالموكب	١٠٦
أنجي مرعى عين وادي كسيب	١٠٨
لمكاسرُ الحسن بن وهب أطيبُ	١١٤
على مثلها من أربع وملاعب	١١٧
أهن عوادي يوسف وصواجه	١٢٤
قد نابت الجزع من أروية النوب	١٣١
إن بكّا في الربع من أربة	١٣٩
دنا سفرٌ والدار تنأي وتصقبُ	١٤٤
سلام الله عذّة رمل خبت	١٤٦
ديمة سمحة القياد سكوبُ	١٥٠
لا عيش او يتحامى جسمك الوصبُ	١٥٢
يا مفرس الظرف وفرع الحسب	١٥٣
حرف التاء	
نسائلها أيّ المواطن حلت	١٥٣
أقول لمرئاد الندى عند مالك	١٥٨
حرف التاء	
قف بالطلول الدارسات علاثا	١٥٩
صرفُ أنوى ليس بالملكيت	١٦٤
حرف الحيم	
أبي فلا شنبأ بهوى ولا فلجا	١٦٧
أأطلال بنت العامري بمنيج	١٧٢

حرف الحاء

١٨١ قل للأمير لقد قلّدني نِعماً

١٨٣ ألا ايها الملك المعلن

١٨٣ إهدِ الدموع الى دارٍ وماصحها

حرف الدال

١٨٩ سعدت غربةً أنوى بسعادٍ

١٩٥ سقى عهد الحمى سيلُ العهد

٢٠٣ أيسليني ثراء المال ربي

٢٠٣ أرأيت أيّ سوافٍ وخدودٍ

٢١٢ أأحمدُ انّ الحاسدين حشودُ

٢١٣ هي فرقةٌ من صاحب لك ماجدٍ

٢١٥ طلل الجميع لقد عفوت حميدا

٢٢٣ ما لكثيب الحمى الى عقده

٢٣٢ يقول أناسٌ في جيناء أبصروا

٢٣٢ لأشكرنك إن لم أوت من أجلي

٢٣٣ أرؤيت ظلمان الصعيد الهامد

٢٣٤ يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا

٢٤١ غدث تستجيرُ الدمع خوف نوى غدٍ

٢٤٨ أظن دموعها سنن ألفريد

٢٥٤ حمته فاحتى طعم الهجود

٢٦٠ كُشف الغطاء فأوقدي أو أأخدي

- ٢٦٦ أأطلالَ هندٍ ساءَ ما اعتضتِ من هندٍ
- ٢٧٠ قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهدِ
- ٢٧٧ تجرعُ أَسَى قد أقفرَ الجرعُ الفردُ
- ٢٨٤ جُمِلْتُ فدالكَ عبدُ اللهِ عندي
- ٢٨٥ أبا ألقاسمَ المحمودُ إن ذُكِرَ الحمدُ
- ٢٨٧ يا دارُ دارَ عليكِ أَرهامُ الندى
- ٢٩٠ شهدتُ لقد أقوتَ مغانيكمُ بعدي
- ٢٩٧ عفتُ أربعُ الحلاتِ للأربعِ المُلدِ
- ٣٠٣ لطمحتُ في الإبراقِ والإرعادِ
- ٣٠٨ يدُ الشكوى اتكتَ على البريدِ
- ٣١٠ يقولُ في قومسٍ صحيي وقد اخذتُ
- ٣١٠ داعٍ دعى بلسانٍ هادٍ مرشِدِ
- ٣١٥ يا أيها السائلُ عن عرصةِ الجودِ
- ٣١٦ أأفرقُ أن تماطلني بنيلٍ
- ٣١٦ اجفانُ خوطِ ألبانةِ الأملودِ
- ٣٢٠ ساقُ على ساقٍ دعى قُمْرِيَّةُ
- ٣٢١ ألدهرُ يسمعُ بالتي تهبُ أننى
- ٣٢١ أما إنه لولا ألهى ومعهادهُ
- ٣٢٥ خلى سبيلَ تهاشمي ونجودي
- ٣٣٠ ملائك عني لا أبالك واقصدي
- ٣٣٣ وخودِ أتاقتَه بإهداءِ طيفها

حرف الراء

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ	٣٣٤
يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ	٣٣٩
قُلْ لِلْأَمِيرِ الْإِرْمِيحِي الَّذِي	٣٤٠
مَعْمَدُ إِنِّي بَعْدَهَا لَمَذْمٌ	٣٤١
لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا أَلْدِيَارُ دِيَارُ	٣٤٢
يَا هَذِهِ أَقْصَرِي يَا هَذِهِ بَشْرُ	٣٥٢
الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارِ	٣٥٧
أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ	٣٦٤
رَقَّتْ حَوَائِثِي أَلْذَهْرُ فَهِيَ تَمَرُّ	٣٦٦
شَجِيٌّ فِي الْحَشَى يَزْدَادُ لَيْسَ لِي فَتْرُ	٣٧١
أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ كَثِيرُ	٣٧٤
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُوفُ فَبَتُهُ	٣٧٤
هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدَنَانَ كُلُّهَا	٣٧٥
أَطْيَبِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَنْتِ الْكَشْبُ الْغُفْرُ	٣٧٥

حرف السين

هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعَسُ	٣٨٦
قَالَتْ وَعِيُّ النِّسَاءِ كَالْحَرَسِ	٣٩٠
أَحْيَا حُشَاةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسَا	٣٩٣
مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ	٣٩٧
أَقْشَيْبَ رَبِّعِهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسَا	٤٠٢



صفحة	
٤٠٧	جَرَّتْ لَهُ اسْمَاءُ حَبْلَ الشَّمْسِ
	حرف الصاد
٤١١	أَقْرَمَ بَكْرٍ تَبَاهِي أَيْهَا الْخَفَضُ
٤١٣	مِهَاءُ أَلْتَقَى لَوْلَا أَلْشَوَى وَالْمَاءُ بَضُ
٤١٧	أَهْلُوكَ أَمْسُوا شَاخِصًا وَمَقَوَ ضَا
٤٢١	بَدَّلَتْ عِبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ
٤٢٥	أَقْلَقَ جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمَضِهِ
٤٢٦	بَقِيَ بَقِيَّةٌ فَيْضٍ دَمْعٍ فَائِضٍ
	حرف العين
٤٢٩	أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّمُ
٤٣٧	خَذِي عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زِمَاعِي
٤٤١	قَدْ كَسَانَا مِنْ كَسْوَةِ الْأَصْفِ خِرْقُ
٤٤٢	أَبُو عَلِيٍّ وَسَيِّئُ مَنْتَجَعَةٍ
٤٤٧	هَإِنْ هَذَا مَوْقِفُ الْجَاذِعِ
	حرف الفاء
٤٥٢	أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا
٤٦٠	قَوْلَا لِأَبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ الَّذِي
٤٦٣	أَطْلَالُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا أَلْهِيْفَا
٤٧٠	دَنَفٌ بِكِي آيَاتِ رَبِّعٍ مُدْنِفٍ

(تنبیه) ان الاغلاط الواردة في هذا الجزء ستستدرك في آخر الجزء الثاني

## فاتحة الكتاب

معلوم ان من الطبيعة ما هو ظاهر وواضح يظهر بالبدية و يتناوله الحس الخارجى و ينقل الى النفس الداخلية بواسطة الحواس الخمس . ومنها ما هو ادى و يحتاج الى الامعان والتروى ليحصى بنار البحث والتدقيق فتستخرج منه الحقيقة كالسبيكة الذهبية الواجبة خالية من الدغل وهذا يدرك بالعقل . ومنها ما هو ادى من هذه جميعها وليس للعقل قوة على ادراكه وهو الخيال او الشعور او التصور والذي يتناول هذا مركز مخصوص للشعور في الجهة الخلفية من الدماغ يختلف نموه باختلاف الناس واستعدادهم . فالبعض تام النمو فيهم والبعض ضعيف او بينهما وعلى مركز الشعور هذا يدور بحثنا ونموه يسمى الشاعر شاعراً وبقوته او ضعفه تكون درجة شاعريته . ثم ان الشعور هذا هو احد ركني الادراك والركن الثاني العقل : مثلاً عندما ينظر الانسان الى اي شيء كان ترسم صورته في مخيلته وهو الشعور او التصور او الخيال المذكور ثم يعرض على الركن الثاني وهو العقل ليحصه و يققه ثم يصدر عليه حكمه وعندها يحصل الادراك وهو الركن الثالث او النتيجة فكل بشر عنده هذان الركنان ونتيجتهما الادراك ونموها يتوقف على درجة رقي الانسان في السلسلة البشرية فالمتوحشون ومن هم على الفطرة عديم هذا التصور واما العقل فيهم ضعيف جداً ولذا فالادراك ضعيف جداً ايضاً وكثير من هؤلاء يشبهون بعض العجاوات الراقية التي لها التصور المذكور ولكن ليس لها العقل فالتصور يفعل عليها بدهيّاً او مباشرة بدون ان تتروى وتعقل وتميز فالحيوان يتأثر و يفعل تبعاً للتصور الذي يتصوره في اول وهلة و يجري حركاته وسكناته بالفسبة اليه فله عنده المقام الاول اما العاقل فيفهمه اولاً و بعد ان يدركه يفعل بموجبه والعبرة عنده بهذا العقل والادراك . وقد خلق هذا المركز لتصور معاني النفس والانفعالات النفسانية وتموجاتها من انبساطها و انقباضها في الفرح والحزن وما يطرأ عليها من المؤثرات الخارجية التي تؤثر فيها . فهو يتناول السرور والكدر والحب والبغض والعشق والغرام والمدح والذم والشجاعة والحماة والفضيلة والرذيلة والنصح في سبيل الشرف والجن والحق والخداع والمكر وكهربائية الحب التي لا شغل للعقل او باقي الاحساسات فيها الا هذا المركز العظيم مركز الشعور والخيال وهو الذي يقيدها ويضبطها ويحيط بها علماً و يقتلها خبراً وقس على ذلك كل

المعاني النفسية وما كان كذلك في الطبيعة وجمالها الباهر وسحرها الساحر واسرارها وغوامضها وما توحىه الى بني الانسان من فلسفة ومعان بعيدة عن ان تنال حتى بهذا الخيال فاين له الاحاطة بامرارها والوقوف على كنه حقيقتها وليست نفسه الامظهرآ من مظاهرها ومراً غامضاً من اسرارها . ثم ان هذا المركز ليس للشعر فقط بل هو ايضاً لجميع الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى والتمثيل وهندسة البناء والفناء وغيرها فتجد ان الشاعر ميال بالطبع الى هذه كلها او بعضها ومن يرد زيادة الايضاح عن هذا المركز في الدماغ والتوسع في معلوماته فيلدرس الفلسفة الطبيعية والفسولوجيا . ثم ان الشاعر سمي شاعراً لنبو هذا المركز فيه ودقة شعوره لادراك ما دق ولطف من المعاني لا يدركه غيره فهو ككرة المغنطيس او حربة الصاعقة التي تصطاد اذق كهربائية موجودة في الجو من ارجاء الفضاء وتجذبها اليها بينما غيرها من المعادن لا بفعل فعلها ولا يتأثر بشي، من ذلك فهو اذن صاحب الشعور وملك الحس والخيال ، واني ارد هنا مثلاً : وهوان تصور وانت جالس عند الصباح في زمن الربيع واماك جبل عالٍ والشمس مشرقة والنسيم العليل يهب فتلمس خديك خطراته انعم من لمس الحرير وانت محاط بابدع ما تراه عينك من المناظر الطبيعية من صخور وادوية واعشاب واشجار وان خيوط اشعة الشمس مع خيوط النسيم اللطيف قد نسجت ثوباً ذهبياً فضياً وان هذا الثوب قد ترصع بمختلف الدر والياقوت والحجارة الكريمة التي تستعيرها له من مختلف الالوان الطبيعية من صخور و ينابيع ومياه قطراتها كاللآلى، ومن اشجار زاهرة وثمره مع ازهار الحقول الخضراء من الالوف المولفة والالوان المتعددة وان هذا الثوب قد غطى كبرقع وجه هذه العروسة البديعة ذات الوجنتين البيضاءين الجراوين وهي الجبل المتجمل بالثلج والذي فوق يياضه هذا الناصع قد خلعت عليه الشمس ثوباً ارجوانياً باهراً وان البحر عند سفحه يتتابع امواجه المزبدة تشبهه بجيش عظيم لجب وهو يسجد لربة الجمال والبهاء اعجاباً وافتخاراً وذلاً وخضوعاً عند موطنه ، قديمياً ، وان الغيوم التي تشكل رأس الجبل تشبهها بتاج الجمال لهذه العروسة البديعة الخ . ثم ان هذا الشعور هو استعداد فطري طبيعي او وراثي ان لم يكن من جهة الابوين فمن جهة واحد منهما او من جهة الاقربين الا لزام كالحال والم او غيرهما . كثيرون يمدحون بهذا الجبل وكثيرون يمتعون بطيب هوائه ومائه وجماله وصفاء منظره وينظرون ما نظره هذا الشاعر الذي ابتدع من فكره هذه الصورة الشعرية ولكن لا يشعرون هذا الشعور ولا يتخيّلون هذا الخيال فلا يرون الا هواءً وماءً وارضاً وماءً

وجبالاً ومجرأ واعشاباً واشجاراً الخ . فهم ينظرون اليها كما هي بالعين المجردة ولا شك لوقابلت الصورتين في عقلك صورة الجبل وحواليه والطقس والظروف التي انت موجود فيها كما هي بحقيقتها بتلك الصورة الخيالية المذكورة انفاً لرأيت هذه اعظم تأثيراً في النفس وواقع في القلب فتفعل فيك كما تفعل الخمر او السحر . وهذه هي منزلة الشعر وتأثيره في النفوس فكم حرك ابطالاً في ساحة الحرب وجعلهم يستمتتون في مواقف الطعن والضرب وكم اذاع شهرة اناس فطبق ذكرهم الافاق وهم لولاه رجال خاملون في بيوتهم وكم نفى عاراً وكم ازوج بناتاً كن كاسدات على اهلن وكم رفع مقام قبائل وشعوب وكم حط مقام آخرين وكم خلد مواقع وحوادث وكرم وبطولة وشجاعة ونحر ووفاء وحماس

انني اقسم بحجي عن الشعر الى الشاعرية اولا والنظم ثانياً . فالنظم الذي به تنقيد الشاعرية ويعبر به عنها هو الواسطة لا يصال هذه الشاعرية الى الافهام وهو الوعاء الذي به تضبط او الالة التي تحولها من بخار غير منظور الى جسم منظور من سائل الى جامد من غير مدرك الى مدرك من خيال الى حقيقة . كل يشعرو بتخيل ولكن قليلون جداً هم الذين يقدرون يعبرون عن شاعر بتهم وقل منهم الذين يعبرون بابلغ تعبير ليوصلوها الى العقل مجسمة بنفس الهيئة التي شعروا فيها في الخيال وهؤلاء الذين يقدرون على ذلك هم الشعراء الحقيقيون بل هم من درجة الانبياء وما النبوة الا شعورٌ ولهذا الاعتبار فالنظم هو اهم شيء في موضوعنا فعليه لتوقف مقدره الشاعر لاننا لا نعرف الشاعر شاعراً ومنزلة شاعر به الا لما نطلع عليها منظومة اي لما بهرزاها الى الوجود بمقتضى البلاغة ولا يقدر على ذلك الا بالنظم فالنظم اذن هو مقياس الشعراء وآلة بيانهم . ووعاء الشاعرية هذا او ضابطها اي التنظيم قد يكون منظوماً على اوزان وقواف معينة وهو الشعر المعروف وقد يكون كلاماً مثوراً والعبرة بالمعنى فكم تتركه شاعرية وكم نظم فارغ الا ان التنظيم فيه معنى الموسيقى والنغمة والرنة والوزن مما يجعله اكثر تأثيراً على الاسماع وافعل في النفس وهذا الذي يميزه على التروان كان قاصراً عن تناول اساليب البلاغة نظيره . والنظم انواع كثيرة منها ما كان سلساً عذباً مطرباً للسمع ويستحسنه الفدوق لسهولة وانسيجانه وحسن تركيبه ووصفه الا انه فارغ من المعنى وهذا عيب كبير ومنه عكس ذلك تجده ثقيلاً على السمع لتثويش في عبارته وتنافر في تركيبه ومخالفة اساليب البيان في نظمه الا انه ذو معنى يصح السكوت عليه وهو ايضاً عيب كبير الا انه افضل من الاول بافضلية المعنى على اللفظ ومنه ما حوى الحسن من الاثنين ونبذ القبيح منهما مع المثانة

والفخامة والقوة ومنمو الخيال و بعد المغزى وشرفه وهو ضالة الشعراء المنشودة وقلما تجد من انقنه ومن اجتمع فيه . والشاعرية او الشعر هي الخروج عن الحقيقة وانباع الخيال لوصف روعة تأخذ النفس مما يعرض عليها من المؤثرات الفجائية المختلفة التي تخرج بها عن العادة والمألوف فنحسب ما اصابها من الدهشة عظيماً جداً فلا تكتفي بالحقيقة للتعبير عنها وعن تأثيرها في النفس فتخرج الى الخيال والمبالغة لتعظمها وتؤلف من وصفها سحراً ساحراً يفنن العقل ويسكر الالب ويكهرب السامع فتحصل النتيجة المطلوبة وهي تعظيم الشيء المنظوم فيه هذا الشعر اضعاف اضعاف مقداره مع تأثيره في النفوس وكل ذلك يتوقف على استعداد الشاعر الفطري للشاعرية ومركزه في الرقي والعمران وحالته النفسية التي ولدت فيه هذا التأثير والظروف المحيطة به ودرجة استمظامه او عدمه لهذه المؤثرات الخ . مثلاً : هوميروس الشاعر المشهور في حروب طرواده فان بطولة ابطالها وشجاعتهم وحب الوطن والشهامة وغيرها من الصفات النفيسة قد وقعت على شعوره كأعظم حادث حدث فوق الطبيعة فخرج عن الحقيقة الى الخيال والبس حوادثها ثياب الشاعرية السحرية وعظمها في النفوس حتى صارت تعتبر نموذجاً في البأس والقوة البدنية ومثالاً فذاً للوطنية بها تتخذ هو وخلدها هي وذلك لانه حسبها امراً غير عادي عظم تأثيره في نفسه فلم ير فائدة من الحقيقة بالتعبير عنها ولو فعل لفقدت كل ميزتها الشعرية ولما ذكرها كما مات غيرها من الحوادث . ثم ان عصره كان عصر الخيال والوهم عصر النيبولوجيا والاور بكل وتخط العالم كله في دياجير الاوهام . ثم انه لم ير او يسمع بمحدث هكذا عظيم نظيرها فلو كان شاهداً او سمع بحروب عظيمة مثل حروب عصرنا الحاضر مثلاً لما خطر في باله ان يثلفظ بكلمة عنها . ثم ان درجة رقيه العقل كانت محدودة جداً بالنسبة الى جيله كباقي ما صر به فلم يعلم شيئاً عن اساليب الحرب وفنها وهولها وما يحدث فيها من الفظائع كما يحدث في حروبنا الحاضرة كل ذلك جملة ان يقول ما قاله حتى برز شعره بثوب الشاعرية والشعر الوصفي الفريد في بابه ثم لا يجب ان نقسى مقدرنه وشاعرته العظيمة المتأصلة في نفسه واستعداده الفطري وقوة خياله فهو الدعامة الكبرى .

بل الشاعرية ايضاً هي موجات كهربائية في النفس بل لغة النفس ذاتها بل هي لسان الوجدان تبعثها الى الوجود مؤثرات النفس الداخلية والخارجية او هي بركان النفس الذي يثور بفتة ولجأة بلا قانون ولا ترتيب فتارة في السماء وطوراً في الحضيض لا تلتقي مع النظام ولا تضبط في الاوزان ولا تجتمع في حد ولا تفتيسد في قيد

ككهربائية الجو التي تومض اين شامت واين شامت وكيف شامت فكما ان الكهرباء لم تدرك حقيقتها كذلك الشعر والخيال والشاعرية لم تدرك حقيقتها . ولكن السر والعبرة في الشاعرية هو ذلك الذي يُضبط منها . باعظم المعاني والبلغ التعابير والذي يرمي الى اشرف المقاصد وانبلها واسمى درجات الخيال بل هي تحويل الخيال الى حقيقة يصح السكوت عليها . ومقدرة الشاعر ودرجة شاعريته لتوقفان على بلوغه هذه الحقيقة المحولة وتأثيرها في النفس

فالشعر له علاقة كبيرة في الخيال وفي زمن الاوهام فلو تلبعت تاريخه منذ نشأته لوجدته يتمشى مع الخيال وحب الشهرة والمجد والفخر والحماس والكرم والجلود وتخليد لحوادث العظيمة التاريخية والوطنية والصفات النفسية جنباً الى جنب كما كانت لتقتضيه حالة الانسان والظروف المحيطة به حتى كان بُعداً فناً من اعظم الفنون التي تدل على مقدرة الامة وتاريخها ورفقها وتمذنها واجتماعها وآدابها ونفسياتها الخ لانه صورة طبق الاصل عنها . اما الان وقد حل العقل محل الوهم والحقيقة محل الخيال والعلم محل الجهل وتغير الزمان والظروف الى عكسها فضاوكل ذلك الشعر والشاعرية لغواً بل من سقط المتاع بل اثرأ تاريخياً كاحدى العاديات او بقايا الدهر الغابر فقد كسدت بضاعته وتعطلت تجارته وخربت سوقه

ولدي تمثيلان حسيان لزيادة الايضاح . مطابقان تمام المطابقة لاركان الشعر الثلاثة التي هي ( اولاً ) الشاعرية ( ثانياً ) الكلام ( ثالثاً ) النظم « التمثيل الاول » امثل الشاعرية اولاً بنجر بطة المهندس التي بهارسم بيتاً جميلاً يريد بناءه . والكلام ثانياً امثله بالحجارة المنتقاة المعدة لبناء هذا البيت والنظم ثالثاً بالبيت الذي بني وافرغ في بنائه كل اعتناء وكل هندسة وصنعة لابرازه بشكل هندسي متقن يماثل تماماً ذلك المرسوم بالخريطة فالنظم هو اهم الاشياء التي لتمثل به الشاعرية فهي الاولى والاهم وهو الثاني . وليس المقصود هنا نظم الشعر بل قد يكون النثر احياناً هو الذي يعبر عن الشاعرية بالبلغ تعبير وتكون منزلته كالنظم فكم من ثمرملان وشعر فارغ كما قلت قبلاً

« التمثيل الثاني » امثل الشاعرية ايضاً بالمواد الغذائية الجوهرية للجسم اي البروتين والكر بوهيدرات والدهن والملح والماء الخ . ثم الكلام بالحوم والخضراوات والبقول التي تحتوي على هذه المواد بكميات مختلفة . ثم النظم بالطبخ الذي يطبخ هذه المواد ويجمعها

بهيئة احسن ملائمة للذوق واللذة والطعم ثم امهل على الهضم ثم أكثر فائدة في التغذية .  
يوجد حجارة كثيرة ولكن لا تصلح كلها لبناء ذاك البيت كما انه يوجد كلام كثير  
ولكن لا يوجد فيه التعبير الكافي عن المعنى المقصود و يوجد ايضا بناؤون كثيرون ولكن  
لا يقدرّون على اتقان البناء ليظهر كما هو بالشكل الهندسي المرسوم في الخريطة والذي  
هو اهم من الكل هو هذا البناء الذي بناه مهندس حاذق من الطبقة الاولى حتى ظهر  
كالشكل في الخريطة . فبالطبع ان هذا الشكل الهندسي الذي ابتدعه ذلك المهندس الماهر  
هو الاهم لانه اوجده من العدم لكن البيت الذي بنى مطابقاً للرسم تماماً والذي اظهر لنا  
الهندسة مجسمة او الشعور الداخلي محسوساً هو في نظرنا اهم لاننا لا نعلم شيئاً اذا نظرنا  
الى الخريطة بل نفهم كل شيء من البيت . وهكذا يوجد خضراوات كثيرة ولحوم  
كثيرة ولكن ليست كلها تحتوي الغذاء الثام في المقدار والجودة ثم ليس كل طبخ يقدر  
بطبخ هذه المأكولات حتى تظهر بشكل يروق للنظر ويحلو في الذوق ويُلتذ به  
ثم بعد اكله يكون مهلاً على الهضم ومغذياً بحسب ما هو مقصود منه واهم هذه الثلاثة الطبخ  
الذي لولاه لما حصلت الفائدة المنتظرة . فابو تمام نابغة الشعراء وصاحب ديواننا هذا  
قد امتاز اولاً بسمو شاعريته فان معانيه المبتكرات وشاعريته الفذة قد وضعتاه في مقدمة  
الشعراء ثم امتاز ايضا بانتقاه درر الالفاظ الى جواهر المعاني فهو الشاعر المشهور بحسن  
الدباجة والسبك وهو الذي قال فيه ابن الزيات « انك لتعلمي شعرك من جواهر لفظك  
ودرر معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في اجياد الكواعب » ثم امتاز ايضا بالنظم  
لسلاسته مع متانته النادرة فترى شعره اتمن من صم الجنادل وارسخ من اصول الجبال  
وقلما تجده غلطاً في النظم ولن تجده غلطاً في اللفظ والمعنى

فكل من حافظ على هذه الثلاثة الاركان ولم يخل باحدها عد شاعراً مقلداً بل في  
مقدمة الشعراء المجيدين وديوان شاعرنا هذا كله شواهد بينة وادلة ناصعة وهو ذروة  
النوع الشعري ومنتهى ما يحصل الشاعر من الاجادة والاعجاز بل هو قمة مجد الشاعر  
والشعراء وقليل من يصعد بها ويقنعها بل هم افراد معدودون على الاصابع وكثيرون هم الذين  
تزلق ارجلهم عن جنباتها فتهمي بهم الى الخضم

ما الفائدة من الشعر متى تدعو الحاجة اليه ؟

اقسم الموضوع الى قسمين اما ان يكون الشعر منشداً في الانسان او في الطبيعة :  
«اولاً» في الانسان اما لمده او دمه واما لنقل الاخبار والاذاعة والانتشار بما يفيد

الممدوح أو الذم أو غيرهما كما هي الاعلانات عندنا اليوم وهذه كانت اعظم فائدة للشعر في عصره وفي زمن مر يديه . كان يذيع شهرة الامراء والاعيان وكان ينقل الاخبار الطيبة او عكسها عنهم مما كان له اعظم تأثير في نفوس سامعيه فاما رفعة ومدحاً للمقول فيه واما خفضاً وتشهيراً به وكل ذلك يتوقف على منزلة الشاعر ومقامه في الادب ودرجة شاعريته فاذا كان من الشعراء الكبار كان كلامه نافذاً مسموعاً لا يرد ولذا كان كل من خاف على عرضه وحسبه ونسبه عليه ان يصاحب شاعراً من هؤلاء الفحول ويحتكره لنفسه ان امكن وبقدر عليه عطاياه لكي يرفعه الى اعلى درجات المجد والفخر لان انتشار الاخبار هذا له المقام الاول بين العرب وكانوا يعتبرون ما يفشر عن احدهم من الذم والهجاء سيما في الجمل او في الجبن ونحوه عاراً لا يجي وهذا الذي جعل للشعر والشعراء المقام الاول بعكس زماننا الذي هو زمان الماديات والعلم وهذه جميعها بطلت لوجود الجرائد وتناولها كل هذه المواضيع وانتشارها في كل صقع ومكان ثم لارتقاء الانسان في المدنية والعمران وارتقاء مداركه وانتقاله من الخيال الى الحقيقة ثم لوجود الشرائع والقوانين المدنية التي بها تحكم البشر وتعطي كلاً ماله وما عليه وقد عرف ان الممدوح فائدة منه سيما واكثره مما يكون عن طريق المبالغة وزيادة الاطراء فصار مبالاً الى البساطة والاختصار والاعتناء باللب دون القشر عند ثمين السعر . واذ قد اطرحت الخيال والجميل اللذين كانا اساس كل ذلك فقد قُبلَ هذا الباب في وجه الشاعر وكسدت بضاعته واصبح كلُّ مسوولٍ عن عمله فكل مدح او ذم موجه الى احد بدون رضاه نقام عليه قضية مدنية .

« ثانياً » واما ان يكون الانشاد في الطبيعة واوصافها وفلسفتها او ما يسمونه بمناجاة الطبيعة وعبشة الخلاء وهذا كله ايضا مبني على الخيال وكان منه كثير في الزمن الغابر اما الان واذ صار كل شيء مادياً فلا تجد احداً يعمل عملاً الا و ينتظر منه ربما ومن ورائه المال ، والمال لا يأتي الا بالعمل والكد والاجتهاد وهذا منافٍ تماماً للتغني في الطبيعة ولا فائدة من شاعر يتاجي نفسه ويذيب دماغه في الحب ومناجاة الارواح والانشاد الذي اصبح هزواً وسخريةً . ولذا قد بطلت مهنة الشاعر ايضا في هذا الفرع من الموضوع وفي كليهما جميعاً وصرت لا تجد شاعراً يتكسب من شعره ويعتمد عليه كواسطة لتعيشه وارتزاقه . نعم قد كسدت سوقه وبطلت صناعته في عصرنا الحاضر عصر الانانية ، عصر المصالح والماديات ، عصر العقل والعلم والاختراعات ، عصر تطبيق المعيشة على



الدرس والبحث، عصر الجد والعمل، عصر تنازع البقاء وبقاء الأنسب، فكل من لا يقف على رجليه ويصانع بل وينازع في عمله دأسته الأقدام فاصيب الشعر والحالة هذه بالشلل وصار نسياً منسياً بل اثرأ من اثار السلف . ثم ان هذا يعطل وجود اجود الشعر وافضل الشعراء في عصره الذهبي ، في الزمن القديم زمن الجاهلية وما بعدها حينما كانت قرص الشعر فطرياً يتناشدونه بكل مهولة وترسل مع استيفائه اساليب البلاغة وسمو الخيال وسلامة الطبع باقل كلفة كما يتكلم احداً مع رفيقه واخيه ثم ضعف امره وقل شأنه رويداً رويداً . ولو بحثت عن تاريخه لوجدته دائماً يتمشى مع الخيال والجهل وبسط ادوار العمرات والحكومة

— لماذا لا يوجد شعر نخل وشعراء فحول مجيدون اليوم كما كان في زمن الجاهلية وبعدها ؟

— بمقابلتنا رجال عصرنا بعرب الجاهلية وهذا لا يحتاج الى زيادة امعان نجد اننا نفوقهم فهماً وعلماً ودراية ونحن ارق منهم شعوراً واسمى خيالاً وفوقهم بمراحل في سلامة الذوق وسرعة الفهم كما يفوق جيلنا جيلهم بالمادية والعمران والتقدم العلمي والاجتماعي — كيف يمتاز عرب الجاهلية على بني جيلنا حتى يقدرّون على النبوغ الشعري وتبوؤ سدة العلياء ونحن بالنسبة اليهم في الخفض ؟

— اولاً عرب الجاهلية كانوا بحسب السليقة والطبع ينطقون باللغة العربية الفصحى معربة . لا بد ان تكون ايها القارئ العزيز قد اطلعت على كتاب نهج البلاغة للامام علي ( رضه ) فكان كل نطقهم المعتاد وحديثهم اليومي ولغتهم الدارجة مثل هذا الكتاب تقريباً وهي اعلى لغة عربية كتبت بينا ان لغتنا بالنسبة اليها كنسبة المكسر المشم إلى الصحيح السلم واللغة هي اهم شيء في التعبير عن الفكر باجلى بيان ( ثانياً ) كان عندهم نظم الشعر بديهيّاً وطبعاً ( كما كانوا في لغتهم ) يتناشدونه في احاديثهم اليومية وفي مجتمعاتهم واسواقهم ونحن اصبح عندنا علماً باصول يحتاج الطالب الى تعلمه زمناً ومبلغاً من المال ليل باصوله فقط واما الاجادة فيه فلا يعلمها الا الله ( ثالثاً ) كانوا بحسب زمانهم وطبيعتهم وظروفهم وتمتدّهم وعوائدهم ومجتمعهم وعمرانهم وميولهم الشخصية وامزجتهم منصرفين الى اللغة والشعر فكان اهم شيء لديهم وقبلة امال من يريد ان يكون عظيماً منهم ان يتقن اللغة والشعر والفروسيّة والغزو والحرب ويكون مضيافاً كريماً جواداً ذا شمم وعزة نفس متجنباً كلاً يلوّث سمعته يجب ان يمدح ويُتخَرَّ به وباعماله وكل ذلك يتطلب

الشعر لخروجه عن الحقيقة الى الخيال وهذا بعكس زماننا على خط مستقيم فكما ان هذه كلها كانت مطمح ابصارهم لقد اصبحت في عصرنا تافهة لا يعبا بها ولذلك نكون قد عدنا اصلاً من اصول الشعر او هدم ركن كبير من اركانه بل ركنه الاعظم (رابعا) لم يكن عندهم شغل يشغلهم الا رعاية الماشية والتنقل من محل الى آخر في طلب المرعى — لا زراعة ولا صناعة ولا تجارة ولا اهتمام في مواضيع هذه الحياة ومادياتها فلا يزاحمون ولا يتزاحمون في طلب الرزق والرفي الاجتماعي او النبوغ الصناعي او التجاري ولا يتأنقون في المأكل والملبس فبساط الله ومنسع ارضه امامهم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومبشمتهم في الخلاء وطعامهم بسيط جداً . نعم كانت بينهم حروب كثيرة ومزاحمت على السلطه والشرف وكلى الماديات ولكن ذلك كان محدوداً ثم انه كان كله يستدعي انشاد الشعر والحساس والفخر بل هو ايضا اساس عظيم من اسسه الوطيدة (خامساً) لم يكونوا مقيدين بحكومة فكان اهم شيء عندهم حرية الفكر المطلق من كل قيد ، ثم طبيعة اسفارهم في الفضاء اللانهاي حينما الارض فراشهم والسماء غطاءهم ربتهم ان يكونوا نشء الطبيعة فاكسبوا كل شيء منها اي الحرية التامة والبساطة المتناهية مع الحقيقة الكاملة وكذلك الطبيعة هي الحقيقة ببساطة فاعطوا الى ميولهم وطباعهم الغريزية المدى في النمو فنبغوا شعراء والشعر يستدعي سمو الخيال والحرية الفكرية والحقيقة البسيطة وتجد كل ذلك ممثلاً في اشعارهم (انظر ديوان الحماسة) فهذا النوع من المعيشة مع عدم وجود ما يشغل الفكر يجبر الانسان ان ينصرف الى الخيال والشعر والطبيعة اعظم مرب للخيال وكل ذلك بعكس ما نحن عليه لاننا محصورون في بيوت ضيقة نجس او كسجين الهواء النقي عنا فلا نستشقه الا مملوءاً بالاقذار والميكروبات وهذا مضر بالصحة ومانع لنموها ونمو العقل والخيال ايضا ويبحث في النفس السأم والفجور وسوء الخلق ، ثم ان كل ما كان مالوفاً في العصر الجاهلي من الحساس والغزو والفخر والجود واكرام الضيف وغيره من سائر العادات العربية قد انقرض باذراع جيلهم وانقرض معه الميل الفطري للشعر واللغة اذ انهما يترتبان عليه والا هم من ذلك ان كلا منا مقيد بصناعة : ينصرف بكمليته الى انقائها للارتزاق منها فلا وقت عنده للشعر والجمال ثم ان لغته لا تساعد على ذلك لان لغتنا الحاضرة ليست هي اللغة العربية الاصلية بل اخلاط من لغات الفاتحين واجيال الناس الذين عاصروهم فلو اوتي احدا الالهام واراد ان ينظم لجاء بالشعر مكسراً واللغة محطمة معشمة وصقمة والتعبير ركيكا لانه فقد كل

مميزات الشعر والشعراء . فمن اين له النظم وكيف يقدر عليه فكما انه كان يتعذر على الجاهلي ان يتاجر ويزرع ويطعاض صناعاتنا الحاضرة المختلفة كذلك نحن نتعذر علينا صناعاته وهي الاتيان بالشعر الفحل فاصبحنا على طرفي تقيض اللهم الا نقرأ من جهابذة الفن ومجتي حلبة الشعر والبلاغة وهم شعراؤنا العظام الحاليون فهم مستثنون من ذلك لانهم قد اوتوا الالهام الشعري وحلت عليهم روحه من السماء وضرىوا فيه بسهم وافر بل شربوا منه بالكأس الروية بل هم قادة الافكار ومنار العلم الذين سلكوا سبيل من تقدمهم وطرقوا نهجاً سوياً فلهم كل الاكرام والاعظام وعلينا ان نحافظ عليهم كما يحافظ على الدر النفيس واللائي الغوال لانهم انبياء العصر الماضي في الحاضر بل سلسلة اتصال بيننا وبين العرب العرباء والناطقين بالضاد بل هم قد احيوا دولة النظم والانشاد فبهم نتبرك واليهم نتجه وعليهم نحرص وحذوهم نخشع

قلت قبلاً ان اللغة من الموانع وازيد الان واقول انها من اعظم الموانع في سبيل الاجادة في الشعر لان لغتنا العربية الاصلية هي بعيدة عنا وما نتمكن الان ليس عربياً صرفاً بل عربياً مكسراً فقد جهلنا تعابيرها واصطلاحاتها واماشاءها وكلماتها الاصلية التي تدل على المعاني الحقيقية فكيف نتنظر حسن التعبير والبلاغة والبيان من شخص لا يعلم اصول اللغة . ولا غبار على افكارنا وسمو خيالنا ونزعنا الشعرية وسلامة ذوقنا وطبعنا هذا كله متوفر لدينا ولكن لا نحسن التعبير عنه لقصورنا في اللغة واذا اردت ان نتحقق ذلك انظر الى الزجل العامي الذي يباع في الاسواق نتجده كله معنى وشعور رقيق وخيال لطيف حتى يحرك نفسك والسبب في ذلك لان ناظميه قدروا ان يعبروا عن هذا الشعور الحي بلغة عامية كل واحد يفهمها ويعبر بها عن افكاره بكل سهولة وعندى ان هذا الزجل افضل من كثير من غيره من اشعارنا لانه لا توجد فيها هذه المعاني ولا هذا التأثير

ثم من الامور الجوهرية اننا نحن في تمدن اوروبي وقد قلنا الفرنجة بكل شيء فنحن عرب بالاسم ولكننا غريقون في هذا التيار الافرنجي في عوائدنا وطباعنا واكلنا وشربنا ونظم اجتماعنا وتمدنا وذوقنا ولم نحفظ فينا للعرب الا الاسم وهذه اللغة المكسرة المشوهة وعمما قليل ستفلاشي فينا وفي كل البلاد العربية كل العوائد والطباع العربية عملاً بسنة الكون وسيطفي علينا هذا التيار الجارف فيقولنا نحن ولغتنا الى جنسه وندغم جميعاً فيه . والتمدن الافرنجي هذا هو غير التمدن العربي وهو مناف

للشعر ونظمه خصوصاً العربي منه فاصبح الشعر والحالة هذه لاغياً وغير مألوف بل من سقط المتاع وهنا يعرف فضل شعرائنا المجيدين الكرام ومقامهم الادبي العظيم وكـم اللغة مدينة لم هم. وجميع الناهضين والرافعين اياها من الموت الى الحياة الذين لولاهم لماتت بلا شك ومع ذلك انى ارى حزبهـم ضعيفاً وهم بخطـر الاضمحلال والسقوط لان لا مساعد لهم ولا نصير فعلى الجميع ان ينهضوا لمساعدتهم بقلب واحد والا ماتت اللغة بمخذلانهم

ثم ان الشعر الجاهلي ليس كل الشعر بل اعظمه وزمانه هو عصره الذهبي وذروة مجد الشعر والشعراء مما لا يؤتى بمثله الان ولست اريد ان من الواجب اتباعه او ان نتحداه في النظم كلا فاننا عدا عن كوننا لانقدر على ذلك هو لا يناسب عصرنا الحاضر ولكنى قد اتخذته النموذجاً يقاس عليه . ثم ان لغتنا العربية ليست متمشية مع الزمان تحتاج الى الاصلاح لتوافق العصر الحاضر وتمدنه وعمرانه لتعد مع اللغات الحية وهي بطبيعتها وغزير مادتها اهل لكل اصلاح وترقي لانها بالنسبة الى كونها لغة هي افضل اللغات بلا مرأى بل هي اللغة التي يجب ان تعيش الى الابد نسبة الى اشتقاقها واوضاعها وفلسفة تركيبها واصولها ولكن العيب فينا لاننا لانصلحها لتوافق زماننا . ثم لنا عظيم الامل بان ننال بغيتنا في ترقيتها الى مستوى العصر وتمدنه وعمرانه لتتمشى مع اللغات الحية التي ننمو كل يوم كما ينمو الجسم الحي والآن نهماها جامدة هامة كالجسد الذي لا ينمو فعاقبته الموت للاحالة والعياذ بالله

بقي على ان اذكر الداعي لشرحي هذا الديوان : هو اولاً كلني الشديد به وثانياً لما اطالع على ديوان تام نظيره في اللغة العربية فصادفني هوى فوق محبة الحسان واشرب قلبي حبه ثم ايضاً لم اجد له شرحاً وافياً . فخرصاً على جواهره وضناً بها عن ان تبقى في زوايا النسيان والاهمال وتحرم اللغة من هاتيك اللآلى الغوال قد شمرت عن ساعدي الكد والجهد مدفوعاً بهيامي هذا الذي ولد في شجاعة واقداماً فوق شجاعة فارس عبس وفروسيته والآن لما اخترقت هاتيك الصعاب واني معترف ومقر بأنني قد تطفلت بعملني هذا على الادب ثم ان اقدامي على هذا العمل الذي لست انا من اهله ووضع نفسي في هذا المقام الرهيب واستقبالي هذا الامر العصيب الذي ترتجف منه القلوب هيبـة وترتعد منه الفرائص خوفاً وذعراً هو اعظم شجاعة وجراًء الا ان طمعي بحلم اولي الفضل السادة العلماء والشعراء البلغاء يربو على الكل راجياً ان يتداركوني بواسع علمهم ويسعوني بحلمهم منساعمين

كروما عما فيه سقطت ودبجت وكتبت فلست الا من فضلات موائدهم النقطة فاني بالنسبة اليهم لست شيئاً مذكوراً وانما الامور بنتائجها ونتيجتي هي والحمد لله العظمى والكبرى بيلوغي هذا الحد من شرح الديوان . فها هي خدعي للغة وبنيتها وها هي جراحي وآلامي من تلك المصائب التي كنت اعانيها اطرحها بين ايديهم وانا منهمك القوى متمب مشبهاً حامل وزنات من اللاتي والجواهر زمناً طويلاً وهو مجتاز بها صحراء محرقة لم يجتزها احد من قبله وقد بلغ ديارهم وورد حياضهم ثم الى اليهم بهذه الوزنات الثمينة والمكنوز الضخمة وقال خذوها

اني قد اهتممت في شرح ديواني هذا على شرح الصولي لشعر ابي تمام وهو اعظم الثقات فيه لانه كان شاعراً مجيداً وبنفس الوقت معاصراً لابي تمام وهو الينبوع الاصلي الذي منه استقت كامل الشراح لشعر الطائي . ثم على شرح ابي العلاء المعري الموسوم ( بذكرى حبيب ) ثم على شروح عدة وانتقادات مسهبة بمن حكم له وعليه من جهابذة الفن العظام مثل المرزوقي والغازنجي والتبريزي والمبارك بن احمد والامدي وغيرهم ووجدت كل هذه الشروح مخطوطة في الكتبخانه المصرية وهي غير موجودة في الشرق فاطبة الا في مصر المحمية مهد اللغة الشريفة ومعدن العلم والعرفان وقد صححت اياتها كثيرة كانت تغيرت عن اصلها بسبب ما اعتورها من اغلاط النسخ والطبع ونقلت قصائد ومقاطع بجملة غير موجودة في النسخ التي بين ايدينا واضفتها الى شرحي هذا فجاء كاملاً تاماً بعونه تعالى لم يسبق اليه ويرز كالعروس المجلوة وقد راعيت حرمة الشارح وحفظت حقوقه بان ذكرت اسمه بكل ما نقلته عنه منسوباً اليه مع ارداف كلمة انتهى عند نهايته مخفياً من كل ذلك خياره وزبدته التي يجب على القاري الوقوف عليها مع الشرح المسهب من غير ايجاز مغل او تطويل ممل فكأن من يقرأ شرحي هذا قد قرأ الشروح المذكورة بجملة . لم اترك منها شاردة ولا معنى جوهرياً يجب ان يحفظ ويوعى الا واضفته ثم طرحت البذيء والخلل بالاداب من باب الهجاء والغزل . فجاء شرحاً متيناً باذن الله ونسبت في عباراته تبسطاً ووضوحاً كاملاً حتى لا زيادة لمستزيد فهو سهل الفهم قريب المأخذ لكل من طالعه فاصبح ذلك الجبل الذي لا يرتقى مهلاً سواً تسلكه حفاة الاقدام او ذلك الشعر الذي لا يفهم من قبل مفهوماً كقصه بسيطة عادية



## ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

ترجمته وجل ما قيل فيه

« نقلنا عن الجزء الخامس من الكلية مجلة الجامعة  
الاميركية في بيروت بقلم العلامة الاستاذ جبر  
ضومظ استاذ اللغة العربية فيها قال : وقد  
اعتمدنا في ذلك على ثلاثة مصادر . المصدر  
الاول مما جمعه محمد سعيد بك نجل جعفر باشا  
عن ابي تمام . المصدر الثاني ما جاء عنه في دائرة  
المعارف للرحوم البستاني الكبير . المصدر الثالث  
ما جاء في روايات الاغاني للفاضل الاب صالحاني »

### المصدر الاول

قال محمد سعيد بك عن ابي تمام : سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي  
طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراف وهو اول من كسا معاني الشعر  
رونقاً جديداً لم تهتد اليه جماعة المتقدمين واعجبت به ونسجت على منواله افواج المتأخرين —  
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه به غيره وقيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة  
للعرب غير القصائد والمقالم

ونشأ ابو تمام في مصر وكان اسمر طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه تنمية يسيرة . وجالس  
في اول امره وطلعية عمره الادباء بمصر واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل ما  
لا مزيد عليه وكان فطناً ذكياً محباً للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه  
وسار ذكره وبلغ المعتمد اذ ذاك خبره فرحل اليه سرّاً برأي بعض اصدقائه ومحبيه  
فعرض عليه قصائده فقدمها على شعراء زمانه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت  
شهرة وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت احداً قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه  
من ابي تمام . وسئل الجعفي عنه فقال مداحة نواحة . ولابي تمام من الشعر الذي يمثل  
به ويجري على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مئة وخمسون بيتاً كما احصاه بعضهم .

قال هذا الفاضل ولا اعرف شاعراً لا جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بهذا المقدار من الشعر . وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابي تمام كأنه جمع شعراء العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طيِّ ثلاثة — حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده وابو تمام في شعره ولد ابو تمام سنة ٩٠ هجرية بقريّة يقال لها جاسم من اهل حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان عليّ بريدها ولاء الحسن بن وهب وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة . وابو تمام احد الثلاثة الذين اتفق عليّ تقديمهم من الشعراء المحدثين بل من المولدين والجاهلية عند البعض لغنهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها وهم : ابو تمام والبحتري وابو الطيب المتنبّي . وابو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه اشعر الاولين والاخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رسوخ قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح

وحكى البحتري قال دخلت عند سعيد بن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها : « أأفاق صبّ من هوى فأفبقا » . والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليّ ذلك الشخص وقال اما تستحي ان تتخل شعري وتفسده بحضوري ثم مرّ في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطائي فلما بعدت لحفتي الحاجب وامرني بالعودة واذا ابو تمام يضحك فانشدنا في وقال يا ابن اخي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعت لي نفسي فانه مانع من قبيلة مجيد او شريف الآمات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر :

اذا مقرر من ذرا حدّ نابه      تحطّ منا ناب آخر مقرر

فقلت بل يجملني الله فذاك ثم لزمته وكان محسناً اليّ الى ان مات

ولما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي مطلعها :

ديمة سمحة القياد سكوب      مستغيث بها الشرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام نعمي      لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتخلي شعرك من جواهر لفظك و بديع معانيك ما يزيد حسناً عليّ بهي الجواهر في ايجاد الكواعب وما يُدخلك شيء من جزيل المكافاة

الا وبقصر عن شعرك في الموازاة . ومن بارع شعر ابي تمام قصيدته اللامية من مدائح  
في المعتم ومطلعها :

أجل ايها الريع الذي خف آله      لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله  
ولا يخفى على اللبيب ما على قوله ( خف آله ) من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي  
شعره من هذا كثير . ومن غرائب قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان  
بسمو على كيوان ومطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب      في حده الحد بين الجد واللعب  
وقال ابراهيم بن عباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول :

مطر ابوك ابو اهله وائل      ملأ البسيطة عدة وعديدا  
نسب كان عليه من شمس الضحى      نوراً ومن فلق الصباح عمودا  
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا      جمعوا جدوداً في انلى وجدودا

وهو ابو تمام . وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طراً الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه      حققت لي ماء وجهي ام حققت دمي  
وهو ابو تمام فاتفقا — اي الصولي وابن عبد الملك الوزير — انه اشعر اهل زمانه .

ولما قدم عمارة بن عقيل ( بن بلال بن جرير الشاعر المشهور صاحب الفرزدق ) لبغداد  
اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر  
يزعم انه اشعر الناس طراً و يزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد      وعاد قتاداً عندها كل مرقد  
وانقذها من غمرة الموت انه      صدود فراق لاصدود نعمد  
فاجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً      من الدم يجري فوق خد مورداً  
هي البدر يغنيها تودد وجهها      الى كل من لاقت وان لم تودد  
ثم قطع المشد فقال له عمارة زدنا من هنا فوصل نشيده وقال :

ولكنني لم احوِ وفرأ مجعاً      ففزت به الا بشمل مبدد  
ولم تعطني الايام نوماً مسكناً      الذُّ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى  
لقد حجب الاغتراب . ثم انشده :

وطول مقام المرء في الهي مخلق      لدباحتيه فاغترب لتجدد



فاني رأيت الشمس زبدت محبة الى العاس ان ليست عليهم بسرمد  
فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد  
واتساق الكلام فان شاهر كم هذا اشعر الناس  
وسمع ابراهيم ابن العباس الصولي ابا تمام ينشد شعراً له في المعتصم فقال له يا ابا تمام  
امراء الكلام رعية لاحسانك . وكان محمد بن حزم الباهلي يقدم ابا تمام وفضله وبقول  
لوم يقل الا مريثته التي اولها :

اصم بك الناعي وان كان اسما واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا  
والا قوله :

لو بقدرتون مشوا على وجناتهم وجباههم فضلا عن الاقدام  
لكفاه — ومحاسن ابي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما اوردها هنا بني  
بالمراد — انتهى ١٠ انتقيناه مما جمعه محمد سعيد بك

### المصدر الثاني — ما جاء في دائرة المعارف

حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي  
قال ابو القاسم الحسن بن بشر الأمدى والذي عند أكثر الناس في نسب ابي تمام ان  
اباه كان نصرانياً من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له ندوس  
الطار فجملوه اوساً . وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة ١٩٠ هجرية وقيل سنة  
١٨٨ وقيل سنة ١٧٢ ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجربة في جامع مصر . وقيل  
كان يخدم حائكاً ويعمل عنده . ثم اشتغل بالشعر الى ان صار واحد عصره في دهباجة  
لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى  
قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب  
الحماسة ونحو الشعر ( مجموعان ) وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء قيل وكان  
في لسانه حبة يصعب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعضهم :

يا نبي الله في الشعر م وباعيسى بن مريم  
انت من اشعر خلق الله م ما لم تشكلم

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان اجتمع اليه الشعراء وسألوه ان ينشدهم

فقال قد وعدني الأمير ان انشده غداً وستسمعون ، فدخل في اليوم الثاني على الأمير وامتنحه بالقصيدة التي اولها :

اهن عوادي يوسف وصواحيبه      فعزماً فقدماً ادرك السؤل طالبه  
فانكر عليه ابو العميل ( وهو كائب عبدالله بن طاهر ) ابتداءه هذا وقال له لم  
لا نقول ما ينهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة  
ولما بلغ الي قوله :

وقتل ناساً من خراسان جاشياً      فقلت اطمئني انفس الروض عازبه  
وركب كاطراف الاسنة عرسوا      على مثلها والليل تسطو غياهبه  
لأمر عليهم ان نتم صدوره      وليس عليهم ان نتم عواقبه  
صاح الشعراء بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله .  
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير اعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها  
لهذا الرجل جزاء عن قوله فقال بل نضاعفها لك ونقوم له بما يجب علينا فلما فرغ من القصيدة  
نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً  
وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم ( او ابن المأمون ) بقصيدة سببية فلما انتهى  
الى قوله فيها :

اقدام عمرو في سماحة خاتم      في حلم احمف في ذكاء اياس  
قال الكندي الفيلسوف وكان حاضراً -- الامير فوق من وصف -- فاطرق قليلاً  
ثم رفع رأسه وانشد :

لانتكروا ضربي له من دونه      مثلاً شروداً في الندى والباس  
فالله قد ضرب الاقل لنوره      مثلاً من المشكاة والنبراس  
ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرهته وفطنته  
وقيل خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد وهو يارمينته فامتنحه فاعطاه عشرة الاف  
درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الاف موفورة فان اردت الشخص فاعجل وان اردت  
المقام عندنا فلك الجاء والبر قال بل اشخص وودعه ومضت ايام وركب خالد يتصيد  
فراى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب و غلام يغنيه بالطنبور فقال له ابو  
تمام ام لا قال ابو تمام خادمك وعبدك قال ما فعل المال فانشد :

علمني جودك السباح فما  
مسا رَّ شهر حتى سمحت به  
تفق في اليوم بالهبات وفي  
فلست ادري من اين تفق لو  
ابقيت شيئاً لدي من صلتك  
كأن لي قدرة كمقدرتك  
الساعات ما تجنيه في سنك  
لا ان ربي يمد في هبتك

فامر له بمشيرة اخرى فاخذها وخرج

قال ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء « قدم ابو تمام مادحاً للحسن بن  
رجاء فرأيت منه رجلاً عقله وعلمه فوق شعره فاستنشدته الحسن ونحن على نبيذ قصيدته  
اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله :

انا ذو عرفت فان عرتك جهالة  
عادت له ايامه مسودة  
قال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم ولما قال :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى  
وتنظري خيب الركاب ينصها  
فالسيل حرب للسكان العالي  
محبي القربى الى ميث المال  
قام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا اتمتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضي  
بسط الرجاء لنا برغم نواب  
عنا تملك دولة الاحمال  
كثرت بهن مصارع الآمال  
عند الكرام وان رخصن غوال  
ويحكم الآمال في الاموال  
باجل فائدة وايم قال  
لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي  
ام لم يرد بد من التهطل  
كأنيث ليس له أريد غمامه  
واضحى سمي ابيك فيك مصداً  
ورأيتني فسألت نفسك سبيها  
كأننيث ليس له أريد غمامه

فتعانقا وجلسا - وقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال لو كانت من  
الطور العين لكان قيامك لها اوفى مهورها ثم اقام شهرين فخذ على يدي عشرة آلاف  
درهم واخذ غير ذلك مما ائتم به على بخل كان في الحسن بن رجاء  
وانشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها :

على مثلها من اربع وملاهب  
اذبت مصونات الدموع السواكب  
فلما بلغ الى قوله :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب  
فانتم بذئ فار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب  
محاسن من مجد متى تفرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب  
قال ابو دلف يا معاشر ربيعة ما مدحتكم بهذا الشعر قط فإنا عندكم لقائله فبادروه  
بمطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها وسأثوب عنكم في ثوابه ثم  
قال لابي تمام تم القصيدة فتممها فاستحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله مساهي  
بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره ( ابو تمام ) وقام ليقبل يده فخلف عليه الا يفعل  
ثم قال ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوموي فقال ابو تمام  
واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها :

كذا فليجل الخطب وليفدج الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر  
ومنها : وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعملت عليه القتي السمير  
وقد كان فوت الموت سهلاً فردته اليه الحفاظ المر والخلق الوعر  
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر  
غدا غدوة والحمد نسج رداءه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر  
كأن بني نهان يوم صابه نجوم سما خرت من بينها البدر  
يعزّون عن ثاور تعزى به العلى ويبكي عليه البأس والجود والشعر  
ثم قال له انشدني اياها فاشده فقال وددت انها لك في فقال بل اندي الامير  
بنفسه واهلي واكون المتقدم قبله فقال لم يمت من رثي بهذا الشعر

### المصدر الثالث - روايات الاغاني للعلامة الاب صالحاني

جاء في روايات الاغاني تحت عنوان وصف ابني تمام ما نصه :  
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من نفس طي صليبه مولده ومنشأه بناحية منبج  
بقرية منها يقال لها جامم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني خواص على ما يستصعب  
منها وبسر تناوله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان  
كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه .  
والسلم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة واشياء رديئة رذلة  
جداً ، وفي عصرنا من يتعصب له فيفرط حيث يفضل على كل سالف وخالف واقوام

بعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون الفحه والمكبرة في ذلك ايقول  
الجاهل بهم انهم لم يبلغوا غم هذا ولا تميزه الابداب فاضل وعلم ثاقب وهذا مما يتكسب به  
كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب مما بهم سبباً  
للترفع وطلباً للرئاسة وابست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه  
ولو كثرت اساءته ابضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسأت ولا عند الصواب اخطأت  
والقوسط في كل شيء جميل والحق احق ان يتبع

وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن في جميعها الا في  
بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له انا والله  
اعلم منه مثلاً تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجليل والقبيح والرشيد  
والساقط وكلهم حلوا في نفسه وهو وان احب الفاضل لم يبغض الناقص وان هوى بقاء  
المتقدم لهم وموت المتأخر ، واعتذاره بهذا ضدلاً وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث قال:

جاءتلك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

احذا كما صنع اللسان يمد جفرا اذا نصب الكلام معين

ويسى بالاحسان ظناً لا كمن هو بانبه وشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار له . وقد  
فضل ابا تمام من الروساء والكبراء والشعراء من لا يشقى الطاعنون عليه غباره ولا  
يدركون وان جدوا اثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا  
شكلاً . ولو لا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد  
شعره وافرط معادوه في التسطير لرديته والتنبيه على رذله ودنيته فذكرت منه طرقاً ولكن  
قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه

✽ وجاء ايضا تحت عنوان ( ابو تمام وعبدالله بن طاهر ) ما نصه ✽

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا عمي الفضل قال : لما شئخص ابو تمام  
الى عبدالله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبدالله  
وجداً عليه وابطاً بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يسبها بيده ترفعاً عنها فاغضبه وقال  
يحقر فعلي و يرفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام :

لم يبق للصيف لارهم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل

عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكى اللهو والغزل

بني الزمان انقضى معروفها وغدت يسرا وهي لنا من بعدها بدل  
فبلغت الابيات ابا العميشل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاني ابا تمام واعتذر اليه  
لعبد الله بن طاهر وعاتبه علي ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله  
فقال ايها الامير انتهاون بمثل ابي تمام وتجنفوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره  
والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لدمه بوجب علي  
مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك  
عائداً بك امله معملا اليك ركا به متعباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه  
حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله :

بقول في قومس صحي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود  
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا واكن مطلع الجود  
فقال له عبد الله لقد نهت فاحسنت وشفعت فلطفت وعاتب فاجعت ولك ولا بي  
تمام تمام العتبي ما ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالنار دينار وما يحمله من  
الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر ببذرقته ( اي خفارته ) الى اخر عمله —  
انتهى ما نقلناه عن روايات الاغاني بعد مقابلته على الاغاني وتحقق المطابقة بين الكتابين

\*\*\*

ومرجع هذه المصادر الثلاثة وأخذها الذي اخذت عنه انما هو كتاب الاغاني المشهور  
للامامة الاصبهاني وقد جمعناها كلها هنا وبقيت في كتاب الاغاني زيادات يعلم منها ان  
اشهر من كان يحاسد ابا تمام ويطعن عليه من معاصريه وديعيل الشاعر الهجاء المشهور وابن  
المعدّل واما دعبيل فكان ينكر على ابي تمام المنزلة التي كان مر يدوه يعملونه فيها ويتهمه  
في السرقة في اغلب ما احسن واجاد فيه حتى في مرثاته المشهورة في محمد بن  
حميد الطوسي واشهر ما اشتهر عنها ان ابا دلف العجلي تمنى ان يكون المرثي فيها كما مر بها  
فيما نقلناه عن دائرة المعارف فان دعبيل يقول ان لبا تمام سرق اكثر ما في تلك القصيدة  
من قول مكثف من ولد زهير بن ابي سلمى في رثاء ذفافة العسبي حيث يقول

ابعد ابي العباس يستعذب الشعر	فما بعده للدهر حسن ولا عذر
الا ايها الناعي ذفافة والندى	تعست وشلت من اناملك العشر
انتمي لنا من قيس عيلان صخرة	تفلق عنها من جبال العدى الصخر
اذا ما ابو العباس خلى مكانه	فلا حملت اني ولا نالها طهر

ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت  
نجوم ولا لَدَّت لشاربها خمر  
كأن بتي القمعاق يوم مصابه  
نجوم سما خر من بينا البدر  
توفيت الامال يوم وفاته  
واصبح في شغل عن السفر السفر  
واما ابن المعذل فكان يستغث شعر ابي تمام ويستبرده وكثيراً ما كان يقبهم ابا تمام  
ويتهم عليه فيسكت ابو تمام ولا يحير جواباً

فهم مما نقلناه ان ابا تمام كان نصرانياً وانه كان هطاراً في بلده ولكنه اي ابا تمام  
نشأ في مصر وكان يسقي الماء بالجرار في المسجد هناك . فيصح لنا اذن ان نستنج ان  
شبان بلده من المسلمين حسنوا له الاسلام ورغبوه في كل ما يرغب فيه الشبان من  
النباهة والوجاهة وما الى ذلك مما كان الطريق اليه سهلاً مهداً للشبان المسلمين وادبائهم  
في ذلك العصر دون من سواهم من شبان النصارى فاسلم وبالضرورة اضطر الى ترك بيت  
ايه ولما كان لا يزال صغيراً ضافت عليه اصحاب الرزق في بلده وعجز اصحابه ان يقوموا  
بمؤنته مع السعة والرفاء مدة طويلة فرأى الرحلة عن بلده امرأ لا مناص له منه فرحل  
الى مصر وكانت اذ ذاك كما لا تزال الى اليوم بلد خير وسعة يلجأ اليها الادباء والشعراء  
فيجدون فيها محلاً رجباً و يلقون من اهلها اعتناء وكرامة لا يلقون مثلها في غيرها من البلدان  
ولما كان لا يزال صغيراً ضيق ذات اليد لا اهل ولا اصحاب له لجأ الى المسجد ليخدم فيه  
وكانت المساجد اشبه بالمدارس ومنتديات الادب يتردد اليها الطلبة والعلماء والادباء والشعراء  
ولعل كثيرين من طلبة العلم في تلك الآونة كانوا كابي تمام في ضيق ذات اليد والحاجة  
ولكن الاسلام والمسلمين ولا سيما العرب اصحاب الدين والدولة لذلك العهد لم يكونوا  
يحقرون الطلبة من اهل الفقر والمسكنة بل على العكس كانوا يبرونهم ويحسنون معاملتهم  
ولا يزال الشيء الكثير من هذا الخلق بين المسلمين لحد هذه الساعة ولما كان ابو تمام على  
ما كان عليه من الذكاء وجودة الحفظ الفت اليه ذكاً ووه قوة ذاكرته انظار العلماء والادباء  
فاحسنوا مؤاساته وتوادوا اليه فاحضروه مجالسهم وانصرفت اليه عنايتهم بالتعليم والتثقيف  
ونرجح انه وجد بين كرام ذلك الوقت من العرب او من مواليتهم وصنائعهم من اشتمل عليه  
وقام بمؤنته فاغناه من الخدمة والسقاية فتوفرت له اوقاته على الطلب ورواية الشعر ولم  
يلت طويلاً حتى ظهر فضله وعرفت منزلته شاعراً ورواية يروي ١٤٠٠ ارجوزة عن  
العرب ما عدا القصائد والمقطعات واشتهر ذلك عنه  
واما بقية اخلاق ابي تمام فالظاهر انه كان مولعاً بالشراب والغناء مسرفاً في نفقائه

لا يلبث ان يبدد ما يصل الى يده من الصلات والهدايا بذلك على ذلك ما نقلناه عنه من حكايته مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني . وكان فوق هذا متهمكاً في امر الغلمان كالكثير امثاله من الكتاب والشعراء في ذلك العصر وله في ذلك مطارحات لا تحتاج الى ذكرها هنا وتجاوزت شهرة ابي تمام مصر الى بغداد والمرجح ان ذلك كان سنة ٢١٣ هـ وما بعدها فان في هذه السنة استعمل المأمون اخاه اسحق المعتصم والياً على مصر والظاهر ان اصحابه ومن كان يعجب به وبشعره قدموه الى المعتصم فقر به واحسن جائزته ثم انتقل معه الى بغداد او لحقه اليها على الاثر ومن اذ الحين اخذت شهرة ابي تمام تعلق وقصائده تروى الى ان توفي في الموصل سنة ٢٣٠

### مدوحو ابي تمام

حفظ لنا الى الآن من قصائد ابي تمام ديوان يزيد على خمسمائة صحيفة وفي كل صحيفة نحو من خمسة عشر سطراً على التمدل القريب قيلت في نحو من ستين مدوحاً المذكورين ومعروفين باسمائهم منهم خلفاء ومنهم وزراء ومنهم امراء وقواد جيوش ومنهم كتاب ادباء كانوا نخبة اهل زمانهم الا ان محمد بن يوسف الثغري كان مطرح قصائد ابي تمام فان جملة منظوماته فيه الباقية الى الان تبلغ اربعمائة وعشرين قصيدة وبليه الحسن بن وهب ومنظوماته فيه ثلاث عشرة منظومة وبليه احمد بن ابي داود قاضي القضاة وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وعدد منظوماته في كل منها اثنتا عشرة وبليها الخليفة المعتصم ومالك بن طوق التغلبي ومحمد بن الهيثم بن شيانه ومنظوماته في كل منهم ثمان قصائد وبلي هولاء ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ومحمد بن عبد الملك الزيات واسحق بن ابراهيم المصعبي وابو المغيث الرافعي ومحمد بن حسان الضبي وعبد الحميد بن غالب وعبد الله بن طاهر ومنظوماته في كل من هؤلاء اربع اربع ويلهمم الواثق بالله ومنظوماته فيه اثنتان ومن مدوحيه الخليفة المأمون والافشين واسحق بن ابي ربيع ونوح بن عمرو الكندي ونصر بن منصور بن بسام والحسن بن رجا وسليمان بن وهب والحسن بن سهل (وزير المأمون) واحمد بن الخليفة المعتصم وله مدوحون غير من ذكرنا كثيرون ومدحوا ابي تمام وان كانوا لا يزيدون عن السنتين هم كثيرون لاف ستين رجلاً وكلهم ممن يثيب على المدح بالف درهم والدنانير عدد لا يستخف به وفيه دليل على عظم الدولة التي كانوا من مدوحيه واساع دائرة سطوتها وكثرة الغنى والشرف فيها (انتهى)



## ابو تمام وشعره

ومرأة نفسه الشعرية فيه استناداً الى ما فهمته من ديوانه

كيف نظرت في معظم قصائده تجد وصفاً دقيقاً لشدة فقره واحتياجه وضنكه الشديد وكونه في احط دركات الفاقة والعوز لا يملك شروى نقيرو وهو باضطراب نفس مستمر قد خسرته الايام بانياها وعركته بثقالها وهناك ترى شمس افكاره وشاعر يته الساطعة تتلألأ من تحت اقبال الضمط والبؤس والشقاء وترى نار ذكائه المتوقدة تلتهب من تحت تلك الظلمات والفقر المدقع وغيابات الشقاء الغير المتناهي وانا اعتمد ان سبب اضطراب شاعر يته وتوقد ذكائه ونبوغه الشعري الطائر الشهرة هو ذلك البؤس الفاضح والشقاء الدائم ومرارة النفس التي كان لديها الحنظل عسلاً والعمق والصبر حلاوة وشهداً وهو مدين لها بعقر يته وهي مثيرة شعلة ذكائه ومنيرة ظلمات قلبه ومفشئة افكاره الثاقبة ونباهته النادرة واصل لجميع فضائله الشعرية التي وضعته في اعلى عليين وتوجته ملكاً على معظم شعراء العرب المبرزين واعتقد لولاها لكان في مصاف غيره من الشعراء خامل الذكر منسياً وكم لهذا البؤس والشقاء والفقر والاحتياج فضل على جمهور كبير من العطاء وقادة الافكار ونوابغ العقول الذين تبوأوا اعلى درجات الكمال والشهرة في هذا العالم فانظر الى صفحات التاريخ تراهم بارزة نيرة مشرقة كالجواهر الثمينة في تاج المجد والفخار قد تحلت بها الاجيال العائرة وستبقى مثال الكمال والريانة الى ما سيأتي من الايام . ثم ان في قصيدته الالامية في مدح محمد بن ابي مروان الزيات وزير المعتصم التي مطلعها: « لمان علينا ان نقول ونفعل » يصف انقطاعه عن اهله واستحكام الجفاء بينهما مع بعد الشقة وطول الهجر و يصف جلياً شدة فقر اسرته واحتياجهم وعدم مبالاهم به وهو مع شدة فقره وكبر نفسه لا يطلب منهم معونة ولا مالاً ولا يظهر لهم الاحتياج ولا يجب ان يجاورهم في منازلهم ويقول ما يفيد الكلام الذهبي المأثور « ليس لنبي كرامة في وطنه » ولا بدغ فهو واحد من الوف صحت بهم هذه الاية وكفى بواضعها على الحق شهيداً ثم بهذه القصيدة وبغيرها يلوم زمانه كيف قدم كثيرين من اقرانه الجهلة وبوضعهم

في درجة عالية من الفنى والجاه مع انخطاط مدار كهم وكيف اخره هو مع نبوغه الفطري وشدة ذكائه ، وهذا ايضا قد شمل كثيرين غيره من علية القوم ونوايغ العقول والذكاء فلا تخلو قصيدة من قصائده من وصف فقره واحتياجه ومعا كسة الزمان له وفيها من بديع الوصف والبيان ما يفهمك باجلى وضوح ان حرباً عواناً قد شبت بينه وبين الدهر فداسه باقدامه وحطمه بمجدثانه ولاشاه بنوابه حتى لم يبق منه الا الرمق ثم يلقي الى الممدوح فيدفع عنه عاديات الزمان ويطلبها ثم نرى ان مصائب الايام قد اعتذرت له واسترضته وصاحبتة وأخته لانه قد افتنى ونال رغد العيش والسعادة بالممدوح وكل ذلك فيه ما فيه من الابداع والاعجاز ما لو صور على القرطاس لفاق كلما رسمه روائيل وارباب التصوير الماهرين ، هو سحر ساحر ، ولا شك انه لم يقل ما قاله في محاربة الدهر الا بعد ان ذاق من الفقر ومرارة العيش ما يذيب القلوب ويفتت الالكباد . وتارة يصف صبره واحتماله لنوائب الدهر وشمحه وعزة نفسه ثم يصف فضيلة انكار النفس والشجاعة الادبية والقناعة والصبر على مضد الفقر المدقع ثم يصف بكل تدقيق الحالة التي يكون فيها الانسان من البؤس والشقاء وما يحق به من الآلام النفسية وانخطاط المنزلة التي لا ترضى بها نفسه الابية وكيف يرى نفسه زرباً حقيراً مهاناً مع نباهته وذكائه النادر ويرى غيره عزيزاً . وفقاً من لولا كونه مطبوعاً بطابع الانسان لما امتاز عن الحيوان الاحجم بما خص به من الفهاة والبلاهة والخلول والانخطاط الذي والادبي ونحوه فتثور فيه نائرة الغيرة ونصرم فيه نار الحمية فتسيل من قريحته سحراً حلالاً وخمراً سلسبيل لا تذاق الا بالعقل ولا تسكر الا الالباب وكيف فتشت ديوانه تجد الكثير من ذلك .

ولله در الشقاء والبؤس ومرارة النفس فان لولاها لم تفتق السنة الشعراء ولم تجر الفصاحة والبلاغة انهاراً ولولاها لم تبرز مكنونات النفوس ولا جواهر الصدور ولم تشرح النفس ادق تشريح به تظهر اعماقها ومخنوباتها والوانها واشكالها وشعورها العميق وانينها الخفي وروحها المتألمة وعزة نفسها المحتضرة فان البؤس هو المحرك الوحيد لكهربائية النفس وهو الذي يثيرها من مكائنها ويبعثها من كئنائها فتفيض افكاراً شعرية اوتيارات كهربائية تمتد على أسالة اللسان ثم تصور وتضبط بالالفاظ وسحر البيان وتسبك بالنظم فتبرز صورة طبق الاصل لنزعات النفس المنكسرة ومراة بها ترى ادق خفاياها وكنه حقيقتها فالشاعر هو المصور الوحيد للنفس المستترة ولذا سمي شاعراً لانه يشعر بادق ما

يكون من الشعور الخفي الذي لا يشعر به غيره ومقدرة كل شاعر تقاس بمقدار ما ينال من الاجادة والابداع والوقوف على الحقيقة النفسية وابرازها كما يشعر بها تماماً وشاعرنا هو ذلك المصور الماهر الذي قد اتى بها كاملة ساحرة خلاصة وصورة البديعة في ديوانه هذا فنصفحه نجد الحقيقة

هو كبير النفس عالي المقام ابني مترفع عن الذل والمهانة والمخطاط النفس في حضيض ذل الطلب والاحتقار وخساسة القدر والتمرغ في بيوت الامراء والملوك الذين كان يمدحهم كما كان يفعل كثير غيره من الشعراء فتراه شريفاً في طلب عطائه بكامل اللياقة والاداب مع حفظ النفس في مقامها ، انظر قصيدته اللامية المشهورة : ( لمان علينا ان نقول وتفعلنا ) وكيف انه لم يرد المكوث عند ابن الزيات مع ان ظروفه كانت تقضي عليه بذلك لانه كان بعيد الدار بعداً شاسعاً ، وقد اعداد وكرر ذلك في عدد من قصائده المشهورة الا انه مكث سنة كما يقول عن نفسه عند عياش بن لهيعة الحضرمي في مصر واربع سنوات عند غيره فيها ( اي خمس سنوات في مصر ) ولم يمكث عند غيره بقدر ذلك لان عياشاً هذا قد اثر على عقله بكلامه المزوق وبشائسته الزائدة التي لا عطاء تحتها وبادره ببعض المال كقدمة لارضائه فطمع شاعرنا المحتاج في ماله وتوقع الغني وبني آمالاً عظيماً على كل ذلك لانه كان اول ما هبط مصر نزل عند عياش المذكور وآماله كبيرة بالغنى والجاه نظراً لما كان سمعه عن مصر وعظمتها وغناها الا انه قد ذاق الامر من طول مكثه في دياره وخاب آماله في كل ما كان يرجو ويتنى ولم ينل غير الشقاء ومرارة الطلب والانتظار مع عدم الحصول اضع الى ذلك المهانة والاحتقار وصغر النفس والامحطاط الادبي ، كما وصف هو ذلك بكل دقة ( انظر باب المعانيات والوصف والفخر والهجاء وما يخص عياشاً منه فان عياشاً المذكور هو الوحيد الذي خدعه واهانه من بين سائر الذين مدحهم رهو له منه اكثر الهجاء

ثم هو ايضاً مع كبر نفسه عارف بسمو درجته من الشعر ومقامه في عالم الادب فتراه في معظم قصائده او في كلها يصفها بانها البكر المصون ترف عروساً مجلوة على بعلمها الممدوح وان لا شخص اخر يليق بها وانه قد وقف شعره عليه واختصه به من بين الناس فهو دائماً يمتن في قصائده ثم يكره ذلك من غني او اير يجد له بعزير ماله . وهكذا لا تخلو قصيدة من ديوانه تقر بيا من المباهاة بشعره وتفضيله على غيره وانه هو الذي بذيع

فضل الممدوح وشهرته في الافاق و ينزع عنه كل عيب وعار لحق به بسبب ما قاله فيه شاعر اخر ثم بصف قصائده بانها الغرائب لامتيازها على مستواها من طبقة عقول الناس ولا يفهمها الا كل غريب الفهم سامي الادراك الا وانها المثال الاعلى للشعر والشعراء وكل ذلك غير ممدوح من شاعر كبير مثل ابي تمام الذي لا يجب ان يمدح نفسه بل يجب ان ينتظر مدحه من غيره

ثم الاقبح من ذلك انه بينما يمدح حسب ونسب الممدوح يأتي في عرض القصيدة على مدح نفسه وقبيلته طيًّا وانها اشرف قبائل العرب وان الجود والكرم اوجده حاتم الطائي جده بل احياناً بفضل نفسه على الممدوح او يأتي بالذم في معرض المدح . ثم انه اذا لم يكن منصرفاً بكليته الى مدح الممدوح بل اجبر على ذلك طمعاً بالمال الخ تر ذلك ظاهراً في شعره الا انه نظراً لبراعته ومقدرته الشعرية لا تجد في ذلك اكفأً بل تجد المعنى الفحل والتصور العالي والخيال البديع الا انها خالية من روحه ولم يصب فيها من نفسه كما في غيرها وهذا لا تقدر تعلمه الا بعد كثرة الامعان في ابيانه وبعد ان نقف على اسلوبه وتدين روحه الشعرية ونسقه المتبع في نظمه

ثم ان اكثر الذين مدحهم قدامي عليه زمن نال منهم قدحاً وذمّاً حتى خاصة اصدقائه ومريديه ولو كانوا من ذوي الجاه العريض والمكانة العليا فهو لا صاحب له تقريباً وكثيرون الذين كرهوه وان كان من اعلى طبقات الشعراء القبول نظراً لهذه الخلل الغير الممدوحة فيه وكثيراً ما عرضوا عنه وبنذوه ظهرياً اخصهم بالذكر احمد ابن ابي دواد المشهور ومحمد ابن ابي مره ان الزيات وزير المعتصم الذي كان السبب في شهرته وبعد صيته وعبد الله بن طاهر وغيرهم . وكما اني احكم له بالتبريز على كثيرين من فحول الشعراء كذلك احكم عليه ايضاً وضده ليس من حيث انه حاشا فهو ارفع كثيراً عن نقد الناقدين بل من جهة آداب المدح فانه محلٌ كثيراً فيه وليس هو الفريد في هذا النقص فغيره كثير من الشعراء ساووه وزادوه وهذه طريقة كانت متبعة بين الشعراء في ذلك العصر فتجد آداب اولئك الشعراء واحدة واسلوبهم واحداً من حيث معاملتهم للغير في المديح وان اختلفوا في الطبقات والتزعات والشعر والاسلوب والمقدرة الخ، فيمكن ان تعبر عن ذلك كله بلغة الشعراء القدماء في عصورهم القديمة تلك . واحكم عليه ايضاً بانه قليل الحيلة في تحصيل الرزق والا لما كان سبقه من دونه في كثير من المواقف ولما اغضب اخص اصدقائه وهذا نقص عظيم وخلل جسيم في آداب

السلوك وهو سبب هام من اسباب فقره واحتياجه الشديد ، ولو لامحمد بن الزيات وزير المعتمد ولو لم يزره صدفة ولو لم يرفعه هذا الى اعلى درجات الاعتبار والاكرام وينشر اسمه وشهرته كشاعر فحل بعيد الصيت لكان خاتماً طول ايام حياته اذ انه لم يكن معروفاً قبلها بملوكه في الشعر بل كان يمدح اباً كان طلباً للتكسب والتعيش نظراً لشدة فقره حتى ابن الزيات لأمه على مدحه من لا يستحق شعره وترى كل ذلك مدوناً في قصيدته البائية ( قد نابت الجزع من اروية النوب ) .

كل من درس شعره درساً تاماً ووقف على روحه وحياته الشعرية تعشق وحده ولم يمل قط الى شعر آخر لان اللذة الساحرة والمقدرة والبلاغة وبعد التصور والخيال وتمثيل المعاني الشعرية بشكل بارز محسوس ملموس مع طلاوة معانيه وابدائه ودقة وصفه وتوفية كل معنى ينظم فيه حقه من الاجادة والافتان النادر الذي لا يضاهيه فيه احد من الشعراء لا يوجد في ديوان آخر . قد يكون ان المتنبي اسى منه خيالاً وهذا شكوك فيه . ولكن الفرق عظيم جداً في حسن الديباجة والسبك ومثانة التركيب وبعده غور المعاني وسحر البيان الخلاب فانه متجسم في ديوان شاعرنا . واني اشبه شعر ابي تمام بعقد حاوٍ لافضل انواع الجواهر على اختلاف اجناسها وانواعها وهذه الجواهر مفصلة ومخرطة باشكال بدعية جمعت بين الذوق والصنعة ثم ملبسة في بيوت من الذهب الابريز وقد افرغت في عمل هذا العقد كل الصنعة والافتان ايضاً فحوى البهاء والجمال وجودة الذهب مع فاخر الجواهر وكان احسن شيء يميل اليه الذوق السليم واحسن آلة للزينة . وهذا الصانع الذي هو شاعرنا قد امتاز على غيره بفن الصياغة في ابداع الصنع واختراع الاشكال والالوان الملائمة للذوق وخصوصاً لباس الجواهر بالذهب الخالص واعدادها لتكون احسن حللي للزينة .

كثيرون غيره من الشعراء لا يجب ان نسميهم صياغاً او ربما كانوا صياغاً من الطبقة الدنيا ، قد يجوز ان يكون عندهم الجواهر المذكورة او بعضها الا انها ليست ذات قيمة كجواهره ولكنهم جاهلون صنعة الصياغة بالذهب التي امتاز بها هو ويجوز انهم يلبسون هذه الجواهر فضة او معادن اخرى غير ذات قيمة او يجوز ان يلبسوها ذهباً ولكن هيئة التكاف وعدم الافتان باديتان عليها فشغلهم لا يجذب الانظار مثل شغله ولا يروق للذوق السليم كأداة للزينة . اظن ان هذا التشبيه الحسي مطابق كل المطابقة لشعر ابي تمام ولغيره من الشعراء .

قد فهمت أنه كان بدمشق ثم حدث حادث الزمة بان يرحل عنها فاصداً مصر  
بناءً على ما سمعته عنها من بعض اصحابه من الغنى وبسطة العيش متأملاً ان يذيم اسمه  
وشهرته فيها بمدح ملوكها وامرائها عدا عن كونه سيصبح غنياً ، والظاهر انه نزل  
بدار عياش بن لميعة في مصر وجرى ما جرى له معه وقد ذكر قبلاً ولكنه اخيراً مرض  
بمصر واشتدت عليه الحمى وهزل جسمه والارجح انه فقد احد افراد عائلته فاضطر  
ان يترك مصر عائداً الى دمشق وقد مكث في مصر خمس سنوات وشهران ويومان  
كما يذكر ذلك في هذا البيت :

اخسة احوال مضت لمغيبه وشهران بل يومان تكل من التكل  
انظر قصيدته في الوصف التي مطلعها : أصب بحميا كأمةا مقتل العدل  
وقصيدته في هجاء عياش ومطلعها :

كأنى لم ابشكا دخيلي ولم أتريا ولوعي من ذهولي  
واول قصيدة في الديوان مدح فيها عياشاً المذكور هي : ( نتي جمحاتي لست طوع  
مؤنبي ) والظاهر انه مدحه فيها عند ما انعم عليه وقابله ببشره الخلاب عند اول  
هبوطه مصر

ان بشرحي لهذا الديوان لست اقدم الى القراء الكرام كلاماً ثافها لا معنى له . مؤلفاً  
من المديح والاطراء والكلام المبثذل المكرر الذي لا فائدة منه للسامع والذي ينافيه  
ذوق العصر الحاضر وهو من بقايا تلك العصور التي بادت وباد اهلها . لست اقدم لم  
ذلك وليس هو الذي خطر في بالي عند اول شروعي في شرح هذا الديوان ولكن هناك  
جواهر ثمينة وفلسفة عظيمة قد استنارت بها سطورره وتلايلات معانيه هي : اني اقدم  
لم معرض صور من المعروضات النفيسة تفوق ما صوره نوابغ المصورين بل هي صور  
قط لم ترسم على قرطاس بفرشة مصور ولم تلون بالوان التصوير انما هي صور لا بصورها  
الا الشعراء هي صور النفس والوجدان في جميع احوالها واطوارها ونقلباتها وتغيراتها  
وتوجاتها واشكالها هي صور شاعر ماهر الاستاذ الاعظم في هذا الفن وروفايسل زمانه  
امير الكلام ورب البيان واهر من صور نفساً بشعر في شعراء العرب وهو ابو تمام حبيب  
الطائي الشاعر المشهور اني اقدم لم هذه الصور النفسية كاملة تامة جامعة مانعة بارزة  
وزاهية زاهرة ساطعة كالشمس في رائة النهار تبهر العقول وتسحر الالباب وتستولي  
على النفوس فتتنصرف فيها كيف شاءت : هي صور الجمال والحب والعشق والغرام والحروب

العشقية بين الحب والحبيب والصد والبعاد والجلاء والهجر وكلما خواه من استمرار النفس في هذا الباب، ثم البغض والحسد والخروج عن الطاعة والخداع والمكر والكفر والهدى والضلال، ثم المحل والقيظ والقحط والوان العذاب بها، ثم الخصب والغيث بانواعه مع سعة العيش واعلى درجات الرفاهية والتنعم، ثم ابداع وصف للبأس والشجاعة والفروسية وفن الحرب والاقدام والثبات وانكار النفس في مواقف الطعن والضرب، ثم ابداع وصف للموت تحت رايات النصر والفخر والشرف، ثم وصف الاجسام والجبن والخوف والذل فكل ذلك تراه مجسماً في هذه القصيدة في الرثاء :

كذا فيليل الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفيض ماؤها عذراً

وقلما تجد شاعراً قد ادرك هذا الوصف وصور هذه الصور الرائعة . ثم الفقر والבוؤس ومرارة النفس وآلام البعد عن الاهل والوطن وكون الانسان وحيداً شريداً طريداً لا اهل له ولا سكن هي حقائق كأنك تلمسها، ثم ابداع وصف للخيال والخيال والواقع الاصيله وابدع وصف للسفر ومتاعبه واهواله، واحسن وصف للملاذ القدوم من السفر والوصول ومشاهدة الاهل، واجمل وصف للصحابي وحرها الشديد كأنك مسافر فيها وكان الحر قد لذتك والتهبت بناره، ثم ابداع وصف للكرم والجود والنجلى والضيافة وابدع اسلوب في براءة الطلب واجمل وصف لوجه البخل وشعوره المفقود لدى طلب العطاء منه . وبعبكس ذلك وجه الكرم الحبي والحاد الشعور فانك ترى له وصفاً لا تجده في غير هذا الديوان . ثم ابهى وصف للطبيعة المرتفعات والتخفصات والاعشاب والرياض والجنائن والازهار والمطر واستقبال الارض العطشانة له، وابدع وصف لفصل الربيع تجده في هذه القصيدة : ( رقت حوامي الدهر فهي تمرر ) ثم اجمل وصف للصحو والبرد الشديد . ثم ابداع وابدع وصف للخمير والشرب تجده في هذه القصيدة : ( قدك اتب اريت في الغلواء ) . وغيره وغيره كثير كالمثال والحكم الفلسفية التي تطابق تمام المطابقة على المعيشة واحوال الانسان في جميع ادواره . فن منها كثيراً اكثر من اي شاعر اخر وقد اتى بها بصور ساحرة كلها حقيقة واختبار . ثم التاريخ ووصف المواقع الحربية المشهورة كالخذ عمورية في زمن المعنصم ووصف حرب بابل ووصفاً دقيقاً والحروب العظيمة بين الدولة العباسية والروم وغيرهم وحرب العصيان والردة . ولا تنس وصف الاصل والشرف والسؤدد والحسب والفسب وانساب العرب والقبائل الوصف الذي اشتهر به

شاهرا واحده . ثم غيره من الاوصاف الرائعة وقد نال شهرة عظمى في الرثاء فوق كل شهرة .

وليس ما ذكرته هو من قبيل التعداد والذكر لاشياء لا اقصدها كلالهمري بل لكل ما ذكرت صور حقيقية بدیعة الصنع تامة الاتقان كلها فن وسحر وجمال من شاعر لم يدانه احد في هذا الفن وهو من اخص مميزاته ولكنها ليست مرسومة بالفرشاة والالوان الزيتية وليس المقصود منها اظهار أعلى الورق والالواح وانما هي ابيات من الشعر كغيرها حبر على ورق وتلك الصور الساحرة المطابقة لمعاني النفس هي ضمنها ولا تستخلصها الا الروية والامعان والفكر الثاقب والدوق السليم ويا لها من لذة حين تغوص عليها وتنفهمها فان ذلك الذ واثمن من الغوص والحصول على اللآليء والجواهر . نعم هذا ما اقدمه الى اخواني قراء هذا الديوان واني اعترف باني اصغرهم واحقرهم واضعفهم لا اعلم شيئاً بته واني قد تطلعت على موائدهم وجمعت من نفثات اقلامهم ولا قصد لي الا النفع وخدمة اللغة







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب المدح

### حرف الهزة

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما اراد المعتصم نفيه وكان اليّا على الثغور فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه احمد بن ابي دؤاد فشفعه فيه اي قبل شفاعته واعفاه من الخروج واستقر نفي حاله

يَا مُوَضِّعَ الشَّدَنِيَّةِ الْوَجَنَاءِ وَمُصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
أَقْرِي السَّلَامَ مَعْرِفًا وَمُحْصِبًا مِنْ خَالِدِ الْمَعْرُوفِ وَالْهَيْجَاءِ<sup>(٢)</sup>  
سَيْلٌ طَمَى لَوْ لَمْ يَذْدُذْ ذَائِدٌ لَتَبَطَّعَتْ أُولَاهُ بِالْبَطْعَاءِ<sup>(٣)</sup>

(١) وضعت واوضعت الناقة لازم ومتعد واوضع زيد الناقة سيرها سيراً سهلاً وسريعاً . الشدنية منسوبة الى موضع باليمن او الى رحل او الى غل كريم بهذا الاسم اي الاصيلية . الوجناء الشديدة . الادلاج السير من اول الليل . والاسراء سير عامة الليل ويقصد عصارعتها اجهاد نفسه بوصول السير بالسرى .  
(٢) اقري اصلها اقري . حذف الهزة للشعر . واقرأ فلان السلام فلاناً . اذا بلغه ايام . معرماً ومحصباً حالان اي ان جئت عرفة والمحصب فابلق اهل مكة السلام من خالد الموصوف بفعل الجمل والشجاعة وقد اضافة الى المعروف والحرب بمالقة في وصفه .هما حتى كأنهما خصابه : ان جئت عرفة والمحصب اقري السلام بلاد مكة من خالد المعروف بالجود والهيجا فهو لم يذهب الى هناك بل كان على وشك الذهاب .  
(٣) يقعد بالليل هنا الجود وانما عبر به لاندفاع المدوح فيه كما يندفع السيل في طريقه وهو تبير بليغ . طمى زاد وارفع . تبطح السيل اتسع في البطعاء وسال عريفاً . الربطح والبطعاء . سيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى . و بطعاء . مكة اسم محل مخصوص ومشهور في ارض مكة ينطبق عليه هذا المعنى . زاد دفع ومنع : ان المدوح الذي كان قاصداً مكة لو لم يمنع من الذهاب اليها لكان سيلاً طامياً من ااروف والجود ولنمرت اوائله بطعاء مكة فكيف ياتيها

وَعَدَّتْ بَطُونُ مِثْنٍ مِنْ سَيْبِهِ      وَغَدَّتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حَرَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَتَعَرَّفَتْ عَرَافَاتُ زَاخِرِهِ      يُخْصَصْنَ كَدَاءٌ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَطَابَ مُرْتَبَعُ بَطِينَةٍ وَاكْتَسَتْ      بُرْدَيْنِ بُرْدَ ثَرَى وَبُرْدَ ثَرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَجْرُمُ الْحَرَمَانُ خَيْرًا إِنَّهُمْ      حُرِمُوا بِهِ نَوْءٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ وَفِعَالِهِ      رِزٍ فَاغْتَرِفَ عِلْمًا بِغَيْرِ رِشَاءِ<sup>(٥)</sup>  
أَنْظُرْ وَإِيَّاكَ الْهُوَى لَا تُمَكِّنَنَّ      سُلْطَانَهُ مِنْ مُقْلَةٍ شَوْسَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) البطون جمع بطى وهو ما انخفض واطأ من الارض • مِثْنٍ اسم على بكسنة • ومِثْنٍ جمع منية وهو ما يتعمده الانسان • السيب الجرى • الحرى ساحة الدار • حراء جبل بكسنة • منه متعلقة بنعت حرى اي ساحة مصورة منه : لو قدر له ان زار مكة المكرمة لاصبحت بطاها الفاحلة الجافة ارضاً خضيرة مأهولة بالسكان تقرباً منه ليتمتعوا بجوده الدمع ولا يصبح حراء الجبل الاحرد معزولاً ومأهولاً ايضاً كساحة الدار لتوارد القصد على معروفة وانعاماته الخريفة

(٢) تعرفت تخفقت • عرفات جبل بكسنة • كدأ • جبل آخر • الاكداء مصدر اكدى وهو عدم الحصول على الطلب • الكدنية الارض الصلبة • واكدى الحافر اذا بلغ الارض الصلبة ولم يعمل فيها ومنها اكدى الرجل اذا طلب حاجة ولم ينلها : ولتحقق جوده عرفة ولم ييجل على كدأ بزاخر معروفة  
(٣) المرتبج المنزل ينزل فيه في ايام الربيع • طيبة المدينة • ثوب ثرى يريد به خضرة الارض وكثرة الاعشاب والحصب • وثوب ثراء يريد الثنى والبسار : ولتجملت المدينة بثوب الربيع البهي الذي يجييه بجوده المتدفق ولا كتست به ايضاً غنى وخصباً وافراً : اي لكان تقاطر الى المدينة كل قبائل العرب من كل حدب وصوب ولا أصبحت المدينة بلداً خصبياً غنياً مقصوداً من الجميع لاكتساب عطاباه الوفرة كما تقصد الحملات الحصية لصرف زمن الربيع فيها

(٤) الحرمان مكة والمدينة • النوء المطر • يدعو لاهل الحرمين بالألا يجرموا خيراً ثم يقول انهم مع ذلك حرموا بتخليه عن القدم اليهم غيثاً هاطلاً • وذلك ما يستظمه الشاعر ويأسف له لانهم لم يكونوا ليحصلوا على مثله من غيره

(٥) ورد البعير وغيره الماء وغيره يرد • وروداً يلته وداناه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل • الرشاء جبل الدلو • غرف الماء واغترفه اخذه بيده غرفاً براحتة ولا يكون الا للعلماء القريب المتناول : ايها الدائل عن خالد وفضاله اني اعلم الناس به واصدقهم لحيي الى واسمع اليقين من اخباره عني بغير واسطة فانك ترائني غزير المعلومات عنه اخبر بها من يشاء ولا تصدق آخرين فانهم كذبة ، ويريد بذلك ان يرفع عنه عار العزل  
(٦) نظر بمقلة شوساء اذا نظر اليه بمؤخر بصره غيظاً أو تكبراً : اذا اردت ان تغف على الحقيقة فانظر بعين مجردة عن الهوى بعيداً عن الغيظ والتعيز والمكابرة

تَعْلَمُ كَمْ أَفْتَرَعَتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ      وَسِوْفُهُ مِنْ بِلْدَةِ عَذْرَاءٍ<sup>(١)</sup>  
وَدَعَا فَاسْتَمَعَ بِالْأَسِنَّةِ وَاللَّهَى      صَمَّ الْعِدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
بِجَمَامِعِ الثَّغَرَيْنِ مَا يَنْفَكُ فِي      جَيْشِ أَزَبٍ وَغَارَةِ شَعْوَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ كُلِّ فَرْجٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ      فَرْجٌ حَمَى إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كَانَ خَطْبُ عَائِرٍ فَأَقَالَه      رَأْيِي الْخَلِيفَةَ كَوَكْبُ الْخُلَفَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) فرع الجبل يفرعه فرعاً صعدوه وتزله ضد والبكر اقتضاه : لعلمت كم فتح بلاداً فتحاً بكرة لم يسبقه الى فتحه احد : قال الصولي الافتراع اخراج الدم ومنه الحديث لافرة لافرة لافرة ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهم نذراً عليهم اول بطل تلة الناقة قال التبريزي : والعذراء مأخوذة من الضيق والمنة ومنه تعذرت حاجته صاقت وامتنعت

(٢) الاسنة الرماح . اللهي المطايا وواحداهم الهوة والاهوة في الاصل الحفنة من الحب يلقيها الطاحس في فوهة الرحي بيده ثم استعملت للمطية . صم العدى الذين لا يهرون ولا يدعونون لشيء . في صخرة صماء متعلقة بحال من فاعل دعا : قد دعا الاعادي القاهرين الذين لا يلبثون للحصم ولا يدعونون للقول فاضع بعضهم بالمال والمواهب واذل بعضهم الاخر بالقتال حال كونه هو ممنناً عليهم فلا يبالونه كأنه في صخرة صماء (٣) بجمامع الثغرين متعلقة بحال مقدم من اسم ينفك وفي جيش خبرها والجيش الازب الكثير السلاح المتجمع تشبهاً به بالازب وهو الرجل الكثير الشعر اي ان سلاحهم متجمع كتجمع الشعر في الجلد . الفارة الشعواء المتفرقة . الثغر المكان الذي يخشى منه هجوم العدو . وجمامع الثغرين الحدود بين بلاد الدولة وبلاد الروم حيثما تكون الثغور التي يخشى منها الهجوم : ما ينفك مرابطاً بجمامع الثغرين بمجوشه الحرارة كثيرة السلاح يصليهم بها حرباً دائماً ويفرق عليهم غاراته الشديدة

(٤) الفرج الاول الثغر ويقصد به هنا الحصن بدليل تشبيهه بالفرج الثاني وهو العرض المحمي المصون : وكما افتتح ايضاً فتحاً بكرة فنور الاعداء التي عزت وامتنعت على غيره فكان هو كفواً لفتحها كالفرج المحمي اللسان الا من الاكفاء

(٥) الخطب المصاب . العائر الذي يلقي بصاحبه في العثرات ويقال اقاله من عثرته اذا رفعه من سقوطه ويقصد برأى الخليفة عدول المتصم عن نفيه بعد ان شفع فيه احمد بن ابي دؤاد الذي كان موضع سر الخليفة ومظهر امره ونهيه ولم يرد قط شيئاً الا اراده المتصم : يشير الى النفي الذي كان حكم الخليفة عليه به ثم اغناه منه : قال الصولي ورفع بعض المال الى امير المؤمنين المتصم بالله ان خالد بن يزيد المدوح اقتطع الاموال واحتج ب بعضها وافرقت بعضها وخالد كان ولي جباية الخراج من موضع والواشي به كان في جباية الخراج ايضاً لموضع قريب من خالد فنضب المتصم وحلف ليقول خالد او ياخذن امواله ولينفيه فلجأ الى احمد بن ابي دؤاد فاحتال هذا بالجمع بين خالد وخصمه فلم يبق على خالد حجة . ثم احضره المتصم للعقوبة وقد كان ابن ابي دؤاد عرف المتصم خبره واطلان ما نسب اليه ثم شفع فيه فلم يشفعه فلما احضر المتصم خالد احضر ابن ابي دؤاد فجلس دون مجلسه فقال المتصم الى مكانك يا ابا عبد الله فقال يا امير المؤمنين ما استحق الا

- فَخَرَجَتْ مِنْهُ كَالشَّهَابِ وَلَمْ تَزَلْ      مَذْكَرْتُ خَرَجًا مِنَ الْغَمَاءِ <sup>(١)</sup>  
 مَاسَرَّتْنِي بِخِدَاجِهَا مِنْ حِجَّةٍ      مَا بَيْنَ أَنْدُلُسٍ إِلَى صَنْعَاءَ <sup>(٢)</sup>  
 أَجْرٌ وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ      أَجْرًا بَقِيَ بِشَانَةِ الْأَعْدَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 لَوْ سِرْتُ لَأَلْتَقَتِ الضُّلُوعُ عَلَى أَسَى      كَلِفٍ قَلِيلٍ السَّلْمِ لِلْأَحْشَاءِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَجَفَّ نَوَّارُ الْقَرِيضِ وَقَلَّمَ      يُلْفِي بَقَاءَ الْغَرَسِ بَعْدَ الْمَاءِ <sup>(٥)</sup>  
 فَالْجَوُّ جَوِّي إِذْ أَقَمْتَ بِغِبْطَةٍ      وَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي <sup>(٦)</sup>

دون هذا المجلس فقال فكيف ذاك قال لان الناس يزعمون انه ليس مجلي محل من يشفع في رحل قال فارتفع الى موضعك فقال مشه ما او غير مشفع قال بل مشه ما قد وهبت لك خالدا ورضيت عنه لكلامك قال ان الناس لا يعلمون رضاك بعد غضبك الا ان تلحق عليه فامر بذلك قال وقد استحق هو واصحابه ارزاق ستة اشهر وسيقبضونها لاحالة فان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلاة قال ليحمل معه ما استحقه هو واصحابه قال فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس لينتظرون الايقاع به فصاح به رحل يا سيد العرب فقال له كذبت والله سيد العرب اي دؤاد

(١) الغماء الحطوب الجسام المظلمة من قوله غممي اليوم والليل بالبناء للمفعول غممي مقصوراً دام غيمهما فلم ير فيهما شمس ولا هلال . مذكنت كان تامة اي مذ وُجدت . منه اي من الحطب

(٢) الحجة واحدة الحج وهي زيارة الاماكن المقدسة مرة في السنة . ما فاعل سرتي ويريد بها الارض ليمتلكها بين اندلس وصنعاء : ما كنت لأسر بهذه الحجة الناقصة والتي ادرك الكل ان المقصود منها النفي ولو كنت امتلكت كل البلاد ما بين اندلس الى صنعاء . والحداج التقصان من قولهم خدجت الناقة اذا الت ولدها ناقصاً لغير تمام والولد مُخْدَج وهي مُخْدَج وهي خادج وهو خدج

(٣) لونيت وكان هذا النفي الى مكة لكي تعتبره الناس حجاً ويزيل من افكارهم معنى النفي فهذا الاجر المستمر الذي بغير محله لا يمنع شناعة الاعداء الراسخ في اذهانهم النفي ولو تلبس باي شيء كان حق الحج

(٤) الاسى الحزن . الكراف شديد الحب . قليل السلم للاحشاء الذي يستديم اضطراب افكاره وخفقان قلبه من الحزن : لو تم نيكك للملا الحزن ما بين الضلوع حتى اطبقت عليه ولاصبحت في قلق دائم لاني بك كراف

(٥) جب يبس . النوار الزهر : ولم يعد نظم الشمر ممكناً مادام محب القريض وساقى غرسه ومنور زهره بجوده بعيداً

(٦) ولكن مادمت انت مقيماً في غبطة ولم تنف فاننا وحدي قد انفردت ونخصصت بمواهبك العظيمة لاني صاحب السلطة المطلقة بعير منازع

قال يمدح محمد بن -سان الضبي وكان مدح بهذه القصيد

يحيى بن ثابت

قَدْكَ أَنْتَبَ أَرَيْتَ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْدُلُونَ وَأَنْتُمْ سُبْرَانِي (١)  
لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذْتُ مَاءَ بُكَائِي (٢)  
وَمُعْرَسٍ لِلغَيْثِ تَخْفُقُ فَوْقَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءِ (٣)  
نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ فَصِرْنَ مَالِيًا لَطَرَائِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ (٤)  
فَسَقَاهُ مِسْكُ الطَّلِّ كَأَفُورِ الْبَنْدِي وَأَنْحَلُ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءِ (٥)

(١) قدك اسم فعل بمعنى يكفيك . انتباحتحي قال الصولي هي مأخوذة من الابة وهي الحياء من فعل وأب استحييا قال ذو الرمة : « إذا ما المرء سب له بنات عَقَدَنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارَا »  
اريت زدت . العلواء الزيادة عن الحد . سجرا . جمع سجير وهو الخليل الصفي الجم . والشجير بالمعجمة الصاحب الردي . وجمعه شجرا . : يالأمي استحي فانه يكفيك زيادة تعني في وعدلي فكيف تلو منوني هذه الملاسة الزائدة واتم مصابون بداء الغرام كما اصبحت به انا ونحبون كما احب ثم انه ابتداء بالمفرد وعقبه بمخاطبة الجمع للالتفات الكثير الاستعمال في لغة العرب

(٢) اني الفت البكاء صباية حتى صرت استعذبه فكفوا عن ملامتكم التي لانجدي

(٣) المرءس المكان ينزلون فيه آخر الليل للاستراحة فقط لا يبيتوا . الدجنة السحابة المظلمة والدجن الغيم الاسود المتأبد بعضه فوق بعض . الوطفاء التي لها هيدب وهو خيط المطر ويريد بتخفق فوقه رايات كل دجنة وطفا . البرق الاعم من محيط اطراف السحابة المذكورة فتظهر كالراية المطرزة التي تخفق بالريح : وبستان تتوالى فيه الامطار فلم تزل سحب سماءه مشبعة بالمطر ومنشرة في جوه بهيدبها وهي بوميض بروقها تضطرب كالراية

(٤) الحديثة الاشجار المحاطة بسور . الطرائف الجديدة . الانواء الامطار : قد كثرت حدائق هذا المكان وانتشرت فتوالى عليها الامطار تأتيا بدفعات جديدة متتابعة

(٥) الطل اخف انواع المطر ويريد بمسك الطل ارائحة العطرية المنبعثة من الارض اثر الطل الخفيف . انحل في خيط كل سماء . تعبيرا قلمي يوثق بمنه ويريد جاءه كل نوع من الغيث . ويريد بكافور البندى اي امطرته رشاشا خفيفا جدا فقد على اوراقه قطرات ايضا . كالكافور . وغرضه ان يصف ما يكون في زمن الربيع من الامطار الخفيفة التي تنزل في سكونة وهدوء فتصيب نضير الاشجار والاعشاب فتندلل قطرات الماء على الالوان ثم تشرق الشمس فتظهر بكل لون رائع يأخذ بجماع القلوب ويغوص منه اريج عطري جميل وهذا الوصف يكاد يكون ابوتام قد تفرد به

- عُني الرِّيعُ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَبدى إِلَيْهِ الوُثْيَ مِنْ صَنَعَاءُ<sup>(١)</sup>  
صَبَّحَتْهُ بِمُدَامَةٍ صَبَّحَتْهَا بِسُلَافَةِ الحُلُطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بِمُدَامَةٍ تَعْدُو المُنَى لِكُوثُوسِهَا خَوَلًا عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
رَاحُ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ<sup>(٤)</sup>  
عَنِيةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ المعاني صَاغَةُ الشُّعْرَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) عُني به دائماً تكون مبنية للمجهول ومعناها خصه بالعناية • أبدى ابرز • الوثي النقش في الثياب • صنعا بلد في اليمن مشهورة بالثياب الموشاة والبسط المنقوشة والسجاد واليا ينسب افخر انواعه • من صنعا متعلقة بحال من الوثي اي وادامن صنعا • الريع اختص رياض هذا المكان بنياته فصارت هذه العناية نضرة الاشجار باسمه الازهار هاتفة الاطيار منسقة الاوضاع منمنمة الاوراق تأمل في بداعة تميقيها وبهجة تنسيقها ثياب صنعا الموشاة الجميلة الصنع وقد ابداع ابو تمام في هذه الاربعة الايات ايما ابداع وايما اجادة واخرج للبيان صورة من ابداع ما يصنع الخيال الشعري حتى كأن من يدركها يرى بعينه روضاً انيقاً على مثال ما وصف

(٢) صَبَّحَتْهُ آتت اليه صباحاً • وصَبَّحَتْهَا بالشديد ايصاً شربتها صباحاً • وسميت المدامة لانها تدام في الدن اي تترك من دام يدوم اولانه يدام بها على الشراب اي يدار من دوام الطائر اذا دار في طيرانه • السلافة الحمره وسميت سلافة من سلف بمعنى تقدم او خلص وهو اول ما يسيل بدون عصر منها وهو الخالص الصافي • الحلطاء الاصداقا • وآتت هذا الروض صباحاً بجمرة شربتها مع مثلها من ظرف الاصحاب الاخضاء والظفم

(٣) الحَوْل جمع حولي وهو الراعي الحس القيام على المال • على السراء والفراء اي في كل حال منهما • وصبغتة ايصا بمدامة تسير المني خدماً لنا حينما نشربها فلا تتصورها الا كما نشتهي ونحب فكما ان الحولي يكون ساهراً على الاملاك وانماها وابلاغها الى احسن ما يريد من الحصب والناء كذلك المني تبلغ بنا الى اعلى درجات السعادة في اي حال وجدنا فيه سواء كان في السراء او في الفراء

(٤) الرِّاح الحمره وسميت راحاً لانها تريح شاربها • الرِّاح الثانية جمع رانه باطن الكف • اذا تاطاها شاربها ايقظت في قلبه دواعي الشوق او تحمل الشوق بجملة كاملاً وتقله الى القلب وتزيل كل هم منه

(٥) عنية مستخرجة من العنب • ذهبية لها لون الذهب وهي البئذ الذي كانوا يتخذونه للشراب • وقوله سبكت لها الخ لم يسبقه احد الى مثله ولا يعرف من صاغ هذه المعاني بابداع من هذه الالفاظ

- صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَزْنَجُ سَيِّءَ خُلُقِهَا <sup>(١)</sup> فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ  
 خَرْقَاءُ يَلْمَبُ بِالْمَقُولِ حَبَابُهَا <sup>(٢)</sup> كَتَلَعَبَ الْأَفْصَالِ بِالْأَسْمَاءِ  
 وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً <sup>(٣)</sup> قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعْفَاءِ  
 جَهَنَّمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ <sup>(٤)</sup> قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ  
 وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا <sup>(٥)</sup> نَارٌ وَنُورٌ قَيْدًا بِوَعَاءِ

(١) هنا مأخوذ من قول أبي نواس « إلا دارها بالماء حتى تليها فلن تكرم الصبأ حتى تهنها » وما أعذب منها هذا الذي هو وحده اشد فلاحاً في النبی من الحمرة نفسها ومهما جادت الرائع صوغه في قالب الذر البديع فلن تصان محاسنه : قال صعبت أي كانت قوية لما كانت صرفاً فلما مزجت أصبحت أئنة سهلة التاطلي فكأنها اكتسبت هذه اللطافة والسهولة من طبع الماء وفي هذه الثلاثة الايات من دقة الوصف وبلاغة التعبير ما لم يسبق اليه

(٢) الخرقاء المرأة التي لا تحسن العمل وضدها الصانع ، الحباب الفقاع التي تطفو على وجه الكاس والمقصود هنا سورة الحمز : وان تكن بشدها وشراسنها خرقاء الا انها الصانع فهي تلعب بمقول شاربيها فتغيرها من حال الى حال ، من فرح الى كدر ومن سعادة الى شقاء ومن شجاعة واقدام الى جبن واحجام الخ كما تتلاعب الافعال بالاسماء فانها ترفعها وتنصبها

(٣) قال الصولي ، اخذه من قول جرير في النساء :

يصرع ذا اللب حتى لا حرائث به      وهن اضعف خلق الله اسنانا  
 ثم ألم بقول عماره بن عقيل      « ضمايف يقتلن الرجال بلا دم      فياعجباً للقاتلات الضعيف »  
 اي قد جمعت الصدين في واحد كونها خرقاء وصناع وكونها صعيبة وقوية

(٤) قال الصولي : الحمزة طائفة من المتكلمين ينسبون الى رجل يقال له حهم ومن اعتقادهم ان الانسان لا يقدر ان يفعل شيئاً ويلزمونه العقوبة على ما يفعل فيقع بذلك المناقضة والطائي من وصف الحمز فكأنه ذهب مذهب جهم لانه يجعل الحمز لافعل لما نتم يزعم انها اسكرته وشوقته فيختلف خبراً عنها بالحال الواحدة وقوله جوهر الاشياء ضرب من صاعة الشعر تسميه اصحاب النقد التورية وذلك انه ذكر هذه الطائفة من المتكلمين ومن شأنهم ان يتكلموا في الجوهر والعرض فلوهم السامع انه يريد الجوهر الذي يستعمله اصحاب الكلام وانما يقصد الجوهر الذي هو رونق النبي وصفاءه ومن قوله ظهر جوهر النبي اي ان الاشياء ليس لها حس الا بالحر

(٥) الحمرة نار والكأس نور وقد جما في انا واحد كالشمس لاحتوائها على النور والنار والجسم وكلها ضمن جرم واحد وهذا آية في الابداع



- أَوْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ بِكَرٍّ أُطِيفَتْ      حَبَلًا عَلَى يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءُ <sup>(١)</sup>  
يُغْنِي الرُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا      فِي الْكَفِّ فَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرَّيَاضِ تَنَفَّسَتْ      فِي أَوْجِهِ الْأَزْوَاحِ بِالْإِنْدَاءِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْهَجْرِ أَرْتَقَى      فِي صَدْرِ بَاقِي الْحُبِّ وَالْبُرْحَاءِ <sup>(٤)</sup>  
بَيْدَ لِنَسْلِ الْعِيدِ فِي إِمْلِيدِهَا      مَا أَرْتَيْدَ مِنْ هَيْدٍ وَمِنْ عُدْوَاءِ <sup>(٥)</sup>  
مَزَقَتْ ثَوْبَ عُكُوبِهَا بِرُكُوبِهَا      وَالنَّارُ تَنْبُعُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ <sup>(٦)</sup>

(١) شبه الكأس لصفائها ولا لونها بالدرة البيضاء البكر اي التي لم تنقب والحمر الموضوع فيها بالياقوتة الحمراء وقد حملها جينياً في بطنها . حَبَلًا مفعول لاجله اي جعلها الذرءاء وادعى لها الحبل فابنت لها الضدين (٢) خلصت هذه الحجرة وتصف وراقت وكذا تكون السلسيل المعتقة روحاً بلا جسم وصفت هذه الزجاجة بل كانت من البلور التي كانت كالماء الزلال نقاء فكانت الحمر زجاجاً والزجاج خراً ويريد ان يقول قد وضع الطف جسم في الطف وعاء فكأنك تعمل في يدك خراً متجمدة فهي بنورها تكسف نور الكأس البلورية (٣) قد شبه في هذا البيت رائحة الحجرة بالاربع الفائح من الرياض غب المطر والندى صباحاً وهذه ايضاً صورة لطيفة فيها ما فيها من سلامة الذوق . كالرياض متعلقة في نعت النسيم اي فائح كالرياض وجملة تنفذ وما بعدها نعت الرياض . بالانداء متعلقة بحال من الضمير في تنفست

(٤) ومسافة الواو واو رب : ان مسافة طريقي الى المدوح لهي طويلة وشاقة جداً ليس بالنسبة الى بعدها او صعوبة السير فيها بل الى شوقي وعطشه للوصول اليه فهي تشبه مسافة هجر المحب جأ مبرحاً وقد نار فيه ضرام الشوق لجديفة قطعت وتعمدت الاتصه فيما بعد فهي والحاله هذه اطول مسافة واشتها فلا هو يرتد عن شوقه ولا هي تلين

(٥) بيد متعلقة بفعل محذوف تقديره قطعتها . العيد فعل كريم من الجمال . الامليد اللين الناعم من الناس او الفصن ويريد به جسم الناقة وقد شبهها بالنفس لنحافتها ورقتها ورشاقها . ما ارتيد ما طأب او ما شئت . هيد زجر للابل . العدواء البعد والمكان الذي لا يطمئن من قعد عليه : قطعت هذه المسافة الصعبة الطويلة على هذه الناقة العيدية التي استكملت في تركيب جسمها كل ما تنصف به النياق الاصيلات وفيها من المزيمه والندة كلما تريد وتتمناه من زجر الابل اي السرعة والنشاط في السير وكلما تطلبه من البعد والخروج عن محل نباك اي ان تفريح همومك وتحصل على المال والخير

(٦) السكوب النار وما راجعة للمسافة . بر كويها اي الناقة . والنار تنبع من حصى المعراء . المعراء الارض الحرة ذات الحجارة الصلبة وقد شبه وهج حرارة الشمس عند اشتداد حرها وتموج في الهواء مع كثافته بما ينبع من هذه الحمى الصلبة وهو ابلغ ما توصف به شدة الحر : قد قطع على هذه الناقة الاصيلة هذه المسافة الصعبة والطويلة في ارض ذات حجار ومسالك وعرة في شدة الحر واعظم درجاته

وَالِىْ اَبْنِ حَسَّانَ اَعْتَدْتُ بِيْ هِمَّةً  
يَا غَايَةَ الظُّرَفَاءِ وَالْاَدْبَاءِ بَلْ  
عُرِفْتُ بِكَ الْاَدَابُ مُحَفَّلَةٌ كَمَا  
سَاوَيْتَهُمْ اَدَبًا وَجُودًا شَاهِدُ  
بِخَلَاتِقِيْ اَسْكَنْتَهَا خُلْدَ النَّدَى  
لَمْ يَبْقَ ذُوْ غَدْرِ لِرَيْبٍ مُلِمَّةٌ  
وَإِذَا تَشَاجَرَتْ الْخُطُوبُ فَرَيْتَهَا  
وَقَفْتُ عَلَيْهِ خُلَّتِيْ فَرَجَائِيْ<sup>(١)</sup>  
يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ  
عَرَفْتُ قُرَيْشُ اللهِ بِالْبَطْخَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بَلْ حَالِفٌ اَنْ لَسْتُ بِسَوَاءٍ  
فَحَمَدْتُ مِنْهَا حَمْدَ كُلِّ بَلَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
إِلَّا وَقَدْ اُلْجَمْتُهُ بِوَفَاءٍ<sup>(٤)</sup>  
رَأَيْتَا يَفِلُّ مَخَارِبَ الْاَعْدَاءِ<sup>(٥)</sup>

حتى كان وهج الحر يتصاعد من الارض كثيفاً كما ينبع الماء من الحصى فكان كأنه في اتون نار وهذه صورة تمثل الحثيفة اصدق تمثيل ويقرب منه قول ذي الرمة وقد رواء الصولي  
يرحس بنا المرو حام كأنما  
يطأن بنا منه على عجل جراً  
ولكن شاعرنا المبلغ كثيراً

(١) اغندت بمعنى سارت • المهمة العزيمة والنصد • وقفت عليه حصرت فيه • خلتي فرجائي صداقتي التي يتبعها ملازمة لها فرجائي بنوالة : ان عريمي الصادقة قد حملتني على قطع هذه المسافة الشاقة والطريق الوعرة للوصول الى ابن حسان الذي قد اختصصته بصداقتي وانصرفت الى مدحه وحده وشغفت هذه الصداقة برجائي في ماله الذي لا يجيب

(٢) حفل به اذا اعتبره واهتم بامره وبالغ فيما اخذ فيه : وانت الذي اعليت منار الآداب واقت سوفها وبذلت خير مالك في سبيلها حتى صارت تعرف بك كما عرفت قريش الله يبطخاً مكة

(٣) بخلاتق متعلقة بفعل محذوف تنديده فقتهم • اسكنتها خلد الندى اي هذه الخلائق قد خلدت اسمك عن طريق المعطاء • فحمدت منها حمد كل بلاء اي ولم تتبع هذه الخلائق او الطبايع التي خللت وفطرت عليها من الجود والسخاء الا بعد ان اختبرتها فحمدت نتيجتها

(٤) هذا البيت تفسير لما يريد من البيت الذي قبله : لريب ملمة متعلقة بغدر ومعنى ذو غدر لريب ملمة اي من هو مستعد ان يندر بك عندما تصيبك مصيبة ولكن لحسن درايتك قد سددت فناء بعطائك واسكته بوفائك له بالمعروف

(٥) تشاجرت كثرت واشتبكت • الخطوب مصاعب الامور • فريتها قاطمتها • رايأ تميز : اذا تراكت عليك الخطوب ومضلات الامور بان اراد الاعداء الايقاع بك او بالخلافة فان برأيك تغل سيوزهم السلطة وتغل عزائمهم

رَأْيَا لَوْ أُسْتُسْقِيَتْ مَاءٌ نَصِيحَةً لَجَعَلْتُهُ أَرْيَا مِنْ الْأَرْيَاءِ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ غَذَوْتَ مَوَدَّتِي بِالْبَشْرِ وَأُسْتَحْسَنْتَ وَجَهَ ثَنَائِي  
أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لَوَائِكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَحْمُومُ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي<sup>(٢)</sup>  
فَنَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمَّيْتُ مَقْرُونَةً بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ<sup>(٣)</sup>  
إِيَّاهُ فَدَنْتُكَ مَغَارِسِي وَمَنَاتِي إِطْرَحُ غَنَاءَكَ فِي بَحُورِ عَنَائِي<sup>(٤)</sup>  
يَسِرُّ لِمَوْلَاكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إِنَّهُ يَنْوِي أَفْتِيضَاصَ صَنِيعَةٍ عَذْرَاءَ<sup>(٥)</sup>

(١) رأياً بدل من رأياً في البيت قبله . استسقيت ماء نصيحة لو طرب منك النصيحة والارضاء .  
الاري العسل وجمعه ارياء . لكنت اراؤك لسدادها ومنفعتها وعظام تنافها احلى من العسل  
(٢) بشرك كان يندو مودتي فكانت تمو وتزيد به ومودحتك فراق لديك اسلوب مدحي واستحسنته  
فدامت بنوالك الكثير ووعدتني به فانعرفت وتخصصت لمحك واحفرت لحال ثنائك ينبوعاً في قلبي  
ووطدت عليه رجائي . الوأي الوعد . انبط الماء . حفر لها فاستخرجها . الشرع منهل الماء : ان اسلوب  
ابي تمام في استعاراته وتشابهه لاجل ادخال المعنى الى ذهن السامع مصوراً كما هو بحقيقته الاصلية هو  
اسلوب تمثيلي رائع وقد امتاز به من بين سائر الشعراء فهو كأنه مصوره له في التصوير براعة فائقة وله  
اسلوب خاص في اختيار الالوان والزيوت وغير ذلك مما يتطلبه فنه وكذلك له طريقة مثلى في ابتداء  
الصورة لتبلغ غاية التأثير من نفوس ناظرها كما رأيت في هذه الصبغة البديعة من استسقيت ماء نصيحة  
ومن هذا البيت ومن تشابهه الساحرة واستعاراته في الغيث والمطر وتديج الرياض ووصف الحرمة المسكر  
المطرب وكل ذلك آيات بارعات يصور بها المعنى احسن تصوير ليناله الى ذهن السامع كاملاً  
(٣) نوى مكث . الحميمس الارض المنخفضة . الجوزاء الثريا : لما تأصل هذا الوجد في نفسي ونبت عليه  
كبار الآمال وعظام الاماني لبنت في انتظاره منتظاً عن السعي الى سواه حتى طال بي امد الانتظار  
فلصت بالحضيض بينا ان همتي في علوها كأنها مطوقة بالجوزاء .

(٤) اي اسم فعل بمعنى زداي زدني من نعمك ولا تبطلني في تنفيذ وعدك هذا الذي انا منتظره  
بنارغ الصبر . الناء . الكفاية . الغناء . التعب الشديد : ويريد بحور عنائي اي جهدي وعائني العظيم من  
القر وشدة الاحتياج ثم من السعي في سبيل الحصول على نيل عطاياك سعياً قد بلغ به . الجهد مني : عنائي  
عظيم كالبحر الا ان جودك اعظم من فافض زاخره وغرق بحر شقائي وفترتي فاستغني به عن سواك  
واكف حاجتي فاكتص بك

(٥) عظمت ثقة الشاعر بيشر المدح وعجب هذا بأسلوب ابي تمام فهش له وبش وقر به منه فتوطدت  
علاقات الصداقة بينهما وعظم امل الشاعر في كسب ماله ووعده الممدوح وعوداً تدل على كثرة النوال والخير  
التي دل عليها بالبشر وجهه للبدل كل ذلك جعل شاعرنا يبي قصوراً من الغنى والسعادة فلما ابطأ قال له زين  
قولك بالفعل فانك ان انجزت ما وعدت به تكن صنعت صنيعه بكرة لم يصنعها احد غيرك

وَالِى مُحَمَّدٍ أَبْتَعَثْتُ قَصَائِدِي وَرَفَعْتُ لِلْمُسْتَشْدِينَ لِحَاثِي<sup>(١)</sup>  
يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى الْمَكَارِمَ مِنْ حَيَاً وَحَيَاءً<sup>(٢)</sup>

وقال بمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد

هَتَكَتْ يَدُ الْأَحْزَانِ سِتْرَ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحِ دُجْنَةَ الظُّلُمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
أَلِفَ الْأَمَى وَكَانَّمَا بَيْنَ الْأَمَى قَرَبٌ وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَانَّمَا قَلْبِي بِمِخْلَبِ طَائِرٍ وَكَانَّمَا عَلَّتُهُ بِطِلَاءٍ<sup>(٥)</sup>

(١) اني قد خصصت مدحي ووقفت شعري على محمد ثم ذاعت قصائدي فيه واشتهرت بين الملا حتى استشهدوا الخاص والعام

(٢) الحيا المطر ويقصد به الجود الحياء كرم الاخلاق والمزايا الحميدة . سنّ الندى اي كان الجود مفقوداً قبله فأوجده واختط له خطة سار الناس عليها واتبعوها : هو مثال للخصال الثريفة والحاصل النفسية العالية وكرم الاخلاق وهو الذي اوجد الكرم ثم اتبعه الناس من بعده : قال الصولي : ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة في محمد بن حسان الصفي

(٣) هتك الستر وغيره يهتك هكذا مرة ، اوجزه قطعاه من موضعه او شق منه جزء او شنه طولاً فبدا ما وراءه . الدجنة الظلمة : قد بدد الحزن عزاءه حتى لم يبق منه بقية كما بدد الصبح الظلام وكما انه اذا مَحِيَ ظلام الليل يبدو الصبح كذلك هو عندما هتك ستر عزاءه ، ظهرت آلامه وعذابه وما حل به من حوادث الدهر واقتضح امره القديم بعد ان كان مستوراً . هذا التشبيه وان يكن فيه تنافر في المعنى نسبة لما يتبادر للذهن من اول وهلة لان في الصبح بعد ما يبدد الظلام يحصل الانسان على كل خير وسرور وفوائد كثيرة بعكس ما اذا بدد الحزن جيش العزاء ، وبماه فبالنسبة الى النتيجة هو عكس على خط مستقيم ولكن الشاعر عندما اراد التعبير عن افكاره لم يجد ابغ من هذا لانه يقصد شيئاً واحداً لم يحمده في غيره وهو كما انه عند انبثاق الفجر لا يبق اثر للظلام كذلك هو لما هجمت عليه جيوش الاحزان لم يبق اثر لعزائه ثم كما ان ظلام الليل يججب كل شيء عن العيون كذلك ستر عزائه هذا وصبره قد حجب آلامه ومصائبه عن الناس فلما هتك بدت واقتضح امره

(٤) التَّربُّ سبر الليل لورود الفدا وان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة واحدة كأن الحزن لم يبق

له الا بعض الوقت لبأني على كامل احشائه فيصبح هو مجتمع احزان وهو زيادة ايضاح ايضاً

(٥) الطِّلَاءُ اصلها طِلا بدون الهزمة وهزمت للشعر وهي الحمرة . الخلب الجوارح الطير كالظفر

الان . ان وهذه هي حاله يزدها ايضاحاً : قال كأن مخالب طائر من جوارح الطير قد نشبت في قلبه وهو في هذه الحالة من الألم الزائد عن الحد يمل نفسه بخمرة لتخدير اعصابه وتخفيف بعض آلامه وهذه نسبة عزائه الى آلامه

لَا مِنْ هَوَى عَكَفَتْ عَلَيْهِ شُجُونُهُ  
إِلَّا لِأَنَّ الدَّهْرَ أَبْرَقَ صَرْفُهُ  
وَلَقَدْ هَشَشْتُ لَهُ زَمَانَ غَضَارَتِي  
أَغْدُو عَلَى صَحْبٍ كَأَنَّ وَجُوهُمْ  
وَقَدِيمَةٍ قَبْلَ الزَّمَانِ حَدِيثَةٍ  
رُوحٌ بَلَا جَسَدٍ نَعِينُ بِلَا قُوَى  
حَتَّى إِذَا فُطِيتْ وَحَانَ وَصَالُهَا  
فَإِذَا فَضَضَتْ فَضَضَتْ عَنْ مَخْتُومَةٍ  
لِصْدُودٍ مُغْضَمَةِ الْحُشَا غِيْدَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَحَنَّتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ بَرَزَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَدَعَوْتُهُ فَأَجَابَ وَغَرَّ دُعَائِي<sup>(٣)</sup>  
سُرُجٌ تَزَاهَرُ أَوْ نَجُومُ سَمَاءُ  
جَاءَتْ وَمَا نُسِبَتْ إِلَى آثَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَقُوَى خُلُقِنَ خَفِيَّةٍ مِنْ مَاءُ  
حَجَبَ الرَّقِيبُ مَصُونَهَا بِوَعَاءُ<sup>(٥)</sup>  
تَرْنُو إِلَيْكَ بِدُرَّةٍ حَمْرَاءُ<sup>(٦)</sup>

(١) من هوى متعلقة بحال من فاعل عكفت . اصدود . متعلقة بنعت هوى اي هو ناتج عن صدود . الشجون الاحزان . مضمة الحشا ضامرة الحصر . الغداء اللينة الاعطاف : لم تتراكم عليه هذه الاحزان لهوى طراً عليه او حزن ناتج عن صدود الغانية ناعلة الحصر

(٢) يتصد بابرق صرف الدهر تركت عليه مصائبه كالصاعقة وهو تعبير بليغ . والرزاء . والرزا . المصاب : لم يكن سبب هذه الاحزان . ذكر قبلا ولكن السبب هو ان مصائب الدهر ونوازلها قد اجتمعت عليه وصغفته

(٣) هششت ابتعدت . غضارة الشباب . معطاه . الوغر الشديد : لتد قابلت الزمان في عنفوان شبابه وصادق عزيزي فهششت له وهش لي وكلفته بقضاء حاجاتي الصعبة المتال فلي واطاع اذ كنت اغدو على اصحاب زهر الوجوه اما الان وقد ذهب الشباب فتد فترت همي عن . متارعة الايام فحلت بي مصائبها وجفاني اصدقائي

(٤) الاني كل النهار جمه آثاء : ورب خمره معتقة لا يعرف . حتى اعتصرت وهي مع ذلك حديثه بين الموجودات

(٥) هي كالدمراء عندها صارب صالحة للزواج حجبته عن اعين الناس اي بعد ان عورت من العيب وتصفته وتم عملها لتكون صالحة للشرب حففت في الدن

(٦) فضضت فتحت . رنا يرنو رنوا ادام النظر يسكون الطرف : اذا فتحت الزجاجه البيضاء التي هي كالدره لصفاء لونها وبياضها التي الملونة نبيذاً احمر والتي اكدت لونه فصار حمراناً لرأيتها تظن اليك من محل القدم المستدير كالقلعة وكأنها لصفائها دره حمران

- وَمَلَئَكَ وَهِيَ صَرِيحَةٌ وَبَدِيحَةٌ (١) إِنْ قِيلَ مَبْتُ قَاتِلُ الْأَحْيَاءِ (١)  
 فَهِيَ الْمُدَامَةُ وَهِيَ بَعْدُ مُدَامَةٍ لَكِنَّهَا زَيْنٌ لَدَى التَّدْمَاءِ (٢) لَكِنَّهَا زَيْنٌ لَدَى التَّدْمَاءِ (٢)  
 أَغْنِي مُحَمَّدًا بَنَ خَالِدٍ إِنَّهُ مَأْوَى الطَّرِيدِ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءٍ (٣) مَأْوَى الطَّرِيدِ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءٍ (٣)  
 وَرِثَ الْهَدَى وَحَوَى الْهَدَى وَبَنَى الْعَلَى وَجَلَّ الْهَدَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَدَاءٍ (٤) وَجَلَّ الْهَدَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَدَاءٍ (٤)  
 شَهِدَتْ لَهُ عُصَبُ الْمَكَارِمِ أَنَّهُ هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ ذِي الْأَلَاءِ (٥) هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ ذِي الْأَلَاءِ (٥)  
 صَدَقَتْ وَمَا كَذَبَتْ وَفِيهِ بَدَائِعُ كَثُرَتْ بَدَائِعُهَا عَلَى الشُّعْرَاءِ (٦) كَثُرَتْ بَدَائِعُهَا عَلَى الشُّعْرَاءِ (٦)  
 أَنْسَى الْمُلَمَّةَ عِنْدَ وَقْتِ حُلُولِهَا فَهُوَ الدَّوَاءُ النَّاتِقُ الْأَذْوَاءِ (٧) فَهُوَ الدَّوَاءُ النَّاتِقُ الْأَذْوَاءِ (٧)  
 الْفَخْرُ مُفْتَخِرٌ بِهِ وَبِهِ نَمَّا وَإِلَيْهِ حِينَ سَمَا إِلَى الْعُلَمَاءِ (٨) وَإِلَيْهِ حِينَ سَمَا إِلَى الْعُلَمَاءِ (٨)

(١) ان هذه الحجة قد اسكرتك وصرعتك وهي نفها بحسب طبيعتها الظاهرة ليست الآماء لاحول لها ولا قوة وان من الغريب ان يكون هذا المبت قاتلا للاحياء وهو يكرر نفس المعنى الذي وصفها به في التصيدة السابقة • البديعة ما اخترع لا على مثال اي من الغريب في المألوف

(٢) فهي المدامة اي ان صاحبة هذه الاوصاف هي المدامة المعروفة من قديم الزمان باوصافها وافعالها ولم تزل هي هي المدامة الان بشكها واوصافها مع شراستها وانما لها التبيحة في السكر ولكنها رغماً من ذلك كله بهجة النداء •

(٣) القناء النفع والاكتفاء وكلما يقتنى به : هو مأوى الطريد وهو قبلة آمال من يقصده دانه بغيته ويكفيه مؤونة شفاف العيش

(٤) ورث الهدى عن آباءه فاذا كان يجود فلائه اعتاده فصار طبعاً وبني العلى بسيفه واجتهاده واعماله وليس بالارث • هُدى في آخر البيت حقها التصراي هُدى ومدعا لصورة الشعر ورمى الفضاء بهداى اي نشر الهدى نعم البسيطة

(٥) عصب المكارم جمع عصبه اي الكتيرة المتجمعة • الآلاء النعم : قد دلت احساناته الكتيرة العظيمة المنتشرة بين الناس على انه اعظم محسن بعد الله

(٦) ان مكارمه العديدة هي مكارم حقيقية صادقة وليست مجرد وعود وكل عفانه شهود عليها وهي ايضاً لسان ناطق بفضل • البدائع المكرمات التي فأتى بها وابتدعها على غير مثال تقدمه وهذه ايضاً فاقت وصف الشعراء •

(٧) النائق المزبل والطارد • المللة المصيبة • الادواء جمع داء : اذا نزلت بامرى • مللة وجوده يزيلها

(٨) اليه متعلقة بفعل محذوف تقديره انتمي اي انتسب : نظراً لهذه الصفات المفردة فيه اصبح الفخر نفسه مفتخراً به ولا يمد فخره الاً لأنه نسب اليه فكأنه اخذ • ما ينيه منه

رَجُلٌ بَدَأَ فَمَلَأَ الْمَشَارِقَ نُورُهُ      مَهْلِلًا كَالْجَوْنَةِ الْبَيضاءِ<sup>(١)</sup>  
وَتَبَسَّمَ الْعَقْلُ ابْتِسَامَ أَقَاخِهِ      مُزَاهِرًا عَنْ بَاكِيرِ الْأَنْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَسَرَى لَهُ نَجْمٌ يُوَافِقُ نَجْمَهُ      فَمَحَا الظَّلَامَ بِطَلْعَةِ زَهْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِ الْمَلَاذُ مِنَ الزَّمَانِ وَجُورِهِ      وَدِفَاعُ مَا يَخْشَى مِنَ الدَّهْيَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا الْتَبَّاسُ الرَّأْيِ الْبَسَّ حَيْرَةً      أَوْفَى عَلَيْهِ بِأَرْشَدِ الْآرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا الْكَرِيهَةُ شَبَّ نَارٌ وَطَيْسَهَا      ثُمَّ أَصْطَلَى الْأَفْصَى مِنَ الْإِذْنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
أَرْعَبَتْ صَعْبَ قِيَادِهَا بِمُهْنَدٍ      وَتَرَكْتَهَا كَالرَّغْلَةِ الْعَمِيَاءِ<sup>(٧)</sup>  
هَاتِكَ يَا مُسْتَفْهِمِي أَشْكَالُهُ      وَوَرِاثَةُ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ  
وَلَقَدْ رَجَوْتُ فَهَلْ لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ      وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَغِيبُ رَجَائِي  
إِنِّي أُمْتَدَحْتُكَ لَا لِفَائِدَةٍ وَلَا      هِمِّي جَزَاءَ مَدَائِحِي بِعِزِّهِ  
لَكِنْ أَرُومُ بِهِ أَحْتِيَاظُكَ إِنَّهُ      فِيمَا لَدَيْكَ لِبُعَيْتِي وَغَنَائِي<sup>(٨)</sup>

(١) الجونة الشمس • بدا ظهر • مهللا مشرقاً • هو وصف بديع للشيب

(٢) يتصد بتبسم العقل ابتسام أقاخه بلغ حلمه اشدّه وظهرت طلاثمه بمشيبه وطلعت المشرقة مع الصفاء والرواء والوقار وباهي الحيا كالأقاحي غب الندى سحراً

(٣) النجم الاول الشيب • والنجم الثانية الاصل • زهراء • مشرقه : جاء الشيب بيباض ناصع كيباض اصله وبيض اياه فكما انه يمحي ظلام المحل والشدّة بهذه كذلك هذا الشيب قد شا ظلام ما قد يكون موجوداً في زمن الشباب من الطيش والحفة والتزق وعدم الرزاة وبدلها بساطع العقل والحلم العزيز

(٤) الدهياء المصيبة العظيمة • الملاذ الملجأ • جور الزمان • حلول مصائبه

(٥) أوفى عليه اشرف واقبل بعزيمة وقوة

(٦) الكريهة الحرب • الوطيس التنور وشبوب ناروط • ما كناية عن شدة اضطراب نارها • اصطلى بالنار اذا تعرض لها حتى لقع حرها واستارها للحرب • الاقدى الابد الرعلة النماء • يضرب بها المثل في شدة التعبير : اذا استعرت الحرب ووصلت الى حد من الشدة تحرق معه البعيدين عنها تسلطت عليها بياسك وشجاعتك فاخذت سورتها واطفأت نارها

(٧) اني قد امعدحتك لا لأحصل على مال جائزة لدمي هذا كما يفعل غيري • من الشعراء فانا ارفع

## مرف اباء

وقال يمدح امير المؤمنين المعتمد بالله ابا اسحق محمد بن هرون الرشيد ويزكر فتح عمورية

السيفُ اصدقُ اَنباءٍ منَ الْكِتَابِ      فِي حَدِّهِ الْجَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ<sup>(١)</sup>  
 بِيضُ الصَّفَائِحِ لَاسُودُ الصَّحَائِفِ فِي      مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ      بَيْنَ الْحُمَيْسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَيْنَ الرَّوَايَةُ بَلَّ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا      صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ<sup>(٤)</sup>

من ذلك وهمي وشعري لا يرضيان به لي ولكل جل قصدي ان احبلك علماً بتدري العظيمة في الشعر وتبريزي على جميع معاصري لتتخذني شاعرك الخاص وتلك هي بنيتي وغنائي

(١) ابناء اخبار مفرد ما بياً وهي تميز ويصدق هنا ان ما يعرف من فعل السيف اصدق مما تتضمنه الكتب . في حده الخ اي ان حده يتم فاصلا بين صادقات الامور واطلاها : قال الصولي : حكى ان المعتمد قبل مهاجمته عمورية راسلته الروم قائلين : انا نجد في كتبنا انه لا تفتح مدينتنا الا في وقت ادراك الثين والعن وبينا وبين ذلك الوقت شهر يمنعك من الهام البرد والتلج فاني ان ينصرف واكب عليها ففتحا نابطل ماقلو

(٢) الصفائح جمع صفحة السيف العريض . الصحائف جمع صحيفة الترطاس المكتوب . الرية الشك والخوف : السيوف البيضاء المصقولة هي التي تجلو الزكوك عن الخائق وتحو الريب عن وحوه الامور هذه صفة السيوف لاصفة الكتب وهي التي يعتمد عليها في حال كهذه وليس على الكتب

(٣) الشهب جمع شهاب وهو شملة من نار ساطعة او كل . ففي متولد من النار وما يرى كأنه كوكب انتض والسبعة الشهب الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وسميت الشمس شهاباً لنبله ماكثر على ماقل وشهب الارواح اللعان المتولد من سنانها كأنها شملة نار ولاعة حال . الخيس الجيش : والحقبة الناصة هي ما ملعت به اسنة الرماح وحدود السيوف فقرت للجاهم وامطرت الارض دماً وهو العلم الحقيقي الذي يأتي بالنتيجة المرضية وما علم التنجيم الا تخرس وهتان . وقد شبه المنظر العام لهذه الجيوش الكثيفة والمراصة بعضها بجانب بعض قذعة واحدة برقعة الجلد الذي يعتمد عليها المنجم بتنجيمه والرماح الائمة فوق هذه الجيوش بالسبعة الشهب التي تبني المنجم بالتنجيم ففسال العلم الحقيقي هو في هذه الرقعة من الجيوش وليس في تلك

(٤) الآن وقد ظهرت الحقيقة وتبين صدق ما انبأت به السيوف وفلته الرياح وكتب النصر للمدوح بحق لنا ان نسأل ابن ماكان يروي المنجمون وما كانوا يدوغونه من الاكاذيب في روايتهم هذه وهو استنهام تهكمي معناه ان وقائع النصر جات مكذبة للتنجيم واصحابه



تَحَرُّصًا وَأَحَادِيثًا مُلْفَقَةً  
لَيْسَتْ بِبَنِي إِذَاعِدَتْ وَلَا غَرْبَ<sup>(١)</sup>  
عَجَائِبًا زَعَمُوا أَيَّامَ مُجْفَلَةٍ  
عَنْهُمْ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلِمَةٍ  
إِذَا بَدَا الْكَوْكَبُ الْغُرْبِيُّ ذُو الذَّنَبِ  
وَصَيَّرُوا الْأَبْرُجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً<sup>(٣)</sup>  
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ  
لَوْ يَبْتَ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْعِدِهِ  
فَتَنْحُ الْفُتُوحُ تَعَالَى أَنْ يُعْطِ بِه  
فَتَحُّ نَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ تَخَفْ مَاحِلَ يَالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ  
نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَنْوَاجِهَا الْقُسْبِ<sup>(٥)</sup>

(١) كَحَرَصَ الرجل يحرص حرصاً ونحصر حرصاً ككذب وجاء بالاحاديث الملفة والتي ضم بعضها الى بعض وليست من شكل واحد والمركبة والمتنود من تركيبها غير الحقيقة بل الفكاكة والخرق والتبويه على عقول الناس • النبع شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال يعمل منه التسي والغرب شجر آخر غير صلب هش ينبت على الانهار ويتصد هنا بالنبع والغرب انها ليست قوية وثابتة كالنبع ولا ضعيفة كالغرب اي لا اصل لها ولا حقيقة : احاديثهم تلك الملفة المزخرفة وتجيهم الكاذب لا يعلم لها اصل ولا ترجع الى حقيقة

(٢) عجائباً مفعول به لفعل محذوف اي اختلقوا عجائباً وجملة زعموا الخ نعت لعجائب : اختلقوا عجائباً زعموا ان ايام السعد مجفلة ابراجها عن ظهورها في الكواكب في صفر او رجب اي ان صفر ورجب هما شهران شؤم لا يوجد فيهما الا النحس ولذا قال صفر الاصفار اي صفر الهائل ابو العجائب (٣) مرتبة مفعول صيروا الثاني • ما كان منتقلاً بدل من مرتبة • قال الصوفي : يزعم المنجبون ان بروج السماء على ثلاثة اقسام اربعة منقلة وهي الحمل ، السرطان ، الميزان ، الجدي • واربعة ثابتة وهي الثور ، الاسد ، القرب ، الدلو • واربعة ذوات حديد وهي الجوزاء ، السنبلة ، القوس ، الحوت • اي كانوا يحكمون في اخبارهم في هذه البروج اذا ورد عليهم خبر في وقت الطالع فيه برج ثابت حققوه وان كان الطالع برزاً منتقلاً لم يمتدوه

(٤) يؤثرون ما تبديه النجوم من حركات وسكنات الى ممان يختارونها القصد في نفوسهم مع ان ذلك غير موجود فيها وهي نفسها غالة تسمى يفعلون وكما ذكر في هذه الايات هو بيان لهذه الاحاديث الملفقات والتخرصات التي يعتمد عليها المنجبون في تمويههم على العول الضعيفة وثابت كذبهم

(٥) القُشْب جمع قشيب الجديدة : لعظام هذا افتتح وتأثيره في النفوس وكونه لغزى لديني باهر قد حصل تأثيره في السماء فتفتحت له ابوابها اجلالاً وعظمة كما ان الارض لبست اعظام زينة تزين بها احتفالاً به اي قد امتلأت السماء والارض ابتهاجاً به

يَا يَوْمَ وَقَعَهُ عَمُورِيَّةٌ انْصَرَفَتْ مِنْكَ الْاُنَى حَفْلًا مَعْسُولَةً الْحَلَبِ<sup>(١)</sup>  
 اَبَقِيَتْ جَدَّ بَنِي الْاِسْلَامِ فِي صَعْدٍ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَنْبٍ<sup>(٢)</sup>  
 اُمُّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا اَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلِّ اُمٍّ بَرَقَ وَابٍ  
 وَبَرْزَةُ الْوَجْهِ قَدْ اَعْيَتْ رِيَاضَتَهَا

كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ اِي كَرْبٍ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ عَهْدِ اِسْكَندَرٍ اَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ

شَابَتْ نَوَاصِي الْاَلْيَاسِي وَفِي لَمْ تَشِبِ<sup>(٤)</sup>  
 بِكُرٍّ فَمَا اَفْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ اِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ<sup>(٥)</sup>

(١) المني جمع منية ما يتناهى الانسان • حفلاً جمع حافل الناقة التي حفل او امتلأ ضرعها باللبن • المعسولة فيها العسل • الحلب الحليبة الواحدة من الالبان : يا يوم عمورية بآقتنا امانينا حافلة بالمسرة والخير كما تكون الناقة حافلة بلبنها الحلو الكثير اي امانينا تلك العظيمة الصادرة عن هذا الفتح المبين والنصر الالهى • انصرفت منك الاني اي صدرت منك البنا ولنناها معسولة طيبة

(٢) الجِدُّ الحظ : قد اسعدت بجدا الفوز جد الاسلام وانحست حد المشركين وهو تفسير للبيت قبله

(٣) برزة الوجه الامراة البارزة المحاسن القائمة في جمالها والتي لم تستر عن اعين الرجال • وابو كَرْب كنية ملك من ملوك النباغة واسمه اسعد بن مالك الحيري : كما اخا بموقها ومركرها الحربي العالي المنيع ظاهرة قوتها وحسنها وجمالها كنقطة حصينة ثينة وجوهرية في الدفاع ومن تكون بجيازته يكون غير مغلوب كذلك مع ميل كل فاتح للحصول عليها قد رغمت اناف جميعهم وعصمهم حتى كسرى وابو كَرْب ، وقوله صَدَّتْ يريد اخا الحسناء بارزة الجمال وكل طَّأَب وصلها ولكنها لم تواصل احداً •

(٤) هكذا عريقة في القدم وفي الناعة والجلال حتى لم تفتح من عهد الاسكندر ولم تزل كما كانت قوية وغلابه

(٥) هذا البيت تفسير لما قبله : فرع الجبل يفرعه فرعاً طلمه وتزله ضد والبكر افتضها وكلاهما المراد للجبل واللبكر • النوب جمع نوبة وهي النازلة : من عهد يزيد حتى زمن الاسكندر لم يقدر على فتحها فاتح عظيم من القواد او هي من ذلك العهد بكر لم تُفْتَرَعْ حتى نابت الدهر لم تجسر ان تمدها يداً

- حَتَّىٰ إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السَّيْنَ لَهَا مَخَضَ الْبَحِيلَةِ كَانَتْ زُبْدَةُ الْحَقَبِ <sup>(١)</sup>  
 أَتَتْهُمْ الْكَرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةً مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاةَ الْكَرْبِ <sup>(٢)</sup>  
 جَرَىٰ لَهَا الْفَسَالُ بَرْحًا يَوْمَ انْفَرَةِ  
 إِذْ غَوَدَتْ وَحْشَةُ السَّاحَاتِ وَالرُّحْبُ <sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَأَتْ اخْتِهَا بِأَلَامٍ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخُرَابُ لَهَا أَعْدَىٰ مِنَ الْجَرَبِ <sup>(٤)</sup>  
 كَمْ بَيْنَ حِطَّانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آفِي دَمٍ سَرِبِ <sup>(٥)</sup>  
 بِسِنَّةِ السَّيْفِ وَالْحُطَيِّ مِنْ دَمِهِ لَا سِنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ <sup>(٦)</sup>

(١) مخض اللبن اذا خلطه ماء ثم اداراه ليستخرج زبدته ومخض البهيلة يريد به ان البهيلة تطيل مخض اللبن وتكثره لمدة لتستخرج جميع زبدته : ان الله تعالى قد مخض الاجيال والحقب مخض البهيلة لهذه القلمة فاستخلص منها . لها ومتاعها وكنوزها وخزائنها ونفائسها فمهما فيها فكانت هي زبدة الحقب لم يفتحها احد قبلا وهكذا نحن المسلمين باذن تعالى قد اغتنعناها واخذنا كل ذلك غنيمة

(٢) السادر السادل والمتعير ومن لا يبالي بالشيء والكربة السوداء المصيبة العظيمة والضمير في منها واسمها راجع الى عمورية اي اعظم المصائب جاءتهم منها بخراجها بعد ان كان اسمها عندكم فراجة الكرب لانها كانت حصنهم الوحيد الذي يعولون عليه ايام الحرب

(٣) الفأل ضد الفائرة ويقال تقابل به خيرا وتطير منه شرا ويستعمل الفأل في الخير والشر ايضا والضمير في غودرت راجع الى انقرة ووحشة الساحات . فعول ثان لغودرت والرحب جمع رجة ساحة الدار وهي معطوفة على الساحات . برحاً مصدر في موضع الحال وممناه الشؤم . وانقرة بلد من بلاد الروم كان المعتصم قد فتحها قبيل عمورية اي لما فتحنا انقرة جرى الفأل لعمورية بالبرح وهو الشؤم فخرت مثلها  
 (٤) ما اسرع اخذ عمورية وخراجها على يد المعتصم كما خرب اختها انقرة من قبلها زمن يسير فكان هذا الخراب كان كداء الجرب فصرى اليها بسرعة فائقة

(٥) قاني اصلها قاني بالهمزة اي احمر . الدواب جمع ذوابة شعر الرأس الطويل ولا ترخي الدواب الا الابطال . أن الماء او الدم صبه . والاني الحار واصله في الماء المظلي واستعاره هنا لادم . سرب سائل : كم من الابطال قد تبكت ذوائبهم التي هي عنوان البطولة بدوائبهم المنسكبة

(٦) خضبه بخضبه لونه بالحضاب . شتضب تبت فارس . بسنة السيف ومن دمه متعلقة بمختضب : اي ان هذا الحضاب ليس للزينة او بحسب سنة الاسلام وانما هي سنة السيف وفعله لان الصحابة والتابعين كانوا يرون من السنة ان يعضوا شعورهم بالحناء والكتم ويكرهون الحضاب بالوداد ويؤثرون الجرب

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
عَادَرْتَ فِيهَا بَيْهَمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَمَّى  
حَتَّى كَانَ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِيَتْ  
ضَوْءُ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفُهُ  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَفَذَا أَفَلَتْ  
تَصْرَحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْقَمَامِ لَهَا  
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى  
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ<sup>(١)</sup>  
يَسْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ<sup>(٢)</sup>  
عَنْ نَوْنِهَا أَوْ كَانَ الشَّمْسُ لَمْ تَقِبِ  
وِظْلُمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَمِيِّ شَيْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ فِي ذَا وَلَمْ تَقِبِ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءُ مِنْهَا طَاهِرٍ جَنْبِ<sup>(٥)</sup>  
بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَقْرُبْ عَلَى عَزَبِ<sup>(٦)</sup>

(١) لقد عملت فيها النار يومها هذا المشهور تلك النار التي احرقت كل شيء حتى الصخر

(٢) الليل البهيم المظلم • يَسْلُهُ يطرده • الضحى الساعة الرابعة من النهار حينما يبلغ الضياء معظمه واسطغه : ان الليل المظلم قد تحول الى نهار ضاح من نار الحرائق فيها فضوء النار ولهيبها كان يطرد هذا الظلام امامه فكانه الاصباح في وسطها

(٣) الشعب المتغير اللون : يريد ان يصور للقارئ منظر التلعة المحترقة ليلاً ونهاراً فقال ان ضوء النار كان مائلاً للقلمة وحواليها الا انه كانت تكتنفه الظلمة ليلاً ونهارها صار متغير اللون اوقاتم من ظلام الدخان وبعبارة اخرى ليل مضي ونهار مظلم

(٤) افلتت الشمس غربت • والشمس واجبة اي وجودها واجب : كان الشمس قد طلعت ليلاً مع انما قد غربت من زمن وكأنها قد غربت نهاراً وهي واجبة الوجود

(٥) تصرّح تنكشف كما يتكشف الموت عن يوم اي يأتي بقتة بدون انتظار • الجُنب النجس من باب جنب على وزن ضرب وعلم وفنل : قد اتاها هذا الغزو الهائل بقتة وهي راتمة في مجدها وعزها كما يفت الموت الانسان فتكشف لها عن يوم حرب شديد كان اوله طاهراً لقيامهم بالغزو للعدو وهو امر ديني مفروض وآخره نجساً اذ وطشوا السي واستباحوا الاعراض

(٦) الاصل فيها ان الداخل باهله كان يصر عليها قبة ليلة دخوله بها فليل لكل داخل باهله بان : لم تطلع الشمس على ذي زوج من العدو لانهم قتلوا جميعهم ولم تقرب على عزب من المسلمين لانهم تزوجوا نساءهم لانه صدرت الاوامر في آخر الدار بجمع السي واقتسامه فصار لكل فارس اكثر

ما رُبُّعٌ مِثَّةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ      غِيلَانُ أَبْهَى رُبِّي مِنْ رُبِّهَا الْحَرْبِ <sup>(١)</sup>  
 وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَذْمِنَ مِنْ خَجَلٍ      أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدِّهَا التَّرَبِ <sup>(٢)</sup>  
 سَمَاجَةٌ غَفِيَتْ مِنَّا الْعُيُونُ بِهَا      عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ <sup>(٣)</sup>  
 وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْدُو عَوَاقِبُهُ      جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ <sup>(٤)</sup>  
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَغْصُرٍ كَمَنْتَ      لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ الشُّمْرِ وَالْقُصْبِ <sup>(٥)</sup>  
 تَذِيرُ مُنْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ      لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمُطْعَمٍ النَّصْرُ لَمْ تَكْهَمْ أَسَلَتُهُ      يَوْمًا وَلَا حُجِيتَ عَنْ رُوحٍ مُتَجَبِّ <sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ      إِلَّا تَقْدَمُهُ جَيْشُ مِنْ الرُّعْبِ

(١) غيلان هو ذي الرمة الشاعر المشهور ومية محبوبته من سلالة قيس بن عاصم من اشراف العرب واجل شمره في التشبيب بها على السماع الا انه لم يرها الا مرة واحدة وهي فعلا من اجل نداء عصرها كما انه هو كان بدوياً احود دميماً ونشيبه بها ليس لانها كانت تحبه بل من قبيل عبادة الجمال والتغني بوصفه •

(٢) ادميت الحدود خجلا احمرت لنضارها حياء • تربت الحدود تفرغت بالذباب : وان هذه الحرائب الفظيعة التي سببها الحريق والدمار وان تكن اقبح منظر للعير فهي نزاراً لعناها وتنجتها اشهى لنا كثيراً واحمل من الحدود الوردية الجميلة •

(٣) السماجة القباحة : وهذا ايضاً تسمية للبيت الذي قبله

(٤) حس منقلب اي الانقلاب الى احسن في جانب المسلمين وكان قد ظهرت عواقبه وبدت نتائجها في سوء منقلب العدو اي ان سوء منقلب العدو قد ولد النصر والبشاشة للظافرين

(٥) اي ان الله كان مخبئاً للكفر هذا اليوم في طيات الاحياء وثنايا الايام ولم لاهون لاعبون فلم يدر الا وقد حل به كما يحل الاجل فبط من ذروة العز الى حضيض الذل مرة واحدة (٦) لله مرتقب اي خائف لله محافظ على كل ما فيه مرضاته • مرتقب اي واضعاً اوامره بين عينيه شديد المحافظة عليها ويقتل كل من يخالفها

(٧) كهمت السيوف والاسنة كانت واصل استعمالها للسير فتقط • مطعم الصراي قد رزقه الله النصر طعمة له لا يفارقه واول من نطق بهذا المعنى علقمة بن عبدة • قال الصولي : يعني انه منصور ابداً فصار النصر طعمة له : ومطعم النصر يوم النصر مطعمه انى توجه والمحروم محروم

- وَلَمْ يَقَدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَغَزَا (١)  
 رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا (٢)  
 مِنْ بِنْدٍ مَا أَشَبَّوْهَا وَاثْقَيْنَ بِهَا (٣)  
 وَقَالَ ذُو أَمْرِئِهِمْ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ (٤)  
 أَمَانِيًّا سَلَبَتْهُمْ نَجَحَ هَاجِسَهَا (٥)  
 إِنَّ الْحِمَامَيْنِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ (٦)  
 مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجَبٍ (١)  
 وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ نُصِيبِ (٢)  
 وَاللَّهُ فَتَّاحُ بَابِ الْمُعْزِلِ الْأَشْبِ (٣)  
 لِلسَّارِحِينَ وَلَيْسَ أَلْوَزْدُ مِنْ كَثَبٍ (٤)  
 ظُبَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا السُّلْبِ (٥)  
 دَلَوُ الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ (٦)

- (١) الجحفل الجيش الكبير • رجب البحر يلجّب حباً هاج واضطرب والحيش صاحوا واجلبوا  
 (٢) قال الصولي كان في عمورية برجان منيعان فيهما طلسم وكلما يلتجئون اليهما ان نابتم نائمة انظر التاريخ  
 (٣) التأشيب شدة التفاف الشجر حتى لا يمكن الاختياز فيه ويراد للمعلل الاشب المنيع  
 المحسن حتى لا يمكن للدواخذ • من بعد ما متعة بحال من ماعل رمى اي من بعد ما احاطت بما  
 حيوشهم ومنعوها بالراح فصار كالتشجر الملتف  
 (٤) ذو امرئ قائد عام حيوشهم • المرتع من رقت الدابة اذا اكلت وشربت في خصب •  
 الصدد من قولهم داري صدد دارك اي قبالتها او قرجا • الورد دهاب الماشية الى الماء لتستقي •  
 كثب قرب : قال قائدهم تشجعوا واثبتوا ايها الجنود فاتم بآمن من العدو المهاجم لان القلعة بعيدة على  
 من يقتلها ثم لا يوجد عمل تقدر نخل به هذه الجنود وتسكر قريباً منا لتضرب اللعة فتضج بعيدون  
 عن ان تصل حيوشهم اليها حتى اذا ضربوها من بعيد لا يقدرون على الدخول اليها واستباحتها ، والبيت  
 استعاره اصله ان الماشية اذا لم تجد عشباً لتأكل وما • لتضرب ومرتماً لتسرح فيه فلا تسكن في المحل  
 بل ترحل عنه وقد يراد به ايضاً ان لا ماء لهم قريب ليردوه • واشيتهم ولا مرتع لدواجم ولا  
 عشب ترتع وتأكل منه فيجبرون على الاصراف  
 (٥) أمانياً مفعول مطلق لفعل محذوف اي تنوا امامياً • طلي جمع طلبة حد الديف • السُّلْبُ  
 الطويلة : قد افادت عليهم السيوف والراح الطويلة آراء • هذه الفاسدة التي سكنوا اليها وكانت موضع  
 نفقهم وطمأنينتهم  
 (٦) الحمام الموت واحتصاصه بالسيف والريح وجهه لهاصفه لازمة هو بالغ جداً وكذلك اختصاص  
 الحياتين الماء والعشب : ان القلعة كانت في قمة جبل عال وبعيدة عن العمران فمن قصد فتحها يجب  
 ان يكون مجهزاً بالميرة والذخيرة تراقبه حتى قلة الحبل المذكور لتكون ملازمة لعاكره وفي قبضة يدهم  
 وهذا امر من الصعوبة بكان وينبغي له استعداد كبير وهو • يصدده قائدهم في البيت الاول وهذا  
 كان الجواب : ان السيوف والراح التي هي شخص الموت ومن ورائها شجاعة الفرسان اعداء الحرب  
 هما الدلوان اللذان بهما تنال الحياتان الماء والعشب وبذلك جميعاً تؤخذ الماء وتستباح وقد مهد لهذا المعنى  
 بذكره اطراف القنا السلب اي الطويلة

لَبِيتَ صَوْتًا زَبَطَرِيًّا هَرَفَتْ لَهُ

- كَأْسَ الْكَرَى وَرِضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ<sup>(١)</sup>  
 عَدَاكَ حَرْهُ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ عَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَجَبَتْهُ مُعَلَّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلَّتًا وَلَوْ أَجَبَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى تَرَكْتَ عُمُودَ الشَّرِكِ مُنْقَعَرًا وَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّبِّ<sup>(٤)</sup>

(١) هرق الماء ومراقبة صبه • زبطرياً نسبة الى زبطرة بلد من رعايا المتعمم فتحه الروم : قال الصولي : قيل ان امرأة من اهلها صرخت عندما سبواها وامتعصماه فبلغ ذلك المتعمم وكان يديه كاس خمر يشربها فقال اتركوا هذا الكأس لما ارجع ثم قام فجدد من ساعته جيشاً لم يسبق له نظير وفتح عمورية هذه ثم رجع وشرب الكأس الذي كان في موضعه • وقيل ان امرأة من زبطرة كتبت للمتعمم : يا ابن الخلائف من ذؤابة هائم : ذهبت زبطرة منك ان لم تأخأ • العُرب جمع عرب الامراة المتحبة لزوجها

(٢) عداك صرفك • الثغور الاولى المواضع التي يخشى عليها من هجوم العدو والثغرة ثغور الحسان وسلسالها الحصب ورق الحسان الذي يسيل على اسنان جميلة كما تسيل المياه العذبة على الحصباء ومعنى السلسال الماء الصافي السهل الدخول في الحلق والذي يجري مستطيلاً كالسلسلة • وقول الاخطل يفيد هذا المعنى وقد رواه الصولي : قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت باطهار : صرفك حب الدفاع عن ثغور الخلافة والدود عن حياضها عن الشراب والانهماك بالملاذ ففضلت عليهما الاصطلاء بمر نوار الحرب

(٣) الاصح ان يكون • ملناً اي ملئاً اياه بالسيف ومنصلاً حال من الهام في اجبته اي متجرداً ومشراً بالامر يقال انصلت في الامر اذا مضى فيه والاجود ان يكون الانصلات هنا للرجل لانه لو نسب الى السيف لكان لمحصل حاصل لان السيف لا يجارب به الا مشراً • لم تجب الاخيرة معناها لو اجبت المرأة التي نادتك من زبطرة بغير السيف لم يكن هو الجواب المطلوب لان الجواب الذي لا تأثير فيه لا نفع منه : كان العدو شعر على الخليفة الحرب لما اخذ زبطرة فبادره بحرب اشد منها ولولم يبذه في ميدان الصدام لما كان جوابه الجواب المفعم المطلوب

(٤) منقعر اي مقطوعاً من اصله وروى منقراً اي مرمي على التراب • ويقصد بالعمود هنا الاس والركن : بادرت لساعتك الى استعمال عمود الشرك فانصرفت بكليتك الى الدعامة الاصلية وهدمتها اي قد اخذت عمورية هذه التي كل اعتمادك عليها وهي اصل قوتهم ولم تمل الى الفصلة من القرى التي منزلها كثرلة الاوتاد والعلب من الحيمه

- لَمَّا رَأَى الْحَرْبُ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفُلُسُ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ <sup>(١)</sup>  
 غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جَرَيْتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو الْتِيَّارِ وَالْحَدَبِ <sup>(٢)</sup>  
 هِيَّاتِ زُعْزَعَتِ الْأَرْضُ أُوْقُورُ بِهِ عَنْ غَزْوٍ وَمُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ وَمُكْتَسِبٍ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرْبِي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْخَصَى وَبِهِ فَقَرُّ إِلَى الذَّهَبِ <sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هِمَّتَهَا يَوْمَ الْكِرِيمَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ خَلْفَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبِ <sup>(٦)</sup>  
 أَحْذَى قَرَابِينَهُ صَرَفَ الرَّدَى وَخَوَ بِحَيْثُ أَفْخَى مَطَايَاهُ مِنَ الْوَرَبِ <sup>(٧)</sup>

(١) الحرب سلب امتعة الناس والمهم وتركهم بلا شيء : لما تأكد تونس ملكهم من الحرب وانها واقعة لا محالة وتأكد انه مسلوب هو وماله ومنفي عنهم جميعهم  
 (٢) يصرف بالاموال جريتها اجتهد ان يرشي للمال ليدفع عنه هذا التيار الجارف من الرجال والتيار الموج وسمى تياراً لانه يجي تارة بعد تارة • عزه غلبه • ذو الحدب المرتفع بامواجه • فظله ذلك البحر الخضم من الرجال وغمرته جيوشهم الجارية  
 (٣) هيات بمعنى بعد • عن غزو محتسب عن الدبيب اي بسبب غزو المعتزم له • محتسب اي المعتزم وهو محتسب للاجر وليس للمال والكسب : لما لم يتدر تونس ان يوقف هذه الحرب المال والرشوة وتأكد من غلبته وقهره فقد حله ورشده وتمكن من قلبه الرعب فزلزلت الارض به زلزالها وكاد ان يقتل عليه

(٤) الضمير في ينفق راجع الى المعتزم المرابي الزائد بكثرة متعلمة بتغيير • وبه فقر حاله : لو كانت به حاجة الى ذهب تونس لما انفق من بيت المال خزان الذهب التي تريد على الخصى بكثرة ادعائها لامر الله وطوعاً لمرضاته وذلك في نجيش هذه الجيوش لمحاربة عمورية هذه وفتحها  
 (٥) ان اسود الحرب جيش الخليفة المدر كان مهم الوحيد في هذه الواقعة المسلوب اي الرجل الذي سلبه الخوف غلبه ويعني به تونس ملكهم وليس الامتعة المسلوقة

(٦) الجم الخطي منطقته اي اخره • الصخب من اصطحاب الموج ضرب بعضه بعضاً ويكنى به عن اضطراب القلب والاضطراب : ان تأثير الرعب في قلبه اورث له الذهول والحيرة والسكوت ولكن وراء هذه السكينة افكار اشد الاضطراب وقلب ناعظم الخفقان وحالة خوف لا توصف

(٧) احذى اعطى اي وهبهم اعرف الردى • قراين جمع قران والقران جليس الملك الخاص وهي • فاعول احذى الاول وصرف الردى ففعلها الثاني بحيث انجى مطاياه من الهرب اي ومضى بمكان كان



مَوْكَلًا يَفَاعِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ  
 مِنْ خِيفَةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِيفَةِ الطَّرَبِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ بَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَذْوُ الظَّلِيمِ فَقَدْ  
 أَوْسَعَتْ جَائِحُهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحُطَبِ<sup>(٢)</sup>  
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ  
 أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التَّيْرِ وَالْعِنَبِ<sup>(٣)</sup>  
 يَارُبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا أُجْتَثَّ دَائِرُهُمْ  
 طَابَتْ وَلَوْ ضَمِخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ بِهِ  
 حَيَّ الرَّضَى مِنْ رَدِّاهُمْ مِيتَ الْغَضَبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَازِقِ الْحَجِ  
 تَجْشَوُ الْكُمَاةَ بِهِ صُعْرًا عَلَى الرُّكْبِ<sup>(٦)</sup>

الحرب منه ممكناً له وهو انجى مطية حملته : قد فدى نفسه بان قدم خاصته ومقربيه وزجهم في هذه الحرب قتلوا عن آخرهم وهرب هرباً ذمياً ونجا بنفسه وهذا فيه من الذل والمهانة ما فيه

(١) البع واليفاع ما ارتفع من الارض . يشرفه يعلوه . الخفة هي تأثير جاعتي يمرى الانسان في حالة الفرح او الحزن او الخوف او الحب او الانفعالات النفسية على العموم به يجري الانسان افعالا ليست تحت تسلط ارادته : وقد هرب خوفاً من الموت في جبال عالية ليرى اذا كانوا جادين في اثره غير مبال بالمشقة والتعب وغير حاسب للذل والعار حساباً

(٢) بدوا يركض . العظيم ذكر النعام وهو موصوف بالخيل والخوف والسرعة . الجاحم الشديد الاشتغال : ولا بدع اذا قد رُشده واعتراه الذبول وفر هارباً فاعلا افعالا صيبانية لا تليق بمقام الملوك والروساء فانك ( المعتصم ) قد اضمرت عليه هذه الحرب المحرقة بما لم يسبق لها نظير في شدحا وبكثرت الخرائق فيها فصار كأنها الجحيم

(٣) اقل ان الجيش الذي في عمورية كان تسعين الفا . نضجت اعمارهم اي حل اجلهم وهو تعبير بليغ والمعنى انهم اقتسحوها وقضوا على من داخلها قبل نضج التين والعنب لان كهنة الروم كانوا تنبأوا انها لا تؤخذ قبل اوان التين والعنب واخبروا المعتصم بذلك فخالفهم واخذها في زمن البرد الشديد

(٤) الحوباء النفس . ضَمَخَ وضَمَخَ جسده بالطيب ليطخه به حتى كأنه يقطر . الدابر هو اخر كل شيء . اجثته وجثته قطعه واقتلته من اصله : لقد طابت نفوسنا اكثر كثيراً مما لو ضَمَخَتْ بالطوب عندما قطعت دابرهم

(٥) يريد به المعتصم اي عندما ابلى فيهم بلا حسناً قد مات غضبه وعاش رضاه لما عاد ظافراً تحت لواء النصر .

(٦) المأزق موضع الحرب ووصف المأزق لضيقه وشدته اصله من الازرق وهو الضيق . انكساة الابطال . الحج ضيق . جثا يجثوا جلس على ركبتيه . صُعْرًا جمع اصغر متكبرين وهي حال . به اي بالمأزق ونجثو على الركب قال الصولي اي ويجثون على ركبتهم من شدة ما حملوا من هول هذه الحرب الطاحنة واشتهد على قوله نجثو على الركب بهذا البيت للثغني : ان حملوا لم نرم موافقنا . وان حملنا جثوا على الركب

- كَمْ نَبِلَ تَمَتَّ سَنَاهَا مِنْ سَنَى قَمَرٍ  
وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَيْبٍ<sup>(١)</sup>  
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا  
إِلَى الْمُخْدَرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبٍ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مَصْلَتَهُ  
تَهْزُ مِنْ قُضْبٍ تَهْزُ فِي كُثْبٍ<sup>(٣)</sup>  
بَيْضٌ إِذَا انْتَضَيْتَ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ  
أَحَقَّ بِالْبَيْضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجْبِ<sup>(٤)</sup>  
خَلِيفَةُ اللَّهِ جَارَى اللَّهِ سَعْيِكَ عَنْ  
جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ  
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا  
تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعْبِ  
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ<sup>(٥)</sup>  
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ الْإِلَاقِي نُصِرَتْ بِهَا  
وَبَيْنَ أَيَّامٍ بَذَرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ<sup>(٦)</sup>

(١) سنا الاولى ضياء، نار الحرب وحسب الثانية بياض الوجه . وعارض الاولى السحاب المعترض في الافق وقد شبه به الحرب التي تخطر عارضاً من النار والثانية من عارض الاسنان يقال للنايب والفرس وهو اول ما تعرض لك رؤيته عند نظرك الى الثغر باسمه والشنب هو رقعة وبرودة ولطافة في الاسنان : ويريد الحسان اللواتي سبوهن

(٢) بها اي جمده الحرب قطع اسباب الرقاب اي قطع اتصال الرقاب بالجسد او قطعها : يشير الى انها كانت ملعنة كبيرة وتزاع شديد ايضاً حماية عن العرض الا انها لم نجد فايحت دواء كثيرين من الابطال توصلوا لاستباحة حريمهم

(٣) قضب جمع قضيب الذي القليل العرض وضده الصفحة . مصلته . مشورة . قضب الثانية جمع قضيب الفصن المنطوع وشبهت بما قدود الفوارس . وكثب جمع كتيب تل الرمل وشبهت بها اردانهم وجملة خضر في كثب نعت قضيب الثانية : كثيراً ما قتل هؤلاء الابطال ( ابطال المعصم ومعظمهم من الاتراك ) العدو وسيوفهم . مشورة في ايديهم والذين يشبهون وهم في سروجهم اغصاناً من البان  
(٤) ببيض سيف . انتضيت من حجبها سلت من اغمارها . ابداناً تميز . احق بالببيض ابداناً من الحجب نعت ببيض اي صارت احق بان تعتمد في صدور الاعداء من حجبها فكان هذه قد اصبحت لها اغماراً فاغاضت عنها يشير الى طول المدة التي حكموا فيها السيوف في العدو حتى كانت دائماً مشهورة ثم منعمدة في ابدان الاعداء وبيده عن اغمارها

(٥) الرحم القرابة . الذمام الحق والحرمة . مقتصب منقطع  
(٦) ان كان من نسب وقرابة بين حادثات الدهر فان انتصاركم هذا ايها الخليفة العظيم او واقعة عمورية هذه هي اشبه شيء بايام بدر من اوجه عديدة

أَبَقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمَرَضِ كَأَسْمَهُمْ صَفَرُ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي

أَحْسَنُ بِأَيَّامِ الْعَتِيقِ وَأَطْيَبُ وَالْعَيْشِ فِي أَطْرَافِ نَيْمِ الْمُغَيَّبِ<sup>(٢)</sup>

وَمَصِيفُهُنَّ الْمُسْتَظَلَّ بِظِلِّهِ سِرْبُ الْمَهْيِ وَرَبِيعُهُنَّ الصَّيْبِ<sup>(٣)</sup>

أَصْلُ كَبُرْدِ الْعَصَبِ نَبْطًا إِلَى الضُّحَى عَبَقُ بَرِيحَانِ الرِّيَاضِ مُطَيَّبِ<sup>(٤)</sup>

وظِلَالِهِنَّ الْمُشْرِقَاتِ بِخُرْدِ بَيْضِ كَوَاعِبِ غَامِضَاتِ الْأَكْبِ<sup>(٥)</sup>

وَأَغْنٍ مِنْ دُغْمِ الظُّلُمَاءِ مُرَبِّ بَدَلْنِ مِنْهُ أَغْنٍ غَيْرَ مُرَبِّ<sup>(٦)</sup>

(١) يقال للروم بني الأصفر وقد عرفوا بهذا الاسم بين العرب • الأمراض الكثير المرض : أبقيت الروم في مرض عضال لا يشفون منه بكسرك أيام هذه الكثرة الشقاء وأعززت الاسلام ورفعت العرب الى اعل درجات الفخار والحمد

(٢) احسن بايام العتيق افضل تفضل واطيب معطوفة على احسن والعيش معطوفة على ايام • في اطراف نض اي الاسعار والاصال : ما احسن ايام العتيق وما اطيبها وما احسن العيش اللذيذ في اصالحى واسعارهن زمن عزهن وايام سعدهن حينما كانت عامرة بالحبيب

(٣) ومصيفهن معطوفة على العيش • المستظل نمت مصيفهن • وربيعهن معطوفة على مصيفهن • الصيب المطور كثيراً • المعيف المكان يسكن زمن الصيف : وما احسن مصيفهن والحسان راتعات بظلاله وما اطيب ربيعهن الحبيب المعالور كثيراً

(٤) الأصل جمع اصيل • بد العصر الى المغرب • برد العصب نوع من البرود الباردة ناصبه البياض • نبوثة • نبط علق • عقب به الغائب لاق به وعقب المكان بالطيب انتشرت رائحته فيه • عقب نمت برد العصب • مطيب نمت ثان • الضحى جمع صعوة وهو الساعة الزاوية من النهار : زيادة ابصاح للبيت : ان اطراف هذه الايام قد جمعت بين الصبح المشرق الساطع والاصال المبردة اللون ففي كبرد العصب • لونة بالبياض والسواد ومطية باريج الرياض المنتشر فيها وذكية الرائحة

(٥) وظلالهن معطوفة على ربيعهن • الحرد جمع خريدة وهي اللؤلؤة الغير المقوية وكل عذراء والحية • الكواعب بارزات الثود • غامضات الاكعب سمينات • الظلال جمع ظل المعروفة : وان تكن ظلال هذه الاصل قائمة اللون الا انها مشرقة بالفتيات اليبس الناهدات السمينات

(٦) واغن معطوفة على ظلالهن اي وما اجمل اغن • الاغن من بصوته غنة وهو الصوت الخارج من الحياض • الدعج شدة سواد العين مع سعتها ودعج جمع دجاء • مررب مرتب في البيت لا يبرحه • بدل اي المحلات ( العتيق ) : وما اجمل غزالا هذه صفاته • ترب في محلات العتيق وقد بدت منه هذه المحلات بشيبه الا انه غير اليق بل هو الغزال النافر

لِللّهِ لَيْلَتُنَا وَكَانَتْ لَيْلَةً      ذُخِرَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَالْشُّرْبُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ وَقَدْ أَعْلَقْتُ كَفِّيْ كَفَّهَا      حِلًّا وَمَا كُلُّ الْحَلَالِ بِطِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حَجَبَتْ بَدَتْ      مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا رَنَتْ خِلَتْ الظُّبَاءَ وَلَذَنَهَا      رِبْعِيَّةً وَأَسْتَرْضَعَتْ فِي الرَّبْرِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْسِيَّةٌ إِنْ حُصِلَتْ أَنْسَابُهَا      جَنِيَّةٌ الْأَبَوَيْنِ مَا لَمْ تَنْسَبِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ قُلْتُ لِلزَّبَاءِ لَمَّا أَصْبَحَتْ      فِي حَدِّ نَابٍ لِلزَّمَانِ وَمُغْلَبِ<sup>(٦)</sup>

(١) قال الصولي : ان رواية الطيب رواية رديئة والاصح ان تكون الذرب والشرب موضع او نبت فاذا كان نبتاً فانه يريد المحل الذي ينبت فيه واما الطيب فلا تكون الا بدون الالف واللام وهو واد قل الشاعر : فاما تقط سمرأ تمنع حاجرأ      موارده بين الاحص فليب فيشريني حاجر بنوء غزيرة      من النجم او نوء بنوء بقرب

(٢) قالت لي وقد اعلقت كفني كفها هو حلال لك والذم من كل حلال قلت صدقت وليس كل حلال بطيب

(٣) من نورها متعلقة بتميز من الصمير في بدت اي اشد اشراقاً من الشمس هذه يستر نورها الحجاب اما تلك اي المحبوبة فان نورها يخترقه فكأنها لم تحجب

(٤) رنا يرنوادام النظر بسكون الطرف وهو نظر مملوء بالسحر والدلال • ربعية مولودة في اول التاج فتكون اجل الزلان واقوامها • الربرب قطع بقر الوحش : اذا نظرت اليك دلالة كانت هي الغزاة بينها المولودة في زمس الربيع لتمام الشبه بينهما وجامع التشبيه الهيئة الحاصلة من طول النطق وسعة المعين وسحرهما والجمال الرائع

(٥) اسية منسوبة الى الانسان : هي في اساجها وشبهها من البشر الى انها في معانيها وجمالها وسحرها منسوبة الى الحن فوق البشر

(٦) قال التبريزي : الزباء امرأة معروفة في التاريخ حكمت في مدينة سميت على اسمها الزباء وهي المقصودة في البيت وكانت مبنية على شاطئ الفرات وقد ذكر هذا البيت بعد ذكر الزباء لان طوق ابا هذا الممدوح احيا الرحبة التي تعرف برحبة مالك بن طوق وكانت قد غلب عليها القصب والماء فغمرها في زمان الرشيد وكانت تعرف بفرصة • ولم يذكر انه شيد فيها بناءً فاراد تشييدهم المكارم وانها لا تخرب كخراب المدن على عظم مجدها اي ان هذه المدينة مع ما هي مشهورة به من العظمة ومغالبه الايام قد خربت الا ان اجدهم لا يخرب ابد الدهر لانهم اسسوه على السماح والعلو التي هي دائماً خالدة بهم وعامرة بثناء الناس عليهم وشعرهم فيهم

لِمَدِينَةٍ عَجْمَاءَ قَدْ أَمْسَى الْبَلَى      فِيهَا خَطِيبًا بِاللِّسَانِ الْمُعَرَّبِ <sup>(١)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْفَنَاءَ عِرَاصُهَا      أَوْصَالَ فِيهَا الدَّهْرُ صَوْلَةً مُغْضَبِ <sup>(٢)</sup>  
 لَكِنْ بَنُو طَوْقٍ وَطَوْقُ قَبْلِهِمْ      شَادُوا الْمَعَالِي بِالنَّائِ الْأَغْلَبِ <sup>(٣)</sup>  
 فَسَتَخَرَّبَ الدُّنْيَا وَأَبْنَاءُ الْعُلَى      وَقَبَائِلُهَا جُدُدٌ بِهِمْ لَمْ تَخْرُبِ <sup>(٤)</sup>  
 رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطُّغَيَانِ وَغُشِيتْ      رِقْرَاقُ لَوْنِ السَّمَاةِ مَذْهَبِ <sup>(٥)</sup>  
 يَاطِبَايَا مَسَعَاتُهُمْ لَتَنَالَهَا      هِمَّاتُ مِنْكَ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ <sup>(٦)</sup>  
 أَنْتَ الْمُعْنَى بِالْغَوَايِ تَبْتَغِي      أَقْصَى مَوْدَّتِهَا بِرَأْسِ أَشْيَبِ <sup>(٧)</sup>

(١) لمدينة بدل للزباء • عجماء اي خربة قد محي اثارها البلى وقدت معالمها حتى لا يمكن الاسترشاد بها عليها وقوله خطيباً باللسان العرب اي قد تمكن منها وتغادى بها الحراب وانتشر فكيفما ملت فيها تقرأ بوضع عباراته

(٢) العراص جمع عرصة ساحة الدار • صال على قرينه سطا واستدال عليه حتى قهره في ميدان الحرب : فكأنما الفناء اتخذها سكناً له ابدياً فليس يبارح وكان الدهر قم عليها مجددا وعزها القديم الذي كان خالداً بها وغلب الايام فغزبها تغريباً فطباعاً ودرس معالمها

(٣) هذا البيت مقول القول

(٤) ولكن بنو طوق قد بنو سروح المجد بالناء فاصبحت منيرة لا يعقورها الدماريينا انها قد خربت من قبل كل ما كان مجدداً وعلواء لعيرهم واستت مجددهم فوق اذانهم لانها قربت المجد بالسماح واولئك لم يقرنوه به

(٥) الضمير في رفعت راجع الى ابنة العلى • غشيت طليت • الرقراق الماء الجاري بسهولة وقد شبه به طلاء الذهب : ان بني طوق قد رفعوا قباب العلى على اسنة الزماح وظلي السيوف وعضوات الحيل في الحرب ثم هذا الصرح العظيم قد غشوه بالسماح الذي هو كرقراق الذهب فصار على اتمهااته وروقه من الزخرف ولا يكمل الا بهاتين الصفتين المجد والكرم والبناء لا يتم حسنه الا برقراق الذهب المطلي به •

(٦) لست الذي يمشق عنه غبار ذاك الموكب اي ان تبلغ شأؤهم في المجد

(٧) المعنى المصاب بالعماء للشديد والآلام من جراء جبن • الغوايى اللواتي يستغيبن بحسنهن عن التحسين : اذا جربت ان تحرر ما احرزوه من الجمل والقطار في الجود والبأس تكون كلاشيبي الذي يعني اقصى مودة الحسان وقد حال الشيب دون امانيه

وَطِيَّ الْخُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلَوَائِهَا  
 مَلْتَفٌ أَغْرَاقِ الْوَشِيحِ إِذَا انْتَمَى  
 فِي مَعْدَنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَلِيهِ  
 قَدْ قُلْتُ فِي غَسَقِ الدُّجَى لِعَصَابَةِ  
 الْكُوكَبِ الْجُشَمِيِّ نَصَبَ عِيُونِكُمْ  
 يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسَنِ الْخُضْلَ الَّذِي  
 وَمَرْحَبٍ بِالزَّائِرِينَ وَبِشْرُهُ  
 يَغْدُو مُوَمِّلُهُ إِذَا مَا حَطَّ فِيهِ  
 عَمْرُ بْنُ طُوقٍ نَجْمُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ<sup>(١)</sup>  
 يَوْمَ الْفَخَّارِ ثَرِيٌّ تَرْبِ الْمَنْصِبِ<sup>(٢)</sup>  
 سَبَكَتْ مَكَارِمُ تَغْلِبِ ابْنَةِ تَغْلِبِ<sup>(٣)</sup>  
 طَلَبَتْ أَبَا حَفْصٍ مَنَاخَ الْأَرْكَبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاسْتَوْضِعُوا الضِّيَاءَ ذَاكَ الْكُوكَبِ<sup>(٥)</sup>  
 عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ الْمُذْنِبِ<sup>(٦)</sup>  
 يُغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدْنِهِ وَمَرْحَبٍ  
 أَكْنَفَاهِ رَحْلَ الْمُكَلِّلِ الْمَلْبَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الخطوب الامور العظيمة والحوادث الجسام . الغلواء زيادتها عن الحد وشدها : قد قتل محل الزمان وذال الخطوب الجسام . وغلب الدهر عمر بن طوق الذي هو ضياء اهل المغرب ونجمهم

(٢) الوشيج التفاف القراية . العرق اصل كل شيء . ثريٌ نديٌ مبلل . المنصب الاصل : شبه اصله بمرق او شروش الشجرة الممتدة كثيراً من اتري الندى والملتفة التفافاً والمعنى ان اصله عريق في القدم وواضح الاتصال بعضه ببعض وهو اصل تام وثابت معاً

(٣) العَلَامِي ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة : هنا استعار للشرف معدناً كما للحلي التي تصاغ من الذهب معدن ومن هذا المعدن سبكت مكارم وشرف تغلب بن تغلب وهي اشرف القبائل عند العرب فكان هذا المعدن اشرف معادن الشرف

(٤) الغسق الساعة الثالثة من الليل . مناخ الاركـب محط الرحال . الاركـب جمع ركـب

(٥) الجشمي نسبة الى جشم حي من تغلب وهم من اجداده . نصب العين القام في النظر واستوضح فلان الشيء وعن الشيء وضع يده على عينه لينظر هل يراه

(٦) خَضَلَ وأخذ بالشيء به حتى ترشش نداه «لازم ومتعد» . يقال اعطيته عفواً وعفو المال اي بدون مسألة : هو يعطي بسخاء لمن لا يسأله ثم يعتذر اعتذار المذنب المقصر بعطاءه

(٧) أَمَلْ وأمل خيره رجاء متوقفاً حصوله . الملبب الركوبة التي بلغ منها التعب اشده من كثرة السير : كل من محط رحاله في باب يئأسه من الحصول على عطائه . موته له خبر يفدو واسمها محذوف تقديره طالب عطائه

سَلْسُ الْبَلَاءَةِ وَالرَّجَاءِ بِيَابِهِ      كَتَبُ الْمُنَى مُتَدُّ ظِلِّ الْمَطْلَبِ <sup>(١)</sup>  
 الْمَجْدُ شَيْبَتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَةٌ      سَجَّحُ وَلَا جِدَّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبِ <sup>(٢)</sup>  
 شَرَسُ وَيَتَّبِعُ ذَاكَ لَيْنُ خَلِيقَةٍ      لَا خَيْرَ فِي الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبِ <sup>(٣)</sup>  
 صَلَبٌ إِذَا أَعْوَجَّ الزَّمَانُ وَلَمْ يَكُنْ      لِيَلَيْنَ صَنْبَ الْخُطْبِ مَنْ لَمْ يَصْلُبِ  
 أَلُوْدُ لِلْقُرْبَى وَلَكِنْ عُرْفُهُ      لِلْأَبْعَدِ الْأَوْطَانِ دُونَ الْأَقْرَبِ <sup>(٤)</sup>  
 وَكَذَلِكَ عَتَابُ بْنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا      وَهُمْ زَمَامُ زَمَانِنَا الْمُتَقَلِّبِ <sup>(٥)</sup>  
 هُمْ رَهْطٌ مِنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ      وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ يَغْيِرُ بَنِي أَبِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمُنَافِسُ عُمَرَ بْنِ طَوْقٍ مَا لَهُ      مِنْ ضَعْفِهِ غَيْرُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبِ <sup>(٧)</sup>

(١) سلس سهل • اللبابة الحاجة • كتب المنى قريبه • ممتد ظل المطلب اي باب الطلب واسع لديه ومفتوح فلا يجيب طالباً ولو هما طلب منه : قضاء الحاجة الصعبة سهل عليه والمحتاج عند نزوله بجعله يبال كلما يطلب

(٢) الشيمة الطيبة والخلق والمادة • السجج اللين : ان من طبعه وعاداته الجيد والرزاقه والوقار الا انه يمزجها بالفكاهة احياناً فهو سمح الاخلاق ايضاً وان من عين الحكمة واصالة الرأي ان يمزج الجدل باللعب

(٣) الصهبااء التليذ • تقطب تخرج وهو ايضاح لما سبقه اي لا تصلح الشراسه الا باللين كما لا تصلح الصهبااء الا بالمزج

(٤) العرف العطاء والاحسان • قال السولي : اي يخص ذوي قرناء بالودودون العطاء لانهم غير محتاجين وعرفه لمن لا نسب بينه وبينهم

(٥) عتاب بن سعد قبيلة الممدوح • الزمام الجبل من قد ونحوه يوضع في خزام في انف الجمل ليضبطه في السير : قبيلة المدوح نظراً للفضائل الثريفة المتجانب بها التي هي قوام الانسانية اصبحوا مصباحاً تفتيح به قبائل عصرهم وانغوذحاً في الجود والمعروف يتبعونهم به في خطواتهم فهم يقومون ما اخرج من الزمان واهله ويضبطونه كما يضبط الزمام الجمل

(٦) رهط الرجل قومه واهله الاقربون

(٧) نافس فلاناً في الشيء منافسة رغب فيه على وجه المباراة • الحصى الحجارة الصغيرة • الاثلب فتات الحجارة • الضغن الحقد وضغنه اي ضغن منافسه من ضغنه تميز : كل من يريد ان يباريه او يسابته في الكرم والمجد والشرف شعر من نفسه بالقصور والشفة فرمى من حقدته وحسده بنما يضر به كثيراً كأنه يرشق نفسه بالحصى والاثلب وقد شبهه بالجواد المتقصر عن الجواد السابق الذي لا يكون نصيبه الا الحصى التي تضربه به حوافر الجواد السابق

- نِعْبُ الْخَلَائِقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ  
بِشُحُونِهِ فِي الْجَدِّ أَشْرَقَ وَجْهُهُ  
(١) بِالْمُسْتَرِيحِ الْعَرَضِ مَنْ لَمْ يَتَعَبْ  
لَا يَسْتَنْبِرُ فِعَالٌ مَنْ لَمْ يُشْعَبْ  
(٢) رَيْحُ السُّوَالِ بِمَوْجِهِ يَغْلُوَابِ  
وَتَحْبُفُ دَرَّتِيهَا إِذَا لَمْ تَحْلَبِ  
(٣) يَأْعُقِبُ طَوْقِي أَيُّ عُقْبٍ عَشِيرَةٍ  
قِيَدْتُ مِنْ عُمَرَ بْنِ طَوْقٍ هِمَّتِي  
(٤) أَنْتُمْ وَرَبَّةٌ مُعْقِبٍ لَمْ يُعْقِبِ  
بِالْحَوْلِ الثَّبَتُ الْجَبَانُ الْقَلْبِ  
(٥) نَفَقَ الْمُدْمِخُ بِبَابِهِ فَكَسَوْتُهُ  
عَقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ غَيْرَ مُنْقَبِ  
(٦) أَوْلَى الْمُدْمِخِ بِأَنْ يَكُونَ مَهْدَبًا  
مَا كَانَ مِنْهُ فِي أَغَرِّ مَهْدَبِ  
(٧) (٨)

(١) النوال العطا • الخلائق جمع خليفة الطبيعة والسجية المخلوق عليها الانسان • العرض وضع  
الدمج او الدم من الانسان : كونه فطر على حب المجد والكرم والجود ثم لا ينفك تعباً في سبيل  
تحصيلها بعمل الاعمال العظيمة وبذل المال الكثير توفيراً لعرشه وشرفه

(٢) الشحوب تغير السحنة من ضعف او تعب : قد كد واحشد للحصول على المجد والكرم  
حتى تعب وشجب وجهه فاستنارت افعاله ولا ينال العلي الا على سلم من التعب  
(٣) يطم يعلم ويزيد ولكن لا يغفر • العفاة طالبو العفو • يغلوب للمبالغة يزداد علوه

(٤) الشول جمع الناقة الشائلة وهي التي مضى على نتائجها سبعة اشهر او ثمانية قتل لبنها • الرسل  
اللبن : لذته الوحيدة في بذل العطاء فاذا لم يسأل تنفص عيشه وكما سئل كلما زاد بذله كالشول  
كلما حلق كلما زادت

(٥) عُقْبُ الرجل او عَنَبُهُ ذريته واولاده • ربة هنا للتكثير : يا ذرية طوق اعظم بكم من  
نسل لانكم باعمالكم وسجاياكم الحميدة من البأس والجود قد احببتم آباءكم وكثيرون الذين لم  
يلدوا اولاداً نجباء فكأنهم لم يهبوا فامدحهم اسمهم وسجاياهم الحميدة باولادهم

(٦) الحوَل الذي مرت عليه الاحوال واكسبته حنكة • القُأْب الذي قلَّس الامور وعركها  
قيدت منه همتي وضعت به كل امالي ووقفت نفسي على خدمته

(٧) الياقوت الدر والغير المثقب افضل انواعه : قد مدحه جميع شعراء العرب حتى نفق المدمج  
ببابه اي حتى قصر مدحهم عن ان يتناول جميع صفاته الا انهم لم يلفوا شأواً ومدحهم هذا الذي  
هو اللؤلؤ الغير المثقب

(٨) بان يكون مهذباً متعلماً باولى اي اولى المديح والتعذيب واولى مبتدأ وما كان خبرها



غُرِبَتْ خَلَاتِقُهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ      فِيهِ فَأَحْسَنَ مَغْرِبٌ فِي مَغْرِبٍ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ      حَقٍّ فَلَمْ آتِمْ وَلَمْ أَتَحَوَّبِ  
وَمَتَى مَدَحْتُ سُؤَالَكَ كُنْتُ مَتَى يَضِقُ      عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ الْكَذِبِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الحسن بن مهمل

أَبَدْتُ أَسَى أَنْ رَأَيْتُنِي مَخْلَسَ الْقُصْبِ      وَآلَ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ إِلَى عَجَبٍ<sup>(٣)</sup>  
سِتٌّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَأَتَبِعُهَا      إِلَى الْمَشِيبِ فَلَمْ تَظْلُمْ وَلَمْ تَحَبِ<sup>(٤)</sup>  
يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهَرٌ      عَزَمًا وَحَزَنًا وَسَاعِي مِنْهُ كَأَحْقَبِ<sup>(٥)</sup>

(١) اغرب زيد اتى بالفريب : قد تفردت اخلاقه بالجودة والحس حتى كانت فوق مستوى قومه فكانت تعد عندهم غريبة فخطأت من المديح المختار الذي هو فوق مستوى الشعراء فكانا غريبين ويريد بالشاعر نفسه

(٢) آتم والمحوب اخطى : لما اخترت حميد صفاتك وكرم سجايك وجودك العميم مدحتك بتدريه مدحا صادقا ففصلت لك ثوب المديح بقدر ثوب الحاصل الحميدة التي انت متحل بها وهذا نسقي في المديح فاذا لم اجد شخصا امدحه صفات تستحق مدحي فلا امدحه واذا مدحته اكون كاذبا

(٣) الاو، الحزن • القُصْب جمع قصيبة كصفيحة وهي الحصلة من الشعر التي تقتل فتلا ولا تصفر ضعفا • اخلص النبات اختلط رطبه بياسه • العُجْب الالجاب بي والمجبة الي • العَجَب انكار ما يرد عليك وروعة تعري الانسان عند استعظام الشيء : لما رأت طلائع الشيب قد لاحت في خصل شعري قد ظهرت عليها الكتابة وصار ما كنت تتمجبه له وتزهو به من شبابي وسرّاد شعري تتمجبه من زواله ومن بياض اشيتي

(٤) لم تحب لم تأتمم • سني السادسة والعشرون تدعوني للشيب فادعى لها بحق وليس في ذلك من اثم ولا حرج ولم تغلبنني

(٥) ساع جمع ساعة • الحقب جمع حقبسة من الدهر لا وقت لها • يومي من الدهر اي ايامي بمماركة الدهر • عزما وحزنا تميز : لا عجب من مشيبي في السادسة والعشرين لان ايامي في متارعة الخواب وحادثات الدهر مشهورة فكانت هكذا مؤثرة في جسمي وحياتي حتى كانت تعد ساعة منها بالسنين الكثيرة

فَأَصْغِرِي أَنْ شَيْبًا لَاحَ بِي حَدَّثَا      وَأَكْبِرِي أَنِّي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشِبِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا يُورَفُكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ      فَإِنَّ ذَاكَ بِنْسَامِ الرَّاْيِ وَالْأَدَبِ<sup>(٢)</sup>  
رَأَتْ تَشْنُّهُ فَأَهْتَاجَ هَامِجَهَا      وَقَالَ لَا عِجْهَا لِلْعَبْرَةِ أَنْسَكِي<sup>(٣)</sup>  
لَا تُنْكِرِي مِنْهُ تَخْدِيدًا تَجَلَّلَهُ

فَالسَّيْفُ لَا يَزْدَرِي إِنْ كَانَ ذَا شُطْبِ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَطْرُدُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ      مُقْلَقِلٍ لِبَنَاتِ الْفَقْرِ النَّعْبِ<sup>(٥)</sup>  
مَاضٍ إِذَا اللَّهُمُّ التَّفْتُ رَأَيْتَ لَهُ      بَوَّخِدْهُنَّ أَسْطِلَاتٍ عَلَى النُّوبِ<sup>(٦)</sup>

(١) كوني اشيب في زمن الحدادة هو قليل في جنب هول مقارعتي للايام ويعد من الخوارق كوني لم اشب وانا في المهد

(٢) أَرَقُّ أَرَقُّ يَأْرُقُ أَرَقًّا سَهْرَ اللَّيْلِ • القتير اوائل الشيب • الايماض لمان البرق خفيفاً وقد شبه به ظهور طلائع الشيب في الشعر الاسود وهو تشبيه يدل على سلامة الذوق والبراعة وكذلك ابتسام الراي والادب تعبيراً بالغ وهي من مميزات شاعرنا ومعناه بلوغ العقل والحلم والادب اشده: فلا تخزني بل سري لذلك فان هذا الشيب هو عنوان العقل قد جاء بالنتيجة الفضلى

(٣) أَلْعَجَ النَّارَ فِي الْحَطْبِ أَوْقَدَهَا وَأَلْعَجَ النَّيَّ فِي الصَّدْرِ يَأْمَجُّ لَمْ يَجَّ خَلَجَ وَلَعَجَ فَلَانَ الْجِلْدِ احرقه هو لازم ومتعد • الاعج حرقه الفؤاد من الحب وجهها لواعج • العبرة الدمعة • تشنن الجلد اخلاقه اي ان يكون كجلد المتقدمين بالسن فيه غضون وتجمد من الهزال : لما رأت انهزال جسمه ونحوه من ريعان الشباب الى نحول الشيوخ المعجزة اضطربت نار الحب في صدرها فبردتها بذرف العبرات

(٤) تجدد لحمه ضئف وكان فيه غضون وحفر من الهزال : لا تنكري هذا الهزال الذي اورثه شعوباً وضعفاً فالسيف يُسْتَحَبُ ويكره ان يكون ذا شطب وهي خطوط غائرة في صفحته  
(٥) الهم الاولى الحزن والثانية ما هم الرجل فيه نفسه وما يجيل لقله وايقاعه فكره • قلقل في الارض ضرب فيها • والقلقل الدائم السفر • بنات القفرة النياق المعودة على الاسفار فلا تنفك مسافرة فيها ولم تألف البيوت • الثعب جمع أعوب وناقة أعوب تحرك رأسها في السير وهو دليل النشاط والسرعة ويريد بالرجل نفسه •

(٥) الهمم جمع هممة وهممة وهو العزم الشديد • الوخذ السير السريع • استطال على النوب تغلب على مصائب الايام • ماض بدل رجل في البيت وبه يريد نفسه

- سَتُصْبِحُ الْغَيْثُ فِي ذَا اللَّيْلِ عِنْدَ فَتَى كَثِيرٍ ذِكْرٍ أَرَى فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ<sup>(١)</sup>  
صَدَفَتْ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدُفْ مَوَدَّتَهُ عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي وَلَمْ يَخِبِ<sup>(٢)</sup>  
كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَأَفَاكَ رَيْبُهُ وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ<sup>(٣)</sup>  
خَلَّاتِقِ الْحَسَنِ أَسْتَوِي الْبَقَاءَ فَقَدْ أَصْبَحْتَ قُرَّةَ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَبَدًا وَإِنْ ثَوَى وَحْدَهُ فِي جَفْعَلٍ لَجِبِ<sup>(٥)</sup>  
صَبَّغَتْ لَهُ شَيْمَةً غَرَاءَ مِنْ ذَهَبٍ لَكِنَّهَا أَهْلَكَ الْأَشْيَاءَ لِلذَّهَبِ<sup>(٦)</sup>  
لَمَّا رَأَى أَدَبًا فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي آدَبٍ<sup>(٧)</sup>  
سَمَا إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا فَاجْتَمَعَا فِي فِعْلِهِ كَأَجْتِمَاعِ النُّورِ وَالْعُشْبِ<sup>(٧)</sup>

- (١) كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب دلالة على الحلم الواسع ولا يكون الا في الرجال العظام وسادات التوم  
(٢) صدفت عنه ملك عنه وانصرفت : رحلت عنه ومودته لم تزل تطلبني . وعاوله ظني اي كلما امكنت نواله كلما حصلت عليه بدون ان اخيب  
(٣) ريبه اوله : اي هو كالغيث اذا جئته امطرك ماوله واذا رحلت عنه تبكك اي جوده يعبك اينما كتب .  
(٤) ان خلائق المدوح هكذا فضلت حتى اعتبرت في نظر المجد انم ما لديه بل انغودجاً يقاس عليه فيجب لثقلها ان يدوم  
(٥) ثوى مكث . الجفعل الجيش . اللجب كثير الجلبة والاصوات : يقصد ان يحسم صفاته نجسها فقال بيننا الاخلاق الفاضلة في النبرهي اثر او معدومة فانها في المدوح تامة حتى لو مثلت تمثيلاً محسوساً لكان هو جاعاً على رأس جيش عظيم وان يكن وحده  
(٦) كما ان الذهب هو افضل المادان كذلك شيمته افضل انشيم  
(٧) السورة المنزلة والشرف وما طال من البناء لجهة السماء وحسن . النور الزهر : قد تسامى بكمال نمو الاداب والكرم فيه وقد حواهما بشخصه مجتمعين كاجتماع الزهر والعشب في نبات واحد وذلك لما رأى وجود واحد منهما بفرده في الانسان بعد تنهصا عن التمام وهو يجب الكمال فقد حازهما مآ . قال التبريزي : ويجوز ان يعني بذلك المادح نفسه لانه قال لما رأيته هذا المدوح ادباً ولا لما لي اكون به كريماً اعطاني مالا اتكرم به فاجتمع الامر ان في فعله كاجتماع النور والعشب . قلت ولعل هذا اصح

بَلَوْتُ مِنْهُ وَأَيَّامِي مُذَمَّةٌ مَوَدَّةٌ وَجِدْتُ أَحْلَى مِنَ الشَّنَبِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ مَاضٍ كَفَى سَبَبًا لِلْحُرِّ أَنْ يَعْتَنِي حُرًّا بِالسَّبَبِ<sup>(٢)</sup>

وقال بمدحه ايضا

أَيَّامَنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبًا وَكُنْتُ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَابًا<sup>(٣)</sup>  
سَنَفَرْتُ تَجْدِيدًا لِعَهْدِكَ فِي الْبُكَاءِ فَمَا كُنْتُ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَابًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَعْتَرَكِ لِلشُّوقِ أَهْدَى بِهِ الْهُوَى إِلَى ذِي الْهُوَى نُجْلُ الْعَيُونِ رَبَّابًا<sup>(٥)</sup>  
كَوَاعِبُ زَارَتْ فِي لَيَالٍ قَصِيرَةٍ تَخْلِنَ لِي مِنْ حُسْنِهِنَّ كَوَاعِبًا<sup>(٦)</sup>  
سَلَبَنَ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرِّ أَوْجِهِ تَظَلُّ لِلْبَّ السَّالِيهَا مَوَالِبًا<sup>(٧)</sup>

(١) الشنب رقة الثمر وصفاءه وجماله • بلوت اختبرت • وايامي مذمة اي في زمن عصري وشقاوي وهي حالية : قصده في زمن بؤسي ومخني فنبش في وجعي واكرم اضيافتي فافاض في قلبي سرورا وجماله (٢) يعتني يطلب الرزق : من دون اية علاقة او صلة اتصال وسابق معرفة بيني وبينه لما رأيته وتوسمت في وجه النبل وكرم الاخلاق وكنت بحكم التأكد من كرمه وسخائه قد طلبت منه مباشرة مع كبر نفسي وعدم انكسارها للغير في ذل السرال فافاض علي عطاءه بسخاءه كأنني صديقه الحميم فهو المطبوع على السخاء والكرم وانا ذو النفس الكبيرة الذي لا يطلب المعروف إلا من اربابه فلا يحتاج الى واسطة يتذلل بها فكلانا حر صادق

(٣) اغرب في الضحك وفي البكاء وبالغ فيما : ايامنا الماضية كانت كلها اقبال واسعاد بوصال الحبيب قد جاد بما الزمان فهي غريبة عن ايامه التي كلها شقاء وتعاسة ولذا كلما جدونا ذكرها نبالغ في البكاء حزنا عليها لانها لن تعود

(٤) الرباب جمع ربيبة وهي المتربة في البيت لم ترحه • نُجْل جمع نُجْلَاء والعين النجلاء الواسعة : ومعترك للشوق او واقعة حرب كبيرة بين القلوب والعيون قد تجندل فيها صريحا غرام واسرها الهوى يشاركه فتألفت القلوب واتحدت على الحب وذلك بين ذي هوى وربيبة بيت نشأت على الدلال والمحبة (٥) الكواعب بارزات اليهود : وصف الليالي بالقصر لان ليالي السورور قصيرة ثم قال ان هذه الليالي اعظم وقعها في نفسي ولحسنها انجيلها كواعب جميلات

(٦) سلب الثوب والغطاء اذا اراحه باطاف وسهولة • حر الوجه الظاهر منه • لب الساليتها لمقول الرجال الذين سلبوها عقلا في الحب (ال بمعنى الذي) سلبن غطاء الحسن اسفرن وهو تعبير بليغ : كسفن الغطاء فابرزن الحسن بجماله وكماله في وجوهن التي ما دامت سالبات لمقول محبيها السالين هم لمن بدورهم فالشوق متبادل

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبٌ  
سَلِيٌّ هَلْ عَمَرْتُ الْقَفْرَ وَهِيَ سَبَاسِبٌ  
وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِيقِ  
خُطُوبٍ إِذَا لَاقَيْتَهُنَّ رَدَدَنِي  
وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَابِ أَصْبَحَتْ  
وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمُسَمَّى مَنِيَّةً  
فَأَفَافَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ مَضْرَبًا  
تَوَقَّدَ لِلْسَّارِي لَكَانَتْ كَوَاكِبًا  
وَعَادَرْتُ رَبِّي مِنْ رِكَابِي سَبَاسِبًا<sup>(١)</sup>  
وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا  
جَرِيحًا كَأَنِّي قَدْ لَقِيتُ كِتَابًا<sup>(٢)</sup>  
خَلَّاتُهُ طُرًّا عَلَيْهِ نَوَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِبَا  
وَأَفَافَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبًا<sup>(٤)</sup>

(١) السبابس القفار التي لا عشب ولا ماء فيها • غادرت تركت والاستفهام انكارى معناه التاكيد : لئلا حبه لها كان دائماً في طلبها فكلم بطلبها عمر من قفار بحلوله مع رفاقه المسافرين فيها اياماً واشهرأ • وكما افترت ربوعه العامرة يرحله عنها ليلحق بها • وكما شرقت وغربت فكان ينهمك في الشرق او في الغرب حتى لم يعد يعرف غيره • ولعله يريد بهذه الحبيبة طلب الرزق من شدة فاقته الذي كان يغتش عليه بكل جهد وعناء

(٢) الخطوب الامور العظيمة او • مصائب الزمان • الكتاب جمع كتيبة وهو الجيش : نوأب الزمان التي كانت تقتاتني من الفاقة وشدة الاحتياج وما يترتب عليها من البلايا كانت كثيرة وعظيمة عليّ كجيش كبير وقد حاربتي وجرحتني جراحاً معنوية بالغة

(٣) قال الصولي : اي من لم يتند للقضاء • وغالبه كانت اخلاقه من الاعوان عليه ولذلك قيل القضاء لا يكابر ولكن يصابر • ومثله قول الفائل :

فان انا لم اقبل من الدهر عفوه على الكرمه في طال عتي على الدهر

: كانت اخلاقه نوأباً عليه لانها هي التي سببت له المصائب بمقابلته للايام التي لا تقهر او انه يريد متى فشل الانسان بمقارعة الايام زاد في توبيخ نفسه وقطع من حياته وكثيراً ما يتوده اليأس والحبيبة الى آلم النتائج وربما الانتحار فالافضل ان ينكسر لها مرغماً فينجو

(٤) يكهم يكل • المنية الموت وتسمية السيف بالمنية تعبير بليغ • المضرب حد السيف : اي فافاة الرجل الظافر ان لا يجد سيفاً قاطعاً يضرب به فتظهر شجاعته وآفة السيف ان لا يجد شجاعاً يحسن استعماله ليظهر مضاهؤه • قال الصولي وانما يعني نفسه ان له مهمة وعزاً الا انه لا مال له ليساعده • ويظهر

وَمَلَانُ مِنْ ضَعْفٍ كَوَاهُ تَوْقُلِي  
 شَهَدَتْ جِسْمَاتِ الْعُلَى وَهُوَ غَائِبٌ  
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مَسَامِلًا  
 إِلَى الْحُسْنِ أَقْتَدَنَّا رَكَائِبَ صَبَرَتْ  
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمِّي فَكَلَانِمَا  
 لَوْ أَقْتَسِمْتَ أَخْلَاقَهُ الْغُرُّ لَمْ تَجْعَدْ  
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخْصِي فَوَاضِلَ كَفِّهِ  
 عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عِلَامَةً  
 إِلَى الْهِمَّةِ الْقَعَسَا سَنَامًا وَغَارِبًا  
 وَلَوْ كَانَ أَبْضَاءً شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا<sup>(١)</sup>  
 فَلَايْتُ لَا الْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا الْحُزْنَ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحَةِ رَكَائِبًا<sup>(٣)</sup>  
 كَدَرْتُ بِهَا نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا<sup>(٤)</sup>  
 مَعِيًّا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ غَائِبًا<sup>(٥)</sup>  
 فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتَخِذْ لَكَ كَاتِبًا<sup>(٦)</sup>  
 دَعَتْ تِلْكَ أَنْوَاءُ وَهَذِي مَوَاهِبًا<sup>(٧)</sup>

(١) وملآن من ضعف الواو استفاحية وملآن مبتدا والخبر جملة كواه • توقيلي التوقل الصعود • الضعف المحذوف • السنام حدة الجمل • الغارب ما بين السنام واصل النقي : يريد شاعرًا يزاحمه على ابواب الملوك والامراء • وهو ليس من ذكائه ومندرته فيصفه بالبلادة وعدم الخبرة لان اباعام تدرج في مراقي المجد والعلاء • وذاك غر جاهل وغائب عنها حتى لو كان حاضراً

(٢) آليت اقسمت : يظهر ان شاعرنا مع ما هو مشهور به من الشاعرية لم يكن واضعاً نفسه في مركزها بل ان غيره سبته وذلك بحج منه وحمول الا انه بعد ان عرف مقامه غالب الايام ليحل نفسه محلها وبأخذ مركزه في باب الملوك

(٣) الحزن ضد السهل : اي كان طريقها الى المدوح كله موعراً

(٤) نبذت طرحت • كدَرْتُ النجم اقص • النجم الثاقب المضي : قال المرزوقي : طرحت الى هذا المدوح همتي وعلقت به رجائي فامسك ريب الزمان عن الاساءة الي • والكتابة في • حتى كأنما قضضت بهذا المدوح نجماً ثاقباً على الدهر احرقه به كما تحرق الكواكب التي تجمل رجوماً للشياطين اذا قذفت بها

(٥) المصيب والغائب من به اليب • الخلق من الناس السقط الردي : لوقد سحبت اخلاقه الشريفة على البشر لكفهم ولما وجدت في احد عيلاً حتى من سقط الناس وادنيائهم

(٦) الفواضل النعم وما يتفضل به الانسان من العطايا

(٧) الانواء جمع نوال المطر : هي تشبه الانواء من كل الوجوه الا انها مختلفة عنها في الاسم

فَأَقْسِمُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الْوَصْفِ عَامِدًا      لَا كَذِبَ فِي مَدْحِهِ لَمْ أَكْ كَاذِبًا<sup>(١)</sup>  
 ثَوَى مَالُهُ نَهَبَ الْمُعَالِي فَأَوْجِبَتْ      عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَحَسَّنُ فِي عَيْنِهِ إِنْ جِئْتَ زَائِرًا      وَتَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا جِئْتَ طَالِبًا  
 خَدِينُ الْعَلَى أَقْبَى لَهُ الْبَذْلُ وَالنُّهَى      عَوَاقِبَ مِنْ عُرْفٍ كَفَتْهُ الْعَوَاقِبُ<sup>(٣)</sup>  
 يَطُولُ اسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ

إِذَا مَا ذَوُو الْحَزَمِ اسْتَشَارُوا التَّجَارِبَا<sup>(٤)</sup>  
 بَرِئْتُ مِنَ الْآمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ      لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حُدْبًا لَوَاغِبًا<sup>(٥)</sup>  
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَحِي      سِوَاكَ بِأَمَالِي فَبِحَبْتِكَ تَائِبًا<sup>(٦)</sup>

(١) لو اطلعت للشمر عناه وللخيال لسانه ولو خبرت الالفاظ كلما تشتهي وتريد من المعاني في مدح صفاته لم يبلغ مدح فضائله وفواضله: انك لتكاد تقرأ تاريخ كل شخص مدحه ابو تمام من ابياته لانه يصفه بما فيه كمالاً وتاماً

(٢) زكاة الجود مال محدود يعطى في سبيل الكرم : هو اعظم محب للمعالي والشرف فاجب ذلك عليه ان يكون اعظم جواد في ايامه ليحصل على اعلى درجة من المجد والسودد وهذا بدد ماله نهب العلي

(٣) الخدين الصديق الملازم لصديقه وهي خبر والمبتدا هو . العرف الاحسان والمعروف . العواقب الاخيرة عواقب الزمان وغدوره : يبيذه الكثير قد احرز العلي حتى صارت ملازمة له كالصديق الصدوق لانها لا تراح الا اليه ولا تلبق الا به فاحسانه الى طالبي عطاياء اثر له طيب الاحدثة ومنع عنه كل ما ينسب لغيره من البخل والاعمال الشائنة وبطلبات الفقراء الذين احس اليهم قد نجما الله من مصائب الايام وحدثاتها

(٤) يطول بفضل : ان التجارب هي الاستاذ الاعظم الذي لا يفلط عندما تأخذ رأياً وهي التي يستشيرها كل ذي خبرة وتجربة لتزيده حكمة ودراية الا ان رأيه يفضلها جميعها اصاله وحكمة

(٥) أمل فلان فلانا رجا خيره متوقفاً حصوله . حُذْبًا لَوَاغِبًا بلغ منها الاعياء اشده حتى كادت تموت : برئت انا من الامال بصم التاء اصح اي ان امالي بك عطيمة جداً ومطالبها من الجاء والمال وتولي المناصب وغيره لاعظم فاطرها لديك متبرئاً منها ووافياً انك تقضيها لي كلها كما اشتيتي وارغب وان اتسك من باب غيرك وقد لدر كما اشد الجهد والياء من كثرة الطلب والحياة

(٦) انتحي اقصد

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ      أَوْ كَفَّ مِنْ شَأُوَيْهِ طُولُ عِتَابِ  
لَعَذَلْتُهُ فِي دِمْتَيْنِ بِإِمْرَةٍ      مَخْوُوتَيْنِ لَزَيْنِ وَرَبَابِ<sup>(١)</sup>  
ثِنْتَيْنِ كَالْقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا      بِكَوَاعِبِ مِثْلِ الدَّمَى أَثْرَابِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ رَيْمٍ لَمْ تَرُومْ سُوْنَهَا وَلَمْ      تَخْلُطْ صَبَا أَيْامِهَا بِتَصَابِ<sup>(٣)</sup>  
أَذَكْتَ عَلَيْهِ شِهَابَ نَارٍ فِي الْحَشَى      بِالْعَذْلِ وَهَنَّا أَخْتُ آلِ شِهَابِ<sup>(٤)</sup>  
عَدَلًا شَبِيهَا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا      قَرَأْتَ بِهِ أَوْزَهَاءَ شَطْرِ كِتَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) الشأو الغاية والامد • كف من شأويه ارجعه عن عناده وغيه • عدل لام • الدمنة ما تلبد من اثار الدار • إمرة اسم محل • لزيب متعلقة في نعت دمتين : لو كان الدهر يرد جواباً لمن لامه في تفريق شمل الاحبة او لو كان طول العتاب يردعه عن غيه لعذلت في درس معالم هذه الديار ونشيت شملها فكم وك سبقي غيري من الشعراء ولكن لا حياة لمن تنادي

(٢) ثنتين اي زيب ورباب وهي بدل • القمران الشمس والقمر • حف احيط بهما من جانبيهما • السنا الضؤ • السناء الرفعة • الكواعب بارزات اليهود • الدمى جمع دمية تمثال من عاج او رخام او الصورة المقوشة اتراب جمع ترب من ولد معك

(٣) الريم من الظباء الخالص البياض • رام اراد • الصبا الصبوة والفتوة • التصابي التظاهر بالصبا اي ان تجس وتجعل لتظاهر كأخا في عنوان الصبا وربعان الشباب • من كل ريم متعلقة بنعت كواعب اي متتختات : هن تلك الكواعب المنتخبات والمؤلفات من كل ريم طاهرات القلوب سليمات النية من السؤ في غنارة الشباب وربعان الصبا غير متصايات

(٤) اذكت اوقدت • شهاب شعلة نار • وهناً ضعفاً • آكل شهاب قال الصولي يريد بآكل شهاب بني شهاب من بني يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة تميم لانهم في العرب مشهورون وهؤلاء هم الذين عنانهم ليبد بآكله : « يربعون منخرق اللديد كأشهم في العزاسرة حاجب وشهاب » • قلت ولعله يريد بها من وخطها الشيب كما يفسره المعنى بعده : لقد سلفتك بالنسبة حداد امرأة اخرى متصاية قد بدا بها الشيب عدلا على ميلك الى هذه الدمى الكواعب الاثراب وذلك غيرة وضغفاً منها  
(٥) الورها • الحما • عدلا بدلاً من شهاب نار • ويريد بشر كتاب قديماً منه مبتوراً لا معنى له اي عدل كالهذيان قد اوجت به الحدة واثاره النصب ولم يتسلط عليه العقل



أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدَيَّ مِنْ نَسِجِ الصَّبَا وَرَأَتْ خَضَابَ اللَّهِ وَهُوَ خَضَائِي<sup>(١)</sup>  
لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ يُعْلَمُ مَا خَلَا جُودًا حَلِيفًا فِي بَنِي عَتَابِ<sup>(٢)</sup>  
مُتَدَقِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ إِنَّ السَّاحَةَ صِيقَلُ الْأَحْسَابِ<sup>(٣)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِسَادَ إِلَى الْوَعَى أَيْقَنَتْ أَنَّ السُّوقَ سَوْقُ ضِرَابِ  
يَا مَالِكُ بْنُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ تَدْعَى لِيَوْمِي نَائِلٍ وَعِقَابِ  
لَمْ تَزَمْ ذَا رَحِمٍ بِبَائِقَةٍ وَلَا كَلَّمْتَ قَوْمَكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ<sup>(٤)</sup>  
لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ يُنَاكَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ  
وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ جَرَحَى بِظْفِيرٍ لِلزَّمانِ وَنَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) هنا الاستفهام انكاري اي انها قد رأت وتأكدت اني شاب وفي ريعان الصبا • البرد الثوب المخطط وبرداي اي هيئة وجي الذي فيه عنفوان القوة والصبا ثم شعري الحالك السواد • الخضاب اللون ويقصد شعر راسه هنا • خضاب الله اي طبيعي اسود : ولماذا هذه الجماء النصاية التي بدأ فيها الشيب تلج في علي الم ترني مستقبل الشاب غض الاهداب حالك الشعر وبالطبع اميل الى الحسان عملاً بناموس الطبيعة شبيه الشكل منجذب اليه فكيف اميل اليها

(٢) الحليف الذي يحلف لصاحبه ان لا يغادره ولا يخون به • بني عتاب قبيلة المدحوح : قدحلف الجود ان لا يكون لغيرهم ملازماً • قال الصولي : بنو عتاب من الارافم من بني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط واياهم عنى عمرو بن كلثوم بقوله :

وَعَتَابًا وَكَلْتُمَا جِيماً بِهِم نَلْنَا ثَرَاتِ الْاَكْرَمِينَا

وذا البرء الذي حدثت عنه به نُحْمَى وَنُحْمَى الْمَجْرِينَا

(٣) الاحساب ما حسب للانسان من اعماله ومآثره شريفاً وقد شبه هنا الجود الملازم للاحساب بالصيقل الذي يصقل السيوف فهما كان السيف هدياً قاطعاً ان علام الصدا • يزدرى به ويغضط حقه وكذلك الحسب الذي علام صدا البخل مهما كان عالياً وشريفاً يحقر

(٤) ذو رحم من كان بينهما صلة قرابة • بائقة داهية : كانت العادة عند الكبار من الملوك والروسا ان لا يخاطبوا العامة من اقارب واباعد الا من وراء حجاب حفظاً لمزيتهم في النفوس ولكر المدحوح نظراً لعظم فضله وتواضعه كان يصل ذوي قرباه ويعطف عليهم ويكاهمهم رجاء لوجه ولم يغدرهم

(٥) قد اساءوا اليك فضضت عليهم وقاصصتهم قصاصاً صاروا فنزلت بهم من جبراء ذلك نوازل الدهر فكدرك سوء حالهم ولا اثم عليك لانهم المذنبون

هُمْ صَبَرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا فِيهِمْ وَذَلِكَ الْعَنَوْ سَوَطَ عَذَابٍ (١)  
 فَأَقِيلَ أَسَامَةَ جَزَمَهَا وَأَصْنَعَهَا لَهَا عَنْهُ وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَّابِ (٢)  
 رَفَدُوكَ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ وَشَقُّوا فِيهِ الْمَزَادَ بِمَحْضِلِ كَالْلَّابِ (٣)  
 وَهُمْ يَبِينُ أَبَاغَ رَاشُوا لِلْوَعَى سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحُرَّابِ (٤)  
 وَلِيَالِي الْحَشَاكَ وَالتَّرْثَارِ قَدْ جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ (٥)

(١) اي تعرضوا لما اغضبكم عليهم بتمديهم الحد في الامور حتى صبروا رأفتك بهم سخطاً عليهم وبسبارة اخرى كانوا يسيئون اليك وانت تسهم بحملك هذا الحلم شجهم اخيراً على شق عصا الطاعة حتى ضربتهم واذلهم

(٢) قال الصولي : أسامة حيي من الاراقم وهم من رطط المدوح قطعوا الطريق في عملهم فطردهم فاعتذروا وتابوا وشفع فيهم ابو تمام فمفا عنهم • وهب ما كان للوهاب اي اصنع عن تلك الذنوب اكرا لله تعالى ( الوهاب الله تعالى )

(٣) قال الصولي : يوم الكلاب يوم كان بين المسلمين شرحبيل بن الحارث عم امري القيس واخيه سلمة بن الحارث وقتل شرحبيل يومئذ قتله ابو حنشل عاصم بن النعمان التغلبي وكانت بنو تغلب مع سلمة وكانت تبم مع شرحبيل وهذا الكلاب الاول واما الكلاب الثاني فكان بين بني تميم والرباب وبين بني الحارث بن كعب • وقوله شققوا فيه المزاد يريد انهم اراقوا ما معهم من الماء وقالوا لا نشرب الا من الكلاب ( وهو عين ماء ) والا متنا عطشاً وعنى ذلك الاخطل بقوله :

واخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن من الكلاب نهالا

رفدوك اعانوك • اللاب في القافية الحرة ذات الحجارة السود وقد شبه الجيش بها لكثرة • المزاد جمع مزادة وعاء من جلد يستقى به

(٤) عين اباغ اسم محل كانت فيه وقائع حروب في الدهر الاول • راش السهم اذا الزق له الريش وراشوا سهميك اعانوك • والحارث الحراب من ملوك العرب كان يدعى الحارث النسائي ايضاً • قال الصولي كانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن ابي شمّر الى عين اباغ لمحاربة النعمان فهزموا الحارث النسائي

(٥) الحشاك والترثار نهران : حصلت على الترثار واقعتان بين قيس وتغلب في يومين الاول منهما كان لتغلب فاكثروا القتلى من قيس وادركوا دماء قتلائهم يوم الحابور وزادوا على ذلك ايضاً واما يوم الحشاك فان تغلب تسميه يوم الدائرة ويقصد ابو تمام ان يعطف قلب مالك على بني تغلب ومالك من جشم بن بكر فذكر تعاونهما على قيس في الواقعات التي كانت بينهما وترادفهما وان كان كل واحد منهما اما دافع الاعداء وناهضهما بالآخر وهذا يوم كان لتغلب على قيس قتلا فيه عمير بن الحباب السلمي والترثار على تلي الحشاك وقد ذكر هذا اليوم الاخطل فقال :

لمري لقد لاقى سليم وعمر على جانب الترثار راغية البكر - الاقرب الحواصر ولواحق الاقرب الصامرات

فَمَضَتْ كَهَوْلُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمُ  
لَارِقَةُ الْحَضِرِ اللَّطِيفِ غَدَتُهُمْ  
فَإِذَا كَشَفْتُهُمْ وَجَدَتْ لَدَيْهِمْ  
أُسْبُلُ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلًا  
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أَسْوَةٍ  
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ  
وَالْجَعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُهُنُهُمْ  
حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ  
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفَظَتْهُمْ  
فَأَتَوْا كَرِيمَ الْحَيِّمِ مِثْلَكَ صَافِحًا  
أَحْدَاثُهُمْ تَذْيِيرَ غَيْرِ صَوَابِ  
وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
كَرَّمَ الْفُؤُوسِ وَقِلَّةِ الْأَدَابِ  
وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ بَذَنَابٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَجْلَهَا فِي سَنَةٍ وَكِتَابِ  
كُمَلًا وَرَدَّ آخِذَ الْأَحْزَابِ<sup>(٢)</sup>  
عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نَجُومُ كِلَابِ  
مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الْأَحْبَابِ  
أَكْنَفَاهُ رَجَعُوا إِلَى جَوَابِ  
عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادٍ مَضَتْ وَضِيَابِ<sup>(٣)</sup>

(١) الذَّنَابُ جمع ذَنُوبٍ وهي الدلو المثلثة ماء أو الحظ والتصيب • انفتح اعط • النائل العطاء • مفضلاً مفعول لاجله أي تفضلاً منك

(٢) قال الصولي : المؤلفة القلوب هم الذين ذكروا في آية الصدقة وهم قوم دخلوا في الاسلام رغبة في الفنايم والعطاء منهم جماعة من قريش وجماعة من غيرهم مثل ابي سفيان بن حرب وابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب والتضير بن الحارث اخو النضر بن الحارث الذي قتله النبي ( صلعم ) صبراً وعزيمة بن حصن من غير قريش والعباس بن مرداس وهم كثير • والاحزاب كل من انحزب على الاسلام واعرف ذلك ان يعني الذين شهدوا غزاة الخندق من المشركين واليهود ولم • د النبي ( صلعم ) اخانذ اولئك لانه لم يأخذ غنيمة وانما رد اخانذ او طاس وغيرها

(٣) يعني بني جعفر بن كلاب كان قد وقع بينهم وبين قومه خلاف بسبب ان غنياً قتلت رجلاً منهم قعد بنو ابي بكر عن نصرتهم بل اعانوا عليهم فيقول لا تفعل انت بقومك ما فعله اولئك بهم • فارحلوا عن بلادهم وجاوروا في بني الحارث بن كعب فلم يحمدا جوارهم • وتضمنوا في بعض الاشياء فظعنوا عنهم وهم لا يعلمون وسارت بنو الحارث في اثرهم وضربوهم فرجعت بنو جعفر الى جواب الكلابي وكان اسود فلما رجعت اليه بنو جعفر وجدوا عده ما يحبون ولما حكموه حمل الدماء واصلح بينهم • اخذ الفراق بتسطه اي • لموا فراق اهلهم وعشيرتهم • انظهم اكنافها اي ضاقت الدنيا في وجههم • كريم الحيم كريم الحلق والسجيا • الصباب الحقد القديم الكامن في الصدر

لَيْسَ الْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ      لَكِنْ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِيُّ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ ذَلَّ شَيْطَانُ النِّفَاقِ وَأَخْفَتَ<sup>(٢)</sup>      بِيضُ السُّيُوفِ زَيْبَرُ أَسَدِ الْغَابِ<sup>(٣)</sup>  
 فَاضْمُمْ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ<sup>(٤)</sup>      لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ الْوُأَمِ وَلَنْ تَرَى<sup>(٦)</sup>      يَتًّا بِلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ<sup>(٧)</sup>  
 مَهْلًا بَنِي غَنَمٍ بِنِ تَغْلَبَ إِنْكُمْ<sup>(٨)</sup>      لِلصَّيْدِ مِنْ عَدْنَانَ وَالصِّيَابِ<sup>(٩)</sup>  
 لَوْلَا بَنُو جُشَمٍ بِنِ بَكْرِ فَيْكُمْ<sup>(١٠)</sup>      رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قَبَابِ<sup>(١١)</sup>  
 يَا مَالِكُ اسْتَوْدَعْتَنِي لَكَ مِنَّةً<sup>(١٢)</sup>      بَقِيَ ذَخَائِرُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ<sup>(١٣)</sup>

(١) المتغابي المتظاهر بالعبادة : ان سيد القوم يجب ان يكون صفوحاً يرى هفوت شعبه ويتجاوز عنها تفضلاً وتكرماً منه كانه غبي عن معرفتها

(٢) اخفتت اسكتت • الزئير صوت الاسد : المفهوم من هذه الايات وخصوصاً الاخير هو اولا قد ظهر فيهم المصيان فمعا عنهم هذا المعنى فهدادوا فضر بهم واذلهم كما يستفاد من ( ثم صيروا تلك البروق صواعقاً ) والان قد ضرهم القرية الاخيرة فامات منهم من هم سبب التردد والتفاق والى ذلك اشار بقوله ( ذل شيطان النفاق ) ثم زاد في ضرهم فتدل من كانوا يعتمدون عليهم من الابطال كما قال ( واخفتت بيض السيف زئير اسد الغاب ) اي فاذا قد وصلت الى هذا الحد فبددت المناقطين وقتلت من قتلت من حماة ذمارهم ومن شدوا ازهرهم في المروق من طاعتك قفف عند ذلك واعطف عليهم واعف عنهم لانهم قبيلك وعمادك

(٣) يقال لمسيل الماء الى الوادي شعب وشعبة لانه لا يأتي الا من الجبل • يزخر يملو : كما ان الوادي لا يملو ويرتفع بدون روافده وفروعه فانت لا تعظم الا اذا ضمت اليك قومك وقبيلتك (٤) الريش الوأام هو الذي يلائم بوضه بضاً وهو ان يكون بطن كل ريشة الى ظهر اخرى وهو اجود الريش واذا كان بطن الى بطن او ظهر الى ظهر يسمى لغاباً او لغباً وهو مذموم والاول ممدوح والسهم يكون صائباً وبمحمد متى كانت ريشة لؤاماً والمقصود الاتحاد والاتفاق (٥) الصيد جمع اصيد وهو المائل عنقه والرافع رأسه كبراً وشرفاً وهو مأخوذ من البعير الاصيد اي المصاب بداء الصاد فيميل عنقه ورأسه ويرفصها وينفخ يافوخه (٦) الحجام تكون لا واسط الناس والقباب لا تكون الا للملوك اي لولا انهم لما عد منكم سيد ولما ذكر منكم رئيس

(٧) النة الاحسان • الاحقاب السنون : ان احسانك الي عطاياك الكثيرة قد ذخرك لفضلها ومدة بملئ ما حبيت وتزبدها فصلا اذا سمعت لكلامي وعموت عن قولك

يَلْخَاطِبًا مَدْحِي إِلَيْهِ بِجُودِهِ      وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَّابِ<sup>(١)</sup>  
 خُذْهَا ابْنَةُ الْفِكْرِ الْمُدْبِ فِي الدُّجَى      وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجُلْبَابِ<sup>(٢)</sup>  
 بِكَرًا نُورَتْ فِي الْحَيَاةِ وَتَلْتَنِي      فِي السَّلْمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً      وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ

وقال في صديق له

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ      وَجَهَلْتَ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ  
 وَإِذَا طَرِبْتَ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتَ مِنْ      أَخْلَاقِهِ وَسَكَّرْتَ مِنْ آدَابِهِ  
 وَتَرَاهُ يُصْنِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ      وَيَسْمَعُهُ وَلَعَلَّهُ أَذْرَى بِهِ

وقال بمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

ثَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مُؤَنِّي      وَلَيْسَ جَنِيبي إِنْ عَذَلْتَ بِمُصْحِي<sup>(٤)</sup>  
 فَلَمْ تُوقِدِي سُخْطًا عَلَى مُتَنَصِّلٍ      وَلَمْ تُنْزِلِي عَتَبًا بِسَاحَةِ مُعْتَبٍ<sup>(٥)</sup>

(١) يا من استعنت بجودك مدحي الذي قلما امدح به الا ائبل الناس وخلاصتهم شرفاً وحسباً  
 (٢) خذ هذه القصيدة الصماء وهي من مختارات نظمي وقد نظمها ليلاً وافكارها مجتمعة ومنسرفة  
 للشعر حادة ثاقبة لم يعرض لها ما يشغلها • رقعة مفعول مجازي المقدرة  
 (٣) بكرة بدل من ابنة الفكر اي فريدة في ما بها • تورث في الحياة اي ان المهرم من الارث ان  
 يكون بعد الموت ولكل هذه القصيدة وهي حجة تورث اباه الذي هو الشاعر ما كسبه له من الحمد  
 والشهرة وبعد الصيت في الشعرية • وتشتي في السلم الخ اي وتسلب المدوح ماله ونهيه له في زمن  
 السلم مع ان السلب يكون في زمن الحرب فقط  
 (٤) تنمي لغة في اتقي • يتال جمع الفرس اذا شرد ومنع الياد • الثأنيب التوبيخ • الجيب الفرس  
 الثاني الذي تقوده الى جنب الفرس الذي انت راكبه او يريد به الشيء الذي ضمه في جنبه اي قلبه  
 وهواه ونفسه • ايقيني فيما اتصعب فيه فاني لا اطواع المؤنب اذا آتب وليس قلبي بمنقاد لي ان لمك ولا  
 هواي يسلس القياد لي • اناقاده فعبتا ما تلوميني فاني غير متمتع  
 (٥) متصل بري • المعتب البري • من العتاب : طالما اتانا بخاس في المحبة ولم اسمع للعدل فنارعدلك  
 بكون علي برداً وسلاماً

- رَضِيتُ الْهُوَى وَالشَّوْقَ حِدْنًا وَصَاحِبًا  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ فَاغْضَبِي<sup>(١)</sup>  
يُصَرِّفُ حَالَاتِ الْفِرَاقِ مُصَرِّفِي  
عَلَى صَعْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمَقْلَبِي<sup>(٢)</sup>  
وَلِي بَدَنٌ يَأْوِي إِذَا الْحُبُّ ضَافَهُ  
إِلَى كَيْدِ حَرَمِي وَقَلْبٍ مُضْطَبِّ<sup>(٣)</sup>  
وَحَوَاطِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ رَشِيَّةٌ<sup>(٤)</sup>  
نُصَدِّعُ شَمْلَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَتَشْعَبُهُ بِأَلْبَثٍ مِنْ كُلِّ مَشْعَبٍ<sup>(٥)</sup>  
بِمُخْتَبِلِ سَاجٍ مِنَ الطَّرَفِ أَحْوَرِ  
وَمُقْتَبِلِ صَافٍ مِنَ الثَّنْرِ أَشْنَبِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ الْمُطَيَّاتِ الْحُسْنِ وَالْمُؤْتَبَاتِهِ  
جُلْبِيَّةٌ أَوْ فَاضِلًا لَمْ تَجْلَبِ<sup>(٧)</sup>  
لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بَدَتْ لَهُ  
لَمَا قَالَ مُرَائِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ<sup>(٨)</sup>

(١) هذا البيت تفسير البيت الذي قبله

(٢) بليت بحبيب لا يرحم فيه ذنبي اشد العذاب باصعب حالات الفراق وذلك العذاب عذب لدي

(٣) قد شبه الحب بضيف ضافه فقدم له بدنه ناضجاً على حر نار الكبد وعذاب القلب اللهب ومع هذا العذاب اللذة العظيمة

(٤) الحوطة النصن • الرشاء الغزال • مهففة ضامرة البطن دقيقة الحصر • الرراح الثقيلة الاوراك • المحب محل الحجاب وهي منطقة من حلى تشد المرأة بها حقورها

(٥) تصدع تكسر وتفرق • تشعب تكسر • ويريد بتصدع شمل القلب من كل وجهة اي من حسنها وجمالها وساحر معانيها وتزقه بشدة الشوق شرمزق • البث شدة الحب

(٦) المتقبل المتقبل • المحتبل المريض • ساج ساكن منكسر • الطرف العين • الحوراء التي يياضها ناصع وسوادها حالك • الثنر الاشنب القم الجامع لكامل معاني الرقة والطف مع حسن نظام الاسنان ورقة الشفاء واستدارة المسم

(٧) من اللواتي قد آتاها الله الحسن كاملاً سواء كانت مجلبة او غير مجلبة اي اذا كانت مزينة بالثياب او غير مزينة فجماها طبعي اصلي لا يحتاج الى صنعة • تقضل اذا لبس الفضل وانصرف الى شغل البيت • الفاضل لابس الفضل وهو لبس البيت العادي

(٨) ام جندب هي معشوقة امرئ القيس وكان شديد الكلف بها اي لو رآها لاهته عن ذكر تلك

- فَتِلْكَ شُعُورِي لَا أَرْتَادُكَ بِالْأَذَى  
مَحَلِّي إِنْ لَا تَبْكِرِي تَتَأَوِّي<sup>(١)</sup>
- أَحَاوَلْتُ إِرْشَادِي فَعَقَلِي مُرْشِدِي  
أَمْ أُسْتَمِتَ تَأْدِيبِي فَدَهْرِي مُؤَدِّي<sup>(٢)</sup>
- هَمَّا أَظْلَمَّا حَالِي ثُمَّتَ أَجَلِيَا  
ظَلَامِيَهُمَا عَن وَجْهِ أَمْرَدٍ أَشْيَبِ<sup>(٣)</sup>
- شَجِي فِي حُلُوقِ الْحَادِثَاتِ مُشْرِقِي  
بِهِ عَزَمُهُ فِي التُّرَاهَاتِ مُغْرِبِ<sup>(٤)</sup>
- كَأَنَّ لَهُ دَيْنًا عَلَى كُلِّ مَشْرِقِي  
مِنَ الْأَرْضِ أَوْ ثَارًا عَلَى كُلِّ مُغْرِبِ<sup>(٥)</sup>
- رَأَيْتُ لِعِيَاشٍ خَلَائِقَ لَمْ تَكُنْ  
لِتَكْمُلَ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمُهْدَبِ<sup>(٦)</sup>
- لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفِضْ  
وَفِي الْبَرْقِ مَاشَامُ أَمْرٍ وَبَرْقِ خَلْبِ<sup>(٧)</sup>
- أَخَوَا زَمَاتٍ بَذَلُهُ بَذْلُ مُحْسِنِ  
إِلَيْنَا وَلَكِنْ عَذْرُهُ عَذْرُ مُذْنِبِ<sup>(٨)</sup>
- إِذَا أَمَّهُ الْعَافُونَ أَلْفَوْا حِيَاضَهُ  
مِلَاءً وَأَلْفَوْا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) شعور جمع شقر وهي الامور المتصلة بالقلب الهامة له . راد دار وذهب وجاء في طلب شيء . تأو به اتاه ليلا . ارتيادك اسم لا وخبرها محذوف تقديره لا ارتيادك بالاذى مطلي : ان هذه الحبيبة التي هذه اوصافها هي غاية ما يتمناه قلبي ولا اريد اصلا ان تكثري من التردد علي لتلوميني على جهلها فذلك يؤلمني كثيرا فان كنت لا تبكرين في المحي . الي نهارا تأتني ليلا

(٢) استمت اردت

(٣) ان عقلي ودهري قد جلبا بؤسي ومذلتي الاول بسلوكه سبل النواية والضلال والثاني بمعاداتي وتذليلي ولكن كل ذلك قد انجلي عن امرد في حكمة الشيوخ واختبارهم

(٤) الشجما اعترض في الخلق من عظم ونحوه فنع من البلع وهو بدل من امرد اشيب . مشرقى نمت شجا ومغرب مطوفة عليها . الترهات القفار : ان بعزيمتي قد تلقت على حادثات الايام وكنت شجبا في حلقو حادثات الدهر لاني قهرتها وجبت البلاد شرقا وغربا

(٥) هو لا ينفك مسافرا في مشارق الارض ومقاربها كأن له عليها دينا او يطالبها بتأثر

(٦) اللباب المختار المصني

(٧) البرق الخلاب الفارغ من المطر . غاض الماء جف . شام البرق نظر اليه متوسما فيه

المطر .

(٨) الازمات الشدائد

(٩) العافون طالبو العطاء . ام قصد . الفوا صادفوا

إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَعَتْ لَهُمْ

مِيَاهُ الْأَنْدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ

يَهْؤُوكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَحْفِلٍ وَنَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمَوَكِبِ<sup>(١)</sup>

مَصَادُ تَلَاقَتْ لَوْذَا بِرَبُودِهِ قِبَائِلُ حَيٍّ حَضَرَمَوْتَ وَيَعْرُبِ<sup>(٢)</sup>

بَارُوعَ مَضَاءٍ عَلَى كُلِّ أَرْوَعٍ وَأَغْلَبَ مَقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَغْلَبِ<sup>(٣)</sup>

كَلَوْدِهِمْ فِيمَا مَضَى مِنْ جُدُودِهِ

بِذِي الْعُرْفِ وَالْإِحْمَادِ قِيلِ وَمَرْحَبِ

ذَوُونَ قِيُولٍ لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَلَبَةٍ تُمَزَّقُ مِنْهُمْ عَنْ أَغْرٍ مَجِيبِ<sup>(٤)</sup>

هُمَامٌ كَنَصْلِ السِّيفِ كَيْفَ هَزَزَتْهُ وَجَدَتْ الْمَنَايَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرِبِ

تَرَكَتْ حُطَامًا مَنَكِبِ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنَكِي<sup>(٥)</sup>

وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافَنِي إِلَيْكَ وَإِلَيْنِ مَذْهَبِي فَيْكَ مَذْهَبِي<sup>(٦)</sup>

وَأَنْتَ بِمَصْرِ غَايَتِي وَقِرَابَتِي بِهَا وَبَنُو الْأَبَاكِ فِيهَا بَنُو أَبِي

(١) يهؤوك أو تملك عليك مشاعرك اعجاباً وعظمةً ونحراً عندما تراهم يستنبرون للتدبير وحل المضلات وهو متصدر بأعظم الرجال وعندما تراه ينحز اعاديه نحر الانعام في الحرب وعندما يكون مختلفاً به في وسط المواكب محاطاً ومعظماً بمحاشيته واتباعه

(٢) العباد اعلى الجبل • لوذا لا تزدون محتون • الريد جمع ريد وهو حرف بارز بالجبل

(٣) باروع متعلقة بلوذا • مضاء غلاب ومنفذ مشيئته • الاروع الذي يعجبك بجماله وجهاره • منظره

(٤) ذوون جمع ذو لب ملوك اليمين الذين يتدى اسم كل منهم بذو • قيقول جمع قيقل الملك أو

من ملوك حمير سمي به لانه يقول ما شاء فينتذه • الفرس المجرب الذي ارتفع فحجبله فبلغ الجرب وهو ركة اليد وعرقوب الرجل

(٥) النكب مجتمع راس الضد والكشف • حطم كسر

(٦) قال الصولي : لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي ولكن قضاء حقك لان في الارض نسحة وفي اهل الفضل والافضال كثرة ولكن قضاء حقك والثناء عليك لفضلك وكرمك هو مذهب

اعتنقه ودين اتدين به



- وَلَا غَرْوَانِ وَطَاطَاتٍ كَنَافَ مَرْتَعِيٍّ لِمَهْمَلٍ أَخْفَاضِي وَرَقَّتْ مَشْرَبِي<sup>(١)</sup>  
فَقَوَّمَتْ لِي مَا أَعُوجُ مِنْ قَصْدٍ هَمِّي  
وَبَيَّضَتْ لِي مَا أَسْوَدَ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي<sup>(٢)</sup>  
وَهَاكَ ثِيَابَ الْمَدْحِ فَأَجْرُ ذُبُولَهَا  
عَلَيْكَ وَهَذَا مَرْكَبُ الْحَمْدِ فَأَرْكَبِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

- مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ الْأَتْجِيَا قَصُوبٌ مِنْ مَقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَسْأَلُنَهَا وَأَجْعَلَ بُكَاءَ جَوَابَا تَجِدِ الشُّوقَ سَائِلًا وَمُجِيبَا<sup>(٥)</sup>

(١) لا غرو ولا عجب • المهمل الذي قد اهل في المرعى • الاخفاض جمع خفض وهو التي من الابل قال ابو العلاء المري : ارحمني عن الحل والترحال فاهملت اخفاضي فلم احتج مع رفدك الى استعمالها وركوبها للاتجاع اي اتي زرتك من بلد بعيدة فارعيت مهمل اخفاضي في نواحي وطيمة ورفقت مشربي ( يريد مشربها ) اي جعلته رفها والرفه ان تشرب الابل متى شاءت  
(٢) قوومت لي ما اعوج من قصد همتي اكرمتني ورفقت مقامي الادبي وشعري • ويبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي اعطيني عطاء وافراً واكرمت متواي

(٣) خيال واسع وتصور بدیع : فقد نسج له المدح من سدى ولحمها البلاغة والفصاحة وطرزه بذهب الكلام وورصه بدرر الماني الرقيقة الساحرة التي قل من اتى بها وخاطه له ثوباً من البيان والبدیع لاشي يوازيه من ثياب الذهب وجميع الحجارة الكريمة وكفى به عظماً كونه ثوب المدح عند من يمتدح بل هو انش من كل شي • فاحرز ما احرز من المال والاعتناء بامر • والاعزاز لثأنه وكله رخيص بنجاب هذا الثوب الثمين ، هكذا كانت العرب تعتبر المدح وانواعه وهذا اصل علاقة الشعراء بالمدوحين وهذه هي الرابطة المحكمة التي لا تنفك بينهما

(٤) السجايا الطباع • الطلول آثار الدار • تصوب هطل : كلمت الطلول مستفسراً عن من كان فيها من الاحباب لاطفي لالعج زفرتي ولما كان من طبيعة هذه الدلول عدم الاجابة افضت دموعي لا يرد لوعي

(٥) المعنى ان الذي يدفعه الى مخاطبة الطلول ويجيز له سؤلها هو الشرق لانه لو اذعن للعقل وحده لتعذر عليه ذلك فقلب الشوق على العقال وسألها ثم لما رأى ان لا جواب فاضت دموعه والشوق هو الذي اجاب بفيضاتها ايضاً

قَدْ عَهَدْنَا الرُّسُومَ وَهِيَ عَكَاطُ  
أَكْثَرُ الْأَرْضِ زَائِرًا وَمَزُورًا  
وَكَمَا بَا كَانَمَا أَلْبَسْتَهَا  
بَيْنَ الْبَيْنِ فَقَدْهَا قَلَمًا نَع  
لَعِبَ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَ  
خَضِبَتْ خَدَّهَا إِلَى لَوْلُو الْعَقَّةِ  
كُلُّ دَاءٍ يُزْجِي الدَّوَاءَ لَهُ إِنْ  
يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى  
وَلَكِنْ عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَنْكَرْنَ مُسْتَنْكَرًا وَعَيْنَ مَعِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) عكاظ اي سوق عكاظ المشهورة • الضبا الفتوة والشباب : كما ان عكاظ كانت محط رحال الشعراء • وغواة النظم ومقام المنافسة بجواهر العربية وادابها كذلك الطول هي كعبة العشاق وناشدي الحبيب والحبة ومهتكي الصباية • كأنها كتاب غفل عنها الدهر فتساقطت قرائح الشعراء في النسيب والتشبيب في اهلها وتفتحت وندبت ماضي عهدها وضحت على مذبذب الحب فيها ابكار المعاني

(٢) البين البعد : بمدى عن مناجاة الطلول نظراً لشبيبي قد افقدني لذة لا تعوض وهذا قلما كنت اعرفه قبل الان لانك لا تعرف قيمة الشباب الا بعد المشيب كما لا تعرف قيمة الشمس ومنفعها الا بعد المنيب

(٣) المفارق حيثما يفترق الشعر في الرأس ويريد بقوله جد اي زاد انتشاراً فابكى عشيقته تماضراً ولعوبا

(٤) خضبه لونه • الى لولو القد متعلقة بنعت دماً ودماً مفعول ثان لحضبت اي خضبت خدوها دماً جرى الى لولو القد • الشواة جلدة قحف الرأس : لما رأت طلاخ الشيب قد انتشرت في رأسي اضرمت ذلك احزانها فبكيت دماً فاض على خديها ثم جرى الى عنقه فكان مساوياً بلونه وجباته لولو القد

(٥) الثغام نبات ووقه كورق الزنجبيل يبيض اذا يس • النواني المستنيتات بحسنهن عن التحسين

(٦) المستنكر الذي ينكره كل انسان : ولا ملامة عليهن في ذلك لانهن قد استنكرن المنكر وعين

المعيب وهو الشيب

أَوْ تَصَدَّعْنَ عَنْ قَلِيٍّ لَكَفَى بِالشَّيْبِ -- بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ حَسَبًا<sup>(١)</sup>  
 لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ الشَّيْبَ خَيْرًا جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبًا  
 كُلُّ يَوْمٍ تَبْدِي صُرُوفُ الدَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيبًا  
 طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَذَّ حَتَّى فَاقَ وَصَفَ الدَّيَارِ وَالْتَشْيِيْبَا<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ يَفْجَا رُكْنُ النَّسِيبِ كَثِيرٌ بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيبًا<sup>(٣)</sup>  
 غَرَبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثَرَةِ الْأَهْلِ لِي فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيْبًا<sup>(٤)</sup>  
 فَلْيُطِلْ عُمَرُهُ فَلَوْ مَاتَ بَرٌّ وَمُقِيمًا بِهَا لَمَاتَ غَرِيبًا<sup>(٥)</sup>  
 سَبَقَ الدَّهْرُ بِالتَّلَادِ وَلَمْ يَذَّ تَطَرُّ النَّائِيَاتِ حَتَّى تَذُوبًا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتَاهُ حَوَادِثًا وَخُطُوبًا<sup>(٧)</sup>

- (١) تصدعن تفرقن وهي معطوفة على عين • القلى البض • والام في لكفى واقعة في جواب لو وحسباً مفعول به لكفى : اي اذا التواني تفرق بنضاً مني فكفى الشيب سبياً ( محسباً ) جوهرياً
- (٢) التشيب وصف محاسن النساء مع التعرض للبهن والتشيب والنسب واحد وهو اطيب شمريوق للذوق وتطرب له النفس
- (٣) ركن النسب نائب فاعل يفاجأ وكثير بدل والهواء في معانيه راجعة للمديح في البيت قبله وكثير هو كثير غرة المشهور بنسبه : لو ان كثيراً الذي هو ركن النسب ومن برز فيه على اقرانه سمع مدحه هذا لادعته وتاف نفسه اليه وخاله لحسنه وبهجته نسبياً وهو مبالغة في شدة حسنه لان النسب هو الذ ما قيل اليه النفس من الشعر
- (٤) غربت جعلته غريباً • جنياً اجنبياً : تفرد بكمال صفاته الفاضلة حتى اصبح فوق اهله وذويه الكثيرين فصار بعد غريباً بينهم
- (٥) اي انه وهو من اهل مرو وواحد من سكانها ومولود فيها فلو مات فيها لكان غريباً لامتيازهم عن سواه
- (٦) التلاد والتالاد المال القديم الموروث والطارف المال المحدث : اي لا ينتظر بتلاد ماله طول نائبات الدهر فيبذله فيها اذا نابت لكنه يسبها به فيجود عفواً
- (٧) الهاء في اعفته راجعة للتلاد : اذا اعفت النوائب تلاده فلم تذب فلت راحته كفيه في ماله ما لا تفعله الخطوب او ان الحوادث والخطوب لم تذهب بماله فاذا لم تكن حوادث وخطوب فراحته في تفريق ماله من اعظم الحوادث

وَصَلِيبُ الْقَنَاءِ وَالرَّأْيِ وَالْإِسْلَامِ سَائِلِ بِذَاكَ عَنْهُ الصَّلِيْبُ<sup>(١)</sup>  
وَعَرُ الدِّينِ بِالْجِلَادِ وَلَكِنْ (م) وَعُورَ الْعَدُوِّ صَارَتْ سَهْوَبًا<sup>(٢)</sup>  
فَدُرُوبُ الْإِسْرَاكِ تُدْعَى فَضَاءً وَفَضَاءُ الْإِسْلَامِ يُدْعَى دُرُوبًا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْبَعِيدُ قَرِيبًا<sup>(٤)</sup>  
سَكَنَ الْكَيْدُ فِيهِمْ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ إِزْبِ أَنْ لَا تُسَمَّى أَرِيَابًا<sup>(٥)</sup>  
مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصَبِيحٌ وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا<sup>(٦)</sup>  
وَلَعَمْرُ الْقَنَا الشَّوَارِعِ تَمْرِي مِنْ تِلَاعِ الْأَطْلَاءِ نَجِيْعًا صَبِيًّا<sup>(٧)</sup>  
فِي مَكْرٍ لِلرُّوعِ كُنْتَ أَكِيْلًا لِلْمَنَآيَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيًّا<sup>(٨)</sup>

- (١) صليب القناء شديد البأس صادق العزيمة صليب الرأي حازم والصليب الاخيرة يكني بهما عن الروم الذين قهرهم في الحرب
- (٢) الوعر ضد السهل والوعر كثير الوعرة • الجلاد متعلقة بحال من الدين والجلاد الثبات مع الشجاعة في الحرب • السهوب السهول : هو صعب جداً متناضلة عن الدين ولا يتر وثابت العزيمة لا يلين فبشدته هذه قد الان بأس العدو واذله فخصن الاسلام وجعله منيعاً كما انه مد وعورة العدو وصما به وجعلها سهلاً
- (٣) الدروب جمع درب وهو مدخل بين جبلين : قد ذلل دروب العدو ويريد بها صمابه فازال • وانما وصبرها سهلاً فضاء ثم ان فضاء الاسلام الذي كان في ايام غيره سهلاً قد عززه ووطد اركانه وصيره سداً منيعاً كالجبل بينه وبين العدو
- (٤) رآه العدو بعيد المنال مع قربه منهم الا انه هو وان يكن بعيداً عنهم فمطوونه واهاته متمكنة في قلوبهم فيذيقهم العذاب متى شاء
- (٥) الارب الدهاء • سكن الكيد خفي واستتر فيه فلم يظهر للعدو • فهم بمعنى عنهم متعلقة بحال من سكن : انه لما خفي كيدهم عنهم قالوا لا كيد له فقال ان من اعظم دهاء به ان لا يسمى داهياً اي من اعظم دهائه ان يمجريهم بكيدهم فلا يظنون به الدهاء
- (٦) فصيح ظاهر جلي • جلياً غريباً اي غير مفهوم عندهم او اجنبي غير عربي او اعجمي في الاصل
- (٧) اشرع النسا سدود الرمح • ترمي اي تحلب من مري الناقة مسح شرعها لتدري • الطلج جمع طلاء جانب النقي • التلاع المرتفع • النجيج الدم الاسود او دم الجوف
- (٨) المسكر محل السكر • الروع الحرب • مكر للروع في ساحة الحرب • اكيل وشريب فصيل بمعنى الفاعل اي مواكلاً ومشارباً

- لَقَدْ انْقَضَتْ وَالشِّتَاءُ لَهُ (م) وَجَّةٌ يَرَاهُ الرَّجَالُ جَهْمًا قَطُوبًا<sup>(١)</sup>  
 طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مُتَبَحًا لِبِلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جَنُوبًا<sup>(٢)</sup>  
 فِي لَيَالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِجَدِّ الشَّمْسِ مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلَ شُحُوبًا<sup>(٣)</sup>  
 سَبَرَاتٍ إِذَا الْحُرُوبُ أُبِيخَتْ هَاجَ صَنْبَرُهَا فَصَارَتْ حُرُوبًا<sup>(٤)</sup>  
 فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ قَوْدًا رَكُوبًا<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ أَصَحْنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا لِقَافَ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيًّا<sup>(٦)</sup>

(١) انقضت رجعت مسرعا • الجهم البؤس • قد عدت اليهم مسرعا في زهرير الشتاء وغزوتهم غير مبال بالبرد الشديد الذي تهرب منه الرجال

(٢) المنحرج محل النحر • متبعا مَقْدَرًا • جنوبا آتيا من محلة الجنوب : كان تورد العدو الموجود بالجهات الشمالية قد دعاه الى محاربه في زمن البرد الشديد والزهرير فلبى واسرع راجعا فأبلى فيهم بلاء حسنا واذاقهم الموت الزؤام الذي جلبه لهم من جهة الجنوب

(٣) في ليال متعلقة بمحال من طاعنا • البليل الريح الباردة مع مطر • الشجوب تغير السحنة : ان البرد في تلك الليالي كان هكذا شديدا حتى كاد ان يغير في لون الشمس التي هي مصدر الحرارة وقد شبه الشمس هنا بالرجل المتئلى • وجهه دما الذي كثرة البرد تغير من سحنته ونحوها الى اصفرار

(٤) سبرات جمع سبرة الغداة الباردة • الصنبر شدة البرد • ابيخت اطفئت : ان هذا البرد هو بلاء مجد ذاته الا انه اذا حدث فيه حرب فالبلايا والايثار الناجمة من كثرة التعرض له • والمبيت في الحلاء ونحوها تتضاعف فالحارب في ايامها يلزم ان يكون ذا شجاعة فائقة مضاعفة ليتغلب على عدو البرد ثم العدو الحقيقي ويقصد اذا اطفئت الحرب الحقيقية او لم يكن حرب فالبرد حرب بمخدراته فكيف اذا اجتماعا

(٥) الاخدع عرق في الفتق في موضع الحجامه وهما اخدعان ويقال اقام اخدعيه وضرب اخدعيه اذا اذهب كبره واذله • قودا من الخيل التي تقاد بالمقود : لقد اذلت الشتاء وبرد فاقه اذ لك صاغرا وهذا اول صدو قهرته

(٦) اصلاح استمع واصفى • الوجيب الرجفان • بعدها اي بعد هذه الحرب او الفزوة : اي بعد ان تطلعت على هذا البرد العظيم قد القيت الرعب في قلوب الايام فلم تتجاسر بعدها ان تؤذيك لانه ليس لديها اذى اشد منه

كُلُّ حِصْنٍ مِنْ ذِي الْكِلَاعِ وَأَكْشُو

ثَاءَ أَطْلَعَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيْبًا

وَصَلِيلًا مِنَ السُّيُوفِ مُرْنَا وَشَهَابًا مِنَ الْخُرْبِقِ ذَبِيبًا<sup>(١)</sup>

وَأَرَادُوكَ بِالْبَيَاتِ وَمَنْ هَا ذَا يُرَادِيهِ مُتَالِعًا أَوْ عَسِيْبًا<sup>(٢)</sup>

فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قَدْ (م) ثَقَّفَ مِنْ جُنْدِهِ الْقَنَا وَالْقُلُوبَا<sup>(٣)</sup>

حِيَةَ اللَّيْلِ يَشْمُسُ الْحَزْمُ مِنْهُ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبًا<sup>(٤)</sup>

لَوْ تَقْصَوْا أَمْرَ الْأَزَارِقِ خَالُوا فُطْرِيًّا قَدْ سَمَا لَهُمْ أَوْ شَيْبًا<sup>(٥)</sup>

ثُمَّ وَجَّهَتْ فَارِسَ الْأَزْدِ وَالْأَوْحَدَ فِي النُّصْحِ مَشْهَدًا وَمَغِيْبًا

(١) ذى الكلاع واكشوا • عصبياً شديداً • الصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض • مرأى مصوتاً صوتاً رناناً وهذا لا يحصل الا عن الديوف الهندية اذا ضربت على بعضها نظراً لصفاء حديدتها وجودة طبها • ذبوب كثير الديب والانتشار

(٢) البيات الاغارة في الليل • راداء اي ان يهجم كل واحد على الآخر بقصد الايقاع به وقته • متالعا وعديبا جيلان

(٣) القشعم المسن من الرجال والنسور • ثقف الرمح قومه وسوءاه بالنفاق وثقف القلوب حلاً على الاولى والمعنى اعد عدته • ودرب رجاله وشجعهم • قد جمع بين الرأي والحسكة والشجاعة مع اعداد العدة وتدريب الرجال

(٤) حية الليل بدل من قشعم وهو وصف في الشدة والدهاء • يشمس الحزم يقوى : ان العروف عن الحيات انها تكون سافعة خدره ولا تشتد الا متى شمت ولكنه هو حية الليل شامسة بدون شمس بل تكون اقوى بعد غروب الشمس : يشير الى مهارته في الهجوم ليلاً

(٥) قال الصولي : الازارق من الحوارج نسبوا الى نافع بن الازرق • وقطري بن العجاج • التميمي من بني مازن بن مالك بن تميم تفاقم امره في زمن الحجاج وبني مروان حتى سيرت اليه البعوث العظيمة • وشيب بن نعم بن يزيد الشيباني رئيس الحوارج ايضاً انتهى • تقصروا اي ذهبوا في العلم بتقصه المذكورين الى كليتها وجزئياتها : لودرك الروم حقيقة امر الازارق وشيب وقطري المذكورين وتقصوها لعلوا ان الشبه تام بين المدوح وبين هؤلاء في البأس والشجاعة واصالة الرأي بهجومهم عليهم واستباحتهم

فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الْحَرْبِ وَأَمْتَرَى الشُّؤْبُوبَا<sup>(١)</sup>  
 بِالْعَوَالِي يَهْتَكُنْ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ صَدْرَهُ أَوْ حِجَابَهُ الْمَخْجُوبَا<sup>(٢)</sup>  
 طَلَبَتْ أَنْفُسُ الْكُمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا<sup>(٣)</sup>  
 غَزْوَةً مُتَّبِعُ وَلَوْ كَانَ رَأْيِي لَمْ تَقَرَّذْ بِهِ لَكَانَتْ سَلُوبَا<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمُ فَتَحِ سَقَى سَوَادَ الضَّوَاخِي كَتَبَ الْمَوْتَ رَأْيًا وَحَلِيَا<sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا مَا الْأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْسَا كُطْمًا فِي الْفَخَارِ قَامَ خَطِيْبَا<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ دَاءُ الْأَشْرَاكِ سَيْفَكَ وَأَشْتَدَّتْ شَكَاةُ الْهَدَسِ فَكَانَتْ طَيْبَا<sup>(٧)</sup>  
 أَنْضَرْتَ أَيْكِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُودِي وَكَانَ قَضِيْبَا<sup>(٨)</sup>

(١) اصطلي وتصلى النار اذا تعرض لها ودنا منها حتى لفعه حرها • قال ابو زكريا ( التبريزي ) محمد بن معاذ هو فارس الازد الذي وجه اليه انتهى • الشؤبوب الدفعة القوية من المطر • امترى مسح الضرع للحلب ويريد ضرب المشركين فكأنه احتلب دماءهم بالرماح وهي مذكورة بعد  
 (٢) بالعوالي متعانة نامترى • العوالي الرماح • يهتكُن يمزق السر والحواس • يمزق القلوب ضم

الصدور بعد ان يمزق هذه عنها

(٣) الكمافا الذين كانوا انفسهم بالاسلح اي سترها • الحبيب القلب والصدر ويقصد بالجيوب الاولى الصدور وبالتانية القلوب • هو معنى شعري لطيف وبلغ جداً : كأن هذه الرماح باسنتها طلبت الانفس وهي موجودة في الدم في القلب فاخترقت الصدور ثم القلوب حتى امزعت الانفس منها وهو تفسير لما قبله وهو المعنى الذي يباده الشاعر او يتدرج اليه يد ذلك

(٤) المتبع التي تبعا ولدها • والسلوب التي لا ولد لها : هذه غزوة قد تبعا غيرها من جنسها فاهلكت الاعداء وبدوهم وذلك لانك كنت منفرداً برأيك الصائب ولكن لو شاركونك بارائك لكنت غزوة واحدة ولم تبتمها غيرها

(٥) الضواحي خارج البلد • والضواحي الدوداء التي اشتد فيها الشرك • الكتّاب قدّر الحلبة

(٦) الضمير في قام راجع الى يوم فتح • كظم جمع كظم من كظم اذا امسك وكنتم : ان هذا الفتح ويومه المشهور لا عظم فخر من كل ما سبقه من الايام التي يجب ان تخرس اذا هو افتخر  
 (٧) الشكاة المرض : ان الهدى قد اشتد مرضه بكثرة الكفر الوجود حوالبه فكان سيفك مرضاً

لهذا الكفر فاماته واباده وكنت الطيب الداوي

(٨) انضرت النضن كان ذاوايتم اخضر • ايكيتي شجرتي • الساق اي ساق الشجرة الخضر •

القضيب النضن الذي قطع فيس

مُمْطِرًا لِي بِالْجَاوِ وَالْمَالِ مَا أَلْفَسَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهُونًا<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ قَلِيًّا<sup>(٢)</sup>  
بَاسِطًا بِالنَّدَى سَحَائِبَ كَفِّ بِنْدَاهَا أَمْسَى حَيِّبٌ حَيِّبًا<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا نِعْمَةٌ أُمْرِيءَ فَرَكَتُهُ فَأَهْتَصِرَهَا إِلَيْكَ وَلَهَى عُرُوبًا<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا الصَّنْعُ كَانَ وَحْشِيًّا فَمَلَيْتَ بِرَغْمِ الزَّمَانِ صُنْعًا رِيْبًا<sup>(٥)</sup>  
فَبَقَاءٌ حَتَّى يَفُوتَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي سَنَةِ أَبِي يَعْقُوبًا<sup>(٦)</sup>

(١) ممطرًا حال من الكاف في عطايك • مستوهبًا طالبًا الهبة مفعول ثانٍ لالتفك • وهوب كثير العطاء • أي تستوهب لي من الملك أو غيره من الوزراء لجأهك عنده أو تهني كثيرًا من مالك الخاص  
(٢) الرشا حبل الدلو • الليب البثر • وهذا تفسير للبيت الذي قبله أي كنت رشاء أي شفيًا لغيرك وواسطة وكنت قليلًا أي معطيًا من مالك

(٣) باسطًا معطوفة على ممطرًا • حبيب الاول اسم الشاعر والثانية بمعنى محبوب والمعنى انك نزلتني فاحبني الناس لانني اعطيتهم من عطايك والذي يجب لوجهي اعطائه الناس وكفه المسئلة عنهم قال احيحة بن الجلاح وقد رواه التبريزي :

اني مقيم على الزوراء اعمرها ان الحبيب الى الالهين ذو المال  
وقال آخر : كأن فقيرًا حين يسأل حاجة الى كل من يلقي من الناس مذهب

وقد يريد بالمعنى وجهًا آخر : لقد غمرتني ببطايك الكثيرة التي حصلت عليها من مالك رأسًا أو بوساطتي عند الملوك وذوي الجاه فصار حبيب الفقير الثمس الذي عاكته الأيام حبيبًا الغني المتنعم في رغد العيش والذي بها غلب الدهر

(٤) امرأة فارك تبغض زوجها والعروب المتحبة لزوجها وهي مؤنث ولها وهي من بلغت من الحب اشدّه وهامت على وجهها بسية • هصر الفصن والفصن اذا عطفه وكسره من غير بينونة : هو مخاطب المدوح فيقول ان الجود والكرم وهو ما يعبر عنهما بالنعمة لا يلبقان بنيرك ويكرهانه اشد الكره كما تكره المرأة الفارك زوجها الا انها محبيان اليك وياشد الوله للقاتك فتتم وتمتع بهما لانهما قد خصا بك دون الناس

(٥) وهذا زيادة تفسير لنفس المعنى : أي اذا كان الصنع وحشياً وناظرًا عند غيرك يكرهه ولا ينضم اليه فانت بما طبعت عليه من صفات الكرم المتأصلة فيك قد استأنس اليك هذا الصنع وصار عندك ريباً وتمتعت بانه واحتكرك في بيتك رغمًا عن نوائب الزمان ونوارله

(٦) بقا مفعول مطلق : فلتنمش عمراً طويلاً حتى تمر اكثر من اسحق ابي يعقوب ابي اسرائيل



وقال في ابي سعيد ايضا

إِنِّي أَتْنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً      غَلَبَتْ هُمُومُ النَّفْسِ وَهِيَ غَوَالِبُ<sup>(١)</sup>  
وَطَلَبَتْ وَدَرِي وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا      فَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَلْتَلْقَيْنِكَ حَيْثُ كُنْتَ قَصَائِدُ      فِيهَا لِأَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ مَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
فَكَاثِمًا هِيَ فِي السَّمَاعِ جَنَادِلُ      وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَرَائِبُ نَأْتِيكَ إِلَّا أَنَّهَا      لِصَنِيعِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ أَقَارِبُ<sup>(٥)</sup>  
نِعَمٌ إِذَا رُعِيتَ بِشُكْرِ لَمْ تَزَلْ      نِعْمًا وَإِنْ لَمْ تُزْعَ فِيهَا مَصَائِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) وهي غوالب حالية : اخذت رسالتك فازاحت عني همومي الكثيرة التي كانت غلبتي  
(٢) التنايف جمع تنوفة فلاة لا ماء فيها : تطلب في هذه الصحيفة صداقتي وهذا تبادل النعمة لان قصدي ان احصل على عطائك وانت تريد ان امدحك اظهاراً وترفعاً لمجديك  
(٣) المآرب الحاجات : فلتلقينك قصائدي التي تصادف منك رضى وقبولا لانها نعم ما يتمناه اهل الجاه والحسب  
(٤) الجنادل الصخور: هي متينة كراسيات الجبال ومن الشعر الفعل الذي يتعدى اسلوب الجاهلية فتبدو ثقيله على الاسماع كهم الجنادل في اول وهلة ولكنها تكون كواكب مبهجة للصدور عند من يتنعمها لانها ترمي الى الحسب العالي وتشرح صفات المدوح تشرجاً وتصف كلاماً منها باعلى وابلغ مدح  
(٥) وعرايب اي لا تميزها على سائر المديح تمدغرية ولكنها كطوائف الذي يفوق كل عطاء  
فما اقارب

(٦) ان هذه القصائد هي نعم ان نالت القبول وكافأت عليها بما يماثلها من العطاء الوافر والا فهي تهم : وهذا يدلنا على امور جوهرية في ماهية الشعر ومركزه الادبي والاجتماعي وتأثيره على الملوك وذوي الجاه العريض . فهذا شاعر لا يملك الا لسانه وقوة بيانه ووضاحته وبلاغته وسمو شاعريته الطائرة الشهرة فقط والا فهو ضئيف فقير لا حيلة له ولا مقام اذا جرد منها . وهذا ابو سعيد المشهور بمقامه وجاهه وحسبه ونسبه وهو يهدد من هذا الشاعر بقوله له اني شاعر مفرد وانت محسن مفرد انت تريد مدحي لشهر اسمك وانا اريد عطاءك لاستغني فاذا اكثرت من العطاء تكن سعيداً ومتمتعاً بهذا المجد المطلوب المبني على كلامي وشعري فاصبح هو له فضل على المدوح يساويه مساومة شديدة بخالي الاثمان ومن ضمنها التهديد وهذا مقام رفيع للشعر والشعراء وهي مكانة عالية جداً وتسلبنا ديني واجتماعي وفكري عظيم لقوم تجسم عندهم الحسب والنسب والعرف حتى اقل شائبة او رشاشة تار تلتطخ هذا القوب الناصع البياض ونحط من مقام الشخص كثيراً فتجعله يتعبد بشاعره ومذيع مجده وشهرته فيذل له بدر الاموال ليسترضيه

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدِي بَرَى      بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
وَتَنَابَعَتْ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ      عَصَبًا يُفِرْنَ كَأَنَّهُمْ مَقَابِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ نَسَكَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمُصِيبَةٍ      جُبُ السَّامِ لَهَا وَجَدَّ الْغَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ لَوَاعِيٍّ مَتَّوِجَةٍ مِنْ فَرْقَةٍ      حَقُّ الدُّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَوَلَيْتُ مَذْزُمَتِ رِكَابِكَ لِلنَّوَى      فَكَأَنِّي مَذْغِبَتِ عَيْنِي غَائِبُ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني لما كان والياً على الثغر

لَقَدْ أَخَذْتَ مِنْ دَارِ مَاوِيَةَ الْحَقْبُ      أَنْحَلُ الْمَغَانِي لِلْبَلَى هِيَ أَمْ نَهَبُ<sup>(٦)</sup>  
وَعَهْدِي بِهَا إِنْ نَاقَضَ الْعَهْدَ بَذَرُهَا      مَرَّاحُ الْهُوَى فِيهَا وَمَسْرَحُ الْخَصْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) كثرت خطايا الدهر في اي باتمادك عني وحرمانني من عطايك زاد فقري واحتياجي وما كسني الزمان فكثرت خطاياهم عندي الا اني بحسبما توسلت من الخير والاسعاد من رسالتك هذه فاني اراه سيذلل لي صاغراً ويتوب عن سيء فعله وذلك بنداك الذي اتوقعه ولا شك عندي بالحصول عليه  
(٢) عَصَبٌ جماعات • المقاب من الخيل زهاء الثلاثة والذئاب الضارية : قد اغارت علي مصائب الدهر تتخطفني حوادثها كأنها ذئاب ضارية  
(٣) نَسَكَةٌ مصيبة • محفوفة محاطة • جُبُ السَّام اي هكذا شديد فقرها وقطعها حتى تذيب السنام وتقطع المنق • جذ قطع  
(٤) نَاقِعَةٌ منتوجة جبلية • ولوعة منتوجة من فرقة كأن الفرقة ملأت صدره لوعة فزادته حزناً ولواعج غنى عليه البكاء تديداً لها  
(٥) الوله ذهب العقل من شدة الحزن • زُمَّتْ رِكَابُك وضع الزمام استعداداً للرحيل : عندما تأكدت من استعدادك للرحيل طار لي حزناً لفراقك فاصبحت مشرداً الافكار غائباً عن الوجود  
(٦) الْحَمَتُ ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة او السنون جمع احباب او حُفَّاب وحقاب • التحل العطاء بدون عوض • المغاني المساكن • نحل خبر والمغاني مبتدا • للبلبي متعلقة بنحل • هي توكيد للمغاني نهب معطوفة على نحل : ان السنين قد درست معالم دار ماوية ترى هل قدر لها ان تكون نهباً بين يدي الايام لتعمر اثارها او تكون هبة تستوهبها فلا تردّها ابداً

(٧) نَاقَضَ العهد بدرها نقض عهد المحبة والوصل • المراح محل مبيت الماشية ليلاً والمرح محل سروحها للمرعى نهراً : اني اعهد هذه الدار لما كانت عامرة بماوية وكان قد تكرر منها جفائي واخلالها بوصلي حينما يشتد لاجع الهوى ويصلو التعذيب في الحب مرتع الهوى ومسرحه الخصب • الواو من وعهدي حالية ولذلك هو يعجب كيف تغيرت هذه الدار فجأة مع انه قريب العهد منها بالعمران والقرام وهي درست كأنها لم تنب بالامس

## مُؤَزَّرَةٌ مِنْ صَنَعَةِ الْوَلَبِ وَالْأَنْدَسِ

- بُوشِي وَلَا وَشِي وَعَصَبٍ وَلَا عَصَبٍ<sup>(١)</sup>      تَحْيَرٌ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ فَأَعْتَدَتْ
- قَرَارَةً مِنْ بُصْبَى وَنَجْعَةٍ مِنْ بَصْبٍ<sup>(٢)</sup>      سَوَاكِنُ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الدُّمَى
- نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ<sup>(٣)</sup>      كَوَاعِبُ أَنْزَابٍ لِغَيْدَاءٍ أَصْبَحَتْ
- وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرَبُّ<sup>(٤)</sup>      لَهَا مَنَظَرٌ قَيْدَ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ
- يَرُوحُ وَيَفْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحُبُّ<sup>(٥)</sup>      تَظَلُّ سُرَاةُ الْقَوْمِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا
- نَشَاوَى بَعِيذِهَا كَأَنَّهُمْ شَرَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) أَزَّر الزرعُ بعضه بعضاً إذا تلاحق وانتف • الوشي نقش الثوب • العصب ثوب يماضي منقوش :  
وإن أعهدنا روايةً بوابل المطر والندى غزيرة النبات اللاحق والمثقف بعضه على بعض ومدبجة بجميع  
أنواع النقش من الزهور المختلفة والألوان المتنوعة حيث لم يكن وشي يدل صنع الطبيعة البديع فكيف  
حصل هذا التغير القبحاني من الشيء إلى ضده من الخصب إلى الجلب

(٢) تحير في آرامها الحسن أي هو ملازم لها لا يفارقه • القرارة موضع ما يقر الإنسان : قد  
لازم الحسن أو انسها الجميلات كالزلازل وكل فيمن فليس يبارح فأصبحت مع هذه المنازل الحصينة التي  
قد تم فيها الهناء محل سكن المشوقات الجميلات وقبلة المشاق الذين ينصبون أجسامهم هدفاً إلى سهام العميون  
(٣) الدمي تمثال الرخام أو الصور المنقوشة • السرب قطع من البقر الوحشي • سواكن في بر أي

لا يفارقه التقى والمغاف ولا يوافق التبيح والفساد وينفرن من السوء كما ينفر السرب من الناس  
(٤) الكواعب بارزات اليهود • الترب من ولد ملك • الغيداء المرأة المثنية لياً والتي بشرتها لطيفة  
وحسنا على الكمال والطويلة النقى • الترب الثانية النظير : هن الجميلات بارزات اليهود قد ولدن معها  
أو من عمرها إلا أنها تفوقهن حسناً وجالاً إذ لا نظير لها • جملة وليس حالية وقد سدت مسد  
مفعولي أصبحت

(٥) قيد النواظر أي إن شخصها نصب العين كأنه مقيد فيها لحسنها وتأثيره في النفس • خفره أجاره  
وحماه ومنه : نظر الجملها وتأثيره في النفس قد انطبعت صورتها في ذاكرة مجها فكيف أبجته كانت  
انظاره متباعدة بها حتى إذا اجتهد وحول نظره عنها ، ثم هذا المنظر قد تجسم فيه الجمل فالجلب ملازم له  
وحارسه وحامي لا ينفك عنه

(٦) سُراة جمع سري الشريف ذو المروءة • نشاوى سكارى • الشراب الجالسون على الشراب : إن  
إشراف القوم لا يزالون سكارى من مجرد النظر إلى عينيها اللتين سحرهما يفل في العتول كما تفعل الحمرة  
في شاربها وقد شبه عينيها بكأس الحمرة وهو بديع

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحِيَّةٌ رَافِقَهَا مِنْ عَزْ كَرَ اِكْرِهَا نُكْبٌ<sup>(١)</sup>  
جَرَى النَجْدُ الْأَحْوَى عَلَيْهَا فَضُبَّتْ مِنْ أَلْسِيرٍ وَرَقَاوْنِي فِي نَجْرِهَا صُهْبٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى مَلِكٍ لَوْلَا سِجَالُ نَوَالِهِ لَمَّا كَانَ لِلْمَعْرُوفِ نَقِيٌّ وَلَا شُخْبٌ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْبَيْضِ مَعْجُوبٌ عَنِ السُّوءِ وَالْخَنِي

وَلَا تَحْجِبُ الْأَنْوَاءُ مِنْ كَفِّهِ الْحُجْبُ  
مَصُونُ الْمَالِي لَا يَزِيدُ أَدَالَهُ وَلَا مَزِيدُ أَوْلَا شَرِيكَ وَلَا الصُّلْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا مَرْتَا ذَهْلٍ وَلَا الْحُصْنُ غَالَهُ وَلَا كَفَّ شَاوِيهِ عَلِيٍّ وَلَا الصَّعْبُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَشْبَاهُ بَكْرٍ الْمَجْدِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَقَاسِطُ عَدَنَانَ وَأَنْجَبُهُ هِنْبُ<sup>(٦)</sup>

(١) المرافق جمع يرفق موصل الذراع من العضد • الكراكر الصدر • نُكْب • أثلة • أرحبية نسبة إلى أرحب حي من همدان ينسب اليهم نوع من الابل التجايب : قصداً ديار الممدوح على أصيلة من النياق • منسوبة إلى أرحب وقد بلغت هذه الناقة معظم قوتها وكل تركيب صدرها فكانت مراقها بعيدة عن صدرها أي بعيدة ما بين المرفقين واسعة الصدر وهو عنوان القوة

(٢) النَجْدُ الرق • الاحوى الاسمر • الوراق رمادية اللون • النجر الاصل • الصهب جمع صهباء وهي البيضاء بشقرة والنياق افضل النياق عند العرب : ان هذه النياق الصهب ذوات الاصل المشهور اصيحت رمادية اللون مما بلل اديمها من الرق

(٣) السَّجَلُ جمعها سِجَالُ الدلو العطيمة فيها • قل او كثرا • مل • الدلو ماء ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة • التوال العطاء • التقي المنع • الشخب خيط اللبن عند الحلب وهو مثل أي لولاه لكان الجود معدوماً

(٤) يزيد ومزيد وشريك والصلب آباؤه واجداده : ان معاليه مصانة من كل عيب فكما انها كانت سالمة مصانة تية في زمن ابائهم واجدادهم كذلك قد تسلسلت اليه بيضاء وضاً • لحافظ عليها كما كانت  
(٥) مُرْتَا ذَهْلٍ جدان له كل باسم مره • وهما من ذهل • والحصن وعلي • الصعب من اجداده • كف شأويه ومن شأويه اطاق تآديه في المجد والعلي الشاؤ الامد والغاية • غاله اخذه من حيث لا يدري واهل الحكمة ولم يهتد اصله المصون المتسلسل اليه من اجداده المذكورين ولم يمنعه ان ينال اعلى درجة من المجد والعلي فهو فرع تلك الارومة الشريفة ومنها غا وبها جازا اعلى درجات المجد والعلي

(٦) اشباه يُشْبِيه انجبه واشي الرجل اذا ولده اولاد اذكيا واشي فلاناً ولده اذا اشبهوه : آباؤه قد انجبهوه وهو قد اشبههم باصله وفله هذا الفرع من ذلك الاصل وانجبه معطوفة على اشباه

مَضَوْا وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضُهَا يُرَوْنَ عِظَامًا كُلَّمَا عَظُمَ الْحُطْبُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كَانَ بَيْنَ الْهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يُزَلِّ الْهَضْبُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَجْرِ مَا فِيهِ مَسْلَكٌ خَفِيٌّ وَلَا وَادٍ عُنُودٌ وَلَا شَعْبٌ<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْأَضْحِيَانُ الْطَّلُفُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ

وَطَابَ الثَّرَى مِنَ تَحْتِهِ وَزَكَ التُّرْبُ<sup>(٤)</sup>  
يَذُمُّ سَنِيدُ الْقَوْمِ ضَيْقَ مَحَلِّهِ عَلَى الْعِلْمِ مِنْهُ أَنَّهُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ<sup>(٥)</sup>  
رَأَى شَرْقًا مِمَّنْ يُرِيدُ اخْتِلَاسَهُ بَعِيدَ الْمَدَى فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ قُرْبُ<sup>(٦)</sup>  
فَيَاوَسَلِ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَغِضُ وَيَا كَوِّكِبِ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَنْخُبُ<sup>(٧)</sup>

(١) الاوتاد جمع وتد الجبال : ثم جبال نجد وارضها فجدم وعظمتهم مشهورة وثابتة كجبالها ولا عظمة او جدم من شخص آخر يذكر بجانبهم وكلما عظمت معائب الدهر يرون اعظم منها  
(٢) ولكنهم وان فنوا واضمحلوا فان جدمهم وشرفهم واعمالهم هي لم تزل كهذه الجبال باقية ابدية  
(٣) العنود المتنوي . الشعب الطريك في الجبل : ان نسبهم ناصع البياض خال من كل لظعة عيب كصفحة الفجر وظاهر بين لا التواء فيه ولا عوج  
(٤) الاضحيان نبات كالاقحوان . رفئت فروعها اهزئت وتمايلت خصباً ونماء . زكا التراب جاد وخصب  
(٥) قال الصولي : سنيذ القوم رئيسهم ومن تستند اليه امورهم والمعنى اذا نظر رؤساء القوم الى فنا . هذا المدح والرحب ومحله الواسع ورحله المتحمل لكل من يقصده من الزوار والنفاء صغر في عيوبهم محل انفسهم وضائق رحابهم وافئدتهم عندئذ حتى يذموا ويشتكون ضيقاً على علم منهم يسعها  
(٦) ممن يريد اختلاسه متعلقة نمت شرفاً وقد شخص الشرف ومثله بالماقل بدليل استعماله له من لعظمه وفخامته . فيه متعلقة بحال من بعيد المدى على اهله متعلقة بخبر مقدم وقرب مبتدا مؤخر : ان هذا السيد الثرى يرف مع عظم مجده ومقامه قد استصغر شرفه بجانب هذا الدؤود العظيم واحب اختلاسه منه ولكنه كان بعيد المدى عليه ان يقلده ويتحلله لنفسه لانه غريب عنه بقدر ما هو سهل عليهم لانهم مولودون فيه

(٧) الوشل الماء القليل . غاض الماء جف . خبا النور انطفأ : اي لم يبق للوجود انسان الا هذا الذات الذي يدعو له بالبقاء فكأنه اذا جف هذا المعين وانطفأ هذا الضوء اصبحت المسمورة كلها يساً محلاً وظلاماً دامساً

فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي بَيُوتِهِمِ النَّدَى      وَلَمْ تَرْبُ إِلَّا فِي حُجُورِهِمِ الْحَرْبُ  
أُولَئِكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فِعَالُهُمْ      دَرَجَنَ فَلَمْ يُوَجَدْ لِمَكْرُمَةِ عُقْبِ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفْرَدٌ      وَحِيدٌ مِنَ الْأَشْبَاءِ لَيْسَ لَهُ صَاحِبٌ<sup>(٢)</sup>  
بِهِ عَلِمَتْ صُحُبُ الْأَعَاجِمِ أَنَّهُ      بِهِ أَغْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا الْعُرُبُ<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَصْلُ الَّذِي مَانَجَا بِهِ

لِكَيْمَرَى      بِنِ كَيْمَرَى لَا سَنَامٌ وَلَا صَلْبٌ<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لِأَهْلِ الثَّغَرِ قَدْ رُبَّ الشَّأَى      وَأُسَيِّغَتِ النِّعْمَاءُ وَالْتِئَامُ الشَّعْبُ<sup>(٥)</sup>  
فَسِيحُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَإِرْتَعُوا      فَيَا خَالِدٍ مِنْ غَيْرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبُ<sup>(٦)</sup>

(١) الاحساب ما حسب للانسان من الافعال الماثورة • درجن اقرضن اي الاحساب : ان الاحساب محفوظة سلسلتها في هؤلاء الناس فكما انها تسلسلت لهم عن خير سلف الى خير خلف كذلك هم يورثونها لذريتهم بعدهم ولولا فعالهم المعتبرة دعامة لهذه الاحساب وانموذجاً للشرف لا ترضت من الدنيا ولم تجد عقبا لها

(٢) يوم ذي قار من ايام العرب المشهورة بين شيان وجنود كسرى وقد انتصروا به على الفرس • وحيد من الاشياء لا مثيل له في ايام العرب التي كانوا يفتخرون بها

(٣) الاصهب الاحمر بسواد

(٤) المشهد الفصل الواقعة الفاصلة التي بها يتغلب احد المتحاربين على خصمه غلبة نهائية فينصل النزاع وتبطل الحرب • السنام حذبة الجمل • الصلب من الكاهل الى عجب الذنب : ان يوم ذي قار كان الموقعة الفاصلة بين العرب والعجم اذ تمت فيه الغلبة للعرب عليهم فتضعفوا

(٥) رأب اصلح الفاسد • التآى الجراحات والقتل والضرب او الفساد • الصب الصدع : اني ابشر ساكني ثغور الروم بان خالداً تولى الدفاع عنها وسدت هذه الثلمة التي كم كنا نخشى هجوم العدو منها ثم بسط المدوح انعاماته على الجميع وجمع تحت كنفه شملهم

(٦) الفنا ساحة الدار • الدرب المدخل بين جبلين ويقصد الملجأ الحصين : طوفوا شرق البلاد وغربها لا تخافوا من احد واقصدوا دياره الرحبة فهي • ملجأكم الوحيد وكعبة امالكمم فهو الذي حماكم وامنكم من العدو المهاجم

فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ  
أَشْمُ شَرِيكِي يَسِيرُ أَمَامَهُ  
وَلَمَّا رَأَى تَوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي  
نَوَلَّى وَلَمْ يَأَلُ الرَّدَى فِي اتِّبَاعِهِ  
كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عَمَتْ بِصِيحَةٍ  
بِصَاغِرَةِ الْقُصُوصِ وَطَمِينٍ وَأَقْتَرَى  
غَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مُذْنِبًا  
وَمَا الْأَمْسَدُ الْأَضْرَعَامُ يَوْمًا بَعَا كَسِيرٍ

وَمِنْهُ الْإِبَاءُ الْمَلْحُ وَالْكَرْمُ الْمَذْبُ<sup>(١)</sup>  
مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي صَوَائِفِهِ الرَّعْبُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا اسْتَقَامَتْ لَا يَقَاوِمُهَا الصُّلْبُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبَّ<sup>(٤)</sup>  
قَضَمَتْ حَشَاهَا أَوْ رَعَاوَسْطَهَا السَّقْبُ<sup>(٥)</sup>  
بِلَادَ قَرَنْطَاوُسَ وَأَبْلِكَ أَلْسَكُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْكَ فَلَا رُسْلٌ ثَنَتْكَ وَلَا كُتُبُ<sup>(٧)</sup>  
صَرِيْمَةً إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ<sup>(٨)</sup>

(١) الإباء الامتناع وصفه بالملح كما وصف الكرم بالمذوبة أي انه قد جمع بين الفضيلتين الامتناع المر والكرم العذب كلا في وقته وهذا من مقتضيات الحزم وهو مجذرهم فيجب عليهم ان يركنوا اليه ولا يميلوا مع الروم عليه ويخونوه كما جرت العادة في ايام غيره

(٢) اشتم من الشتم وهو الإباء وعرة النفس . شريكى نسبة الى شريك احد اجداد . اي هوائهم شريكى عظيم الهيبة فان سطوته تولد الرعب في قلوب الاعداء البعيدين عنه مسافة شهر فكيف الاقربون فحذار حذار من بطشه . الصوايف غزوات الصيف وغزوة الروم هذه صايقة « لامتناعهم في الجبال »  
قوله الصولي

(٣) توفيل ملك الروم المعاصر له

(٤) تولى انهمزم . لم يأل لم يتعثر . الردى الموت

(٥) قال المبارك بن احمد — السقب مطلقاً الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل  
قوله الجوهرى ولما عقرت ثود الناقة ناقة صالح رغا سقياها البكر فميم فاهلهم الله وقال الاصمعي هلكت ثود حين رغا السقب ثلاث رغوات فاهلوا ثلاثة ايام ثم اهلكوا عن آخرهم

(٦) صاغرة القصوى وطمين محلان والباء متعلقة برغا . الوايل المطر الغزير ويتصد به جيشه المنتشر المتدفق كأنظر . السكب المنسكب

(٧) الضمير في غدا راجع الى توفيل . الكتب جمع كتاب يتصد بها ما كان يتذلل اليه به من الرسائل ليستطفه . مذعناً حال من فاعل يستجد اي مطيئاً وخاضعاً وعليك متعلقة في يستنجد : عبثاً ما تذلل اليك واستعطفك برسائله وكتبه الكثيرة لان قلبه قد ذاب خوفاً منك ولكي ذلك لم يقنع عزك عن قتاله . والبيت جواب الشرط في البيت الاسبق « ولما رأى توفيل راياتك التي الخ »

(٨) الصريمه العزيمة . بصبص الكلب حرك ذنبه خوفاً او طلباً للطعام

فَمَرَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ وَمَا الرُّوحُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الْكَرْبُ<sup>(١)</sup>  
 مَضَى مُدْبِرًا شَطَرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنِّهَا أَلْبُ<sup>(٢)</sup>  
 جَفَا الشَّرْقُ حَتَّى ظَنَّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِدَيْنِ النَّصَارَى أَنَّ قِبْلَتَهُ الْغَرْبُ  
 رَدَدَتْ أَدِيمَ الْغَزْوِ أَمْلَسَ بَعْدَ مَا غَدَا وَلِيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ<sup>(٣)</sup>  
 بِكُلِّ فِتْنَى ضَرْبٍ يُعَرِّضُ لِلِقَاءِ مُعَيَّا مُعَلَّى حَلِيهِ الطَّقَنُ وَالضَّرْبُ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَاةٌ إِذَا تُدْعَى نَزَالِ لَدَى الْوَعَى رَأَيْتَهُمْ رَجَلَى كَأَنَّهُمْ رَكْبُ<sup>(٥)</sup>  
 مِنَ الْمَطَرِ بَيْنَ الْأُولَى لَيْسَ يَنْجَلِي بَغْيِهِمْ لِلدَّهْرِ صَرْفٌ وَلَا لَزْبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا أَجْتَلَيْتَ بَكْرُ مِنْ الْحَرْبِ نَاهِدٌ وَلَا ذُبُ إِلَّا وَمِنْهُمْ لَهَا خِطْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) تلفح تحرق • الروح الصرة والعدل الذي يربح المشتكى والفرح والسرور • بخامره بمخالطه  
 او يغطي الكرب الحزن والنعم يأخذ بالنفس • بهروبه من امام المدوح قد ذاق ما ذاق من الويل والحرب  
 ومرارة الموت وان كل ما حل به هو راحتنا وسرورنا وتشفيته منه بالنصرة والعدل  
 (٢) شطر جهة • مدبراً راجعاً الى الوراء او هارباً • الدبور الريح الغربية • الالب الاجتماع على  
 العدو : لقد نكس هارباً خائفاً وشدة الخوف التي مازجت نفسه قد اقبلت عليه عدواً مجداً في اثره  
 (٣) شبه الغزو هنا بجلد الناقة الجرية وهو الذي يكون فيه يتبع قد اكملها المرض ويريد ان الغزو  
 اهمل وترك قبله فاكله الاهمال كما يأكل الجرب جلد الناقة الا ان المدوح قد توسع فيه وارتقته في ايامه  
 حتى سد تلك الثلمة واصلح الفاسد فصار هذا الجلد الاجرب املس صحيحاً ويريد بهذا الغزو غزو  
 الروم في الثغور التي صار والياً عليها يقول ان الروم لما امنوا هذا الغزو في زمس سلفه عاثوا في الارض  
 الى انه قد جدد وشد وطأته عليهم فاذهم فاصبح هذا الجلد الاجرب مالمساً  
 (٤) الفتى الضرب الماضي العزيمة الخفيف اللحم والشحم العذب • شأى مزين • الحلي الزينة : قد  
 احببت هذا الغزو بفتية ذوي شهامة وعزة نفس زينتهم اثار طعن الرماح وضرب السيوف في وجوههم  
 (٥) كماة جمع كمي وهو الفارس المسلح • تدعى تزال يطالبون للزوال في ساحة الحرب : قال الصولي  
 اى اذا كانوا راكبين ونودوا من الاقران تزال تزلوا ولا ينزل عن فرسه ويصادم قرنه وجهاً لوجه الا  
 كل فارس بطل وكثيرون يدعون تزال ولا ينزلون • قال الشاعر :

لَمْ يُعْطِقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَزَلْنَا      وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ طَاقِ التَّزَلَا  
 (٦) الاولى الذين • صروف الدهر • صائبه • الآزب الشدة

(٧) اجتلى العروس على بلعها عرضها عليه مجلولة • الخطب الذى يحط بالامراة • التيب ضد  
 البكر اى المذوجة : ولهم الشجاعة النادرة يخوضون غمار الحروب بكرةً وثياً ويلون فيها بلاه حسناً



جُعِلَتْ نَظَامَ الْمَكْرُمَاتِ فَلَمْ تَدْرُ رَحَى سُودَدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قُطْبُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا أَفْتَحَرْتَ يَوْمًا رَبِيعَةً أَقْبَلْتَ مُجْنِبَتِي مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبُ<sup>(٢)</sup>  
 يَبْفُ الثَّرَى مِنْهَا وَتَرْبُكَ لَيْنٌ وَيَنْبُو بِهَا مَاءُ الْقَمَامِ وَمَا تَنْبُو<sup>(٣)</sup>  
 بِجُودِكَ تَبْيَضُ الْخُطُوبُ إِذَا دَجَتْ وَتَرْجِعُ عَنْ أَلْوَانِهَا الْحِجَجُ الشَّهْبُ<sup>(٤)</sup>  
 هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِي إِلَى كُلِّ سُودَدٍ وَعَلِيَاءُ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا سَبَبَ أَمْسَى كَهَامَا لَدَى أَمْرِي أَجَابَ رَجَائِي عِنْدَكَ السَّبَبُ الْقَضْبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَسَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِنَازِحٍ عَلَى وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ وَلَا سَهْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) التظلم الجديدة المقترضة في وسط الرحى والتي عليها تدور ويراد به الاصل والمرجع : انك لمحور المكرمات والسحاب فلم يصنع المروف او يذل المطاء في اي محل الا وانت اصله . النظام هو خيط القدر فاذا لم ينظم فيه الحرز كان سلكا

(٢) مجنبتى مجد اى تكون هي من عن جانبي المجد اذا بلغ منها الفخر في فضاءها حده واما انت فركرك منه في القلب ومجنبتا الجيش ميمنته وميسرته والقلب في الوسط وفيه اعظم قوة الجيش واشدا بظاله  
 (٣) ينبو بها ماء القمام لم يطررها والمقصود المطاء : ان ربيعة لا تجود بالمطايا وانت الجواد الذى لا ينقطع جوده ولا يجيب مؤمله

(٤) الخطوب مصائب الدهر والايام السوداء . الحجج جمع رجعة السنة . الشهب ايضا اللون يكي بها عن السنين المجعدة التي لا اخضر فيها فهي دائما بيضا . يابسة

(٥) هو وارجع الى المتحصل والمفهوم من كل ما اتى عليه من صفات المدح من كرم وبأس وعلياء وحسب واخصه الكرم فهو المدني الى كل سودد وعلياء ولكن الحصول عليه من اصعب الصعاب

(٦) السبب هو الحبل وما يتوصل به الى الغير واعتلاق القرابة . الكهام الغير القاطع . المضب القاطع : اذا كانت امال الغفاه عند غيرك خائبة فان آمالي بك عظيمة ومؤكدة . تدر علي من خيراتك الكثيرة .

(٧) وسيارة معطوفة على السبب المضب ويريد بها قصيدته هذه . النازح البعيد . الوخد السير السريع . الحزن ضد السهل . السحيق البعيد . السهب الارض المستوية البعيدة : ونفحق ما ارجوه منك قصيدتي هذه بمدحك التي ستنتشر في الآفاق سهلا ووعرها

تَذَرُ دُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدٍ      وَتُمِسي جَوْحًا مَا يُرَدُّ لَهَا غَرْبٌ<sup>(١)</sup>  
عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ      أَبَاعُذِرَهَا لَا ظُلْمَ مِنْكَ وَلَا غَضَبٌ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أُنْشِدْتَ فِي الْقَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا      مَسْرَةٌ كَبِيرٌ أَوْ تَدَاخَلَهَا عَجْبٌ<sup>(٣)</sup>  
مُفْضَلَةٌ بِاللُّوْلُوِ الْمُنْتَقَى لَهَا      مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللُّوْلُوِ الرُّطْبُ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح الحسن بن وهب وبذكر حلة اهداها له

الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ      كَأَلْفَيْتٍ فِي أَنْسِكَايَةِ  
فِي الشَّرْخِ مِنْ حِمَاهُ      وَالشَّرْخِ مِنْ شَبَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْخِصْبِ مِنْ نَدَاهُ      وَالْخِصْبِ مِنْ جَنَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَنْصِبٍ نَمَاهُ      وَوَالِدٍ سَمَا بِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) ذَرَّتْ الشمس اذا ارسلت اشعتها وهو تشبيه عظيم في بابه • الغرب الحد من الآلة الناطقة : شبه قصيدته بالشمس لبهاثها وجمالها فكما ان الشمس تنشر اشعتها في كل صقع ومكان كذلك لا احد يكذب ما فيها نظراً لمكانة الشاعر وعلو كعبه في البلاغة فهي تدع صفاته في المشارق والمغرب وتعمو ما كان طالفاً بالاذهان من عيب في اخلاقه كما تدير الشمس المحلات المظلمة وتطهرها  
(٢) عذارى قوافٍ ممان ابحار لم يسبق اليها • غير مدافع لم يُزاحم احد عليها • ابا عذرها مفتنضا : اني ازف اليك عروساً هذه المعاني المتكررات التي سلكت سبل البلاغة والابداع في مدحك وانت بعل لها وقد مدحتك بها بحق ولم تك غاصباً لها لان صفاتك العالية قد اوجبت المدح  
(٣) اي اذا انشدت في القوم وجدوها قد اضرمت كبراً وتداخلها بحب لما رأوا فيها من جودة الالفاظ ومتنعل الماني وذكر المفاخر والشرف والمز فاستطالت بذلك وهذا على ما خطر منها بالبال اذا انشدت من جودتها

(٤) فصلُ القعد جبل بين كل خرتين خرتة مخالفة لهما • اللؤلؤ الدر والرطب افضل انواعه وهو الحديد الذي استخرج قريباً من الصدفة وهو اشد لمعاناً واجود مائة من غيره  
(٥) الشرخ المعظم والمنفوان • الحجى القتل

(٦) الندى العطا • الجنب ساحة الدار وما قرب من محلة القوم  
(٧) المنصب الاصل والمرجع ومنصب معطوفة على الخصب • ناه انشاء ونسبه • ووالد سما به اي قد نشأ في اطيب اصل وترعرع في حضن والد رفعه وعلم مقامه

نُطِيبُ كَيْفَ شِئْنَا      فِيهِ وَلَمْ نُحَابِهْ<sup>(١)</sup>  
وُحَلَّةٌ كَسَاهَا      كَالْحَلِيِّ فِي الْتِهَابِهْ<sup>(٢)</sup>  
فَاسْتَنْبَطْتُ مَدِيحًا      كَالْأَرْنِيِّ فِي لِسَابِهْ<sup>(٣)</sup>  
فَرَّاحٌ فِي ثَنَائِي      وَرُحْتُ فِي ثِيَابِهْ<sup>(٤)</sup>

وقال بمدحه ايضاً

أَمَّا وَقَدْ أَحَقَّنِي بِالْمَوَكِبِ      وَمَلَأْتُ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي<sup>(٥)</sup>  
فَلَا عَرِضَ عَنِ الْخُطُوبِ وَجُورِهَا      وَلَا أَضْفَحَنَّ عَنِ الزَّمَانِ الْمَذْنِبِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا لَيْسَنَكَ كُلُّ يَمْتٍ مُعَلِّمٍ      يُسْدِي وَيُلْغِمُ بِالثَّنَاءِ الْمُعْجِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) اطيب بالغ في المدح • حابه قال بما ليس فيه ترضية له وداهنه

(٢) وحلة اي ورب حلة والحلة لا تكون الا من ثوبين او ثوب له بطانة • الحامي الزينة من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة وجمها حامي • التهاب الحلي بهاؤه ولمعانه عند خروجه من تحت يد الصائغ

(٣) استنبطت البشر ماء اخرجت • الارني العسل • الاصاب جمع لصب وهو الشعب الصغير في الجبل اضيق من الارب واوسع من الشعب •

(٤) هو البسنى حلة حقيقية شديدة اللعان وانا ايضاً قد البسته حلة معنوية من المدح والثناء تقيه على تلك رونقا وبها بل هي اعظم قدراً وهي حلة الحمد والفخر : وهذه هي قصيدة صغيرة جامعة للجميل معاني المدح كقصيدة كبيرة

(٥) اما للتوكيد اي ولائي تأكدت الحامي بالموكب اي قد صرت من خاصتك • الضبع العضد ما بين المرفق الى الكتف • المنكب المفصل الذي يجمع راس العضد والكتف : ولما تبقت اني صرت من خاصتك محفوظاً بنياتك ومنقداً علي نوالك توجهت بطلباتي اليك • ملأت من ضبعي اليك اي سهلت لي وساعدتني

(٦) واذا قد ارغدت عيشي فاني اعرض عن الخطوب وجور الزمان اذ لا يهمني امرها واصنع عن الزمان المذنب لاني اذلتته بك

(٧) الثوب الملم الذي عليه عالم من طراز ونحوه • سدى الثوب خيوطه الممتدة فيه طولاً ولحمته خيوطه الممتدة عرضاً • الثناء الحمد • المعجب المدح الذي يعجب خاصة الناس

مِنْ بَرْقِ الْمَدْحِ الَّذِي مَشْهُورُهُ      مُمْكِّنٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَلْبٌ<sup>(١)</sup>  
 نَوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْغَضُّ الَّذِي      يَجْنُونُهُ رِيحَانُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَبَدَيْتَ لِي عَنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الَّذِي      قَدْ كُنْتُ أَعْدُهُ كَثِيرُ الطُّحْلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَوَرَدْتَ بِي بِجُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ      خَلَقْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْدَ الْمَذْبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَرَقْتَ لِي بَرْقَ الْيَقِينِ وَطَالَمَا      أَمْسَيْتُ مُرْتَبِعًا لِبَرْقِ خُلْبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَعَلْتَ لِي مَدْدُوحَةً مِنْ بَعْدِ مَا      أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقْلِي<sup>(٦)</sup>  
 وَالْحَرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزَائِهِ      ضَيْقُ الْحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) البرق الثوب . الذَّأَب الذي قلب الامور وعركها : اني لامدحك مديماً يروق ويمعج ليس الصغار الذين يرضون بالتافه من المعاني والمدح البسيط ولكن بالمدح الذي يدهش كبار المفكرين والشعراء بجواهره المفصلات المنتقاة

(٢) النوار الزهر الالبيض . النض الناعم الطري : هو زينة الشرق واحسن ما قيل في الغرب وطيب الثناء الذي يفوح منه سيمطر كليهما

(٣) الخُلْب ما يعلو سطح الماء الزاكد من الطبقة الزرقاء لطول مكثه : قال الصولي قال صفيت لي العطاء وسهلت وكننت اعده من غيرك عسراً كدراً فجعله (غيرك) كالماء يعلوه الطحل

(٤) مجبوحه الوادي اوسع قطعه فيه عند معظم الماء . خلفتني تركنتي المَذْب مسيل الماء من الجبل الى الوادي . البرق الخُلْب الفارغ من المطر وعكسه البرق اليقين : قال الصولي يتول وصلتني بالمعظم الذي هو كجبوحه الوادي ولو اعطيتني مقدار طلبتي ورغبتي لتنتع باليسير الذي هو كالاذنب ولكنك تجاوزت بي المي ثم قال وبرقت لي برق اليقين اي وعدتني وعداً صادقاً وكان غيرك يعدني فيخلف فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق خُلْب

(٥) المندوحة المتسع اكدى علي تصرفي وتقلي اي طلبت الرزق بكل قواي وكامل ما بوسعي من الحيل فرجعت خائباً : اي قد اوصلتني لهذه الدوحة العظيمة من التمتع بتمك الغزيرة بعد ان سدت ابواب الرزق في وجهي حتى لم ادع باباً الا وطرقته وكانت تبيحني بعد كل ذلك الحية والشل ولا ملام علي اذا طاش لي وفقدت جميل عزاء فاذا كان الحر يسلبه جميل صبره ضيق المحل فكيف اذا اصيب بضيق المذهب . قال الصولي ويريد في البيت الاخير وصف حاله في بلدة سر من رأى : يقول الم يكفني ضيقتي الشديدة الحاصلة من وجودي في هذه البلدة التي انا فيها كالسجين حتى يضاف الى ذلك سد ابواب الرزق في وجهي وضيق مذاهبي وزيادة الايضاح فيما يلي

هِيَاتِ يَأْتِي أَنْ يَصِلَ بِي السَّرَى  
فِي بَلَدَةٍ وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوْنِي<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأَن تَكُونَ غَنِيمِي  
حَرَ الزَّمَانِ بِهَا وَبَرَدَ الْمُطْلَبِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَّا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَعْقِلُ  
فَلَأَنْهَضَنَّ بِقَقَارِ صُلْبٍ صُلْبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يَحْشُونَ الْوَعْيَ  
إِلَّا وَقَدْ عَرَفُوا طَرِيقَ الْمَهْرَبِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح سليمان بن وهب

أَجِي مَرَعَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ  
لَحَبَّتُهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ<sup>(٥)</sup>  
مَلَكَتَهُ الصَّبَا الْوُلُوعَ فَأَلْقَتْهُ  
قَعُودَ الْبَلَى وَسُورَ الْخَطُوبِ<sup>(٦)</sup>

(١) السرى سير الليل . قال الصولي البلدة المذكورة هي سرمن رأي : وان تكن هذه البلدة ليل  
لبلاً شديد الظلام في نظري فأننى لا اضل فيها وانت مشرق بوجهي كالكوكب

(٢) بها اي سرمن رأي . حر الزمان يريد به شدة الحر في هذه البلدة . برد المطلب  
عدم الحصول على العطاء بسهولة وبدون مشقة : ولقد خشيت ان يجتمع علي في هذه البلدة مع قلة العطاء  
وقلة ذات اليد مناخها الوبي وحرها الشديد

(٣) المعقل الحصن . فَعَارَ الظهر قراته مجتمعة . صَلَّبَ شديد الصلابة : ولكن واذا قد تأكدت  
منك الاخلاص والوفاء فقد اشتدت عزيمتي بعد الضعف وتماسكت ققرات ظهري وصلبت لأنني اعتمد  
عليك في الحصول على ما ربي فانت معقلي وحصني

(٤) يحشون يوقدون : كانوا لا يقدمون على شهر حرب الا وقد عرفوا خروجهم قبل دخولهم وهو  
ما اثار هذه الحرب العوان بينه وبين الدهر الا لما عرف كيف يخرج منها باتكاله على الممدوح الذي  
يكفيه شر الفقر ومصائب الدهر ويغنيه عن الناس

(٥) اي للتعظيم . الدين بقر الوحش . لحبته من قولهم لحبت القاتل اذا صرعته او قطعته بالسيف  
اي هشمته الايام ومحنه

(٦) اي قد ملكت الايام الصبا هذا المحل . الصبا الريح الشرقية وهي مفعول ملكته الثاني والايام فاعلاها  
الولوع اي التي تعودت درس ديار الاحبة . السور البقية الباقية من الكأس بعد الشرب القعود الفتي  
من الابل اول ما يصلح للركوب واستئثار للبللى اي ان الايام التت هذا المحل على ظهر البللى الفتي وقد  
خصه بالفتى لانه يهوي به حينما شاء . وكيفما اتفق : لند لعبت به الانواء وانما عليه الدهر بخطوبه الجسيمة  
فنتطم واندثر فا تراه الآن منه ليس الا البقية الباقية من اعمال خطوب الدهر فيه فكما ان شارب  
الكأس بعد ان يسبها يبقى منها بقية كذلك خطوب الدهر بعد ان اكلته ابقت هذه البقية اللثوذة

نَدَّ عَنْكَ الْعَزَاءُ فِيهِ وَقَادَ الدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِكَ قَوْدَ الْجَنِبِ (١)  
 صَحَبَتْ وَجْدَكَ الْمُدَامِعُ فِيهِ يَنْجِعُ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبِ (٢)  
 يُمْلِئُ عَلَى الْفِرَاقِ مُرَبِّ وَلِشَاوِ الْهَوَى الْبَعِيدِ طُلُوبِ (٣)  
 أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقُ مِنَ اللَّهِ وَوَجَّهَتْ غُزْرُ مِنَ التَّشْيِيبِ (٤)  
 وَيَمَا قَدْ أَرَاهُ رَيَّانَ مَكْسُومِ الْمُتَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ (٥)  
 بِسَقِيمِ الْجَفُونِ غَيْرِ سَقِيمِ وَمُرِيبِ الْأَلْحَاطِ غَيْرِ مُرِيبِ (٦)  
 فِي أَوَانٍ مِنَ الرَّبِيعِ كَرِيمِ وَزَمَانٍ مِنَ الْخَرِيفِ حَسِيبِ (٧)

(١) نَدَّ البعير شَرَّد واستعاره للعزاء • العزاء الصبر والسلوان • الجنب القرس أو البعير يقاد الى جانب آخر وفاعل قاد محذوف تقديره الحزن وذكر الجنب لان الذي يقاد جنسياً هو ضد التاد : لما عظم الخطب بسبب ما حل في هذه الربوع وبعد على الصبر ان يحمله قد فاضت البهائم حرقة ولوعة وتفرجما لهذا الكرب الحاصل

(٢) الوجد حرقة الحب • النجيع الدم الاسود • ينجع متعلقة بمصحوب ومصحوب نبت عبرة اي عبرة مصحوبة ينجع : صحبت المدامع عشقت فتابعته فتى امتاحها درت له وأتبت ذموعها دماً نجيماً (٣) الملك السحاب الدائم والمرب المقيم بمعنى واحد بملت بدل بنجع ومرب معطوطة عليها وهي نبت الدمع • الثأو المدى : هذا وصف لصاحب المدامع المذكورة ان هذه المدامع وهذه الحركات لا تكون الا من فتى قد حرقة الفراق بناره وكوى قلبه الغرام فهو حليف الصبابة يتلذذ بتذكارا الهوى الفاضح لاكتشف له دمة لفراق حبيبه ولا يجب ان ينسى عذابه العذب

(٤) اخلبت بعده بروق من الهوى يريد المحل المذكور (ملحوظ) واخلب البرق كان دارغاً من المطر اي قد استولت عليه الكتابة والحزن بعد ايامه الماضية السارة ولم يقل قط غزلاً في غير امله • التشيب والتسبب ذكر محاسن النساء مع التعرض لجهن • الندير قطعة من الماء غادرها السحاب

(٥) قال ابو العلاء المري هذا كلام معروف من كلام العرب يقول اقفر الدار بما قد اراها وهي آتية اي هذا بذاك كأنهم يذهبون الى ان الدهر يوم ويوم الباء بمعنى الجزاء والمكافأة كما يقال للرجل خذ هذا الدرهم بما قد خدمتني اي من اجل خدمتك اياي

(٦) سقيم الجفون الذي في جفونه فتور وانكسار ساحر وسقيم الثانية مريض • مررب الالحاظ منهم بقتل العشاق • غير مررب ولكن لا ريبه حقيقة فيه : اي قد بدل منها الدهر تلك المحلات الحسية الثائرة بمحلات خراب مندثرة وحسان خرد ستمات الجفون بقفر لا انيس فيه وهذه سنة الدهر هذا بذاك

(٧) انه يتذكر اجتماع الشمل في ذلك المحل العامر الحبيب في زمن العز والجماء في ايام مشهورة عظيمة ومن الربيع والحريف ثم ما صارت اليه الآن من الخراب

- فعلية السّلام لا أشرك الأظا (١)  
 فسوّاء إجابتي غير داع (٢)  
 ربّ خفض تحت السرى وغناء (٣)  
 فسلى العيس ما لدنيا وألف (٤)  
 لا تذلن صغير همك وأنظر (٥)  
 ما على الوسخ الرّواتك من عتب م اذا ما أتت أبا أيوب (٦)  
 حوّل لا فعالة مرّع الذمّ ولا عرضه مراح العيوب (٧)

(١) الهاء في فعلية راجعة الى سقم الجفون . قال الأمدى : لا اشرك الاطلال في لوعي اي اني اجعل بكائي خالصاً لا حبي ولا اشرك بها المنازل اي لا ابكي عليها كما ابكي على حبيبي كما فعل امرؤ القيس اذ قال : فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل ( البيت ) فاستوقف ليكي على الحبيب والمنزل .  
 (٢) اجابتي غير داع اي اجيب الطلول التي اخاطبها وهي لم تبدى معي بالكلام ودعائي بالتفر غير مجيب اي اذعو الطلول المذكورة وهي لا تجيبني : لست من اولئك الشعراء الذين يشكون الى الطلول ويفضون اليها بما حل بهم من الم الفراق فانها لا تنفس كرباً ولا تفرج همأ .  
 (٣) خفض العيش سمته . السرى : مني الليل . الذمّ : الاستغناء عن الشيء . الذفرة : زيادة المائية والحياة في الشيء الحمي . الشحوب تغير السحنة : اني قد تعبت من شكوى لاعج الشوق الى الطلول ورسوم ديار الاجة فان ذلك لا فائدة منه سوى تجديد نار الشوق في جوانحي وليس لي الا ركوب الاسفار التي كم فيها من راحة الفكر وسعة العيش والاستغناء عن كل عناء وتعب وهو اجس افكار فيتبدل الشحوب بالفضرة

(٤) فسلى العيس اي دع عنك سؤال الاطلال وسل العيس قاطعة هذه السهول الواسعة البعيدة الاطراف فهذا يبدد احزانك ويزيل همك لا تلك

(٥) لا تذلن لا تحقرن . الاثل شجر عظيم واحده اثلة جمه اثلات واثول . الدوحة الشجرة الكبيرة . القضيّب الفرع المتطاوع من الشجرة وهنا الفرع مطلقاً : لا تحقرن مابك من الاحزان والمهموم وان بدت لك صغيرة ولا تتيقن عليها مصيلاً ممسياً فان هذه الصغائر ستكون يوماً مبرحة فكم اشجار عظيمة اصلها من قضيّب صغير

(٦) الوسخ التالى السرعات . الرواتك متقاربات الخطى في السير  
 (٧) حوّل بصير باحوال الزمان . العرض موضع المدح . والذم من الانسان . المرتع محل يرتع الماشية والمراح محل مبيتها ليلاً وهو مجازاً

- سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا أُسْتَمَرَّتْ عُدَّةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ (١)  
وَمُصِيبٌ شَوَاكِيلَ الْأَمْرِ فِيهِ مُشْكَلَاتٌ مَلَكَتْ لُبَّ اللَّيِّبِ (٢)  
لَا مَعْنَى يَكُلُّ شَيْءٌ وَلَا كُ لُ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ يَعِيبُ (٣)  
سَدِّكَ الْكَفِّ بِالْبَدَى عَائِرُ أَلَسَ مَعِ إِلَى حَيْثُ صَرَخَةُ الْمَكْرُوبِ (٤)  
لَيْسَ يَعْرِى مِنْ حَلَّةٍ مِنْ طِرَازٍ أَوْ حَذَحٍ مِنْ تَاجِرٍ بِهَا مُسْتَتِيبُ (٥)  
فَإِذَا مَرَّ لَا بَيْسَ الْحَمْدِ قَالَ أَوْ قَوْمٌ مِنْ صَاحِبِ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ (٦)  
وَإِذَا كَفَتْ رَاغِبٍ سَلْبَتُهُ رَاحَ طَلْقًا كَأَنَّكَ الْكُوبُ الْمَشْبُوبُ (٧)  
مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظَا رَفُ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ (٨)

(١) سُرْحُ منطلق اللسان في الكلام العي في ضد السرح واليري في المنطق التعقيد والردود وعدم طلاقة اللسان

(٢) الكواكل الخواصر واصاب شاكلة الامر واصاب الحقيقة . فيه وما بعدها حال من الأمر :  
يحل ما اشكل من الامور في حال استحكام حقائقها وابهامها وعند ما تملك على اللبيب عقله ولبه  
(٣) مني متعب : انك لا تراه . مهما تراكت عليه من المتاعب والمشاكل الا متصرفا بها بسهولة  
وحالا عتدها بكل دقة وتأن . ومهما ظهر له من الاشياء التي يتعجب منها النير ويتحيرون بها تراها عنده  
كثيرها من الاشياء العادية وهذا كله لطول تجربته واختبراته وهو تعريض في غيره  
(٤) سدك الكف بالدي ملازم له لا ينفك يجود . صرخة المكروب استنائه : ما زال يبذل  
ماله للمحتاجين ومصنفا لكل طالب معونة ومن هو في ضيق وكر

(٥) يعرى من العري ضد اللبس . الطراز في الثوب ما رسم في ذيله من وثي وعروق والثوب  
المطرز غالبا يكون من الثياب الفاخرة . يريد بالتاجر الشاعر الذي يقصده مادحا لينال عطائه بشائه  
مستتيب طالب الثواب : انك لا تراه الا بمدوحا من الشعراء الطالبين عطاياء باجل وافضل انواع المديح  
(٦) القشيب الجديد : بجوده وبأسه حاز افضل الثناء بل تخصصت لمدحه دون سواء خاصة الشعراء  
فصار ذلك علامة فارقة له عن غيره حتى اذا مر جذب انظار الناس وتعجبوا من حصوله على هذا المقام الرفيع  
(٧) المشبوب المشرق . سلبته اخذت عطائه : بعد ان يجود بعطائه الكثير لطالبه تراه بهجا مشرق  
الوجه وهذا ايضا تعريض بأخر

(٨) المهابة البقرة الوحشية . الحجال حجرة العروس ويقصد بهمة الحجال رائحة الجمال المصانة المتعجبة  
مسلوقة تزع عنها ثوجا وبرز جمالها . مسلوب الثانية الذي اخذ منه العطاء قريبا : ليست بدفعة الجمال والمصانة  
بجمالها عندما تبرز بحاسنها ويكون جمالها على اتمه باحسن او اجل من ماجد عند ما يبذل عطائه



- وَاجِدٌ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرْجَاءِ الشُّوفِ وَجَدَانِ غَيْرِهِ بِالْحَيْبِ <sup>(١)</sup>  
 آمِنُ الْجَيْبِ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْغَشُّ وَهُوَ دِرْعُ الْقُلُوبِ <sup>(٢)</sup>  
 لَا كَمُصْفِيهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوُدَّ دَ وَلَا حَ قُضِبَانَهُمْ بِالْمَغِيبِ <sup>(٣)</sup>  
 فَهُوَ يُؤْوِي حِلَانَهُ فِي حَوَاشِي خُلُقٍ حِينَ يَجْدُبُونَ خَصِيبِ <sup>(٤)</sup>  
 يَتَغَطَّى عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَذْ صُلُ أَخْلَاقُهُ نُصُولِ الْمَشِيبِ <sup>(٥)</sup>  
 كُلُّ شَيْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبٍ فَهُوَ شُعْبِي وَشُعْبُ كُلِّ أَدِيبِ <sup>(٦)</sup>  
 لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مَذْ خَضَتْ دَلْوِي فِي مَاءِ ذَاكَ الْقَلْبِ <sup>(٧)</sup>  
 بِنْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي فَأَصْبَحَ تِ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارِي الْمَحْبُوبِ <sup>(٨)</sup>

(١) وجد يجد وجدانا وهو واحد بمعنى احب جاسديداً . الحليل الصديق . برءاء الشوق شدته : انه يحب صديقه محبة بالغة كحبة العاشق لمشوقه

(٢) الجيب ما افتتح على البحر من القميص . وجملة وهو درع القلوب حاله قد سدت مسد خير اصبح : ان ثوبه لا يتأثر على رجل غش ولا تنحي ضلوعه على حد او غل فظاهره كباطنه خال من كل رية منها ترى النش متشبيها بين الناس ظاهراً وباطناً

(٣) لاح . قضبانهم قاصر اللحاء عنها : هو ليس من اولئك الناس الذين يظهرون التصافي لا يحتاجهم عند حضورهم ثم يمتابونهم عند ذهابهم ويطعنون في اعراضهم وحسبهم

(٤) يقصد باجديت خلانه اي اذا حصل منهم ما يؤثر على الصداقة من اغتياب او جفاء او وحشة فهو في هذه الحالة يأخذهم اليه ويماهم بكل تؤدة وسعة صدر وعفو وحلم حتى يظهرهم من كل ذلك ويردم اليه اصحاباً مخلصين كما كانوا

(٥) اي ان هذا الاحي لقضبانهم الذي مر ذكره قبلاً يتغطى عن اصدقائه بانثيابه الشنيع كما يتغطى المشيب بالخصاب فلا يلبث ان يظهر

(٦) كل موضع ومحل كنتم فيه آل وهب فهو منزلي ومنزل كل اديب اي اتم من اشراف العرب اختصصتم باشراف الحصال قد اعادت الشمر . نزول دياركم ومدحكم .

(٧) الجوانح جانب الصدر ويردت جوانحه زال خوفه وسكن عطشه على الاستمارة . خضضت حر ك . القلب البشر : قد اطمانت وزالت احزاني ومخاوفي عند ما التجأت اليكم وقبلتموني كواحد منكم فمطم رجاى بنوا السكم

(٨) بتم بالمكروه دوني احتملم ما نالكم من المكروه لاجلي . ودفتنمو عني فلم يثني منه شيء وصرت مشاركا لكم بالهبوب قط

- (١) لَمْ أَذْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْإِذْنِ      فِي وَلَمْ أَتْنِ عَنْكُمْ مِنْ قَرِيبٍ  
(٢) كُلُّ يَوْمٍ تَزْخَرُ فُؤُتُ بَنَانِي      بِحِبَابٍ فَرْدٍ وَبَرٍّ غَرِيبٍ  
(٣) إِنَّ قَلْبِي لَتَكُمُ لَكَائِكِدِ الْخَرَمِ      م وَقَلْبِي لَغَيْرِكُمْ كَمَا لِقُلُوبِ  
(٤) لَسْتُ أَذِلُّ بِحُرْمَةٍ مُسْتَزِيدًا      فِي وَدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا فِي تَصِيبٍ  
(٥) لَا تُصِيبُ الصَّدِيقَ قَارِعَةُ النَّأِ      نَيْبٍ إِلَّا مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ  
(٦) غَيْرَ أَنَّ الْعَلِيلَ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ      م عَلَى شَرْحِ مَا بِهِ لِلطَّيِّبِ  
(٧) لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ خُطَّةً عَجِزَ      مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالتَّشْوِيبِ

(١) لم ادع من بعيد لدى الاذن اي لم اتف ببدأ ثم استأذن بالدخول عليكم فتدعوني ولم اتن عنكم من قريب اي وبد ان اقترب اليكم لوقت معين لم اتن راجعاً مطروداً شأن الغريب بل كنت اعامل كواحد منكم

(٢) زخرف يزين والزخرف الزينة . الحباب المطاء بدون عوض . الحباب الفرد المفرد لأمثل له والبر والاحسان

(٣) الكبد محل الحزن والشوق والحقد والفرح عند العرب ومر كرها في جوارح الصدر المذكورة آنفاً والكبد الحرى الحرفة والالتياح والليل المعروف الذي يشعر به الانسان نتيجة لهفة الحب الشديد والحزن والفرح : ان يبلي اليكم بلهفة الدائق من قد تيمه الحب وبلي لغيركم عادي كعامة الناس

(٤) ادلى بكذا توسل وهي من ادلى الدلو في البئر : اني لا اكرر شدة اتصال القرابة والمودة بيننا وازيد في البرهان على محبتي لكم لكي استزيد من ودادكم او عطفكم علي او . انكم سلا فان ذلك متوفر لدي ولكن القلب طفق بذلك فقلبي على اظهاره

(٥) القارعة الاسم من قرع اي ضرب فالقارعة القرعة او الاثر . التأنيب التوبيخ . الصديق الرغيب المرغوب في صداقته : لا يحصل التأنيب بين الاصدقاء الا في صداقة توصلت عراها واشتدت او اصرها كصداقتنا فاعذروني اذا لمحت في طلب العطاء وبينت احتياجي الى ماكم ولا تدوها لكم تأنيباً (٦) ولكن استمع بحكم عزراً فقد اشتد بي داء الفقر والاحتياج وكادت تغتلي مصائب الزمان من ضيق ذات اليد واتم طيبي وهل يلام المرئى اذا شك امره لطيبه

(٧) قال أبو العلاء المري التشيب الداء الثاني ومن قولهم ثوب الرجل بالفضاء اذا دعاكم المرة بعد المرة واصله من ثاب يشوب رجع وقال الخارزنجي التشوب التمتع للاقامة كيجتمع الناس اليه ويحضروا الصلاة والمعنى لو علمنا ان توكيد الامور من افعال الحاجزين او تكرار السؤال لمطايكم ومواهبكم يمد عجزاً لما جمعنا الى الاذان الاقامة فوكدها بها . قال الجوهرى التشوب في صلاة الفجر ان يقول المؤذن ويكرر الصلاة خير من النوم

وقال يمدح الحسن بن هب ويصف غلاماً اهداه له (\*)

لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبُ      وَأَمْرٌ فِي جَنَاحِ الْحُسُودِ وَأَعَذِبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَهُ إِذَا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا      خَلُقُ كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَوْهُوَ أَخْصَبُ<sup>(٢)</sup>  
ضَرَبَتْ بِهِ أَفْقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبُ      كَأَلَمِ سِكَ يُفْتَقُ بِالْبَنْدَى وَيُطِيبُ<sup>(٣)</sup>  
يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمًا      أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتَشْرَبُ<sup>(٤)</sup>  
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فَالْتَوَتْ      فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبُ أَمْ مُذَهَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَرَأَيْتُ غُرَّتَهُ صَبِيحَةً نَكَبَةً      جَلَلٍ فَقُلْتُ أُبَارِقُ أَمْ كَوْنُكَ<sup>(٦)</sup>

\* انظر القصيدة التي مطلعها : « ابا علي لصروف الدهر والنير » في باب المعانيات

(١) المكاسر جمع مكسر وهو الاصل : قال الصولي واصل ذلك فيما يكسر من الاشياء التي ليست بالحيوان اذا كثرت وجدت طيبة الرائحة وطيبة الطعم : ان اصل المدوح وحسبه وطيب عنصره هو اطيب ما يكون عند اصدقائه كما انه امر ما يكون على حاسديه

(٢) خَاقَ بلي • التَخَاقَى التلبس بالاخلاق الطيبة والتظاهر بها ونبا التخلق لم يوجد • الحزن ضد السهل : عندما نجد التخلق بالاخلاق الطيبة متعباً او معدوماً فان خلقه الاصيل الذي لا تصنع فيه هو كالرياض في تضارنها وطيب اريجها بل اخصب • وذكر روض الحزن لانه ابعد من وطأ الرعية واذا كان في موضع عال كان احسن واخصب (قاله الصولي)

(٣) ضربت به ذهبت وانتشرت • النرائب جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة • فتق المسك بغيره استخرج رائحته بشيء يدخله عليه • البندى شيء يتطيب به كالبخور : ان المسك تبقى طبيعته الذكية كامنة فيه اذا لم يفتق بالبندى وكذلك المدوح ذو اصل شريف وحسب الا ان كرمه قد اذاع ثم • وطيب عنصره في الآفاق فلا ت الاسماع والقلوب

(٤) استنبط استخرج • الاراج الرائحة الطيبة : نسيم هذه النرائب او اريجها المعنوي يحرك الروح اللطيف او الاحساس الشريف فيرتاح اليها ويشرحب مجبها قلبه وتبرج به  
(٥) قال الصولي المذهب الجنون : ان السماحة غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرط فيها ويسرف لزومها حتى قيل على طريق التشكك هذا خلق ومذهب مختص به دون سواء ام جنون ومذهب والمذهب من قول العامة بفلان مذهب اذا كان يلج في الشيء وبغري به واكثر ما يستعمل ذلك في الطهارة يقال بفلان مذهب اذا كان يتطهر ثم يظن ان طهارته لم تكمل فيعيدها اي اختلفت فيه الظنون امذهب منه ام مذهب فيه

(٦) الفرة الوجه • نكبة مصيبة او حادث هام • الجلال العظيم والمخير ضد : قد رأيت وجهه مشرقاً في لمعات الزمان عند ما تكون الوجة عابسة فلم أقدر اميزه عن السكوك المنير

مَتَّعَ كَمَا مَتَّعَ الضُّحَى فِي حَادِثٍ      دَاجٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِيهِ مَغْرِبٌ<sup>(١)</sup>  
يَفْدِيهِ قَوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْرَاضُهُمْ      سُوءَ الْمَعَائِبِ وَالنَّوَالِ مُغِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ مَهْرَاقِ الْحَيَاءِ كَأَنَّمَا      غَطَّى غَدِيرِي وَجَنَّتِيهِ الطُّغْلُبُ<sup>(٣)</sup>  
مُتَدَسِّمُ الثَّوْبَيْنِ يَنْظُرُ زَادَهُ      نَظْرًا يَحْدِفُهُ وَوَجْهَهُ صَلْبٌ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا طَلَبْتُ لَهُنَّ مَأْمَأً أَنُلْ      أَذْرَكْتُ مِنْ جَذْوَاهُ مَا لَا أَطْلُبُ<sup>(٥)</sup>  
ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفُتُوَّةِ بُرْدَهُ      وَسَقَاهُ وَسْنِي الشَّبَابِ الصَّبَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) متع الضحى بلغ منتهى اشراقه : ان وجهه كان باشد اشراقه وبهائه في هذا الحادث العظيم المظلم الذي لشدة ظلامه كان الصبح فيه مغرباً

(٢) اي اذا تزلت نوازل الدهر لا يكشفونها او يدفعونها باعمالهم الحسنة مثل الجود وغيره كما يفعل هو فيذهبهم الناس فكان اعراضهم في تلك الساعة احضرت المعائب

(٣) مهران الحياء الذي فقد الحياء وماء مهران كثير الصب وغدير جنتيه صنعتيهما • الطغلب خضرة كأنها عشب تلو الماء المتجمع من زمن : يغبه هؤلاء الناس ذوو الاعراض الدرة بجميع انواع المعائب وشديدو البخل فلا اثر للحياء في وجوههم الكالحة كالغدير الذي يملوه الطغلب وهو تشبيه بليغ لان الوجه الممتلئ حياء يكون مشرقاً ويؤثر فيه اقل مؤثر فهو نظيف الشهور كالماء الصافي

(٤) ديسم الثوبين وسخ وندس ويقصد بالثوبين المحسوس من التسيج والثوب الثاني المنوي او ثوب الصفات الحميدة فهو قدزرها جميعاً • ينظر زاده نظراً يحده يدسم النظر اليه اما ليحرسه من الاسكين او ليمنع عمراً حرصاً وبخلًا • وجه صلب شديد خشن كناية عن الوجه الذي لاحياء فيه وهو ايضاً تشبيه بليغ فكما ان الوجه ذا الحياء هو حاد الشهور سريع التأثر وقد شبهه بالماء الصافي قبلًا كذلك الوجه الذي لا حياء فيه لا يتأثر بمعظم المؤثرات ولذلك سمي صلباً وخشناً

ويرى : متبسم الثوبين ينصر زاده      نظرٌ مجده به وخذ صلب

• متبسم الثوبين اي ايض اللباس يقول ان هذا المهجو هو حسن اللباس متأق فيه الا انه شعيع يمنع زاده من آكله نظرٌ مجد في وجه من ينظر اليه لتحديد وخذ صلب اي صفيق صلب لاحياء فيه يقول اذا استغاث به زاده نصره بنظره وقعة وجهه واغل ان هذا اصح لانه ادق وصف لوجه البخل

(٥) الجدوى العطية : اذا طلبت مالا من هؤلاء الناس ولم انه فان المدوح يعطيني عندما لا اطلب

(٦) الفتاء الشباب • الفتوة الحريه والسكرم • البرد الثوب • الوسى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض

بالنبات • الصيب المنسكب

وَصَفَا كَمَا يَصْفُوا السَّهَابُ وَإِنَّهُ  
تَلَقَّى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَنَجَّاهُ  
إِنَّ الْإِخَاءَ وَلَادَةٌ وَأَنَا أَمْرُوهُ  
وَإِذَا الرِّجَالُ تَسَاجَلُوا فِي مَشْهَدٍ  
أَحْرَزْتَ خَصْلِيهِ إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتَ  
وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ وَالْكَلامُ لَأَلِيٌّ  
فَكَانَ قِسًا فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ  
وَكَثِيرُ عِزَّةٍ يَوْمَ بَيْنٍ يَنْسُبُ  
تَكْسُوا الْوَقَارَ وَتَسْتَخِفُّ مَوْقَرًا  
فِي ذَاكَ مَنْ صَبَغَ الْحِمَاءَ لِمُشْرِبٍ  
وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بُقْضَةٍ فَتُجَبُّ<sup>(١)</sup>  
مِنْ أَوْأَخِي حَيْثُ مِلْتُ فَأُنْجَبُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَرِيحُ رَأْيِي مِنْهُمْ أَوْ مُعْزِبُ<sup>(٣)</sup>  
آرَاءِ قَوْمٍ خَلْفَ رَأْيِكَ تَجْنُبُ<sup>(٤)</sup>  
تَوْمٌ فَبِكْرٌ فِي النِّظَامِ وَتَيْبُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَأَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ تَنْدُبُ  
وَأَبْنُ الْمُقَفِّعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهِبُ  
طَوْرًا وَتُبْكِي السَّامِعِينَ وَتُطْرِبُ

(١) غال الحارزنجي يقول تلقى السعود اذا لقينه ليمنه وان كنت مبعضاً في الناس فانك تحب الى قلوبهم اذا لقينه فاعدك بشره . وقال المرزوقي يعني ان هذا المدح حس القبول اذا رأيته سعدت به واحبته وان كنت قبل مبعضاً الى الناس حببت اليهم لاقباله عليك واستسعادك به

(٢) الاخاء من آخاه اذا اتخذته آخاً ويريد به هنا الاخلاص في الصداقة والمحبة . تنجب التجبر . تنجبها تزعم اللحاء عنها وبلغ الى اصلها : ان الاخاء عندي ولادة كاخوة الاخوة وليس سطحي مصطنع او في النشر كما عند غيري فاني حينما اميل ابالغ في اخائي الى الخالص الصميم الى ما تحت النشر

(٣) تساجلوا تفاخروا وتنافسوا . المريج الراعي الذي لم يخرج بابه عن المراح او حلة التوم بل يرهاها في الجوار ثم يرجع فيبيت في الحلة . المعزب بعكسه وهو الذي يخرج بابه بعيداً عن حلة التوم ويرعاها وفي المساء لا يرجعها الى الحلة بل تبيت بعيدة وقد استعار الاولى الى الذي يأتي بالآراء البسطحية التي لا تكلفه كبير عناء والثانية الى من يأتي بالآراء السامية والصائبة التي لها يعمل الروية والفكر

(٤) الخصل اصابة الراي للفرطاس وخصلتان تحسب بقرطلة اي اصابة الفرطاس : من يصب الفرطاس مرتين تحسب له اصابة تامة وهو الفوز وحاز خصلته اي قد حصل الفوز التام في الآراء السامية اي انك قد فزت بقصب السبق في آرائك السديدة وخطاباتك بينا آراء غيرك تأتي ورايك كالجديدة

(٥) تَوْمٌ اي لَأَلِيٌّ والفرد تَوْأَمَانِيَّةٌ وهي الدرة او اللؤلؤة : لقد سمعتك تخطب فوجدت كلامك لَأَلِيٌّ بعضه ابرار لم تسبق اليها والبعض الآخر قد سبق اليه الا انها كلها لَأَلِيٌّ من الليب الامراء المبرجة

قَدْ جَاءَنَا الرِّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ      خَرِقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمَرْكَبُ<sup>(١)</sup>  
لَدُنَّ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمُ      خُرُسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُعَرَّبُ<sup>(٢)</sup>  
يَرْنُو فَيَثْلُمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرَفِهِ      وَيَعْنُ لِلنَّظَرِ الْحُرُونِ فَيُضْحِبُ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ صَرَفَ الرَّاوُونَ خَمْرَةَ حَدِّهِ      وَأَظْهَنَّا بِالرِّبِيِّ مِنْهُ سَتَقَطِبُ<sup>(٤)</sup>  
حَمْدٌ نَحْبِيتُ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَقَتْ      مِنْ دُونِهِ عَنَقَاءُ لَيْلٍ مُغَرِّبُ<sup>(٥)</sup>  
خُذُهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَمِجْ مَعْرُوفُهُ      مَعْصُ إِذَا فَلَتْ الرَّجُلَ مَهْذَبُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَنْفَعُ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْمِكَ نَفْعَةٌ      إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا تُؤْهَبُ<sup>(٧)</sup>

وقال بمدح ابا دلف القاسم بن هبسى العجلي

حَلَى مِثْلَهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ  
أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ<sup>(١)</sup>

(١) الحرق الفتى الحسن الكريم الحلقة قال الصولي والذي دهش وغير ويوصف به ولد الظبي ولكنه يستحسن  
(٢) يرنو يديم النظر يسكون الطرف • ينلم يجرح • عن عرض • النظر الحرون الغير المبال الى  
شيء : لو نظر الى الخلى يجذب اليه فيوقمه بشراك حبه

(٣) صرف الرانون خمره شربوها صرفاً بانظارهم • قطب الخمره مزجها بالماء

(٤) حمد خبر اي فمك هذا حمد حيث به اي اللام وهي حالية واجر مطوفا على حمد قال المرزوقي  
يقول : انا اشكرك على صنيعك في هبتك ولكن لا تؤجر عليه اذ كان اللام ينال منه ما لا يستحق به  
الاجر ان سلم في استخدامه من الوزر

(٥) قال المرزوقي : خذه وارتمجه اي اللام الحزري على عظم محله لدي و جلالة قدره عندي واذا  
كان المحض المذهب من الرجال لا يرتفع معروفة ولا يسترد عطاءه على شرط ان تمتح لي بعض اعتلافاك الطبية  
وسجايك السهولة الشريفة بدل هذا اللام ( لاسلوه واصبر عنه ) اذا كانت الاخلاق يتأتى فيها الهبات • اذا  
فلت الرجال مذهب اي اذا كان يوجد في الرجال محض لا يريد يرتفع عطاءه ولكن لا يوجد

(٦) الاربع المنازل • الملاعب ملاعب الرياح اي مداخلها ومخارجها • اذيلت حقرت : ان البكاء  
على رسوم هذه الدار هو مستحب ومألوف وليس بالبدعة ولا الغريب فدهني اذرف الدموع عليها واخرج  
كربة احزاني فكلم اذيلت مصونات الدموع على مثلها

- أَقُولُ لِقَرَّحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يُضِفْ رَسِيسَ الْهُوَى بَيْنَ الْحُشَاوِ وَالْتَرَابِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْنِي أَفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعِي فَأَنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُقَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا صَارَ يَوْمَ الدَّارِ عَذْلُكَ كُلُّهُ عَدُوِّي حَتَّى صَارَ جَهْلُكَ صَاحِبِي<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا بِكَ إِزْكَائِي مِنَ الرُّشْدِ مَرْكَبًا أَلَا إِنَّمَا حَاوَلْتَ رُشْدَ الرَّاكِبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَلِّفْنِي إِلَى شَوْقِي وَسِرِّ لَيْسِرِ الْهُوَى إِلَى حَرَفَاتِي بِالْمُؤْمَعِ السَّوَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمِيدَانِ الْهُوَى مَنْ أَتَّاحَ لَكَ الْبَلَى فَأَصْبَحْتَ مِيزَانَ الصَّبَاوِ الْجَنَائِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) القرَّحان السالم • البين الفراق • رسيس ثابت • الحشا ما في البطن او ما انضمت عليه الصلوع كالقلب والكبد والرتة • التراب جمع ترربة وهي عظام اعلى الصدر مما يلي الترقوتين : اقول للحلي من الحب الذي لا لوعة حب ولا غرام ثابت متأصل في قلبه واحشائه

(٢) ايها العذول الحلي من الهوى الذي بذلك منعتني عن الذهاب الى اطلال الحبيب الدارسة ومنعت عبراتي عن ان تسيل عليها فتفرج كربتي اليك اتوسل ان تُعزمني وتطينيني الى الذهاب اليها ثم البكاء الغزير عليها فاني ارى شملهم المبدد لن يجتمع

(٣) قال الآمدي ما صار يوم الدار عذلك كله عدوي لانه عذله على الوقوف على الدار وهو يجب ذلك ويختاره فصار خلافه عليه بالعذل عدواً له ثم قال حتى صار جهلك صاحبي اي لما لم تساعدني على الوقوف فاحتجت الى السير معك صار جهلك صاحبي لانا اصطحبنا ضرورة • وقيل اراد حتى صار جهلك بالهوى صاحبي اي نافمي لانك منعتني من الوقوف على الدار فصار ذلك نافمي لانه عاد بمصلحة على ركابي اذ لم اعصها بالتعرج على الدار والوقوف والتردد فيها ويدل على قوله هذا « وما بك اركابي من الرشد » البت بعدة ويبين السبب الذي من اجله عذله على الوقوف على الدار

(٤) ما بالاك تغملي على اتباع سبيل ارشاد العلك تحاول ان ترشد الركائب التي لا تنفك عن متابعة الاسفار وجوب البلاد فهو من هواها

(٥) وكل اليه الامر سلمه اليه وفوضه لأمره • السوارب السوائل : ارجوك ان تتركبني استسلم الى هواي والتياعي عل ما يفيض من عبراتي يطفي • لاعج زفراتي واحترافي فاشفي نفسي من احزانها التي كادت تقتلني

(٦) ايا ربوع الحبيب وانت ميدان الهوى فكلم اسالك فيك مهجات العشاق سهام البيون وظبي الاحداق فكنت معتكاً للغرام ومسرحة بالآساد والآرام فكيف بليت حتى صرت ميداناً للرياح الدارسات

أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الْحُطُوبِ فَشَتَّتَتْ      هَوَايَ بِأَبْكَارِ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ<sup>(١)</sup>  
وَرَكِبَ يُسَاقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً      مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفُّ قَاطِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ أَكَلُوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسَّرَى      وَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاحُهُمْ كَالْغَوَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
يُصَرِّفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلُ مَشَارِقِ      إِذَا آبَهُ هَمْ عُذِيقُ مَغَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودَ طَلْعَةَ ثَائِرٍ      وَبِالْعَرْمِيسِ الْوَجْنَاءَ غُرَّةَ آيِبِ<sup>(٥)</sup>

(١) أبكار الحطوب اشدها • أبكار متعلقة بتشيتت اي بتشيتت أبكار : لقد عفت اثارك نوازل الدهر العظيمة فكادت ان تعفني اثار حبك من قلبي وكدت ان انسى تشيبي بأبكار الظباء الكواعب لان هذه الحبيبات وهن الضاربات على اوتار قلبي ومثيرات غرامي قد تشتت شملهن واندرست ديارهن

(٢) يساقون المشاركة من سقى • الركب الاناس الا يكون • الركاب الركائب • قطب البحر مزجها بالماء : ان هؤلاء المسافرين يسرون هذه الركائب سيرا شديداً غير مزوج باللين والتؤدة وذكر المشاركة هنا لمادة التأثير في الاثنين

(٣) الغوارب الكواهل • الدرى مثني الليل : لشدة هذا السير وعنفه ولمداومته ليلاً ونهاراً قد ذابت كواهل هذه الركائب او اسنمتها من شدة الهزال ثم لكونهم لم يزالوا على رحال جملهم فقد صارت هذه الجمال تحسبهم غواربها لمؤلفتها هذا المنظر • وقصد بأشباحهم اجسادهم التي تحولت الى اشباح هزيلة من كثرة الدؤوب في السير

(٤) الهاء في مسراها عائدة الى النافذة التي عبّر عنها بالركب • يصرف مسراها اي يسيرها بحسب ارادته ومشيئته • عذيق مغارب معطونة على جذيل • شارق باسقاط حرف العطف • جذيل تصغير جَذَل وهو عود ينصب لتحكك به بالجمال الجربة وعذيق تصغير عَذَق وهو قنو النخلة او الكباسة مثل العنقود من العنب ويكنى بذلك عن الرجل المحرب : ان قائد هذه النافذة او هذا الركب هو رجل اسفار وتجارب احتك بالبلدان والاسفار واستفاد منها حكمة ودراية وصار قطب قومه ورئيسهم كله فائدة لهم يفيد بأرائه وتجاربهم لمستشيره وبماله وعطاءه لطالبه كما يفيد الجذيل الجمال الجربة المحتك به فيشفيها من جربها وكما بقيت العذيق مجتووه ويريد بذلك نفسه

(٥) الكعاب بارزة التهدين • الرود الجارية الناعمة • الثائر الهاج طالب القتال • العرمس النافذة الشديدة • الوجناء القوية : هو رجل قد طبع على حب الاسفار وشغف بها فيلذ له التجول والبعث عن الالهل والدار ويروق له منظر النياق الشديدة المسافرة فتكون مفرحة وسارة له متخيلاً السفر عليها ولمذاته ورجوعه سالماً وبكره جداً الاقامة في المنازل حتى ان الذئبي فيها وهو منظر الكواهب يكون عنده كنظر ثائر • هنا رأى القلبية وليس النظرية



- كَأَنَّ بِهِ ضِفْتًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ      مِنْ الْأَرْضِ أَوْشَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِـي أَبَادُفٍ فَقَدْ      تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ<sup>(٢)</sup>  
 هُنَاكَ تَلْقَى الْعَجْدَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ      نَمَائِمُهُ وَالْجُودُ مِرْخَى الذَّوَابِ<sup>(٣)</sup>  
 تَكَادُ عَطَايَاهُ يَحْنُ جُنُونُهَا      إِذَا لَمْ يَعْوِذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا جَزَّ كُنْهَ هِزَّةُ الْعَجْدِ غَيَّرَتْ      عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ<sup>(٥)</sup>  
 تَكَادُ مَغَانِيهِ تَهْشُ عِرَاصُهَا      فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا مَا غَدَا أُغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ      هَدِيًّا وَلَوْ زُفْتُ لِلْأَمِّ خَاطِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الضمن المحقد : فهو يكرم المنازل والبقاء فيها كرمًا شديدًا كأن به حقدًا عليها ويجب مناظر الغلوات والبراري والتفاري التي يسافر فيها كأن به كل الشوق إليها

(٢) العيس الابل البيض يحالط ياضها شقرة • النوايب المصاب : اذا العيس اوصلتني الى ابي دلف فقد زال همي ورويته ازالك مصابي وامنت به حدثان الدهر

(٣) التامم جمع نعمة • الأحرار تعلق في اعتناق الصبية لتجفّفهم من السرور الغير المنظورة وتقطع هذه التامم عندما يصير الولد شابًا • الذوايب جمع ذوايبة خصل الشعر ولا ترخي الذوايب الا في عنفوان الصبا وللشجاعة : انك في دار المدوح تلتقي العجد والجود على اتمهما واشدهما قوة وغضارة حينما نشأ وترعرعا

(٤) قد تمكنت منه عادة الجود حتى اذا اتفق له زمن ولم يجد به يستعتم عليه ان يجد طريقة للجود والاحصل له الضرر والاذى لمخالفة عوائده فتكون نعمة الطالب في اذنيه الذي يفرح به كما يفرح المطاشبان بنعمة خريز الماء

(٥) الهرة خفة تأخذ الإنسان في السرور والفخر والحماس وغيره من الماني النفسية وهنا يريد العجد لعظمة عجده ولكرمه وجوده اذا اهز وغمرك للعطاء اعطى وتمادى في البذل حتى لم يكن من فقير معدم فتغيرت به اسماء الاماني الكواذب واصبحت امانيا صواذق

(٦) المغاني المنازل • هش • تبسم • العراص ساحات الدار : حتى دياره ايضا تراها ضاحكة ومتلاثلة او انها لو تمثلت بشراً لكانت هي تذهب الى العفاة من كثرة جها للعطا

(٧) غدا صار في النداء واغدى سير فيها • الهدى المروس تهدي الى زوجها : واذا قد طبع على الجود فهو عندما تثور فيه ثائرة الكرم وغمره ارجية البذل لا ينفك يجود على الناس بماله ولو كانوا غير مستحقين

يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أُوبَةَ آمِلٍ      كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حَلَّةَ حَائِبٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَحْسَنَ مِنْ نُورٍ تَفْتِيحُهُ الصَّبَا      يَبَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا      بَنُو الْحَصْنِ نَجِلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ  
فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا      أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
جَمَافِلُ لَا يَتُرَكَّنُ ذَا جَبَرِيَّةٍ      سَلِيمًا وَلَا يَحْرَبَنَّ مَنْ لَمْ يَحَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ      تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا الْحَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلُ الْحَرْبِ صَدَّعُوا  
صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوَسِهَا      وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) أي ان اقبح شي عنده هو ان يرى طالباً آملاً بنوال آخر قد ارتد وقد البسه هذا ثوب الحية والنمل

(٢) ويرى احسن بل اجمل من ازهار الرياض واهج منها مفتحة بالنسيم اللطيف العطايا التي تبيض

سواد المطالب

(٣) يقال الجم الفرس اذا ادخل اللجام في فيه ولا يقال لجم • قال الصولي : ولجيم هو لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم قوم ابي دلف العجلي لانه من عجل بن لجم واراد بقوله الجمعت يعني ليوم وقعة للدفاع عن حريم اولاد احياء مكرمة • والحصن هو ثعلبة بن عكابة بن صعب او ابوه

(٤) الجعافل الجيوش • ذو جبرية قوي وذو بأس • يحر بن يسلم

(٥) عواص منيعة لم تزل • عواصم تمنعهم ممن يريد ان يؤذيهم بشر فيهم حاميتهم ومانتهم • قواص

جمع قاض • من قوهم سهم قاض • اي قاتل اي سيوف قتالة • قواصب قواطع

(٦) جاب اخترق • القسطل غبار الحرب • صدعوا شققوا او كسروا • العوالي الرماح • صدورها استنها • الكتائب جمع كتيبة القطعة المتجعة من الجيش او الجماعة من الحيل اذا اغارت من المائه الى الالف وهذه هي المقصودة

(٧) قوس بني تميم اشارة الى قوس حاجب بن زرارة وقصته انه كان تديراً هو واهله في ارض العراق فانكر ذلك عليه والى الحيرة فكتب الى كسرى فكتب اليه يقول ان ارادوا ان يرعوا بارضنا فليقدم علينا وقدّم ويطيئنا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما علم ما يريد طلب منه الرهائن فقال حاجب ليس معي الا قوسي هذه فخذها فضحك منه اصحاب كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فانه لم يسألمها الا ولها عنده شأن فاسترحنوا منه القوس وذهب فوق لهم بما واقمهم عليه فصار ذلك معدوداً من مناقب بني تميم (قاله الصولي)

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارِ أَمَأْتِ سِوْفُكُمْ

عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ <sup>(١)</sup>

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرِنُوا بِهَا

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْعُلُوقِ كَأَنَّمَا

وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينَ وَهُوَ الَّذِي بِهِ

يَأْتُكَ لَمَّا اسْتَخَذَلِ النَّصْرُ وَأَكْتَسَى

تَجَلَّتْهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَبَتْهُ

بَارَشَقَ إِذْ سَأَلَتْ عَلَيْهِمْ عَمَامَةٌ

(١) الذين استرهنوا قوس حاجب ثم الفرس اي انكم اتم غلبتم الفرس انفسهم اليوم ذي قار وهذه

اعظم من تلك

(٢) قال الصولي : الافشين هو اشهر قواد المتصم وكان عبداً له سماء الافشين وهو لقب ملك اشروسنه مدينة الافشين وهو فارسي كما ان الاخشيد هو لقب ملك فرغانة والاخشيد ( اي جوهر المعروف ) هو من فرغانه عبد لاحد امراء مصر انتهى . يشير الى الاغلاط الحربية التي ارتكبتها الافشين في هجمومه على بابك الحزمي وكان المدح من قواده فاصلح غلظه وردة الى صوابه مما جعله ان يحمده عليه وكاد يقتله لولم يخلصه منه احد بن ابي دواد بخفاة عجيبة

(٣) استخذل النصر الافشين خيبه وترك نصرته . اهابي جمع اهباء مثل اعصار واعاصير واهباء جمع هبوة وهو النبار والضمير في اكتسى راجع للافشين . اهابي تسفي في وجوه التجارب اي قد اظلم عقله وافسد عليه تجاربه الذي كان متأكداً من صحتها فكان جهله معترضاً بيده وبين تجاربه كما يمرض النبار لكثيف بين الانسان والشيء المنظور فيحجبه عنه

(٤) تجلته بالرأي افضت عليه من رأيك الشديد حتى تجلت عليه الحقيقة وبهر بالعواقب بطل عينيه  
(٥) ارشق اسم محل كان الافشين متحصناً به في حرب بابك . العوالي الرماح . التاني الخيل الاصيله الشواذب الضامرة : كان الافشين متحصناً بارشق هو وحيوشه وكان من جملة قواده ابو سعيد محمد بن يوسف وابو دلف المدح وعلى الخصوص لكون بابك كان مترصداً لهم ومراقباً حركاتهم وسكناتهم قد باغتهم في جيشه وكاد يتضي عليهم جميعاً لولا شجاعة ابي دلف واي سعيد فهما اللذان خلاصاه من هذا المأزق الحرج بعد ان باد معظم جيشه والى ذلك يشير هذا البيت ثم ان الافشين قد حقد على ابي دلف وخاف الفضيحة فصار يترقبه حتى اوقفه في جريمة كاد بها يقضي على حياته لولم يخلصه من الموت بكل صعوبة محمد ابن ابي دواد قاضي المتصم انظر التاريخ

سَلَّتْ لَهُمْ سِفِينِ رَأْيَا وَمُتَصَلَاً وَكُلُّ كَنْجَمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ مَتَى تُهَزَزَ لِحْطَبٍ تُعَشِّهِ

ضَرَائِبُ أَمْضَى مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الْخُلَيْفَةِ بَعْدَهَا خَلِيفَتُكَ الْمُتَقَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ تَنْسَ يَذْكُرُ أَوْ يَقُلْ فِيكَ حَاسِدٌ

يُغْلُ قَوْلُهُ أَوْ تَنَأَ دَارٌ بِضَاقِبِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ لَدَيْهِ حَاضِرٌ غَيْرُ حَاضِرٍ بِذِكْرِ وَعَنهُ غَائِبٌ غَيْرُ غَائِبٍ  
إِلَيْكَ أَرْحَنًا عَازِبُ الشَّعْرِ بَعْدَ مَا تَهَلَّ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
غَرَائِبُ لَاقَتْ فِي فَنَائِكَ أَنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) عندها بأرائك الثاقبة أولاً وسيوفك الناطقة ثانياً قد فلتت هذه الجيوش الكثيرة فشنت شملهم فاقشمت غمامة جيوشهم الكثيفة عن هذا الجبل كما تتمتع الغمامة المظلمة

(٢) تشبه تغطيه • ضرائب جمع ضريبة الطبيعة والسجدة • المضارب حدود السيوف • وتعودت أنك عندما كنت تتدب (المدح) لأمير هام كنت تفيض عليه من الحزم والعزم والكجاعة وإصالة الرأي والتبصر بالعوالم التي هي من سجاياك الجميدة حتى تشبه وتنجره

(٣) المتقى اسم مفعول من قفاه يقفوه أي تبعه أي الذي إذا ذكرت يتبع ذكرك أو ينسب إليه أعلى المراتب وأطيب الذكر : بعد أن اتضح للخليفة كل ما أظهرته في هذه الواقعة من المميزات الدالة على مواهبك العظيمة قد خصصك أعلى المراتب لديه وقرن ذكرك بأفضل المناقب وحلت بقلبه محلاً رفيعاً لم يقدر أحد على مزاحمتك فيه • والضمير في كل هذه راجع إلى ذكرك في قلب الخليفة

(٤) غاله قتله من حيث لا يدري • يُضَاقِبُ يُقَارِبُ

(٥) أراح الأبل إذا رعاها حول الحلة ثم بينها في المراح في الحلة واعزب الأبل رعاها بعيداً عن الحلة وبينها في أماكنها وعلى الدائب يكون مرعاها اخصب واجود من تلك • تمهل إذا دعى على مهله : هو تمثيل مطابق تماماً أي لم أمدحك إلا بعد أن تخلت لك أفضل الشعر واحوده الذي قد صرفت زمناً في نظمه وسبك في قالب الإبداع

(٦) أنس به ضد نفر أي سكن واطمأن : إن هذه المعاني البكرات هي مجد ذاتها غرائب في الإبداع لأنها أرقى من المستوى المعروف والمألوف بين طبقات الشعراء ولكن قد أنست في فنائك لانها وافقت ماقد فصّلت له من المجد اللاتيل ولذا أصبحت غير غرائب اذصادفت كفتوها وقد كرر هذا المعنى مراراً وتكراراً في أشهر قصائده وهو تفسير البيت قبله

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ      حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَتْ      سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ<sup>(٢)</sup>  
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَاسِمُ الَّذِي      بِهِ شَرَحَ الْجُودُ التَّيَّاسَ الْمَذَاهِبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو عَاجِلًا أَنْ تَرُدَّنِي      مَوَاهِبُهُ بِحَرٍّ تَرْجَى مَوَاهِبِي

وقال يمدح ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ      فَعَزَمًا فَقَدْ مَادَرَكَ السُّؤْلُ طَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَسْتَخْلِصِ الْحَزْمُ نَفْسَهُ      فَذَرُونَهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) قرى جمع : حويت صفات ومجداً وفخراً قد استنفدت الشعر كله بل زادت عليه وغلبته لو كان يفنى او مدمت بأفضل الشعر واجوده حتى لم يبق ما يقال لانك حويت المحامد والمكارم جميعها حتى لم يفضل منها شيء لم نحو.

(٢) قال الصولي : يقول لو كان للشعر فناء لافناء كثرة عطايك قبل وبعد ولكنه مما صابت العقول عقول الشعراء واذهاهم فاذا انكشفت سحاب اعقبها سحاب كما ان البحر لا يحتاج الى ماء المطر ليزيده ولكن هي طبيعة السحاب فانها لا تفنك تمطر

(٣) كثيرون غيره من اصحاب المفاخر والجود والكرم كل\* عنده مذهب للسماح متبعه ولكن القص مرافق ومشايخ جميع هذه المذاهب حتى لا تمد مذهباً حقيقياً في الكرم الا ان المدوح قد اختلط خطه الندى الحقيقية وحده وقال هذا هو الجود الحقيقي فاتبعوه فانتشرت خطه هذه المثلى وازالت كل لبس واصبحت المثال الاعلى للندى والكرم

(٤) عوادي جمع عادية وهي ما يشغل الانسان ويهرقه عن الشيء ويوسف هو يوسف بن يعقوب ومأسأته مشهورة مع امرأة سيده والى هذه القصة يشير البيت . فَعَزَمًا طالما : هل تريد تشغلني القواني من مقاصدي وتنتي عزمي عن السفر لا ارضى الاقامة والمذلة . وهل يردن ان يمدعني كما خدعن يوسف فلن يبلغن ذلك مني فعرم ما وتباتا لان لا بد لكل طالب مواظب على طلبه من ان يبلغ سؤله

(٥) هذا البيت تفسير للذي قبله : استخلصت الحزم نفسه حصلت عليه بمجملته خالصاً من الشوائب كالغاري ونحوه : اذا كان الانسان لا يتدرب بالحزم والحزم كاملاً وخالصاً بل يستلن لكل ما يعرضه من المصائب والمصائب جيداً فليسهدفن\* اذن لحادثات الدهر

أَعَاذَتْنِي مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا وَأَخْشَنَ مِنْهُ فِي الْمِلْمَاتِ رَاكِبُهُ<sup>(١)</sup>  
 ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَفَانِيَا فَأَهْوَالُهُ أُلْعِظُنِي تَلِيهَا رَغَائِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السَّرَى  
 أَخُو النُّجَجِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 دَعَيْنِي عَلَى أَخْلَاقِي الصَّمِّ لِلَّتِي هِيَ الْوَفَرُ أَوْ سِرْبُ تَرْنِ نَوَادِبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهِنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مَا لَمْ تَقْلَلْ مَضَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَلَقَلْ نَاسٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَاشَهَا قَلَّتْ أُطْمِئِنِّي أَنْضَرُ الرُّؤُوسِ عَازِبُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) وانت التي تلوميني على ركوبي الاخطار وتجشعي الشاق فاني على علم من ان سير الليل هو من الصعوبة بكان فيجب على من يسير فيه ان يكون اخشن منه واخشن منه مبتدا وراكبه خبرها في الملمات متعلقة بحال مقدم من الهاء في رايه والجملة استدراكية

(٢) ذريني اتركيني . واهوال الواو للمعية واهوال منصوبة على المعية اي اتركيني اتركس باهوال الزمان واعركها وتعركني فلا بد لها من ان تعقبها الرغائب ولا بد من ان تكسبي خنكة وتجربة . افانها المشاركة من في اي كل منا يعني صاحبه فهي تؤثر في وتعمل مني رجلاً وانا اذلها فاعلها

(٣) ازمع على السرى عزم على السير ليلاً : اي ان السرى اعظم مفرج المصائب عند حلولها

(٤) قال ابو العلاء المعري : اخلاقه الصم يريد انه اذا عزم على امر ففذه ولم يسمع لتول العواذل وكان اخلاقه صم على معنى الاستتار . التي هي الوفرة اي الرحلة التي تؤدي الى الوفرة اي المال . او سرب ترن نوادبه يقول ارحل فاما ان اتمول واما ان يقوم علي سرب نساء تدبني والسرب الجماعة من النساء والوحش والاطر

(٥) الحسام الهندواني المنسوب عمله للهند وهو افضل السيوف . خشوته مبتدا والخبر محذوف تقديره خشوته اصله والجملة من المبتدا والخبر خبر ان الاولى : ان السيف الهندي تكون خشوته الاصل في مضائه فليها الموعول فاذا ملس ونعم من كثرة الضرب وتلم حده سقط عن مرقبته وخسر

(٦) قال المرزوقي : اقلق هذه العاذلة بعد خراسان من الشام فاستوفرت وجزعت فقلت لها اسكني واطمأني فانه كلما بَدَأَ التصد زاد نغمه كما ان الرياض متى كانت اأى عن التجمعين كان نباتها اتم وامم قلل زهره وحرك . الجأش القلب

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِبُهُ (١)  
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ عَوَاقِبُهُ (٢)  
عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ تَهْدَمَتْ عَرِيكَتُهُ الْعُلْيَاءُ وَأَنْضَمَّ حَالِيَهُ (٣)  
رَعَاهَا وَمَاءَ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ (٤)  
فَأَضْحَى الْفَلَاحُ قَدْ جَدَّ فِي بَرْيِ نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ بِلَاعِبُهُ (٥)  
فَكَمْ جِرْعَ وَادِجَبَ ذُرْوَةُ غَارِبٍ وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ أَنْعَمَتْهُ مَذَانِيهِ (٦)

(١) اطراف الاسنة اسنة الرماح • عرسوا تزلوا ليلاً • على مثلاً يريد معرسمهم اكوار الجمال التي شبهها بالاسنة مضاء وصلابة ونفاذاً • غياهب الليل ظلامه الشديد : ان ركبا نحن فيه مؤلف من فتية كأسنة الرماح يبايض محيا وجمال طامت ونفاذاً في العزيمة والرأي ومضاء في الامور وصلابة مع تحفاة في الاجسام كان معرسمهم على مثلهم من الاتيق الاصلة التي هي ايضاً كالاسنة لماعاني المذكورات فلم يفارقوا اكوارها بل واصلوا السير بالسرى في الظلام الحالك

(٢) هنا تمام التشبيه باسنة الرماح : فكما ان اسنة الرماح تحرق وتنفذ من كل ما يمرضها كذلك هم مزعمون على تنفيذ ما آربهم ومقاصدهم يسفرهم من تحشم كل الصعاب من سير وسرى وسهر وجوع وعطش وكل متاع السفر مستعدين ان يتحملوها بكل عزيمة وجد ونشاط ولو مهما كلفت حتى يصلوا الى المدوح ويمدحوه ولكن ليس عليهم ان يلزموه بالانعام عليهم واكرام مثوانهم او يضمنوا انهم يفوزون برحلتهم هذه كما ان اسنة الرماح تنفذ من كل شيء تقدر عليه وتجدد الطمن والقتل الا انها لا تكفل النصر

(٣) همزة العُلْيَاء للشر • على كل موار الملاط متعامة شغل مجذوف معطوف على عرسوا اي وساروا • الملاط عضد البعير او كتفه من مار الشيء تحرك بسرعة وجاء وذهب فطابق الاسم مسماه العريكة السنام : ساروا على نياق سريمات تحرك اعضاءها واكتناها بخفة وسرعة ودواح ومجج • مستمر الى ان اورثها ذلك الجهاد العظيم • ذواناً في اسنمتها وضموراً في خواصرها • انضم حالية ارتفع الى جهة ظهره اي ضم

(٤) الفيافي فلولات لا ماء فيها • حقبة سنين • والواو في واء الروض حالية : ما اكثر ما رعت هذه النياق هذه الفيافي في وقت غضارتها واخضارها في زمس المطر الا انها ( الفيافي ) الآن ترعاها بدورها اي تضمنها وتهزلها سيراً وسرى

(٥) التحض اللحم السمين وهو تفسير لما قبله : بيد ما كانت هذه الفلولات مرتعاً ومسرحاً لهذه الجمال ترح وتروح فيها كيف شامت وقد اكتنزت فيها لحماً سميناً قد جاء دور الفلاة المذكورة فاذا ابت هذا السمن بطول الاسفار فيها

(٦) جِرْعَ الوادي جانبه • جب قطع • الغارب السكاهل • الذروة اعلى الشيء انعمته سمعت نامة • اي سنامه • مذابب الوادي مجاريه الضيقة التي تصب فيه يريد العشب الثابت في المذابب

إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا  
فَلَوْ أَنَّ سِيرًا رُمْنُهُ فَاسْتَطَعْنَهُ  
إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقَ كَلْكَلٌ بِأَسِهِ  
إِلَى سَائِبِ الْجُبَارِ بِيضَةً مُلْكِهِ  
وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَعْدُو نِيَاطُهُ  
وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ  
إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ  
وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَاسُهُ<sup>(١)</sup>  
لصَاحِبِنَا شَوْقًا إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِيهِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمَلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
عَدَا وَتِكَلُّ النَّاعِمَاتِ أَخَاشِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَسَهَّلَتِ الْأَرْضُ الْعِرَارَ كِتَابِيهِ<sup>(٦)</sup>  
تَبَيَّنَتْ طَعْمَ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) جزع الارض قطعها عرضاً مغرب الملك الشام لانه هو قاصد المدوح من الشام والمدوح بخراسان . صلت عليك اكثرت الثناء عليك قال الصولي : ويقال لمن يشئ عليه في الجود والذي اذا مات صلت الارض عليه وبكت ويقال ضد هذا لم كان صدأ . قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض . قال الخارزنجي : قطعنا اليك ايها الملك من المغرب فكلما توسطنا ملاً اي مغارة وجدنا فيه من آثارك ما استوجب الثناء عليك والدعاء لك

(٢) نون الاناث راجعت الى المغارب . ومغاربه بدل من نون الاناث فاعل صاحبنا : لشدة اشتياق مغارب الملك اليك وسرورها العظيم بقلبك تود قليلا ان نسير نحوك لو ملكك ذلك  
(٣) الكلكل مايمس الارض من صدر البعير او الفرس عندما يربض او يبرك  
(٤) بيضة الملك حوزته واصله وجرتومه . آمله طالب العطاء منه : يستألو على الجبار فيتهرم ويستولي على اصل قوته وجرتومه ملكه وسطاوته ثم يأتيه طالب العطاء فينعم عليه بأفضل ماله

(٥) اي للاستفهام الانتكاري اي لا يوجد المرام المقصد ويريد به الوجهة المقصودة وهنا الابعاد الشاسعة . يعدو عنه يشغل عنه او يصرف عنه . النياط الابعاد والمغازات المنصلة ببعضها الغير المتناهية الناعجات النوق البيض السريعة . الاخاشت الجبال الخشنة العظيمة . الواو في وتكل حالية . عدأ مفعول مطلق من يعدو . لا توجد ابعاد او مسافات مهما عظمت تمنع مغازاتها الغير المتناهية او تصرف قاصديه عن زيارته ولو كلت النايق السريعة بمجاهاها الخشنة والصعبة المسالك لان الشوق للوصول الى دياره قد ذل كل صعوبة

(٦) الواو في وقد حالية . العرار الوعة : كيف وقد قرب الرجا بماله الكثير المسافات البعيدة وسهلت جيوشه الاراضي الصعبة وذلكها فازالت جميع المخاوف

(٧) ذو الذي : اذا وجهت الركاب نحو بلاده ظهر لك كل شي رخياً ومُرمطاً وغَضاً حتى الما ترى بها طمأ ولذة تميزها عن غيرها من المياه فكانه جَمَل كل شي بهياً غَضاً وخصباً



جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللَّهَ بَادِيَا  
بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى وَيُرَاقِبُهُ<sup>(١)</sup>  
سَمًا لِلْعُلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا  
سُمُو عَبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ  
وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ  
وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا  
إِذَا الْخُطْبُ لَفَافَهُ أَضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيْنَ بَوَاجِهُ الْحَزْمِ عَنْهُ وَإِنَّمَا  
مَرَّائِي الْأُمُورِ الْمُشْكِلَاتِ تَجَاوِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
أَرَى النَّاسَ مِنْهَا جِ النَّدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ  
مَهَابِعُهُ الْمُثَلَّى وَمَحَّتْ لَوَاحِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
فَقِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَائِرِ  
مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) قال الصولي : هذا الملك خليف بان يستحي الله من اتفاق ماله كله ويستحي الندى ويريد المال لتفرقه له : اي انه باتباعه خطته هذه بالندى وبذل المال قد تجاوز حد البشر حتى لا يثبت امامه مال لانه يبدده كله فهو والحالة هذه خليف بان يستحي الله على ارتكاب هذا الشطط الذي تجاوز القصد ومال الى ان يكون مأثماً كما انه خليف بان يستحي الجود ايضاً لان باتباعه هذا الجود الفاحش خوف كل الناس من اسم هذا النوع من الجود حتى عطل اسمه وصارت كل الناس مهما كان مالها عظيماً ومهما احبت المحامد في سبيله تهرب منه وتأباه لشرره الاكيد فيها موجب عليه ان يستحي المال الذي يبدد فيه هذا التبديد وفيه هذا الفناء يستحي بمعنى يخاف ويحذر

(٢) جانباً العالي اي العالي المكتسبة عن طريق العطاء والمواهب ثم تلك المحصلة من الفوز في الحروب اي البأس والندى . الباب معظم الماء جاشت زخرت وعآث . غواربه اعلى امواجه

(٣) استمر مريره استحكم وقوت شكيبته : هو (المدوح) اي ذو يقظات لا يسمي ولا يغفل حتى انه لعظم اتقائه التام ويقظانه لا يمكن الدهر والايام من ان تأخذه على غرة بل بالاحرى يغالبها فيغلبها

(٤) وقيل مرايا الامور المشكلات الخ والمرابا والمرائي جمع مرآة وانما يراد بالاولى الكثرة اي ان مرايا تعيد كثرة العدد اكثر من مرائي والمعنى واحد : كيف يستهم عليه وجه الحزم وكيف يشذ عنه ويغفل منه وعند من التجارب والتدابير اللطيفة ما يريه مشكلات الامور وخفيات النوائب اي انه قد تجرب بجميع الامور المشكلات وحل عقدها فاذا عرض عليه شيء منها قابله بتجاربه الماضية فينظر اليها كما ينظر الى المرايا يجد كل خفي فيها مصوراً وهكذا يحله

(٥) ارى الناس يبين او اوضح لهم . المتهاج الطريق الواضح وكذا الواجب الطرق الواضحة .

هفت درست . المبع الطريق الواسع . المثلى المستقيمة . محت طست

(٦) بما انه افاض جوده على الناس وطعمهم كيف يجودون فلما جادوا هم بدورهم كان جودهم هذا

بالحقيقة من مواهب لانه هو الاصل فيه

لِتُحَدِّثَ لَهُ الْآيَامُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ      تَطِيبُ صَبَاً تُجَدِّ بِهِ وَجَنَابُهُ<sup>(١)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبَسِ الدَّهْرُ فِعْلُهُ      لَأَفْسَدَتِ الْمَاءُ الْقَرَّاحَ مَعَابِيَهُ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا أَيُّهَا السَّارِي أَسِرْ غَيْرَ مُحَاذِرٍ      جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَابِيَهُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ      عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَاتَدُبَّ عَقَارِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْتُ خَفِيَّةٍ      نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا اللَّيْلُ كُلُّ اللَّيْلِ إِلَّا ابْنُ عَثَرٍ      يَعِيشُ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَوْتِ دَحْضٌ وَقَفْتُهُ      وَلَوْ خَرَّ فِيهِ الَّذِينَ لَأَنْهَالَ كَاثِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
جَلَوْتَ بِهِ وَجْهَ الْخُلَيْفَةِ وَالْقَنَاءِ      قَدْ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهُ

(١) الخناعة الذل • الصبا الریح الشرقية • الجناح الریح الجنوبية : ثم ان جوده هذا تجاوز الناس الى الايام فطبعها على الكرم حتى ان الصبا والجنوب تطيبا بمهبها يرهاناً على ذلها وخضوعها له لانه قد طبعها بطابعه

(٢) الماء القراح الزلال ، هذا البيت تفسير للبيت قبله : لولم يغير طبع الدهر ويطبعه بطبعه على الكرم لم (الدهر) الدنيا فساداً بطبعه وتناول فساد كل شيء حتى الماء الزلال

(٣) الساري الماشي ليلاً • جنان الظلام شدته • الردى الموت

(٤) بَثَّ فرَّقَ ونشرو هو مثل في شدة انتشار خوفه ورعبه حتى على الجمادات

(٥) الخفية النضضة المتفتة • النواجز الانياب • مطرودة محدودة

(٦) عَثَرُ مأسدة • فَوَاقِ الناقة المدة بين الحلبتين : ليس الاسد اسد الغابة ذوالانياب والمخال المحددة وانما الاسد الصاري ونشُ المأسدة هو الذي يعيش فواق ناقة من هيئته وسطوته اي ان من النادر ان يعيش اسد من خوفه ويطشه وذاك الذي يعيش مدة فواق ناقة فقط من خوفه يكون اسد الاسود الضاربة

(٧) الدحض الزلق • كاتب اسم جبل : ويوم الدين كانت فيه سهام الموت محددة وصائية حتى لم تُبْقَ ولم تذر قد استهدفت لها وثبت فقلبت وحجبت حمى الدين الذي لولاك لكاتب لا اندكت اركانها

سَقَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الْأُطْلَى رَوَاهُ نَوَاحِيهِ عَذَابٌ مَشَارِبُهُ<sup>(١)</sup>  
لِيَالِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ عَفْوَكَ غَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ مُحِقَّةٌ أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسَبِ الْمَجْدَ كَاسِبُهُ  
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْفَرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَغَى آلُ الْوَغَى وَأَقَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
كَوَاكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّهَا إِذَا نَجَمَتْ بَاءَتْ بِصُغْرِ كَوَاكِبِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ شَاوُهُ تَزْحَزَحُ قَصِيًّا أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
فَحَسْبُكَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَاتِبِ أَنْ تُرَى عَلِيًّا بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا أَمْرُوهُ أَلْتَمَى بِرَبْعِكَ رَحْلُهُ فَمَدَّ طَالِبَتَهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) صدها عطشه ويقصد الرمح • الصفيح عريض الصفحة اي السيف • الطلى الاعناق واصولها • رواه نواحيه اي حتى ارتوت جانبا الرمح او ناحيته من دماء الابطال او الكفار وما الذمها واعدتها وجملة عذاب مشاربه من المبتدا والخبر ابتدائية

(٢) ليالي منصوبة على الظرفية متعلقة بسقيت • لم يقعد بسيفك فاعل • يقعد محذوف تقديره العجز • هو الموت مبتدا وخبر نائب فاعل • يُرَى : لم يقعد بسيفك العجز عن ان يكون هو الموت الزوام الذي يقبض نفوس الابطال وقد رأى عدوك شخص الموت في صفحته فامسكت عن قتله الا ان عفوك كان اعادهم • وجملة ان يرى وما بعدها محرورة بن المقدرة اي العجز عن كونه يُرَى

(٣) الفر البيض الوجوه : هم مثيروا الحروب وهم آباؤها وذووها

(٤) نجمت ظهرت • بامت رجعت • بصغر بذل

(٥) الشأو الغاية • تَزْحَزَحُ ابد • قصيا بعيدا

(٦) يكفيك في هذا التعرض لمجاراته في مراتبه ان ترى نفسك ذليلا بعيدا عن ان تنال مناقبه وذلك يعد لك شرعا وقد تكرر له هذا المعنى في قصيدة مثل هذه

(٧) من التي يربك رحله لا بد من نجاح مطالبه اي قد ظهرت وأنا كدت للشاعر وجوه النجاح في مطالبه عند ما قصده وهو من براعة الطلب

وقد يمدح ابا جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات

قَدْ نَابَتِ الْجَزْعَ مِنْ أَرْوِيَةِ النَّوْبُ      وَاسْتَحَقَّتْ جِدَّةً مِنْ دَارِهَا الْحَقْبُ<sup>(١)</sup>  
 أَلْوَى بِصَبْرِكَ إِخْلَاقُ اللَّوَى وَهَفَا      بِلَبِّكَ الشَّقْوُ لَمَّا أَقْفَرَ اللَّبُّ<sup>(٢)</sup>  
 خَفَتْ دُمُوعُكَ فِي إِنْزِرِ الْحَبِيبِ لَدُنْ  
 خَفَتْ مِنْ أَلْكَشَبِ الْقُضْبَانِ وَالْكُشْبِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذَابَ النِّعِيمُ لَهَا      ذَوْبُ الْغَمَامِ فَمُنْهَلٌ وَمُنْسَكِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَطَاعَهَا الْحُسْنُ وَأَنْحَطَّ الشَّبَابُ عَلَى      قَوَامِهَا وَجَرَتْ فِي وَصْفِهَا النَّسَبُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ أَنْسَهَا وَصُرُوفُ الْبَيْنِ تَظْلُمُهَا      وَلَا مَعُولُ الْأَوَاكِفِ السَّرْبُ<sup>(٦)</sup>  
 أَذْنَتْ نِقَابًا عَلَى الْخُدَيْنِ وَأَنْتَسَبَتْ      لِلنَّاطِرِينَ بِقَدَرٍ لَيْسَ يَنْتَقِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) نابت النابتة تنوب أصابت . الجزع منهطف الوادي . ارويوة انثى الوعل وهو اسم امرأة .  
 النوب المصائب . استحقبت الشيء اذا شدة في مؤخر الرجل وحمله . الجدة الجديد . الحقبة جمع حقبة  
 السنون : ان نواب الايام قد تولت في الربوع المشودة ثم ذهبت بمجدها وابلتها  
 (٢) الوى اخفى . بصرك الباء زائدة . اخلاق مصدر اخلق لبي . هفت اريج بالصوفة حركتها  
 وذهبت بها . اللب اسم محل : ان اندراس آثار الدار ذهب بصرك كما اثار الشوق لبك بمخرب  
 ربوع الحبيب

(٣) خفت دموعك اسرعت . وخفت الثانية بمعنى ترحل . الكشَب المطمئن من الارض بين  
 الجبال . القُضبان والكشِب يكتنن بهما عن الحبيب المعتدل القوام والتقليل الازداف : زيادة شرح  
 لنفس المعنى : لقد بكيت كثيراً عندما وجدت ان الحبيب قد ترحل من منازل بين الجبال

(٤) المكورة المدججة الخلق . ذاب النعيم كناية عن زيادة نعيمها ورفاهيتها حتى لا زيادة لستزيد  
 (٥) اطاعها الحسن حتى تتجمل به وتظهر بآته وانحط الشباب على قوامها كأنها لبسته برداً واندجت  
 به اندماجاً . النسب جمع نسبة وهي المتدار والقياس اي ذهبوا في الابداع في وصفها كل مذهب وقياس  
 (٦) صروف البين غصص العباد . الواكف المائل الذي يقع بعضه بعضاً تنقيطاً والدرّب المنسكب  
 او اكثر من التنقيط ويكتنن بهما عن الدمع : هنا يصف حالها في موقف الوداع وقد تجمعت غصصه  
 المرّة ولم تجد ما تعتمد عليه في افراج كرتها الا دموعها المنسكبة

(٧) القاب القناع على مارن الاف . انتسبت برزت وظهرت اي قد استترت بالنقاب لثلاث تعرف  
 فعرفت بعدها لانها معروفة ومشهورة بحسن القوام ( قاله الصولي )

وَلَوْ تَبَسَّمْ عُنَيْنَا الطَّرْفَ فِي بَرْدٍ      وَفِي أَقَاحٍ سَقَّتْهَا الْخُمُرُ وَالضَّرَبُ  
مِنْ شَكْلِهِ الدُّرِّي رَصَفِ النَّظَامِ وَمِنْ      صَفَائِهِ الْفِتْنَانِ الظُّلْمُ وَالشَّنْبُ <sup>(١)</sup>  
كَانَتْ لَنَا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرَفِهِ      وَقَدْ يُنْفَسُ عَنْ جَدِّ الْفَتَى اللَّعِبُ  
وَعَاذِلِ هَاجَ لِي بِاللَّوْمِ مَارَبَةً      بَاتَ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَبُ <sup>(٢)</sup>  
لَمَّا أَطَالَ ارْتِمَالُ الْعَذْلِ قُلْتُ لَهُ

الْحَزْمُ يُثْنِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لَا الْخُطْبُ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ فِي مِصْرٍ وَفِي طَرَفٍ      مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالْثُوبُ <sup>(٤)</sup>  
لِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ آخِيَّةٌ سَبَبُ      إِنْ تَبَقَى يُطْلَبُ إِلَى مَعْرِفِي السَّبَبِ <sup>(٥)</sup>  
صَحَّتْ فَلَا يَتَمَارَى مَنْ نَأَمَلَهَا      مِنْ فَرْطٍ نَائِلِهِ فِي أَنَّهَا نَسَبُ <sup>(٦)</sup>

(١) حاج الطرف مال يصره • الضرب العسل الأبيض النليظ • تَبَسَّمْ: لو تبسمت لوأينا اسنأ •  
جملة كالبرد وثمر أمتلجاً • لطيفاً مستديراً كالاقحوان ورقاً عذباً كالسمل ومسكرأ كالتمر هو كالدر النظم  
شكلاً • وجمالاً • من طبيعة صفاء الثمر ولفظ معانيه قد سحر الالباب لاحتوائه على الريق والشنب وهو  
احسن ما استحسن من مجموع شكل القم من رفته وصفره مع استدارته ولفظه وحسن الرصف في الاسنان  
وترتيبها وكلا يوحي به سحر

(٢) المأربة الحاجة • اصطخب الموج ضرب بعضه بعضاً مع صوت وهذا وصف طبق الاصل  
لاضطراب الافكار : ان العاذل بعذله قصد ان يشنني عن زيارة المدوح وذلك لغرض في نفسه  
فكدر نفسي واشغل بالي عذله الا اني قد تبينت الحقيقة فصيته  
(٣) اذا كانت الغزمية تنبي خطوب الدهر فكيف تؤثر فيها خطبك

(٤) المصير المكان • الطرف الناجية • الثوب المصاب

(٥) الآخية عود يدفن طرفاه في الارض ويبرز وسطه ويربط فيه حبل كالحلقة لتربط فيه الدابة  
وهنا العهد والذمة • سبب بدل من آخية : ان بيني وبين المدوح واسطة اتصال متينة العرى التي ان  
بقيت هكذا قوية تقترب الناس لطلب عطائي لاني به استغني

(٦) ماري جادل : ان من تحقق كثرة احسان المدوح وعطاياه الي ما شك ابدأ في ان هذمه  
الصدقة قد استحكمت حلقاتها واصبحت نسبة قرابة اذ اني صرت مشاركاً له بماله

أَمْتُ نَدَاهُ بِي الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدْتُ لَهَا السَّرَى وَالْقِيَا فِي أَنَّهَا نَجِبٌ<sup>(١)</sup>  
 هَمْ سَرَى هُمْ أَضْحَى هِمَّةٌ أَمَّا  
 أَضْحَتْ رَجَاءً وَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي نَشَبُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْعَى وَنُظْفَى وَجِيهِي فِي قَرَارَتِهَا تَصُونُهَا الْوَجَنَاتُ الْفَضَّةُ الْقُشْبُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يُكْرَمُ الظَّفَرُ الْمُطَى وَإِنْ أَخَذَتْ بِهِ الرِّغَابُ حَتَّى يُكْرَمَ الطَّلَبُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا تَبَاعَدَتْ الدُّنْيَا فَمَطْلَبُهَا إِذَا تَوَرَّدَتْ مِنْ شِعْبِهِ كُتِبُ<sup>(٥)</sup>  
 رِذْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجَلَّى إِذَا نَزَلَتْ وَقِيمُ الدِّينِ لَا الْوَانِي وَلَا الْوَصْبُ<sup>(٦)</sup>  
 جَفْنُ يِعَافُ لَذِيذَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ شِحَا عَلَيْهَا وَقَلْبُ حَوْلَهَا يَجِبُ<sup>(٧)</sup>

- (١) أَمْتُ قصدت • التدى المطا • العيس الابل البيض تخالط بياضها شقرة او ظلمة خفيفة • السرى مشي الليل • القيا في الفلوات لاماء فيها • الابل النجبية الكريمة الاصل
- (٢) الهم القصد • الهمة الزمية • الأَمُّ القرب • النشَبُ التنى : هذا احسن ما يمثل نفسه به من قصد المدح وحصوله على بشيته من المال الكثير فقال : انه قد افكر اولاً ان يقصد المدح ثم هذا القصد قد تأصل في نفسه حتى مال اليه بكليته فولد فيه عزيمة وطد النفس على بلوغها وهذه الزمية ولدت رجاء وهو ان تأمل بان تُعطى مع الترجيح او التأكد من ذلك وهذا التأكد كان يجعله فاتج له مالا وافراً
- (٣) نظفة الوجه ماؤه وهو شعوره المحي علامة الحياء • قرارتها مكانها • الوجنات الغضة التي لم يبدل ماؤها • القشب جمع قشيب الجديدة : ان يعطائه هذا قد حفظ كرامتي وصان ماء وجهي من ان ابدله للناس في طلب المطا فلذا بقيت وجناتي غضة جديدة
- (٤) ان المطا لا يبعد شريفاً وان كان كثيراً وبحسب رغبة الطالب الا اذا كان طلب هذا المطا شريفاً وبكس ذلك اذا كان الطلب بالحاح وبطريقة دنيئة مع التلصق والرفض مراراً من جانب المُعطى فيعد جوده وان جاد بالالوف جوداً سيئاً دنيئاً والشاعر يريد يقول ان المدح قد بادره بالمطاء الجزيل من غير ان يوجه الى ذل السؤال
- (٥) الدنيا هنا معناها متاع هذه الدنيا من مال وعرض • الشعب الطريق • كُتِبُ قرب : في حالة السر والفرق الشديد اذا عزّ منال الطلب عند غيره فانه سهل وقريب لديه
- (٦) الردء العون والناصر • الجَلَّى عظيم الامور • القيم على الامور متوليا • الواني الفاتر الهمة • الوصْبُ الضعيف
- (٧) شِحَا عليها خوفاً او شفقة • يجب يضطرب

طَلِيعَةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ يَبْضَتِهَا      كَمَا أَتَمَّى رَأْيِي فِي الْفَزِّ وَمُنْتَصِبٌ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَضَى التَّدْبِيرَ ثَابَ لَهُ      جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالُهُ لَجَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 شِعَارُهَا أَسْمُكَ إِنْ عُدْتُ مُحَاسِنَهَا      إِذَا أَمَمْتُ حَاسِدَكَ الْأَذَى لَهَا لَقَبٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَزَيْرُ حَقٍّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَجَا      دِيْوَانِ مُلْكٍ وَشَيْعِيٍّ وَمُحْتَسِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 كَالْأَزْحَبِيِّ الْمَذْكِيِّ سَيْرُهُ الْمَرْطَى      وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ وَالْتَقَرِيبُ وَالْخَبَبُ<sup>(٥)</sup>  
 عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا      مِنْ مَسَةٍ وَبِهِ مِنْ مَسَةٍ جَلْبُ<sup>(٦)</sup>  
 ثَبَتَ الْحِطَابَ إِذَا أَصْطَكْتَ بِمُظْلِمَةٍ      فِي رِجْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) يضة الخلافة اصلها جوهرها . اتسمى ارتفع . الرأي . الطليعة التي تسير امام الجيش للاستكشاف : كما تحمي الطليعة الجيش من كل مفاجي . كذلك رايه يحى الخلافة ساهراً يقظاً

(٢) اتضى شمر . ثاب له انضم . اليه . اللجب ذو الجلبة والصلباح اي الكثير ويريد الحرب المنوية بسديد الاراء وصادق العزيمة

(٣) الشعار العلامة : اذا ذكرت الخلافة وسئل من ناصرها وحامي حماها والمدافع عن يعضها فاسمك يكون الجواب ويريد باللقب اتبيح منه والمستهج اي اذا ذكر اسم حاسدك ومزاحك على متصبك نسبت اليه المعائب والسيئات ولك كل الحسنات بالنسبة لللاقة كل منكما بالخلافة

(٤) الشرطة الجند . المحتسب نائب الوالي : بينما انت وزير الحق والعدالة انت مدير الجنود ودعامة ديوان الملك ونائبه بكل حال

(٥) الارجي غل كريم من الحيل . المذكي من الحيل الذي تم سنه وكلت قوته وما بقي من انواع سير الحيل . الارجي نسبة الى ارحب وهو حي من هبذان كانت تنسب لهم خيار الابل ثم ان انواع السير المذكورة في هذا البيت بعضها محتض في الحيل والاكثر في الابل والارجع انه يقصد بالارجي جملاً وليس فرساً بدليل قوله عود في البيت التالي : اي انه يجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الارجي هذه الضروب من السير

(٦) العود المسن من الابل . تساجله تناظره . الجأب جمع جُنْبة قشرة تعلو الجرح عند برثه : قد عر كته الايام وعركها فاستفاد منها حنكة ودراية وصادفت به غلاًياً قهاراً فكل منها احدث أثراً باقياً في الآخر

(٧) ثبت الخطاب ثابت في آرائه وخطابته غير متالعج ولا ضميم الرأي . في رجله في عهده وابامه . اصطكت اضطربت

لَا أَلْتَنَطِقُ أَلْفَوْ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ يَوْمًا وَلَا حِجَّةُ الْمَلُوبِ تُسْتَلَبُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا هُوَ فِي نَادِيهِ قَبِيلَتِهِ

لَا أَلْتَلَبُ يَهْفُو وَلَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءُ حَزْ شَفَرَتُهُ كَمَا بَعْضُ بِأَعْلَى الْغَارِبِ أَلْتَقَبُ<sup>(٣)</sup>  
لَا سَوْرَةَ تُتَقَى مِنْهُ وَلَا بَلَّةَ وَلَا يَحْفِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبُ<sup>(٤)</sup>  
أَلْقَى إِلَيْكَ عَرَى الْأَمْرِ الْإِمَامُ فَقَدْ شَدَّ الْعِنَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْكَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
يَعْمَسُو إِلَيْكَ وَضَوْهُ الرِّأْيِ قَائِدُهُ خَلِيفَةُ إِنَّمَا آرَاؤُهُ شَهْبُ<sup>(٦)</sup>  
إِنْ تَمْتَنِعَ مِنْكَ فِي الْأَوْقَاتِ رُؤْيَتُهُ فَكُلُّ لَيْثٍ هَصُورٍ غَيْلُهُ أَشِبُ<sup>(٧)</sup>  
أَوْ نُلْقَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مُكْرَمَةٌ يَوْمًا فَقَدْ أَلْقَيْتَ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبُ<sup>(٨)</sup>

(١) في مقاومه امامه في ديوانه • اللغو الذي لامعنى له • الملوب المتهيج • في ديوان وزارته يقضي بالحق وينصف المظلوم فلا تكون المقاضاة الا بموجب القانون فلا تقبل حجة واهية ولا يجيب صاحب حق وان دعاه جهله وتبيحه الى عدم الايضاح

(٢) هذا اللب اضرب : اذا جلس في ديوان قبيلته للقضاء تَرَّ النفوس آمنة والقلوب مطمئنة هادئة • ن حلمه وبشره وطول اناته لان كلاً متأكدا انه سيرد له حقه وينتصف له من خصمه

(٣) الغارب بين اصل العنق والظهر • التَّيَّبَ رحل الناقة : ولكن وراء هذا الحلم قضاء عادل يقطع في من يقع عليه من الخالفين كما يجر الرجل في ظهر الجمل

(٤) السَّوْرَةُ الحدة التي تخرج بالرجل عن دائرة الحلم • البله ضعف العقل • يحفif يظلم : قد جمع بين جميع مميزات الحكم العادل فلا يستغفنه او يبيحه امر ما يجرجه عن جادة الصواب ولا وصمة قصور في مداركه او معارفه يُخْشَقُ فهو قوام الحق رضي او غضب

(٥) العناج والكرب جملان تشد بهما الدلو : قد القى اليك الخليفة متاليد السلطنة فاسندت الى احسن من يقوم بابعائها

(٦) يشو يرى النار لئلا فيقصدها : ان الخليفة يستضيء برأيك في الجلي فينير ظلمات المشاكل ويجلها ولكن اراده ايضاً شبه بالوقت نفسه • وهذا استدراك يمنع تفضيل الوزير على الخليفة

(٧) المصور من صفات الاسد • الاشب اى هكذا كثيف لا يجتاز : وان امتنعت هنك رويته باحتجابه فلا يجب فالاسد المصور يختار الغاب الكثيف

(٨) او اذا كان ينك وبينه حجاب ملوكي فكذلك ينك وبين من دونك حجب ايضاً



وَالصَّبْحُ تَخْلِفُ نُورُ الشَّمْسِ غُرَّتَهُ      وَقَرْنُهَا مِنْ وَرَاءِ الْأُفُقِ مُحْتَجِبٌ<sup>(١)</sup>  
 أَمَّا الْقَوَائِي فَقَدْ حَصَنَتْ عَذْرَتَهَا      فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبٌ  
 مَنَعَتْ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ نَاكِحَهَا      وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا الْعُطْفُ وَالْحَدَبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ عَضَلَتْ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا      وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَتْ بَنَاتٍ نُصِيبَ حِينَ ضَنَّ بِهَا      عَلَى الْمَوَالِي وَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا الْعَرَبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلَا سَقِيَتْ      خَوَامِسًا إِنْ كَفَى أَرْسًا لَهَا الْغَرَبُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُخَوِّجْ وَأَنْجَدَهَا      مَا الْعِرَاقِينَ لَمْ تُخَفِّرْ بِهَا الْقُلُبُ<sup>(٦)</sup>

- (١) يخلف يأتي بعد قرن الشمس اول شامها: يتلج الصباح اولاً وبعد تأتي الشمس التي هي السب في اشرافه وان تكن محتجة في الافق اي كلمات حاصل عليه من النفوذ والجاه فهو سبيه
- (٢) عذرتها بكارتها • الكاح عقد الزواج • الحدب العطف: قد حمت حمى القريض وحفظت حرمة ومنعت ان يمدح بفعل الشعر الاكل من يستحقه فاستحققت الثناء الجليل
- (٣) عضل المرأة منها الزواج ظلاً • الايم الرجل والامراة الغير المنزوحين مطلقاً • الارب الحاجة الاطهار جمع طهر وهو نظافة الامراة من الحيض: لو منعت ان يمدح بالشعر الفعل الاكل من يفهمه ومن هو كفو له ثم واثت كفو لو عرضت عليك مبتكراته وهي على اتم زينتها وجمالها ولم يكن لك رغبة في ان تمدح بها فاذا تكون نتيجتها هل يموت فينا الشعر ونحرم نفسه
- (٤) اي لكنت الخ وهو جواب لو • ونصيب هو شاعر اسود من موالي آل مروان لم يزوج بناته من الموالي ولم ترغب فيها العرب فبقين بلا زواج وكسدن عليه وهو ايضاح تمثيلي لنفس المعنى ويقصد الشاعر بذلك ان المدح كان يلومه لانه كان يمدح بشعره النفيس من لم يستحقه فاجابه ابو تمام ان ذلك صحيح ولكن عند عدم وجود الكفو يلزم ايضاً ان يقال هذا الشعر ويمدح به والا مات القريض وماتت بموته الذاكرة وخُرمننا من الكعب وبذلك يلتبس نفسه عذراً كما سترى فيما بعد
- (٥) نائب فاعل سُميت محذوف تقديره ابلي وخوامساً مفعولها الثاني • الخوامس الابل التي ترد اليوم الاول والخامس وترعى فيما بينهما • الا رسال جمع رسل وهو قطع الابل • القرب الماء الذي يقطر من الدلوين الحوض والبئر: اذا كان حوضك هكذا مملوءاً ومياهك هكذا غزيرة حتى ان الماء الذي ينظر من الدلوين البئر والحوض يكفي لجماعات الابل فلا لزوم لابلي القليلة ان تشرب كل خمسة ايام مرة واحدة وهو استعارة بمعنى اذا كنت هكذا غيدراً على الادب ونحب الشعر هذه المحبة فلا يجب ان امدح غيرك بل فلا تق نفسي عليك واختص بها تلك
- (٦) احوجت البئر غاص ماؤها • العراقان الكوفة والبصرة • الثأب جمع قليب الآثار: لو لم تنشف ماء دجلة لم يجتاحوا الى حفر الآبار فيها ولو كان مستحقوا هذه القوافي يملكون دائماً لان يمدحوا بها لكونوا باهم الكثير من بذل اوجها لمن لا يستحقونها

لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرُ لِلْإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا النَّقْدَ حِينَ عَزَّهُ الذَّهَبُ<sup>(١)</sup>  
لَا شَرِبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرَبٍ إِذَا وَجَدُوا

هَذَا اللَّجَيْنِ فَذَارَتْ فِيهِمِ الْعُلْبُ<sup>(٢)</sup>

إِنَّ الْأَسِنَّةَ وَالْمَاذِيَّ مَذْ كَثُرَا . فَلَا الصِّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا أَلْيَبُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَجْعَمُ مِنْ مَعَشَرٍ إِلَّا وَهْمَتُهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ

وَمَا ضَمِيرِي فِي ذِكْرِكَ مُشْتَرِكُ وَلَا طَرِيقِي إِلَى جَدِّكَ مُنْشَعِبُ<sup>(٤)</sup>

لِي حُرْمَةُ بَيْتِكَ لَوْ لَا مَا رَعَيْتَ وَمَا أَوْجَبْتَ مِنْ حِفْظٍ بِمَا خَلَتْهَا تَعِيبُ<sup>(٥)</sup>

(١) ندب فلان فلاناً للأمر إذا دعاه اليه وحته عليه وهي إشارة الى قصة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قُتِلَ بسبل النقود من جلود الابل : وهكذا امير المؤمنين عمر « رضه » لم يهوج الى عمل النقود من جلود الابل لو كان لديه الذهب ليسبكه منه والمضى واحد اي ان عمله هذا كان اضطراراً وليس اختياراً كما عمل من هو اعظم منه

(٢) الشرّب جمع شارب . اللجين هنا الماء الابيض النقي كالفضة . العلب جمع علبة وهي وعاء من الجلد يشد الى قضيب من فرع شجرة ويحلب فيه : كل من يرى امامه هذا الماء النزر العارض والزلال ولا يشرب منه بل يشرب من اللب ذات الماء الغليل والغير الصالح للشرب يكون في اشد الجمل : ان كل من يتيسر له الحصول على هؤلاء العارفين بالشعر والاجواد الكرام الذين يستحقونه ولا يمدحهم وينال عطاياهم بل يميل الى الغير المستحقين يكن بأشد الجبل والنبوة

(٣) الاسنة الرماح . الماذي الدرع . الصياصي قرون البقر كانت تستعمل في الحرب للظعن . اليب جلد كان يتخذ درعاً : عند وجود الرمح والدرع الحقيقتين فلا لزوم لاستعمال تلك العديمة النفع ويريد يقول طالما المدوح وامثاله موجودون فلا لزوم للاتجاء الى غيرهم من الصمايك

(٤) وما ضميري في ذكرك مشترك اي لا ذكر لاحد سواك في ضميري . ولا طريقي الى جدواك . منشعب اي ولا اقصد احداً سواك لطلب العطاء

(٥) انك لو لم ترع حرمتي وتحافظ على شرفي لم يصنه احد : كما قلت آتياً ان ابا تمام ذو موعبة شعرية نادرة بقدر ما هو خال من اي استمداد فطري لتحصيل الرزق ولذلك هو كان فقيراً جداً حتى اضطر ان يمدح من لا يابق بشعره لاجل تحصيل قوته ولكن عندما عُلِمَتْ منزلته وقام شعره وفاع اسمه نوعاً ما حتى كان بحضرة المدوح لاهه هذا على ذلك كما يشير اليه بتعديده هذه ثم ان المدوح اكرمه اكراماً لم يعتده كما هو ذكر ذلك في هذا البيت وما قبله واعتبره من المدوح امرأ عظيم

بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ      لِلنَّقَى لَيْسَ كَحَقِّي نُصْرَةً عَجَبُ  
 إِنْ تَعْلَقِ الدَّلُوءُ بِالدَّلُوءِ الْغَرِيبَةِ أَوْ      يُلَاسِ الطُّنْبُ الْمُسْتَحْصَدَ الطُّنْبُ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ الْحَافِيفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوَاتِهِ      دَعَائِمُ الْمُلْكِ فَلْيَعِزُّزْ بِكَ الْأَدَبُ  
 مَا لِي أَرَى جَلَبًا فَعَمَّا وَلَسْتُ أَرَى      سَوْفًا وَمَا لِي أَرَى سَوْفًا وَلَا جَلَبَ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْضُهَا عُشْبٌ جَزَفٌ وَلَيْسَ بِهَا      مَاءٌ وَأُخْرَى بِهَا مَاءٌ وَلَا عُشْبُ<sup>(٣)</sup>  
 خُذَهَا مُغْرَبَةً فِي الْأَرْضِ آنَسَةً      يَكُلُّ فَمِنْ غَرِيبٍ حِينَ تَغْتَرِبُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا أَجْتَبَيْتَ  
 مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ الْمَذْنَفُ الْوَصْبُ<sup>(٥)</sup>

(١) فاعل سلفت محذوف تقديره نصرة للحق دل عليه ما بعده : المعنى انه كان متبع في زمن الجاهلية ان الغريب اذا نزل وبني بيته بين يوتهم فاذا لامس طنب بيته طنب جاره قد وجبت على هذا نصرة والاخذ بمجته قياماً بحق الجوار وهكذا اذا علت دلو الغريبة بدلو هذا الاخر « عن الصولي » اي مع وجود هذا القانون المتعارف والمتبع بين العرب اني استغرب جداً واتعجب كيف ان حقي لم يحترم وجواري لم يحفظ وانت الوحيد الذي حفظته ورعيته ولولاك لضاع

(٢) الجَلَبُ الحبل المجلوبة او الجلية من الحبل . فعماً كثيراً . الدَّوْقُ الذي يساق او يؤخذ من هذا الجلب : قال الصولي ما لي ارى . دأخمي كالجلب الكثير المتواتر ولا ارى سوفاً اي ولا ارى من يريد ما يأخذها بمجتها وما تساوي وما لي ارى سوفاً كثيراً يؤخذ من عند غيري وهو لاجلب له اي اني ارى الاقبال على شعر غيري مع ركاكته والاعراض عن شعري مع كثرتة وسمو مقامه

(٣) الجَرَفُ الكلاء الملتف . قال الصولي من يعرف قدري وقدر شعري ويريد ان لا تبسط يدك لمساكاتي ومن يقدر على بذل المال فلا يفعله فلا يجتمع لي هذان كما لا يجتمع الماء والشب : وهذان البيتان فيهما ايضاح لمعنى القصيدة ولما قيلت لاجله وذلك يدل على ان ابا تمام لم يكن معروفاً وكان يصارع ويجاهد لياخذ له مكرراً يليق به

(٤) مغربة في الارض اي منتشرة ويعني بها قصيدته هذه . آتة بكل فهم غريب اي لا يفهمها جيداً الا كل ساهي الادراك بعيد التصور حين تغترب اي حين تنتشر

(٥) من كل قافية خبر لمبتدا محذوف تقديره هذه القصيدة مؤلفة من كل قافية فيها متعلقة بخبر متدم اي موجود فيها ومن كل الثانية متعلقة في مبتدا ومؤخر تقديره فاكهة ومن متعلقة بنعت المبتدا المحذوف اي نوع والجملة من المبتدا والخبر جواب الشرط اذا اجتبت . المذنف المتقدم في المرض . الوصف الموجب : كل من يفوس على معانيها ويتدبرها جيداً يحسن منها ثماراً يانعات تكون شفاء لكل داء عيا

## الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعِ الْحَمِيَّاتِ

وَالنَّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ<sup>(١)</sup>

لَا يَسْتَقِي مِنْ حَفِيرِ الْكُتُبِ رَوْثُهَا وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الْكُتُبُ<sup>(٢)</sup>

حَسِيْبَةُ فِي صَمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصَبُهَا إِذَا كَثُرَ الشَّعْرُ مُلْقَى مَا لَهُ حَسَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

إِنَّ بُكَاءَ فِي الرَّبْعِ مِنْ أَرَبِهِ فَشَايَعًا مَغْرَمًا عَلَى طَرَبِهِ<sup>(٤)</sup>

مَا سَجَسَجُ الشُّوقِ مِثْلُ جَاحِهِ وَلَا صَرِيحُ الْهُوَى كَمَوْأَشِيْبِهِ<sup>(٥)</sup>

جِيْدَتِ بِدَائِي الْأَكْنَافِ سَاحَتَهَا نَائِي الْمَدَى وَكَأَنَّ الْجَدَا سَرَبَهُ<sup>(٦)</sup>

مُزْنٌ إِذَا مَا اسْتَطَارَ بَارِقُهُ أَعْطَى الْبِلَادَ الْأَمَانَ مِنْ كَذِبِهِ<sup>(٧)</sup>

يُرْجِعُ حَرًّا التَّلَاعِ مُتَرَعَّةً رِيًّا وَيُثْنِي الزَّمَانَ عَنْ نُوبِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) توشيع نسج • النبل الذكاء • السخف ضد البل • والاشجان والطرب ضدان

(٢) هي مبتكرة لم تنسج على منوال ماتقدها الا انها لم تزل مثلاً يمتدئ عليه وانغوذجاً

للشعر والشعرا •

(٣) حسيبة ذات حسب وشرف اي من فحل الشعر • في صميم المدح منصبا اي قصد بها محض

المدح والاخلاص فيه بينما غيرها كثير من القصائد ملقى لا يعبأ به لانها من تافه الشعر ولا انها عارية عن الاخلاص ويقصد بها التمليق والمداينة طمعاً بالانمدوح

(٤) الربيع المنزل • الارب الحاجة • شايعا تابعا وهو ما اعتادته العرب من خطاب الاثنين : قد

استعرت في قلبه لوعة الغرام فرأى ان لايد من تبريدها بذرف الدموع على ربوع الحبيب فساعداه

على البكاء تنفيساً لكربته وتبريداً لوعته انما ايها الخليان من لواجم الحب

(٥) السجسج المعتدل • الجاحم الشديد الحرارة • المرتبب المختلط : يقول لصاحبيه تابعاني على

هواي فان هواي صريح وهو اكما • وتثب

(٦) جيدت مطببات • داني الاكفاف كناية عن المطر الزير • نائي المدى مطر عام • واكف

الجدات متنازع الهطل • سرب سائل

(٧) الزمن السحاب : ان هذا السحاب المشجع بالمطر متى ما ابرق وارعد صدق بتابع تهطله

(٨) حراً شديدة العطش • التلاع مسايل الماء ولا تكون الا في الصحارى • مترعة • ملائنة •

يثني الزمان عن نوبه بضيغ المحل ويبدله خصباً

- مَتَى يَصِفُ بَلَدَهُ فَقَدْ قُرِيتَ يُسْتَهْلِكُ الشُّؤْبُوبُ مَنْسَكِبَهُ <sup>(١)</sup>  
لَا تُسَلِّبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ مَتَابِعِهِ وَلَا سَلْبَهُ <sup>(٢)</sup>  
مَزْمَجُرُ الْمُنْكِبِينَ صَهْصَلَقُ يُطْرِقُ أَزْلُ الزَّمَانِ مِنْ صَخْبَةٍ <sup>(٣)</sup>  
غَارَتْ صُدُوعُ الْفَلَا بِهِ فَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْفَضَاءِ مِنْ جُلْبَةٍ <sup>(٤)</sup>  
قَدْ سَلَبَتْهُ الْجُنُوبُ فَالْدَيْنُ وَالْأُدْنَى وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي سَلْبَةٍ <sup>(٥)</sup>  
وَحَرَّشَتْهُ الدُّبُورُ وَأَجْتَنَبَتْ رِيحُ الْقُبُولِ الْهُوبُ مِنْ رَهَبَةٍ <sup>(٦)</sup>  
وَتَارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّلَالُ فَقُلْ لَا فِي نُزُورِ النَّدَى وَلَا حَقَبَةٍ <sup>(٧)</sup>

- (١) قريت من القرى الضيافة • الشؤبوب الدفة القوية من المطر  
(٢) المتابع جمع مُتَبِع وهي الناقه التي تبعها ولدها والدُّب جمع سَلُوب وهي الناقه التي مات أو ذبح ولدها واستعمار المتابع والساب للسحاب كأنه شبه صوت الرعد بخنن النوق ومتابع الغيم أولاد النوق : لا أَسْلَب الأرض عهد هذا الغمام لا الماطر ولا غير الماطر فتبتى ثرية منبتة  
(٣) المنكب الناصية والجانب ومزجر المنكبين كناية عن صوت المطر النزير الحاصل من شدة انسكابه • الصهصلق الشديد من الاصوات • يُطْرِق ينظر الى الأرض خجلاً ودهشاً • الصخب كثرة الاصباح • الازل الشدة  
(٤) غارت صدوع الغلا به قد اختفت وزالت شقوق الأرض الحاصلة من شدة اليبس بسببه وهنا الباء سببية • ولقد صح اديم الفضاء من جُأَبه الجُأَبَة وجمعها جُأَب الشجرة تملأ الجرح عند البرء : هنا شبه الشقوق في سطح الأرض بجراح في الجلد وقد برئت أو زالت بهذا المطر  
(٥) اي ان ريح الجنوب التي هي ريح المطر قد امتزت هذا السحاب وسلبت منه مائه وامطرته غزيراً على الأرض فعم البسيطة واخصب الارس وكثر الخير والرزق فيه صفاء الحياتين الدين والدنيا  
(٦) الدبور الريح المقابلة للصبا • حرشته زادته • القبول ريح الصبا • الرهب الخوف • الدبور الريح التي نهب مع المطر فزيد انتشاره والقبول الريح التي تنشفه : قد زادته الدبور ونظراً لكثرة خائنه القبول فلم تتعرض له لانه غلبها  
(٧) تاركة خلاه على حاله وصالحه • قتل فاحكم • نزور قلّة • حقبة احتباسه من حقبة المطر وغيره احتبس : ان هذه الرياح المختلفة الجهات لم تغدر ان تحوله عن تهطاله او تحبسه او تؤثر فيه فاحكم اذا بالخصب وصحة العيش نتيجة ذلك

دَع عَنْكَ هَذَا إِذَا انْتَقَلْتَ إِلَى الْ—مَدَحٍ وَشَيْبَ سَهْلَهُ بِهَمْزِ تَضْيِيعِهِ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي لَهُ وَمِيسَمٌ يَلُوحُ عَلَى صُعُودِ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ صَبَّيْهِ<sup>(٢)</sup>  
 لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكَلَفَهَا وَخَدَايْدُ أَوِي الْمَرِيضَ مِنْ وَصِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 لِلْمُصْطَفَى مُحْتَدًا أَبِي الْحَسَنِ أَنْ—صَعَنَ انْصِياعَ الْكَذْرِيِّ فِي قَرَبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ  
 نَعْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ الْ—عَالَمِ مِنْ عَجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِهِ  
 رَهْطُ النَّبِيِّ الَّذِي تَقَطَّعُ أَسْ—بَابُ الْبَرَايَا سِوَى سَبَبِهِ  
 مُهَذَّبٌ قُدَّتِ النُّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكُ مِنْ نَسَبِهِ<sup>(٥)</sup>  
 لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَلَهُ أَكْسَبَهُ الْبَاوُ غَيْرَ مُكْتَسِبِهِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِيهِ وَيَخْرُزُ الدُّرُّ غَيْرُ مُجْتَلِسِهِ

- (١) شيب امزج • سهله الذي يأتي عفواً • متضيقه العالي الذي يأتي بعد افعال الروية  
 (٢) قال الصولي : قد استعار للكلام صعوداً وصبياً اي صعباً وسهلاً والمعنى انا قادر على جميع انون  
 الكلام من الصعب والسهل ووسعي لا يخ عليه • وميسم اي ولي ميسم وهي مبتدا وخبر  
 (٣) است من العيس يدعو على نفسه اي اكون غير • معناد على الاسفار ولا تكون هذه العيس  
 بنت القنار • او الى ان • الوحد السير السريع • الوصب الوجع : لا اكون انا ولا باقي من المتادي الاسفار ان لم  
 احملها على سرعة السير الشاق الذي يشقني من مرض الهم  
 (٤) للمصطفى متعاقبة بانضم • المحدد الاصل وهي منصوبة على التمييز • انصاع رجوع وحول  
 وانعطف • الكدري جنس من النطا قائم اللون شديد الطيران • القرب طلب الماء : ان هذه النبايق  
 الدجيبات قد اشتهت في سرعة سيرها وبها الزائد لبلوغ المدوح القفا الكدري العطاش المتهافة  
 على مورد الماء  
 (٥) الشراك سير العمل على ظهر النديم

- (٦) غير مكتسبه حالية من الهاء في اكسبه : من - لاله يرى به الناس كبراً ولا يفعل هو في نفسه  
 كما يقال يعظمه الناس وهو لا يعظم نفسه او ان جلاله وقدره يعظمه من غير ان يسمى في اكتساب العظمة •  
 البأ والكبر والعظمة

كَمْ أَعْطَبَتْ رَاحَتَاهُ مِنْ نَشَبٍ سَلَامَةً الْمُتَعَفِّينَ فِي عَطَبِهِ <sup>(١)</sup>  
 أَيُّ مَدَاوٍ لِلْعَمَلِ نَائِلُهُ وَهَائِي لِلزَّمَانِ مِنْ جَرَبِهِ <sup>(٢)</sup>  
 مُشْتَرِكٌ لَا يَكِلُ فِي طَلَبِ الْعَمَلِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلَبِهِ  
 أَعْلَاهُمْ دُونُهُ وَأَسْفَهُهُمْ إِلَى النَّدَى وَاطِيٌّ عَلَى عَقْبِهِ  
 يَرِيحُ قَوْمٌ وَالْجُودُ وَالْحَقُّ وَالْحَاجَاتُ مَشْدُودَةٌ إِلَى طَبْعِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ يُسَالِي إِقْضَاؤُ مَضْجَعِهِ مِنْ رَاحَةِ الْمَكْرُمَاتِ فِي تَعَبِهِ <sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَانِعَةٌ وَالْعُودُ فِي كُورِهِ وَفِي قَبْضِهِ <sup>(٥)</sup>  
 مَنْ ذَا كَبَّاسِهِ إِذَا أَصْطَكَّتِ الْإِنْ أَحْسَابُ أَوْ مَنْ كَعْبِدُ مُطْلَبِهِ <sup>(٦)</sup>

#### (١) النشَبُ المال • المتعفين طالبي المال

(٢) اي • مداو اي مداو عظيم وهي « اي » نعت مداو ومداو خبر نائله مبتدأ • النائل العطا • وهائي • معطوفة على مداو وهو الذي يهتأ الجمال الجربة اي يدهنها بالقطران : هو • غير طباع الزمان من الشر للخير والاساءة للمعروف والمحل للخصب

(٣) يريح قوم من باب راح للأمر راحاً وراحةً اشرف وفرح به • الطنب وتد الحيمة : ترى غيره لا يهتم لهم الا الراحة والرضا بما هم عليه من المحول بينا هو قوام بالجود والحق وقضاء مهام الامور التي قوامها به واعتمادها عليه كاعتماد البيت على الطنب

(٤) اقضاء المضجع خشوته • قض عليه مضجعه لم يطمئن به النوم : هو لا يبالي بدم نومه لان همه منصرف الى البذل والمجد والعلى وعظام الامور

(٥) بنات المخاض النياق الجبالي • العود البعير الذي اعتاد حمل الانتقال • الكور الرجل للركوب • القتب الا كاف وهو كاف صغير على قدر سنام البعير يتخذ للجل : ان من همه الاكل والشرب والنوم مراح كبنات المخاض ولكنه هو كالعود الذي لا يهتم نفسه بل راحة الآخرين وسعادتهم فهو لا يزال دائماً في العمل لاجل نفهم وساهرا لراحتهم

(٦) عباس وعبد المطلب اجداده الهاشميون • اصطكت الاحساب تاخروا بها : اذا تفاخروا باحساب العرب فلا حسب يداني حسب

- هِيَاهُ أَبَدَى الْيَقِينُ صَفْتَهُ      وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ <sup>(١)</sup>  
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ      بَنُ قُسَيْمِ النَّبِيِّ فِي حَسْبِهِ <sup>(٢)</sup>  
الْبَسَهُ الْمَجْدَ لَا يُرِيدُ بِهِ      بُرْذَا وَصَاغَ السَّمَاحَ مِنْهُ وَبِهِ <sup>(٣)</sup>  
لَقَمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا      قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبَةٍ  
إِنْ جَدَّ رَدَّ الْخُطُوبَ تُدْمَى وَإِنْ      يَلْعَبُ فَيَجِدُ الْعَطَاءَ فِي لَعْبِهِ <sup>(٤)</sup>  
يَتَلَوُ رِضَاهُ الْغِنَى بِأَجْمَعِهِ      وَتَحْذَرُ الْحَادِثَاتُ فِي غَضَبِهِ  
تَزِلُّ عَنْ عَرْضِهِ الْعُيُوبُ وَقَدْ      تَنْشُبُ كَفُّ الْغَيْبِ فِي أَشْبِهِ <sup>(٥)</sup>  
تَأْنِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِي      لِحْيَتِهِ تَارَةً وَفِي ذَهَبِهِ <sup>(٦)</sup>  
بِأَيِّ سَهْمٍ رُمِيتَ فِي نَصْلِهِ الْأَمَاضِي      وَفِي رِيشِهِ وَفِي عَقَبِهِ <sup>(٧)</sup>

(١) هِيَاهُ بُعْدٌ • شَبَّهَ الْيَقِينَ بِالصَّبْحِ وَلِذَا نَسَبَ إِلَيْهِ الصَّفْحَةَ وَيُرِيدُ اشْرَاقَهُ • النَّبْعُ شَجَرٌ صَلْبٌ تَمْلُ مِنْهُ الْقَمِي • الْغَرْبُ شَجَرٌ آخَرُ غَيْرُ صَلْبٍ • بَعِيدٌ جَدًّا أَنْ تَقَارِبَ أَنْسَابُ الْعَرَبِ نَسَبَهُ وَهَذَا وَاضِحٌ كَالصَّبَاحِ فَتَشَانُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرْبِ  
(٢) عَبْدُ الْمَلِكِ وَمَا بَعْدَهَا مُضَافٌ وَمُصَافٌ إِلَيْهِ مُبْتَدَأُ وَالْيُ فِي حَسْبِهِ مُبْتَدَأُ وَخَبْرٌ وَالْجُمْلَةُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ

(٣) الْبَسَهُ أَيِ نَسَبَهُ الشَّرِيفَ • لَا يُرِيدُ بِهِ بُرْذَا أَيِ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ثَوْبًا بَدَلًا مِنْهُ • صَاغَ السَّمَاحَ مِنْهُ وَبِهِ مِنْهُ لَمْ يَلَمْ مِنْهُ زَاكِي الْأَرُومَةِ مَنْطُوعٌ عَلَى السَّمَاحِ مُتَسَلِّسٌ إِلَيْهِ السَّمَاحُ فِي نَسَبِهِ وَبِهِ أَيِ بِالنَّدْبَةِ إِلَى أَعْمَالِهِ  
(٤) الْخُطُوبُ صُرُوفُ الرِّمَازِ : إِذَا جَرَّدَ صَادِقُ عَرِيْمَتِهِ فَوَيْلٌ لِلْخُطُوبِ فَإِنْ جَرَّاهَا دَائِمَاتٍ وَإِذَا ارْتَحَلَ لَتَدَى فَعَطَاؤُهُ الْبَسِيرُ بِمَادِلِ نَوَالٍ غَيْرِهِ وَإِنْ كَثُرَ  
(٥) تَنْشُبُ تَعْلُقُ • النَّشْبُ الْمَالُ وَيُرِيدُ بِكَفِّ النَّفْسِ الَّذِي لَا يَحْسُنُ الزَّنْفَ وَالتَّمْلُقَ وَغَيْرَهُ مِنْ أَسْبَابِ اكْتِسَابِ الْعَطَا : يَجُودُ لِأَنَّ الْجُودَ مِنْ طَبْعِهِ فَهُوَ يَحْسُنُ عَلَى مَنْ يَطْلُبُ أَوْ مَنْ لَا يَطْلُبُ مِنْهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَوْ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ

(٦) الْعُرَاطُ جَمْعُ فَارِطٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَدَمُّ النَّوْمَ إِلَى الْوَرْدِ لِاصْلَاحِ الْحَوْنِ وَالِدَّلَاءِ وَالْأَجِينَ الْقَضَى : مِنْ مَجْرُودٍ وَرُودُنَا سَلَحَتَهُ يَدْنَانَا بِالْعَطَا بِدُونِ أَنْ نَتَلَبَّ  
(٧) قَالَ الصَّوَلِي : أَيِ بِأَيِّ مَادِحٍ ظَفَرْتُ مِنْهُ فِي بَيَانِهِ وَنُصَاحَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ فَاثِي فِي كُلِّ الْأَوَجِ مَاضٍ وَنَافِذٍ وَأَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ آخَرُ



لَا يَكْمِنُ الْعَدْرَ لِلصَّدِيقِ وَلَا يَخْطُو أَسْمُ ذِي وَدَّهِ إِلَى لَقَبِهِ <sup>(١)</sup>  
 أَهْدَى دِيَابِجَهُ إِلَيْكَ فَتَى أَضَافَ بِالْمَدْحِ مُجْتَبَى كُتُبِهِ <sup>(٢)</sup>  
 يَأْبُرُ غَرَسَ الْكَلَامِ مِنْكَ فَخُذْ وَأَجْتَنِ مِنْ زَهْوِهِ وَمِنْ رُطْبِهِ <sup>(٣)</sup>  
 أَمَا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبِّائِطِهِ جَاءَ وَسَرَحَ الْمَدِيحِ مِنْ جَلْبِهِ <sup>(٤)</sup>

وقال مخاطب علي بن مرّة ويستهديه فرواً

دَنَا سَفَرٌ وَالْدَّارُ تَنَآى وَتَصَقَّبُ وَيَنْسَى سُرَاهُ مِنْ بَعَافَى وَيُضْحَبُ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَيَّامُنَا خَزُرُ الْعَيُونِ عَوَاسِ إِذَا لَمْ يُخْصِصْهَا الْحَازِمُ الْمُتَلَبِّبُ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَا بُدَّ مِنْ فَرَوٍ إِذَا اجْتَابَهُ أَمْرُوهُ غَدَا وَهُوَ سَامٍ فِي الصَّنَابِرِ أَغْلَبُ <sup>(٧)</sup>

(١) متى صادق صديقاً اخلاص له المحبة وبكل ذلك يعني نفسه وبعبارة أخرى : باي ماحظ ظفرت  
 ومحبة لك لا يفدر بالصدق ولا ينشأ ولا يزدريه فيدعوه بلقبه دون اسمه استخفافاً به  
 (٢) اهدي قدم هدية • ديايجه جمع ديباج وهو الثوب الذي سدها ولحمته حرير ويريد افضل  
 قصائده • اضاف من الضيافة والباء من المديح بمعنى لاجل • المجتبى المختار : اهدي اليك احسن قصائده  
 التي حوت المديح الصادر عن القلب والمرصعة بجواهر المعاني ومن خل الشعر المنتخبة من ابلغ الكتب  
 (٣) يا بَر يلقح الزهر • الزهو البسر الملون • الرطب البسر الناضج او الناضج من طلع النخل : ان هذا  
 الشاعر الذي اهداك خلاصة مديحه « ويعني نفسه » قد جدت عليه بعبائك فالتفت بنات افكاره فولدت  
 لك ناضج المديح من بسر ورطب لذيذ فاجتته

(٤) الرباط جمع ربيعة وهو المربوط من الابل وغيرها • السرح السراح للرعى من الابل  
 وغيرها • الجلب المجلوب والاستمهام انكارى اى انك قد شاهدت ذلك وتحتته اى ان الشكر مدخر  
 لك عندي دون سواك كادخار الابل المربوطة للحاجة وقد اتيت بمدحى لك اسراباً مجلوبة اى قد خصصتك  
 بأكبر مدائحي التي هي معدة ومنتخبة لك وحده

(٥) تنأى تبعد • تصقب تقرب • الشرى مشى الليل • يعافى ينعم عليه : انى على سفر وبهد  
 الدار وقربه متوقفان على ما يكون عليه المسافر من الاستعداد فان أنعم عليه وكان معه من يرافقه نسي  
 مشاقه واتابها

(٦) العيون الحزرة الضيعة اى غدارة • لم يحصها لم يتدبرها • المتلبب العاقل الحازم

(٧) اجتباب الثوب لبسه • غدا بمعنى صار والمجلة الحالية بعدها سدت سدا اسمها وخبرها • الصنابر

ايام البرد الشديد

أَمِنْ الْقَوَى لَمْ تَحْصُصِ الْحَرْبُ رَأْسَهُ      وَلَمْ يَنْضِ عُمْرًا وَهُوَ أَشْمَطُ أَشْيَبُ<sup>(١)</sup>  
يَسْرُكَ بَأْسًا وَهُوَ غَيْرُ مُعْمَرٍ      وَيَعْنُدُ لِلْأَيَّامِ حِينَ يُجَرَّبُ<sup>(٢)</sup>  
تَظُلُّ الْبِلَادُ تَرْتَبِي بِضَرْبِهَا      وَتَشْمَلُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَهُوَ يَجْنُبُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الْبَدَنُ الْمَقْرُورُ الْبِسَةَ غَدَا      لَهُ رَاشِحٌ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَدَّ ذَنْبًا ثَقُلَهُ مِنْكَبِ أَمْرِي      يَقُولُ الْحَسَا إِحْسَانُهُ حِينَ يَذْنِبُ<sup>(٥)</sup>  
أَثِثْتُ إِذَا أُسْتَعْتَبَتْ مَصْفَعَةٌ بِهِ      تَمَلَّاتَ عَلِمًا أَنَّهَا سَوْفَ تُغَيَّبُ<sup>(٦)</sup>  
يَرَاهُ الشَّفِيفُ الْمُرْتَعِنُ فَيَلْتَنِي      حَسِيرًا فَتَغْشَاهُ الصَّبَا فَتَنَكَّبُ<sup>(٧)</sup>

(١) مخصص مخلق • الحرب السنين • رأسه شعره • نضى وانضى، الثوب تزرعه واخلقه وابلده •  
اشمط الشعر مختلط سواده ببياضه : هذه هي صفات الفروان يكون ثوباً غير منزوع شعره وجديداً  
لم تَبْلُه الايام

(٢) مغرر مقتحم المهالك : وان يكن باهي الزينة جديداً وقوياً غلاباً للزمان وورده حين يلس

(٣) الصريب التاج والجليد • تشمل تدير شمالاً أو تأتي بالبرد الشديد من الجهة الشمالية • يجنب  
اتباعاً ليشمل يسير جنوباً أو لايبالي به : هو والبرد اعداء لايتة ان او على طرفي تقيض اذا جاء من  
الشمال يجي ذلك من الجنوب

(٤) المقرور المصاب بالبرد الشديد • راشح نعت لمنعوت محذوف اي جسد راشح عرقاً من  
شدة الدف

(٥) مد الثوب المنكب بسطه • المنكب الكتف • ذنباً تميز • احسانه حين يذنب مبتدا وخبر  
والجمله مقول القول : اذا رمى الكتف بذنله فده تسر الاحشاء في الداخل من كثرة الدف  
الحاصل فتقول احسانه بهذا الذنب

(٦) استعتب طلب رفع العتاب او الملامة عنه من قولهم استعنته فاعتني او استرضيته فاسترضاني  
واعتبه رفع عتابه او اعتذر وارضاه • اثث غزير الشعر وكثيفه • المصفعة البرد الشديد : كنت اذا  
استرضيت البرد الشديد به على يقين تام انه سيرضيك ويدلك صاغراً ويأتي اليك معتذراً

(٧) الشفيف البرد النارس او مطرفيه برد • المرتس المنكب • يشني يرجع • حسيراً كليلاً •  
تغشاه تأنيه • تنكّب تنكّب اي تمل عنه

إِذَا مَا أَسَاءَتْ بِالثِّيَابِ قَمُولُهُ لَهَا كُلَّمَا لَاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرَحَبٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا الْيَوْمُ أَمْسَى وَهُوَ غَضَبَانٌ لَمْ يَكُنْ

طَوِيلٌ مُبَالَاةٍ بِهِ حِينَ يَغْضَبُ  
كَأَنَّ حَوَاشِيَهُ الْعُلَى وَخُصُورَهُ وَمَا أُنْحَطَّ مِنْهُ جَزْرَةٌ تُتْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ أَنْتَ مُهْدِيهِ يَنْبُلٍ شَكِيرِهِ مِنْ الشُّكْرِ يَعْلُو مُصْعِدًا وَمُصَوِّبُ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ زَيْبٌ يَخْبِي مِنَ الدَّمِ كُلَّمَا تَجَلَّبَبَهُ فِي مَخْفَلٍ مُتَجَلَّبِبُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَيُّ وَصِيَّةٍ بِهَا كَانَ أَوْصَى فِي الثِّيَابِ الْمُهْلَبُ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شيانه من اهل مرو

وكتب اليه بها ممرضاً بهجاء ابي صالح بن يزداد الكاتب

سَلَامُ اللَّهِ عِدَّةُ رَمَلٍ خَبْتِ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ الْأَبَّابِ  
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ فَوَادِي إِلَيْكَ كَأَنَّهَا ذِكْرَى التَّصَائِي

(١) إذا ما أساءت بالثياب أي إذا أتته هذه الرياح الباردة التي من عادتها أن لا تخفل بالثياب وتورث البرد الشديد بالأجسام فهو يقول لها اهلاً ومرحباً غير مكترث بها  
(٢) أي تثبت منه حرارة النار منتشرة في كل الجسم

(٣) الشكير صغار الريش واستعاره للشعر اللين الرقيق ويريد به شعر الرو • يلو مصعداً ويصوب أي يجوب الأفاق سهلاً وحلاً أي الشكر

(٤) الزبير شعر الجلد والفرو وهنا قد استعاره إلى ثوب المدح الذي سيذكره • وقد شبهه به هذا الفرو • قوله كما أن هذا الفرو يحجب لابس من البرد كذلك هذا الفرو من المدح يحجب لابس من الذم حينما يلبسه ويتصدر به في مجالس الرجال

(٥) الطب الحاذق بالطب وهذا البيت يشير إلى قول المهلب بن صفرة لبني • ما رأيت أحداً قط بين يدي إلا أحببت أن أرى ثيابي عليه فاعلموا يا بني بأن ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم • وقال :  
البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجلوها على غيركم « قاله اصولي »

فَلَا تَنْبِ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الْأَنْوَاءِ الطَّافُ السَّحَابِ<sup>(١)</sup>  
 سَقَتْ جَوْدًا نَوَالًا مِنْكَ جَوْدًا وَرَبْعًا غَيْرَ مُجْتَنِبِ الْجَنَابِ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودُ الْأَوَاحِي وَتَمَّ الْعَجْدُ مَضْرُوبُ الْقَبَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَخْلَاقُ كَرَانٍ أَلْسِنِكَ فِيهَا وَصَفَوُ الرِّاحِ بِالنُّطْفِ الْعِذَابِ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَمْ أَحْيَيْتَ مِنْ ظَنِّ رَفَاتٍ بِهَا وَعَمَّرْتَ مِنْ أَمَلٍ خَرَابِ<sup>(٥)</sup>  
 يَمِينُ مُحَمَّدٍ بِحَجْرٍ خِضَمٍ طُمُوحُ الْمَوْجِ مَجْنُونُ الْعَبَابِ<sup>(٦)</sup>  
 يَفِيضُ سَمَاحَةً وَالْمُزْنُ مُكْدٍ وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِ<sup>(٧)</sup>  
 فَذَاكَ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنَ الرِّزَايَا وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْغَضَابِ<sup>(٨)</sup>

(١) تنب أي تأتيه يوماً وتقطع آخر فهو يطلب له السقيا الدائمة غير المنقطعة بالسحاب اللطيفة المعتدلة مطراً

(٢) الجود الأول المطر وهي مفعول ثانٍ لسقت مقدم ونوالاً عطاءً وهي المفعول الأول • جوداً الثانية ومعناها أيضاً المطر نمت نوالاً وربحاً معافاة على نوالاً وجلة غير مجتنب الجناب حال من جوداً الأول أي حال كون هذا المطر ملازماً لداركم وما حول حلتكم : سقى هذا المطر العزيز انعاماتك المتتابعة التي كل واحدة منها مثل هذا المطر ثم سقت ربوعك المباركة امطار دائمة الانسكاب لا تبرح هاطلة عليها

(٣) ثم هناك • الاواخي الاصول وهي جمع أخية وقد مر : هناك في دارك الجود عريق في الندم والعز والمجد ضاربة اطنابه

(٤) واخلاق معطوفة على المجد • النطف جمع نطفة وهي المياه الصافية : هي صورة شرعية يمثلها العقل المعنوي كما مثلها للذوق الحسي فكما انك تكون على جانب عظيم من اللذة اذا شربت خمرة جيدة فيها مسك وبمزوجة بالماء الزلال كذلك بعقلك المعنوي تذوق مثل ذلك من اخلاق هذا المدوح عندما تتأمله وهي من مميزات أبي تمام الشعرية

(٥) الرات الحطام او كل ما تكسر وبلى • بها أي بالاخلاق : فكلم جدت فاغنيت من مات تأمله في دار غيرك وارغدت عيشه بعد ان يش من نواهم

(٦) الخضم الزاخر • طموح مرتفع • العباب معظم الماء

(٧) السماحة الكرم • مكدر لم يحد • وناب الحسام ينبو لم يتقطع

(٨) الرزايبا المصائب • داجي مظلم • حوادثها الغضاب مصائب الدهر العظيمة

حَسُودٌ قَصَّرَتْ كَفَاهُ عَنْهُ      وَكَفَتْ لِلطَّعَامِ وَلِلضَّرَابِ<sup>(١)</sup>  
وَيَحْسِبُ مَا يُفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ      وَتُعْطِي مَا تُفِيدُ بِلَا حِسَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَعْدُو يَسْتَتِيبُ بِلَا نَوَالٍ      وَأَنْتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلَا ثَوَابِ<sup>(٣)</sup>  
ذَكَرْتَ صَنِيعَةَ لَكَ الْبَسْتَنِ      أَتَيْتَ الْمَالَ وَالنِّعَمَ الرِّغَابِ<sup>(٤)</sup>  
تَجَدَّدُ كُلَّمَا لُبِسَتْ وَتَبَقِيَ      إِذَا ابْتَدَلَتْ وَتَخَلَّقُ فِي الْحِجَابِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا أُبْرِزَتْ زَادَتْ ضِيَاءُ      وَتَشْعَبُ وَجَنَّتَاهَا فِي النَّقَابِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعُنْسِ عِنْدِي      وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْيَكْرِ الْكَعَابِ<sup>(٧)</sup>  
فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا      بِضُرَّتِهِ وَرَوْنَقِهِ الْعِجَابِ<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّ الْعَبَرَ الْعَدْنِيَّ فِيهِ      وَقَارُ الْمِسْكِ مَقْضُوضُ الرِّضَابِ<sup>(٩)</sup>

- (١) حسود فاعل فداك والماء في عذ راجعة الى حدود وكفك الواو حالية وكفك مبتدا والطمان خبرها ويتعد بذلك صالح بن بزاد : قد قصرت كفاه عن ان تجود على نفسه بشئ فكيف يجود على غيره وعن ان يحمي نفسه فكيف غيره مع انك انت لا تنفك يدك من الطعام الى الجود
- (٢) ما يفيد كل ما فيه فائدة للطالب يجوز ان يكون عطاء او غير عطاء كالنصيحة مثلاً . المفعول الاول لحسب محذوف تقديره النصيحة وما يفيد مفعول ثاني وبلا عطاء متعلقة بحال من فاعل يفيد : حاسدك هذا يحسب مجرد افادته من يطلب العطاء منه بالنصيحة والارشاد عطاء مع انك تعطي انت بدون حساب
- (٣) يستيب يطلب الثواب . بلا نوال متعلقة في حال من فاعل يستيب : وهو يطلب من اولئك الذين ينعم عليهم بالارشاد ان يمدحوه مع انه لم ينم عليهم بشئ . وانت تنم ولا تطالب المدح او المكافأة
- (٤) الصنعة المعروف . اثبت كثير . الرغاب الوافرة المرغوبة
- (٥) تجدد تجدد . ابتذل اقلعت جانباً واهملت . اي كلما ذكرت مذكاة العم التي لك علي وظمرت تجدد ذكرها فاذا سارت وحجبت ذات
- (٦) تشعب من الشجوب وهو تغير السحنة . النقاب التناع على اذن الانث تستر به المرأة وجهها وقد شبه نعمته بالحسناء وهو يريد يذهبها بشعره في الملا
- (٧) العوان مفرد وجهها عوان من النساء من كان لها زوج . العننس جمع عانس وهي الابنة التي طال مكثها في بيت ابيها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تزوج : انك لا تعدها نعمة عظيمة فكتم تجود بامثالها عفواً كل يوم الا انها عندي اغزر العطايا الثمينة
- (٨) قار المسك وعاءه . مقضوض مفتوح . الرضاب فئات المسك

لِيَالِيهِ لِيَالِي الْوَصْلِ نَمَتْ أَقُولُ يَبْعُضُ مَا أَسْدَيْتَ عِنْدِي  
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي إِذْ شَكَرْتُكَ مَذْحَجُ حَيْثُ كَانَتْ  
وَجِثَّتُكَ فِي قَضَاعَةٍ قَدْ أَطَافَتْ وَلَا سَتَجَدْتُ حَنْظَلَةَ وَعَمْرًا  
وَلَا سَتَزِدْتُ مِنْ قَيْسٍ ذُرَاهَا وَلَا حَنْفَلَتْ رَبِيعَةٌ لِي جَمِيعًا  
فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ التَّرَاقِي  
بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشُّبَابِ وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الْطَّلَابِ<sup>(١)</sup>  
بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ<sup>(٢)</sup> بَنُو دِيَانَهَا وَبَنُو الضَّبَابِ  
بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ وَلَمْ أَعْدِلْ بِسَعْدٍ وَالرَّيَابِ  
بَنِي بَدْرِ وَصَيْدِ بَنِي كِلَابِ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الْكِلَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرَّيَابِ قَوَائِي تُسْتَدَرُّ بِلَا عِصَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) اسديت انعمت : وما اطلبتني قبل الطلاب اي اعطيني ما اريد قبل ان اطلبه اي عرف ما في نفسي فجدت علي قبل ان غوجني الى السؤال

(٢) ان الشكر المددك في ضميري هو فوق ما استطيع الافصاح عنه بكثير ولو اني استطعت ان اسافر الى جميع قبائل العرب المشهورين وانشر مدحك بينهم واستحثهم على شكرك لاطاعوني وقام بشكرك كل من مشى فوق التراب منهم

(٣) اذن لشكرك مذحج وفرعاها بنو ديان وبنو الضباب ولشاركتني قضاعة وركنا عامر وبنو جناب ولا تنجدتني حنظلة وعمرو ولم اتجاوز عن سعد والرياب بل اخذتهم معي ولا اخذت ايضا وانضم الي سادات قبائل بني قيس بني بدر والكرام الاشراف من بني كلاب ثم لو جئت ربيعة بذكرك ومدحك لكان لكلاي وقع في نفوسهم واحتفلوا بي كما يحتفلون لواءهم واعبادهم المشهورة مثل ايام الكلاب

(٤) التراقي جمع ترقوة وهي فوق اعلى الصدر ويريد من قلبه . اثرت اهبت . تستدرو قبيض ابنها . العصاب شد فخذني الناقة لندر : ان معروك هذا الذي ولد لك في قلبي شكراً عظيماً قدزمه قد اهاج خاطري فأتى بالقواقي التي تذوب سلاسة وطبعاً

هِيَ الْقُرْطَاتُ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى      بَقَاءَ الْوُخْيِ فِي الصَّمِّ الصِّلَابِ <sup>(١)</sup>  
عِرَاضُ الْجَمَادِ تَجْزَعُ كُلُّ وَادٍ      مُكْرَمَةٌ وَتَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ <sup>(٢)</sup>  
مُضْمَنَةٌ كِلَالُ الرُّكْبِ تُعْنِي      غَنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرَّكَابِ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا عَارَضَتْهَا فِي يَوْمٍ فَخَرٍ      مَسَحَتْ خُدُودَ سَابِقَةِ عِرَابٍ <sup>(٤)</sup>  
تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا      وَأَعْلَامًا وَتَنْلُمُ فِي الرَّوَائِي <sup>(٥)</sup>  
كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوًى وَشَوْقًا      إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ <sup>(٦)</sup>

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دِيْمَةٌ سَمْعَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ      مُسْتَعْيِثُ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ <sup>(٧)</sup>

(١) الدُّرُطَاتُ الخلق • الصم الصلاب الصخور : لعظمها في النفوس وبهاؤها تتعلق بها الاذان على ممر الدهور وتزين بها كالأقراط فتكون ثابتة كالوحي المحفور في الصخور  
(٢) تجزع تنقطع عرضاً • عراض الجماء بالغة اعلى الجماء • مكْرَمَةٌ حال : وتنتشر في كل البلاد شرقاً وغرباً وتكون معتبرة عند افاضل اقوم ومن لم يرد يسمع امثالها من الغير تجذبه اليها بسحر بيانهم ومبتكرات مآنها فينتشئها

(٣) كِلَالٌ جمع كال وهو المنعَب • الرُّكْبُ رُكْبَانُ الابل والركبان جمع الراكب • الركاب الاابل واحدها راحلة جميعا ركب وركابات وركائب • مضمنة اي موجود؛ ضمنهم او قد حفظوها : وقد ذاع صيتها لحفظها الركبان وتداولها الالسن وعذبت في الافواه والاسماع فصارت تعني المتعين منهم عز الزاد والسوى مع غيرهم حتى عن الركائب ايضاً فكأنها تحملهم وتبذلهم قسدهم وهم لا يشعرون بتعب السفر  
(٤) اذا عارضتها او اقحمتها مع غيرها في سوق المفاخر بالشعر والادب تأكدت من انها تسود سواها وتسبقها في الفخر كما تأكد من الفرس الاصيل في السبق

(٥) الوهاد الارض المنخفضة • الهضاب اتلال المرتفعة • الروابي التلال المرتفعة ايضاً : از المسامر نانشادها يتبع الوهاد الخفية بكل سهولة كما يقطع الهضاب والروابي الصعبة التي لا طريق فيها كأنهم تلم فيها طريقاً واسماً مسلوكةً وهو زيادة تفسير المعنى في البيت الاسبق (تعني غناء الزاد والركاب)  
(٦) قال هذا لانه كتب بها اليه ولم ينشدها بخضرته

(٧) الديمة المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق • سمعة القياد متتابعة وسلسلة الانسكاب  
الثرى المكروب الشديد الجفاف من شدة الحر

لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامٍ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ  
لَذَ شُوْبُوْبُهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسَدَّ — طَبِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ<sup>(١)</sup>  
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالَى تَنْشَأُ وَأُخْرَى تَذُوبُ<sup>(٢)</sup>  
كَشَفَ الرُّوْضُ رَأْسَهُ وَأُسْتَسَرَ الْـ محلُ مِنْهَا كَمَا أُسْتَسَرَ الْمَرْيَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا الرِّيُّ بَعْدَ مَحَلٍّ وَجَرَجَا نَ لَدَيْهَا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ<sup>(٤)</sup>  
أَيُّهَا الْغَيْثُ حَبِيلاً بِفَنَدَا لَكَ وَعِنْدَ السَّرَى وَحِينَ تَوُوبُ<sup>(٥)</sup>  
لَأَيِّي جَعْفَرٍ خَلَاتِقُ تَحْكِي — هُنَّ قَدْ يُشْبِهُ الذَّجِيبُ الذَّجِيبُ<sup>(٦)</sup>  
أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبُ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبُ<sup>(٧)</sup>  
صَاحِبُكَ فِي نَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلَقُ وَمُلُوكُ يَبْكُونَ حِينَ تَوُوبُ

(١) الذُّوبُوبُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ • اللُّوبُ فَاعِلٌ تَسْتَطِيعُ وَعَانَقَهَا عَلَى اتِّتَازَعِ

(٢) الْغَزَلَاءُ مَصَبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّائِيَةِ جَمْعًا عَزَالَى وَاتْرَكَ السَّمَاءَ عَزَالِيهَا إِشَارَةً إِلَى شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطَرِ : هَذِهِ صُورَةٌ تَمَثَّلُ مَا يَجِدُ مِنْ تَهْطَالِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي تَلْبَسُ بِهَا الْأَرْيَاحُ فَتَجْتَمِعُ بِدِفْعَاتِهَا فِي مَحَالٍ مُخْتَلِفَاتٍ حَتَّى يَتَكُونُ مِنْهَا مَصْبٌ أَوْ مَحِلٌّ ثُمَّ تَغِيرُ الرِّيحُ مَهْمَا فَتَتَحَوَّلُ انْدِفَاعٌ ذُخَارُ هَذِهِ الْأَمْدَارِ إِلَى مَحَالٍ ثَانِيَةٍ فَتَلْتَقِي هَذِهِ السُّيُولُ مِنْ هَذَا الْمَحَلِّ وَتَنْشَأُ فِي مَحَلٍّ آخَرَ وَهَكَذَا

(٣) أُسْتَسَرَ اخْتَبَأَ • الْمَرْيَبُ التَّهْمُ

(٤) فَاقْلَبِ الْمَحَلَّ إِلَى رِيٍّ وَخَصْبٍ وَاصْبِحْ جَرَجَانِ الَّذِي هُوَ جَبَلٌ أَوْ مَحَلٌّ مَشْهُورٌ بِالْجَنَافِ وَالْيَبَسِ كَأَنَّهُ يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبٌ وَهُمَا مَحَلَّانِ مَشْهُورَانِ بِالْخَصْبِ

(٥) أَسْرَعَ وَاجْعَلْ أَيُّهَا الْغَيْثُ نَاهِلًا وَسَهْلًا بِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَأْتِي • حَبِيلاً اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى أَقْبَلَ وَاجْعَلْ وَشَدَّدْتَ الْأَمَّ لِنَبْطِ الْوَزْنِ • الْمَذْيُ الْمَجْمُوعُ صَبَاحًا • السَّرَى مِثْلِي اللَّيْلِ • تَوُوبُ تَرْجِعُ

(٦) تَحْكِيْنٌ تَشْبِيْهُنِ أَيُّ الْحَلَاتِقِ وَالْحَلَاتِقُ جَمْعُ خَلِيْقَةٍ وَهِيَ طَبَاعُ فِطْرٍ عَلَيْهَا وَيَقْصِدُ بِتَحْكِيْنٍ أَنَّ الْغَيْثَ يُشْبِهُ خَلَاتِقَهُ لِأَنَّ الْمَدْوُوحَ اعْظَمَ مِنْهُ جُودًا : هَذَا كَلَامٌ يَبْهَجُ الْفَسْ وَاسْكُرْ بِحَمِيَا سَحْرَهُ الدُّلُوبُ مِنْ هَذَا التَّخْلِصِ النَّادِرِ فِي حَسَنِهِ

(٧) أَنَّ الْمَطَرَ فِي هَذَا الْأَوَانِ أَوَانُ الْجَنَافِ وَالْمَحَلِّ لَيْسَ بِالْعَادِيٍّ وَلَا بِالْمَأْلُوفِ بَلْ غَرِيبٌ نَادِرٌ كَمَا أَنَّ الْمَدْوُوحَ هُوَ فَوْقَ مَسْتَوَى قَبِيلَتِهِ وَمَعَاصِرِهِ بِخِلَافَتِهِ الطَّبُوعَةِ عَلَى السَّكْرَمِ وَعِرَةِ الْفَسْ فَكَأَنَّهُ غَرِيبٌ مِنْهُمْ



فَإِذَا الْخُطْبُ طَالَ نَالَ النَّدَى وَالْبَدَلُ مِنْهُ مَا لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ<sup>(١)</sup>  
 خُلُقٌ مُشْرِقٌ وَرَأْيٌ حُسَامٌ وَوَدَادٌ عَذْبٌ وَرَيْحٌ جَنُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلُّ أَوَانٍ خُلُقٌ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَثِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِنُّ نُقَارِبُهُ أَوْ تُبَاعِدُهُ مَا لَمْ تَأْتِ فَحِشَاءَ فَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ  
 مَا أَلْتَقَى وَفَرُّهُ وَنَائِلُهُ مَذَى كَانَ إِلَّا وَفَرُّهُ الْمَغْلُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَهُوَ مُذْنِبٌ لِلْجُودِ وَهُوَ بَغِيضٌ وَهُوَ مُقْصِرٌ لِلْمَالِ وَهُوَ حَبِيبٌ<sup>(٥)</sup>  
 يَأْخُذُ الْمُعْتَفِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ دُعَاهُمْ إِلَيْهِ وَإِ خَصِيبٌ<sup>(٦)</sup>  
 غَيْرَ أَنَّ الرَّايِي الْمُسَدَّدَ يَحْتَنَاطُ مَعَ الْعَلِمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَدُوٍّ فِي عِلَالِهِ  
 لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الْوَصْبُ فَتَنْجَلِي بِكَ عَنْ خُلَصَائِكَ الْكُرْبُ<sup>(٨)</sup>

- (١) الخطب الامر العظيم او المصاب : عند حلول مصائب الزمان واشتدادها يكون فعل عيته في المال لتبديده وبذله للمعتنين اكثر تأثيراً وايقاعاً من فعل مصائب الزمان
- (٢) الخلق السجايا والطباع والريح الجنوب التي تأتي بالظفر وهو من قبيل صوغ ذهب الكلام الى جوهر المعاني وهو آية في الابداع
- (٣) اي انه دائماً باش ضاحك طلق الحياء مبدد للمال
- (٤) الوفير للمال الكثير • النائل العدا
- (٥) فهو مدن للجود محب كثرة البذل وهو بغيض اي للمال لافقمة له عنده الا اذا بذله في سبيل الاحسان • وهو متمسك للمال وهو حبيب اي يكره ان يجمع المال عنده كما يفعل البخلاء بل غاية ما يتمناه ان ينفقه في سبيل العطاء والخير ولذا فهو حبيب من الجميع
- (٦) المعتفون طالبو العطاء • قسراً قهراً : لا تترك مجود على فاصديه بالمال ولو لم يكن لهم حاجة اليه وكان بينهم وبينه واد خصيب يكفل لهم النقى وسعة العيش
- (٧) قال الصولي ان مثله كمثل الراي الحاذق يعلم انه يصيب كيف رى ولكنه يحتنط بان يصنع صنيعاً جيداً • قال الخارزنجي يقولون خذتم قسراً فيجرهم الى نواله ولا يدعهم يتناوبونه بانفسهم مع علمه بانهم يتناوبونه وذلك احتياطاً لجوده كما ان الراي المحيب يحتنط لوجه رميته مع علمه انه يصيب
- (٨) الوصب الوجع او المرض • او الى ان • خلصاؤك الذين اخلصوا لك في الصداقة • الكُرْبُ جمع كُرْبَةٍ وهي الاقباض الشديد الحاصل من الحزن

لَمَّا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَسْلَمَ فَقَدْ سَلِمْتَ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَأَسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّا جَهَلْنَا فُحْلُنَاكَ أَعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْتَلَّ إِلَّا الْمُلْكُ وَالْأَدَبُ

وقال أيضاً

يَا مَغْرَسَ الظُّرْفِ وَفَرَعَ الْحَسَبِ وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الْأَدَبِ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّا عَمِدْنَاكَ أَخَا عَلَّةٍ بِالْأَمْسِ نَالَتِكَ بَعْضُ الْوَصَبِ  
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ وَلَا زِلْتَ فِي عَافِيَةٍ أَذْيَالُهَا تُسْحَبُ

### صرف التاء

وقال يمدح حبش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين

نُسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتِ وَأَيُّ الْبِلَادِ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَاذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَسَانِ وَأَوَمَتْ  
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا الذُّوَى فَوَلَّى عَزَاهُ الْقَلْبَ لَمَّا تَوَلَّتْ<sup>(٤)</sup>  
فَأَمَّا عِيُونُ الْعَاشِقِينَ فَأُسْحِنَتْ وَأَمَّا عِيُونُ الْكَاشِحِينَ فَقَرَّتْ<sup>(٥)</sup>

(١) لما كلمه دعاء فقال للعائر اي يرفك الله من سقوطك

(٢) طال لسان الادب اي تسابقت الشعراء في انشاء عليه وفي التفنن في مدحه بالشعر ونظمه فيه فالتموا وزادوا وانشأوا واستفادوا فاندست دائرة الادب كله لانه هو الذي احيا سوره وشجع عليه

(٣) اوطن بالوطن والمساكن اي طائناً اقام به . ايتمت من ايها بالمساكن توقف ومكث فيه وحركت التاء بالكسر للقافية

(٤) انزوى البعد . تَوَلَّتْ بها ذهبت

(٥) الكاشحون مضطروا للعداوة . اسخنت العيون بكى حزناً وقررت ضد اسخنت

لفظاً وبنى

وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْنُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا  
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِهَا  
مَشُوقٌ رَمْتَهُ أَسْهُمُ الْبَيْنِ فَأَتَشَى  
وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرَ النَّوَى فَوَقْتُ لَهُ  
كَأَنَّ عَلَيْهَا الدَّمْعَ ضَرْبُهُ لَازِبٍ  
لَيْتَ ظَمِئْتُ أَجْفَانُ عَيْنٍ إِلَى الْبُكَاءِ  
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ أَنِّي اسْتَقَلْتُ  
وَمَجْهُولُهُ الْأَعْلَامِ طَامِسُهُ الصَّوَى  
إِذَا مَا تَنَادَى الرُّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا  
وَلَمَّا دَعَا حَايَا طَاوَعَتُهُ وَلَبَّتْ  
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَ عَهْدِي وَذِمَّتِي  
صَرِيحًا لَهَا لَمَّا رَمْتَهُ فَأَضْمَتِ<sup>(١)</sup>  
بِأَسْهُمِهَا لَمْ تُصْمِرْ فِيهِ وَأَشَوْتُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا حَامَ الْأَيْكُ فِي الْأَيْكِ غَنَّتِ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنِّي اسْتَقَرْتُ دَارُهَا وَأَطْمَأْنَنْتُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا اعْتَسَفَتْهَا الْعَيْنُ بِالرُّكْبِ ضَلَّتِ<sup>(٦)</sup>  
أَجَابَتْ نِدَاءَ الرُّكْبِ مِنْهَا فَأَصْدَتْ<sup>(٧)</sup>

(١) المشوق المشتاق • انشئ مال • صريحاً تميز • لها متعلقة بصريحاً • اصمت اصابت فقتلت

(٢) النوى البعد • فوق السهم وضع الفوق بالوتر واستمد للرمي • غير النوى مفعول به مقدم من فوق • اشوى اصاب الشوى وهو غير المقتل من الاعضاء • وهذا تفسير للبيت الذي قبله ويريد باسمها الصد والجفاء • جميع انواع المذاب التي تعذب بها المشوقة عشيقها غير البعد فلو عذبت بها كلها الا البعد لاحتل لم تصب منه مقللاً

(٣) صار الامر ضربة لازب اي لازماً ثابتاً او تأكد حصوله • الايك الشجر الكثير المنفذ • عليها متعلقة بحال مقدم من ضربة لازب • الضمير في عليها راجع الى عيني المذكورة في البيت بعده

(٤) كثيرون يشاقون فقط للبكاء • عند فراق احبتهم ولكنهم لا يكون الا اني قد بكيت دماً عند فراق حبيبي هذا حتى ارتوت عيني والبكاء دماً كناية عن الحزن الشديد

(٥) استقلت تحمّلت • انشئ اينما

(٦) ومجهولة الواو استفتاحية • الاعلام اعمدة او جبال يهتدى بها في الصحارى • الصوى علامات من الحجارة اقل بروزاً من الاعلام • اعتسف ضل الطريق او خبطها بغير هدى ويريد صحراء لامرشد فيها  
(٧) اصدت ارجعت الصدى وهو يشير الى وعورة الطريق بين كثير من الجبال والصحور في مرتفع ومنخفض مع بعد الشقة

تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مَلَقَ جِرَانَهُ      وَجَوَزَاؤُهُ فِي الْأَفْقِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
 بِمُفْعَمَةِ الْإِنْسَاعِ مُوْجِدَةِ الْقَرَا      أَمُونُ السُّرَى تَجَوُّ إِذَا الْعَيْسُ كَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 طَمُوْحُ بِإِثْنَاءِ الزَّمَامِ كَأَنَّمَا      تَخَالُ بِهَا مِنْ عَذْوَهَا طَيْفَ جِنَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الْجُوْدُ سَهْلًا مَنَالُهُ      وَخَيْرِ أَمْرِئٍ شُدَّتْ إِلَيْهِ وَحُطَّتْ  
 إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الْبَرِيَّةِ عَدْلُهُ      وَوَطَدَ أَعْلَامُ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتْ<sup>(٤)</sup>  
 حُبَيْشٍ حُبَيْشِ بْنِ الْمُعَاثِ الَّذِي بِهِ      أُمِرَتْ حِبَالُ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهُمَامُ لَأَخْلَقَتْ      مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَأَرْنَتْ<sup>(٦)</sup>  
 أَقَرَّ عُمُودِ الدِّينِ فِي مُسْتَقَرِّهِ      وَقَدَنْهَاتٍ مِنْهُ الْبَلْبَالِي وَعَلَّتْ<sup>(٧)</sup>  
 وَنَادَى الْمُعَالِي فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءُهُ      وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى الْمُعَالِي لَصُمَّتْ

(١) تسفها سرت فيها على غير هدى • الواو من والليل حالية • والليل ملق جرانه اي كثيف الظلام وطويل لا ينقضي وهو مأخوذ من جران البعير • الجوزاء التريا استنلت ارتفعت ولما استقلت اي كانت ثابتة في محلهما وهو كناية عن طول الليل : تسفّت هذه الفلاة في • مطم ظلام الليل واشده والتربا كانت تظهر كأنها ثابتة في محلهما والليل لم يأذن بالزوال

(٢) مفعة الانساع ممتنّتها كناية عن القوة والشدة • الانساع جمع زسع وهو الفصل بين الكف والساعد • موجدة محكمة اندماج وتركيب • القرا الظهر او فقراته مجتمعة • أ. مون السرى اي راحها يكون اميناً على نفسه من العثار ومخاطر المشي في الليل • تنجو من الزجاء وهو سير سريع  
 (٣) طمعت الدابة طمأحاً نشزت وجمعت • الزمام حبل من جلد يشد بخزام الجمل ليضبطه كاللجام للخيول • إثناء الزمام اي إثناء • جذب الزمام : شدة نشاطها وسرعتها في السير يكاد لا يضبطها الزمام فكما جذبت به طمعت واندفعت كالسيل كأنها من الجن

(٤) وطد ثبتت • اعلام حبال • استقرت ثبتت

(٥) أُمِرَّت احكمت فتلأ • استقرت ثبتت وقويت وهي مطاوع أمرت

(٦) اخلقت بلبت • اسباب حبال او اصول • ارنت بلبت

(٧) أقرّ ثبتت • في مستقره في مركزه ومحل قراره • وقد الواو حالية • نهلت شربت اولاً وهو الشرب الكثير وعانت شربت ثانية وهو الشرب القليل : لقد ثبت دعائم الدين وقرمه على اصوله بعد ما كانت زعزعت اركانها الايام من قبله

- وَنَيْطَتْ بِمَقْوِيهِ الْأُمُورُ فَأَضْبَحَتْ  
وَأَحْيَا سَبِيلَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهِ  
وَيُلَوِي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ أَنْتِقَامُهُ  
وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا  
يَلُمُّ اخْتِلَالَ الْمُعْتَفِينَ نَوَالَهُ  
إِذَا ظَلُمَاتُ الرَّأْيِ أُسْدِلَ قَوْهَهَا  
هُمَامٌ وَرِيٌّ الزُّنْدِ مُسْتَحْصِدُ الْقَوَى  
بِهِ انْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَابَةُ وَأَنْفَرَتْ
- بِظَلِّ جَنَاحِهِ الْأُمُورُ اسْتَظَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْهَجَ سَبِيلَ الْجُودِ حِينَ تَعَقَّتْ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا خُطِبَ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ أَلَوَتْ<sup>(٣)</sup>  
وَيَغْتَفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ  
إِذَا مَا مِلِمَاتُ الزَّمَانِ أَلَمَتْ<sup>(٤)</sup>  
تَطْلَعُ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتْ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكَلَاتُ أَظَلَّتْ<sup>(٦)</sup>  
جَلَايِبُ جَوْرِ عَمَّا وَأَضْمَحَلَّتْ<sup>(٧)</sup>

(١) نيطت علقته أو اسندت إليه • الحقو الصاب • لقد التبت إليه مقاليد الأعمال وهام الأمور فدبرها أحسن تدبير

(٢) دثوره أمعاؤه • أنهج اختط النهج وهو الطريق الواضح • تعقت طمست

(٣) يُلَوِي يميل الوى بوعده لم ينجزه • يصرف مصائب الدهر على عكس ما تريده فكانه يشبهها عن عزها انتقاماً منها عند حلولها بالناس وذلك بجوده وحسن تدبيره للامور

(٤) يلم يجمع ويصلح وينظم • المعتفون طالبو العطاء • النوال العطاء • الملمات المصائب • أَلَمَتْ أصابت • عند حلول مصائب الدهر إذا قنط طلاب العطاء من الحصول على مطالبهم في باب غيره وتفرقوا خيبة وفشلاً فكرمه وشهرته في البذل يجذبانهم الى داره ويجيان فيهم ميت الأمل

(٥) اسدل الثوب اسبله وغطى به • عندما تلتبس الامور وتشكل فبأية بوضوحها ويحل مشكلاتها

(٦) همام ذو همة عليه • وري الزند حاد الذهن قوي الارادة • مستحصد مستحكم • عند نزول التوازل واستحكام حلقاتها فانه بمجدة ذهنه وبهيمته العلية وقوته المستحكمة العرى ينير ظلمات هذه المشاكل ويبددها

(٧) الغيابة الظلام • انفرت انقطعت وهنا بمعنى تلاشت • جلايب جمع جلباب وهو القميص الواسعة مثل « قميص النوم » واستعارها للجور يريد انه كان شاملاً • ببدله بدد ظلماتنا التي كنا متسككين فيها ولائو، الجور والظالم المتفنى

أَغْرَهُ رَبِيطُ الْجَاشِ مَاضٍ جَبَّاهُ  
 نَهْوُضٌ بِثِقَلِ الْعَيْبِ مُضْطَلَعٌ بِهِ  
 تَطَوُّعٌ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفَ انْتِقَامِهِ  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٌ  
 أَبَا أَلَيْسَ لَوْلَا أَنْتَ لَا نَصْرَمُ النَّدَى  
 أَخَافُ فَوَادَ الدَّهْرِ بَطْشُكَ فَأَنْطَوْتُ  
 حَلَلْتَ مِنَ الْعَزِّ الْمُنِيفِ مَحَلَّةً  
 لِيَهْنَأَ تَنْوُخُ أَنَّهُمْ خَيْرُ أَسْرَقٍ  
 وَأَنْتَ مِنْهَا فِي اللَّبَابِ الَّذِي لَهُ  
 بَنَى لِتَنْوُخِ اللَّهِ مُجَدِّاً مُؤَبِّداً  
 إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ أَرْجَحَنْتَ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أُمْنَعْتَ مِنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتْ  
 وَشَمْلُ نَدَى بَيْنَ الْعُقَاقِ مُشْتَّتْ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَذْرَكَتِ الْأَحْدَاثُ مَا قَدْ تَمَّتْ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى رَهَبٍ أَحْشَاؤُهُ وَأَجَنَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 أَقَامَتْ بِفَوْدَيْهَا الْعُلَى فَأَبْنَتْ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا أُحْصِيَتْ أُولَى الْبُيُوتِ وَعَدَّتْ  
 تَطَاطُطَاتِ الْأَحْيَاءِ صُغْراً وَذَلَّتْ<sup>(٧)</sup>  
 تَزَلُّ عَلَيْهِ وَطَاءَةُ الْمُتَبَيَّنَّتِ<sup>(٨)</sup>

- (١) اغرّ ايض ويصدها مشرق الوجه وجواد كريم • ريط الجاش غير هياب في ساعة الرعب • ماض جباهه حاضر الذهن قوي البديهة • ارجحت ارجحت خوفاً  
 (٢) العيب الحمل الثقيل • مضطلع به قوي كفؤ له • جلت عظمت : هذان اليتان وما قبلهما تفيد معنى واحداً وهو مهما اشتدت عليه المصائب ومهما التبس الرأي فانه غير هياب في ساعة الخوف بل ثبت الجنان صادق العزيمة حاد الذهن مجلّ معضلات الامور بكل شأن • ويصرف نوب الايام  
 (٣) يخجل بمجده وجاهه فهو مجرص عليهما كل الحرص بل كل يوم يزيد اليهما مجداً • وكريم بماله فيدده لسكل طالب  
 (٤) انصرم الندى مات الجود • الاحداث مصائب الزمان  
 (٥) هينتك وسطوتك تجاوز تأثيرهما البشر حتى اذعبت قلب الدهر فانطوت احشاؤه على الذعر والخوف فلاهما  
 (٦) المنيف المرتفع • الفودان جانباً الرأس • ابنت استقرت اي العلى : حالت مناماً رفيعاً من العز اسسته على دعائتي البأس والندى فاستقر وتوطد بعد ان كان واهياً  
 (٧) هو من لباب عشيرته اي من خيارهم • صغراً ذلاً  
 (٨) بنى الله لتنوخ مجداً ابدياً لا تزعرته الايام ولا يقدر احد ان يثبت عليه الا اهلہ والساعي لنيه تزل به قدمه فهوي به الى الخفيض

إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وَازَنَتْ رَجَفَتْ بِأَحْلَامِ الرَّجَالِ وَخَفَّتْ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بَنَانَهَا إِلَيْكَ بِمِغْطَبٍ لَمْ تَنْلِكَ وَشَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ أَرَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمِغْشَرٍ أَرَقَتْ دِمَاءَ الْحُلِّ فِيهَا فَطُلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا أَمْتَطَيْنَا الْعَيْسَ نَحْوَكَ لَمْ نَخَفْ غِيَارًا وَلَمْ نَخْشِ اللَّتْيَا وَلَا اللَّيَّ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح مالك بن طوق

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذْ بِمَجْدَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعًا إِلَى الْمُتَمَتِّحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ  
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَّازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

(١) الحلم الرزاة وسعة العقل مع الصبر والتأني وثبات الخش خصوصاً في المصائب : ان حلمك هذا هو عظيم حتى لو قيس به اي حلم آخر لرجحه

(٢) الشلل فساد في اليد من موت العصب او شبه موته : هكذا عطمت حتى لم تنلك الافذار التي دا جروئت ان تمد اليك يداً لا صابها الشلل

(٣) ازلمات شدائد : طأت ذهب دمهأ هدرأ بدون دية . ارقت دماء المحل استعارة : اي امت المحل حتى ليس له من عودة ولا يجرو الدهر على الاخذ بشاره منك باعداته والفتك بالناس جوعاً مادمت موجوداً

(٤) اللتيا والتي كناية عن الشدائد والصعوبات

(٥) تعوذ التجي . ارتاد الندى جاءه من محل بعيد طالباً العطاء . صلاته عطاياها : التجي اليه ولازمه من دون الناس ولا تطلب جود آخر فاليه انتهى الكرم

(٦) المعروف العطاء . المتاح المستتي ويريد طالب العطاء . العداة الوعود : هو رجل غالي العرض يخاف من اقل شيء يثل سمعته فصان عرضه بمعرفة الذي بذله للمعتفين قبل ان يعدنهم

لجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ وَوَاسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ<sup>(١)</sup>  
 صرف التاء

وقال ايضاً يمدح مالك بن طوق النعالي

فَإِنْ بِالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَانًا أَضْحَتْ حِبَالُ قِطَينٍ رِثَانًا<sup>(٢)</sup>  
 قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلَانًا<sup>(٣)</sup>  
 فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مَخْطَفَةِ الْحُشَا غِيدَاءٌ تَكْسَى يَارِقًا وَرِعَانًا<sup>(٤)</sup>  
 كَالظُّبْيَةِ الْأَذْمَاءِ صَافَتْ فَأَرْتَعَتْ زَهْرَ الْعَرَارِ الْغُضِّ وَالْجُشْجَانَا<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْخَرِيفُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِيرَ أَرَاكَةِ وَكَبَانَا<sup>(٦)</sup>  
 سِيَافَةُ اللَّحْظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بِالسَّحْرِ فِي عُقْدِ النُّهَى نَفَاقًا<sup>(٧)</sup>

(١) سبحانه اعظم من ان يرويه مال فلو قصر ماله لقاسم الناس باعظم من المال وهي الحياة ولما كان ذلك منعذراً عليه وجاز له ان يجود بحسناته بدلاً من المال والروح « لان الحسنات هي عمل الخير اكراماً لوجه الله تعالى وطلباً لمرضاته فهي والصلاة ملكه تعالى » اي لوجاز له ان يتعدى على ما يجب لله تعالى وهو اعظم كثيراً من المال لجاد بها « وواساهم » اعطاهم وذلك مع تمام البودية لله والقيام بالفروض الواجبة بدون كفر . من غير كفر لربه متعلقة بحال من جها

(٢) علانة الرجل الذي يجمع من هنا ومن هناك اي سائج يجمع الاخبار والمعلومات الخ وحذفت التاء للترخيم . الطلول الدارسات آثار الدار المحوطة . قطينها ساكنيتها . رثت حبالهم تفرق شملهم (٣) الصبا الريح الشرقية . التبول القبيلة . الدبور الغربية : درست معاملها الريح وتفرق ساكنوها (٤) تأبدت الدار اذا اقترت من ساكنيتها وسكنتها الوحوش . مخطفة الحشا ضامرة البطن . غيداء طويلة ناعمه . يارقاً حلي في اليد . رعات اقراط : قد اقترت من ساكنيتها من كل ضامرة الحشا غيداء المربعات بالحلي المختلفة وسكنتها الوحوش الاوايد بدلاً منها

(٥) كالظبية خبيلتها محذوف . الادماء بضاء بسمرة . العرار والجشجان نباتان

(٦) ضرب الخريف رواقه جاء بكل قوته . سافت شمات . برير اراكه اول ثمره . الكبات الناضج منه : اي انها تشبه الظبية الادماء وهي في هذه الحالة

(٧) سياة . اللحظات لحاظها سيوف . طرفها عينها . النفات في القدر المنعم في القصب الحاناً صوته وعو من عمل السحر عندهم وهذا تشبيه تمثيلي بالغ . بلعه من الابداع اي انها تبعث من لحظاتها سحراً في النهى فتفتنها



زَالَتْ بَعِينُكَ الْحُمُولُ كَأَنَّهُا      نَحَلَ مَوَاقِرُ مِنْ تَخِيلِ جَوَانَا<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ أُنْثَلْنَا لَنْ أَزَالَ لِيْنِهِمْ      كَدَرَ الْقَوَادِ لِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَا  
إِنَّ الْهُمُومَ الطَّارِقَانِكَ مَوْهِنَا      مَنَعَتْ جُفُونُكَ أَنْ تَذُوقَ حَشَاثَا<sup>(٢)</sup>  
وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الْهَمِّ لَا يَرْضَى قَرَى      إِلَّا مُدَاخَلَةَ الْفَقَارِ دِلَاثَا<sup>(٣)</sup>  
شَجَمَاءَ جَرَّتْهَا الدَّمِيلُ نَلُوكُهُ      أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمُطِيُّ غِرَاثَا<sup>(٤)</sup>  
أُجِدُّ إِذَا وَنَتِ الْمَهَارَى أَرْقَلَتْ      رَقْلًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا حَشَاثَا<sup>(٥)</sup>  
طَلَبْتُ فَتَى جُشَمَ بْنِ بَكْرِ مَالِكَا      ضَرْغَامَهَا وَهَزَبَرَهَا الدِّلْهَانَا<sup>(٦)</sup>  
مَلِكٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مَزْنَ بَنَانِهِ      قَتَلَ الصَّدَى وَإِذَا اسْتُغِيثَ آغَاثَا<sup>(٧)</sup>

(١) زالت بعينك الحمول تحمل اهل هذه الدار عن عيذك الباء بمعنى عن والحمول جمع رحل او حمل وهي الهودج او الابل التي عليها الهودج . نحل مواقير اي انقلها حملها كثيرا وهذا تشبيه عربي بحث . جوات اسم محل

(٢) الطارقانك التي تأتيك ليلاً . موهناً للضعف وهي مفعول لاجله . الحشاث اليوم اقليل السريع الذهاب : ان الهموم التي تداورك ليلاً قد سحقتك الرقاد واذا بك جسمك  
(٣) القرى الضيافة الفقار فقرات الدهر مجتمعة ومداخلة الفقار الافة التي توفقت واندمجت فقرات ظهرها اندماجاً محكماً وهو عنوان القوة . دلالت سريعة

(٤) ناقة شجما سريعة تل القوائم . المطي جمع مطية . الجرّة . تجرّه الجمال وذوات الاظلاف عموماً من الاكل الغير المهضوم الى فيها لتخضع ثانية ثم تعيدها الى معدها . الدميل السير اللين . راح سار ساء . غرانا جياعا : هذه الافة « مداخلة الفقار » هي ذات رشاقة وخفة في نقل قوائمها « وجرحا الدميل » اي قد تعودت السير فهي لا تفك تسير دواماً كما اخلا لا تفك تأكل وتجر دواماً حتى في وقت المساء عندما تكون الابل مراعاة

(٥) أُجِدُّ قوية . وقت فرت او كسلت . المهاري النياق المسبوبة الى مهارة بن حيدان رجل من العرب وهي افضلها . ارقلت اسرعت . حشحات سريع مستمر . الغضا شجر معروف سريع الاشتعال لا ينطفئ بسهولة وجره شديد الحرارة

(٦) الضرغام والهزير والدلهات الاسد  
(٧) استسقيت طلبت ان تسقى . المزنة الدفعة من المطر ومزن بنانه جوده . قتل الصدي ارواك  
واذا طلبت اغاثته اغاثك

قَدْ جَرَّبْتُهُ تَقَلَّبُ ابْنَةُ وَائِلٍ لَا خَاتِرًا غَدْرًا وَلَا نَكَثًا<sup>(١)</sup>  
 مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بِالْغَيْبِ لَا نَدِسًا وَلَا بَحَاثًا<sup>(٢)</sup>  
 ضَرَحَ الْقَذَى عَنْهَا وَشَذَبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِهَا الْخُرَابَ وَالْحَبَاثَا<sup>(٣)</sup>  
 ضَاحِي الْمُحْيَا لِلْهَجِيرِ وَلَلْقَنَا هُمْ مَزَقُوا عَنْهُ سَمَائِبَ حِلْمِهِ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِ وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَانًا<sup>(٥)</sup>  
 تَلْسِي الْكُلَابِ وَمَلْهًا وَبَعَاثًا<sup>(٦)</sup>

(١) خَتَرَ خدع • غدرًا تميز • نكثت لم يوف بوعده • لا خاتراً غدرًا الخ أي فوجده كذلك

(٢) مثل السبيكة أي خال من الدغل واليبس • الندس المتجسس : قد جربته قبلته تغلب بن وائل وهي اشرف القبائل عند العرب فوجده لا عيب فيه لا يقتاب ولا يبحث عن الاعراض ليعرضها للمعائب ولذا اجمت على انتخابه رئيساً لها

(٣) ضرح دفع • القذى جسم غريب يدخل في العين فيعكرها • شذب قطع • العيص خيار الشجر • الخراب الحرب كثير • الحيات المفسد • حفظ قبلته كالنلة سالمة من كل ما يعكر صفوها وباد بسيفه كل عدو شاء ان يستيبحها ويخربها وكل مفسد يفسد فيها • وقوله ضرح القذى تشبيها لها بالنفلة أي ان محافضته عليها كمحافظة الانسان على • قلته من القذى وهي بلوغ نهاية الاعتناء والعطف عليها

(٤) ضاحي المحيا بارز الوجه • الهجير شدة الحر • العجاج غبار الحرب : هو ليس مفرها ولا معتزل الاعمال الشاقة شأن من هم بطبته بل هو يعرض وجهه للهجير وجسمه للاعمال العظيمة المتعبة كما انه في الحرب يجترق الصفوف كالخراش

(٥) السمائب جمع سبيبة وهي شقة مستطيلة : قال الصولي يذكر قتله لما وُلِّي نصيبين جماعة من بني تغلب • اخرج ضيقوا عليه • عاث افسد

(٦) قال الصولي : جاسهم تخالمهم • بعث موضع بالمدينة كانت فيه الحرب بين الاوس والخزرج وماتهم حرب بين قيس وبين بني حنيفة والكلاب الاول بين المسلمين شرحبيل وغلغلا مع احدهما قيس ومع الآخر تغلب والكلاب الثاني بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المقرئ فاسرت قيس الزباب عبد يغوث وقتلته بالنعمان بن جساس التميمي بن عصيم قتله اثير التيمي

بِالْحَيْلِ فَوْقَ مُتَوَنِّهِنْ فَوَارِسُ ۖ  
لَكِنْ قَرَأَكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ  
عَفْ الْأَزَارِ تَنَالُ جَارُهُ بَيْتِهِ  
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومَ بْنَ مَالِكٍ الَّذِي  
رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كُھُولُ جِلَّةٌ  
أُنْعِي عَلَيْهِ نِجَارُهُ فَآتَى بِهِ  
تَزْكُو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدَ أَمْرَةً  
وَتَرَى تَسْتَحِبُّنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا

مِثْلُ الصَّقُورِ إِذَا لَقَيْنَ بُغَاثًا ۖ  
وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَاثًا ۖ  
أَرْفَادُهُ وَتَجَنَّبُ الْأَرْفَاثًا ۖ  
تَرَكَ الْعُلَى لِبَنِي أَبِيهِ تِرَاثًا ۖ  
وَسَطُوا عَلَى أَحْدَانِهِ أَحْدَانًا ۖ  
يَقْطَانِ لَا وَرِعًا وَلَا مِلْثَانًا ۖ  
أَنَسَاكَ أَحْلَامَ الْكَرَى الْأَضْغَاثًا ۖ  
جِنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا ۖ

(١) البُغَاث طائر صغير • بالحيل متعلقة في جاس • فوق متوئن خبر مقدم • فوارس مبتدأ مؤخر  
مثل الصقور نعت فوارس والجملة كلها نعت الحيل

(٢) قراكم صفة • صفح عنكم • البغاث الملجأ • وابوه معطوف • على اسم لم يزل اي لم يزل هو  
وابوه • رحمة خبرها وغياثا معطوفة على رحمة  
(٣) عف الأزار طاهره • الأرفاد جمع رفس العطا • الأرفاث النعش جمع رقت وهو ذكر  
الجماع والحديث به

(٤) عمرو بن كلثوم الخ خبر والمبتدأ محذوف والتقدير جد المدوح • ترانا ارثا  
(٥) ردعوا الزمان ارجعوه عن غيبه وغلبوه على امره • الكهل من سن ٣٥ الى ٥٠ سنة •  
الاحداث الاولى مصائب الزمان والثانية الشبان وهي حاله اي بحال حداثهم  
(٦) أننى عليه نجاره كائن يريد خلق على منوال اصله وشرفه وقيلته فلم يقصر كما انه لم يزد عليه  
شيئاً • التجار الاصل • الورع الخائف • الملتاث ها الملتج (بازيادة) اي المستزيد  
(٧) واعد جمع موعد • الاضغاث جمع ضغث وهي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغاث  
احلام احلام مختلطة من كل وادعصا لا يسح تأويلها ولكن هنا يقصد ينسبك الوعود الفارغة عند غيره  
كلاحلام الاضغاث ولعله يريد ان لذة عطاياه ينسبك لذة الاحلام وهي اعظم لذة لاتنال الا بالحم  
(٨) تستحب عليه ادل عليه : ترى ترادفنا عليه بكل ادلال طلباً لعطائه كائننا اصبحنا من ذوي  
قرباه ونطالبه بميراثنا عنده او بما فُرض لنا عليه

كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَّتْكَ قِلَاصُهُ      تَبْنِي سِوَاكَ لَا وَعِثْتُ إِيَّانَا<sup>(١)</sup>  
 خَوَّلتُهُ عَيْشًا أَغْنَى وَجَامِلًا      دَثْرًا وَمَالًا صَامِتًا وَأَثَانًا<sup>(٢)</sup>  
 يَا مَالِكَ ابْنِ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي      كُنَّا نُؤَمِّلُ مِنْ إِيَابِكَ رَأَا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ لَا أَعْتِمَادُكَ كُنْتُ فِي مَنَدُوحَةٍ      عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضٍ بَاعِيَنَانَا<sup>(٤)</sup>  
 وَالْكَامِغِيَّةِ لَمْ تَكُنْ لِي مَوْطِنًا      وَمَقَابِرُ اللَّذَاتِ مِنْ فِرَآنَا  
 لَمْ آتَهَا مِنْ أَيْمٍ وَجَهٍ جِشْتَهَا      إِلَّا حَسِبْتُ بَيُوتَهَا أَجْدَانَا<sup>(٥)</sup>  
 بَلَدُ الْفَلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَرُولُ      أَغْنِي الْعُطَيْمَةَ لَاغْتَدَى حَرَّانَا<sup>(٦)</sup>  
 تَصْدَا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا      وَتَرُدُّ ذِكْرَانَ الْعُقُولِ إِنَانَا  
 أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلْعِي خَاتِمِي      فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثَا

(١) الأسهل الماشي في الأرض السهلة وهنا الحاصل على عتايك بسهولة • عدتكَ جاوزتكَ • القِلاص جمع قُلُوص وهي الناقة الفتية • اوعثت سارت في الوعر : كل من اعتاد فيض كفه بالعطاء لو قصد غيره لباء بالخبيثة والقتل ونحوه من مهانات المثل والبخل وغيرها التي لا توصف

(٢) خَوَّلتَهُ اعطيته • عيشًا أغنى أي رعدًا • جَامِلًا جمع جل • دَثْرًا كثيرًا • المال الصامت كل مال غير حي

(٣) راث ابطاء

(٤) اعتمادك أي اعتمادي على مقابلتك • بَرْقَعِيدٍ وباعينات محلان : كأن الشاعر قصد هذه المحلات لمقابلة المدح فيها ولكن هذا ابطاء عن الحضور

(٥) الاجداث القبور

(٦) قال الصولي : انما خص الحطيئة لبيت قاله « الحطيئة » لعمرا بن ابي طالب « رضه » يشكو اليه : والحرفة التدمي وان عشريني زرعوا الحروث وانني لا ازرع اي لو كان بها الحديث مع افاضته في الشمر وحذقه لما كان الا حرائثا لالة اهل الفضل فيها

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

- صَرَفُ النَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِثِ يَنْبُثُ مَا لَيْسَ بِالنَّبِثِ <sup>(١)</sup>  
 هَبَّتْ لِأَحْبَابِنَا رِيَّاحٌ غَيْرُ سَوَاوٍ وَلَا دَثُوثِ <sup>(٢)</sup>  
 بُدُورُ لَيْلِ التَّامِّ حُسْنًا عَيْنُ حَقُوفِ ظِبَاءٍ مِيثِ <sup>(٣)</sup>  
 بَيْنَ الْأَسَاوِرِ وَالْخَلَاحِ لِي وَالْذَّمَالِيجِ وَالرَّغُوثِ <sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ رُعْبُوبَةٍ تَرْدَى بِثَوْبٍ فَيَنَانِهَا الْأَثِيثِ <sup>(٥)</sup>  
 كَالرَّشَاءِ الْعَوْجِجِ أَطْبَاهُ رَوْعٌ إِلَى مَغْزَلِ رَغُوثِ <sup>(٦)</sup>  
 رَعَتْ جَنَابِي عَوِيرِضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ وَمِنْ شَثُوثِ <sup>(٧)</sup>  
 وَلَا حَبِّ مُشْكِلِ النَّوَاحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ وَالْوُعُوثِ <sup>(٨)</sup>

(١) مكثت رزين • غير مكث لا يؤمن له اي خداع غرار غير رزين ولا ثابت • ينبت يكشف : لا تأمن صروف الليالي فانها طبعت على القدر والحداع تدمك باحداها من حيث لا تدري وتكشف لك عن مصائب ليست بالحسبان

(٢) دثوث لينة الهبوب : هبت عليهم رباح الفراق قوية فزقت شملهم

(٣) عين غزلان • حقوف رمال مستديرة • ميث جمع ميناء السهول • حسناً تميز

(٤) الرعوث الاقراط • وبين الاساور متعلقة بحال من يدور

(٥) العروبة السمينة الناعمة • تردى اي تتردى تكثني • فينانيها شعرها الكثيف امرأة

فينانة كثيرة الشعر • الاثيث الكثير اللثف

(٦) الرشاء ولد الغزال • العوهج الطويل العنق • اطباء قاده • الروع الحوف • مغزل ام غزال

دغوث مرضع • وهو تشبيه غاية في الدقة والابداع : هي كولد الغزال الذي عرض له خوف فالتجأ الى امه نافرأ

(٧) جنابي ناحيتي • عويرضات اكبات او جبال صغيرة • خزومات جمع خزيمة وهي شجرة يقتل من لحايتها الحبال • شثوث جمع شت نبات طيب الرائحة وهو الثبت الذي ترعاه الغناب • هذا البيت هو نعت مغزل

(٨) ولاحب الواو واو رب الاحب الطريق لجنبه الابل اي داسته وهو فاعل بمعنى مفعول اي

ملحوب • مشكل النواحي لا يعرف الى اين يؤدي • الوعوث الوعورة واراد بالمنخرق الواسع وطريق وعر الممالك قاطع السهول والارض الواسعة موحش بعيد عن كل انيس لا يعلم الى اين يؤدي

لَمْ تَزَجِرِ الْعِيسُ فِي قَرَاهُ	مَذْعَصِرُ نُوحٍ وَعَصِرُ شِيثٍ <sup>(١)</sup>
كَأَنَّ صَوْتَ النَّعَامِ فِيهِ	إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَنْغِيثٍ <sup>(٢)</sup>
قَلَصْتُهُ بِالْقِلَاصِ تَهْوِي	بِالْوَحْدِ مِنْ سَبْرِهَا الْخَيْثِ <sup>(٣)</sup>
مِنْ كُلِّ صَلْبِ الْقَرَا مُعَوِّجٍ	وَكُلِّ عَيْرَانَةٍ دُلُوثٍ <sup>(٤)</sup>
ذِي مِيعَةٍ مَشِيهَا الدَّقَقِي	وَذَاتِ لُوثٍ بِهَا مَلُوثٍ <sup>(٥)</sup>
يَطْلُبُ مِنَ عَقْدٍ وَعَدٍ مُوسَى	غَيْرَ سَحِيلٍ وَلَا نَكِيثٍ <sup>(٦)</sup>
بَنَانُ مُوسَى إِذَا أُسْتَهَلَّتْ	لِلنَّاسِ نَابَتْ عَنِ الْغُيُوثِ
حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدى جَمِيعاً	وَمَلْجَأُ الْخَائِفِ الْكَرِيثِ <sup>(٧)</sup>
حَيْثُ لَبُونُ النِّوَالِ تَهْمِي	غَيْرَ شَطُورٍ وَلَا ثُلُوثٍ <sup>(٨)</sup>

(١) القرا اعلى الطريق : هو طريق في صحراء لم تطأها قدم انسي ولم يسلكها الركبان

(٢) النعام لا يكون الا في النغار الموحشة جداً التي لا انيس فيها

(٣) قلصته قطعته من قلع الطل اذا قصر وقلصت الاراز شمرته . القلاص النياق الفتية . الوحد

السير السريع . الخيث السير المتواصل

(٤) العيرانة الناقة القوية . دلوث سريعة . القرا فقرات الظاهر مجمعة

(٥) الميعة القوة والنشاط . المني الدققي الذي به يتدافع الجسم بعضه فوق بعض . اللوث

القوة . ملوث مجدول محبوك

(٦) العمد ضد الحل . السحيل من الثياب ما كان غزله طاقاً واحداً ومن الحل ما يقتل فتلا واحداً

وهو ضد المبرم . النكيت المنقوض : يطلب من المدوح وعداً صادفاً غير منقوض اي لا يريد كالحبل

المتقول فتلاً واحداً او كالثوب المنسوج نسيجاً مفرداً بل فليكن قوياً يحكم الفتل قوياً لا كاذب فيه ولا

خلف وهو تعريض بالمدوح كأنه اعتاد الوعود الكاذبة

(٧) الندى الكرّم . السدى المعروف . الكريث المصاب بالكوارث اي المصائب

(٨) الشاة والناقة ذات اللابن هي الآبون واصله في النوق . النوال المطا . تهمي تسيل . شطاور من

الشطاري النصف وهي التي ييس خلفها لالان بها اربعة اخلاف والثلوث التي ييس ثلاثة اخلاف من ضرهما .

قال الجوهرى ثلث بناقته اذا صر منها ثلاثة اخلاف فان صر خلفين قيل شطّر بها فان صر خلفاً واحداً

قيل خآف بها فان صر اخلافها جميعاً قيل اجمع بناقته واكش

- وَالْمَجْدُ مِنْ تَالِدٍ قَدِيمٍ      ثُمَّ وَمِنْ طَارِفٍ حَدِيثٍ <sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَسْتَبِثُهُ تَجِدَ عُرَامًا      مِنْ مُسْتَبَاثٍ مُسْتَبِثٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَحِيَّةٌ أَفْعَوَانٌ لَصِبٍ      تَعِثُ فِي مُهْجَةِ الْعَبُوثِ <sup>(٣)</sup>  
 تَعْدُو الْمَنَايَا مُسَخَّرَاتٍ      وَقَفَا عَلَى سَمِّهِ النَّفِثِ <sup>(٤)</sup>  
 وَصَارِمَ الشَّفَرَتَيْنِ عَضْبًا      غَيْرَ دَدَانٍ وَلَا أُنَيْثٍ <sup>(٥)</sup>  
 لَيْثٌ وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ      صَبَّ انْتِقَامًا عَلَى اللَّيْثِ <sup>(٦)</sup>  
 أَنْكِدَ بَارِزِي النُّوَالِ مَا لَمْ      يَخْلُ مِنْ الْعُشْبِ وَالْجُثُوثِ <sup>(٧)</sup>  
 مَا الْجُودُ بِالْجُودِ أَوْ تَرَاهُ      لَيْسَ بِنَزْرِ وَلَا لَيْثٍ <sup>(٨)</sup>  
 طَالَ الْمَدَى فَأَعْتَزَّاكَ عَتَبٌ      مِنْ صَادِقِ الْوَدِّ مُسْتَرِثٍ <sup>(٩)</sup>

(١) المجد التاليد الموروث والطارف الحديث

(٢) تستبثه تستخرج ما عنده • العُرَام ما يظهر من شدة الرجل في الحرب والمقصومة ونحوها •  
 المستبثات هو الشخص الواقع عليه الفعل والمستبث الفاعل أي إذا احببت أن تستخرج ما عنده وتوقف  
 على حقيقة دخائله تجد هناك مضاءً في العزيمة اصدق من حد السيف وكرماً دائماً في بذل العطاء يفوق  
 سواء وهو كل ما ينتظر من كريم الاصل عليّ المهمة

(٣) افعوان ذكر الحيات • اللصب الشهب في الجبل • تعيث تفسد • العبوث الاسد • وحية  
 معطوفة على عراماً

(٤) المنايا الموت • النفث كل ما يخرج من الصدر وقد شبهه بالحية ويكنى بالحية عن الملك والرئيس  
 (٥) الددان الغير اقاطع • الايث الحديد الغير الذكر • وصارم معطوفة على حية • عضباً بدل  
 (٦) نكد زيد إذا أكثر سؤاله وقل نائمه وأنكد اقل تفضيل • الاربي العسل • النوال العطاء  
 ونشبيهه العطاء بالسل تشبيهه ببلغ • الجُثُوث جمع جث وهو ما يكون في عسل النحل من الشمع الذي لا  
 عسل فيه وما يجتمع فيه من الاوساخ • والعشب يقصد بقايا الاعشاب التي يجمعها النحل مع الاربي وتكون  
 مع الشمع من ضمن الاوساخ ايضاً ويريد ما لم يخل من الماء والمطل وهو تعريض ايضاً في بخله

(٧) اوالى ان • الزر القليل • الليث البطي • لا يكون الجود جوداً الا اذا كان كثيراً وسرياً  
 اي لاحقاً للطلب مباشرة

(٨) طال المدى اي طال المدى ولم تجد فتبت عليك ان اصادقك الود فاستبأئك • • سترت مستبطناً

خُذْهَا فَمَا نَالَهَا بِنَقْصٍ      مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا أَلْبَيْثُ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْ كَرِيماً تَجِدُ كَرِيماً      فِي مَدْحِهِ يَا أَبَا الْمُبَيْثِ<sup>(٢)</sup>

## مرف الجهم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقعته بالخرمية

أَبَى فَلَا شَبَابًا يَهْوَى وَلَا فَلَجًا      وَلَا أَحْوَرَارًا يُرَاعِيهِ وَلَا دَعْبًا<sup>(٣)</sup>  
كَفَى فَقَدْ فَرَجَتْ عَنْهُ عَزِيمَتُهُ

ذَاكَ الْوُلُوعَ وَذَاكَ الشَّوْقَ فَأَنْفَرَجَا<sup>(٤)</sup>

كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مُوقَانٍ مَاتَرَكَتْ      لِلْغَرَمِيَةِ لَا رَأْسًا وَلَا تَبَجًا<sup>(٥)</sup>

تَهَضَّمَتْ كُلُّ قَرْنٍ كَانَ مُهْتَضِمًا      وَفَتَحَتْ كُلَّ بَابٍ كَانَ مُرْتَجِبًا<sup>(٦)</sup>

(١) جرير الشاعر المشهور : خذها قصيدة مشهورة وتقوم مقام شعرهما وان ماتا فباق من يفوقهما  
قال ابو العلاء : وانما اتى بالبعيث للتأقبة وليس هو من كبار الشعراء ، اي ما دمت باقياً فكان غيري  
من الشعراء باق لم يمت فقد اغنيت غناءهما

(٢) كن كريماً بمطائك تجد كريماً في مدحه اياك . قال الصولي : عندما مدحه بهذه القصيدة كان  
حاضراً الشاعر يوسف السراج المصري وكان ذكياً فطناً فقال لابي الميث قد ذمك بهذا البيت اي انت  
بطبعك لست كريماً ولكن اذا تكلفت الكرم تجد من يتكرم عليك بالمدح . فاغتنط ابو تمام من ذلك  
وهجا هذا الشاعر ونجد ذلك في باب الهجاء

(٣) الشب الجمال والسحر في الثغر . الفلج تباعد نسي لطيف بين الاسنان . الاحوراراجتماع السواد  
الحالك بسواد العين . مع البياض الساطع في بياضها . الدعج شدة سواد العين مع سعتها  
(٤) حبه المجد كغناه الميل الى الغواني فان هذا منتصه وضعف في العزيمة ولكن همته الكاملة بددت كل  
ذلك وحقرته له فتبدد

(٥) موقان بلد من بلدان بابل . الشج ما بين الكاهل الى الظهر ووسط النبي ومعهظمه  
(٦) تهضمت اغتصبت او قتلت . مهتضماً رقيق الحصر ويريد به سادات القوم والشجعان . مرتجبا  
مقغولاً



أُبْلَغَ مُحَمَّدًا الْمُتَّقِيَ كَلَّاكِه

يَأْرَضُ خَشِيَّ أَمَامَ الْمَوْتِ قَدْ أُبْجَا<sup>(١)</sup>

مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا

وَأَنْ غَيْرَكَ كَانَ اسْتَنْزَلَ الْكَدَجَا<sup>(٢)</sup>

وَقَائِعُ حَدِّثُوا عَنْهَا وَلَا حَرَجًا<sup>(٣)</sup>

مَا كَانَ مِنْ جَانِبِي نِلِكَ الْإِلَادِ دَجَا

يَتَبَعْنَ قَسْرًا رِعَاعَ الْفِتْنَةِ الْهَمَجَا<sup>(٤)</sup>

مَشَاهِدَ لَكَ أَمَسْتُ فِي الْعُلَى سُرُجَا

فَإِنْ ذِكْرَكَ فِي الْآفَاقِ قَدْ أَرَجَا<sup>(٥)</sup>

إِلَيْكَ لَا تَتَّبِعْنِي عَنْكَ مُنْعَرَجَا<sup>(٦)</sup>

لَمَّا قَرَأَ النَّاسُ ذَاكَ الْفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ

أَضَاءَ سَيْفِكَ لَمَّا أُجِثَتْ أَصْلَهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا غُودِرَتْ أَسْدُ الْعَرَبِينَ بِهِ

لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَهْأَنَ قَاطِبَةً

إِنْ كَانَ يَأْرَجُ. ذِكْرُكَ مِنْ بَرَاعَتِهِ

وَيَوْمَ أَرَشَقَ وَالْأَمَالُ مُرْشِقَةٌ

(١) محمد اي المدح . قال الحارزنجي : ابلغ هذا المدح الذي قد اقام نازا العدو يقارعهم غير متوقئ للهلاك جرأة وقلة مبالاة . جملة امام الموت قد اُبجَا حالية . اُبْجَى به الارض جلد به الارض وصرعه

(٢) الكدج موضع بعينه اي استنزل اهل الكدج وهذا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو كثير في كلام العرب . قال الحارزنجي : الكدج حصن نابتك يقول ابلغ محمد انه ما يجب قومك على حيم لك وعرك منهم ان نخلد لهم وان غيرك كان صاحب هذا الفتح لفخرهم بك . والبيت كله مفعول ابلغ الثاني في البيت قبله ولعله يريد الافشين اي لا يريدونه اقل شجاعة وشهرة منه في هذا الفتح (٣) الحرج النيفة والمانع . حدثوا ولا حرج اي تكلموا عنها فلا مانع يمنعكم الكلام فهما تسكنكم يقصر كلامكم عن الاحاطة بوصفها . قرا اي قرأ

(٤) غودرت تركت . قسراً قهراً . الرعاع سفلة القوم : قد ظفرت من بعد ما كان سادات القوم وابطالهم يتفادون قهراً ودلاً للسفلة الهيج قتلته هؤلاء . الرعاع واضاء سيفك ظلمات الكفر والذل ورجعت منتصراً . اجثت قطع مستأصلاً . دجا اظلم

(٥) يأرج يفوح برائحة طيبة . البراعة اتفوق والكمال

(٦) ارشق اليه حد الطار . تبتغي تغلب . منعرجاً يلاً عنك . والآمال حالية . الواو في ويوم استغناحية والآمال مرشقة اليك اي آمال الناس متعلقة بك

أَرْضَعْتَهُمْ خَلْفَ مَكْرُوفٍ قَطَمَتْ بِهِ      مِنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهَجًا<sup>(١)</sup>  
 لِلَّهِ أَيَّامُكَ اللَّاتِي أُغْرِتَ بِهَا      ضَفَرُ الْهُدَى وَقَدِيمًا كَانَ قَدْ مَرَجَا<sup>(٢)</sup>  
 كَانَتْ عَلَى الدِّينِ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصَرٍ      وَعَدَّهَا بِأَبِكَ مِنْ طُولِهَا حُجْبَا<sup>(٣)</sup>  
 أَصْبَحَتْ تَدْلِفُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ لَهُ  
 نَصَبًا وَأَصْبَحَ فِي شِعْبِيهِ قَدْ لَحَجَا<sup>(٤)</sup>  
 عَادَتْ كِتَابُهُ لَمَّا قَصَدَتْ لَهَا      ضَمَّا ضِمًّا وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجْبَا<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا أَبَوَا حُجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً      كَانَتْ سَيُوفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجْبَا<sup>(٦)</sup>  
 أَقْبَلَتْهُ فَخْمَةٌ جَاوَاءَ لَسَتْ تَرَى      فِي نَصَبٍ فُرْسَانِهَا أَمْنًا وَلَا عَوْجَا<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا عَلَا رَهْجٌ جَلَتْ صَوَارِمُهَا      وَالذُّبُلُ السَّمَرُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهْجَا<sup>(٨)</sup>

- (١) الخلف حلقة ضرع الناقة: اثر عليهم حرباً زبوناً بها انسيهم علم الحرب وحلفوا الا يذكروها بعد  
 (٢) اغار الضفيرة احكم فتلها فكان ضفرها لشدة لقتل غائراً وضفر الهدى يريد به جبل الهدى من  
 اقامة المصاف اليه مقام المضاف . مَرَجَ اضطرب وقلق . قد وطدت بايامك الهدى وثبتت على اساس مكين  
 لا يزعزع بعد ان كان قديماً مضطرباً  
 (٣) الحجج السنين : تلك الايام كانت كالساعات عند الاسلام لانه كان بها ظفرهم بينما كانت  
 كالسنين على بابك لانها كانت لهلاكه  
 (٤) نصباً مفعول مطلق اي منتصباً نصباً : اصبحت تدعوه للقتال وتتحداه منتصباً له وهو قد لجأ  
 الى شعبيه اي الى حصنيه خوفاً من سطوتك . لحج لجأ  
 (٥) كتابه جيوشه . اللجج جمع لجة الماء العظيم . الضعاضع جمع ضعاضع وهو الماء الليل النور  
 (٦) الحجج البراهين : لما حكمهم القرآن بينكم ولم يدعنوا للحججه لانهم كفروا قطعتم رؤوسهم  
 بالسيوف لانها هي الحججة الدائمة التي لها يخضع الجميع  
 (٧) اقبلته استقبلته . الفخمة الكتبية العظيمة . الجأواء السوداء لما علاها من صدء الحديد .  
 لا امت فيها ولا عوج لا انخفاض في صفوها ولا ارتفاع فهي بنظام تام . قال الجوهري الامت  
 المسكان المرتفع وكما كان منتصباً كالخائض  
 (٨) الرهج النبار جأت النبار اذاته وجأت الدلام كنفه واناره . الذبُل جمع ذابل الرماح الصلبة . الضمير  
 راجع الى الفخمة

يَيْضُ وَسُمُرُهُ إِذَا مَا غَمْرَةٌ زَخَرَتْ  
لِلْمَوْتِ خَضَتْ بِهَا الْأَزْوَاحَ وَالْمُهَجَا<sup>(١)</sup>  
بَزَالَةُ نَفْسٍ مَنِ لَاقَتْ وَلَا سِيَّاً  
إِنْ صَادَفَتْ تُغْرَةً أَوْ صَادَفَتْ وَدَجاً<sup>(٢)</sup>  
رَأَيْتُ الْحَمِيدِينَ أَلْقَتْ الْأُمُورَ بِهِ مِنْ أَلْقَحِ الرَّأْيِ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ نَجْجاً<sup>(٣)</sup>  
لَوْ عَايَنَاكَ لَقَالَا بِهِجَةً جَذَلًا  
أَبْرَحْتَ أَيْسَرُ مَا فِي الْعَرِيقِ أَنْ يَشْبَجَا<sup>(٤)</sup>  
أَحْطَتْ بِالْحَزْمِ حَيْرُومًا أَخَاهِمِمْ  
كَشَافَ طَخْيَاءَ لَا ضَيْقًا وَلَا فَرْجًا<sup>(٥)</sup>  
سَمُّوا حُسَامَكَ وَالْهَيْجَاءَ مُضْرَمَةً  
كَرَبَ الْعُدَاةِ وَسَمُّوا رَأْيَكَ الْفَرْجَا  
إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ  
تَنْجُو الرِّجَالَ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجْجَا<sup>(٦)</sup>

(١) الغمرة معظم المأمو • الموت متعلقة بنف غمرة • زخرت عظمت وارتفعت • المهج جمع بهجة وهي دم الروح أو القلب

(٢) الثغرة ثغرة النحر بين الترقوتين • الودج واحد الودجين أكبر عرقين يجانبي العنق يجتمعان في في الثغرة أي تبزل نفس من تصادفه كما يبزل الشراب من الوعاء بالمبزل ويريد بها السيوف والرماح  
(٣) النجج أزواج والقحح الأمور بالرأي إذا تدبرها بالحكمة والروية فكانت مصيبة ولا بد من أن تنتج له خيراً وهو تمثيل لطيف • نتج من الانتاج أي الولادة • قال الصولي : الحميدان هما حميد بن قحطبة وحميد الطوسي وهما جداء وكلهم طائيون

(٤) أبرحت أتيث بالبرح وهو العجب • وشججت بك قرابته تشرج وشججاً اشتبكت واتصلت • بهجة وجذلاً • مفعول لاجله • لو عاينك الحميدان المذكوران لفرحا وابتهجا ابتهاجاً عظيماً وقالوا هكذا فلتكن الابناء فاحر بالولد ان يشبه آباءه

(٥) الحيزوم الصدر وضلع الفؤاد • الطخياء الفتنة • لا ضيقاً ولا فرجاً حال من الحزم : احطت فؤادك بالحزم مستعملاً خطة عادلة ليست بالضيق ولا بالواهمة أي أنك قد استعملت الحكمة ولم تقصر ولم تعط النفس مداها بالزيادة

(٦) قال الصولي ابو نصر كنية بابك او عظيم من قواده

نَذَرَ حَلًّا فِي صَخْرَةٍ صَمَاءٍ مُعْنِقَةٍ      وَأَنْحَتَ بِرَأْيِكَ فِي أَوْعَارِهَا دَرَجًا<sup>(١)</sup>  
وَعَادِهِ بِسُيُوفٍ طَالَمَا شُهِرَتْ      فَأَخْلَفَتْ مُتَرَفًا مَا كَانَ قَبْلَ رُجَا<sup>(٢)</sup>  
وَشُرْبِ ضِمَرَاتٍ طَالَمَا خَرَقَتْ      مِنَ الْقَتَامِ الَّذِي كَانَ أَلْوَعَى لَسَجَا<sup>(٣)</sup>  
يُؤَسِّفِينَ يَوْمَ الرُّوْعِ تَحْسِبُهُمْ      هُوجًا وَمَا عَرَفُوا أَفْنًا وَلَا هُوجًا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الْإِقْدَامَ مَا دَبَّهَ      إِذَا خَدَا مُعْلِمًا بِالسَّيْفِ أَوْ سَجَا<sup>(٥)</sup>  
نَعَى مُحَمَّدًا النَّاوِيَّ رِمَاحَهُمْ      وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عِبْرَةً تَسْجَا<sup>(٦)</sup>  
نَذَرَ كَانَ يَعْلَمُ إِذْ لَاقَى الْحِمَامَ ضَعَى      لَا طَالِبًا وَزَرًّا مِنْهُ وَلَا وَحْجًا<sup>(٧)</sup>  
أَنْ سَوْفَ تُهْدِي إِلَى آثَارِهِ بُهْمًا      يُبْسِي الرَّدَى مُسْرِيًا فِيهَا وَمُدْجًا

(١) الملقب ما صُلبَ وارتفع من الارض وحواله سهل : قد امتنع في هذه السخرة فدير برأيك تدبيراً لتصل اليه مرتقباً هذا الحصن ثم لتقبض عليه

(٢) وعاده معطوفة على انحت برأيك في البيت قبله اي فاجئهم من الغداة . بسيوف متدللة بفاده . طالما ظرف زهوان اي في كل الاوقات التي شهرت فيها . اخلف الوعد لم يفه . المترف المنتم : شن عليهم غارة شعواء واقتلهم بسيوف من عادتها ان تخيب آمال هؤلاء المنزعين الغير المتعودين على الحرب والظالين بك سوء

(٣) شرب ضامرة ومجدولة الغسل غير مترهلة وهي معطوفة على سيوف

(٤) ويوسفين يقصد بهم فرسانه الشجعان . الهوَج جمع اهوج وهو الطويل في طيش وحمق وتسرع . الاَوْس نقص في العقل : ثم قوم لكثرة تبودهم على الحرب وبدارهم اليها تطانهم هوجاً وذلك يستحب في الشجعان في تلك الحال ثم يبين ان ذلك لقوة قلوبهم لا لاضطراب حلق وقلة عقل

(٥) القَرْم السيد وقد شبهه بالفعل من الجمال بدليل ما نسب اليه من الوحد والوسيع وهو ضرب من سير الابل . المأدبة طعام الدعوة . مُعْتَمِلاً واضاً علامة الشجعان على رأسه لتمييزه عن غيره في الحرب وهي حال من فاعل خدا . بالسيف متعلقة بخدا . وسج معطوفة على خدا

(٦) محمد اي ابن حميد الطوسي المعروف الذي قتل في وقعة ضد بابك . الناوي الميت . يسفحون يسكبون . نزع غص البكاء ونشأ مصدر نشج وهي تميز من فاعل يدفعون اي سيكون عليه بصوت النشيج وهو ترديد صوت البكاء في الصدر كالنفث

(٧) الوُزْر والوحج الملبأ . لا هنا لنفي الحال . لا طالباً وزراً حال من فاعل لاق ولا وحجا معطوفة على لا طالباً وزراً ومنه متعلقة بوزر

لَوْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا لَدَيْهِ إِذَنْ      مَا مَاتَ مُسْتَبْشِرًا بِالْمَوْتِ مُبْتَهَجًا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَثَوَى      بِذُرِّ الدُّجَى أَبَدًا مِنْ حُسْنِهَا سَمِجًا<sup>(٢)</sup>

قال ابو تمام يمدح قومه وقد ذكرها التبريزي

أَاطَّلَالَ بِنْتَ الْعَامِرِيِّ مَبْنَجٍ      غَنَاؤُكَ مَحْظُورٌ عَلَى الدَّنْفِ الشَّجِيِّ<sup>(٣)</sup>  
أَجِيبِي سُؤَالِي وَأَعْرِفِي إِنْ عَرَفْتِهِ      مَقَامِي عَنْ صَحْبِي وَحَقِّ تَعْرِجِي<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ فَعَلَاتِ الدَّهْرِ تَوْقَانُ ذِي حِجْيٍ      عَلَى عَرَصَاتِ كَالْكِتَابِ الْمُشْجِيِّ<sup>(٥)</sup>  
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَكَ وَأَزْتَمَى      يَهَانًا جَانُ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ مَنَاجٍ<sup>(٦)</sup>  
فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ تَرَى سَحْقَ أَبْصَرٍ      قِلَادَةً مُلْتَمَى بِالْعَرَاءِ مُشْجَجٍ<sup>(٧)</sup>

(١) بهما جمع بهيمة وهو الشجاع . مسرياً من اسرى اي مثنى الليل كله . مدح من ادخل سار من آخر الليل . ان وما بعدها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي علم : لم يمت محمد فرحاً ومستبشراً الا لما كان عالماً بانك يوماً ما ستعود الفرسان الى محل مصرعه وتأخذون بثاره كاملاً

(٢) ثوى مكث وهنا بمعنى اصبح . سمج قبيح . حسنها اي الصورة : لو نجم فمك هذا وتصور بالمحسوس لكان بدر الدحي بالنسبة اليه قبيحاً اي لكان اشد اشراقاً من البدر

(٣) غناؤك نغمك . محظور ممنوع . الاطلاع اثار الدار . مبنج محل . الدنف المشرف على الخطر من المرض ويريد به مرض الغرام . الشجي الحزين

(٤) اي اعرفي مقامي وحق تمكيتي فيك حال كوني اعزلت عن صحي وانفردت اليك

(٥) من فعات الدهر اي من مجانبه . يقال تَبَجَّ الخط اذا عماء وترك يانه : ان افعال الدهر الخؤون بتشتت شمل الحبيب وتخريب دياره هي التي اطاشت لب اللبيب واستصغرت ليعفه على هذه الاطلال الدارسات

(٦) اربت بها الانواء لازمتها . النأجان هبوب الريح . المنأج موضع النأجان : مادامت الرياح والامطار بهذه العرصات حتى عفتها وطمست معالمها

(٧) السحق البالي . الايصر جبل الحياء . المشجع الوند الذي تشق من كثرة الدق : ليس للعين فيها من الحظ الا ان ترى تعرية لها وتبريداً لحرقتها رمة جبل مربوطة كالقلادة في وتدر . ملقى بالغاء . مشجع الرأس بالغير وهو الحجر قدر ما يدق به الجوز او يملأ الكف

- (١) وَمَظْهُورَةٌ مِنْ غَيْرِ كَرَمٍ وَلَا رِضَى عَلَى دَاثِرٍ بِأَلِي السَّمَادَةِ أَخْرَجَ  
(٢) وَهَلْ ذَاكَ أَوْسٌ مِنْ فَرِيقٍ عَهْدَتُهُ يَهَا وَالنَّوَى مُلْتَمَةٌ لَمْ تَحْلَجْ  
(٣) لَمْ جَامِلٌ مِنْ رَايِحٍ وَمَعْرِبٍ زُهَاءُ إِشَاءِ الْبَصَرَةِ الْمُتَجَنِّجِ  
(٤) أَفَانِينَ خُلَانٍ لَهَا وَخَلَايِلَ عَوَاسِرُ بَرٍّ فَارِكَاتُ التَّبْرِجِ  
(٥) يُطِنَ بِمَثَلِ الْبَدْرِ يَزْنُو إِذَا رَنَا بَعِينِي وَهَادِي الْمَرَاتِعِ يَخْرُجُ  
(٦) يَجُولُ وَشَاحَهَا وَيَخْرُجُ حَجَلَهَا إِذَا مَا تَهَادَتْ فِي شَوَاهَا الْخُدْجِ

(١) السمادة الشخص من كل ذي شخص . من غير كرم ولا رضى اي من الجماد لاحياء فيها .  
المظوورة الانثى وعنى بيالي السمادة الرمد والآخرج الذي في لونه خرجه وهو بياض في سواد . وليس  
للعين فيها الا ان ترى انثى قد احاطت برمد كأنها ظئر . ويشهون الانثى بالاطار من الابل لانها  
محيطه بالرماد كأنها تحنو عليه ويشهون الرمد بالفصيل الاورق اي الذي لونه لون الرمد « تبرجي »

(٢) الأوس العطية والعوض . الملتمة الملتمة . لم تحاج لم تجذب بعضنا عن بعض اي لم تفرقنا  
وجله والنوى ملتمة حالية : يقول وهل تكون هذه الانثى والرماد والودد عوضاً عن فريق وجمع احبة  
عهدتهم لهذه الاطلال قبل ان تلعب فينا ايدي الفراق

(٣) الجمال جماعة من الابل . المعرب الذي لا يروح الليل الى المراح وعكسه الراج . الاشياء  
النخل . المتجنج المتلف الذي تحركه الريح فيضطرب . زهاء مقدار : جاهلهم كانت كثيرة العدد لانخصى  
كنخل البصرة المشهور بكثرتة

(٤) افانين ضروب مختلفة وهي مضافة الى خلان . عواسر بر من قولهم عسرت الناقة اذا رفعت  
ذنبها وامتنعت عن الفعل واشفاقه عن العسراي ان هؤلاء الندوة يمتنع امتناعاً لبر فيمن من البر الذي  
هو دين . فاركات التبرج مبعضاته من مركت المرأة زوجها اذا ابغضته والتبرج تكشف المرأة واطارها  
محاسنها وهو من قولهم سفينة بارجة اذا لم يكن لها غطاء . خلان جمع خليل واخلال جمع خيلة ويقصد  
الرجال والنساء . اي . حبات لما كان منهن من البر في التخفر والتدتر ومبعضات التبرج والكشف والفتشاء  
(٥) الوهادي الذي يرعى وهاد الارض المطهنة اي المزال . البخرج ولد البقرة الوحشية . يطمن  
يأمن ويعطف بطاف ودل . بمثل البدر اي بوجه مثل البدر

(٦) الشاح شيء ينظم من اللؤلؤ والخرز يكون على كشح المرأة . قال الجوهري الشاح ينسج  
عريضاً من ادم يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها . الشوى الاطراف وتدخل فيه الساقان  
والقدمان والكفان والمضمان . الخدج الكثيرة اللحم : اي انها ضامرة الحشا ممتلئة الاطراف . يروح بصيق

وَتَقْدَحُ فِي قَلْبِ الْحَلِيمِ بِمُغْرَبٍ  
مُشَا كُلِّ لَوْفِ الْأَفْعُوَانِ مُفْلَجٍ<sup>(١)</sup>  
غَذَاهَا حَفَاءُ أَوَّالِدَيْنِ وَأُسْعِفَتْ  
بِعَاشٍ وَرَيْقِ الْفُصْنِ غَيْرِ مُزَجٍّ<sup>(٢)</sup>  
غَبَرْتُ بِهَا الْأَيَّامَ لَمْ آتِ مَحْرَجًا  
وَلَمْ أَقْتَرِفْ فِيهَا أَقْتِرَافًا فَأُخْرِجَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا دَاخِلٌ مَا كُنْتُ مِنْ بَابِ خُطَّةٍ  
غَبَاشٍ وَلَمَّا أَدْرِمُ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْصِمُ عِنْدَ الْمُشْكِلَاتِ بِرَّةٍ  
وَرَأْيِي إِذَا اسْتَنْجَحْتُهُ غَيْرَ مُخْدَجٍ<sup>(٥)</sup>  
وَطَالَ قُطُونِي أَرْضَ مِصْرَ الْحَاجَةِ  
يُقَالُ لَهَا أَفْسَحُ بِهَاتِي وَأَسْمَحُ<sup>(٦)</sup>  
أُقَلِّبُ فِي أَقْطَارِهَا الطَّرْفَ كَيْ أَرَى  
وَلَسْتُ بِرَاءَ ذَاكَ عُصْمَةٍ مُلْتَجِي<sup>(٧)</sup>  
فَقَنَعَنِي بِأُسَيِّ وَأَعْلَمُ أَنَّنِي  
مَقُودٌ بِجَبَلٍ لِلْمَقَادِيرِ مُدْفَعٍ<sup>(٨)</sup>

- (١) المغرب الذي له غرب وحد واشتريني ثغرها الايض • شاكل مشابه • الثغر المفلج هو الذي تفتحت اسنانه اي بدت عن بعضها بنسبة لطيفة مستحسنة بظام واحد كالافعوان  
(٢) حفاء الوالدين من قولهم هو غني • به اذا كان برًا ملاطفًا • العيش المرط العير الواسع لكنه يفقر الى القناعة • قال الجوهرى عطاء • مزج قليل  
(٣) المخرج المأثم • الاقتراف الاجرام • غبرت بها الايام اي صرفت دهرًا بمصاحبتهما : بقيت بصحبتهما دهرًا ولم اتعرض لها ثمة يوثني ولم اقترف ذنبًا بها ولكنني عففت  
(٤) الخطاة العياش التي لا يهتدى لها وهو من الغباش وهو ظلمة آخر الليل ويقال امرؤ عماش اذا لم يدر كيف يوثى وكذلك ليله عماش اي مظلمة لا يهتدى فيها • ما كنت ما دمت اي من عادي وبجائي : هذه حظي بجائي الا اسير في طريق مظلم او آت امرأ مهمًا الا اذا عرفت كيف اتخلص منه  
(٥) اعصم استمسك • البرة العزيمة : واستمسك عند مهمات الامور بحزم ورأي اذا استصأنت به في مشكلات الامور بجلبى • معضلاتها • المخرج الناقص  
(٦) قطوني سكنائي : قد هبط مصرًا مؤملًا بالكسب والثمرة وبعد الصبر فغابت آماله فهو يقبح مقاصده هذه وما آل اليه امره من الفشل العظيم ويجب مكنته فيها طويلاً لحياة امله ويريد الاسراع بالرحيل عنها  
(٧) اي اني كنت افتش في اقطار مصر كيف اتحت على من التجي اليه ويصح لي بحق ان التجي اليه فلم اجد • عصمة ملتجي بدل ذاك  
(٨) فتنني بأبي قادني الى القناعة ورضيت بالذل والمسكنة بعد ان كنت طموحاً الى الكسب والعلى الحبل المدمج القوي المحكم القتل اي علمت اني مساقى لازمة الاقنار حيث لا ينفع كد ولا اجتهاد

وَنَحْنُ أَتَمُّ نَذَرٍ الصَّبْرَ لِلْأَسَى  
عَهْدَنَا إِلَى الْبَيْضِ الْمَآثِرِ لَا تَرَى  
تَرَى النَّاسَ نَسْنَسًا إِذَا الْحَرْبُ جَرَبَتْ  
كَأْسِدِ الشَّرَى إِلَّا الْوَجُوهَ فَإِنَّهَا  
وَحَرْبٍ مَرَيْنَاهَا الدَّمُ الصَّرْفَ حَقَبَةً  
جَلَبْنَا إِلَيْهَا الْمُقَرَّبَاتِ كَأَنَّهَا

سَوَى الْحُسْنِ قُدَّتْ مِنْ سَرَاحِينَ مَنَعَجٍ  
كَسَاهَا جَلَابِيئًا مِنَ الْعُتْقِ أَنَّهَا  
سَلَايِلُ مِنْ نَسْلِ الضَّيِّبِ وَأَعْوَجٍ

(١) البَيْضُ الْمَآثِرُ السُّيُوفُ الَّتِي يَبْهَرُ بِهَا أَثَرُ الْفَرَنْدِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ السِّيفُ الْمَأْتُورُ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ عَمِلَ  
الْجُنَّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي هُوَ مِنْ فَرَنْدِ السِّيفِ . عَهْدَنَا إِلَى الْبَيْضِ الْحِجَابِ أَيَّ بَيْنَنَا  
عَهْدًا لَا يَفَارِقُ أَحَدًا الْآخِرَ لِأَنَّهُ لَا يَرَى غَيْرَهُ كَقَوْلِهِ

(٢) قَالَ الصُّوْلِيُّ : النَّسْنَسُ جِنْسٌ مِنَ الْبَاسِ يَشَبُّ أَحَدَهُمْ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ وَقِيلَ ثُمَّ الَّذِينَ مَسَخَمَ  
اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلًا وَيَدُ . جَرَبَتْ أَعْصَبَتْ وَاشْتَدَّتِ الشَّبَابُ الْحَدُّ . شَبَاطِيٌّ وَالْأَشْعَرِينَ  
وَمَذْجٌ فَاعِلٌ تَرَى

(٣) مَذْجٌ مَاشٍ فِي الظَّلَامِ . تَشَقُّ اللَّيْلِ تَكْشِفُ الظَّلَامَ . الشَّرَى الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ  
الشَّرَى طَرِيقٌ فِي سَلَمَى كَثِيرِ الْأَسْوَدِ : إِنْ هُوَ لَا . الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ طِيٌّ وَالْأَشْعَرِينَ وَمَذْجٌ كَأْسِدِ الشَّرَى  
فِي الْبَاسِ وَالْجِدَّةُ عَلَى أَنْ وَجْهَهُمْ لَأَنَّهُمْ لَاشَبَهُ وَجْهَ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهَا كَالْبَدْرِ حَسَنًا وَتَشَقُّ الظَّلَامِ عَنِ السَّارِي  
فِيهِ وَتَلْكَ بَهْمَةً قَبِيحَةً

(٤) وَحَرْبُ الْوَاوِ وَأَوْرُبُ مَرَيْنَاهَا حَلَبْنَاهَا أَوْ أَشْعَلْنَاهَا . الْمَتَجُّ الْإِنثَى الْوُلُودُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ . الْمَانُ  
خَشَبَةٌ فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ تَنْتِيرُ الْأَرْضَ . وَكُلُّ ذِي مَانٍ وَمَتَجٍّ أَيُّ كُلِّ ذِي زَرْعٍ وَأَبِلٍ وَالْمَتْنِ إِنْ هَذِهِ  
الْحَرْبُ إِنَّا لَنَلْنَاهَا قَلْبًا وَبِقَصَصٍ مِنْ كُلِّ ذِي زَرْعٍ وَأَبِلٍ لِأَنَّهُمْ بَنَيْنَا ذَلِكَ فَاغْبَضْنَا أَرَابَهُ وَلَمْ يَقْدِرُوا لِعَزَا  
عَلَى أَنْ يَنْزِعُوهُ مِنَّا « الْحَارِزْنَجِيُّ » قُلِيْ خَبِرَ مَقْدَمَ وَاسِمِ الْمَوْصُولِ مَا مَبْتَدَأَ مَوْخَرًا وَاجْمَلَةً بَدَأَ صَلْبًا  
(٥) الْمُقَرَّبَاتِ الْحَيْلُ تَقَرَّبَ وَيَعْنَى بِهَا لِأَصْلِهَا . الدَّرَاحِينَ جَمْعُ سِرْحَانِ الذَّنَابِ وَقَدْ شَبَّهَا بِالذَّنَابِ شَكْلًا  
وَمَضَاءً وَجَرِيًّا وَاحْتِمَالًا لِأَمَّا أَنْ الذَّنَابُ قَبِيحَةُ الْمَنْظَرِ وَهِيَ ذَاتُ حَسٍّ وَجَمَالٍ فَمِنْ تَشَبُّهٍ بِكُلِّ  
شَيْءٍ إِلَّا بِالْحُسْنِ

(٦) الْمُتَّقِي كَرَمِ النَّجَارِ . الضَّيِّبُ وَأَعْوَجٌ خِلَافُ مَشْهُورَانِ مِنْ أَصَابِلِ الْخَيْلِ : كُلُّ صِفَاتٍ وَتَقَاطِعٍ  
وَشَكْلٍ هَذَيْنِ الْفَرَسَيْنِ الْأَصْيَابَيْنِ هِيَ مُتَجَمِّعَةٌ فِيهَا وَكِفَاةً بِذَلِكَ كَرَمِ نَجَارٍ



- (١) إِذَا مَا تَلَا فِينَا بِهَا دَرَّةٌ مَعَشَرٍ أَقْمَنَاهُ تَقْوِيمَ الْمَبِيطِرِ لِلْوَجِي  
(٢) بِمَادُّبَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى مُشَبَّهِ بِصَرَغَاهُمَا صَرَغَى الطَّرِيقِ الْمُحْرَجِ  
تُطِيفُ بِهِ غُبُرُ السَّمَاعِ وَتَنْبَرِي  
(٣) لَهُ دَارِجَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَذَرَجٍ  
(٤) يُخْذِرْنَ هَامَاتٍ تَدْخُرُجُ مِثْلَ مَا تَدْخُرُجُ بَالِي الْخَنْظَلِ الْمُتَدَخِّرِ  
(٥) يَوْمَ اعْتَرَاكَ صَادَفَتْ عَافِيَاتُهُ مَعَ الْبَارِحَاتِ النُّكْدِ أَشْأَمُ أَبْرَجٍ  
(٦) نَرَى فِيهِ بَسَلًا أَنْ نُوَوِّبَ بِحَيْلِنَا وَرَايَاتُنَا فِيهِ سُدَى لَمْ تُضَرَّجِ  
نَرَى شُرْبَ أَكْوَسٍ مِنَ الْخُمْرِ لَمْ تُدَزْ  
(٧) بَرِيٍّ وَلَمْ تُقْطَبْ بِمَاءٍ فَتُمَزَّجِ

(١) تلافينا تداركنا • الدرّة الاعوجاج • الوجي الفرس الحافي والذي اثرت فيه شدة الحفى حتى ظلم : بها اتيم اعوجاج اعدائنا ومن قصدنا نأذى حتى نصلحه كما يقيم البيطار اعوجاج الفرس الوجي  
(٢) المادبة المدعاة للطعام وهنا يراد بها معركة الابطال لانها مادبة للسباع والجوارح لما تصيب فيها من لحوم القتلى ودمائهم : يقول قومنا درة ثم بمعركة من بعد اخرى يشبه صرعاها المقتولين بنخل منقعة قد لون قمرها وازهى • المحرج الملوّن الذي قد احمّر بشره وشبه سم الدم الذي اصابهم بحمرة التمر والرطب والطريق صف النخل

(٣) تطيف اي تحيط به السباع اي هذه المعركة والظاير تجتمع عندها على لحوم القتلى ودمائهم من كل ناحية من الدواحي  
(٤) الخذرة الرمي ومنها خذروف الوليد : وقد رجع هنا الى السيوف والخيل فقال انها في هذه المارك الهائلة تقطع الرؤوس وترى بها الارض فتندحرج كما يتدحرج الخنظل البالي وكثيراً ما تشبه العرب الرؤوس في الخنظل في مواقع الحرب

(٥) يوم اعتراك يوم الحرب • العافيات التي تعيف الطير وترجمه ونحكمه بالذئب والبارح على اهوره اشأم ابرج اي المنحسها من بروج السماء • الكدك مفعول اول لصادفت واشأم ابرج مفعولها الثاني  
(٦) البسل الحرام • السدى المهمل • التضريج التلطيف بالدم : نرى حراماً علينا اياها بنخلنا عن الحرب وراياتنا كما كانت قبل اي لا يرجع الا وراياتنا • ضربة بدماء الابطال

(٧) نرى شرب كؤوس الموت في هذه المواقف الدامية التي اتىب الاطفال الذل لدينا كثيراً من شرب كؤوس الجمر وهي لعظم لذتها عندنا • مما شربنا منها لانزوى ثم اتنا لا نخرجها بيئاً آخر غير الحفيظة والبأس بل نضربها صرفاً لتكون لذتها اعظم وانوفى الشجاعة عنها

- إِذَا ذَاقَهَا الْوَضَّاحُ صَدَّ كَأَنَّمَا  
تَجَلَّبَبَ ضَاحِي وَجْهِهِ بِالْأَرَنْدَجِ<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ مَا أَوْصَى بِهِ أَدَدٌ فَلَمْ  
نَلَا الْعَدَدُ الْجُمْهُورُ وَالْمَوْتِلُ الَّذِي<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْدِيَّةٌ يَضْرَحْنَ كُلَّ قَبِيحَةٍ  
كَهَوْلٍ وَشَبَّانٍ إِذَا قَامَ فِيهِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَيَبْدِي تَرَامَى بِالْعَفَاءِ وَجُوهَهَا  
كَأَنَّ قَفَا الْمِيلِ الْمُرْدَى بِأَلْيَا<sup>(٤)</sup>  
دَأْبَتْ بِهَا السَّيَرِ الْحَنِيثِ بِجَسَرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَائِنِ وَسُجَرِ<sup>(٦)</sup>  
وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَائِنِ وَسُجَرِ<sup>(٧)</sup>

(١) الوضاح الابيض وضاحي وجهه ظاهره : اذا ذاق الوضاح الوجه هذه الاكواس صد عنها واسود وجهه كأنما غشي اردنجا وهو الجلد الاسود . ويريد بالوضاح الشجاع الطلق الحيا في معمان الحرب

(٢) ادد قبيلته . تحور نيل : هذه الفعال والبسالة في الحرب هو ما ورثناه عن ادد جدنا وهو الذي سنه شريعة لنا لانقاذ عنها ينة او يسرة ولم تنذر من صرامتها وجورها علينا لانها مازجت نفوسنا ورضيناها لنا طبعاً . تنضجج من الذجاج اي لم تضج جزءاً

(٣) اندية جمع ندي المجلس . يضرحن يدمن . اوراد جمع ورد اي القوم الواردون : لنا المجالس المكرومة التي لا تحوي ضمنها الا االية القوم واشرافهم ونحرم عليها ورود جماعات الحنا

(٤) تالجلج في كلامه تردد فلم يلفظه سوىاً بصراحة

(٥) الفاء التراب . ميجت هبت هو بآ شديدآ . واراد بوجوها سطوحها وأدتمها : وفلوات متراية الاطراف تعصف فيها الرياح فتثير فيها عجاجاً من الثبار متلبداً . ويدير الواو واو رب

(٦) المردي الملبس رداء . اثباح البحر اعاليه . المأجج الذي دخل في لجة البحر . الميل حجر ينصب لبين متدار . سافة ما يريد به الدائر في هذه الصحاري الواسعة فلا يظهر منه عن بعد الا شبح كالعمود يقول كان جانب الميل الذي غشي بالها قفا ساج يسبح في البحر اي كأنما غرق في الال كما يفرق الساج في الماء . الا يبدو منه الا قفاه

(٧) دأبت السير تابته ولازمتها . الوسوج التي تسج وسجاً وهو ضرب من سيرا الابل . الجسرة النافقة القوية على السير

- وَفَتِيَّةٌ صِدْقٍ وَاطْبُونِي فَوَاطِبُوا  
 غُلَامٌ سِفَارٍ غَيْرُ مُوَكِّ شَعِيْبَةٍ  
 فَأَوْرَدْتُهُمْ حِينَ أَنْفَرَى اللَّيْلُ عَنْهُمْ  
 ظَنُّونَا جَرُورًا نَيْلَهَا حِينَ تَرْتَجِي  
 كَمَا قَرَّتِ الْكَفَّ الصَّنَاعَ وَمَزَقَتْ  
 مُقَدَّدَةً مِنْ نَسَجٍ خَرَقَاءَ لَمْ تَنْزِ  
 يُسْرِ عَلَى مَا خَيْلَ الدَّهْرِ مُذْلِجٌ<sup>(١)</sup>  
 لِدُخْرِ وَلَا مَبْقَى عَلَى الزَّادِ مُشْرِجٌ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَزْهَرٍ مِمَّا أَحْدَثَ الشَّوْقُ الْبَلَجُ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَمُونَ الْهِنَاتِخَتِ الْإِنَاءِ الْمُسَجِّجِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنِ السَّحْلِ لِفَقِي أَتْحَمِيٍّ مُفَرِّجِ<sup>(٥)</sup>  
 بَنِيٍّ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهَا بِمَنْسَجِ<sup>(٦)</sup>

(١) وفتيّة معطوفة على جسة : تابعت السير على هذه النياق القوية على السفر مصحوباً بفتية ذوي عريضة صادقة وسريّة حسنة قد جربوني يركوب هذه الاسفار الفوني اخ صدق نظيرهم يتغلب على الزمان ولا يبالي بمجاذب الايام

(٢) الموكي الذي يوكي سقاءه اي يشده . الشعب القربة البالية . المشرح الذي ينظم الشيء ويشده : لا اشد راس قربي واخذ ما فيها من الماء وامننه اصحابي ولا مزودي فاحتفظ بما فيه عنهم

(٣) انفرى الليل انجاب وانشق . الازهر الصبح . مما احدث الشوق متعلقة بنعت ازهر وابلج نمت ازهر . لازهر متعلقة في انفرى واللام معنى عن اي انفرى او انشق عن : والمعنى اوردتهم عند الصباح ومعنى مما احدث الشوق اي مما احدث هذا الصبح شوق الشمس وسيرها حتى بلغت الموضع الذي انشق فيه ضوءه فاضاء وتبين لعين النائم ( الحارزنجي )

(٤) ظنوا مفعول ثانٍ لاوردتهم والظنون البشر التي لايدري فيها ما ام لا . الجرور البعيد القمر نيلها ماؤها . الهناء القطران المشجع المثلم اي مضرب المثل في السقاء

(٥) فرّت شقّت . اللفقان شفتان من الثوب . الاتحمي ضرب من الثياب الملوّة وغالباً بالبياض والسواد فقط . مفرّج ذو فرجين : يقول اوردعهم عندها ازهر الصبح بشراً فيها الماء الزلال طاهراً من جنباتها المشققة بصفاء ولعان باهر كما فرّت المرأة الصنّاع ثوباً اتحيمياً ملوناً بالـسواد والبياض ذي لفقين عن برد ايض ناصع البياض . الاتحمي يكون كالمطاف فوق الثياب والسحل الثوب الاصلي تحته

(٦) مقددة مشققة وهي نعت الاتحمي ويريد الشق المؤلف منها الاتحمي ولذا انبأ : ان هذا الاتحمي هو كالبرد من نسج خرقاء وامر ضعيف النسج ومقدد يرى ما وراءه وهو وصف دقيق الى ارجاء البشر او جنباتها المهذمة التي يرى الماء من خلالها المتعددة وقال من نسج خرقاء اي امرأة غير صنّاع نسجته نسج وحدها غير متبعة فيه اصول النسج على المنسج او المنوال . لم تتر بنير لم يلحم والسير اللحمة

- (١) فَجَعَلْنَا لَهَا حُدُوبًا يُحَوِّنُ نَحْضَهَا      تَوَاتُرُ أَكْوَارٍ عَلَيْهَا وَأَحْذُبُ  
(٢) فَنَالَ قَلِيلًا ثُمَّ مَجَّتْ وَأَعْتَرَتْ      إِلَى سِرِّ مِرْقَالٍ عَلَى الْإَيْنِ مَرْهَجُ  
(٣) كَانَا عَلَى صَمِّ السَّنَابِكِ الْفَتْ      تِلَاعُ الرَّبِّيْ أَزْوَاجٍ قَلْوٍ مُسْحَجُ  
(٤) رَعَى الْمُسْبَكُ الْمَادَ حَتَّى إِذَا ذَوَتْ      غَضَارَتُهُ وَاهْتَجَّ كُلُّ التَّهْجِ  
(٥) دَعَتْهُ دَوَاعِي ظَمْنِهِ وَأَنَارَهُ      إِحْتِدَامُ النَّهَارِ وَاللَّظَى الْمُتَوَهِّجُ  
(٦) فَأَوْتَبَهَا مَزُودَةً مِنْ شَذَاتِهِ      وَأَوْفَى عَلَى أَكْتَادٍ مَجْوَةٍ مُنْتَجِ

(١) إذا وصفت النوق بالهرال قيل عنها حذب لانه يذوب سنامها فتظهر عظام ظهورها منحنية .  
يُحَوِّنُ يَنْقُصُ . التحض اللحم . الكور رحل البعير . الاحداج جمع حدج مركب من مراك النساء .  
لها اي للبشر . نجنا أ ملنا

(٢) اعترت من العترة الاصل اي اتمت الى اصلها . السر الخالص . الارقال نوع من سير الابل  
السرير . المرهج كثير النار : قد نالت قليلاً من هذا الماء ثم طرحت به من فيها متممة الى اصلها الشريف  
الخالص الذي لا يخالئ بشاق السفر وكثرة التعب والعناء ويصبر على العطش الزائد بل بالاحرى يزداد  
نشاطاً كلما كثرت متاعبه

(٣) القلو الغير الذي يطلع انه اي يشلها او يطردها امامه . ألفت جمعت تلاع فاعلها ازواج مفعولها  
والجملة نمت صم السنايك : يقول كانا اذا ركبنا هذه الابل ركبنا اتناً من حمر الوحش يحدوها غير  
مكذم لانها ازواجه ( الحارزنجي ) ففسير يسرعها

(٤) المسبكر الممتد الطويل . الماد الغض الناعم . هاج التبت اذا يس والذوى قبله والتهج نهايته  
قال ابو الللاء اني بلفظ التهج على غير لفظ اهتاج وذلك كثير في الشعر والكلام الفصيح والبت نمت قلو

(٥) قال ابو العلاء : الاحتماد شدة الحر وشدة وقود النار وهذه النصيدة قالها ابو تمام في اول  
امره لانه تبع فيها شعراء الجاهلية ثم اختار مذهبين من مذاهب الشعراء وهما التجنيس والاستمارة فاخذ  
منهما بمحظ جزيل . قات ولعله هذا حذو لامية العرب لغاربتهما في اللفظ والمعنى والوزن واسلوب التعبير  
الجاهلي ومما يبرهن على نظهما في حديثه ميله للفظ اكثر من المعنى وعدم غوصه على المعاني العالية التي  
اشهر امره فيها كما في حرفي الباء والدال

(٦) اوتهبها جعلها ان تشب وتعدو او طردها امامه . مزوودة خائفة . شذاته بأسه . اوفى اشرف .  
النجوة ما ارتفع من الارض . اكتماد جمع كتد وهو اعلى الفي . منتج خبر لمبتدا محذوف تقديره هو  
منتج والجملة حالية ومنتج مناجياً نفسه كيف الورد واي ماء يرد او يكون كالذي يناجي اياه ويستشيرها

فَلَمَّا مَضَى حَدُّ النَّهَارِ نَجَا بِهَا <sup>(١)</sup> مَفَاضَ مَعِينٍ لِلْعَوَزِ نُمْرَجٍ  
لَهُ شَجَرَاتٌ قَدْ حَفَقْنَ بِضَائِيٍّ <sup>(٢)</sup> تَوَغَّلَ مِنْهَا فِي أَرَاكِ وَعَوَسَجٍ  
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ بُشْرَايَ فُرْصَةٌ <sup>(٣)</sup> أَطْلَتَ وَرِزْقُ بَابِهِ غَيْرُ مُرْتَجٍ  
وَحَازَرَهُ حِينَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ <sup>(٤)</sup> حَذَارٍ وَأَحْيَانًا يَقُولُ لَهَا لِحِي  
فَلَمَّا قَلَى التَّطْوِيلَ وَابْتَرَّ رَأْيَهُ

رَسَيْسُ صَدَى فِي الْكَبِدِ بِالْوَرْدِ مَلْهَجٍ <sup>(٥)</sup>  
نَقَعَمٌ مُرْتَادًا فَعَبَّ وَقَحَمَتْ <sup>(٦)</sup> فَعَبَّتْ غَشَّاشًا كُلُّ قَوْدَاءَ سَمَحَجٍ  
فَمَا رَأَاهُ إِلَّا حَفِيفٌ مُذَاقٍ <sup>(٧)</sup> هَوَى عَنْ تَهَايِي الْأُسُونِ مُحْدَرَجٍ

(١) نجا أسرع • المعين الماء الجاري والظاهر على سطح الأرض • المفاض حيث يفيض هذا الماء أو محل فيضانه • المريج المهمل : لما مضى حد النهار وامسى قصد هذا الحمار بآتته مفاض ماء • معين مهمل معرض لمن يرد • العواذب جمع عاذب وعازبة البيد والبعديّة أي الوحش العازبة قال الحارزنجي واختار ورودها مُتَمَسِّبًا خَوْفًا مِنَ الصَّيَادِ

(٢) له شجرات أي لهذا المعين • حفقن احدقن أو احطن من كل الجهات • الصابي • الصائد يقال ضبأ بالارض اذا لصق • توغَّلَ تمنى في محباتها

(٣) حازره أي ان الحمار حاذر هذا الماء المحفوف بالثجر وخشي ان يرد به فاحياناً يقول لنفسه حذاراً واحياناً يقول لها ادخلي فهو متردد بين الامرين

(٤) ابتزرأه استلبه • قلى التطويل ابغضه • رسيس صدى أي العطش المتأصل في نفسه أو الذي اخذ منه كل مأخذ • بالورد • الملهج الكثير التحدث والولوع ولأه شديداً بالشيء • لما طال الامر بهذا الفعل واستلب رأيه شدة حرارة العطش الواغلة في الكبد وغلب عليه تقهّم مرتاداً

(٥) تقهّم وقع في الماء وهو في شك من أمره هل يسلم أم لا وقهّمت الان افسها ايبدأ • القوداء الأتبان الطويلة العنق • غشاشاً قليلاً • مرتاداً أي يرتاد لهذه الان أنتم صائداً أم لا وكذلك يفعل هذا الحمار الوحشي يتقدم اتفه فان احس بريبة نفر وان امن شرع وشرع • العبّ الجرع المتتابع • السمحج الطويلة على وجه الارض وقيل الضامرة ( الحارزنجي )

(٦) راعه افزعه • الحفيف صوت اختراق السهم للواء • المذلق النصل المحدد الطرف • الأسون الاوتار ههنا وفي غيره الحبال وطاقتها أي الاشتراك التي تعمل من الحبال • المحدرج الفتول : فما راع الحمار الا صوت سهم هوى عن اوتار محكمة الجدل مصنوعة في تهامة

- فخاص وأخطاها ومراً يشله (١)  
 يقوت عقابيل الظنون وأنفجت (٢)  
 فلما أنجلي عنه العبار كما أنجلي (٣)  
 أطفن به ومدد للربو هادياً (٤)  
 يشق جلادى الفلاة بمصمت (٥)  
 نجاء كبرق العارض التبوج (١)  
 له جائت الطير من كل منفج (٢)  
 عن المتفري دجن وطفاء زبرج (٣)  
 لحيا كهادي الكودني المودج (٤)  
 أعين بإمرار الوظيف العملمج (٥)

### صرف الداء

وقال يمدح نوح بن عمرو السكسي الحمصي

قل لئلا مير لقد قللتني نعماً  
 يا مانحي الجاه إذ صنّ الجواد به  
 فت التناء بها ما هبت الرّيح  
 شكرينك ما عشت لئلا سماع ممنوح

- (١) حاس حاد ومال • يشله يطرده اي الفحل • النجا • العدو الشديد • تبوج البرق لمع وتكشف  
 عن السحاب : رمى الصائد هذه الات فاخطاها السهم ومراً الفحل يطرده ويعجله نجاء • وعدو شديد  
 وسريع كالبرق  
 (٢) العقابيل الدواهي • انفجت انبرت • جائت الطيور والارانب وغيرها الرابضة في وكنائها :  
 مرّ الفحل يعدو عدواً يقوت الطرف حتى الظنون فلا يدركه الوهم وهو يشير الطير الجائئة في افاحيصها  
 بشدة وقع قوائمه  
 (٣) أنجلي انكشف • المتفري لايس الفرو • الدجن البكال والدى • الزبرج السحاب : فلما  
 أنجلي عن الفحل العبار بان من تحته متغبراً ومربداً اللون مبتلاً من العرق لشدة عدوه فاشبه رجلاً  
 لايس فرو قد بلله المطر  
 (٤) اطفن حطن • الهادي العنق • المودج الشديد الوداج وهي عروق تكثف الحلقوم  
 الربو البهر : لما صار الفحل الى انته ووقف اطافت به وقد مدد للتنفس عنفاً وحلقواً واسعاً يجيش فيه  
 تردد نفسه الشديد لىسترج  
 (٥) الجلادى • صلب من الارض • المصمت الصاب الآسم الغير المجوف ويريد الحافر • الوظيف  
 ما بين الرسغ الى الركبة • المحلمج المقتول • الامرار شدة القتل : هذا الحمار يشق الارض شقاً بخافره  
 الصلب المحكة التركيب في وظيف مقتول وشديد الاعصاب والعضلات

لَمْ يُلَيْسِ اللَّهُ نُوحًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لِمَا بَنَتْهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحٌ<sup>(١)</sup>  
 ذَمَّتْ سَمَاحَتُهُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَمَا يُسَيِّ وَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ مَمْدُوحٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلْأُمُورِ إِذَا الْأَرْاءُ ضُفِفَ بِهَا يَوْمَ التَّجَاوُلِ مِنْ آرَائِهِ فَيُجِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يُغْلِقِ اللَّهُ بَابَ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ بَابُ الْأَمِيرِ لَهُ الْمَالُوفُ مَفْتُوحٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَعْدَمِ الْمَجْدَ مَنْ كَانَتْ أَوَائِلُهُ مِنْ آلِ كِسْرَى الْبَهَائِلِ الْمَرَا جِجِ<sup>(٥)</sup>  
 وَارِي الْفَوَادِ فَلَوْ كَانَتْ بِعِزِّ مَتَهُ تَذَكَّى الْمَصَابِيحُ لَمْ تَغْبُ الْمَصَابِيحُ<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّهُ لِاجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي جِسْمِهِ رُوحٌ<sup>(٧)</sup>

(١) بَنَتْهُ نشره . قال ابو الغلاء هذا من الاجاء الذي تقدم ذكره عند قوله البعث لان التصبذة لو كانت على السين لصاح ان يجعل مكان نوح موسى ولو كانت على الدال لجعل مكانه هوداً . وقال الصولي يريد قوله عز وجل في نوح انه كان عبداً شكوراً

(٢) الدنيا هنا متاع الدنيا او الماديات : انما يجب متاع هذه الدنيا او الماديات جميعاً ليجود بها بالعتاء وليس ليقتنبا ويجمعها وان كان لا لذة عنده لجمع المال فلا لذة باقتنائه فاصبح المال حقيراً لديه ولذا مدحه متداول على السن الناس صباح مساء

(٣) يوم التجاول عند ما تجول الفرسان بعضها على بعض في الحرب . فيج جمع افيج اي متسع : اراؤه غل المضلات وتوضح المشكلات في اشد تعقيداً حتى في غمرات الحرب يكون لديه متسع من اصالة الرأي واعمال الروية

(٤) المألوف الذي الله الناس : ابواب الرزق عنده مفتوحة اسكل طالب والسكل قد التوها وهي مباحة للجميع فلا عذر للمحتاج اذا لم يسع اليه

(٥) اوائله اجداده . البهاليل الاسياد . المراجيح المفضلون على سواهم

(٦) واري الفؤاد ذكيه متوقده : هو متوقد الفؤاد ذكاه فلوان ذكاه كان ناراً واضاء المصابيح لم تنطفئ

(٧) الجارحة العضو : قال الحارزنجي : اي كان روحك عالم الارواح فكل روح لسكل جسم من روحك وهذا غاية المدح . واصله مبني على انه يوجد عالم فوق الفلك الاعظم وهو عالم مجتمع الارواح وكل روح في كل جسم من ذلك العالم

أَلَا يَا أَيُّهَا  
أَعْرِشِعِرِي الْإِ  
أَنِلَهُ بِأَسْرِ  
فَلَمْ أَمْدَحْكَ

وقال :

ويكذب من قال

إِهْدِ الشَّمَوَعَ إِلَى  
أَشْلَى الزَّيْمَانُ عَلَا

---

(١) الملقى سابق قد

(٢) الاصابة الام

الجانب الايسر والعرب ت

(٣) الطَّرف النظر

(٤) المديح الذي ان

مدحي لتقصير عن ان ينال

(٥) اهدر يخاطب صا

» اثارها « سهم نصيب .

سهم وافر من مدامعنا النز

(٦) اشلى دابته اشلا

غاب غيبة بعيدة الهاء في ناز

حسدا لها على عزها ومجدها ف



(١) مِنْ مَلَايِمِهَا

(٢) غَيْرُ بَارِحِهَا

(٣) ي مِنْ مَنَائِمِهَا

(٤) قَصَى جَوَانِحِهَا

(٥) بَ فِي جَوَارِحِهَا

(٦) مِنْ صَحَاصِحِهَا

(٧) سَرَى لِبَارِحِهَا

مع مليحة

رمحي على كبد ما تستقر  
الازم لها بكدي الحري التي

ار زيارة غير طويلة : قال  
ي. ينفع بلينها موقفاً ثم يردها  
ن الحقيقي الا اذا اسلت

نسه هجرها جرى في جسمه  
ن او الطرب قال الشاعر :  
ر بالله القطار  
سألها ان تنبصر لرادت  
بها الصبر

معاصج جمع تصحيح وهي  
تأري التسمية المهلكة حال  
نجر ولا تنظم لي من بدالقة  
نرب تصف بذلك الابل قال  
رُ " يقول بيكر الحادي  
يا المتصرة في السير • لبارحها

تُصْغِي إِلَى الْخَذَوِ إِصْغَاءَ الْقِيَانِ إِلَى  
 حَتَّى تَوْوَبَ كَانَ الْخَلَجُ مُعْتَرِضٌ  
 هُشَا لِنَفْسِ الْمَسْجِي حِينَئِذٍ فَسَا  
 إِلَى الْأَكَارِمِ أَفْعَالًا وَمُنْتَسِبًا  
 آسَاسُ مَكَّةَ وَالْدُّنْيَا يَعْذَرَتَهَا  
 قَوْمٌ هُمْ آمَنُوا قَبْلَ الْحَمَامِ بِهَا  
 كَانُوا الْجِبَالِ قَبْلَ الْجِبَالِ وَهُمْ  
 وَأَنْضَلُ أَنْ تَمْلُ الْأَظْلَامُ سَاحَتَهَا  
 مِنْ خَيْرِهَا مَغْرَسًا فِيهَا وَأَوْسَعَهَا  
 (١) نَعْمَ إِذَا اسْتَعْرَبْتَهُ مِنْ مَطَارِحِهَا  
 (٢) بِشَوْكِهِ فِي الْمَآتِي مِنْ طَلَاتِحِهَا  
 (٣) لَهَاثِيمِ فَضْلَهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِهَا  
 (٤) لَمْ يَرْتَعْ الذَّمُّ يَوْمًا فِي طَوَائِحِهَا  
 (٥) لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَبْنَى مَسَاجِحِهَا  
 (٦) مِنْ بَيْنِ سَاجِدِهَا الْبَاكِي وَنَاقِحِهَا  
 (٧) سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا  
 (٨) مَصْبَاحِهَا الْمُتَجَلِّي مِنْ مَصَابِحِهَا  
 (٩) شَعْبًا تَحْطُّ إِلَيْهِ عَيْرٌ مَادِحِهَا

(١) الحدو الماء لحث الابل على السير . البيان جمع قيته المغنية . الذَّمُّ والذَّمُّ واحد . مطارحها الذي يدام لها . ويراجعها اليه . أي يعجبها الماء . ويشدد سيرها عليه . ولما يقولون الحداء غناء الابل . استعربه تفرقه  
 (٢) تَوَوَّبَ تَرَجَعَ . فُلُجٌ من شجر الصمغ العربي وهو ذو شوك حاد . مَاتَى الدِّينُ جَمْعُ مَا قُتِلَ طرفها مما يلي الذئب وهو شرى الذئب . الفلائح اللوق المتعبة شديداً : ولم يصفون الابل اذا اعيت بان عيونها قد عميت من شغلها قد اسابها . وش فُلُجٌ  
 (٣) شَمٌّ اُتِفَ من سَنَ حين تعرض للهلاك ان ارتفع الجبال وزدها شم ( قبلة المدروح ) وفيها ومنها فضل بن صالح هذا المدروح . وحلة فضاهاها مصابيحها حالية . فضاها مبتدا . وفيها الخبر واس صالحتها بدل من فضلتها  
 (٤) طوائجها ذواهبها أي احداؤها واسلامها  
 (٥) قال ابو الفداء لمربي : هؤلاء القوم كانوا اساس مكة والدنيا ثابتة مثل الجارية الذراء .  
 مساجيح الرأس جباهه والدنيا بذئبها حالية وحلة لم ينزل الشيب الخ مت الدنيا  
 (٦) آمَنُوا اسَ اُمرئوا واطمأنوا . قال ابو الدلاء : هؤلاء قوم قدماء كانوا يتكلمون ان يسكنهم الحمام ويقيمون حمام مكة . لا من لان صيده يحرم والساجع الذي يأتي بصوته على طريقة واحدة  
 (٧) الفلائح جمع فوطاء ويقعد بها بنحو مكة : انهم اسيااد بلاد من قبل ان تكون فيها الجبال وقبل ان ينزل المطر . انما سالت . انما العريرة وهذا بالغة في قدمهم وكرمهم ويجدم  
 (٨) الدليل اسم المدروح وهي مبتدا . ومصباحها خبرها والجملة جواب الشرط : اي ان قبيلته افضل القبائل وهو الجاهل او مصباحها بل افضلها ومجاهاها الوحيد في زمن الشدايد  
 (٩) العرب لا واحد من لغتها القافلة . من خيرها مغرساً اي من اشرفها والهاء في فيها راجعة الى قبيلته . اوسعها شعباً اي اكثرها عشيرة ومتصود من الشعراء والمداح اكثر من جسيم

لَا يَفْتَ يُزْجِي فَتَى الْعَيْسِ سَاهِمَةً إِلَى فَتَى سِنِيهَا مِنْهَا وَقَارِحَهَا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى تُنَاوِلَ تِلْكَ الْقَوْسَ بَارِيهَا حَقًّا وَتُلْقِي زَنَادًا عِنْدَ قَارِحَهَا<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ صَاعِقَةً فِي جَوْفِ بَارِقَةٍ زَيْبُرُهُ وَأَعْلًا فِي أُذُنِ نَلِجِيهَا<sup>(٣)</sup>  
 سِنَانٌ مَوْتٍ ذُعَافٍ مِنْ أَسِنَّتِهَا صَفِيحَةٌ تُتَحَامَى مِنْ صَفَائِحِهَا<sup>(٤)</sup>  
 ذُو نُذْرَةٍ وَإِبَاءٍ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا<sup>(٥)</sup>  
 يَا حَاسِدَ الْفَضْلِ لَمْ أَعْرِفْكَ مُتَحَشِّدًا انْغَمَرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَابِجِيهَا<sup>(٦)</sup>

(١) لا يفت أصلها لا يفتأ وخفت للشعر • يزجي يسوق • فتى العيس أي المعتاد الاسفار ويريد نفسه ساهمة • ضامرة من شدة السبر وهي نعت نوقاً المحذوفة الى فتى سنه اي المدوح الشاب • وقارحها اي الذي له حكمة الشيوخ من الفارح وهو الجمل الذي يرزابه منها اي من هاشم قبيلته • فتى العيس اسم يفتأ وزجي خبرها وساهمة مفعول يزجي

(٢) تُنَاوِلُ تعطي • يرى يبري القوس اذا نحتها • زَنَادُ جمع زَنَدَ وهو البود الذي تقذح به النار والبود المثقوف الذي يدخل فيه الرند هو الزندة وهما زَنَدَانُ وِلَاسُ زَنَدَتَانِ والجمع زَنَادُ : لم تزل تزجي مطاياك وتهز لها حتى تبلغ من هو وحده الخلاصة والمصنفى واختار من قبيلته واكرمهم واعظمهم لمجداً وبالنتيجة اولادهم جميعاً بالدمج والمحو

(٣) الرثير صوت الاسد • وتل دخل بدون اذن • اثناع الكلب • الهاء في نالجها راجعة للتبيلة قال ابو العلاء : جعل عدوه ومن يتكلم في قبيلته مثل الكلب النالج وهذا كلام يستعمل كثيراً فيشبه الرجل الحسيس الذي يتكلم في الشريف بالكلب النالج قال الداعر :  
 وهل كان الخطيئة غير كلب وماه الله ان نبح النجوم  
 اي بأسه وهيئته ذعر ورعب في قلب كل من يجسر ان يعرض في قبيلته بالذم

(٤) السنان الرمح • الموت الذعاف السريع القتال حالاً • الصفيحة السيف العريض

(٥) ذُو نُذْرَةٍ صاحب قوة • اِبَاءُ امتناع • جوارح الطير اكله اللحم المفترسة منه : يقال فلان ذُو نُذْرَةٍ اذا كان ذا حدة يدفع به العدو والحصم

(٦) متحشد باذل جهده • انغمره معظم الماء : ايا حاسد الفضل انت ايها الرجل من قبيلته وعشيرته لا اعرفك الا خاءلاً فاتر الهمة بعيداً عن كل فضل فتى قصدت وهمت ان تنافس في علوه فاني لا اراك الا مقصراً ومرتداً بالفضل

- لِكُوكِبٍ نَازِحٍ عَنِ كَفِّ لَامِسِهِ      وَصَخْرَةٍ وَسَمَاءٍ فِي قَرْنٍ نَاطِحِهَا <sup>(١)</sup>  
وَلَا تَقُلْ إِنَّا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ      بَانَ نَجَائِبُ إِبْلِ مِنْ نَوَاضِحِهَا <sup>(٢)</sup>  
سَمِذَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِدِ      كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا <sup>(٣)</sup>  
وَفَارَةٌ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا      طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزِرِّي بِفَاضِحِهَا <sup>(٤)</sup>  
لَهُ دَرَكٌ فِي الْخُودِ الَّتِي طُمَحَتْ      مَا كَانَ أَرْقَاكَ يَا هَذَا لِطَائِعِهَا <sup>(٥)</sup>  
نَقِيَّةُ الْجَيْبِ لَا لِيْلٌ يَدْخُلُهَا      فِي بَابِ عَيْبٍ وَلَا صُبْحٌ بِفَاضِحِهَا <sup>(٦)</sup>  
أَخَذَتْهَا لَبُوءَةُ الْعَرِيسِ مُلْبِدَةً      فِي الْغَابِ وَالنَّجْمِ أُذُنِي مِنْ مَنَاحِهَا <sup>(٧)</sup>

(١) نازح بعيد . لكوكب متعلقة بفعل محذوف معطوف على محتشداً تدبره ومتداولاً وصخرة معطوفة على كوكب : اذ اني اراك متداولاً لان ترتدي لكوكب هو بعيد جداً عن كفك او تتلحح صخرة اثر اصطدامها طاهر في رأسك

(٢) الثبته الاصل . العجائب الال الكريمة . الواضح ان يستغنى عليها : ولا تقل اما كلنا من اصل واحد وقبيلة واحد فالال فيها واضح ونجائب وكلها ياتي فالانسان يسدو بأمه وما طبع فيه من الخصال الشريفة وليس بخنسه

(٣) السميدع السيد الكريم : اما تميز الرجال بالافسك وليس بالجلوس فهو تجسست فيه الفصائل حتى لبها برداً مشرقاً لأن شعاراً له يتنازه بين الناس كما امتاز غيره بلبسه الفصائح ثوباً قدراً تمامه الفوس : وهذا تعريف واحد امراء قبيله والارحج من افاره

(٤) فأره المسك وعائوه . انشعها عبيدها العواح : هما طال احتجاب المسك في وعائه لا يمنع انتشار رائحته الذكية كما ان احتجاب المندوح لا يمنع الناس من عتايامه

(٥) قال النولي : يعني انها طمحت عليه فارتفعتني الى طامعها اي مرتعتها يريد انه تزوج بها . ويعني بذلك ان اترك جارية عبيد الله بن صالح بن عبد الملك بن صالح وكان اعتقها وتزوج بها ابنت ان تزوج بالفضل بن صالح اخي عبيد الله بن صالح ثم قتل اخاه عبيد الله بن صالح من اجلها : ما كان ارقاك اي ما كان اعلاك اي ما ابنتك انزاع عليك الزواج ما كان قدورك على اصلاحها ورفض نفسك لان تكون مساوياً لها ثم تزوجها والامحاق قريب من الخناز

(٦) نقية الجيب عقيمة لعله يريد بذلك وصف محاسنها وعفتها ورزائها

(٧) العريس غاب الاسد . ليد في المكان يلد ملبداً انام فيه . ما حكمها الزوج بها : تزوجتها وقامها اعز من . مقام اللبوة المحمية من الاسد في الداب وارفع من الجم في كبد السماء . لبوة حال من ها في اخذتها

- لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الْأَشْبَالِ صَافَحَهَا      شَكَتْ بِمِخْلَبِهَا كَفْنِي مُصَافِحَهَا <sup>(١)</sup>
- جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غَطْرِيَيْنِ لَوْ وَرُنَا      يَهْزُبُ رَضْوَى إِذْنَ مَا لَا يَرَا حِجَهَا
- يَهَاشِمِيَّيْنِ كَالْبَدْرَيْنِ إِنْ لَحِجَتْ      مَغَالِقُ الدَّهْرِ كَانَا مِنْ مَفَاتِحِهَا <sup>(٢)</sup>
- نَصْلَيْنِ قَدْ أَثْبَتَا فِي قَلْبِ شَانِئِهَا      نَارَيْنِ أَوْقَدَتَا فِي كَسْحِ كَاشِحِهَا
- وَكَذَّبَ اللَّهُ أَخْبَارًا قُرِفَتْ يَهَا      بِحُجَّةٍ تُسْرِجُ الدُّنْيَا بِوَاضِحِهَا <sup>(٣)</sup>
- مُضِئَةٍ نَطَقَتْ فِينَا كَمَا نَطَقَتْ      ذَبِيحَةُ الْمُصْطَفَى مُوسَى لِذَابِحِهَا <sup>(٤)</sup>
- لَئِنْ قَلَيْتُكَ جَاشَتْ بِالسَّمَاحَةِ لِي      لَقَدْ وَصَلَتْ بِشُكْرِي جَبَلَ مَاتِحِهَا <sup>(٥)</sup>
- وَهَلْ رَأَيْتُنِي قُرَيْشٌ سَاحِبًا رَسَنِي      إِلَيْكَ عَنْ طَلْقِهَا وَجْهًا وَكَالِحِهَا <sup>(٦)</sup>
- إِذَا الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ      يَوْمًا فَيَأْتِ لَعْمَرِي مِنْ مَدَائِحِهَا <sup>(٧)</sup>
- وَإِنْ غَرَّابُهَا أَجْدَبْنَ مِنْ بَلَدٍ      كَانَتْ عَطَايَاكَ مِنْ أُنْدَى سَارِحِهَا <sup>(٨)</sup>

- (١) لو كان شخص آخر غيره لما امكنه ان يزوج بها بل لكات قتلته
- (٢) الغطريف السيد الكريم ويريد جمعا ولديه اللذين ولدتهما له لحجت افنلت شانيئها . مبغضها اي قبيله . الكاشح مضمحل العداوة
- (٣) قال الصولي : اراد سعاية اسمي به فيها الى المعتصم فلم تثبت . قرف فلان بكذا عابه او انهمه بحجة متعلقة بكذب
- (٤) مضئمة نمت حجة
- (٥) القلب البشر . جاشت فاضت . الماتح المستقي : لقد اجزلت لي العطاء فاشكر لك معروفك وازيدها به اذ بالشكر تدوم النعم
- (٦) الهيا الطلق الوجه الباش الضحوك . الكالخ الشديد العبوسة وهو استفهام انكارى معناه المترفى قريش منصرفاً اليك تاركاً اياً كان . منهم طلق الوجه او عابسه اي قد رأت ذلك وتحققته مني وانا مذهبي نيك مذهبي لا احيد عنه
- (٧) اذا كانوا هم يُمدحون بالقصائد فان بك تمدح القصائد او تتشرف بمدحك
- (٨) غرائبها المنفردة يسومها . ما فيها اي القصائد . اجدين من بلد لم يوجد من تغال فيه لان جوده وفضله قليل لا يستحقها . مسارحها مراعيها اي لكات عطايك اخضب بقعة ترمى فيها هذه القصائد الغريبة بل انت البقى بها والشخص الوحيد الذي يجب ان تغال فيه

## مرف الدال

قال يمدح ابا عبد الله احمد بن ابي دؤاد

سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسَعَادِ فَهِيَ طَوْعُ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْجَادِ<sup>(١)</sup>  
فَارَقْتَنَا فَلَمْدَامِجِ أَنْوَاءِ سَوَارٍ عَلَى الْخُدُودِ غَوَادِ<sup>(٢)</sup>  
كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعًا طَرِيفًا يَمْرِي مَرْنُهُ بِشَوْقٍ نِلَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَقِعًا بِالْخُدُودِ وَالْبَرْدُ مِنْهُ وَاقِعٌ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَلَى الْعَيْسِ خُرْدٌ يَتَبَسَّمْنَ عَنْ الْأَشْنَبِ الشَّيْتِ الْبَرَادِ<sup>(٥)</sup>  
كَانَ شَوْكُ السِّيَالِ حُسْنًا فَأَمْسَى دُونَهُ لِلْفِرَاقِ شَوْكُ الْقَتَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) سعدت النوى بموآتة سعاد اياها في وجوها فتصير بها مرة الى اتهامه ومرة اخرى الى نجده فهي تائبها على ذلك (الحارزنجي)

(٢) الانواء الامطار • سوار تأتي ليلاً • غواد تأتي صباحاً : نبكي بدموع حارة صباح مساء لفرقنا

(٣) يسفح يسكين • الطريف المحدث • التلاد القديم • يمرى يستخرج المزن المطر والبرد : كلما جئت الدموع اهاجها كامن الشوق ففاضت من جديد

(٤) اي ان الدمع يسيل على الخدود فيجرقها بجمراته العظيمة وما دموع الحب والغرام والحزن الا سخينة وحارة والبرد منه في القلوب والاكباد لانه يقع الملة ويشفي الحرقه • وقبله قوله في محل آخر « لقد احسن الدمع الحمامة » (البيت) وقول ذي الرمة : وقد رواء الصولي :

لعل انسكاب الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

(٥) خرد جمع جريدة وهي اللؤلؤة الغير المتقوبة ويقصد بها الامراة الحية • الاشنب اي الثغر الاشنب وهو يطلق على مجموعة الثغر والاسنان وما فيه وما احتوى عليه من معانيه الساحرات ويقصد هنا الاسنان والريق بدليل قوله الشيت اي الملعجات والبراد الريق العذب وهو جمع البارد

(٦) السيال شجر ينبت في البلاد الحارة فقطله شوك اعظم دقيق ابيض اللون يشبه الثغر • شوك القناد من شجر اخر بنفس الالفام الا انه حاد وموؤذ • لفراق متعلقة بحال من الهباء في دونه قال المبارك بن احمد : ان هذا الثغر كان في الحسن كشوك السيال فلما دارقنا لم نصل اليه فكان شوك التناد دونه انتهى • قلت وهو لا • قوم تناهوا في حب الطبيعة حتى شهبوا بشوكها تغور الحسان

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ  
 وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوْمٍ وَنَعِيمٍ طَلَانِعُ الْأَجْسَادِ <sup>(١)</sup>  
 طَالَ إِنْكَارِي أَلْبِيَّاسَ وَإِنْ عَمَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ <sup>(٢)</sup>  
 نَالَ رَأْيِي مِنْ ثَغْرَةِ الْوَهْمِ مَا لَمْ يَسْتَنْلِهِ مِنْ ثَغْرَةِ الْمِيلَادِ <sup>(٣)</sup>  
 زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَاعَةِ ضَيْمٍ عَمَرَتْ مَجْلِسِي مِنَ الْعُودِ <sup>(٤)</sup>  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْرَيْتَ زَنْدًا فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ <sup>(٥)</sup>

(١) القلب والفؤاد هما يقصد بهما المجموع العصبي للإنسان : شاب رأسه لكثرة ما حل به من الهوم والحزن وهو نتيجة التأثيرات العصبية التي تفت في الجسم فوده تكون الأولى ثم يعقبها نوادر الصف والاحلال ومنها الشيب ويتصد هنا يهدد التأثيرات تلك المملكة الناجمة عن الحب والعرام

(٢) لما كنت في ريمان العبا وعنوان الشباب كنت اكبر كل شعري بقاء في رأسي ولكن واذا قد هجعت علي هذه الموم بيجوشها فاشأني قبل اوان الشيب واذا حوفي من هذا الذي الغريب الذي حل في رأسي وصرت اكبره والطبي لو عمرت عمرأ قصيراً وامسح في احلي الامر الذي هو صعب الحصول لان هذه الهوم كادت ان تختم - ياتي لاني لاني الصف وشاب رأسي بجملة فقدت اكبر السواد فكل وما تعود . واخذ المتنبي هذا المعنى : ال :

خالت الواأ لوردت الى العبا اعارفت شبي موم القلب ما كيا

(٣) قال التبريري : الثغرة هي العرة والذامة تكون في الشيء ولذلك - حتى كل بلد جاور عدواً ثمراً كان معناه انه مكتوف للعدو فإراد بقوله نال رأسي من ثرة الهم اي وجد الشيب الهم فرجة دخل على رأسي منها لان الهم يشيب لاجالة . واراد بثغرة الميلاد الذي يهجم فيه عليه الشيب من عمره لانه يجد السبل في ذلك الوقت الى الحلول رأسه فجعله ثرة من هذا الوجه فإراد ان الشيب حل برأسه من جهة هومه واحراه لما لم يبلغ السن التي توجب حلوله به حيث كبره

(٤) العواد زائر المريض : ظلم عليه هذا الذيب مصحوباً بالصمم والمرض والهال لانه قبل اوانه ونتيجة امر غير طبيعي وهو الانقياد الى الهوى والهوم والاحزان وهكذا كثر عده لعود لانهم وجدوا فيه الانحذاط والضعف المعجل ففاجأه وطير به - هو حاله اي كانه بحالة مرض حقيقة .

(٥) اوردت اشملت . الزند عود يشعل به وقد مر . الاصلاد عدم اشتعال الزند : انجحت طلي فاضت علي عطاءك بعد ما خابت آمالي ومالجي الكثير عند غيرك

أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سَنَنِ الْأَمَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ<sup>(١)</sup>  
فَكَانَ الْمُنْعَذُ فِيهَا مُقِيمٌ وَكَانَ السَّارِي عَلَيْهِنَّ غَادٍ<sup>(٢)</sup>  
وَضِيَاءُ الْأَمَالِ أَفْتَحُ فِي الطَّرْزِ فِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ<sup>(٣)</sup>  
كَانَ فِي الْأَجْفَلَى وَفِي النَّقَرَى عُرُ فُكْ نَضَرَ الْعُمُومِ نَضَرَ الْوَحَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ الْخَطَرِ فِي الْعُلَى خَضِرَةُ الْمَعْرِفَةِ فِي الْجَمْعِ مِنْهُ وَالْأَفْرَادِ<sup>(٥)</sup>  
كُنْتُ عَنْ غَرَسِهِ بَعِيداً فَأَذْنْتُ نِيَّ إِلَيْهِ يَدَاكَ عِنْدَ الْجُدَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) جبت كشفت . السنين الطريق . الهادي من يهدي الناس الى الطريق . الحادي حادي الابل : قبلك لم يكن طريق للآمال الا وطست ماله وقد ضل فيه حتى هداته الا انك قد كشفت الظلام عن هذا الطريق وجعلته نهجاً سوياً فصار كل من امل رجا حصل

(٢) قال الصولي يقول استوت طرق الآمال اليك بمجودك واضاءت وملأت الدنيا وبلغت من بصدقك ومن لا يقصدك فالنخذ اليك كالتميم معك والساري بصيائها كالهادي . وقال الآمدي : اوضحت سبل الآمال بمجودك وكرمك حتى اضاءت طرقها اليك وسلكها مؤملوك وانقين بان قد ذاك ظلمتها اي شكوها فكان المنعذ فيها (السرعة) . تقيم اي فكان الحديث السير في سبل هذه الآمال . تقيم اي كأنه قد بلغ واطمان ووصل الى ما اراد وكان الساري عليها عاد اي وكان الذي سرى ليلاً قد قطع الابل بالسرى وصار عادياً اي واصلاً الى البعية

(٣) انما الانسان في هذه الدنيا امل فاذا كان قلبه مستضيئاً بنور الامل اصبح كل شيء مستثيراً امام عينيه وبالعكس اذا خابت آماله لو كانت الدنيا مضيقه في عييه فلا تكون طلاء دامساً

(٤) الأجفلى ان تدعو الناس عامتهم . النقري الدعوة الخاصة . العرف العطاء . النضر الاسم من الاختنار والخصب الكثير : عطاؤك سواء كان للفرد او للجماعة كان شاملاً وغزيراً خصبياً

(٥) اي ومن سمو حظك وبلوغ علو مجدك درجات الكمال ان يكون عطاؤك كثيراً ونضراً ومدراً فوائده عظيمة الى المعطى له سواء كان مرداً او جماعة

(٦) الفرس يريد زم غرس الخلل . الجداد اوان جني الثمر : اني لم اكن اهلاً لعطائك الفزير الذي اسبقته علي لاني لست من خاصتك الذين تمبوا له واستحقوه بالمواظبة على خدمتك وملازمة بابك والاذعان لامرك ونبيك ولكنني غريب فلم اعجب في غرسه ولكنك رغمًا عن ذلك قد اعطيتني نصيباً وافراً منه مع حاشيتك في زمن الجداد



- سَاعَةً لَوْ تَشَاءَ بِالنَّصْفِ فِيهَا لَمَنْعْتَ الْبَطَاءَ خَصْلَ الْجِيَادِ<sup>(١)</sup>  
لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
غَيْرَ أَنَّ الرُّبَى إِلَى سُبُلِ الْأَنْبَاءِ وَأُذُنِي وَالْخَطُّ حِطُّ الْوَهَادِ<sup>(٣)</sup>  
بَعْدَ مَا أَصْلَتْ الْوُشَاةُ سِيُوفًا قَطَعَتْ فِي وَفْجِي غَيْرُ حِدَادِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخْتَهَا بِالْ—رَأْيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ<sup>(٥)</sup>  
فَنَقَى عَنْكَ زُخْرُفَ الْقَوْلِ سَمْعٌ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لَغَيْرِ السَّدَادِ<sup>(٦)</sup>  
ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ دُونَ عُرِّ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) النصف الانصاف اي لوعا لمتني بالانصاف . حصل الحاد قصب الدبق . لم يكن سبق له معرفة بالممدوح وهذه اول مرة مدمحه قدمه هذا واكرمه مع اصحابه الثاين . كما انهم عده فقال الشاعر انك وضعتني مع اصحاب الدرجة الاولى واكرمني معهم ولو كنت اسكنت احترني ولك الحق بذلك لانك لم تعرفني

(٢) الذرى الاعالي . عدتنا صرنا . العوادي كل ما يتردد الاثاين ويجوله عن قصده : ان خاصتك وذويك هم ملازموك ويجوارك ايها كنت وانت مركز الندى والمود ماستحسروا ذلك الحق والاصاف واما انا فقد ابعدي عن ينبوعك الدياض كثره المشاغل وحطوب الدهر وغذا اسؤ حطلي

(٣) الرنى والهصاب ما ارتفع من الارض . الوداد ما انخفض من الارض : هذا البيت هو حسن قليل عن معنى البيت السابق يقول : ولاني حصلت نصيباً وامر من عذائتي مع ابي اسد من المربين اليك فان الامطار تنسكب اولاً على الروابي الا انها تخضع اخيراً في الوداد فيكون حدها منها الاور (٤) اصلت السيف شهره . الوشاة المفسدون . قطعت وهي غير حداد اثر في وان تكن كاذبة :

يريد ان قد وثقي به للممدوح عما لم يحصل اثر ذلك فيه اولاً . اعتبار تصديق الوشاة وكرر . قد اتضح اخيراً كذبتها فتبرأت ساحتها . قد بلغوا الممدوح انه طعن علي . مدني بن عدنان (٥) الدوي

(٥) دوتها بالرأي دللتها واستغسرت عن حقيقتها و... . بروى زوجها لرأي اي لما قريت لرأي بها ضعف اسنادها

(٦) زخرف القول المنق والمزج . عبارات حلوة لافيفه ومقبولة كاذبا . فينية . السدا . العوابع . الفرضة المشعة والمعب الى التهر اي لم يكن سمعك مبراً للكتاب

(٧) ضرب الحجة والسد اقامه ونصبه . الحلم والوقار : الزور . الخرم واسال الرأي . الماء بعليه . اجمعة للسمع . عور الكلام جمع عوراء الكلام المعيب افاحش : احاط الحلم والوقار سمعك بسد منبع من الحرم واصالة الرأي فنع اي كذب او عيب يدخل اليه وهو تشيل تشعبي راثع

وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ<sup>(١)</sup>  
وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ أَصْنَعْتَ لِأَقْدَمَتِ لِحْتَفِي صَنِيعَةَ الْحُسَادِ<sup>(٢)</sup>  
حَمَلَ الْعَبْءِ كَاهِلُكَ لَكَ أَمْسَى لِحُطُوبِ الزَّيْمَانِ بِالْمِرْصَادِ<sup>(٣)</sup>  
عَانِقُ مَعْتَقٍ مِنَ الْهُونِ إِلَّا مِنْ مَقَاسَاةٍ مُغْرَمٍ أَوْ نَجَادِ<sup>(٤)</sup>  
لِلْحَمَالَتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلْحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) حوان اضلاع • مطية الاحقاد اي ان تفم داخلها الاحقاد وهذا ابداع في الوصف تفرد به شاعرنا

(٢) قال ابو العلاء : هذا البيت يروى على وجوه شتى منها امنية الحساد وضنية الحساد من الضنين اي الحقد ويروى اقربت لحتفي ضنية الحساد اقربت اي جعلتهم مثل القروم من الابل والضنية من الشاة من قولهم سقاء ضنيي اذا كان قد كمل من جلد الضأن اي جلت حسادي الذين هم كالضأن قروماً كلاليل وهذا معنى وجي • والمعنى الثاني الوارد في اكثر النسخ هو ضنية الحساد كما في البيت ويريد الحساد من الناصين منهم اي حسادي كثير قد انتشروا في الارض فلو قبلت هذه السعاية لتقدم عليك حسادي من الصين يكتثرون من الول ويصوبون ما تملت • وقد روى بعضهم ضنية الحساد من النسب وهو الحقد فهو كالفضيلة من الفضل والريذة من الرذل • قال كثير :

ما زالت رفاك تسل ضغني ونخرج من مكانها ضبابي

(٣) العبء الحمل الثقيل • المرصاد المسكان يرصد فيه العدو : الزاهر ان اعداء بني تمام كانوا دبروا له مكيدة امام المدوح لو كانت لزمته تبعها السكان في خطر التل واكن اشمت فيه اعداياه ولكن المدوح بحلمه ودرايته تدبر الامر وعين الحقيقة فانتزله من بين شالب الموت والعار فكانه بذلك شفت شمل صروف الزمان المتجمعه على قتل الشاعر

(٤) الهون الذل • مغرم دين او صعوبات او حسائر • الجاد حامل السيف • قال الخارزنجي : يقول عاتقك خال من ان يلحقه ذل ومصون عن ان يذلل ويهان يحمل شي الا مغرم بحمله عن اهله او سيف يقاتل الاعداء به فيقتله

(٥) الحمالات جمع حمالة وهو ما لزم من غرم في دية ونحو ذلك • لحوب جمع لاحب وهو الطريق الواضح • الموارد جمع مورد الماء يورد اليه ليدمتى منه • الأعداد جمع عد الماء الحي الذي لا ينضب • الاحمالات خبر مقدم والمبتدا محذوف تديره اثر • فيه متعلقة بنت اثر المحذوفة • كلحوب متعلقة بنت اثر ايئناً : آثار ما يجتمه من المادام في مصاعب الامور والاعمال العظيمة وآثار حامل السيف هي في كتفه كالطريق المطروق الواضح لشرع الماء الحي المير الناسب

مِلَيْتِكَ الْأَحْسَابُ أَيُّ حَيَاةٍ وَحَيَاةٍ أَزْمَةٍ وَحَيَاةٍ وَادٍ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ تَرَأَخْتَ بَدَاكَ عَنْهَا فُوقًا أَكَلْتَهَا الْأَيَّامُ أَكَلَّ الْجَرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَ نَاضَلْتَ دُونَهَا بَعَطَايَا عَائِدَاتٍ عَلَى الْعُقَاةِ بَوَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِذَا هَلْهَلَّ النُّوَالُ أَتَنَّا ذَاتَ نِيرَيْنِ مُطَبَقَاتُ الْأَيَادِي<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ شَيْءٍ غَثٌّ إِذَا عَادَ وَالْمَعْرُوفُ غَثٌّ مَا كَانَ غَيْرَ مُعَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 كَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ تَنْهَدُ لَوْلَا أَنَّهَا أُيِّدَتْ بِحَيِّ أَيَْادٍ  
 عِنْدَهُمْ فُرْجَةُ اللَّيْفِ وَتَصْدِيقُ مِ ظُنُونِ الرُّوَادِ وَالْوُرَادِ<sup>(٦)</sup>  
 بِأَحَاطِي الْجُدُودِ لَا بَلَّ بِيُوشِكِ الْجِدْرِ لَا بَلَّ بِسُودَرِ الْأَجْدَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) ملاء الله عمره بجليه اطاله ومتعه به ومليتك الاحساب دامت لك متمتعاً بك ودمت لها متمتعاً جا سيداً ورئساً . حيا أزمة مطر في وقت المحل وحية واد مثل في السمة والدهاء : في البيت معنى التعجب اي اعطاك بك حياة للاحساب وابقاك الله لها فينفقك قفدها واعطام بك حياة للملأوف وخصباً للمجذب وحية واد للاعداء .

(٢) الفواق المدة بين الحلبتين : لولم تحافظ على الاحساب بلزومك هذه الحظفة المثلى من الجود واغاثة الملأوف وقهر الاعداء الخ ، اغفلتها مدته يسيرة للاشها الايام ولم تجد من يعتشها بعدك

(٣) ناضلت حاربت . عطايا عائدات بواد مستمرة : انت حاربت كل الموانع التي اعترضتك - حقدأ لكيانها بطاياتك المستمرة والضمير راجع للاحساب ايضاً

(٤) اهلهل الثوب نسجه نسجاً سخيفاً رقيقاً . ذات نيرين محكمة نسجت على الحنين . طابعات الايادي الايادي المتراكبة اي تعطي الواحدة ثم تتلوها الاخرى فركب فوقها اي تواصل الدماء : اذا كان غيرك موجود بغطاء سخيف فانت تجود بالمال الكثير بكتنا يدك الواحدة في اثر الثانية

(٥) اللث المنزول ضد السمين ومن الكلام الردي المبتذل . ما مصدرية : كل شيء متى اعيد وتكرر كالحديث والقصة مثلاً يعد رديثاً ومبتذلاً بعكس الدعاء فانه يعد رديثاً اذا لم يتكرر

(٦) الليف الملأوف . الرواد المتجولون في طلب الدعاء او غيره . الرواد المأدمون لفرجة من الفرج

(٧) احاطي جمع حظ على غير القياس : قال الخارزنجي يقول ثم يحسنون ظنون الرواد بما خصهم الله به من النرف والسؤدد وبما اغناهم به من الاموال والنعم وبما ركب فيهم من الجد في الامور اي قد جموا الاشياء التي لا يتم السؤدد الا بها من الجد في العطية وصدق التبة وسؤدد الاجداد والمقدرة التي بها يجدون السبل الى تشييد بيان السؤدد

وَكَانَ الْأَعْتَاقَ يَوْمَ الْوَعَى أَوْ لَى بِأَسْيَافِهِمْ مِنْ الْأَعْتَادِ  
 فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرُّوعِ كَانَتْ هَوَادِيَا لِلْهَوَادِيَةِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ بَثَّتُمْ غَرْسَ الْمَوَدَّةِ وَالشَّحْنَاءِ فِي قَلْبِ كُلِّ قَارٍ وَبَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَبْفَضُوا عَزَّكُمْ وَوَدَّوْا نَدَاكُمْ فَقَرَوْكُمْ مِنْ بُغْضَةٍ وَوَدَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَا عَدَمْتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ فِي عُرَاهُ نَوَافِرَ الْأَضْدَادِ<sup>(٤)</sup>

وقال ايضاً يمدحه و يعتذر اليه

سَقَى عَهْدَ الْحَمَى سَبِيلُ الْعِهَادِ وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَزَحْتُ بِهِ رَكِيَّ الْعَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) الرُّوع الحرب • هَوَادِيَا مهدية • الهوادي جمع هادي النقي : اي اذا لم تهد السيوف في يدي غيرتم الى ضريبتها فانها في ايديهم لا تضرب الا الاعتناق

(٢) قسمتم الناس بالنسبة الى معاملتكم اياهم وشعورهم نحوكم الى قسمين قسم حسدوا مجدكم وعزكم فكان لكم منهم الشحناء والبغض لما قسمتم اياكم وتقصيرهم عن علاكم وقسم طمعوا بنواكم فكان لهم منه نصيب وافر ثمالوا اليكم واحبوكم وذلك في جميع ساكني الحاضرة والبادية

(٣) هو تفسير للبيت قبله

(٤) غريب مجد مجد فوق مستوى معاصريكم وهو معدوم الظاهر في غيركم • ربقتم شددتم • عراه رناظه • نوافر الاضداد مفعول ربقتم ويريد بها من احبهم لعطاياهم ومن ابغضهم حسداً لهم على يدهم : استستم بناء مجدكم العظيم على اساسين متافرين من الاضداد وهما بغض الناس لكم حسداً على مجدكم ثم حب الاخرين لكم لعطاياكم الوافرة

(٥) الهدد يجوز ان يعنى به المنزل ويجوز ان يعنى به الزمان الذي تهدم فيه • سبل العهد امطار يجي • بعضها اثر بعض اي متتابعة • رَوْضٌ صار روضاً • منه اي من الحمى • الحاضر المنزل في الحاضرة باد المنزل في البادية

(٦) تزح البشر اذا استخرج ما • ها • ركي بئر • العتاد العدة وما يعتمد عليه الانسان : بكيت هذه الالهلال حتى جفت دموعي لاني وجدت الدمع احسن ما يعتمد عليه الا ان لتبريد حرقة اللواد

فِي أَحْسَنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبَعَادِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذْ صَبَرُ الْخَوَادِثِ فِي رُبَاهَا سَوَاكِنُ وَهِيَ غَنَاءُ الْمَرَادِ<sup>(٢)</sup>  
مَذَاكِي حَلَبَةٍ وَشُرُوبُ دَجْنٍ وَسَامِرُ فَنِيَّةٍ وَقُدُورُ صَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَيْنُ رَبِّبٍ كَحِلْتَنَ بِسَحْرِ وَأَجْسَادُ تَضَمَّنْ بِالْجَسَادِ<sup>(٤)</sup>

(١) صُورُ البعاد يريد الاشكال التي يظهر بها البعاد كتنفرق الاحباب والرحيل والبعد ونحوه : البيت فيه معنى التمتع اذ يقول ما كان احسن هذه الرسوم لما كانت عامرة باهلها زمن عزها ومجدها حال كون يد الدهر لم تمد اليها ولم تمحوها شرور واشكال البعاد الذي طرأ على اهلها فغزبها بتشتيت شملهم وجملة وما تمشي حاله وما نافية اي ما احسنها والدهر لم يتمشى اليها  
(٢) الهاء في رباهما راجعة الى طير الخواثير وهي راحة الى النازل التي تحولت الى هذه الرسوم الغناء من قولهم روضة غناء اي مشبة خصبة كثر طيرها وفي اصواتها غنة ويقال للترية الكثيرة الامل غناء وسواكي الطير استمارة يقال فلان واقع الطير اذا دل وفر  
وروى الصولي قول الشاعر :

فَمَا تَفَرَّتْ جَنِّي وَلَا قُلٌّ مِرْدِي وَلَا أَصْبَحْتَ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَمًا  
ويريداني لم اذل كما تذلل الطير الواقعة اما في الشبكة واما ان يكون اصابتها صاعمة فالتفتها الى الارض لان بعض الطير اذا سمع رعداً قاصفاً وقع وضعف انتهى المراد الذهاب والجمي وغناء المراد كثر اهلها وانتشروا وراحهم وبحبهم : اي وما كان احسنها في زمن عزها ذلك عندما كانت غافلة عنها حوادث الدهر وعندما كنت حافلة باهلها وناسها  
(٣) مذاكي جمع مذكّر من الحبل الذي قد تمّ ذكاه وسنه . الحلبة الجماعة من الحبل ترسل ثابرهان . الفُروب جمع شرب . الدجن النبت يوم دجن اي غائم . قال ابو العلاء : الثمران تذكر الثرب في يوم الدجن قال طرفة :

« ويقصر يوم الدجن والدجن معجب بهكنسة تحت الثاراف المدد »  
وسامر فنية اي قوم يتحدثون في ضوء التمر . وكل هذا الوصف الدفين الذي اتى عليه في هذا البيت ليضرب ما كانت عليه هذه الرسوم من العمران والرخاء والرفاهية في المعيشة والذين لا هم لاعلمها الا الرهان والامر ولا كل والشرب والتمتع في ملاذ الحياة . قال السولي : قدور صاد اي نخاس والقصد منها قدور الطبخ وله يريد الصائد جمع السيدان بكسر الصاد مثل جار وجبران وهي المذكورة بشعراي ذويب وهي حجارة تحمل منها الدور اذ قال : وسود من الصيدان فيها دايب مصار اذا لم تستفدها نوارها قلت اهلها الدور التي تعمل من الفخار الناعم استعملها لآن في جميع احياء العرب . قال المبارك بن احمد وجدت في شرح هذا البيت من شعره : السود هذا الدور . وقال ابو عمرو : سأتك بعضهم عن الصيدان فاخذ من الارض حجراً فيه شيء بين . قال هذا السيدان . ويقال عو حجر الفضة واراد به ابيرق في برام الحجارة  
(٤) الررب القطيع من بقر او حش يشبه بها النساء . تصمخ تطلخ حتى يقدار . الجساد الزعفران

بُزْهَرٍ وَالْحِذَاقِ وَالْإِذَاقِ بُزْدٍ      وَرَتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ يَكُ فِي بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي      فَإِنْ أَثِيثَ رِيشِي مِنْ إِيَادِ<sup>(٢)</sup>  
هُمْ عِظَمُ الْإِثْنَانِي مِنْ زِنَارِ      وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ<sup>(٣)</sup>  
مَعْرَسُ كُلِّ مُعْضِلَةٍ وَخَطَبِ      وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ رَادِ<sup>(٤)</sup>  
غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدٌ ذَوِي ظِلٍّ      وَأَكْثَرُ مَنْ وَرَائِي مَاءُ رَادِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا حَدَثُ الْقَبَائِلِ سَاجِلُوهُمْ      فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ<sup>(٦)</sup>  
تُفَرِّجُ عَنْهُمْ النَّمَرَاتِ بَيْضُ      جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) زهر والحذاق وآل برد اسماء قبائل اجداد الشاعر ابي تمام وهم الاجداد المشتركون مع قبيلة المدوح وقبائل العرب الاصلية . ورت قدحت . الزناد ما يندح به النار : ابي باجدادي الكرام المذكورين قد نبئت في كل عمل صالح . بزهر واخوانها متعلقة بورت . الباء للواسطة . ورت في كل صالحة زنادي اي ادرت كلما طلبت من الفضل

(٢) الاثيث الكثير اللثف : وان يكن اصلي من بني ادد فان مرجع قوتي ومالي ونفوذتي من بني اياد هنا يريد بفضل اياد قبيلة المدوح على ادد قبيلته وقد مهد في هذه القصيدة بمدح اياد وادد ووصفهم بانهم اصل العرب وعظمى الاثافي واطنب في مدحهم والثناء على المدوح كل ذلك لينفي عنه ما لحقه من التهمة بانه قدح في مضراو قبيلة المدوح

(٣) الاثافي جمع اثنية وهي ثلاثة حجار الموقدة قال الصولي واثافي زرار . مضر وريعه واياد ومنهم تفرعت العرب ويقصد بعظم الاثافي اي الاصول العظيمة ويقصد باهل الهضب والنجاد اعالي القوم واشرفهم من العرب الذين ينزلون بالامامك العالية ليعرف مكانهم ويقصدهم الناس وهم لذلك يوقدون النار في المرتفعات

(٤) معرس منزل . المعضلة كل مسألة او امر قصرت عن ان تتدبره الافهام . الخطب الامر العظيم . الآد القوة : بما انهم خير من في البلاد فابهم المرجح لحل معضلات الامور وهم اصل كل قوة وجود وفضيلة

(٥) اكثر من ورائي ماء وادي اي اعظم واغنى من اهلي وغيرهم . امد ذوي ظلاً اي امدع اهلي وامدع ظلاً يريد ظاهم الذي انا عاش فيه وهو اكثر دواً من ظل غيرهم واسبع

(٦) حدث القبائل اي النبائل ذوات الاصل الحديث . ساجلوهم فاخروهم . بنو الدهر التلاد هم ذوو اصل وحسب ونسب قديم عريق في الشرف

(٧) النمرات الشدائد . بيض سادة ابطال . جلاذ اقوياء . القسطة غبار الحرب . الجلاذ الحرب

وَحَسُّوْ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَاقِلُ مُطَرَّدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا تَمَشَّتْ فِيهِ الْقَنَّا وَحُلُومُ عَادِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ أَنْتَ مَسَاوِي كُلِّ ذَهْرٍ مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دُوَادِ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى تَحَلَّلْ بِهِ تَحَلَّلْ جَنَابًا رَضِيْعًا لِلِسُّوَارِي وَالْفَوَادِي<sup>(٤)</sup>  
تَرَشَّحْ نِعْمَةً الْأَيَّامِ فِيهِ وَلُتَقَسِّمْ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا أَشْتَبَهَتْ طَرِيقُ الْمَجْدِ إِلَّا هَذَاكَ لِقِبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي  
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَعْتَ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) مُطَرَّد اسم مفعول من اطردت الرجل اذا جعلته طريداً • وبنو الطراد من المطاردة في الحرب وهم اذا فل الانسان شيئاً فأكثرت منه جملوه ابتأ له فيقولون هو ابن حرب اذا وصفوه بشهوهم وهو ابن ارض اذا كان يسري فيها • ومعنى البيت انه يتوسط النوايب منهم رجال هم معاقل المطردين وبنو الطراد وبعبارة اوضح : لوشرحت حوادث الايام ووقفت على حقيقتها وتاريخها ارجعتهم السبب في احداثها ومنعها وتكليفها من حال الى حال ولوجدت لهم ضلعاً في كامل اسبابها وسيرها وتناشها

(٢) اذا المنايا تمشت في الناي في شدة ميعان الحرب في وقت تكون الحياة او الموت بدقيقة واحدة (وهو تعبير فريد في بابه) في هذا الوقت لهم قوة وشراسة السباع ولهم حلوم قبيلة عاد المشهورة في ايام السلم

(٣) محاسن المدوح لكثرتها وشيوعها لو تفرقت على مساوي الدهر الفظيعة لمحتها وانست ذكرها من الوجود

(٤) الجنباب ما حول الدار من المحلات المتسمة • السواري الامطار التي تأتي تاتي الا • الفوادي التي تأتي مباحاً وهو يصفه بالخير والحصب والسكرم

(٥) ترشح من رشحت الوحشية ولدها اذا ربته وعلمته المشي ونعمة الايام سمة العيش وخصبه اي ان الالتجاء اليه يكسب الانسان مجبوة العيش وبواسطته تقيم ارزاق العباد • ترشح تنزج

(٦) اشتبهت طريق المجد ضاعت معالمها : اذا ضاعت معالم المجد والشرف والحسب وسألت عنها تهديك الناس اليه لانها تجسمت فيه واشتهر بها بين الناس فهو قبلة المعروف

(٧) قلت ركابي في البلاد طال تجولي فيها : مهما سافرت وتجولت بلاد الدنيا فانية لا اتمناه من الخير والجود والطاء هو مقم يبابك لا يبرحه

مَعَادُ الْبَعَثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي<sup>(١)</sup>  
 أَنَا نِي عَايِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي عَقَارُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 نَشَاخِرِ كَأَنَّ الْقَلْبَ أَمْسَى يَجْرُ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلَمَهَا كُسُوفٌ أَوْ اسْتَنْتَرَتْ بِرَجْلٍ مِنْ جَرَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 بَأَنِي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وَخَبَّتْ إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجُودِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا رُبُّ الْقَطِيعَةِ لِي بِرَبْعٍ وَلَا نَادِي الْأَذَى مِنِّي بِنَادٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَيْنَ يَحُورُ عَنْ قَصْدِ إِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكَمَاةُ قَالَتْ لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ<sup>(٨)</sup>

(١) كما ان الناس مهما طالت حياتهم معادهم الاخير هو البعث كذلك معادي انا وقبله آلامي مهما حيث واينما ذهبت هو جود كفيك فان اليه المصير

(٢) عار الفرس اذا شر دوند وعابر الانبياء خبر لم اعلم مصدره . غاربه يقصد شروبه . الناد الداهية ويلزم ان يكون معناها ما يزيد على الداهية دهاه حتى وصفوها بها لان وصف النبي بمثله لا معنى له وقد يجوز للتوكيد والتعظيم

(٣) النشاخبر ويكون في الخير والشر وهي اما بدل من عابر الانبياء او خبر لمبتدا محذوف . شوك القناد شجر قوي حاد مؤذ : هذا تشبيه تمثيلي : اي خبر سوء طرق مسمي نداهني بديه حزن شديد كان به قلبي جر على شوك القناد

(٤) الرجل مخصوص للجراد وهي القطعة العظيمة منه

(٥) نلت من مضرة قدحت فيها وهي قبيلة الممدوح . خبت من الحب وهو نوع من عدو الحيل . الشكية المصدر من شكا تظلم اليه واخبره عنه . -و- فله به . ناني متعاقبة . بعث خبر : وتحرير هذا الخبر اني طفت في قبيلتك واشتكتك من سوء افعالك الي . قيل انه طعن بمضرب قوله : « زوحي عن طريق الجند بامضر » من شعر له قد وصل خبره الى ابن ابي دواد ولذا اتراماني في هذه الفقيدة على تاريخ واما ماضرو دد وايا د

(٦) القطعة الهجران : ليس الاذى والهجران من شيعتي

(٧) حار عن قصده حاد . رائح سائر في الماء . خاد سائر في الصباح : اغا قصدي ومناي ان احصل على رضاك الذي ينفض به قلبي صباح . ساء وكيف يجيد لسانني عن هذا القصد بما نسب الي من النعم والباب

(٨) بهذا البيت يريد يبرهن للممدوح صدق ولاءه وامانته له متملاً بقول الحكم ان لسان المرء ترجمان قلبه قال فكيف يكون لسانني حاداً عنك مع ان قلبي لا يفتأ يلهج بالثناء عليك وهو ترجمان القلب ينشر للملأ مكنوناته



وَقَدْ مَّا كُنْتُ مَعْسُولَ الْمَعَانِي وَمَادُومَ الْقَوَائِي بِالسَّدَادِ (٧)  
 لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا إِذَا وَصَفْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ (٨)  
 وَسِرْتُ أَسْوَءَ عَيْرِ الْوُؤْمِ حَتَّى أَتَخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ (٩)  
 وَكَيْفَ وَعَتَبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذِّ لَا أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الْفَسَادِ (١٠)  
 وَلَيْسَتْ رَغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مِذْقٍ وَلَا جَرِي كَمِينٍ فِي الرَّمَادِ (١١)  
 وَكَانَ الشُّكْرُ لِلْكَرْمَاءِ خَصْلًا وَمِيدَانَا كَمِيدَانِ الْجِيَادِ (١٢)

(١) قدما طالما او من عادي • المادوم المعزج او المصنوع بالادام : ثم كيف يحصل مني ذلك مع ان من عادي ان آتي في مدحك بالمعاني العذاب مثل السمل والمزوجة بالساد والاخلاص والخاله من كل بادرة اذى قال المبارك بن احداي ان معاني اشعاري فيك قديما لم اخطها بما يؤذي فتكون مرة ولم اجعل ادام قواني غير السداد لما بلك عني فهو كذب

(٢) اي فعلت ذلك فصبغت اذا اياديك بالسواد

(٣) قال الحارزنجي : العير الابل الموقرة التي تنقل عليها الميرة • يقول ان جازيتك بالاحسان اساءة كنت كمن ارتدع دينه في دار الحرب • وقال المرزوقي : تتولي كيف يجوز هجائي لضر وعدولي عن الثناء عليك وعليهم وقلي واذ لك منخط في هواك واللسان انما يترجم عما في القلب ( ومما كانت الحكماء قالت البيت ) ويخدمه في ابانة ما يكتمه ويظويه وان فعلت ذلك فقد صرت احدو غير الوؤم واتخت الكفران في دار مجاهدة النعم • وقال المرزوقي ومعنى البيت : ان اقدمت على ذكرك وثلب قبيلتك واصلك فقد سوءت وجه معروفك وامرت الوؤم من اصله ومعناه وستت عيره حتى اتخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها

(٤) فذ فرد • قال ابو اللاء : حرب الفساد كان بين طلي في الزمن الاول فمجرى اسهل من اسهل منهم واخرج من الجبلين فلذلك قال حاتم :

جاورهم زمن الفساد فلم اذمهم في العسر واليسر  
 وقال البرج بن مسهر : فان ترجع الى الجبلين يوما نصائح قومنا حتى الممات  
 وقال الحارزنجي : هي حرب كانت لا ياء على طلي

(٥) المذق اللبن المخلوط ماء • ولست اطهر خلاف ابطس ولكني سالم النية والطوية

(٦) الحصل اصابة الغرض ويقصد بها هذا الميدان للبقاء : كما انهم ينصبون ميدانا لبقاء الخيل ليعرفوا الجياد منها كذلك بالشكر تمتحن الناس فمن كان ذا اصل وكريم الاخلاق اذا اكرم لا يخون على حد قول المتنبي :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

عَلَيْهِ عَقَدْتُ عَقْدِيَّ وَلَا حَتَّ      مَوَاسِمُهُ عَلَى شَيْمِي وَعَادِي<sup>(١)</sup>  
وَعَبْرِي يَا كُلُّ الْمَعْرُوفِ سُحْتًا      وَتَشْبَعُ عِنْدَهُ يَبِضُّ الْأَيَادِي<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّنَتْ أَنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا      أَتَى النُّعْمَانُ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَرَثَ بَيْنَ حَيٍّ بَنِي جَلَّاحٍ      سَنَّا حَرْبٍ وَيَنَّ بَنِي مَصَادٍ<sup>(٤)</sup>  
وَعَادَرَ فِي صُرُوفٍ الدَّهْرِ قَتْلِي      بَنِي بَذْرِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) عليه عقدت عقدي أي هذا الحلق الرابع لاصلي وشرفي وهو إذا أحسن البنا أو شكرنا لاني ولا نذم وقد اتخذته أساساً لاختلاقي وعوائي ومما لني للناس • مواسمه علامات الطاهرة • الشيم جمع شيمة الحلق والعادة والذليع • الماد جمع عادة

(٢) السحت المال الحرام • قال أبو العلاء • السحت ما لا بركة فيه ولذلك سموه المحرم من المكاسب سحتاً لأنه لا يثبت خيره ولا تعد عاقبته • تشعب تدبر • تشعب عنده يبض الابدادي عنده ينكر الجليل : ثم المعروف والاحسان النكر وأنا كلنا احسن أبي كرت اكان هذا الاحسان بالشكر فاستحق هذا المعروف وانه لم يجدارة فهو حلال لي وطيب وبيري يحسن اليه ولا يشكر فهو حرام عليه وسحت فنندي تنضر ونرهر بين الابدادي وعنده يشعب لونها

(٣) النعمان هو الدمان بن المنذر وزياد هو اعمامه لذي ياني وهو زياد بن عمرو بن ضباب وكان يلبه عنه انه تشعب بأمراته او غير ذلك فاعتذر اليه فقبل عذره وان له براءة ساحت ( للصولي )

(٤) قال أبو العلاء : ارثت النار اذا حرّكها لنقد وقد استعير للحرب • بنو جلاح معروفون ببني الجلاح من كتاب بن ويره حذف منها الالف واللام وبنو مصاد من بني عليم بن ضباب وهم يرجعون الى كتاب ايضاً اي ان اقوال الناس لم تزل تفرق بين بني الاب الواحد وتبني الاولاد • قال الصولي جلاح ومصاد من كتاب التميم كانت بينهم حروب كثيرة • فاعل ارثت ممدوف تدبره الوشاة

(٥) قال الصولي : يعني حرب داحس والغبراء كانت بين بني بدر الغزاريين وقيس بن زهير العبسي يقول كان اصل حربهم الرهان ثم فويت بالبلات والاساءة • قال أبو العلاء : حرب المثل بقصة حذيفة بن بدر واخوته مع قيس بن زهير العبسي وذات الاصايد بهل انها من ماء والاصايد جمع اصيدة وهي حذيفة من الشجر وذات الاصايد هي الموضع الذي اجرى فيه داحس والغبراء واطم عليها داحس فقال بشر بن ابي العبسي :

لطم على ذاب الاصايد وجعكم      يرون الاذى من ذلة وهوان  
وهو الموضع الذي قتل فيه حذيفة واخوه جعفر الهبابة ويجوز ان يكون قريباً من ذات الاسايد وان كان يبعد عنها فبما ان يكون جعل القتلى كأنها على ذات الاصايد لان ابتداء الشر كان عندها

فَمَا قَدَحَاكَ لِلْبَارِي وَلَيْسَتْ      مُتُونُ صَفَاكَ مِنْ نَهْزِ الْمُرَادِي<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَوَجَدْتَ خِرْفًا      يُصَايِ الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي<sup>(٢)</sup>  
جَدِيرًا أَنْ يَكُرُّ الطَّرْفَ شَرًّا      إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادٍ<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      يَلِيهَا سَائِقُ عَجَلٍ وَحَادٍ<sup>(٤)</sup>  
جَوَايِرَ عَنْ ذُنَابِ الْقَوْمِ حَيْرَى      هَوَادِي لِلْجَعَامِجِ وَالْهُوَادِي<sup>(٥)</sup>  
شِدَادُ الْأَمْرِ سَالِمَةُ النُّوَاحِي      مِنَ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسِّنَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) القِدْح السهم قبل ان يراش وينصل • الصفا الصخرة المساء • النهز جمع نهزة وهي الكسر • الباري الذي يبري السهام • المرادة المراماة بالحجارة من ردها يرديه اذا رماه والمرادة المشارة بالرمي وهو استعارة : ان عقلت لا يؤثر الكذب فليس سهمك مما يستصغفه الباري فيبريه بمجديته ولا متن حجرك رخواً فيكسره المرادي ويدخرجه ويرمي به كيف شاء اي لست العوبة بأيدي الوشاة يتصرفون بك كيف شاؤوا فخلعك راس كالجبال لا يتزعزع

(٢) الحرق الذي ينخرق بالمعروف او يستمال او يؤثر فيه • يصادي يداجي او يداري اي يظهر خلاف ما يبطن وهي ضد يصافي اي يظهر ما بقلبه • كشفتني علمت حقيقة امرى وما انطويت عليه

(٣) يكرُّ الطرف شرراً اي ينظر بمؤخر عينيه للاحتقار او للغصب او يدور بانفه مترفعاً • صَادٍ عطشان : شبعني الاخلاص وكرم الاخلاق لي طبع فتد صدقتك ولا اداهن طمعاً بالمال ثم افي شريف وابي النفس حتى لو كنت باشد العطش امر يبصري علي المساء الزلال • تروماً انفةً وكبراً لان لي منه المذلة والذناة • قد اخترتك واصطفيتك لما فيك من شأسن الحلال وطيب النضر ولا اميل لنيرك ولو كن عنده كل المال لانه دني • وانا لا احابي ولا اداجي

(٤) اني اسرعت بارسال قصيدي هذه اليك ذات المعاني الابكار لا تالافي ما حصل من سوء التفهم بيننا ويجوز ان يقصد بابكار المعاني تلك التي لم يسبق اليها الشاعر او لم يمدح بها الممدوح او هي بكر لم يفتقرها غيره

(٥) تجوز تعدل • ذنابي القوم السفلة • الهوادي جمع هادي وهو العنق : بعثت بابكار المعاني فهي حائرة بين سفلة القوم لا ترضى ان تميل لاحد منهم فتعدل عنهم حتى تهتدي اليك وانت السيد الرئيس الذي يليق بها

(٦) شداد الاسر قوية متينة ويريد من لخل الشعر • الاقواء والسناد من عيوب العاقبة

- يَذَلِّلُهَا بِذِكْرِكَ قَرْنُ فِكْرٍ إِذَا حَرَّتْ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ <sup>(١)</sup>  
لَهَا فِي الْهَاجِسِ التَّبَاسُخُ الْعَمَلِي فِي نَظْمِ الْقَوَائِي وَالْعِمَادِ <sup>(٢)</sup>  
مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرَقِ الْمُرْسِي مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْعَمَادِ <sup>(٣)</sup>  
تَنْصُلُ رَبِّهَا مِنْ غَضَبِ جُرْمِ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ <sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تَسْلُفُ مَسَامَعُهُ بِالسَّنَةِ حَدَادِ <sup>(٥)</sup>

وقال بمدحه

- أَيْسَابِي شِئَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جَمَادِ  
رَغَمْتُ إِذْنِ بَانَ الْجُودُ أَمْسَى لَهُ رَبِّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادِ <sup>(٦)</sup>

وقال بمدحه وبعثذره إليه ويستنفع بخالد بن يزيد

- أَرَأَيْتَ أَيْسَ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ الْوَلَوِي فَزُرُودِ <sup>(٧)</sup>

(١) يذلها بذكرك قرن فذكر اسمك لها فتصبح ذلولاً : هي غرن وتنع القياد اذا اردت ان يمدح غيرك وكن بمدحك هي اطوع من بنات فتلس في الحال وتقاد صاغرة الي

(٢) الهاجس الحاضر ويقصد الشعر • الريح اعلى سابغ سهام المير الاوفر رجاء : هي في المقام الاول من الشعر شكمة انهم متيبة الدوا في خالية من العيب • وفي السام التوافي والعمادي ولها فيما بعدها ويوريا المدح المعالي • يرس اقامة الوزن في المروس : قاله الصولي

(٣) السرق الرقة • المورسي المستور

(٤) تنصل تبرأ • الجرم الذب من غير جرم اليك حالية من ربها : تبرأ ربها من اي قصد اخر يفسده سوي النصيحة • والوداد لازالة سوء التهم حال كونه غير مذهب اليك

(٥) ياذن ييسل اذنه ان الواشين المنسدين • تسلف نالسة حداد جواب الشرط اي يتأذى وينجرح معنوياً من تأثير كلام الوشاة الحاد

(٦) ازعم قال قولاً صدقاً او كذباً والمصود الكذب هنا ومعنى البيتين : واذا قد خلقت قفراً فلا يجب ان التجي الى آخر لانه بحر العطايا وكف الاخرين حماد  
(٧) عنت ظهرت

- أَتَرَابُ غَافِلَةٍ أَلْيَالِي أَلَّتْ عَقْدَ الْهُوَى فِي يَارِقٍ وَعَقُودٍ<sup>(١)</sup>  
يَضَاءُ يَصْرَعُهَا أَصْبَى عَثَّ أَصْبَا سَحَرًا بِحَوَظِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَحَشِيَّةٌ تَرْجِي الْقُلُوبَ إِذَا اغْدَتْ وَسَنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ<sup>(٣)</sup>  
لَا حَزَمَ عِنْدَ مُجْرِبٍ فِيهَا وَلَا جَبَّارَ قَوْمٍ عِنْدَهَا يَعْنِدُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ لِي بَرْنَعٍ مِنْهُمْ مَعْهُودُهُ إِلَّا الْأَسَى وَعَزِيمَةُ الْمَجْلُودِ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلَالَهُمْ - سَبَلَ الشُّوْونِ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الأتراب هنا الذات او معاني الحسن المختلفة فيها . غافلة الليالي لاسم له . اليارق حلى ليد : ان معاني الحسن المختلفة والمذاته في هذه الحسنة غافلة الليالي التي عرضت لنا بين اللوى وزرود قد الفت عقداً للهوى من سوانف وخدود وديون حشوها السحر كل ذلك مع عقودها واساورها الزاهية الزاهرة .  
(٢) الصبا من الصبوة وهو زمن ريمان الشباب وغضارة العمر . الصبا الريح الشرقية . عثَّ مفعول . طلق . الحَوَظُ المص . والاملود الناعم منه والاملس وقد روي يثيا الصبا وهو اكثر مواقة المعنى : هي سكرى من خر الشباب بتسلط عليها الغرام فيحركها كيف شاء كما تحرك الريح الشرقية غصن البانة الناعم  
(٣) وحشية تشب بقر الوحش . وسنى ناعسة الطرف غجباً ودلالاً وقد شبه الطرف بالسهم الصائب الصيد الكرام . ومن الغريب تشبيه الاس بالوحش والانس افضل والطف وكل هذه سجية قوم نشأوا في الطبيعة وتربوا فيها وأشرقت قلوبهم بسحرها الفلسفى فانطبع جمالها الفتان في نفوسهم حتى صار اغوذجاً يشبهون به ويقبسون عليه . ويصمد بقوله ثما تضداد غير الصيد انها الحسنة المنعفة فلا يحطى بهواها ورعاع الناس ووسطهم بل السادة والملوك منهم

(٤) ان الحازم المجرب يضل له اذا رآها قال الصولي وهو من قول النابغة :

لوانها عَرَضَتْ لاشمط راهبٍ يخشى الاله ضروره متعبد

لنا ليهجتها وحسن حديثها ولخاله رشداً وان لم يرشد  
الصيد من عند من الحق اذا مال عنه عالماً به اي ان المبادر العتيد يذل وينو لها صاغراً لحسنها وجمالها  
(٥) اي من يعينني او يعزيني على ما اصابي من ربهم الذي عهدته عامراً بالحبيب من زمن قريب فليس لي الا الصبر والعزيمة على التجلد . المجلود الرجل المأذى الصبور على مصد الايام . الأسى الصبر والتعزية  
(٦) قال الصولي : يقول ان كان . مود وهو اخو ذو الرمة وقف قلبي في الديار فلست منه لانه لا دمع لي فابكي مما زفته في دياره عاماً كادلاً انتهى . ويقصد بالبكاء هنا استمراره والبكاء الدائم اكثر من سته ومسعود هذا كان ضي اخاه عن البكاء على الاطلال قال ذو الرمة :

عشية مسعود يقول وقد جرى على الخي من واكف الدمع قاطرُ

افي الدار تبكي اذ بكيت صباباً وانت امروء قد حامتك العائثرُ

اي ان كان مسعود يبكي على الاطلال وهو ما لا يتأق له ذلك لما بكيت وهو مبالغة في الامتناع لاني اتبعت حكم ليد في البكاء بكيت سنة كاملة وهذا يكفيني

ظَنُّوا فَكَانَ بُكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ      ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَذَاكَ حُكْمٌ لِيَدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَجْدَزُ بِجَعْرَةٍ لَوْعَةٍ إِطْفَاؤُهَا      بِالدَّمْعِ أَنْ تَزْدَادَ طُولُ وَفُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَا أَقْرِطُ الطَّرْبَ الْقِلَاصَ وَلَا أَرَى      مَعَ زِيرٍ نِسْوَانٍ أَشَدُّ قِيُودِي<sup>(٣)</sup>  
 شَوْقٌ ضَرَحَتْ قَذَاتُهُ عَنْ مَشْرِيبِي      وَهَوًى أَطْرَتْ لِحَاءَهُ عَنْ عُودِي<sup>(٤)</sup>  
 عَائِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدَيْمَتِي      مَسْجُورَةٍ وَتَنُوفَةٍ صَيَّخُودٍ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَا      لِلطَّيْرِ عَيْدًا مِنْ بَنَاتِ الْعَيْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) وهكذا قد اطمت هواي وبكيت على رسوهم حولاً كالآبادان ظنوا ثم ارعويت وتأسيات  
 باصبر الجليل مقتدياً بليد في تمثيله لولده غاية البكاء أو نتائج الهجرة اذ قال :  
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن بك حولاً كالآباد فند اعتذر

(٢) كلما بكى الانسان اطفاله للوعة غرايه كلما استمرت نارها فيه فان غاية البكاء تبريد لوعة الحزن  
 وابس اطفالوها ان كثرت زيدة ضراماً وتورت التحول والموت ولا يطفئها الا الضرب والتأسي

(٣) يقال اقترته ناقتي اذا امكنته منها واقتر الصيد امكنتك من قنار ظهره • لا اقتر الطرب  
 اللامس اي لا امسك الطرب من القلاص او لا اعيرها لاجل الضرب او لا استعملها اما او اعيرها في  
 سبيل الطرب والعشق والغرام • زير النسوان معاشرهن وشادهن ولا ارى مع زير نسوان اشد قيودي  
 اذ ولا اسلم قيادي الى زير نسوان ولا اراققه ولا اعاشره ولا يندر يتصرف في على هواه فاني رجل قد  
 انفذت الحزم دأبي والجد ديدني

(٤) اضرع رفع • الغذاء ما يعكر الماء من التراب • لحاء العود قشره • ان مصاة الغواني لما تعكر  
 المنارب وتكدر الحاطر فقد تزعتها من بالي ومنعت نفسي ان احتاج للصباية • هوى اطرت لحاءه عن عودي  
 اذ قد امت حياة الهوى في باطراحه كما يمت الرجل النود اذا قشره • شوق ضرحت قذاته عن مشربي  
 اذ تروقت وتصفيت من تعكير عقلي بهذا الهوى الذي يكدره وكلاهما تعبير بليغ جداً

(٥) الوديقة شدة الحر • المسجورة الموقودة • التنوفة الغلاء البعيدة الاطراف • الصخود المحماء  
 كثيراً من شدة الحر • وهكذا ترك العرام لارابه وملت الى الاغفار البعيدة على هذه النياق  
 الاصيلات متفلاً من فلام حينما تحرقني الشمس الى فلاة اخرى كالنور غمامة بالهجير

(٦) اغادر اترك • عبداً وليه • بنات العيد النياق المنسوبة الى عيد وهو محل منجب تنسب اليه  
 كرام النجائب : وطال سفري هذا حتى قتلت عيديات كثيرات من شدة التعب فكانت وليمة  
 لجوارح الطيور

- (١) هِيَاتٍ مِنْهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ      حَتَّى تَنَاحَ بِأَحْمَدِ الْخَمُودِ<sup>(١)</sup>  
 بِمَعْرِسِ الْعُرْبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ      أَمِنْ الدَّرُوعِ وَتَجِدَةَ الْخَبُودِ<sup>(٢)</sup>  
 حَلَّتْ عُرَى أَنْقَالِهَا وَهَمُومِهَا      أَنَاءَ إِسْرَاعِيلَ فِيهِ وَهَوْدِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَلُ أَنَاخَ بِهِمْ وَفُودًا فَأَغْتَدُوا      مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ مَنَاحُ وَفُودِ<sup>(٤)</sup>  
 بَدَأَ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ      مِنْ مُبْدِئٍ لِلْعُرْفِ غَيْرِ مُعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُوَادَ حَطَّيْنِي      بِجِيَاظِي وَلَدَدْتَنِي بِلُدُودِي<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْحَتِي وُدًا حَمَيْتُ ذِمَّارَهُ      وَذِمَامَهُ مِنْ هَجْرَةٍ وَصُدُودِ<sup>(٧)</sup>

(١) هيات اسم فعل بمعنى بعد • منها متعلمة جليات • روضة فاعل هيات : هذه البياض التي ايهكها  
 تدآب الدبر والسرى والتي قتلت كثيرات منها بأساري هذه النولة الهايكلة ستواصل اسفارها الشاقة ولا  
 تحصل على رياض غناء تتمتع برعاها حتى تناح بديار المدح وهو نخس جميل

(٢) معرس العرب محط رحالهم • المروع الخائف • المسجود المنعوم والمكة وب واسجده القوة  
 اي فوجدت عنده نجدة لمن استجد وامألى حاف

(٣) قال ابو الدلائل اسمعيل يعني به التي • صلعم • وجوس • والمو • عليه السلام • فانه ارسل  
 لاولاد هود الى اليمن لانهم يندبون الى قحطان بن هود وفي الحاشية : الهاء في فيه راحة للمرس  
 وابناء اسمعيل يعني رهط بن ابي دؤاد لانهم ولدوا من سدان يقول ولد كده • ويريد ولد هود ثمانية  
 اي هو مناخ لجميع العرب

(٤) امل أناخ بهم وفوداً املوا عظامهم فومدوا عليه ونوداً كثيرة مالوا مالوا لهم ارغلوا دباحاً  
 من عنده ومعم وفود كثيرة اي نالوا نياقاً وماشية وعبيداً حتى صار بهم وفود كثيرة • وفوداً حال  
 من بهم • اغتدوا ساروا في الداء

(٥) بدأ الندى واعاده اي ما فرغ من توزيع العطاء عليهم حتى اتاح السرد مستعراً بدون ادراع  
 وكثير من الناس الذين همسون مرة واحدة ولا يشونها

(٦) اي احطنتي بجياظة مثلي اي اكرمتني كما يكرم امثالي ولم ينصر بمحق واجبي • اللود ما يؤجر  
 به الانسان في احد شقي منه اي يصب  
 (٧) الذمار • اقرم حمايته • الدمام الحرمه

وَلَكُمْ عَدُوٌّ قَالِ لِي مُتَمَثِّلًا كَمْ مِنْ وَدُودٍ لَيْسَ بِالْمَوْدُودِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْصَحْتَ أَيَادِي فِي مَعَدِّ كُلِّهَا وَهُمْ أَيَادٍ بَنَاءِهَا الْمَمْدُودِ<sup>(٢)</sup>  
 تَحِيكَ فِي قُلُلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى زَهْرٌ لِزَهْرِ أُبُوءٍ وَجُدُودِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ كُنْتُمْ عَادِي ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ نُسَبُوا وَفَلَقَةَ ذَلِكَ الْجَلْمُودِ  
 وَتَرَكَتُمُوهُمْ دُونَنَا فَلَأَنْتُمْ شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ<sup>(٤)</sup>  
 كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَانِ نَقَسَمَا خُطَطَ الْعُلَى مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ وَمَاتَ ذَا فِي الْحَمْدِ مِثْلَةَ خَضِرٍ صَنِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) ولكم عدو أي اعداء كثيرون « اللام للتوكيد » ودود كثير الحب « نغول بمعنى الفاعل »  
 المودود المحبوب : كثيرون من الذين يحبون تباعدنا كانوا يقولون لي لماذا انت تحبه كثيراً مع انه هو  
 لا يحبك وهو تعريض بما يقصد

(٢) اياد قبيلة الممدوح . قال المرزوقي اياد بن تزار بن معد بن عدنان يعني ان اياداً تشيد ما نر  
 مد وترفع بنيان شرفها فهم لعد كالاياد للبناء وهو ما بينى حول الجدار ليعضده ويؤتممه

(٣) تميمك ترفعك وانت تنسب اليها . قال المسكاري اعلاها . زهر الاولى النجوم وزهر الثانية  
 قبيلته وينصده اشراف قبيلته

(٤) العادي القديم من كل شيء . النبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه النسي ويريد به الاصل  
 كما يقال هو من نعمة كريمة او كريم البعثة اي كريم الاصل وشريفه . قال ابو العلاء : اي ان كنتم  
 شكاه غيرنا في النسب فانتم شركاؤنا في الجود لان كعب بن مامة يضرب به المثل في ذلك الحديثه مع النمرى  
 لما آثره بالاء على نفسه في السفر حتى هلك وسلم النمرى وبه يضرب المثل اسق اخاك النمرى فيسقيه ويبقى  
 عن ظناً ثم يذكر ابو العلاء حاتماً وكعب بن مامة من اياد

(٥) الطارف الحديث . التليد القديم : يعني ان كعباً جد الممدوح وحاتم الطائي جد ابى  
 ام هما من بين العرب اللذان اشتهى اليهما كل مجد وحسب ونسب وكرم وهما وحدهما اقتسماه ولم  
 يتركا لاحد فضلة

(٦) هذا يقصد حاتماً . خاف السحاب ورثه بجوده وكرمه مات ذا في الحمد اي مات عطشاً ويريد  
 كعب الذي آثر صاحبه على نفسه مات خالداً في الحمد . الخضر الكريم . الصنديد السيد الشجاع



- إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوِّمُهُ لَا يَسْتَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدٍ (١)  
 مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَسَا قَاسَيْتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالنُّوحِيَّةِ (٢)  
 فَاسْتَمِعْ مَقَالَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ أَرَاؤُهُ عِنْدَ اسْتِثْبَامِ الْبَيْدِ (٣)  
 يَسْتَأْمُ بَعْضَ الْقَوْلِ مِنْكَ بِفَعْلِهِ كَمَا وَغَفُو رِضَاكَ بِالْمَجْهُودِ (٤)  
 أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنْ أَلْيِ زَعْمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ (٥)  
 كُنْتَ الرِّبْعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ (٦)

(١) الشهيد فيها القاتل في سبيل العلم والمكارم والحمد وينصد كعباً . الهاء في فيها راجعة الى الميتة : وان تكن ميتته هذه ليست كميتة الشهداء بالمعنى الجمعي فانه بدون شك مات شهيد الحمد والكرام والحسب الزاكي مما يفوق ميتة الشهداء . وهو غلظ الحمد لانه حتى لا يبدلوا ذلك شهيد

(٢) قاسي يقاسي اي كابد واحتمل تشغه وقاسي في المجاهدة . تبعاً كثيراً في تحصيله . التوحيد الايمان بالله وحده . وان يقال لا اله الا الله : ان ما تكبده كعب وحاتم من الشقاق في تحصيل الحمد والكرام هو اقل ما كابدته انت في حصولك على العدل والتوحيد . قل ابو العلاء لان من ابي دؤاد يرى رأى المعرلة وهم يسمون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد . وان عن انفسهم يدينون الامميين

(٣) لم تشبهه اراؤه لم تختلف ولم تكن ثامة ولا ذات وحين بل كانت واحدة مبدءاً واحداً من الاول . اشتباه البید ان تكون غير واضحة والبيد جمع بیداء . وبني الفلا . لا ما فيها : مبدءاً السداقة والاخلاص لك في المحبة هو ثابت في لا يزعزع وواحد . لان عن كل السواد . التي تحتلهم في طريقتي اليك ورغباً عن البعد وغيره

(٤) يستأمر يطلب والضمير راجع الى زائر . المجهود قدر الدافعة . بفعله متعلمة بالاول . كالا حال من فعله : اني لا اطلب منك الا ان تعرف كميتين او ثلاثة بعينعي الكامل تمدحي واحلاعي اليك وان تردني علمي رضاء قليلاً جهد المستطاع

(٥) اسرى متى ليلاً اي الزائر . طريداً مطروداً . الرهبة الخوف : ان سبب الجفاس . بيبي وبينك لا انتشاره وشيوعه على السنة الناس جعلنا اهراب منهم وملك من شدة الحياء . تنطق وليس من الخوف لعلمي اني كنت على حق وانها اشاعات كاذبة . قال المرزوقي : ان الطائفي هجا مضر ونال منها بقوله تزحجي عن طريق الحمد يامفسر

(٦) انت الربيع وانا ساع ورامك لا تمتنع بتمك الغريبات ولكن ورائي خالد بن يزيد كالجبل ارتكن اليه واحتجى به الذي هو مر الجبال اقبل من الجليم وكلما عانقون به « هو يتهدده بجبال المذكور » . امامه اي الزائر وجملة ووراءه . طالبة . قال الحارثي يقول كنت في كثير المياد بالفع امامه كالربيع الذي يعمش الناس بسببه ووراءه في شرف المرتبة خالد كانه قمر ويريد بورائه اي وراءه شفاعته وكشف ما قبل عنه من الكذب كما يكشف القبر النذرة

- فَالْقَيْثُ مِنْ زُهرٍ سَحَابَةٌ رَافِقَةٌ      وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانٍ طَوْدُ حَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
وَعَدَا تَبِينُ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي      لَوْ قَدْ نَفَقْتُ تَهَائِي وَنَجُودِي<sup>(٢)</sup>  
هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَ مَا      قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ<sup>(٣)</sup>  
فَقَزَعَزَعَ الزُّرُورُ الْمُؤَسَّسُ عِنْدَهُ      وَبَنَاءُ الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجِّي      مَلِكٌ بِسُكْرِ بَنِي الْمُلُوكِ سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup>  
مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا      عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ يَزِيدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) زُهر قبيلة المدوح • سحابة رافقة يستطفه ليرأف به ويعفو عنه بجلده وطول اناته والركن الخ يقصد بذلك خالد الذي استجار به واستانه على المدوح وهو يهدده به وجعله جيلًا من حديد ليكون امنع اذا التجأ اليه

(٢) برئت ساحتها ظهر بريئاً وأفرج عنه • ما هنا نكرة ويران بها التعظيم • نفقت تهائمي ونجودي اظهرت كل ضيائقي وما عندي يقال نفقت الطريق اذا نظرت هل فيه احد ام لا

(٣) قال التبريزي : الوليد هو الوليد بن عبد الملك ولما توفي عبد الملك اخذ الحجاج يزيد بن المهلب فحبسه وكان واجداً عليه فهرب من حبسه واستجار بسلیمان بن عبد الملك فكاتب الحجاج الى الوليد بغيره فيه ويأمره بقتله فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز ابن الوليد يحاماه فيه فوجه سليمان معه ابنه ايوب الى الوليد اخيه وامر ايوب ابنه ان يكون في السلسلة مع يزيد بن المهلب وقال لا يفارق يدك يدك حتى تقتل معه او تنجيه فلما دخل على الوليد عفى عن يزيد ووجه الى سليمان وتثبت في امره حتى ظهر له كذب الحجاج عليه : اي ان الوليد ثبت في امر يزيد بعد ما قال الناس ان يزيداً هالك لا يحاله حين اغرى به الحجاج

(٤) اي اضطرب وتزعزع بناء الزور المؤسسة عليه هذه التهمة الباطلة على يزيد بن المهلب وكذلك • بناء الكذب واهي الاركان

(٥) قال ابو العلاء : اس اي سعيد يزيد بن المهلب لان المهلب يكنى بابي سعيد • المحجى بكسر الحاء المعقل • والملك هو سليمان بن عبد الملك • يسكر الملوك يعني آل المهلب

(٦) اي قد شنع لي خالد بن يزيد بن مرید التيباني وهو ابن دون ايوب بن سليمان • وعبد العزيز هو عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كان شفع الى ابيه اينساً في يزيد : نشفع خالداً في كما شفعا في في يزيد واعف انت عني كما عفا الوليد عن يزيد وانت لست دون الوليد ولست انا دون يزيد

تَقِيبي فِدَاؤُكَ اِيَّ بَابُ مِلْمَةٍ  
لَمْ يَرَمَ فِيهِ اِلَيْكَ بِالْاِقْلِيدِ (١)  
لِمُتَارَفِ الْبُهْتَانِ غَيْرُ مُتَارَفٍ  
وَمِنَ الْبُعِيدِ الرَّهْطُ غَيْرُ بَعِيدٍ (٢)  
لَمَّا اَظْلَلْتَنِي سَأْؤُكَ اَصْبَحْتَ  
نَلَكُ الشُّهُودِ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي  
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي  
بَوْمٌ بِمَعِيهِمْ كَيَوْمِ عَمِيدٍ (٣)  
أَمْنِيَّةٌ مَا صَادَقُوا نَيْطَانَهَا  
فِيهَا بِغَيْرِي وَلَا بِمَرِيدٍ (٤)  
نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً تَهْفُو بِهَا  
رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدٍ (٥)  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ  
أَتَاكَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

(١) الملمة المصيبة . الاقليد لفتح : طالما انت غل مشكلات الامور وتمنع عن اعظم الذنوب او تكون الواسطة للمنع عنها فالي اراك لاتمنع عن ذنبي هذا الصغير . لانه بصفته قاضي القضاة كان اكمل في الكل في فض الاموال وجميع اسائل القانونية انصف الى ذلك انه لم يكن يرد شيئاً الا واراذه المقنع  
(٢) المتارف الناية المتارف . البهتان الباطل والكذب . الرهط الشيرة . المتارف الاولى  
العل : انت مشهور بامك صفوح حلم وسند وملجأ لمن هو بعيد عن ردهاء وعشيرته فلا تعامل من اقترف ذنباً بالمثل

(٣) لما عفوت عني وظللتني بدولتك وانعاماتك الكثيرة شهد لي اولئك النعم المناعمون الذين روجوا الفتنة والذين شهد الزور عليّ لديك فكانوا حاضرين ومتظرين ان يكون لي يوم كيوم عبيد فخابت آمالهم .  
عبد هو عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر قتله الهمان بن المذخر ملك الحيرة وكان للهمان يوم نحس ويرم بمن فلتني يوم يؤسه فقال انشدني اغر من اهله ملحوب فانشده :

اقفر من الله عبيد  
فاليوم لا ييدي ولا يعيد

فقال له انعمان اي قتلة تريد ان اقلبك فقال اسكرني وافسدني في الاكل ففعل به ذلك ففزع دمه ومات اذ لم يجد له فرساً

(٤) الغرير الحبث . مريد بالغ منهى الحبث والمسكر : خاب ما كانوا يتمتعون به من ان هذه الورطة التي وقعوني فيها تكون القادمية علي وكنها قد تلاشت واضمحلت ذاك وسفوك . اصادقوا شيئا بها . اي انوا امنية شر وكذب لم تكن اسماً ثابتاً لا يريدونه من قلبي فتوجيه وتنفذي علي بل خابوا وفشلوا  
(٥) نزع بالسهم اذا وضع الاوق في الوتر وحذب الوتر الى صدره مستعداً للرمي وهي استعارة . هذا يهفو لغازل اذا خلق بيناويه . طار . العقوق نكران الجميل . القدايمة الهجران : اغشموا فرصة اعطاعي عنك مدة الزم فوشوا به اليك ناسبين لي انعموق وانكار اياديك اليضاء علي ذنباً ونسبة ذنبي الى لعنوق زادته فظاعفوا وشروا صدرك علي مدعين اني نك من مضر وهي الجريمة العالمة فصرت اخشى منك على حياتي وكنهم والحمد لله لم يتنجسوا

لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ      مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَنْزَلِ      لِلْحَاسِدِ التُّغْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ<sup>(٢)</sup>  
خُذْهَا مُثَقِّفَةً الْقَوَافِي رَبِّهَا      لِسَوَابِغِ النُّعْمَاءِ غَيْرُ كُنُودِ<sup>(٣)</sup>  
حَذَاهُ نَمْلًا كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً      وَبَلَاغَةً وَتُدِرُّ كُلُّ وَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
كَالطُّغْنَةِ الْبُجْلَاءِ مِنْ يَدِ ثَائِرٍ      بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْذُودِ<sup>(٥)</sup>  
كَالدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَفْ نَفْمُهُ      بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ الرُّودِ<sup>(٦)</sup>

(١) الحاسد على العمة ينشرها للملا بتكرار التكلم عنها بالحسد فيزيد بذلك عظم اسمها ومنزلها كالراغمة الطيبة التي تنتشر من تحريق الميدان الطرية طولاً الدار لم تذهب رائحتها والحسد عليها محرق كالنار الا انه عظيم الفائدة للمحذود كالتنبيه على الرذائل الطيبة

(٢) لولا ان الحسد شر لان الحاسد يعيش طول حياته بفسدة ومراة نفس وانه مذموم من الله والناس ولولا ان عواقب حسده قد تكون اجاباً شراً عظيماً على المحسود مثلاً لو ان المدحود صدق كلامه في "كان قلتي ونحو ذلك من نتائج الحسد الوخيمة لكان له الفضل الكبير على المحسود لان بحسده يدفع المحسود الى اصلاح نفسه من الشوائب ويدفع اسمه وشهرته وفضائله للناس لان الحسد لا يكون الا على شيء ممدوح

(٣) خذها اي قصيدته هذه مثقفة مهذبة لا عيب فيها • الكنود كالحسد • سوابغ النعماء الاحسان والمطامير الكامل : نجد في كل قصيدة من قصائده العامة يفتخر بنفسه وشاعريته وان يكن ذلك غير مستحسن فهو يدل على ان الشاعر يصوغ قصائده من اشئ معادن الكلام الذهبية وينفخ فيها من روحه الشعرية فتتملى حياة

(٤) خذاه خفيفة سريعة اي انها سيارة في البلاد • تدرك كل وريد تستنزف دم من مجسدها او يماندها • الوريد عرق كبير في العنق : هذه المصدة جامعة : اولاً كالطغنة الفاذة في قلوب الحساد تؤلم وتجرح وتستنزف دم كل وريد منهم • ثانياً كالحسد ملوثة حكماً تلاً الاذان والقلوب (٥) الطغنة البجلاء الواسعة • الصربة الاخذود التي خدعت في الجسم اي عملت حفرة مستطيلة ثائر باخيه من ثائر التيل والقبيل طلب دمه وقتل قاتله اي ان قد اجتمعت قتلها في تجويدها فوضعت في صيغة من قوارص السكم وبلغ المعاني التي تقع على الواشي والحاسد اشد من وقع الطغنة البجلاء من كف ثائر باخيه او كاسربة الاخذود في جسمه

(٦) الشذر قطع من الذهب تلمع من مدنه ولم تستخرج رادابها الحجاره • الرود جمع رود وهي الجارية الناعمة

- (١) كَشْفِيقَةَ الْبُرْدِ الْمُنْمَنِ وَشَيْهٖ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ بِلَادِ تَزِيدِ  
(٢) يُعْطِي بِهَا الْبَشْرَى الْكَرِيمِ وَيُعْطِي بِرْدَائِهَا فِي الْحَفْلِ الْمَشْهُودِ  
(٣) بَشْرَى الْغَنِيِّ أَبِي الْبَنَاتِ ثَنَابَتْ بُشْرَاوُهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ  
(٤) كَرَقِي الْأَسَاوِدِ وَالْأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حِمَاتِ سَخَائِمِ وَحَقُودِ

وقال أبو تمام وقد حرص على أن يسمع ابن أبي دؤاد هذه القصيدة  
فحجبه عن الدخول اليه وتأخر ذلك

- أَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ حُسُودُ وَإِنَّ مَصَابَ الْأَزْنِ حَيْثُ تَزِيدُ  
فَلَا تُبْعِدَنَّ مِنِّي قَرِيبًا فَطَالَمَا طَلَبْتُ فَلَمْ تُبْعِدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ

(١) شقيقة (شقة بالدارج) الحاش من حرير وغيره المنسوج قطعة واحدة. وسميت شقيقة لأنها  
تخط مع مثلها لعمل منها جميعاً ثوب. الوشي القش. ثم الوشي اذا نقشه وطرزه بخطوط قصيرة مجتمعة  
في قسط. قال أبو العلاء المعري: مهرة مسكن في بلاد اليمن والتصب يعمل هناك وبني تزايد من قضاة  
وانهم تنسب البرود والتزيينات

(٢) احتجى بالثوب اذا اشتمل به. الحفل المشهود المؤلف من علية القوم. يعطي بها البشري  
الكريم اي هو يعطي بشره بها انها خصت بمدحه عطايها كثيرة لعظم منزلتها عنده: هذه المدائح تكون له  
زينة كالثوب الثمين المطرز يزين به في مجالس اعظام الرجال فترفع مقامه وتشرفه  
(٣) اي ان البشر بها يدفع مالا وافراً بقدر ما يدفع الغني البشر بمولود ذكر بعد ما ولد له سبع  
بنات مثلاً فكذلك يجب ان تكون عذامة قصيدته هذه ومقامها عند المدوح. بشراً جمع بشير البشر بالخبر السار  
(٤) رقي جمع رقية وهو ما يقرأ ليمنع الحية من الاذى او يطردها او يحجزها في محالها. الاساود جمع  
اسود وهي الحية السوداء. الاراقم جمع ارقم وهي الحية الرقطاء. السخائم الاحقاد: هنا شبه الاحقاد  
بالحيات فكما ان الحيات تنسل بطريقة خفية بدون ان يعلم بها احد الى المحل الذي تقدمه كذلك الاحقاد  
تساب الى الصدور بطريقة خفية. ثم ان سم الاحقاد قتال كسم الافاعي. ثم كما ان الرقي تبرى المنسوج  
بالسم المذكور كذلك هذه القصيدة تشفى من سم الاحقاد القتالة وتزيل سوء الغمام الحاصل وهو تشبيه  
تأثير مجيئهم

(٥) خسود كثيرون. مهاتب من صاب يصوب اي محل انساكه: لا تبتأ ولا تتمهم بالحساد فانهم  
كثيرون ولا تمل اذنك لهذه التجارة الخاسرة اذ لا فائدة منها وكفك هي منبع الجود تحولها الى حيث  
تريد فاجل حظي وافراً منه

(٦) اي فلا تبعد عني مقابلتك القريبة مني والميسورة لدي فكلم كنت اطلبها وانت بعيد عني فلا  
كنت تبعدني بها علي ولا تخجيب نفسك عني

أَصِيحُ تَسْمِعُ حُرَّ الْقَوَائِي فَيَأْتِيهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سَمُودُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُمْكِنُ الْإِخْلَاقَ مِنْهَا فَيَأْتِيهَا بَلْدُ لِبَاسِ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح علي بن الجهم الشامي وكان له صديقاً واراد سفرأ

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جَدِي فَقَدْ أَذَابَهُ كُلِّ دَمْعٍ جَمِيدِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَفْزَعُ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤْنِ وَعَذِيهِ فَالْدَمْعُ يَذْهَبُ بَعْدَ جُهْدِ الْجَاهِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا فَقِدْتَ أَخَا فَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدِ  
أَعْلِي يَا ابْنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دَفْتَ لِي سَاءً وَخَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَرْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) اصح اصغ • حر القواني ويريد قصيدته السابقة الشعر الحقيقي الفعل الذي لا يداهن ولا يجهل بل يقع الدح في ةله فيكون المدوح به ابدا سيد الطالع ذا سمعة حسنة اينما سار

(٢) الاخلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلى : شبه قصيدته المذكورة بمدحه بالثوب الثمين الالام المنفصل على قدر صاحبه فاذا لبسه صاحبه صار به جديداً وكل منهما يزين الاخر ويعرفه الناس ويداع اسمه فيكسب شهرة وبالعكس اذا لم يلبسه يبق مهملأ مهجوراً ثم يبلى الثوب ولا يسه لا يستفيد منه شيئاً فتمتنع الفائدة من الطرفين وهذا تمثيل مطابق كل المطابقة اي ملا تبنيها ظهر يا فيقدم عهدها فاذا يحسن لبس الثوب وهو جديد

(٣) فندأ اذابة كل دمع جامد البكاء انواع بعضه الميل الى البكاء بدون ان يجري دمع والبعض الاخر تجري فيه دموع قليلة والاخر وهو البكاء الحقيقي الذي يقصده الشاعر تجري فيه الدموع سيولاً فكان هذه الدموع المذكورة التي هي في عرف الشاعر نبي جامد قد ذابت من حرارة الحزن للفراق فقدر ما يذوب منها بقدر ما تكون فيه درجة الحرارة ثقيلة او خفيفة

(٤) افزع الى التجي • ذخر الشؤون الدموع للذخورة • وعذبه يقصد ان الدموع تكون عذبة كلما بردت حرقة الحزن او الحب فقلد للباكي وتطفي لهيبه وهذا ناتج عن شدة التوق وجهد الجاهد مبالغة في الجهد : اسرع والتجي الى الدمع واذبه فان البكا به لذيذ ومبرد لحرارة الحزن اسرع قبل ما يبلغ الجهد مبلغه والحزن اشدّه وعندها حرارة الحزن هذه الشديدة تكون قد اذابته فينغد وبالبجة لاني يبرد حرقتك

(٥) دفت مزجت : اي في قربك كنت بلذة عظيمة كآني اشرب زلالاً بارداً ممزوجاً بالحر وفي بعدك كاد الحزن يقتلني فكنت كمن شرب سماً ممزوجاً بالماء وانت هو الذي فعل ذلك فغفغف وارحم : شبه مودته بالزلال البارد وقربه بالحر وبعده بالسّم وكلاهما محي وقتال اذا مزجه بها ( قاله الصولي )

لَا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا وَإِنْ تَبْعُدْ فَأَنَا  
 (١) أَخْلَاقُكَ الْخَضِرُ الرُّبِّي بِأَبَاحِدِ  
 إِنْ يَكْدُ مُطَرَفِ الْإِنَاءِ فَإِنَّا  
 (٢) نَعْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءِ تَالِدِ  
 أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوَصَالِ فَمَاؤُنَا  
 (٣) عَذْبُ تَحَدَّرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ  
 أَوْ يَقْتَرِفُ نَسَبُ يُونُفٍ يَتَنَا  
 (٤) أَدَبُ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ  
 أَوْ كُنْتَ طَرِيقًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعِ  
 (٥) لِلْأَشْقَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ  
 أَوْ قَدَمَتِكَ أَلْسُنُ قُلْتُ بَأَنَّهُ  
 (٦) أَوْ كُنْتَ يَوْمًا بِالْجُجُومِ مُصَدِّقًا  
 مِنْ لَفْظِكَ أَتَشَعَّبَتْ بِلَاغَةُ خَالِدِ  
 (٧) أَوْ كُنْتَ سُوَيْحَتِ كُنْتَ مُسَامِحًا  
 لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بِكَرٍ عُطَارِدِ  
 مَسْلَسًا جَرِيرُوكَ فِي يَمِينِ الْقَائِدِ

(١) ولئن سافرت فأت حاضرن نصب عيني وخاطر في فكري دائماً مكانك حاضر ولم تبعد وكيف يُنسب من أخلاقه كالرياض الحسية التي بالها الندى ونفحة السحر برائحة العطرية : ناشدك الله ألا تبعد عن عيني فذاك الله من كل - و - فم كان مثلك أخلاقه كرهه الربى الناضرة لا يجب ان يبعد لان لا مثيل لك

(٢) مُطَرَفُ الْإِخَاءِ الْمُسْتَعْدَّةِ الْإِخَاءِ التَّالِدِ الْقَدِيمِ • يَكْدِي لِمَنْجَعٍ : إذا كان الإخاء الذي استحدثناه من جديد لم يكن واسطة لتوثيق عرى المودد بيننا فاعتمادنا على الإخاء القديم الثابت (٣) وإن اختلفت النزعات والاميال والأخلاق اتى تكدر صفاء الوصل في لآخرين وتكون سبباً لافضلهم فان طباتنا وتزعنااتنا هي واحدة وموزعة على كل منا بالتساوي ومن اصل واحد واب واحد قد جمعنا في النسب وهو الأند

(٤) الطَّرَفُ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ • غَيْرَ دَافِعٍ حَالِيَةِ أَيِّ بَكْلٍ تَأْكِدُ الْأَشْفَرُ الْجَعْدِيُّ وَالذَّائِدُ فَرَسَانِ كَرِيمَانِ : أي لو شهبنا اغسنا بالجاد الكرنية لاشبه كل منا اخاه بكل تأكيد فكل منا حواد (٥) انشعبت انقسمت : وان كنت اقدم منى ساء فانت اعلى منى في البلاغة كسباً وبلاغة خالد هذا ليست الا جزءاً من بلاغتك وهو خالد بن صفوان التميمي وكان بوصف بلاغة : وكان في زمن امين الدباس السفاح ( قاله الصولي )

(٦) المنجمون يزعمون ان عنقارده هو اله الشعراء • والكناب اي لو كنت ممن يصدق بالجوم لمت انك بكر لهذا الاله ويريد افضل الشعراء • قاطبة

(٧) الجريز جبل يجعل للبعير منزلة العذار والزام الدابة جمعه اجرد • صعب خبر مبتدا محذوف اي انت صعب : انت لا تسامح من لا يسامحك بل صعب تنفث الدم في شعرك وتخل من يريك • اذى وكل بالعبكس منى سوحت كنت سلس القيادة لين الرية

أَلْبَسْتَ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً      بَيْضَاءَ تُسْرِعُ فِي سَوَادِ الْحَسِيدِ <sup>(١)</sup>  
 وَمَوَدَّةً لَا زَهْدَتْ فِي رَاغِبٍ      يَوْمًا وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدٍ <sup>(٢)</sup>  
 غَنَاءَ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي      فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ <sup>(٣)</sup>  
 مَا أَدْعِي لَكَ جَانِبًا مِنْ سُودٍ      إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ <sup>(٤)</sup>

وقال بمدح خالد بن يزيد الشيباني

طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَقَوْتَ حَمِيدًا      وَكُنِيَ عَلَى رُزْنِي بِذَاكَ شَهْدًا <sup>(٥)</sup>  
 دِمْنٌ كَأَنَّ الْبَيْنَ أَصْبَحَ طَالِبًا      دِمْنًا لَدَيْ آرَامِهَا وَحَقُودًا <sup>(٦)</sup>

(١) سواد الحاسد شدة غيظه من الحسد وتسرع في سواد الحاسد أي تلتفه بسرعة ويقصد بالعدة البيضاء الكرم والجود أي أنك زيادة على بشدتك وطيب محتدك فقت الكرم  
 (٢) ومودة معطوفة على نعمة وهي مفعول ثان لا لبست : أنك تحب الصديق الراغب في صداقتك حباً جماً حتى لا تجعله يزهد في حبك أبداً والكنك ارفع من أن تتذلل لمن ليس له رغبة في صداقتك لتجعله صديقاً لك

(٣) الروضة الغناء الكثيرة الاشجار والنبات . الرائد المرسل ابرى اذا كانت الارض سالحة للدرعي اولاً فان كانت كذلك يدعو الراعي بتأشيته ليرعاها . غناء نمت الحبر وهو المبتدا محذونان تقديره هي روضة غناء والجملة نمت مودة : ان . وذلك هذه كالروضة الغناء لا لزوم للرائد ان يتفقددها ويعرف اذا كانت سالحة للدرعي اولاً بل يباشرها بجرفه اي ان صداقتك هذه هكذا كاملة وبقلب سليم حتى تجذب الناس اليك ليكونوا اصدقاء لك دفعة واحدة بدون تجربة

(٤) مدحي لك بالحسب والنسب الشريفين هو واضح وجلي يشعرك بل انت اعظم شاهد عليه فاوصفتك الا بما فيك تماماً

(٥) الطلل ما تبقى من آثار الدار . عفوت درست . حميداً شهيداً تميز : درست ايها الطلل وانت محمود لانك من اجل من فارقك حقيق بالدروس ثم قال وكفى بذلك اي بما رأى من تميز حال الطلل شهيداً على رزني لانه اثر هذا الاثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز فكيف تأخير . في مع طمي وتميزي

(٦) الدمن ما تليد من آثار الدار ودمس الثانية الحقد القديم . آراها نساؤها الجليات : وقد خربها الدهر حقداً عليها وانتقاماً منها على اباها الماضية التي كانت كلها غبطة ونعما



قَرَبْتَ نَازِحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى      وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيداً<sup>(١)</sup>  
 خَضَلاً إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا      وَطَنًا سَرَى قَلْبِي الْمَحَلَّ طَرِيداً<sup>(٢)</sup>  
 أَمَوَاقِفَ الْفَتَيَانِ تُطْوَى لَمْ تَزُرْ      شَرْقاً وَلَمْ تَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيداً<sup>(٣)</sup>  
 أَذْكَرُنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّ فِي الْهَوَى      وَالْأَعَشِيَيْنِ وَجَرَوْلاً وَلَبِيداً<sup>(٤)</sup>  
 حَلُّوا بِهَا عَقْدَ النَّسِيبِ وَنَمَعُوا      مِنْ وَشِيهَا رَجَزاً بِهَا وَقَصِيداً<sup>(٥)</sup>  
 رَاحَتْ غَوَانِي الْحَيِّ عَنْكَ غَوَانِيَاً      يَلِيسَنَّ نَأْيَا تَارَةً وَصُدُوداً<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ      تَرَكْتَ عَمِيدَ الْقَرَيْتَيْنِ عَمِيداً<sup>(٧)</sup>

(١) نازحة القلوب اللوب النازحة البعيدة . الجوى لوعة الحب . قربت يريد الطلل الشأو المدى : انت ايها الطلل باندرا سكت قد قربت الجوى والحزن من قلوبنا التي كانت بعيدة عنهما واطلقت لعبراتنا مداها ففاضت حزناً وصارت بميدة العهد باقظاعها

(٢) الخضل والحاضل كل شيء قد ترشش نداء . خضلاً حال من الدمع : هو دمع فائض لا ينفك يسفح على الحدين دواء لا يقر له قرار اذا غيره من الدموع لم تبرح المحاجر

(٣) موافق الفتيان محل احبته المنشودين وعهدهم في هذه الاطلال . تداوى نجي . لم تَزُرْ شرفاً لم تأتيسا . تنقداً اثارها . الشرف المرتفع من الارض والصعيد المنخفض : اني اعجب لك ايها الخلي الذي لا اثر للغرام في قلبه فكيف ان . واقف افتيان الاحبه نجي . ولم تَزُرْ اطلالاً ولم تندب علامتها الا تعتبر بمن تقدمنا من الشعراء وتعتدي بهم

(٤) الملك المضلل في الهوى امرؤ القيس الاعشيان اعشى بني قس وهو ميمون بن قس بن جندل واعشى همدان وهو عبدالرحمن بن عبد الله وجرو ل هو الحياثة بن اوس بن جوية ولبيد هو لبيد بن ربيعة العامري اذ كرنا الدمير راح للطلل . حلوا بها عقد النسيب ففتنوا به وشرحوا كل ما به المعقدات وابدعوا فيه . النسيب ذكر محاسن النساء والتعرض للجنس . نمتوا طرزوا ووشوا : اذ كرنا ايها الطلل ما كان من امر هؤلاء الشعراء الفحل وماضي عهدهم بوقوفهم على الاطلال والتدب في النسيب والتفجع عليها بما نحن نعيد سيرتهم الاولى

(٥) غواني الحي جمع غانية . عنك غوانياً مستغنيات عنك . البأي البعد والصدود الاعراض : يقول راحت جوارى الحي غنيات عنك لما رأين الشيب قد اشتل برأسك فمن يبعدن عنك مرة ويصدقن اخرى

(٦) سابقة الشباب في عنفوان الصبا . بدت ظهرت . الاميد الارلى السيد الذي يعتمد عليه في الامور . عميد الثانية من هذه العشق . القرينان مكة والطائف

أَرْبَيْنَ بِالْمُرْدِ الْغَطَارِفِ بُدْنًا      غِيدًا أَلْفَنَهُمْ لِدَانًا غِيدًا<sup>(١)</sup>  
 أَخْلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ مَوَاقِعَا      مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَطْلُبْ هُدُوءًا بِالتَّقَلُّلِ وَأَسْتَنْزِرْ      بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودًا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى      وَخَدًا بَيْتُ النَّوْمِ عَنْهُ شَرِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 تَغْدِي بِمُصْلَتِ يَظْلٍ إِذَا وَتَى      ضَرْبَاوُهُ حِلْسًا لَهَا وَفُتُودًا<sup>(٥)</sup>  
 جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا وَوَدَّعَ رَاضِيًا      بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقُعُودَ قَعُودًا<sup>(٦)</sup>

(١) المرء جمع امرء من لم يبت له الشعر في عارضيه . الغطارف جمع غطريف وهو السيد الشريف .  
 بدناً متملياً الابدان . غيداً جمع غيداء . وهي الطويلة اللينة الاعطاف . بدناً وغيداً حالان من التطارف  
 لداناً مفعول ثان لالفهم : هذه البتد الجميلات قد ازدددن علينا بالمرء الغطارف ذوي الاجسام الممتلئة  
 واخترنهم بدلاً عنا معرضات عن حبنا لان شبيه الشيء منجذب اليه

(٢) قال الصولي البيت مأخوذ من قول الاعشى :

وارى القواني لا يواصل الذي      فقد الشباب وقد يصلح الامردا

ولمصور النري مثله :

كرهن من الشيب الذي لورأينه      بهن رأيت الطرف عنهن ازورا

ونحوه قول الآخر :

ارى شيب الرجال من القواني      كوقع شيبهن من الرجال

(٣) التقلل كثرة الاسفار والتنقل من محل الى اخر . الهجود النوم . السهاد السهر . هجوداً تمييز من  
 فاعل استنر . من تحت السهاد متعلقة بحال من هجودا . استنر بمعنى استخرج : اطل اسفارك في البلاد  
 متنقلاً من محل الى اخر لتحصل على الفنى والثروة ومن ثم الراحة والهدوء واستخرج من ركوب العيس  
 وصدوم النوم في الاسفار نوماً وراحة اي حصل الراحة من التعب

(٤) المعطية من اعطى البعير اذا اتاد ولم يستصعب . عال السرى مصاعبه . الوغد العير  
 السريع وهي تمييز من معطية : من كل ناقة سهلة الاتقياد مع السرعة رعاً عن مشاق السفر وهذه السرعة  
 تنفر النوم . من كل معطية متعلقة بمنت تفصيلي للعيس

(٥) تغدي تسرع . المصلت الماضي في الامور . وتى فتر . ضرباؤه نظراؤه وامثاله . الحلس كسا في  
 ظهر الناقة تحت البرذعة . القتود خشب الرجل ويعني بذلك نفسه

(٦) الهون الدل . راضياً مفعول ودع وهو الباقي في الحلة الراضي في المصلحة . القعود  
 الجلل اول ركوبه . جملة يتخذ القعود قعوداً منت راضياً : هذا المنصت ركب الدجى جملاً وودع  
 كولا راضياً بالقعود في بيته ومتخذاً قعوده هذا جملاً يعتمده ويرضاه

طلبت ربيع ربيعة المني لها طلبت اي الناقة • ربيع ربيعة اي المدوح خالد بن يزيد الذي شبه بفصل الربيع لخصبة وخيره  
 بكرها علويها صعيها ال ربيعة قبيلته • المني من أميت الجبل اذا ارخيته ولها راجحة لبيعة اي المرخي لها الطول : طلبت  
 ذهليها مرها طريها ثمنى يديها خالد بن يزيدا هذه الابل ربيع ربيعة وخصبا وغيرها • وكنها الموطى للطالين المنتجين لعلها وظها المدوح خالد بن يزيد  
 نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً (٢) الفلق الفجر : نسبة مشرق ساطع كالصبح في وضوحه وصحة تسلسله من امجد اولاد امجد  
 عريان لا يكتو دليل من عمى فيه ولا ينبغي عليه شهوداً (٣) العريان النجم الذي لا يستره شيء • يكتو يعثر • من عمى متعلقة بتبشير • فاعل يني محذوف  
 شرف على اولى الزمان وانما تقديره وصاحبه : نسبة يني ظاهر كل من تتبعه • بدنياً من اجداد اجداده حتى يصل اليه لا يفضل وصاحبه لا يلزمه  
 لو لم تكن من نبعة علوية نجدية لظننت عودك عوداً (٤) العود عوداً • شهود يشهدوا له بصحته ليتثبت منه

(١) طلبت اي الناقة • ربيع ربيعة اي المدوح خالد بن يزيد الذي شبه بفصل الربيع لخصبة وخيره  
 ربيعة قبيلته • المني من أميت الجبل اذا ارخيته ولها راجحة لبيعة اي المرخي لها الطول : طلبت  
 هذه الابل ربيع ربيعة وخصبا وغيرها • وكنها الموطى للطالين المنتجين لعلها وظها المدوح خالد بن يزيد  
 (٢) الفلق الفجر : نسبة مشرق ساطع كالصبح في وضوحه وصحة تسلسله من امجد اولاد امجد  
 ونير كلفق الفجر في نقاوة الاصل وطيب الفجر

(٣) العريان النجم الذي لا يستره شيء • يكتو يعثر • من عمى متعلقة بتبشير • فاعل يني محذوف  
 تقديره وصاحبه : نسبة يني ظاهر كل من تتبعه • بدنياً من اجداد اجداده حتى يصل اليه لا يفضل وصاحبه لا يلزمه  
 شهود يشهدوا له بصحته ليتثبت منه

(٤) الخاق التوب القديم البالي • على اولى الزمان اي قديم موجود من اول الزمان : اصله قديم  
 ولكن لا ينهم من قدمه انه رث وبال لابل هو بهذا المعنى اشرف واجد من كل نسب • ما اسم موصول  
 خبر خلق المناسب • خلق المناسب ما يكون جديدا اي ان النسب القديم هو الذي يند شريفاً وجديداً  
 وبالعكس النسب الجديد الحديث وهو الذي يند خاملاً

(٥) قال المرزوقي : يقول لولا اني اعرف اصلك وانه من عتقه كالتبع في الاشجار وهو شجر  
 تتخذ منه القسي وجعله نجدياً لانه اذا كان منته الجبال والهضاب كان اصدق واصلب لظننت اصلك من  
 طيبه الود الذي يتجر به انتهى كلامه • وقال ابو الغلاء المرعي : نجدية نسبة الى نجد لان آباء كانوا  
 يجاؤون بها وعلوية يعني منسوبة الى علي بن بكر بن وائل جده : اي اني شمعت من اصلك الطيب رائحة الود والود اند  
 الذكية لخصبته عود الطيب المعروف وهو لم يوجد في نسب اخر سوى نسبك فلم اعجب او اعجز لان  
 اصلك من نمة علوية نجدية • وم اشرف الاصول • ويريد بالنمة هنا الاصل من قوله فلان كريم النبة  
 اي طيب الاصل وعلى ذلك يفضل رأيي ابي الغلاء

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ  
 أَكْفَاؤُهُ تِلْكَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا  
 رُبْدًا وَمَأْسَدَةً عَلَى أَكْتَادِهَا  
 وَرَثُوا الْأَبُوءَ وَالْحُطُوطَ فَأَصْبَحُوا  
 وَقُرُ النَّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَمْضٍ  
 زُهْرُهُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَى حُجْبِ الْكَلَمَى  
 مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَبِّيسًا مُقْصِدًا  
 فَزَعُوا إِلَى الْخَلْقِ الْمُضَاعَفِ وَأَرْتَدُوا  
 مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا  
 وَلَدَ الْخُتُوفِ أَسَاوِدًا وَأُسُودًا<sup>(١)</sup>  
 لَبْدٌ تَخَالُ فَلَيْلُهُ لُبُودًا<sup>(٢)</sup>  
 جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَى وَجَدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 أَرْدَيْنَ عَفْرِيتَ الْوَغَى الْمَرِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 نَحِسَتْ وَإِنْ غَابَتْ كَانَ سَعُودًا<sup>(٥)</sup>  
 تَحْتَ الْعُجَاجِ وَعَامِلًا مُقْصُودًا<sup>(٦)</sup>  
 فِيهَا حَدِيدًا فِي الشُّؤْنِ حَدِيدًا<sup>(٧)</sup>

- (١) الاساود الحيات العظيمة . اكفا . جمع كفو . وهو المثل . الختوف جمع ختف الموت  
 (٢) رُبْدًا جمع ربداء . الحية الحديثة وهي بدل اسوداً . مأسدة مجتمع الاسود وهي بدل من  
 اسوداً . الاكْتَاد جمع كند وهو مجتمع السكتف ورأس العنق . لَبْد جمع لبدة وهي شعر عنق  
 وكنت الاسود . الفليل الشعر المجتمع . الأبود العنق المتلبد . جملة على اكْتَادِهَا الخ نعت مأسدة  
 ويريد يقول ان رجاله الشجعان يشبهون الحيات والاسود التي لبدها كثير وكثيف فوق بعضه البعض  
 كاللبد وكلما كان الاسد بهذه الصفة كلما كان بالأمم البوة والبأس والشراسة وتشبهها بالأمم الحيات دليل الدهاء اي قد  
 اجتمعت فيهم الشجاعة مع العقل والرأي  
 (٣) الجدود الاولى الحياوط والثانية آباء الآماء او الانهات : ورثوا النسب الشريف عن اكرم  
 حدود ثم ورثوا عنهم ايضاً اعظم نصيب في العسلى فجمعوا بين الاثنين اشرف اصل واعرق  
 مجد واعظم نصيب في العلى والحب  
 (٤) وُثُر جمع وقور وهو ثياب الجأش في معلمان الحرب . قال الصولي : قمضب رجل كان يسيل  
 الاسنة . قال امروء القيس : ردينية فيها اسنة قمضب وكواكب قمضب الاسنة  
 وعفريت الوغي المريد قمرها وداهيها  
 (٥) هذه الاسنة التي هي كاللواكب قد خالفت سننها في التنجيم فهي اذا غابت في الكلى واخترقها  
 كانت سعداً لانحائها واذا اشرفت عليها وطلعت كانت نحساً لهم ولم تخترقها  
 (٦) مُقْصِدٌ من اقصد اي مقتولا . العامل مادون السنان بقدر ذراع : ما كنت ترى الارئيساً مقتولاً  
 تحت غبار الحرب ورثاً مكسوراً ترك في المطعون ومحمد من الغنم ما يكسر له الرمح ويسمى الاحرار قال  
 احرار الرمح ولا نهاله ( المرزوقي )  
 (٧) الخلق المضاعف الدروع المضاعف ندج حلقها . حديد الاولى سيوف وحديد الثانية قاطعة

وَمَشَوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَحَوْلَهُ      مَشَىٰ يَهُدُ الرَّاكِبَاتِ وَيُتَدَا<sup>(١)</sup>  
يَفْشُونَ أَصْفَحَهُمْ مَذَابِ طَعْنَةٍ      سَجَّ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةً أَخْدُودَا<sup>(٢)</sup>  
مَا إِنْ تَرَى الْأَحْسَابَ يَبْضًا وَضَحًا      إِلَّا بِمَحِثُ تَرَى الْمُنَايَا سُودَا<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ الشَّجَاعَةُ إِنَّهَا كَانَتْ لَهُ      قَدْ مَا نُشُوغًا فِي الصَّبَا وَلَدُودَا<sup>(٤)</sup>  
بَأْسًا قَبِيلًا وَبَأْسَ تَكْرُمٍ      جَشَمَ وَبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودَا<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي نَدَى      وَوَعَى وَمُبْدِي غَارَةٍ وَمُعِيدَا  
يَقْرِي مَرْجِيهِ مُشَاشَةً مَالِهِ      وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثَغْرَةً وَوَرِيدَا

(١) الراسيات رؤوس الجبال • مشياً وتبدأ مني الابطال والاسود وهو مني يتناقل وثبات مع التصميم واظهار علامات الشجاعة والذي يسمع له صوت لثله

(٢) يفتشون اسفحهم يلقون او يباشرون • اسفحهم من سفح الدم اذا سفكه وارقاه • المذاب مجاري الماء التي تتعد من الجبل الى الوادي واستعارها للطننة لكثرة تفجر الدم منها • السج الماء الذي يجري على وجه الارض وهي نمت طعنة • واشنع معطوفة على اسفحهم اي اشنهم • الضربة الاخدود التي عملت حفرة مستطيلة في الجسم : ان قوم هذا المدح يفتشونه ويلتفون حوله وهو اسفحهم مجارى طعنة اي اوسمهم طعنة ويفتشونه ايضاً وهو اشنهم ضربة اخدوداً

(٣) بقدر ما تكون الصموبات لتحصيل المجد والشرف خطرة ومدينة من التهلكة بقدر ما تكون الاحساب ايضاً ناصمة

(٤) النشوغ السموط • اللدود ما يصب بالمسقط من الدواء ليطمط به : هو مولود بالشجاعة رضها مع اللبن وتقرس بها منذ الصغر • قال الحارثي : النشوغ الوجود في الفم كله واللدود في احدى شقي الفم

(٥) البأس الشجاعة والقوة وهي بدل من الشجاعة • بأساً قبيلياً موروثاً من قبيلته • وبأس تكرم جشم اي بأس تكلفه لكي يزداد عند الذكر به كرمأ • جشم من تجشم اي تكلف • وبأس قريحة مولود اي ولد له ونشأ فيه واصل القريحة اول ماء يخرج من البئر اذا حفرت وكذلك قريحة كل شيء اوله

أَيَقْنَتَ أَنَّ مِنَ السَّاحِ شَجَاعَةً      تُذِي وَأَنَّ مِنَ السَّمَاحَةِ جُودًا<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا سَرَحْتَ اطَّرَفَ حَوْلَ قِيَابِهِ      لَمْ تَلَقْ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَكَارِمًا عَتَقَ النَّجَّارِ تَلِيدَةً      إِنْ كَانَ هَضْبُ عِمَائَتَيْنِ تَلِيدًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَتَّى حَلَلْتَ بِهِ أُنَالَكَ جَهَنَّمَهُ      وَوَجَدْتَ بَعْدَ الْجَهْدِ فِيهِ مَزِيدًا  
مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرُبَّمَا      كَانَ الزَّمَانُ بِآخِرِينَ بَلِيدًا<sup>(٤)</sup>

(١) مُشَاشَةٌ مَالُهُ خِيَارُهُ • وَمِيدِي غَارَةٌ وَمَعِيدَايَ مُسْتَمَرًّا وَمَوَاصِلًا عَمَلُهُ فِي شَنْ الدَّارَاتِ عَلَى الْإِعْدَاءِ • شَبَابُ الْإِسْنَةِ حَدُّهَا • النَّفْرَةُ بَقَرَةُ الْحَرِّ • وَشَبَابُ مَعْطُوفَةٍ عَلَى مُنَاشَةِ أَيِّ وَيَقْرِي شَبَابُ الْإِسْنَةِ نَفْرَةُ عَدُوِّهِ وَوَرِيدُهُ : قَالَ الْحَارِزِيُّ نَحْيِي يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ أَيَقْنَتَ أَنَّ مِنَ السَّاحِ شَجَاعَةً وَمِنَ الشَّجَاعَةِ سَهَاحًا أَيُّ هُوَ فِي شَجَاعَتِهِ وَقَتْلَ أَعْدَائِهِ وَالْإِكْتِنَارُ مِنْ طَعْنِهِمْ وَقَتْلُهُمْ كَالسَّمْحِ الْجَوَادُ لِأَنَّهُ يَكْتَنِرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْإِكْتِنَارُ هُوَ سَمَحٌ وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا وَهُوَ شَجَاعَةٌ وَسَمَاحَةٌ تَدْمِي وَهُوَ فِي أَفْضَالِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَالْإِكْتِنَارُ مِنْ عَطَايِهِمْ وَمُبَارَكٌ كَالشَّجَاعِ الْجَرِيءِ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَطَاءِ الْأَجْرِي رَابِطُ الْجَأَشِ • وَقَالَ الصَّوَلِيُّ يَقُولُ مَنْ كَانَ شَجَاعًا كَانَ جَوَادًا لِأَنَّهُ لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَبْغِلُ بِمَالِهِ فَهَذَا مِنْ هَذَا وَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ وَالْيَ هَذَا الْمَعْنَى إِشَارَةُ ابْنِ الرَّومِيِّ فِي قَوْلِهِ :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَكْرَمُ مِنْ شَجَاعٍ      وَإِنْ أُعْطِيَ الْقَلِيلُ مِنَ النِّوَالِ  
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا      يَفِيءُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْعَوَالِي  
شَرَى دَمَهُ بِهِ حَتَّى إِذَا مَا      حَوَامٌ حَوَى بِهِ حَمْدَ الرِّجَالِ

وَقِيلَ وَجَدَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي دِيوَانِ أَبِي تَمَامٍ ( الشَّجَاعَةُ مِنَ الْجُودِ لِأَنَّهَا سَمَاحَةٌ بِنَفْسِهِ وَلِذَلِكَ قَالُوا كُلُّ سَخِيٍّ شَجَاعٌ وَكُلُّ شَجَاعٍ سَخِيٌّ وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

نَجُودٌ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا      وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى عَايَةِ الْجُودِ

وَقَالَ الْحَكِيمُ : الْبُخْلُ شَجَاعَةٌ فِي الْوَجْهِ • وَأَقُولُ أَنَا هَذَا شَرَحَ مُوجِزًا وَأَفِ بِالْفَرَضِ لِفَلَسَفَةِ الشَّجَاعَةِ وَالسَّامِحِ وَالْبُخْلُ وَمَصْدَرُهَا كُلُّهَا النَّفْسُ وَهِيَ طَبِيعِيَّةٌ مُتَأَصِّلَةٌ مَوْلُودَةٌ فِيهَا

(٢) أَيُّ تَجِدُ مَنْ يَجُودُ عَلَيْهِمْ بِمَالِهِ وَنَحْمُ كَثِيرُونَ رَاتِمِينَ بِشَقَّةٍ وَنَحْمُ وَتَجِدُ حَسَادَهُ عَلَى مَجْدِهِ الرَّفِيعِ فِي شَقَاؤِهِ وَجَعَمُ

(٣) عَتَقَ النَّجَّارُ ذَاتَ أَصْلٍ عَرِيقٍ فِي الدَّمِ • تَلِيدَةٌ قَدِيمَةٌ مُورُوثَةٌ • عَايَةُ جَبَلٍ وَقَدْنَاهُ : لَهُ مَكَارِمُ ذَاتُ أَصْلٍ عَرِيقٍ فِي الْقَدَمِ مُورُوثَةٌ عَنِ الْأَجْدَادِ ثَابِتَةٌ وَأَزَلِيَّةٌ رَاسِخَةٌ كَالْجَبَلِ الْمَذْكُورِ

(٤) مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ أَيُّ يَقْدِرُ يَحْمِلُ الزَّمَانَ نَحْمًا وَسَعْدًا لِأَعْدَائِهِ وَمُرِيدُهُ وَبُؤْسًا وَشَقَاؤًا لِمُبْغِضِيهِ يَعْرِضُ وَيُؤَلِّقُ وَيَنْفَقُ وَيَنْتَقِلُ وَمَجِيءُ الْخَالِ الزَّمَانُ يَطْبِيعُهُ لِعَظَمِ نَفْذِهِ فَهُوَ مُطِيعٌ لِمَا أَمَرَ وَمُنْكَذِمٌ لِمَا قَضَى وَحُكْمٌ وَهَذِهِ صِفَاتُ الرِّجَالِ

أَبْنَى يَزِيدُ وَمَزِيدُ وَأَبُوهُمَا وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَارِ سَدِيدًا  
 سَلَفُوا يَرُونَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا وَمَضَوْا يَعْدُونَ النَّشَاءَ خُلُودًا  
 إِنَّ الْقَوَائِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْجَمَانِ إِذَا أَصَابَ قَرِيدًا<sup>(١)</sup>  
 هِيَ جَوْهَرٌ نَثَرْتُ فَإِنْ أَلْفَتْهُ بِالشَّيْرِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا<sup>(٢)</sup>  
 فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُلِّ مُقَامَةٍ يَأْخُذُنْ مِنْهُ ذِمَّةٌ وَعَهْدًا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفْرَاءَ هَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مُشْهَدًا مَشْهُودًا<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَتْ الْعُرْبُ الْأُولَى يَدْعُونَ هَذَا سُودْدًا مَحْدُودًا<sup>(٥)</sup>

(١) القوافي الشعر • المساعي الفاخر التي تنال بالسعي • الجمان الأولو • الفريد حجارة كريمة او ذهب تفصل بين عدد معين من جبات الاوؤ تزيد منظرًا وجمالاً : ان الاعمال المجيدة اذا مدحت بشعر كهذا اشتهت عند الاوؤ المزين بالفريد فانه يكسبها رونقاً وجمالاً وبها • فالأولى المطبوعة اشد تأثيراً في النفوس من المنشورة

(٢) هي يقصد الاعمال المجيدة : هي لا تأتي • متفرقات لا تنظام لها ولكن اذا نولها الشاعر العجل ونظمها بسلك نظامه الرائع تصبح متاعاً نفيساً • ولما فاعراً وادراكات منشورة صامت وتبعثت ولم تكن اداة للزينة

(٣) معترك اي ساحة الحرب • مقامة مشهد اعمال مجيدة باهرة تخلص صاحبها في المجد ويجب ان تذكر • يأخذن اي الاعمال المجيدة • منه اي من الشعر : فالشعر لا بد له من ان يدخل في كل معركة حرب او مقام اعمال مجيدة فينظمها وهكذا تخلص الى الابد وبدونه تضعف فهو له ذمة عليها وحق وحرمة

(٤) خفراءها حرمانها : ان هذه الاعمال العظيمة سواء كانت في ساحة الحرب او في مقامات الرجال اذا لم تنظم في الشعر وتعبد فيه تماماً لا يعرف عنها شيء ولا تعتبر كعمل ذات اثر عظيم وحال اي اذا لم تدع وتنتشر بين الناس • فالشعر كما قلت كان الواسطة الوحيدة للنشر والشهرة والمدح والذم والفخر الى آخره بين العرب

(٥) الاولى الذين وهي خبر لمبتدا محذوف اي هم الاولى والجملة خبر كان • السودد الدرف : ولذلك العرب هم وحدهم كانوا يعتبرون كل عمل لا يندح ولا يمدح بالشعر شراً محدوداً او بسيطاً لا يصبح السمكوت عليه • قال الصولي : كانوا يقولون لان محدود السودد اي لم يكثر مدحه وفي حاشية محدوداً اي معروف الحد لانه يكون مقصراً عن كماله اذا لم يقل فيه الشعر

وَبَيْدُ عِنْدَهُمُ الْعُلَى إِلَّا عَلَى جُعِلَتْ لَهَا مَرُّ الْقَصِيدِ قِيُودًا<sup>(١)</sup>

وقال بمدحه ايضا

مَا لِكَيْتِبِ الْحِمَى إِلَى عَقْدِهِ مَا بَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا خَطْبُهُ مَا دَهَاهُ مَا غَالَهُ مَا نَالَهُ فِي الْحَسَانِ مِنْ خُرْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 السَّالِبَاتِ أُمْرًا عَزِيمَتَهُ بِالسَّحْرِ وَالنَّافِثَاتِ فِي عَقْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَنَ ظِلِّينِ ظِلُّ أَمْنٍ مِنَ الدَّهْرِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوِهِ وَدَدِهِ<sup>(٥)</sup>  
 فَهَنْ يُغْبِرْنَ عَنْ بَلَهْنِيَةِ الْعَيْشِ وَيَسْأَلْنَ مِنْهُ عَنْ جَعْدِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) يند يشد • المرر الجبال المحكمة القتل : وكذلك كان عندهم ايضا كل المكارم اذا لم تنقيد بالشعر وتذاع بين الناس تفرق وتبدد ولا تحبس من المناقب الحميدة لاقتناء المجد كما ان اللؤلؤ اذا لم ينظم في سلك العقد يحبس ضائعا ولا يعد حلية يتزين بها

(٢) الكتيب تل الرمل • العقد الرمل المنقذ • الجرطاء وعريه رمل • الجرّد سهل بلا نبات

(٣) خُرْد جمع خريدة وهي المرأة الحبية او الفتاة : ماذا اصاب • مغاني الحسان الغانيات التي خربت بعدهن واصبحت قفاراً وروالاً فاحلة اني اتعجب من ذلك ويوافي جدا

(٤) السالبات امرأ عزيمة اي بافتنائهن تجعل قوى من ميل اليهن : خائرات • والنافثات في عقده الساحرات يسحرهن وهو تعبير يأخذ بمجامع اللوب

(٥) الددُ اللهو واللعب : ان هذه الغانيات الساحرات قد تطعن بطبعيتين ملازميتين لمن الاولى انهن لا ياليان بمجواث الايام مهما تغلبت لانهن لم يعتدن المبالاة الثانية ان لاهن الا بالزين واللهو واللعب وسحر قلوب الرجال • قال الصولي : ومحبان يكن من بنات الاغنياء ليتمنن باللهو واللعب ويأمن حوادث الايام • لا يتيسر ذلك لآخرين وجعل ظلاً للامن لانه يحجز صاحبه من الخوف واللهو ظلاً لانه يحجزه عن الحزن

(٦) بلهنية العيش سمته ورواهيته • والجعد يؤس العيش وشدة يقال عيش جعد اي انهن لا يرفضن الا العجم ورفاهية العيش ولا يصدقن انه يوجد شقاء في العالم لانهن لم يذقنه ولهذا يستغفرن عنه كيف يكون وما هو



وَرُبَّ أَلْمَى مِنْهُنَّ أَشْنَبَ قَدْ رَشَفَتْ مَا لَا يَذُوبُ مِنْ بَرْدِهِ<sup>(١)</sup>  
 قَلْتُ مِنَ الرِّيقِ نَاقِعِ الذُّوبِ إِلَّا أَنْ بَرَدَ الْأَكْبَادِ فِي جَمَدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 كَالْحَوْطِ فِي الْقَدِّ وَالْفَزَالَةِ فِي الْبَهْجَةِ وَأَبْنِ الْفَزَالِ فِي غَيْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِمَ لَهُ فِي جَيْدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جَيْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَلْرَبْعُ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَاعٍ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يَبْقِ شَرُّ الْفِرَاقِ مِنْهُ سِوَا شَرِّهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتْدِهِ<sup>(٦)</sup>  
 سَاخِرُقُ الْحَرْقِ بِأَبْنِ خَرْقَاءَ كَأَنَّ رَيْقِي إِذَا مَا أُسْتَحْمَ مِنْ تَجْدِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) الموى له سمرة مستحسنة في الشفة . اشنب ذو الشنب وهو الجمال الساحر المستفاد من مجموع الشفاء والاسنان . رشف شرب مصاً بتأنٍ . ورشفت ما لا يذوب من برده قبلته طويلاً ومصصت فاه واسنانه وقد شبه الاسنان بالبرد الا انها لا تذوب مثله وذكر الأمل وهو استمرار الشفة لاستحسانه مع يباس الاسنان

(٢) القلت قرة في الصخر فيها ماء قد شبه بها الدم . نافع الذوب هو العسل وشبه به الريق . برد الاكباد في جمده الماء في جمده واجبة لقلت اي المستحب عند التقبيل ان يكون هذا الثغر قليل الريق (ليس ناشفه ولا كثيره) : يقول رب فم الموى الشفاء قلت نافع فيه الريق الذي هو كالعسل وشفاء الاكباد في برد القلت وجمده اي الثغر

(٣) الحوط النعنع الناعم . الفزالة الشمس عند اهل شروقه . القيد طول المنق وتنبيه تنجياً ودلالاً (٤) حكاها اشبهه . لانعم له في جيده اي لانعمه ولا حلي اورقة في جيد ابن الفزال كما في جيد هذه الثانية وانما حكاها في جديده وهو رقة عتقه مع طوله وتنبيه دلالاً وحسن التفاهة كالغزال (٥) عزني على جلدي قوى في عاطفة الشوق والحنين لذلك الربوع المدرسة حتى لم يقدر علي جلدي وقصيري من ان يضبطاني . مخ بلي . جلد الثانية الارض الصلبة وما مخ فاعل عزني

(٦) النوى فاة حول الحيمة تمنع السيل عنها وجعل النوى والوند شرى الربع لانهما وحدهما المذاق يقيان من متاع البيت ويشيران الذكرى وهما احط آلات الحي واقفا فائدة ويمكن الاستغناء عنهما (٧) الحرق الغلاء الواسعة . ابن خرقاء الجمل والخرقاء الافة التي تشبه بالرج وهي التي تهب من كل وجه قال الصولي : وقصده بذلك قول النابغة : « واقبلع الحرق بالخرقاء قد جمات \* بعد الكلال تشكى الاين والسأما » الهيق ذكر النعام . التجدد العرق وجملة اذا استحم من نجدة حالية : ساقط المعاوز بكرم من الابل يسرع في جريه كالرج ولا يعلم ابن يتعاهد اخفاه ومناسه كذكر النعام اذا حمى وابتل من عرقه فاته بظنه طويلاً ولا يعلم ابن يصعب رحليه

مُقابِلُ فِي الْجَدِيلِ صَلْبُ الْقَرَا      لَوْ حُكَّ مِنْ عَجْبِهِ إِلَى كَتَدِهِ<sup>(١)</sup>  
 تَامِكِهِ نَهْدِهِ مَدَاخِلِهِ      مَلْمُومِهِ مَحْزُومِهِ أَجْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى الْمُفْدَى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي      بَصِلُ غَمْرُ الْمُلُوكِ فِي نَمْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 ظُلُّ عَفَاةٍ يُعَبُّ زَائِرُهُ      حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وَلَدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا      حُكْمِيهِمْ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدِهِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كُلِّ لَهْفَانٍ زِدَتْ فِي أَوْدِ الْأَ      أَمْوَالِ حَتَّى أَقَمْتَ مِنْ أَوْدِهِ<sup>(٦)</sup>  
 مُسْتَمَطَّرٌ حَلٌّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ      بِحَيْثُ حَلَّ الطَّرَافُ مِنْ عُمْدِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) رجل مقابل اي كريم النسب من جهة ابويه • الجديل غل نجيب مشهور عند العرب • القرا الطاهر • حك هنا من حك الذهب اذا امتحنه بالحك ليظهر عياره • المعجب طرف السلسلة الفقارية مما يلي الذنب • السكتد مجتمع الاكتاف وهي سلة الطاهر بين الكتفين اي هو كريم ونجيب سليل نجب لو اختبر وامتنع من كتده الى عجبته لم تر فيه عيباً

(٢) تامكه سمين وممتلى • ستاه • نهده بارز صدره • مداخله مداخل وبحكم جدل فقاره بعضه يبيض • ملامحه مجتمع جسمه ومجدول عضله • البعير المحرث المرتفع في سيره • المؤجد من البناء المحكم اي تام تركيبه • وكلها بدل من ابن خرقاء وهي كلها صفات ممدوحة في تركيب ققار الجمل تدل على اصله وخلوه من العيب او هو حاو لجمل المحاسن الممكن وجودها في كرام الابل

(٣) النمر الما الكثير • الحمد الما الدليل اي ان اعظم هذه الملوك واكثرها عطاء يقل عن قليله

(٤) وُؤد جمع وكد • ظل عفاة هو ظل الطالبين عطاء • يلتجئون اليه فيزجهم من التعب والفقر والهلم ويعطف عليهم عطاءً عظيماً كما يحب ابو الاولاد الكبير في الدس اصغر اولاده فانه يعزه اكثر من جسيمهم  
 (٥) حكمة يهم من لسانه ويده المفروض لهم عنده ويجب عليه اعطاءهم اياه من نصائح ومال وآداب وحكم عالية

(٦) لهفان خائف ومتعير بامر له الأود الاعوجاج : اي زدت في اتفاق المال حتى اصلحت اعوجاجه ومن كل لهفان بدل من الواو في أناخوا

(٧) مستمطر يطلبون عطاياه فيجود بها بكثرة • الطراف بيت من ادم : هو كثير البذل والجلود لمغنيه قد حل في قومه وذويه في ذروة المجد والشرف كما يحمل الطراف من الدم وكما انه بشرهم هم بدعونه وبعضدونه

قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَوَصَفُهُمْ لَا تُخَمُّ عَلَى تَلْدِهِ  
فَهُمْ يَمْسُونُ الْبُخْتَرِيَّةَ فِي أَبْرَادِهِ وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ (١)  
لَا يَنْدُبُونَ الْقَتِيلَ أَوْ يَأْتِي آئِنَاهُ تَجَدُّ مَلَانُ بُزْرِكَ فِي  
وَهْضَبُ عَزِيٍّ تَجْرِي السَّمَاةُ فِي حُدُورِهِ وَالْإِبَاهُ فِي صُعْدِهِ (٢)  
يَزِيدُ وَالْمَزِيدَانِ فِي الْحَرْبِ وَالزَّيْنِمَ لَوَاءِ الْخُمَيْسِ أَتَبَ بِهِ  
نِدَتَانِ الطُّودَانِ مِنْ مُصْدِهِ يَوْمَ خَمَيْسٍ عَلِيٍّ الصُّحَى أَفْدِهِ (٣)

(١) قال المرزوقي يعني انهم مدحوا قديماً وحديثاً وخلفاً وسلماً اذ كانوا يتناسقون في ابتناء العالي ويتشابهون في طلب المكارم ثم يجرسون على تقليد الذكر بحصرها في الشعر فحديث المدح لهم وقديمه ظاهر عليه انهم غير فعل من علاماتهم فهم يمسون البختريّة اي يتبخثون في بروده اي في حلل المدح يعني الهذبة الحيدة . قال الحارزنجي يقول هم يتبخثون في برود المدح المقول فيهم والحق يمسون في برود عطاباه ونائه التي اعطاهم وفواضله التي تفاضل بها عليهم اي المدوح وعنى بالانام من مدحه فاعطاه وغير اللادحين ايضاً من اللاس في بلنية العيش منه

(٢) دبدب الميت بكاه مددداً حسنا . او بمعنى الى ان القود القتل بالقتل : لا يندبون القتيل ولا يهدأون حتى يأخذوا بناره وبعد ان يأخذوا بالنار لا يندبونهم حتى يأتي الحول على ادراك النار كلاً فاذا وفي الدام من قوده بكوه

(٣) الصريح الابن الخالص تحت الرغوة . زبد . رغوته . انا . خبر لمبتدا محذوف تقديره هو انا . اي اصلهم : شبه اصلهم الكامل بالمجد والعلى بالانام الملائن ثم قال بارك الله بهذا الشرف الكامل والمجد الخالص ثم بارك في اصله وفرعه فهو صاف . صفي لا عيب فيه ولا نقص

(٤) الهضب الجبل . حُدُورُهُ منخفضة . الاياه . عزه النفس والتمم . صعد . ارتعاه : ثم راقعون من العز في شامحات الذرى اما السحابة فتندفق منحدرة من عن جوانب هذا العرش الشاخب بحيث يناله كل واحد بكل سهولة واما هم فلا ينالون بسوه لانهم من المنعة في مكان

(٥) الطود الجبل . المصد جمع مصاد وهو اعلى الجبل وباقي البت اسماء اجداده وآبائه : ان آباءه واجدادهم المذكورين ماقول وحصون يتحصن بهم

(٦) الخميس الجيش . الخميس الثانية من ايام الاسبوع . اللواء الراية . عالي الصحن ساطع الصياء . آفده قريب العهد . قال الحارزنجي : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته يعني حتى آفد وقرب انصاؤه ودخوله في الصحن الاكبر وذلك حين عقد له على ارمينية

خَلَّتْ عُمَابًا بَيْضَاءَ فِي حُبٍّ رَاتِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ<sup>(١)</sup>  
 فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَنَحْيَ مِنْ مَدَدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَرَّ تَهْفُو ذَوَابَّتَاهُ عَلَى أَسْمَرَ مَتْنِ يَوْمَ الْوَعَى جَسَدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 مَارِنِهِ لَدُنْهِ مُتَقَفِّهِ عَرَّاصِهِ فِي الْأَكُفِّ مُطَرَّدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 تَخْفَقُ أَفْيَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ يَرَى طَرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ<sup>(٥)</sup>  
 نَالَ بَعَارِي الْقَنَا وَلَا يَسِيهِ مَجْدًا تَبَيَّتُ الْجُوزَاءُ عَنْ أَمَدِهِ<sup>(٦)</sup>  
 يَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ لِلْعُلَى لَقَمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصَدِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) حجرات جمع حجرة وهي الناحية • السُّود جمع سُودَة وهي الدار أو ساحة باب الدار : اذا نظرت الى هذا اللواء ( المذكور قبلاً ) حسبت عقاباً بيضاء طارت في الهواء فوق جنباه ودياره وقد شبهه الراية بالعقاب

(٢) شاغب خاسم : هذا اللواء ضربته الريح وهو ضربها فتقاتلا في الجو وهو مسكنه حينما يبقى طول زمانه خافقاً • وقاتل الريح وهي من مدده فكما انه اوقع تبعه الذب على اللواء في الاول لانه هو شاغب الجو مع انه له فضل عليه لانه فيه ساكن كذلك اوقع التبعه عليه في الثاني بمقاتله للريح مع انها لها الفضل اليه ايضاً لانها اذا لم تمده لا ينجف ولا يتحرك

(٣) تهفو تخفق • الذوابة صفيرة الشعر المرسله • جسد الدم به يجمد فهو جاسد وجسد أبيض • على اسمر مت يريد به الرخ الذي عليه اللواء • مرّ معطوفة على شاغب والضمير راجع للواء وذو ابناه اي اللواء : وقد حمل هذا اللواء فوقه فكانت تخفق ذواباته المتدليتان من جانبيه على عصاه كالرّيح المحمول هو عليها وقد تلتطخ بالدماء في ساحة الحرب وهو والريح واحد

(٤) مارنه من اوصاف الرمح الصلب اللين • اللدن اللين • المتقاف المذهب والمعدل بالقفاف • العرّاص الذي يهراو يضطرب • المطرد الذي انانيه بدنية واحدة وكأها من صفات الرمح وهي بدل من اسمر متن المتقدمة اي هذا الرمح الحامل للراية هذه صفاته وهو والرمح الذي يطعن به سيان

(٥) افياءه اي افياء هذا اللواء • الطرّد مزاوله الصيد : اي يرى طراد الابطال شيئاً نادياً مألوفاً عنده كالصيد الذي هو للترهه والرياضة

(٦) نال بعاري القنا عاري القنا ما قاتل به الاعداء ولا يسه اي ما ليس الاولية التي فقدت له • تبئت تدنو وتقترب • الامد المدى : قد نال بياسه وشجاعته في مقارعة الابطال محلاً اوقع من الجوزاء فهي تتهر عن غايته وتبئت دونه

(٧) القم الطريق الواضح • القصد المستقيم • القصد قطع الرماح في ساحة الحرب

يَا فَرْحَةَ الثَّمَرِ بِالْخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِهِ الْمُرْتَضَى وَمِنْ أَسِيدِهِ<sup>(١)</sup>  
تُضَرِّمُ نَارَاهُ فِي قَرَى وَوَعَى مِنْ حَدِّ أَسِيفِهِ وَمِنْ زَنْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
مُمْتَلِئِي الصَّدْرِ وَالْجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوءُهُنَّ مِنْ جَسَدِهِ<sup>(٣)</sup>  
يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسَدُ تَبَقِي لِبُئْسِ الزَّمَانِ مِنْ ثَأْدَرِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَهُوَ لَوْ أَسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعَدِهِ لَحَزَّ عُضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لِعَدِهِ<sup>(٥)</sup>  
إِذْ مِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ سَاعَتَهُ أَلْطَلَقَ عِيَارًا لَهُ عَلَى أَبَدِهِ<sup>(٦)</sup>  
أَلْوَى كَثِيرُ الْأَسَى عَلَى سُودَرِ الْأَوْشَى قَلِيلُ الْأَسَى عَلَى رَغْدِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) قال التبريزي : كان ايريس يزيد ولد يقال له اسد والخليفة ابن يزيد خالد ابنه

(٢) القرى الضيافة • الوعى الحرب • من حد اسيافه اي في الحرب ومن زنده اي في الضيافة

(٣) الجوانح اضلاع الصدر • مملوؤهن من جسده : اي ان جوانحه مملوءة رحمة وهذه الرحمة قد ملأت جسده ايضاً

(٤) يأخذ من راحة لشل يشغل بعضاً من اوقات الراحة في الشغل فهو مقتصد في الوقت • لبئس الزمان لشدة • التأد لدى والرطوبة : قد خصص لكل ساعة عملها بمتنقى المهمة والحزم عنده للشغل وقت للراحة وقت بها يستريح ويعوض ما قد تم بذخر من سعة امواله وكثرتها لما يتوقع من ضيقها عليه وقلتها

(٥) اسعده اسعد ايامه : لو استطاع ان يتصرف في الزمان وتقلباته لكان يذخر بعتماً من ايام سعوده الى ايام نحمة فيجعلها كلها سعيدة

(٦) ساعته اطلق زمن السعادة ورغد العيش وهي مفعول يمد الاول والثاني عياراً ومنها طلق الهيا اي باش الوجه • هو يحب الامور ولا ينخدع للايام فيأخذ من ايامه لده ومن سعده الى نحمة وليس كبعض الناس الذين اذا بش الزمان في وجهه يركس اليه ولا يحب الى المستقبل طائفاً ان كل ايامه ستكون هكذا سعيدة الى الابد

(٧) الألوى الذي لا يلين لخصمه • الاسى الحزن : هو قوي الشككة صعب المراس لا يلين لخصمه وكثير النصب والتعب في سبيل الحصول على السيادة والثرف ولا يهجم بها ضحى لاجلها من رغد العيش وتعمه ورفاهية

قَرِيحَةُ الْعَقْلِ مِنَ مَعَاقِلِهِ وَالصَّبْرُ فِي الْأَنْبَاتِ مِنْ عُدَدِهِ<sup>(١)</sup>  
يَا مُضْغِنًا خَالِدًا لَكَ الْتَشْكُلُ إِنْ خَلَدَ حَتَدًا عَلَيْكَ فِي خُلْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ عَنْ سَبِيلٍ عَارِضٍ خَصِلَ أَوْ شَوْبُوبٍ يَأْتِي الْحِمَامُ مِنْ نَضْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
مُسِفَّهُ شُرُوبٍ مُسْتَحْضَجِهِ وَابِلِهِ مُسْتَهْلِهِ بَرْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ يُسَامِنُكَ فِي الْعُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ  
أَخْلَاقُكَ الْغَرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ  
وَمَشْهَدٍ صَيَّرَ الْكُمَاةُ بِهِ خُطْبَانَهُ سُلَمًا إِلَى شَهَدِهِ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّمَا مُبْرَمٌ الْقَضَاءُ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُنُونُ مِنْ رَصَدِهِ<sup>(٦)</sup>  
أَرَتْ مِنْ خَالِدٍ بِمُنْصَلَتِ الْإِقْدَامِ يَوْمَ الْهَيَاجِ مُنْجَرِدِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) قريحة العقل طبيعة العقل والروية المولود فيها • المعاقل الحصون • المدد جمع عدة وهو الاستعداد وما اعدده لحوادث الدهر

(٢) المضغن الموغر صدره عليك من الضغن وهو الحقد • التشل قد الولد • خلد حقدًا افكر به وحفظه • الحاد القلب والنفس

(٣) اليك عن تجنب • الحضل الندي • الشوبوب الدفنة القوية من المطر • نضده متراكمة ويريد بصفه بالشدّة والوّة العظيمة التي تجلب الموت على من حلت به

(٤) الأسير القريب من الارض • الثر الكثير الماء • المسحج السائل من فوق • الوابل المطر الغزير • السهل الملاهي وكلها نعت عارض وهي مبالغة في وصف قوته

(٥) المشهد واقعة حرب • الكمأة جمع كمي وهو الفارس المسلح • الخطبان الخنظل الذي فيه خفاوط خضر • المشهد السبل بقرصه : ان الابطال في حرب كهذه قد ذاقوا من العذاب مرارة الخنظل فصبوا عليه مر الصبر حتى توصلوا اخيرا الى البطولة والشهرة والنصر الذي هو احلى من العسل • وجملة صير الكمأة الخ نمت مشهد

(٦) مبهم القضاء القضاء المحتوم • رسل جمع رسول • والمنون من رصده اي راصد للنفوس ليختطفها به اي بالمشاهدة من رسله ومن رصده حالان • مبهم مبتدا وارت خبرها والمنون • مطوقة على مبهم

(٧) الارث الذي في لسانه الرثة وهي العجبة والحبسة • المنصلت من صلت الفرس ركضه • المنجرد السريع الممتد به الجري وهو لا يلوي على شيء : القضاء المبهم والمنون الراصدة للنفوس في هذه الموقفة الحرية كانا ابطأ منه في قبض النفوس : هنا العجبة والنصاحة استعملتا مجازاً

كَالْبَذْرِ حُسْنًا وَقَدْ يُعَاوِدُهُ      عُبُوسٌ لَيْثُ الْعَرِينِ فِي لَبَدِهِ  
كَالْسَيْفِ يُعْطِيكَ مِلَّ عَيْنِكَ مِنْ      فِرْنْدِهِ تَارَةً وَمِنْ رُبْدِهِ <sup>(١)</sup>  
تَأْلُهُ أُنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ      عَوْرَاءِ ذِي نَيْرِبٍ وَمِنْ فَنْدِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَنَامِي أَحْيَاءَ ذِي بَيْنٍ      مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
جِلَّةً أَنْمَارِهِ وَهَمْدَانِهِ      وَالشَّمِّ مِنْ أَزْدِهِ وَمِنْ أَدَدِهِ <sup>(٤)</sup>  
فِي غُلَّةٍ أَوْقَدَتْ عَلَى كَيْدِ أَا      ثَائِرٍ نَارًا تَعْيِي عَلَى كَبِدِهِ <sup>(٥)</sup>

(١) الفرند من السيف جوهره ولما نه • ريد جمع رُبْدَة وهي اغبرار في اللون : هو تفسير لبيت الذي قبله : هو اذا ابقم كالسيف لبعمان فرندة واذا عبس كالسيف الهندواني الماضي ذو الحرشة واللون القاتم

(٢) انسى اي أُنْسَى وهو استفهام انكاري بمعنى لا انسى • العوراء السكعة القبيحة • النيرب النيمة • الفند ذهاب العقل من الكبر ثم كثر حتى سمي كل قول ليس بمحمود فنداً • ومن فنده اي ومن ذي فنده ويريد بها الواسي التمام : يقصد دفاعه عنه في وجه ابن ابي دواد عندما وشي به اليه ثم اعتذر ابو تمام الى احمد المذكور ووضح له جلياً انها دسيمة فلم يقبل بل امر على بفضه ومعا كسته الى ان وقف خالد بن يزيد المددوح بوجهه وخلصه من شره

(٣) تناسى اي تناسى • احياء ذى بين اجداد المددوح وقبيلته • قال الصولي : قيل الحشد والحسد ان يجهد الرجل في جمع جيش او كلام ويريد هنا الكلام اي حارب مجبوش الكلام التثالة كالجيش فانصر عليه ( انتهى ) اي ان العمل الذي عمله المددوح هو عمل فاضل يعد من المناقب الحميدة الشريفة التي يسو بها اسله وقبيلته تدجها لديها مفعراً لانه وقف في وجه الزور والبهتان ودافع عن الحق وانصر للفضيلة بعد ان كاد ان يقضى عليها

(٤) كلها بدل من ذي بين ويقصد بذلك ان يأتي على بيان اشراف قبيلته واحداً واحداً وسلسلهم اعلاءً لذكره واعظاماً لمدحه وشهرته كما فعل قبل في هذه القصيدة وكان يريد كما ارادها زيادة التوكيد والبلاغة في الوصف

(٥) الفلة شدة العطش ويريد بها هنا الفضة والحرّة • النائر المطالب بالثار ويريد المددوح • تعي على كبده اي تعي على اي تمام ازالها عن كبده : لما تحق المددوح ان اما تمام كان مظلوماً في قضيته مع ابن ابي دواد وان الشاعر قد برأ ساحته امامه وظهر ان اصل كل ذلك من فعل الوشاة والحساد وان احمد ابن ابي دواد لم يزل مصرأ على عناده وبفضه لاني تمام • مضمرأ له الشر وهو في ذلك الوقت كان الامر الناهي ثم من جهة ثانية لما رأى المددوح ايها ان ابن ابي دواد اجعف بحق اي تمام ولم ينعم عليه لقاصه

آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَدًّا كُلُّ أَمْرِي لَا جِيءَ إِلَى سَدِّهِ (١)  
 إِثَارَ شَزْرِ الْقَوَى رَأَى جَسَدَ أَوْلى بِالطَّبِّ مِنْ جَسَدِهِ (٢)  
 وَجَنَّتُهُ زَائِرًا فَجَاوَزَ بِي أَوْ أَخْلَقَ مِنْ مَالِهِ إِلَى جُدَدِهِ (٣)  
 فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَفْدٌ بَيْنَهُمَا الْمُتَعَفُونَ مِنْ رَفْدِهِ (٤)  
 وَهَلْ يَرَى الْعَسْرُ عُذْرَةَ رَجُلٍ خَالِدُ الشِّبَانِي مِنْ عُقْدِهِ (٥)

مدحه وادبه النادر وقصائده فيه التي هي خيار شعره كل ذلك اضر نوار الفيرة في قلبه فيرة على الحق المهضوم وغيرة على الجود والكرم الذي عبت بحقوقهما ابن ابي دواد المذكور فاحتمد غبطاً ووقف في وجهه وخلص الشاعر من قبضة يديه وهو عمل عظيم وشجاعة من المدوح ان يقف هذا الموقف في وجه اعظم عظيم ومن اذا قال فعل فاذ ذلك تأثيراً بالغاً في ابي تمام وحرك شاعريته فقال : لقد انتصر لي عند لوفي حد الظلم الفاحش الذي اوقد غلة في قلبي تمهي علي ازالها وبالوقت نفسه كانت هذه الغلة او المظالمة على كبد الجود والكرم بمعنى انها عار لايمحي واخلال جسم لا يصلح فانتصر هو للجود لانه ربه وللفضيلة لانه عمادها وقد التهب كبده غيرة وحمية فشفافها برغم ابن ابي دواد ورد كيدته في نحره

(١) آثَرْنِي اختارني : لما الجنات اليه كسند عظيم نفرتني واكرمني واختارني شاعره الخاص ولا بدع اذا الحجات اليه من دون الناس فكل لا جيء الى سنده وهو سندي الاوحد

(٢) ايثار شزر القوى شزر القوى شديدها : قد غار للمعروف غيرة القوي ذي الاباء والشمع عند ما رأى المعروف قد اهتمت حقوقه وأخل بنظامه ففضل ان يماوي هذا الخلل وان يسد هذه الثلمة معتبراً جسد المعروف اولى من جسده

(٣) الا اخلاق جمع خالق وهو الثوب البالي

(٤) الرند المطام • ينالها المتفون نمت رند • من رنده متعلقة بحال من وفد الاولى : خرجت من عنده ومعها عطايا من جوده قد جدت بها على الناس المتفنين مني لكثيرها

(٥) العسر نائب فاعل يرى وهو المفعول الاول وعذرة المفعول الثاني وهي الاعتذار • الدهم جمع عقدة من قولهم قد اعتقد فلان • الا واشترى ضيعة فخلها عقدة كأنها مأخوذة من عقد الحيط اي بطيئة الانحلال : كل من نال من جود خالد العميم ثم طلب منه آخر ان يجود عليه بماله لا يمكنه ان يتنذر بالعسر لان خالداً عقدة



وقال بمدحه أيضاً

يَقُولُ أَنَسٌ فِي جَبِينَاءَ أَبْصَرُوا عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ<sup>(١)</sup>  
أَصَادَفْتُ كَنْزًا أَمْ صَبَحَتْ بَغَارَةً ذَوِي غَرَّةٍ حَامِيهِمْ غَيْرُ شَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ دِيْدَنِي وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدٍ<sup>(٣)</sup>  
جَذَبْتُ نَدَاهُ غَدَوَةَ السَّبْتِ جَذْبَةً فَخَرَّ صَرِيحًا بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ  
فَأَبْتُ بِنُعْمَى مِنْهُ بَيْضَاءَ لَذَنَةٍ كَثِيرَةٍ فَرَحٍ فِي قُلُوبِ الْخَوَاصِدِ  
هِيَ النَّاهِدُ الرِّيَا إِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِي سِوَاهُ غَدَتْ مَسْوُوحَةٌ غَيْرُ نَاهِدٍ<sup>(٤)</sup>  
فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعْرِ مَادِحًا لَهُ فَأَرْتَقَى بِي فِي عِقَابِ الْحَامِدِ<sup>(٥)</sup>  
فَالْبَسَنِي مِنْ أُمَهَاتٍ نِلَادِهِ وَأَلْبَسْتُهُ مِنْ أُمَهَاتٍ فَلَا تَدِي<sup>(٦)</sup>

وقال بمدحه وبشكره عَلَى الكلام في امره

لَا شُكْرُكَ إِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ أَجَلِي شُكْرًا يُؤَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ<sup>(٧)</sup>

(١) العمارة البنيان ويريد حمله الكبير • جبينة اسم محل

(٢) ذوي غرة غافلين • غير شاهد غير حاضر

(٣) ديدني عادتي

(٤) الناهد بارزة الهدين • الريا المتلذذة حياة • المسووعة ضد الناهد اي التي نهدها بمساحة

صدرها او مسحا من صدرها

(٥) فرعت عتاب الارض والشعر مادحاً قلت فيه الاشعار المبتكرات وسموت به الى اعلى طبقات المعاني الشعرية ونجوت في الافاق مادحاً اباه وهكذا رفعتني الى اعلى درجات الحماد

(٦) فالبسني من جزيل كرمه وجوده المشهور الموروث عن ائمه والبسته المديح من امهات قصائدي قلادة في عنقه

(٧) ان لم اوت من اجلي ان لم يوافني القضاء المحتوم اي ان لم امت

وَأِنْ تَوَرَّدْتَ بِي بَحْرَ الْبُحُورِ نَدَى فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِي <sup>(١)</sup>

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أَرَوَيْتَ ظَمَنَ أَنْ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَأَتْ مِنْ جِزْعِكَ عَيْنَ الرَّائِدِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَّرَعْتُ فِيهِ شَيْمَ أَلَدٍّ مِنَ الزَّلَالِ الْبَارِدِ <sup>(٣)</sup>  
فَهَذَتْ لِأَسْمِكَ مَنْزِلًا وَمَحَلَّةً فِي الشَّعْرِ بَيْنَ شَوَارِدِ وَشَوَاهِدِ <sup>(٤)</sup>  
فَهُوَ الْمَرَّاحُ لِكُلِّ مَعْنَى عَارِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدِ <sup>(٥)</sup>  
كَمْ نِعْمَةٍ زَيْتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ النَّاهِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) لو انمنت علي ببطايك التي هي كالبحور الزاخرة لكفتني منها غرفة بيدي وهي جل ١٠ احتاج اليه لاني است ممن يذخرون المال فاني سأفقه كما اكتسبته في سبيل الجود والكرم ولكن لذني في ان ارى فيك الكرم المطبوع وارك سيد اسباب العرب بلا منازع فقناء النفس ولذتها هي غاية مايتوصل اليه كل انسان وهي ما يلتبونه بالسعادة

(٢) الصعيد وجه الارض • الهامد الارض بلا نبات ولا مطر • الجزع منعطف الوادي • الرائد المرسل في طلب المرعى • عم جودك الجميع مثال كل كفايته حتى البسيطة المنفرة حواليك فارويها وانضرتها فلا زائر عينه من باهر حلها

(٣) صادياً عطشان • كرع الماء اذا بالغ في الشرب منه بلذة حتى ارتوى • الشيم جمع شيمة ما طبع عليه الانسان • الزلال الماء الحلي من الطعم واللون والرائحة • على عاداته ابو تمام من التمثيل الحسي فكما ان العطشان لما يجد ماء زلالاً بارداً في ظل ظليل يشرب منه بلذة غريبة حتى يرتوي فيحصل له الانتعاش والسرور الزائد كذلك عند ملة المدحوح ارتوى من لطفه المهود فدنا من الحسي المعنوي

(٤) مهاد كسب • النافية الشاردة السائرة في البلاد • الشواهد الحججة التي يستشهد بها في اللغة او في غيرها • بصفاك هذه الفريدة وجودك الفائق كسبت لك عندي منزلة رفيعة في المدح بكل قصيدة تحب في البلاد ويمثل بها كحجة في البلاغة والشاعرية

(٥) فهو اي المنزل الذي اكتسبته في الشر • المراح مكان مبيت الابل ليلاً • المازب الجبل الذي يرعى مبدأ عن الحلة • ان منزلتك ومثلتك في الشر التي اوجبها • ما تحليت به من بدع صفاتك اقتضت لمدحها كل معنى مبتكر وكل قصيدة شاردة لتؤدي حتى وصفها وقد شبه تشبيهاً عربياً صرفاً

(٦) السمط خيط • نظام التند جمعا • سموط • الكعاب بارزة الهدين • قد اغدقت علي نعنك الفزيرة حتى صرت اتيه محبباً وفغاراً واتزين بها كما تزين الكعاب الناهد بعقد من الجواهر

غَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُولِي سَمَكُهُ مَضْرُوبَةً يَبْنِي وَيَبْنِي الْحَامِدِ (١)  
فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيِّ وَتَلَا فَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَدِرِ الْمَوَارِدِ رَاكِدِ (٢)  
أَصْبَحْتُ فِي طُرْقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى وَالْكِتَابِ نَبِيلُ الْقَائِدِ (٣)  
تِلْكَ الْقَلْبِ مَبَاحَةٌ أَرْجَاؤُهَا وَالْخَوْضُ مُنْتَظَرٌ وَرُودَ الْوَارِدِ  
وَالدَّلْوُ بِالْعَةِ الرَّشَاءُ مَلِيئَةٌ بِالرِّيِّ إِنْ وَصَلَتْ يَبَاعُ وَاحِدِ (٤)

وقال يمدحه ايضاً

يَا بَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولُ الدَّهْرِ وَالسُّهْدُ (٥)  
قَالُوا الرَّحِيلُ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ أَلَا أَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّ أَسْمَ الْحِمَامِ غَدُ

(١) السَّمَكُ السقف أو التُّخَّ الصاعد من البناء • عُولِي سَمَكُهُ أي مرتفع • مضروبة يعني وبين الحاسدي مبنية كد محكم يعني وبينه : قد انفردت بمدحك كما انفردت بأنثاءك الكثيرة الباهرة إلى فلا يطعم حاسد أن يزاحمني في هذه المنزلة عندك فركري هذا ونمك تلك مضروبة كدور • نعيم يعني وبينه وهو يضطرم بنار حسده

(٢) تَلَا فَنِي تداركني وانتشلي : كان طلب • طالباً مثل مركز في الديوان أو منصب في بلاط الخليفة أو ضياع أو اقطاعات ونحوها لكنه توقف عن أن يناله لعدم بلوغ الواسطة حدداً فذكره به هنا قائلاً أن بإمكانني الحصول عليه بواسطة أن بذلك عناية بديرة فامد يدك وانتشلي من عذاب التقي ومكني من الحصول عليه

(٣) النبل الذكي والشريف : هذا المطلب قد اظلمت بوجهي طرفاته ووجهاه واصبحت فيه كالاعمى لا اعلم كيف اسير وكيف اتصرف لا حصل عليه الا انك انت قائدي النبل فك اناله

(٤) التلب البشر • ارجاؤها جمع رجاء وهي الناحية أو ناحية البشر وحافاتها وهما رجوان ومباحة الارجاع أي لا تراحم على الورد • الرشاحيل الدلو • قال الخارزنجي شبه الخليفة بالقلب وشبه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتصم بالخوض ونصيحة أبي سعيد المدوح له لحصوله على هذا المطلب بالدلو لأن أبا سعيد هذا كان قد مهد له الطريق بالنصيحة الا أن هذا السمي الذي سعاد أبو سعيد لم يكن كافياً بلوغه مأربه فهو هنا يسأله زيادة السمي لنيل بئته التي أصبحت قريبة جداً ولذا قال ان وصلت يباع واحد فواصلة السمي من أبي سعيد إذا تبيله كل ما يتمناه

(٥) الصبابة لوعة الغرام • السهد السر : باطول بكائي الذي لا ينقطع ودموعي التي لا تجف اذا بدوا وباطول • لا زمقي للصبابة والسهد فاني سأظل حليفيها طول الدهر

كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَ إِذَا  
بَانُوا سَتَحْكُمُ فِيهِ الْعَرِمِيسُ الْأَجْدُ (١)  
مَا لِأَمْرِي خَاضَ فِي بَحْرِ الْهُوَى عُمُرُ  
إِلَّا وَالْبَيْنُ مِنْهُ أَسْهَلُ وَالْجُلْدُ (٢)  
كَأَنَّمَا أَلْبَيْنُ مِنْ الْحَاحِيهِ أَبَدًا  
عَلَى الْنُفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ (٣)  
تَدَاوَى مِنْ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ  
خَيْلُ بْنُ يَوْسَفَ وَالْأَبْطَالُ تُطْرَدُ (٤)  
ذَلِكَ السَّرُورُ الَّذِي آتَتْ بِشَاشَتُهُ  
أَنْ لَا يُجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ (٥)  
لَقَيْتَهُمْ وَالْمَنَابِيَا غَيْرُ دَافِعَةٍ  
لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمُلْتَقَى كَتَدُ (٦)  
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الدَّعَافُ بِهِ  
فَالْمَجْدُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ (٧)

(١) الجيش اللهاام الذي يلتهم كل شيء اي يتلعه اي العظيم • بانوا بدوا • العرمس الناقة القوية •  
الاجد المتوثقة فقرات الظهر : كم بطل شجاع يعجز الجيش اللهاام عن ان يذله في ساحة الحرب الا ان فرار  
الاجبة على هذه النياق يتهرم ويقتله : الحب من الصفات الادبية العالية وغالباً يكون مقروناً بالشجاعة وهما  
اخوان لا يفترقان • ومثله قول الشاعر وقد رواه الصولي

ما فيه عجز بالسيوف وبالتنا  
بالمرس الوجناء تجري دماؤها

(٢) الجلد الارض الحزنة ضد السهل : لا لذة ان خاض الهوى في عمره ولاست حياته بالحياة الهنيئة  
ان هو الا عمر ممرق بين الصبر والجلد تنبه كل عوامل العشق والفرام بين لبن وشدة وفرح قليل  
وشقاء دائم وبثمنها تذوب الحياء كالشمعة تلفحها الريح

(٣) هذا البيت لا يلزمه تقدير ولكن ما ابلغ معناه وما اعلى كعب صاحبه في الشعر وتلاعبه في

سحر الكلام

(٤) شوقك الاقصى اي شدة الحزن والكآبة التي سببها بعاد الحبيب وهجره او التي اتى على  
شرحها اعلام تداو منها بالسرور الذي يمحو ذلك الحزن من قلبك ويملؤه بهجة وهو بطاولة المدحوح  
البادرة والاعمال العظيمة التي عملها في هذه الحرب ونصره الباهر متجلوها عنه وهو غلص جميل جداً : اي ان  
اعمال المدحوح هذه هي اعظم وقماً في النفوس وتسترق الالباب اكثر من العشق والفرام

(٥) الت حلفت • المهجة دم القلب او الروح • السكمد الحزن : حينما حل لا يجاوره كدر اصلاً

(٦) والمنابيا غير دافعة لما امرت اي ان الاعداء اكثر منهم كثيراً فكانهم هجوم عليهم هاجون على  
الموت بدون ذك وشدة هذا الموقف وخطره لم يدفعها ما امرت بل تلبت عليه • والمُلْتَقَى كتد اي شديد  
اي الحرب على اشدها والجملة خالية

(٧) الذعاف المريع هذا من الايات التي يشوبها التفسير وهو كاللامة البرلنت اذا تكسرت ذهب

قيمتها ومثله كثير في شعر الطائي سيما في هذه القصيدة

فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِذَا أَصْلَتِ جَذْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا مَدُّ<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَضِيحًا نَيْتَةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنَتْ لَكَ الْخُطُوبَ فَأَوْفَتْ بِالَّذِي تَعِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَحِبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِيقَ عَنْ أَهْلِهَا بَلَدُ  
 صَدَعَتْ جَرِيَّتُهُمْ فِي عَصَبَةٍ قُلِّلَ قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأُنْجِلَى الزَّبَدُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاغُ الْمُنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَعْدُ<sup>(٤)</sup>  
 يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقَرْنَ مِنْ حَنْقٍ قَبْلَ السِّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرْدُ<sup>(٥)</sup>  
 قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأُنْجَدُوهُمْ جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضًا لَبَسُوا مِنْ الْبَقِيَّةِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ<sup>(٧)</sup>  
 نَأَوْا عَنِ الْمَصْرِخِ الْأَذَنِي فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ<sup>(٨)</sup>

- (١) اصلتن شهرن • التمد القليل • وهذا ايضاً  
 (٢) النية الصميم والعزيمة : والصريمة التي تعرف بها قوة الرجال ومتدبرتهم على تنفيذ الامور فكانت صادقة ذلك وكاملة لانهاية وهو من عادتك في حروبك  
 (٣) صدعت جريتهم اوقفت تقدمهم وشتمهم • قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد اي هم قوم منتجبون من خاصة الشجائن والابطال خالين من كل عيب ولا جبان فيهم  
 (٤) من كل اروع متعلقة في نمت عصبة وهو نمت تفصيلي وهذا ترميزاً • وجود في كل قصيدة من قصائده • الاروع من راع يروع اذا اعجب وتجرد وشمر للموت • ترتاع تخاف • التكنس الضعيف • الجعد القليل الخير  
 (٥) القرن البطل المائل • الحقن البيظ • الحواء النفس : اي رعبه يبطش بقرنه فيميت نفسه قبل ان ينال منه بالطنن والضرب  
 (٦) في هذا البيت والبيتين التاليين وصف بليغ للشجاعة والاعتماد على النفس في مواطن الطمن والضرب قلما يؤتى بمثله  
 (٧) العارض المطر المعترض في الافق : اذا وجدوا ان لا مفر لهم من النية تدبروا لها باليقين بانهم يشهدون في سبيل الله ويربحون الجنة وهذا الدرع ينيلهم الظفر  
 (٨) المصرخ من اصرخ فلاناً اغاثه واعانه : لو كان من يخشهم ويهينهم اقرب ما يكون اليهم ليعيدوا عنهم ملتجئين الى سيوفهم فهي • متقدم الاوحد • مدد اسم ليس ولهم خبرها والسيوف منصوبة بالاستثناء وعلى اعدائهم متعلقة بمدد

وَلَّى مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَأَبَى الْقِدَارُ وَالْأَمَدُ<sup>(١)</sup>  
 نَجَّاكَ فِي الرُّوْعِ مَا نَجَّيَ سَمِيكَ فِي صَفِينٍ وَالْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ تَنْجَرِدُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تَنْفَلِتْ وَأَنْوُفُ الْمَوْتِ رَاغِمَةٌ  
 فَاذْهَبْ فَإِنَّ طَلِيْقُ الرُّكْحِ يَالْبَدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَاشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرَى أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطُشْ بِكَ الزُّوْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَّا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَبِأَفْخَرٍ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النُّجْدُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ صُورَتَهُ مَا لِمَ أَنْ ظَنَّ رُعْبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ<sup>(٦)</sup>  
 شَتَانٌ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَهَجُ الْقَضَاءِ مَيِّنٌ فِيهِمَا جَدَدُ<sup>(٧)</sup>

(١) قيل ان معاوية هذا يراد به بابك لان اسمه كان معاوية والقضاء هو الذي نجاه من ايديهم والمقدار القدر والامد مدة العمر او الاجل اي انه كان يحكم المتولين لولم تخلصه من ايديهم قوة القضاء التي لا ترد لانه لم يكن حان اجله

(٢) هو مخاطب بابك الذي هو معاوية اي نجاه الهرب الذي نجى معاوية في صفين . قال التبرزي : زعم ان معاوية انهزم في صفين وشبه هذا النهزم به لانه سمي به ولم يكن معاوية يقر بالهزيمة ولكن يجوز ان يدعى عليه الجبن ويقال انه في بعض الايام ضرب على ثدوته وقال : لقد علم النجاشي ان الخيل لاتعدو بمثلتي فكيف قال :

ونجى ابن هند ساج ذو علالة اجش هزيم والرماح دوان

انجرد الفرس اذا امتد به السير وطال

(٣) ان لم تتناولك ايدي الموت في حرب نار حارب سالت فيها النفوس على ظلمات السيوف فقد عمرت بعدها عمرا طويلا لان بعدها لا موت يقدر عليك وابد هو آخر نسر من نسور اتمان بن عاد الذي قيل فيه طال الامد على ابد

(٤) الزود الفرع . لان رابط الجاش اي ثابت عند الخوف لا يضطرب

(٥) البجد الشجاع المتجد

(٦) ظن زيدا يظنه ظنا اثممه : لو نظر اليه الاسد الضرعام لحصل في نفسه التاك ايها هو الاسد

ولم يلم لانه رأى اشجع منه ففقد ثقته بنفسه

(٧) شتان اسم فعل بمعنى بُمد . السج الطريق الواضح . الجدد المستقيم . القضاء الحكم : ان

الفرق بينهما جلي وواضح ولهذا كتمية الحكم بينهما لاحتاج الى امعان

هَذَا عَلَى كَتَدِيهِ كُلُّ حَادِثَةٍ      تُخْشَى وَذَاكَ عَلَى أَكْتَادِهِ الْآلِدُ<sup>(١)</sup>  
 أَعْيَا عَلَيَّ وَمَا أَعْيَا بِمُشْكَلَةٍ      يَسْنِدُ بَايَا وَيَوْمُ الرُّوعِ مُخْتَشِدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كِتَابِهِمْ      أَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ الْمَاضِي أَمْ الْآحَدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا      وَالْمُشْرِفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْهَبَتْ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحَ إِذْ شَرَعَتْ      فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ اللَّهْرِ عَنْهُ يَدُ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَهَا وَفِي فِي الْأَوْدَاجِ وَالْعَةِ      وَفِي الْكُلَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَرْزَقَ نَظَارٍ بِلَا نَظَرٍ      إِلَى الْقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبُّبَ الْحُبِّ مَذْزَمٍ      فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ<sup>(٨)</sup>

- (١) الكتد مجتمع الكتفين : هذا المدوح يقوم ببب عظام الامور واثم المضلات وذاك الاسد لاشي على كتديه الا الابد وهو شعر كنفه الاسد
- (٢) اعيا علي والفاعل مقدر اي اعيا علي وصف شجاعته التي فاقت حد الوصف وما اعيا بمشكلة جملة حالية . الروع الحرب . مختشد مزدحم : قد اعيا علي وصف شجاعته التي فاقت حد الشعر والبلاغة وفاقت هباب الفكر في سماء تصوراتها لما افنعم تلك الحيوش الحارره بصيته الدليلة من خاص الابطال والشجعان والموت يخطف النفوس كيف اباد الابطال وازهق ارواح الرجال ونال النصر المبين
- (٣) نكأ العدو وفي العدو قتل فيهم وجرح وانحن . الاحد اي يوم الاحد قد خص بالذكر يوم الاحد لان فيه كانت هذه الواقعة ضد بابك
- (٤) المشرفية السيوف . تخد تسرع او تتخطفها والمشرقية في هاماتهم بخد حالية ويريد به يوم الاحد المذكور
- (٥) شرعت الدواب في الماء شرعاً وشروعاً دخلت فيه عنه ولرب الدهر . تملقتان يترد ونائب فاعل ترّد يد . الهاء في ارواحه راجعة لجيش العدو : سلطت رماحك على جيشه فشرعت في دمايمهم فانتهت بها ارواحهم ولا من يرد عنهم مصائب الدهر هذه ومواجهه وهو تبير قد شرع في معنى انفساحه وتناول اساليب البلاغة هو والايات الثلاث بعده
- (٦) الاوداج عروق كبيرة في العنق . واع شرب الماء بلسانه كالكلب . الكلى جمع كلية وهي والكبد كانت تعتبر محلاً للزند والصغينة . نجد البيظ الذي تجد اي نجد البيظ العظيم الكامل هناك
- (٧) الازرق الرخ . أوداعوجاج
- (٨) الترب المولود ملك : وهذا برهان ساطع على اعتباره الكبد محلاً للزند والبغض والحب وقد شبه الرخ بالحب اي كما ان الحب يمتزق الاحشاء كالكبد والكلبتين ونحوهما لبعثهما كذلك الرخ كان يمتزق الاحشاء فينظمها وهو تبير بليغ

تَرَكْتُ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً  
كَأَنَّ بَابِكَ بِالْبَذْنِ بَعْدَهُمْ  
بُكِّلَ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ  
لَمَّا غَدَا مُظْلِمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْرِ  
وَهَارِبٍ وَدَخِيلِ الرُّوعِ يَجَابُهُ  
كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِهَا  
تَأَلَّهَ نَذْرِي الْأَيْسَلَامُ يُشْكُرُهَا

(١) فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَقْدُ  
نُؤْيُ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ  
جَنَاحِنُ فُلُقُ فِيهَا قَنَاقِصُ  
أَسَكَنْتَ جَانِحَتَيْهِ كَوَكَبًا يَقْدُ  
إِلَى الْمُنُونِ كَمَا يُسْتَجَلَبُ النُّقْدُ  
مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَعَى رَصْدُ  
مِنْ وَقْعَةٍ أَمْ بَنُو الْبَاسِ أَمْ أَدَدُ

(١) السابلة الطريق المسلوكه • تقد تأتي

(٢) الذوي قنأه تحفر حول البيت لمنع السيل وقد مر • والوئي والوند اخر شي يترى بعد تفويض البيوت او هما يوصفان بالذل اي بقي مثلها ذليلاً بعد جيوشه التي افناها القتل والحريق • البذن اسم بلدة بابك : وكان المدوح قد احرق جيوشه وافنامهم عن آخرهم فلم يبق الا هو فهرب الى البذن لده • خلاف الحي اي تخلف عنهم اي بقي وحده

(٣) المنعرج المنعطف • الجناجن عظام المدر • فلق منشقة • قصد جمع قصدة وهي قطعة الرمح او غيره المكسورة • من فارس بطل متعلقة بحال من جناجن قصد بدل البعض من الكل • من فنا : فكنت لا ترى الا اسلامهم مبعثرة هنا وهناك في كل ناحية ومنعطف مكسرة فيها الرماح

(٤) الاثر البطر • جانحاه جانباً صدره • كوكباً يقديعني سنان الرمح المكسورة في اضلاعه ومذا رجوع الى معنى ان الاحشاء هي مركز للعقد والخيانة والنذر الخ وقد اتى عليها مفصلة في هذه القصيدة وفاعل غدا يرجع الى فارس في البيت قبله

(٥) وهارب الواو واو رب وهنا للتكثير • وجلة ودخيل الروع يجعله حاله • الذقد صغار النعم : وكثير من الفرسان الهارين كان الخوف يتودم الى جيشه فينتلون كما تقاد صغار النعم من الخوف الى الاسد ليفترسها

(٦) اذا اشتد الذعر والخوف بشخص كما يحصل لكثيرين في الحرب فتأثير هذه المخاوف على دماغه يتجسم كثيراً حتى بدون اي تأثير آخر خارجي يظم في نفسه ويجيفه اشد من الاول فتصير هذه المخاوف رصداً عليه او العامل الوحيد في ذعره وهذا ما يعنيه الشاعر

(٧) تالله اقسم بالله • ندري معناها لاندري • ادق قبيلة المدوح : والله لاندري اذا كان يوجد شكر محيط بفضل هذه الواقعة ولا اندري من هو اول بالشكر الاسلام لانك خلصته من البدع والانشقاق او الدولة العباسية لانك حفظتها من ان تباد وتلاشى ام قبيلتك ادق لانك رفعها الى سماء المجد والعز



يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ  
يَوْمٌ يَحْيِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ  
وَأَهْلُ مَوْفَانِ إِذَا مَاقُوا فَلَا وَرَرْ  
لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ  
وَالْبِيرُ حِينَ أُطْلِعَ الْأَمْرُ صَبَّحَهُمْ  
كَادَتْ تَحُلُّ ظِلَالُهُمْ مِنْ جَمَاهِمِهِمْ  
لَكِنْ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصِنَةٍ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ فُتُوخٌ مِنْكَ وَارِدَةٌ  
وَقَائِعٌ عَذِبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَلَّتْ

بِأَسْرِهَا وَأَكْنَسَى فَخْرًا بِهِ الْأَبَدُ  
بِذَمِّهِ بَذُرٌ وَلَمْ يَنْفُخْ بِهِ أَحَدٌ<sup>(١)</sup>  
أَنْجَاهُ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سَنَدُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ لَمْ تَنْبُ أَنْهُ لِلْسَيْفِ مَا تَلْدُ  
قَطْرٌ مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا جَادُوهُمْ حَمْدُوا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ لَمْ يَحُلْ بِبَذْلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا<sup>(٤)</sup>  
يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ<sup>(٥)</sup>  
تَكَادُ تَقْتُلُهُمَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَهْجُورًا لَهَا الشَّهَدُ<sup>(٧)</sup>

(١) قال الصولي : اما يوم بدر فهو يوم ظفر واما يوم احد فهو يوم هزيمة يقول مجده يوم بدر لمواقته اياه ومجده احد لا انتصاره من الكمار وهذه الفصيحة منسوجة على منوال قصيدته (السيف اصدق)

(٢) موفان اسم بلد من بلدان بابل • ماقوا حمقوا • وزر ملجأ • سند رجل يعتمدون عليه

(٣) البير بلد من بلدان بابل • اطلعهم اظلم • اي قطر من الحرب العظيمة المسكبة عليهم كالظلم

جادم امطرم

(٤) العلام جمع طلالة الاعنان • كادت تحل ظلالهم من جماعهم اي كادوا ان يقتلوا • الحكم القضا • بذل الحكم التسامح بالتضاء • عقدوا اي العدو اي لو لم يتسامح عن جرائمهم الفظيمة من الابتداع في الدين والروق من طاعة الخليفة : كاد المدوح ان يقتلهم عن آخرهم لو لم يتدبر الخليفة المسألة وياملهم بالتسامح والجلم وصرف النظر عن اجرامهم العظيمة ضد الدين والخلافة التي لا جزاء لها الا القتل ثابوا ثم شلهم العفو

(٥) يريد رأي بن محصنة رأي المدوح نفسه وقد شبهه بالسيف عند اجتياحه بالصرع والضمير في يجتهد راجع الى السيف

(٦) البرد جمع بريد الرسول او الدابة التي يركبها او مرتب الرسول المذكور او مسافة اثني عشر ميلاً • ويتصد هنا الدابة ركوبة الرسول المذكور قال ان فتوحات المدوح لكثرتها واعظم تأثيرها في النفوس واعظم مغزاها تأثير على العجائز حتى تكاد تدركها وتزيها عن سراها لانها قد خصت باهتمام الرسول الرائد وانهاج الذي قلما يرافق غيرها وهذا الكثرة ما تعودته الدواب المذكورة صارت تقهه

(٧) الشهد العسل بفرسه

إِنْ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى الثَّغْرَ مِنْ سَنَةٍ      أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٌ عِنْدَهَا رَغْدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْنَارُ قَدْ خَلَقَتْ      وَخَلَقْتَ نِعْمًا أَثَارُهَا حُدُودُ<sup>(٢)</sup>  
 فَافْخُرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعَلَى رُفِعَتْ      إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عُمْدُ  
 وَأَعِزُّ حَسُودِكَ فِيمَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ      إِنَّ الْعَلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحُسْدُ<sup>(٣)</sup>

وقال بمدحه أيضاً

غَدَتِ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ      وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةٍ الْمَوْتِ أَنَّه      صُدُودٌ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَاجْرِي لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورِّدًا      مِنْ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِّدٍ<sup>(٦)</sup>  
 هِيَ الْبَذْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا      إِلَى كُلِّ مَنْ لَا قَتَ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدٍ<sup>(٧)</sup>

(١) الثغر المحل الذي يخشى عليه الهجوم من العدو

(٢) الأذنار جمع دثر الكثيرة. خَلَقَتْ بمعنى قَدُمَتْ. خَلَقَتْ أَنْ يَبْدُهَا لِبَرِّهَا وَيَحِلُّ مَحَلًّا: آتَتْ

في كل يوم على زيادة جديدة في البذل والعطاء فلم ترض بما سبق

(٣) لا يسمي العلي وألجود حقيقيين إلا متى حُسد صاحبهما عليهما فالحسد على النعمة صفة ملازمة لها

وهذا امر طبيعي لا يلزم أن نلوم حسودك عليه

(٤) استجار فلاناً طلب أن يجره فأجاره وأعاده. النوى البعد. القَتَادَ شجر ذو شوك حاد وصلب

عابت بالفراق قبل حلوله نهاجت شجونها وكاد أن يقتلها وحدها فالتجأت إلى الدمع في تخفيف هذا الهم

فأنقذها ظانة أني أرق لبكاؤها وأغري عزي عن السفر وأجيبها إلى طلبها

(٥) غمرة الماء معطمة. أَنْ وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل أنقذها: لو لم تعلم أن

فراقها لها كان لاسر عرض لي ولم يقصد منه هجرها وانقطاع ربط المحبة بيننا لكأن هلك

(٦) الإشفاق الخوف والحذر والحرس: ولكن خومها من أن يكون هذا الفراق لا تلاقي بعده

أسأل عبراتها على خدود وردية

(٧) تودد وجهها أي فيه جاذب سحري حي من بشاشة وجمال ولطف يضطر كل من رآه أن

يميل إليها ويحبها ولو لم يكن صلة محبة بينهما من قبل وأن لم تودد جملة حالية تودد أي تتودد أو تسمى

لئيم الناس إلى حبها فيودونها

- وَلَكِنِّي لَمْ أَحِرْ وَفَرًّا مُجْمَعًا (١) فَفَزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ (١)  
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسْكِنًا (٢) أَلْذُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدٍ (٢)  
وَطَوَّلُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقُهُ (٣) لِدِبَاحَتِهِ فَأَغْتَرِبَ لَتَجَدَّدٍ (٣)  
فَانِي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً (٤) إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ (٤)  
حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تَذْمِي مَوْنَهَا (٥) وَرَبِّ الْقَنَا الْمَنَادِ وَالْمُقَصِّدِ (٥)  
لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيٍّ مُحَمَّدٍ (٦) تَبَارَيْجَ نَارِ الصَّامِتِيٍّ مُحَمَّدٍ (٦)  
رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابِكَا وَوَلَانَهُ (٧) بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٧)  
بِاسْتِمْحٍ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ سَمَاحَةً (٨) وَأَشْجَعٍ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجِدٍ (٨)

(١) الوفر المال الكثير • الا بشمل مبدد الا بالسفر

(٢) النوم المشرّد هو ان تمام قليلاً ثم تصحو قليلاً بالتتابع بفترات قصيرة من دون لذه : ولم التذ  
بنوم هادئ وطبيعي الا بعد ان حصات على ما ربي بالاسفار الناقصة التي كان نومي فيها مشرّداً

(٣) مُخْلِق من اخلق الثوب اذا بلّى • الديباجة الوجه ويقصد بدباحتيه وجهه الذي يعبر به عن  
صحته ونشاطه ثم مقامه ومركزه الادبي وحيثيته : ان طول مكث المرء في حيثه وبين عشيرته يسببه الجوال  
والكلل وعدم الحركة فتتأخر صحته ويضعف ويهزل ثم يحط من مقامه ومركزه الادبي ويفقده اعتباره  
وتنزله عند قومه ويجسر اختباره في احوال العالم ويكون اين المنعز لحوادث الدهر

(٤) هذا زيادة اصاح لما قبله

(٥) البيض السيوف • من السيف وسطه • المناد المنعطف • المقصّد المتكرر

(٦) الصامتي محمد الاولى يريد بها المدوح والثانية محمد بن حميد الطوسي • كف منع ودفع • تباريج  
شرائد : ان قتله بابكاً قاتل اخيه محمد بن حميد الطوسي شفى القلب من تباريج النار المؤلمة

(٧) قسم كبر اليائس • الاصلاّب جمع صلب اسفل الظهر • مشهد واقعة حرب • قاصمة الاصلاّب  
يريد به المدوح الذي شبهه بالدامية • منه اي المدوح

(٨) اسمح اغزر • صوب الغمام المطر • أنجد اكثر انجداً • باسمح متعلقة رعى ويقصد به المدوح  
وها الاتباع اي وصف الكرم ثم اتبع فوصف الشجاعة في الحرب

- إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحِ أَيْمَنِ دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمْ بِأَصْلَحِ أَنْكَدِ (١)  
 فَتَى يَوْمَ بَذَ الْخُرْمِيَّةَ لَمْ يَكُنْ يَهْيَابُهُ نِكْسِي وَلَا بِمَعْرِدِ (٢)  
 قَفَا سَنَدَ بَايَا وَالرِّمَاحُ مُشِجَةٌ تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيَّةِ فَتَهْتَدِي (٣)  
 عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الرَّدَى وَمَا شَكَ رَبُّ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدِي (٤)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حُرِّزَتْ يَوْمَ لَقَيْتُهُ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحَدَّهُ لَمْ يَبْرِدِ (٥)  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمِقْدَارُ فِيهِ مُفْنَدًا فَمَا هُوَ مِنْ أَشْيَاعِهِ بِمُفْنَدِ (٦)  
 وَفِي أَرْشَقِ الْهَيْجَاءِ وَالْخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ (٧)  
 عَطَطْتُ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى عَزَمَ بَابِكِ بِعَزَمِكَ عَطَّ الْأَنْحَمِيُّ الْمُعْضَدِ (٨)

(١) الانكاد والذؤوم والعسر • الاجلح والاصلح • منجس • مقدم شعر الرأس الا ان الاصلح اشد انحساراً الى نصف الرأس او اكثر • الايمن من اليمين وهي البركة : نحن ندعوه الاجلح المبارك وهو يدعوه الاصلح ذا الذؤوم لانه قهره وغلبه ويجوز ان يرجع الضمير الى ابي سبيل المدح او الى الزمان لانهم كانوا يقولون زمان اجلح واصلح تبركاً وتناوياً • والعرب يشيرون بالاجلح ويشاءون من الاصلح • قاله الصولي

(٢) بذه غلبه • الهيباة الخواف • نكس ضعيف • معرِد هارب

(٣) قفا تبع • مشيجة محدثة في الغالب • تهتدي • مطاوع • تهدي

(٤) عدا صرف • وشلا • الليل فاعل عدا • الردي مفعول به • ردي مائت وجلة وما شك الخ حالية اي حال كون النساء نالوت عليه كان محتوماً وواقعاً لا محالة

(٥) 'حررت صرت حاراً • من شدة العيظ : وقد بلغ الحماص ملك اشده واحتدمت غيظاً عليه عدا ما لقيته في ساحة الحرب ولو ثبت اموالك في مواقع الموت لكنت ولا شك قد قضيت عليه وشفيت النفس منه ولكن القضاء والندر حالا بينك وبينه لان اجله لم يحن

(٦) مفنداً مكذباً او ملوماً : ان لم المقدار في سلامة بك الذي قدر له الهزيمة والنجاح فانه قد حمد في اهلاكه اشياعه اذ افنام عن اخرهم

(٧) الجاحم الجحيم الشديد الاشتعال • في ارشق متعلقة باوقدت المدرة والهيجاء مفعول لها

(٨) عططت شقت • الانحامي الثوب • المعضض المضاع او المخطط طولاً

فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلَّى بِشَلْوٍ مُقَدَّرٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِعَزْمٍ مُقَدَّرٍ (١)  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِنَرُ الْقَضَاءِ الْمُمَدَّرِ (٢)  
وَمَوْقَانُ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدَتْهَا بِالْخَيْلِ أَيْ تَوَرَّدَ (٣)  
حَطَّطَتْ بِهَا يَوْمَ الْعُرْوَةِ عِزَّهُ وَكَانَ مَقِيًّا بَيْنَ نِسْرِ وَفِرْقَدٍ (٤)  
رَأَىكَ سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرَّمْحِ فِي الْوَعَى تَأْذَرُّ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي (٥)  
وَلَيْسَ يَجْعَلِي الْكَرْبُ رُفْعٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرَأْيِ مُسَدَّدِ (٦)  
فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوَّدًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْإِجْحَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ (٧)  
وَكَانَ هُوَ الْجَلْدَ الْقَوَى فَسَلَبَتْهُ بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَحْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ (٨)

(١) الشلو جمعه اشلاء وهي اعضاء الانسان بعد البلى والفرقة : وان لم تقتله فقد قضيت على قوته وجيشه

(٢) ان الارماح كانت قد ابصرت قلبه وعلى وشك ان تذكه الا ان القضاء ارمده عينها فلم تقبل وهو تكرار للمعنى الذي اوردته في البصيدة السابقة لكن العسل احلاه المكرر

(٣) دار هجرته معقله الحصين . تَوَرَّدَتْ الخيل البلدة دخلها قليلاً قليلاً وقطعة قطعة اي لما نجا من الموت قد فرس امامك تحت ستر الغلام الى موقان فتوردتها بالخيل

(٤) يوم العروبة يوم الجمعة . النسر والفرقد كوكبان . حططت رميت من العلو الى الحصين مجدداً في طلبه

(٥) سدّد الرمح صوبه الى الغرض . تأذّر تأذّر من ازده قواه ويقصد به الرأي . ارتدى لبس الرداء وهنا الرمح وفيه الطي والنشر المرتب

(٦) قال المرزوقي هو مأخوذ من قول زهير :

ومن يعض اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي رُكِبَتْ كل كُتْمٍ

كانه عرض عليه الصالح فابي فلما حورب دخل في طاعة العوالي ومنه المثل المنسوب الى الطمن يظأر اي يعطف . قال ابو عبيدة : كانوا اذا لقوا قوماً لقوهم بالازجة ليؤذّنوهم انهم لا يريدون حربهم فان اوا قلوبا الاسنة للطمن . معوّدًا من الخوف والاحجام ما لم يعود اي قد انهزم ولم تكن من عاداته لشجاعته

(٧) الجلد القوي الصبور في الشدة . الجلد الثبات والشجاعة في الحرب التجلد تكلف القوة والصبر : لشجاعته وتصميمه قد سلبته قوته وهددت اركان عزيمته فلم يقدر حتى على ان يتظاهر بالقوة والثبات امامك لبينا نعم الواقعة بل هزمته شر هزيمة وقهرته

لَعَمْرِي لَقَدْ عَادَرْتَ حَسَنِي فُؤَادِهِ  
وَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَا تَحْمِي  
وَلَا كَذَجِ الْعُلَيَّا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ  
وَقَدْ خَزَمْتَ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ  
فَقِيَّاتٌ بِالْإِقْدَامِ مُطَاقٌ بِأَسْهَمٍ  
وَبِالْهَضْبِ مِنْ أَبْرَشْتُرْنِيمٍ وَدَرْوَزٍ  
أَفَادَتْكَ فِيهَا الْمُرْهَفَاتُ مَكَارِمًا  
وَلَيْلَةٌ أَبْلَيْتَ الْبَيَاتَ بِلَاءَهُ  
قَرِيبَ رِشَاءٍ لِلْقَنَا الْمُتَوَرِّدِ<sup>(١)</sup>  
فَعَادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ<sup>(٢)</sup>  
طُمُوحٌ يَرْوَحُ النَّصْرُ فِيهَا وَيَقْتَدِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَعَيْتَ صِيَاصِيهَا يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَطْلَقْتَ فِيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقِيدٍ<sup>(٥)</sup>  
سَمَتْ بِكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَا سَمٌ وَأَزْدَدِ  
تُعْمَرُ عُمَرُ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخْلِدِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ الصَّبْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجْعَدٍ<sup>(٧)</sup>

(١) الحسني ماء قليل في رمل تحته ارض صلبة وجمعه احساء • استعارها للقلب او للعبادة • الرشاء جبل الدلو • التورود الوارد الماء واستعماله الرشاء للحسني مما عابوه عليه لان الرشاء للماء البعيدة العمر عابوه ايضا على البيت التالي « قاله الصولي »

(٢) الماخ المستقي : قبلك كان لا ينال ولكنتك قهرته قهراً وامكنت منه الذل ومن نفسه الرعب حتى صار كل واحد يتسلط عليه

(٣) الكذج بالفارسية البيت المسكون ثم صار علماً لحل باليك هذا قاله الصولي • سمت ارتفعت •

طموح مرتفعة ومتعالية الى كل مطلب عال وشريف يروح النصر فيها ويقتدي اي مرافق اياها دائماً (٤) خرم انف البعير ثقبه ليضع الخزامة فيه ليدلله • صياصياها حصونها : والبيت كله حال : هذا

الحل الكذج ادل قبلك انف اس خازم واعيت حصونه يزيد بن يزيد • قال التبريزي : ابن خازم من قواد بني العباس وهو خزمية بن خازم وكان قصد الكذج فرد مقهوراً ويزيد بن يزيد ابو خالد الشيباني (٥) فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم اسرت بأسهم وقيدته بآسك وشجاعتك واكثرت فيهم الدتل انواعاً

بعد ان كانوا بعيدين عن كل قتل

(٦) المرهفات السيوف • فيها اي في هذه الواقعة وهي متعلقة بحال من المرهفات • مكارم معالي : ان المرهفات في هذه الواقعة الشهيرة اكتبك مجدداً وعلاً تخلص اسمك للأبد فمات بها تخلص وان كان جسمك مائتاً

(٧) البيات الاسم من بيت العدو اذا وقع بهم ليلاً • ابلت البيات بلاء • من الصبر اي في هذا البيات اظهرت من الشجاعة والحزم مع الصبر والثأني ما شهد بانك اقدر من بيت العدو وفاز عليه • متجعد مفقود وليلة منصوبة على الظرفية متعلقة بفعل محذوف معطوف على سمت في البيت الاسبق تقديره وفزت ليلة الخ • من الصبر حال من بلاءه في وقت متعلقة بحال من الصبر

فِيَا جَوْلَةً لَا تَجِدِيهِ وَقَارَهُ

وَيَاسَيْفُ لَا تَكْفُرْ وَيَا ظُلْمَةَ أَشْهَدِي<sup>(١)</sup>

وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا

وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَفَرَعُهُ

فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغْنَيْنِ جَمَّةٌ

جَلَوْتُ الدُّجَى عَنْ أَذْرِ بَيْجَانٍ بَعْدَ مَا

وَكَاثَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ

رَأَى بِأَبْكَ مِنْكَ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ

هَزَزَتْ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا

تَجَذُّ بِهِ الْأَعْنَاقُ مَا لَمْ تُجَرِّدِ<sup>(٢)</sup>

(١) الجولة العزم والقتل : الشاعر حاول ان يذوق حسن التدبير والسيف والظلمة بالفضائل العظيمة التي اظهرها المدح في البيات طالباً منها ان تصف ما اظهره في الواقعة المذكورة من البطولة والبسالة لانها وحدها تعلم الحقيقة وهذا البغ تصوير في وصف شجاعته

(٢) اليوم المسعد هو اجتماع العزم وعدمه بوقت واحد : لعظم هذا البيات الذي دبره ونجح فيه ابو سعيد والذي لم يسبق له نظير فالليل الذي حصل فيه يجب ان يكرس ويكون مقدساً ومميزاً على سواء فيقترح عليه بعد ان شخصه ان لا يكون فيه اذية ولا بلايا ولا دواهي ولا سهر او حزن الخ لانها كلها تحصل في الليل اي يجب ان يكون مقدساً ومبه كل الراحة والسعادة

(٣) مبد اعظم معنى عند العرب

(٤) تزدت ابست . ارد قائم

(٥) منك حال مقدم من له ومفعول رأى محذوف تذكيره الحرب وحملة الموصول نمت الحرب ورأى ها النظرية وللدن مطبوعة على له : قد شاهد بأك منك هذه المواقع الهائلة فكانت نحساً عليه وسعداً للدين

(٦) الكيد المكر والحبث والحيلة . تجذ تقطع اي تقطع به وهو لم يجرد . ما ظرف زمان : اذا اظهر الكيد صاحبه توفاه المكيد وتجنب اذا لم يعمل به واذا لم يظهره عمل نيه

- يَسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُنْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُنْمَدٍ (١)  
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقْلِدَ حَيْدَهُ قِلَادَةً مَصْقُولِ الذُّبَابِ مُنْمَدٍ (٢)  
مُنْظَمَةً بِالْمَوْتِ يَحْطَى بِحَلِيِّهَا مُقْلِدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقْلَدِ (٣)  
إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ أَكْتَحَلَّتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدٍ (٤)  
تُقْلِقُ لِي أُذُنَ الْمَهَارِيِّ وَشَوْمُهَا عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتَلَبِّبٍ وَقَدْ فِدِ (٥)  
تُقَلِّبُ فِي الْأَفَاقِ صِلَاءً كَأَنَّمَا يَقْلِبُ فِي فِكَيْهِ شَقَّةَ مَبْرَدٍ (٦)  
تَلَا فِي جَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدٍ (٧)

(١) مادام الكيد مخفي وتيجته ظاهرة مثل قهر العدو واذلاله فصاحبه يفرح به لانه تخذ به مآربه ولم يعلم به احد ولكن ان فني امره بين الناس وعرف مصدره من صاحبه فضحه وعيب به

(٢) الجيد النقي • الذباب حد السيف : اني لأرجو ان تقلد عنقه بقلادة السيف الخيالي الصقيل فتقطع رأسه وهي القلادة التي يباهي بها مقلدها وليس لابساها

(٣) شبه الموت بذلك العقد وادوات الموت مثل السيف والرمح وغيرها ما ينظم في السلك وعمل من ذلك قلادة وتسمى ان يقلدها بابكاً وهو من التشبيه التمثيلي وقال ان هذه القلادة تخالف نظيرها من القلادات فان الذي يفرح فيها مقلدها وليس لابساها

(٤) هناك مرق • جنح الليل بناء على تشبيهه بالفراب • قد اكتحلت منه البلاد بأثمد اي شديد السواد وكله من التشبيه التمثيلي

(٥) تعقل تضطرب في سيرها • الأذم رمادية اللون • المهاري كرام الابل • الابل الثؤم السود • النثر المرتفع من الارض • المتلَبَّب ذو الحجارة السوداء • القندقد القلادة

(٦) تُقْلِبُ اي يقلب • الاماق الاقطار • اصل نوع من الحيات الخبيثة • في فكيه شقة مبرد اي تشبه فكاه شقة المبرد وهذا تشبيه مطابق لوجود تمام الشبه بين المبرد وفك الصل بمنظره الخارجي

(٧) تلافي تدارك • جدالك فاعل تلافي والمجتدين المفعول به • مذخور اي مال مذخور عندك : لانك طمعت على الجود والكرم وبك لذة غريبة للبذل والعطاء كنت تبعث من قبلك من يفتش على المحتاجين وافقره فكلما كان يلقي واحداً منهم يتداركه بالمال حتى لم يبق طالب ولا مال مخزون عندك



إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً رَحَى كُلِّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ (١)  
 أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَتَشُدَّ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدٍ (٢)  
 وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي (٣)

وقال بمدحه ايضاً

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنْ الْفَرِيدِ وَهِيَ سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرِ وَجِيدٍ (٤)  
 لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ الدَّمَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِجَا وَرَدَ الْخُدُودِ (٥)  
 حَمْتَنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ خُطُوبُ شَيْبَتِ رَأْسِ الْوَلِيدِ (٦)

(١) إذا ما راحى دارت مجاز يقصد به إذا دارت راحى حادثات الدهر من المصائب والجذب الخ على الناس فانك تنزل للمساحة والجود بما طبعته عليه من الكرم ولا تخلف وعداً قط كما يخلف غيرك بل تبدل المالا كثيراً • سماحه مفعول لاجله وراحى الثانية مفعول ادرت

(٢) افزع الجأ • المفزع الملجأ • نشد وانشد الضالة إذا طلبها وعرف عليها • المنشد المحل الذي ينشد فيه حاجته : اني قد صدقتك ولم اقدد آخر وانت ملجئي الوحيد واني على ثقة من اني لا اطلب حاجتي الا من رجل سامع ومطلب طلي وقد وضعت الامور مواضعها

(٣) قد توسل الى الممدوح بالقرابة وثقته به اعظم ثقة لانه طائي فهو بطل ابي تمام كما ان سيف الدولة بذل المتنبي ولذا شبهه بيده في النائبات اي الملجأ الوحيد الذي يلجأ اليه الانسان في الشدائد يقول اذا عوّل غيري على البعيد قريب فيدي تعول عليك انت قريبى ومتمدى وبمثلة يدي مني

(٤) وسنن مفعول مطلق لمسنة المحذوفة وهي من سن الماء اذا صبه سهلاً • الفريد القدر من در وجواهر • النحر مقدم واعلى العنق • والحديد العنق • اظن هنا بمعنى اشبه او تخيل : اشبه دموعها ونحورها وجيدها بنسق العقد الدموع هي الآتي والعنق هو السلك لنحافته وطوله ثم انساها بنظام وسهولة على البحر يشبه تشيدها في خيط الدمام

(٥) لدمه يلذمه لدماً لظمه • ومن لوعة البين حال مقدم عن الندام : من شدة لوعة الفراق اكثر لطم خدداً فصار الى الارزاق بعد الحجرة • اصل الدم ضرب النساء على صدورهن في النياحة وانما ضرب الوجه فهو لطم وهنا توسع فيها

(٦) حمتنا منعنا • الطيف خيال يأتي في النوم • الخطوب الامور العظيمة الهامة : امور هامة اشفكت بالنا فتمتتنا النوم فلم ندرى خيال الحباية

رَأَانَا مُشْعَرِي أَرْقِي وَحَزْنٍ ۖ وَبُعَيْتُهُ لَدَى الرُّكْبِ الْهُجُودِ<sup>(١)</sup>  
سُهَادٌ يَرْجَحُنُ الطَّرْفُ مِنْهُ وَيُولَعُ كُلُّ طَيْفٍ بِالصَّدُودِ<sup>(٢)</sup>  
بَارِضِ الْبَذِّ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكَ رَدَى وَلُودِ<sup>(٣)</sup>  
تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ<sup>(٤)</sup>  
نُقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي سِجَالِ الْكَرِّ وَالْدُّابِ الْقَتِيدِ<sup>(٥)</sup>  
فَنُنْسِي فِي سَوَابِغِ مُحْكَمَاتٍ وَتُمْسِي فِي السُّرُوجِ وَفِي الْبُودِ<sup>(٦)</sup>  
حَذَوْنَاهَا أَلُوجِي وَالْأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ<sup>(٧)</sup>

(١) مشعري ارق وحزني قد اشتمل علينا الارق والحزن والارق هو السهر • بعيته مراده اي الطيف • الهجود النيام جمع هاجد • رأانا الطيف قد اشتمل علينا الحزن والارق وهو يريد النيام فقر وهرب  
(٢) ارجحن بمعنى ثقل وقال الصولي المرجحن يرتفع احياءاً وينحط احياءاً : هو سهاد تقتل فيه الجفون فترتفع احياءاً وتنحط اخرى والمرء فيها بين البقطة والنام وهذا مما ينفر الطيف  
(٣) في خيشوم حرب عقيم اي في دوهة نيران هذه الحرب المتقدمة وقد شبهها باتون النار وشبه نفسه وحيشه بمن زج في جاجم نارها وهو يريد يمثل للسامع صورة طبق الاصل • بارض البذ متعلقة في خضنا المتدرة : خطوط جسام وسهاد نفر النوم من خوضنا في ارض البذ في نار حرب متقدمة والفوز فيها من اصعب الصعاب وكل الجهود المبذولة كانت ذاهبة سدى وهذه الحرب كانت لدفع موت محتم يهدد الدين والخلافة من بابك الحزمي واصحابه وهي التي يجب • باشرتها بكل سرعة وصدق عزيزة لاستئصال اخطارها القريبة جداً وكما تولد من المصائب العظام والخطوب الجسام على الخلافة والدين اذا لم تنفر فيها  
(٤) قسماطنا وجوهنا • تسود فيها اي من التعب والغبار • وما اخلاقنا فيها بسود اي وان كنا بسبب ما نعرض له انفسنا من المشاق والتعب في السفر تسود وجوهنا الا ان قلوبنا قوية وثقتنا تامة بالنصر الاخير في حروب البذ

(٥) الجرد الحيل الاصيلة الدلية الشعر • المذاكي الكرامة السن والقوة • سرجال جمع سرجل التصيب • الداب الجد والجهد المستمر • القتيد الحاضر المتهيا : كذلك فان الحيل تقاسمنا الصعاب بتابعها السير الشديد والتعب المستمر

(٦) سوابغ دروع • محكمات متينة النسيج ويقصد طول مدة حربه مع بابك التي استغرقت زمناً طويلاً : فكنا لا نخلع عنا دروعنا لئلا ونهاراً ولا نخط السروج عن خيلنا

(٧) حذوناها نفلناها • الاين التعب • الولوجي الحفا • حتى تجاوزت الركوع الى السجود اي بعد ان كانت تركع على ركبها صارت تقع على رؤوسها منكسة من شدة الحفا والتعب

إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْغَمَرَاتِ قَلْنَا  
فَكَمْ مِنْ سُودٍ أَمَكْتَ مِنْهُ  
أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي  
بَدَاكَ فَكُنْتَ أَرْشِيَّةَ الْأَمَانِي  
فَتَى هَزَّ الْقَنَى فَمَحَى سَنَاءَ  
إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءُ الْبَوُغَ يَوْمًا  
قَضَى مِنْ سِنْدِ بَايَا كُلِّ نَحْبٍ  
وَأَرْسَاهَا عَلَى مَوْقَانٍ زَهُوًّا  
(١) خَرَجْتَ حَبَائِيسًا إِنْ لَمْ تَعُودِي  
(٢) بِرَمْتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودِي  
(٣) عَلَيْهِ وَلِلْقِيَادِ أَبُو سَعِيدٍ  
(٤) وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ  
(٥) بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ  
(٦) وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ  
(٧) وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ  
(٨) نُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرُ بِالْكَدِيدِ

(١) العدرات الشدائد • الحبايس الموقوفة على الجهاد والركض في سبيل الله أي تخرج من يدم ويشاركهم فيها غبطة قال الصوري إن هذه الخيل عزيزة في نفوسهم هم يكرهون خروجها عن أيديهم لكرمها عليهم وإن يشاركهم فيها آخر : وكنت خيلاً إذا حصلت من مواقع صعبة ومهلكة تقول لها عودي لمنكها وإذا لم تعودي تكوني خارجة عن قبضة يدينا ومهلكة بل تكونين للدير وقد سبق له مثل هذا المعنى

(٢) استودد الذرف والبادية • برمه بجملته • على أن لم تسودي أي كما انكنا من سودد ودم مسدنا نحن به بكذك و-ههك المستعر ولم يلحظك شيء من هذه البياض

(٣) بداك أبرزك • أرشية الاماني الواسعة التي تتألف بها الاماني كما أن جبل الدلو هو الواسعة للحصول على الماء • البرد وحدها ضم الرااء جمع برود وهو الرسول

(٤) هز القنا حاص الحرب بها • السماء الرفعة • الاحاطي جمع حظ والجودود الحظوظ اي ا-تحقق ذلك بفعله وليس صدفة

(٥) سفك الحياء الروع اي اذا اشتد فارس خوف القتل في الحرب حتى فقد حياءه وهرب مكان جباناً • وقى دم وجهه دم الوريد غالب هو جده المخاوف واقتحم بدل الرخوع بادلاً دمه في سبيل العز والمغز وصان به ماء وجهه من الدل والاحجام

(٦) سندابا وارشق الاول محل واثنائي جبل في بلاد نابل وكان حصل فيها مواقع فاز بها المدوح النجب الذر والسيوف من الشهور جملة حاله

(٧) ارسلها اي الخيل • رهواً متتابعة • موقان اسم محل • تنيرتهج • القع غبار الحرب • اكد كدر قائم اللون • الكديد البطل الواسع والليظ من الارض

- رَأَاهُ الْعُلُجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ كَمَا أَقْتَحِمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ<sup>(١)</sup>  
 فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرَّيْحَ خَيْلَتَ لَدَيْهِ الرَّيْحُ تَرْسُفُ فِي الْقُبُورِ<sup>(٢)</sup>  
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الْإِسْلَامُ مِنْهُ غَدَائِدُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ  
 وَلِلْكَذَبَاتِ كُنْتُ لِعَفْرِ بُخْلِ عَقِيمِ الْوَعْدِ مِنتَاجِ الْوَعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 غَدَّتْ غَيْرَانُهُمْ لَهُمْ قُبُورًا كَفَتْ فِيهِمْ مَوْوَنَاتِ اللَّحُودِ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلَكُوا مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أَوْ ثَمُودِ  
 وَفِي أَبْرَشَتَيْنِ وَهَضْبَتَيْنِ طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ<sup>(٥)</sup>  
 بِضَرْبِ تَرْقُصِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ وَبُطْلٍ مُهْجَةِ الْبَطْلِ النَّجِيدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَبَيْتِ الْبَيَاتِ بَعْدَ جَاشٍ أَشَدَّ قُوًى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ<sup>(٧)</sup>  
 رَأَوْا لَيْثَ الْغَرِيفَةِ وَهُوَ مُلْقٍ ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا بِالْوَصِيدِ<sup>(٨)</sup>

- (١) العُلج الرجل الضخم من كفار العجم ويريد به بابك  
 (٢) فرَّ أي العُلج. خيلت تظننت. تَرْسُفُ تمشي باليود: رَأَاهُ أَبْكُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ فَمَرَّ مِنْهُ هَارِبًا  
 بأسرع من هبوب الريح  
 (٣) الكذجات فريق من العجم. المنتاج ضد العقيم. الوعد بالخير والوعيد بالشر أي كنت إذا  
 وعدتهم خيراً ما لفتق بهم وعدم محاربتهم كنت لا تبر بوعدي وإذا أوعدتهم بالقتل والفناء وفيت  
 (٤) الغيران جمع غار مثل جيران وجار. المؤونة الثمالة: التجاروا إلى المغاور في حبلهم فقتلوا فيها  
 وكانت لهم قبوراً  
 (٥) هما المحلان بالقرب من حصن بابك عندما حصروهم وقربوا من أن يقتلوا به  
 (٦) ترقص الاحشاء منه تضطرب خوفاً. يبطل يميت. المهجة دم القلب أو الروح. النجيد الشجاع  
 المنجد فعيل بمعنى الفاعل  
 (٧) بيت العدو يأت إذا أوقع بهم ليلاً وقد مرَّ. عَقْدُ الجأش الثبات عند الخوف. الصلُود  
 الصلب.

- (٨) الليث الاسد. الغريفة الشجر الكثير الملقف. الوصيد الباب والعتبة وهو ملق جملة حالية قد  
 سدت مسد مفعول رأى الثاني

- عَلِيًّا أَنْ سِيرَفُلْ فِي الْمَعَالِي إِذَا مَا بَاتَ يَرَفُلْ فِي الْحَدِيدِ<sup>(١)</sup>  
فَنَكَمْ سَرَقَ الدَّجِي مِنْ حُسْنِ صَبَرٍ وَغَطَى مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَيَوْمَ التَّلِّ تَلَّ الْبَذْرُ أَنْبَا وَتَحَنَّنَ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحَقُودِ<sup>(٣)</sup>  
فَسَمَنَاهُمْ فَشَطَرُهُ لِلْعَوَالِي وَشَطَرُهُ فِي لَطَى حَرِّ الْوُقُودِ<sup>(٤)</sup>  
كَانَ جَهَنَّمَ ضَمَّتْ كُلَّهَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ<sup>(٥)</sup>  
وَيَوْمَ انْصَاعَ بَابِكَ مُسْتَمِرًّا مَبَاحَ الْعَقْرِ مُجْتَاحَ الْعَدِيدِ<sup>(٦)</sup>  
تَأْمَلْ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ<sup>(٧)</sup>  
فَأَزْمَعَ نِيَّةَ هَرَبًا فَخَامَتْ حُشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ بَلِيدِ<sup>(٨)</sup>

- (١) يرفل يتبختر • علياً حال من فاعل ملق  
(٢) ان الثبات والشجاعة • مع الجلد والصبر الذي اظهرته جيوشك وابطالك في هذا البيت هو فائق للوصف وهذا لم يره احد لان الليل اخفى كل ذلك ولكن الظفر الحاصل من البيات اثبتته  
(٣) تل البذر اسم محل • انبا رجعا • قصار اعمار الحقود اي قد قضيا حالاً على العدو وحيثه واسترحنا منه في واقعة التل مذهب احتادنا وهي الواقعة التي فيها ظفروا بجيش بابك وقتلوه نهائياً  
(٤) العوالي الزمّاح • الشطر النسم والصف • اللطى النار والاهب • قتلا النصف في الحرب واحرقنا النصف الآخر في النار في هذه الواقعة واقعة التل  
(٥) غير تبديل الجلود اشارة الى الآية • قال الصولي : اي ان اهل جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها وهؤلاء احرقناهم دفعة واحدة  
(٦) يوم منصوبة على الطرفية متعلقة بتأمل في البيت بعده • انصاع رجع مسرعاً • العقر وسط الدار • محتاج مستأصل • مستمرّ حال من بابك ومباح خبر • مستمر ومحتاج • معطوفة على مباح : ويوم فرّ بابك هارباً بعد ان استبيحت البذر وخربت واحرقت النار وبعد ان قتلنا جيوشه واحرقنا من بقي منها  
(٧) شخص دولته مقامه كملك • عنت عرضت • الجسم المديد الطويل العمر : عندما تأمل بابك في مقامه وعظمته كملك بعد ان هزم واستبجت دياره وايدت جيوشه نهائياً يتقن يزوال عظمته وقصر اجله  
(٨) ازمع عزم • النية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد • هرباً تمييز • الحشاشة الروح • لاجل مدة العمر فخامت حشاشته على اجل بلید اي ان بابكاً أسرو ولم يقتل في الحال حتى تقنصه بنو سنباط واسلموه ثم بعدها اعدم بان داسته القيلة ثم صلب اي اجله كان يبط • ولم يقتل حالاً

- تَقْنَصُهُ بَنُو سَبَّاطَ أَخْذَا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْعَهْودِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ لَا أَنَّ رِيْحَكَ ذَرَبَتْهُمْ لَا حُجِمَتِ الْكِلَابُ عَنْ الْأَسُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَرَجَامًا بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا أَخْبِرُ الْبَزَّ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَائِعٌ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرُ مِنْ رِيْشِ الْبَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْنَ عَمَّتْ بَنِي حَوَاءَ نَفْعًا لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ<sup>(٥)</sup>  
أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ كَانَ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ الْقَصِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) المواتيق جمع ميثاق المهود . اخذاً مفعول لاجله . قال الصولي بنو سباط قوم ارمين وقيل من الروم كان نابتك التجأ اليهم بعد ان اخذ عليهم المواتيق فنددوا به خوفاً من المسلمين وسلموه لهم لان ب. سعيد كان قد وادعهم وعادهم « تاريخ »

(٢) ذربتهم اي رأتهم . الريح السطوة والبأس والقوة اي لولا سطوتك لاجتمعا عن نابتك وجماعته الذي شبههم بالاسود

(٣) قال التبريزي : هرجام قائد من قواد نابتك . القعود من الابل الفتى الذي يعتمد للركوب ويقال هو الذي يحمل عليه الراعي زاده ورحله يقال قعود وقعود . وقوله أخير البز كان على القعود مثل قالته الزباء حين نظرت الى وروس بنينا على الدهم وهي ناقة وذلك انهم كانوا ياتونها بالبز فقتلوا فحمل وروسهم على الدهم بدل البز فقاتل اخر البز كان على القعود وانما ارادت ان آخر ما يحمل الي من البز وروسهم فلا يحمل الي بعدها يز على القعود : يقول بطاشت بهرجام دهملته فاقطعت . أريتهم بعد قتله كاتقطاع البز عن الزباء فقتل بنينا لانه آخر من بقي لهم فاراد ابو تمام لم يبق بعد هرجام المقتول احد من قواد نابتك وثقاته

(٤) قال التبريزي : يقال كان اصحاب السلطان اذا ظفروا ضنوا الى خريطتهم التي فيها كتاب الفتح ريشة سوداء يستدل بها قبل قراءة الكتاب على ما اعطوا من الظفر . وقال اس الحرامية كانت علامة ظفر نابتك وجماعته ان يمحروا ريشة وينفذوها مع يريدهم فلما طغر ابو سعيد سود الريشة خلافاً لهم وجرياً على عادة بني الباس في لبس السواد

(٥) بني عبد الحميد قبيلته واجداد

(٦) تعجب من يسألني عن أبي سعيد كان قصائدي عنه لم تبلغ مسامحه مع انها عمت القاضي والداني واذا كنت كرمه وجوده وبأسه في الافاق . الباء بمعنى عن ويريد بذلك ان ينيه المدح الى انه يمدحه مدحاً لا مزيد عليه

- أَجَلٌ عَيْنِكَ فِي وَرْقِي مَلِيًّا فَقَدْ عَايَنْتَ عَامَ الْخَلِّ عُوْدِي<sup>(١)</sup>  
وَتَرْكِي سِرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا يَدِلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوُرُودِ<sup>(٢)</sup>  
لَيْسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمُّ بِالصَّغِيدِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى أَحَيْتُ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيْتِينَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

- حَمَتُهُ فَأَحْتَمَى طَعْمَ الْهَجُودِ غَدَاةَ رَمْتِهِ بِالطَّرْفِ الصُّيُودِ<sup>(٥)</sup>  
أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ وَالْأَهْجَرَ ذِي مَقَّةٍ وَدُودِ<sup>(٦)</sup>  
رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمْرٌ طَعْمًا وَأَفْرَحَ الْقُلُوبِ مِنَ الصُّدُودِ<sup>(٧)</sup>

(١) ملياً طويلاً : انظر الى غصني المورق الآن والنضير لما هو الا من اياديه البيضاء فانك كنت تهمني في زمن الشدة عند ما كنت بعيداً عن المدحوب يايس العود ذاوياً  
(٢) الصدر المصدر من صدرت الماشية عن المورد اذا رجعت بعد الشرب • اغتباطاً • متبطاً : عدم رجوعي بسرعة عن مورد اياديه البيضاء • يفيد اني كنت متبطاً ومسروراً جداً في الورد • ولهذا مكثت عنده طويلاً

(٣) الصميدوجه الارض • التيمم ان يستعمل التراب او الرمل في الوضوء بدلاً من الماء • غسلًا لليدين عند عدم وجود الماء : قد جربت اماساً كثيرين فاغنوا بمجودهم غناء التيمم عن الماء

(٤) اليأس قطع الامل • البأس القوة والشجاعة

(٥) حمته منتمه « الوصال » الهجود النوم • الصيود الذي يصيد الماشتين : قد شرعنا عليه اولاً فصادته بطرفها الساحر ثم طلب الوصل فتمتع طيب الرقاد • غداة • منصوبة على العارفة متعلقة بجمته

(٦) ابت لم ترض • ذي مقعة صاحب محبة • ودود محب « مفعول بمعنى الفاعل » : خيرته بين امرين اما ان تكون قريبة منه ولا تكلمه ابداً وهو الصدود او ان تكون محبة له وسيدة عنه او هاجرة اياه • وهجر ذي مقعة ودود اي الا يكون الهجر هجر بنقض وجفاء بل هجر محب يريد يهذب حبيبه بفروب العذاب التي تغلو في الحب

(٧) ولكنها قد اختارت الثانية علماً منها ان الفراق امر طعماً واكثر جرحاً للفؤاد من الصدود حينما يعذب التعذيب في الحب • افرح اكثر جرحاً

فَزَمْتُ لِلرَّحِيلِ مَخِيسَاتٍ      يَصِلْنَ بِهَا الدَّمِيلَ إِلَى الْوَحِيدِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا ذَنْبًا سِوَى الشُّكْوَى إِلَيْهَا      كَمَا يَسْكُو الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ<sup>(٢)</sup>  
أَرْتَا كَيْفَ تَعْقِلُ الْمَطَايَا      بِأَنْفُسِهَا وَكَيْفَ تَقُولُ جُودِي  
كَأَنَّ الدَّمْعَ يَنْتَرُ مِنْ نِظَامِ      عَلَى تِلْكَ الْمَعَاجِرِ وَالْخُدُودِ<sup>(٣)</sup>  
تُرِيدِينَ الْمُرِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي      وَرَاءَ مَحَلِّ حَبِّكَ مِنْ مُرِيدٍ  
أَمَّا وَأَيُّ الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا      مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودٍ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا نَحْصِ شَوْقُفُنَّ يَزِيدُ شَوْقًا      وَيَمْنَعُنَ الرِّقَادَ مِنَ الرِّقُودِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا بَعِثْتَ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ      فَقَدْ أَذْنَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ  
أَبِينْ فَمَا يَزُرُنْ سِوَى كَرِيمٍ      وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرُنْ أَبَا سَعِيدٍ  
فَحَيْهَلًا بِذِكْرَاهُ وَأَكْرَمَ      بِهِ مِنْ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودٍ<sup>(٦)</sup>

(١) زممت أي وضعت الرمام في اسف الدافة وهو آخر استعداد للرحيل . سات ابل حبست للذبح  
او للقتل . الدميل السبر اللين . الوحيد السب المربع

(٢) العميد الاولى والثانية الذي هذه العشق : وانما دبه هو لانه كاشفها بحبه لها وان حبها فاته كما  
يشكو المحبان اللذان عدما العشق الى بعدهما فاسرعت الى هجره . واذا بت قلبه بار بعداها

(٣) اي كثر البكاء بنيراهتاع

(٤) اما حرف استنفهم نميله الا وتكثر قبل العم . ابو الرحا اي اذا رجا احد عطاياه نالها

(٥) فلا تحصى بقاء نيتات وهي بدل من . ابابا . شوقن اي حسن للسفر . شوقا مفعول من يريد  
اي شوقن يزيد شوقا شوقا . الرقا . اليوم . الرقود النائمون : لشدة شوق هذه القلاص للسفر  
ومصائبهم في قطع العياض قد زادتنا شوقا من شوق للوصول اليه فمع ذلك منا اليوم ويريد بهذه المطايا  
من بيض وسود مصائب الدهر والفقر والاحتياج ونحوه انني حملته الى المدوح هم يصدغيه

(٦) حيهلا كلمة ترحيب وهي اسم فعل وبذكره متعلقة بحيله



- فَتَّى لَا يَسْتَظِلَّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُرُودِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَنْحَمِيُّ مِنَ الْبُرُودِ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا تَضَعُ الْوُفُودُ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَخُونُ عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ<sup>(٣)</sup>  
 أَبَاحَ الْمَالِ أَعْنَاقَ الْمَعَالِي فَأَجْجَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 يُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غِنًى وَحَمْدًا فَأَكْرَمَ بِالْمُنِيدِ الْمُسْتَفِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ النَّازِلِينَ بِهِ حَجِيجٌ أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ<sup>(٦)</sup>  
 تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُو بَعِينِي أُمَّ مَلْحَمَةٍ صَيُودِ<sup>(٧)</sup>  
 أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ<sup>(٨)</sup>

(١) البرود الرايات : هو فتى لا يعتمد في معركه الصدام على احد الا على سيفه ورجله وبطل ملازماً  
 راياته لا يتركها

(٢) الانحيمي ضرب من البرود الفاخرة التي تنسج في بلاد العرب : اي اذا جاد فلا يجود الا  
 بالمعالي السنية

(٣) تضع من وضع زيد الناقة اذا سيرها سيراً لئناً وسريماً • يخون يعطف : اي ان عطفه  
 يكون بالاكثر على الود لانهم يحتاجون اليه وقد قصدوه من بعيد ولحاجة بنفوسهم ولهذا  
 لا يقصدون غيره

(٤) اباح المال صير المال مباحاً ولكن للحصول على اسمي واشرف المعالي فقط • المال مفعول  
 اول واعنق المفعول الثاني لاباح • اجفف انقص نقصاً فاحشاً • الطريف المال الذي احسنه من  
 جديد والتلبد المال الموروث القديم عندك • ومعنى الاباحة موجه الى المعالي اي جميع المعالي التي  
 لا تتال بل يبره مباحة له

(٥) الحجيج مجتمع الناس الداهيين للحج : تحج الركبان الى احسانه وجوده كما يحجون الى  
 الاماكن المقدسة

(٦) يرنو يديم النظر • ام ملحمة العقاب • صيود صيادة : وهذا يدل على انه كان اقنى الانف فيه  
 منظر الابطال والشجعان كمنظر العقاب المفترس

(٧) الحرب العوان التي تكررت مراراً • الرحي حجر الطحن

مَتَى تَبْرِقَ لَهُ يَبْرِقَ وَيَزْعِدَ      وَعَادَاتُ الْبُرُوقِ مَعَ الرُّعُودِ  
 فَهَبْ وَهَلَّا لِحَيْلِكَ وَالْمَنَايَا      تُشَذِّبُ مُهْجَةَ الْبَطْلِ النَّجِيدِ <sup>(١)</sup>  
 الْبَسَ بِأَرْشَقِ كُنْتَ الْمُحَامِي      عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ  
 رَأَاكَ الْخُرَيْمِيُّ عَلَيْهِ نَارًا      تَلَهَّبُ غَيْرَ خَامِدَةٍ الْوُقُودِ  
 دَأَفَتْ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَايَا      عَلَى الْعُقَبَانِ فِي خُلُقِ الْأَسُودِ <sup>(٢)</sup>  
 وَرَدَّتْ بِهَا عَلَيْهِ وَائِسَ يَذْرِي      بَانَ الْمَوْتُ فِي قَعْمِ الْوُرُودِ <sup>(٣)</sup>  
 رَجَا صَيْدًا قَرَدَتْهُ الْمَنَايَا      إِلَى أَنْيَابِ مُقْتَنَصِ الصُّيُودِ <sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدَ فَعَادَرَتْهُ      رِمَا حُكَّ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَالِدِ <sup>(٥)</sup>  
 وَفِي مَوْقَانٍ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا      أَشَدَّ قُوًى مِنْ الْحَجَرِ الصَّلُودِ <sup>(٦)</sup>

(١) الوهل الفرع تشذب تقطع • النجيد الشجاع • هب لحيلك وهلا اي اظرح عليها من شجاعتك وبأسك علامات بها ترعب المحاررين او سمها بمهاذك • تشذب مجزومة لانها جواب الامر : لقد عظمت شجاعتك واشتدت بسالتك حتى اربعت الاسود والابطال فلا لزوم لحضورك في ميدان الطعن والضرب بل يكفي ان تطرح من شجاعتك هذه وبأسك على خيلك وتعلمها بعلاماتك فهي وحدها كافية ان تلقي الرعب في قلوب الفرسان وتبهم ومنه قول المتنبي :

اضرت شجاعته اقصى كتابه  
 على الحمام فاموت برهوب

(٢) دلف مثنى مشية فيها تناقل كمشية الشيخ اي سرت بتأن وروية • ابناء المنايا حيوشه الابطال •  
 العقبان الخيل الاصلية

(٣) سار المدوح بخيله وفرسانه على العدو بكل تأن وروية وعند ما علم العدو بقدمه جيشاً جيشاً وفاجأه بكل سرعه وتزق ولكن غاب العدو على امره ورُد خاسراً • وما ومعنى ان الموت في قعم الورود اي ان شديد العطش اذا ورد وشرب بكل سرعه وشراؤه غالباً يموت ويصف بذلك اقتحام بابك ومفاجأته بدون ترو والتي كانت • بب قمره

(٤) وهذا تفسير للبيت قبله : رجا بهجومه ومباغتته هذه ان يأخذ جيش المدوح على حين غرة ولكن كان بالعكس فان منيته القته بين انياب الاسد اي المدوح الذي يصطاد الصيادين • المتقنص الصياد • الصيود جميع صياد

(٥) الجليد القوي الثابت في الحرب

(٦) موقان اسم محل • اقوا سخموا فقصوا

مَشَتْ خَبِيئًا سِوْفُكَ فِي طُلَاهُمْ      وَلَمْ يَكْ مَشِيهَا مَشِي الْوَيْدِ<sup>(١)</sup>  
 سِوْفُ عَوَدَتْ سَقِيًا دِمَاءُ      يَهَامَةُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدِ  
 عَلَى أَنْ الْأَمَانِي أَوْرَدَتْهُمْ      وَلَمْ تَصْدُرْ عَنِ الْعَنْفِ الْعَتِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 فَرُحْتَ وَقَدْ قَضَيْتَ بِذَاكَ نَجْبًا      وَرَاحَ قَرَيْنَ شَيْطَانٍ مَرِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَوْمَ الْبَذِّ لَمَّا بَقِيَ حَقْدُ      عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَابِ حَقُودِ<sup>(٤)</sup>  
 حَطَطْتَ بِبَابِكِ فَأَنْحَطَ لَمَّا      رَأَى أَجَلَ الشَّقِيِّ مَعَ السَّعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا إِنْ زِلْتَ تُوْنِسُهُ بِوَعْدِ      وَتُوْحِشُهُ بِإِنْذَارِ الْوَعِيدِ  
 فَطَوْرًا تَجْلِبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ      يَجْلِبُ فِي السُّرُوجِ وَفِي الْبُودِ  
 وَطَوْرًا تَسْتَتِيرُ عَلَيْهِ رَأْيَا      كَحَدِّ السَّيْفِ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>(٦)</sup>  
 تَمَثَّلَ نَصَبَ عَيْنِهِ الْأَمَايَا      فَيُرْعَبُ فِي الْقِيَامِ وَفِي الْقُعُودِ  
 وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَقْضَى      عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَلِيدِ  
 فَمَا نَذَرِي أَحَدُكَ كَانَ أَمْضَى      غَدَاةَ الْبَذِّ أَمْ حَدَّ الْحَدِّ

(١) خبيئاً مكرهه • الطلا الاعناق • الويد البطي

(٢) الاماني ما تنووه • العنف ضد الرفق • العتيد الحاضر المهيأ • انتصروا الاممجام والمهااة  
 لانتل ولكنهم خابوا وفشلوا الا انهم لم ينجوا من الدف والقسوة التي اعدتها لهم وقتلوا جميعاً شرقة

(٣) العنب النذر • فأنجلت الواقعة عن فوزك بالقضاء على جيشه مشبه به غليلاً واما ذو واذا قد  
 هرب فقد دخله من الخوف والوساوس شيطان مريد اي دائم الازعاج

(٤) ويوم البذ قد شفيت صدرك من الحقد على العدو (اي بالعت في درهم) وشفيت النفس منهم  
 ولمّا يبق حقد اي شفيت النفس من كل حقد على الإطلاق في الماضي والحاضر ان يكون في المستقبل

(٥) قصدت بابكاً بكل قواك فخططه عن ميزته واذا لته فانزل وهكذا حكم السمفاء مع الاقوياء

(٦) تستتير عليه الرأي اي تده واتخذ

لَئِنْ طَلَمْتَ نُجُومَهُمْ بِنَحْسٍ      لَقَدْ طَلَمْتَ نُجُومُكَ بِالسُّودِ  
فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَاسْتَعِيدَتْ      مَنَایَا جَمْعِهِمْ بِيَدَيَّ مَعِيدِ (١)  
سَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتِ حَتَّى      لَشَيْبَ شَنْهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ (٢)  
لِبَهَنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ      بِلَبِیضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ  
فُتُوحٌ لَوْ فَهِمْنَ بِغَيْرِ خَطٍّ      إِذْنُ الْفَهْمِ عَنْ خُلُقِ الْبَرِّ يَدِ (٣)  
فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزٍ مُلْكٍ      غَدَا بِالذَّلِّ يَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ (٤)  
وَمِنْ نَاجٍ بِمُجْتَهِ طَرِيدٍ      وَسَهْمُ الْمَوْتِ فِي طَلَبِ الطَّرِيدِ (٥)  
لَئِنْ جَدَلَ الصَّدِيقُ وَسُرَّ مِنْهَا      لَقَدْ صَعِقَتْ بِهَا أُذُنُ الْحُسُودِ (٦)  
فَلَمَوْ أَبْقَى النَّدَى وَالْبَاسُ حَيًّا      لَخُصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ

(١) آل قيسر الروم • المنايا هنا الحرب المهلكة التي هي والموت شيء واحد : طلب من الموت ان يعود اليهم بعد ان كان هارقم كان الموت تحت امره ونحت ارادته • يدي معيد اي المدوح الذي اعاد عليهم الحرب ولو امكنته الغاية لكان قال المبدى المعيد اي المثيرها دائماً عليهم اولاً وآخراً: ولقد اثرن الحرب الطاحنة واضرمتها مرة اخرى على الروم بعد ان خمدت نارها فانت مبدئها ومبيدها

(٢) شس الفارة فرقها • لشيب الام للتركيد

(٣) هذا تكرر لمنى البيت :

في كل يوم فتوح امنك وارده      تكاد تفهمها من حسنها البرد  
اي لو كانت تفهم بدون خط وكتابة لفهمتها من خلق دواب البريد التي اكثرت ما اعتادته من نقل اخبار هذه الفتوحات كانت كان عليها علامات خصوصية من النشاط والفرح في هذا الوقت تشع الناظرين اليها بها وكانها هي تفهم ذلك

(٤) مطلق حر غير عبد او رئيس متصرف • يرسف يمشي مشي المقيّد

(٥) طريد هارب امام من يتبعه

(٦) صعقت اي كان خبر هذه الواقعة هكذا ثقيلاً على اذن الحسود حتى آذاها وعطل سمها

## وقال يمدح الخليفة المأمون

كُشِفَ الْعِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ اخْنَدِي      لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتُ أَنْ لَمْ تَكْمَدِي <sup>(١)</sup>  
يَكْفِيكَ شَوْقُ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ      وَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمُّ الْأَسْوَدِ <sup>(٢)</sup>  
عَذَلْتُ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عَذَالَهُ      بِسَوَاكِبٍ فَتَنَنْتُ كُلَّ مُفْنِدٍ <sup>(٣)</sup>  
أَتَيْتِ النَّوَى دُونَ الْهَوَى فَأَتَى الْأَسَى      دُونَ الْأَسَى بِجَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ <sup>(٤)</sup>  
جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ خَرِيدَهُ      مَا شَتَّ إِلَيْهِ الْمَطْلُ مَشْيَ الْأَكْبَدِ <sup>(٥)</sup>

(١) كشف العطاء اي قضي الامر وراح بسرجه . فاقودي او اخندي اي اعزليه ان شئت او لا تعزليه فانت لن تؤثري على حبه المتأصل في نفسه . وقال اوقدي او اخندي نازحه بمذك او اخندي او اخديها بعدم ذكرك شيئاً عنها . لم تكمدي اي لماذا تخفي السكمد والحزن ونظير عليك علاماته فظننت ان لم تكمدي اي فظننت مهما بلغت في عذله لم تكمديه لانه لا يتأثر بالعذل فظننت فيك لروية والعقل حاسباً انك لم تكمدي اذ لا فائدة من عذله وقد يراد بظن هنا معنى الشك اي انك اظهرت السكمد فقط واشك في كد وجهك وما تظهرينه من السكابة . وهو يخاطب العاذلة ومثله قوله وقد رواه الصولي

بح الحفا . اجحى  
لم تعشقي فمذنتني  
نار الام و اخنديها  
لو ذقته لم توقديها

(٢) يكفيك الهاء راجعة الى العذاب وهي مفعول يكفي الثاني والسكاف المفعول الاول وشوق الله الى الاسود حية لا يرمى من لدغته فسمها قتال : يكفيك عذابه شوق الهب احشاه . واطال ظمأه لوصال الحبيب حتى لو واصله لم يكن ليبرد غلته . ال بالعكس يزيد قتلاً كأنه سقاء سم الاسود فلا تزداد ناراً فذلك (٣) عذلت لامت . العروب مجاري الدموع . فتن كدس . المخذل الكذب . بلغ منه الحر مبلغاً عظيماً فاستولى على قلبه واقفده صبره وعزاه . واسال دموعه انهاراً حتى ذلك لام عداله للزهر . ايام حيث لا سبيل للوم : ان دموعه العائسات من توقد نار الغرام الداخلي فانت فأنها تعلم عداله لانهم لا موا من لا ينفع فيه اللوم وهل بالامكان خلاص من غرق في بحر الهوى وهل تنفع فيه الملامة

(٤) النوى البعد . الاسى الاولى الحزن والثانية الاضم الصبر والتأسي : قد اعترض البعاد بينه وبين من يرواه فاشتد جزعه وحال بينه وبين الصبر اي عيل صبره واضطربت قلبه اشواقه من حيث لا تبرد

(٥) الاكبد الفرس او الجمل المصاب في كبده . هو ضخم البطل بطي المشي يرفق بنفسه عند المشي والحركة : فراق حبيبته ووصلها تسابقا اله فكان البين اسبق من الوصل ولا بدع فهي الحبيبة التي تعد بالوصول والمطل يماشي معني الاكبد اي منياً بطيئاً مستمراً يرفق وتؤده وهو وصف دقيق جداً ومطابق

- عَبَّ الْفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَبَقْلِهِ      عَبَّأَ يَرْوَحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَقْتَدِي <sup>(١)</sup>  
يَا يَرَمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوُهُ      بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عَنِّي تَجَلْدِي <sup>(٢)</sup>  
مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَمْ تَقُلْ      مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بَرَقَةِ مُنْشِدِي <sup>(٣)</sup>  
يَوْمُ أَفَاضَ جَوَى أَغَاضَ تَعَزَّى      خَاضَ الْهَوَى بِحَرْيِ حِجَاهِ الْمَزِيدِ <sup>(٤)</sup>  
عَظَنُوا الْخُدُورَ عَلَى الْبُذُورِ وَوَكَّلُوا      ظَلَمَ السُّتُورَ بِنُورِ حُورٍ نَهْدِ <sup>(٥)</sup>  
وَتَنَوَّأَ عَلَى وَشِي الْخُدُودِ صَيَانَةً      وَشِيَ الْبُرُودُ بِمُسْجَفٍ وَمُهْمَدِ <sup>(٦)</sup>

كل لمطابقة لاساليب الغرام المعصري المملوءة منه الروايات الافرنسية اي انه واثق من نفسه بوصفها للطف ودلالها وتبادل المحبة بينهما الظاهري المملوء بالدهاء الذي هو لا يشعر به الا انها هي الزينة المنعمة فالبعد اقرب اليه من هذا الوصل وذلك لانها تمدد بالوصل وتمنيه بالاجتماع الا ان المطل ياتي هذا الوعد فهما بطيئان ومستمران الواحد منهما في جنب الآخر وهو يذوب بينهما

(١) هو يمثل فلسفة الفران والشق في بدايته فان الحبيب المفارق حبيه في اول الامر لا يهتم كثيراً لما يقع بينهما من التباعد والبكاء فيكون كاللعب الا ان هذا الاحتراق والحزن لا يمدد جده الا اذا خلا العاشق بنفسه واثارت عليه شجونه ووساوسه فعندها تتمذّب النفس في جحيم من الافكار المهلكة وهذه الطريقة متبعة في كامل الانفعالات النفسية كالخزن لموت حبيب وغيره

(٢) شرّد طرد : قبحاً ليوم ابتدأت فيه بالصباية والشق حاسباً اياها لهواً ولعباً فسا طالك حتى اصبحت جداً وحقيقة واضمرت في نارها فاستسلمت لها وشردت لي وفقدت راحتي واذا لي

(٣) غبرت بقت . يوم برقة منشد اي يوم وقف وودع الحبيبة : ما كان احسن تلك الاوقات وباليه اذ دامت عند ما كان الشعل شتمةً بالحبيب تتعاطى كؤوس الهناء والصفاء وما كان اغناناً عن يوم برقة . منشد الذي هو يوم الوداع الذي افقدني صبري واذا لي وهو اصل محبتي وبليني

(٤) الجوى حرقه الحب . المزيد نفت حجاه وبحري حجاه يقصد عقله الواسع وكلما عنده من ادراك : هو يوم بُعث فيه انفعالات الحب من مكانها فكانت ناراً متقدة قد سطت على بحار العقل الواسعة فنشفت ماءه ففاض التعري معه ايضاً

(٥) عطفوا غطاوا . الخدود جمع خدر وهو حجلة العروس او السيدة المصونة . مُهْمَد جمع ناهد بارزات اليهود . الحور النساء التي يفاض عينها ساطع وسوادهما حالك مع اتساع الحديقة ( ابداع ابداعاً )

(٦) وشي الخدود زينتها من حمرة وتلوين . وشي البرود الثياب المطرزة والمنقوشة . المسجف الستار المرخي . المهمد الممدود ( ما ابداع هذا الوصف )

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْجَبًا سَهَّلَ كُلَّ حُزُونٍ أَمْرٍ قَرَدَدٍ<sup>(١)</sup>  
 غَلَّ الْمُرَوَّاةَ الصَّحَّاحَ عَزَمُهُ بِالْعَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ<sup>(٢)</sup>  
 مُتَجَرِّدًا ثَبَتَ الْمَوَاطِي عَزَمُهُ لِلْعَادِثِ الْمُتَجَرِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَاِنْتَاشَ مِصْرَ مِنَ اللَّتْيَا وَالَّتِي بِتَجَاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَعَمُّدٍ<sup>(٤)</sup>  
 فِي دَوْلَةٍ لِحَظِ الزَّمَانِ شُعَاعَهَا فَأَزْتَدَّ مُنْقَلِبًا بَعِيْنِي أَرْمَدِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ نَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَهُ لَمْ يُؤَلَدِ<sup>(٥)</sup>  
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ هَذِيكَ لِلرَّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْلَى أُمَّةٍ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدُ بِمُضِيعٍ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةً أَحْمَدِ  
 أَمَا الْهُدَى فَقَدْ أَقْدَحْتَ بَرْزَنْدِهِ فِي الْعَالَمَيْنِ فَوَيْلُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ<sup>(٧)</sup>

٢٥

(١) الحزون والحزونة ضد السهولة . الردد المرتفع من الارض ( استعاره )

(٢) قال التبريزي : الالب والام في المرواة للجنس ولذلك وصفها بالجمع . غل طوى وقبض .  
 والمرواة وجهها المروى الارض لا شيء فيها . الصحاح المستوية : ان سيطرته وحرمه منتشران في كل  
 ملكة وبلاده حتى القفار منها وقد نشرها بفرسانه واعوانه الذين يصدونها على هذه البياض او من غير ان  
 يصدوها لا تغير في مركز حزمه فيها

(٣) متجرد الاولى لابس الخلقان اي زاهد لله تعالى . متجرد الثانية منصرف بكليته ، ومخلص  
 نفسه الى . الحادث المتجرد المصاب العذيمة . متجرداً حال من الصبر في غل

(٤) انتاش اخرج . والتيا والتي الشدائد العذيمة . تجاوز تسامح . تمعد غض الدار  
 (٥) من كان وجوده في هذا العالم قبل ايام دولته او بعدها فكأنه لم ير عذاباً ولا عذاباً ، ولا فجاراً  
 غياته تكون ذهبت عليه سدى فكأنه لم يولد

(٦) الحادي الطريقة والسيرة : استسارتك يا ابي هذه السيرة الفضلى وطريقتك في الملك ومعاملة  
 الناس ، كمال تصرفاتك سياسياً ودينياً داخلياً وخارجياً كل ذلك يوجب تمام الرضى

(٧) اقتدحت بزند الهدى قد استمرت بسيرته المثلى وجعلته قوام اعمالك الغسية وظهر على اعمالك  
 الخارجية ومعاملاتك للناس وطالما صرت الاغوذج للهدى وجب على ادراك ان يتبدوا اقتداء بالحليفة  
 المعظم وويل لمن لا يهتدي

نَحْنُ الْفِدَاءُ مِنَ الرَّدَى حَلِيفَةً      بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي<sup>(١)</sup>  
 مَاكُ إِذَا مَا ذَبَقَ مَرُّهُ الْمُبْتَلَى      عِنْدَ الْكَرْبِ عَذْبُ مَاءِ الْمَوْرِدِ<sup>(٢)</sup>  
 هَامَتْ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِي وَبَتَتْ      خَطَطَ الْمَكَارِمِ فِي عَرَاضِ الْفَرْقَدِ<sup>(٣)</sup>  
 سَمَتْ خُطَى الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتِهَا      وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَدًا لِلْمُسْنَدِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا زَالَ يَتَحَنُّ الْعَلَى وَيَرُوضُهَا      حَتَّى انْقَطَعَتْ بِكَيْمِيَاءِ السُّوَدِ<sup>(٥)</sup>  
 فَسَاءَتْهَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالْمَنَى      أَسْرًا إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ يُجْتَدِ<sup>(٦)</sup>  
 سَطَطَتْ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخَطَةً      فَاَسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَى الْمُسْتَرْفِدِ<sup>(٧)</sup>  
 صَدَمَتْ مَوَاهِبُهُ النُّوَابِ صَدَمَةً      شَغَبَتْ عَلَى شَغَبِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ<sup>(٨)</sup>

(١) نحن الفداء من الردى لحليفة أي نحن نفتديه من الموت • برضاه من سخط الليالي نفتدي أي أنه إذا كان راضياً عما فهو يخلصنا من نائبات الزمان وعمله وشروعه بعظامه الكثيرة  
 (٢) وان يكن صعب المراس ومن البأس والشجاعة والسطوة في الحرب فكان حريز فمع ذلك هو عذب ما يتناس واللطف عند ما تناله في الدلم

(٣) الماعى الحامد التي تنال بالسمي • قد هدم كل ما كان يسمى محمداً وعلاء قبله فأنشأ مناحر لم • وما آخر وقد اخط لها خطفاً جديدة اتخذت انموضاً بنى بها محلاً فوق الفرقدين

(٤) عمرها أي مساعيه القديمة والمعبرة كانت قبل اوائ الدهر • المسند الدهر • فصارت دهرًا للدمر يسند اليها عوضاً من ان تسند هي اليه وهو من الدلو وشدة المبالغة

(٥) قد اختبر المصائب وتصرف بها وقلها طهرًا لبطل بقصد ان ينال اسمى درجة منها ما نالها بشر في حياته فلمسته هي قيادها واوحى اليه بشرها الذي لم يعلمه ولم يحزه احد فاخصته به • يقال اتقى فلان فلا يحته أي اعطاه حقه ويريد بكيمياء السؤدد حقيقة وسره الذي لا يعلمه احد كالكيمياء  
 (٦) اسراً جيداً • المجتدي طالب الدطاء

(٧) اللهم امصل العطايا • الجدى العطية • استرفدت اعطت : سخط او لم يعجبه ما كان يأتيه من البذل على كثرته يصار يعطي من يطلب عطاءه بقدر ما يطلب هذا ويتنى

(٨) شغبت هاجت : مواهبه صدمت الزمان ونائبات الايام تنالبت عليها جيشاً عمره وأفتت كل شئ وقتر ونحوه حتى لم يعد لذلك من اثر



وَطِئَتْ حُزُونُ الْجُودِ حَتَّى خَلَّتْهَا  
وَأَرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ  
عَنْ مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ  
فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرٍ  
مَا زِلْتَ تَرْغَبُ فِي النَّدَى حَتَّى بَدَتْ  
لَمْ يَعْلَمْ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى  
وَكَاثِمًا نَافَسَتْ قَدْرَكَ حَظُّهُ  
وَبَلَغَتْ مَجْهُودَ الْخَلَائِقِ أَخِذًا  
فَجَرَتْ عِيُونًا مِنْ مَتُونِ الْجُلْمَدِ<sup>(١)</sup>  
ظَلَمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ الْمُتَوَقِّدِ  
مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَةٍ لَمْ يُغْمَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَبَصَتْ أَرْبَدَهَا بِوَجْهِ أَرْبَدِ<sup>(٣)</sup>  
لِلرَّاعِيَيْنِ زَهَادَةً فِي الْعُسْجَدِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تَغْمَدِ  
وَحَسَدَتْ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ<sup>(٥)</sup>  
فِيهَا بِشَاوٍ خَلَائِقٍ لَمْ تُجْهَدِ<sup>(٦)</sup>

٥٦

(١) وطئت اي مواهبه • الحزن ضد السهل • الجلعد الصخر : غيرة للبدل والمعروف قد وطئت حزون الجود الذي لم يكن قبله الا اترأ • موراً محجراً فاحيته من الدم واقاضت فيه معين الكرم الفياض فكانت المجوبة بان جرت عيوناً من متون الجلعد

(٢) شبه رأيه بمضائه وبهائه وحدته بالسيف الفاطم اذا سل ولكنه تدارك وقال مذ سل اول سلة لم ينمد لان رأيه دائماً قاطع كالسيف وليس بفترات

(٣) الازهر المشرق الابيض • الاربد الاسود : قد خضت تيار هذه المشكلات لخللها جميعاً فما كان منها يستدعي مصاء في الذهن وبسطة في الحكم واعمال الروية وسعته بما عندك منه وهو كثير وما كان يقتضي له الشدة تغلبت باشد منه من عزمك وحزمك

(٤) الندي العطا • المسجد الذهب : قد جدت وملأت الداس ذهباً فوق حاجتهم حتى قلت قيمة الذهب عندهم وحصل لهم فيه زهد

(٥) الترجمة الميل الطيبي المولود فيه : قال الصولي يقول كأنك اذا فعلت فعلاً اليوم ظننت ان غيرك فعله فردت في الند على ذلك كأنك تنافس غيرك وانما هو فعلك • وقال المرزوقي : يقول لما يشس الحاسدون من بلوغ شاورك ونيل محلك فامسكوا عن المسد لك صرت كأنك تحسد نفسك لانك لا تبلغ درجة من الجهد الا وتسمو نفسك الى ما هي اعلى منها ولا تنال رتبة من القدر والحظ الا وترقى الى ما هي ارقى منها فكل من يتنافس حاسده وبجاره مباره

(٦) المجهود اخر ما وصل اليه الجهد : بلغت اقصى ما وصلت اليه البشر من الجهد في الكرم والجود بما فطرت عليه من خلقتك وسجايك وانت وادع لم تهجد نفسك

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْوَرَى  
وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ<sup>(١)</sup>  
تَخَابَ أَمْرُوهُ نَحِيسَ الزَّمَانِ بِسَعْيِهِ  
فَأَقَامَ عُنْتُكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ<sup>(٢)</sup>  
ذَاكَ الَّذِي قَرَحْتَ بَطُونُ جُفُونِهِ  
مَرَهَا وَتَرْبُهُ أَرْضِيهِ مِنْ إِيْمِدِ<sup>(٣)</sup>  
هَذَا أَمِينُ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرِ  
شَجِي الْأَخْمَاءِ بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَوَسِيلَتِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةٌ  
شَامِ يَدِينُ مَجِبَ آلِ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup>

(١) لويت عانت . الموعد العطاء التي وعدت الطالب به : قد استملت اليك الناس باحسانك الكثير الذي وعدهم به ثم انك تبادر وتسرع في انجاز هذه الوعد قبل قضاء مدتها فكانك تحطمها بها  
(٢) سعد الاسعد هو اسمد برج في السماء : خاب امرؤ . وكان تيسباً طول عمره ونحس الزمان بسعيه فقمع عنك ولم يقصدك لموت آله في نفسه ولو فعل لا تقلب نحسه الى سعد كيف لا و انت سعد الاسعد اي انك بجودك تحي رجاء من لارحاه له

(٣) قرحت جرحت . المرء يبيض الجف من ترك الكحل . الاثمد حجر الكحل : لا يجاورك نحس فشكل من يصدك ولو كان قبلاً مخملاً عليه البؤس والشقاء زال عنه واصبح سعيداً واذا قد تأكدت ذلك فكيف انا اذ لم : ذبال الشفاء قياساً على الماضي مع اني ساج في بحر من السعادة ووجدت عند ذلك خالف قول الشاعر : « ما كل ما يتعنى المرء يدركه الخ » اي اني انا سأل عندك عن كل ما اتنى ولو مهما كان صعباً وعظماً فاداً تمسكت بيؤسي وانتمت عن طلب ما اريدك منك أكل كس ايصت بطون جفونه من ترك الكحل مع ان تراب ارضه من الاثمد : وكل هذه المقدمات لغرض في نفسه لانه يريد ان يطلب منه طلباً صعباً جداً كما يتضح ذلك من باقي القصيدة

(٤) آخر مصدر شجي الطعام : اي اني مع كل اختياري في جود الاس واستجدائي لا كف الكرام لم اصدر عند حود مجي من نفسي الطعام للعالم مرة ثانية مثل صدوري هذا عنك . ويريد معنى اخر يقتل الطعام وهو انه لم يصدر مثل هذا الصدور من عندك . وعظمته الى انك المدح والوصف قد تلاشى وذلك بيلوغه ما يتناهى به هذه القصيدة فابها انما ما جادت . قريحت : ثم انه اول مورد ذاق به الارتواء الحقيقي من عيش الاحتياج والفقر وبعده لا يرد عند آخر

(٥) طريقة محدثة او جديدة . فيها اي في قصيدته . شام اي هو من الشام او شامي وقد اقتصر من النسبة على ذكر البلد « التبريزي » . يدس بحب آل محمد أي قد جرى حبه من نفسه محرى دمه فهو لا يحول عنه : ان مذهبني في مدحك بهذه القصيدة هو مذهب جديد لم يسبق اليه قد ابتكره رحل شامي قد جرى حب آل محمد ويريديني العباس مع دينه في دمه فقد افرغ فيها من حبه النديم في قالب شامي جديد فاق به نظرائه اي مع ان كل شامي متشيع لبني اميه فقد خالفهم ابو تمام بالحرافة عنهم الى بني العباس

نَيْطَتْ فَلَايْدُ عَزَمِهِ بِمَجَارٍ مُتَدَمَشِقٍ مُتَكَوِّفٍ مُتَبَعِدٍ <sup>(١)</sup>  
 حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْفَوَادُ وَبَاطِلُ أَنْ قَدْ تَجَسَّمُ فِي رُوحِ السَّيِّدِ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَزْحَزْحَاتِي عَنْ ذُرَاكَ عَوَائِقُ أَصْحَرَنَ بِي لِلْعَنْقَفِيرِ الْمُؤَيِّدِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَتَى يُخَيِّمُ فِي الْفَوَادِ عَنَاوُهَا فَعَنَاوُهَا يَطْوِي الْمَرَا حِلَ بِالْيَدِ <sup>(٤)</sup>

— وقال يمدح ابا العباس نصر بن منصور بن بسم —

أَاطَلَالَ هِنْدٍ سَاءَ مَا أَعْتَضْتَ مِنْ هِنْدٍ أَقَابِضْتَ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُونِ وَالرُّبْدِ <sup>(٥)</sup>

(١) نيطت فلان عزمه أي قد عزم واتخذ له خطة وطء النفس على اتباعها • مجر من الخبرة وهي جنس من الثياب الحريرية أي قد اتقى في تهذيب نظمه وآدابه فأصبح كوشى الخبرة قال • التبريزي ووصف نفسه بالمتكوف ليمتد إلى المأمون بأنه شيعي لأن المأمون اظهر التشيع في أول أمره واهل الكوفة ينسبون إلى أنهم شيعة • ومتدמשق لانه من جاسم من أعمال دمشق ومتبعد أي هو ظريف لأن اهل بغداد ينسبون إلى الظرف • أي أن نعره ينتار ومصفى قد حوى الحسن من كل ما يستحب ويختار في جميع هذه الاقطار وبند السبخ والمستحس منها فهو جامع للفصاحة والبلاغة والظرف ويزوي بهذب عوض مجر وهو نفس المعنى

(٢) تجسست الروح دخلت في الجسم والروح تذكر وتؤنث • قال ابو زكريا أي افرط مبلي إلى آل الرسول ظن اهل التنازع أن روح محمد قد انتقلت إلى جسمي وهذا ظن باطل لأنه غير صحيح والمائل فيه مبطل ويريد بمحمد أو السيد الذي انتقلت روحه إليه السيد الحميري من اهل البصرة كان يتشيع ويقول القصاصد في اهل البيت

(٣) زحرحه بأعده • اصحرن قصصن الصجرا • العنقفير الداهية • المؤيد مثال المؤمن بتقديم الهزمة على الياء الامر العظيم والداهية من ذب ايد قال طرفة وقد رواء الصولي « الست ترى ان قد ايت بمؤيد » : ان العوائق التي تعدي عن كفئك هي عظيمة جداً اسلمتني إلى الدواهي تصرف في كيف شامت فقد ارسل لا هذه القصيدة من محل يسيد عنه بعداً شاسعاً لا يمكنه اجتيازها إليه

(٤) الهاء في عناوها راجية إلى العوائق وكذا عناوها • عناوها شدتها • عناوها ما يكفي منها او يمنحها • يخيم في الفواد عناوها يقيم ويبقي • يطوي المراحل باليد مثل يقال للأمر الذي لا يمكن حصوله أي ان المراحل لا تطوى باليد ان تقول ناسف من المحل القلاني إلى المحل اللاني ولكنها تطوى بالرجل : تلك العوائق قد ثبت واستقر عناوها في التلب لا يبرحه والحلاض منها بعيد جداً وغير ممكن الحصول عليه وهي التي منه في الحضور اليك فاستمعك عذراً

(٥) الاطلال رسوم الدار • قايضت بادلت • وحور العين يريد بها النساء • العون جمع عانة قطع حبر الوحش • الربد جمع ربداء وهي الغمامة : اطلال هند قد أسأت المبادلة بهند وارتابها الحور العين بمجير الوحش والغمام التي الفت محلك بدهن

إِذَا شِئْنَ بِالْأَنْوَانِ كُنَّ عُصَابَةً      مِنْ الْهِنْدِ وَالْأَذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ<sup>(١)</sup>  
 لَعَجْنَا عَلَيْكَ أَلْعِيسَ بَعْدَ مَعَاجِبِهَا      عَلَى الْبَيْضِ أَتْرَابًا عَلَى النَّوْثِيِّ وَالْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا دَمْعَ مَا لَمْ يَجْعَرْ فِي إِثْرِهِ دَمٌ      وَلَا وَجْدَ مَا لَمْ تَعْنِ عَنْ صِفَةِ الْوُجْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَقْدُودَةٍ رَوْدٍ نَكَادُ نَقْدَهَا      إِصَابَتَهَا بِالْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ الْقَدِ<sup>(٤)</sup>  
 تُعْصِفُ خَدَيْهَا أَلْعُيُونُ بِحُمْرَةٍ      إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالًا عَلَى الْوَرْدِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا زَهْدْتَنِي فِي الْهَوَى خِيفَةَ الرَّدَى      جَلَّتْ لِي بَيْنَ وَجْهِهِ يَزْهِدُنِي الزُّهْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) إذا شئْنَ راجعة الى الظلمان جمع صيغ وهو ذكر العام • عصابة من الهند اي كس سوداً وهو لون الظلم • والأَذَان كس من الصغد اي في صغر آذانها وانعدام اهل بلاد سمرقند والعام سكة لا آذان لها قال التبريزي : يقال ان بعض الملوك فتح مدينة الصغد وازلهم على حكمه فقطع آذانهم وهذا ما يقصده ابو تمام في البيت

(٢) لَعَجْنَا اي لقد عجبنا او ملنا • الْوَدِ الْوَدَى والوْثَى والوْتَدُ هـ الذان يقينان بعد ان نهدم البيوت ويرحل اصحابها • أَتْرَابًا تمييز • على النوى والورد بدل من الكاف عليك : لقد عجبنا على خرا. تك على النوى والود الباقي من ديارك تلك العامرة ونحى الدين كلما تردد عليها عندما كانت مشرقه بهند وأترابها الحور العين وكيف لاندوب حرناً

(٣) الْوَجْد شدة المحبة • والوْجْد الثانية وجود الانسان في حالة الحياء : لا يكون البكاء صحيحاً في هذه الاحوال الا اذا كان دماً • ولا يكون الوجد وجداً الا اذا بلغ بصاحبه ان اوده رشده واعدمه وجوده

(٤) قَدِ التي قلعه طولاً • مَدُونَةٌ حسنة القد والى قوام • الرود الناعمة : وغاية حسنه الد والقوام والحسن قدما واعداً له يصيبونها بالعين اصابة قوثر في جسمها حتى تكاد تغدو : من حسن القد منالقة بحال من العين وانسى اصابها بالعين لحسن قوامها اي بلغ حسن قوامها درجة من الجمال لم يكن في غير هاتين صارت محمد عليه

(٥) تعصفر تحولوه الى اصفر : هي حمراء الحدين من الجن ولكن اذا نظر والىها يحالط هذا الاحمرار صفرة الحجل ثم اذا عادت حمرتها هذه وملأت وجهها بحكم رد العمل وتوزدت وحشاها فالويل للورد مانه وبأخجلته

(٦) اذا زهدتني في الهوى خوفاً من عذابه وعواقبه المؤلمة كانت مثل الحجر والبعد والسد الا انها لما تسفر لي عن وجهها تهديني بهذا الزهد فاستعيت في جها • زهد في الشيء مال عنه مخفراً اياه

وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مُتَنَفَسٍ  
 مَنِ الْغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَصَفْرَاءُ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ تَجُودُ مِنَ الْأَثْمَارِ بِالْأَثْمَدِ وَالْمَعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 بُقَاعِيَّةٌ تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُوسَهَا  
 فَتُبْدِي الَّذِي نُخْفِي وَتُخْفِي الَّذِي نُبْدِي<sup>(٣)</sup>  
 بِنَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ بَسَامٍ أَنْفَرَى لَنَا شَطَفُ الْأَيَّامِ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا لَا يَدُ الدَّهْرِ كَفًّا بِسَيِّئِ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرِ فَتَقَطْعُ لِلزَّيْنِدِ  
 بِجُودِ أَبِي الْعَبَّاسِ بَدَلْ أَرْزُلْنَا بِخَفْضِ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرِ إِلَى مَدِّ<sup>(٥)</sup>  
 غَنَيْتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلْتُ عَجَافُ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) ثَرَى جَعْدٍ ربة ندية : قد اجتمعت انا واياها في روضة ذات ثرى ندر والمذار يتساقط قليلاً قليلاً وانا منصرف اليها بكل جوارحي وواقف كل ملذاتي عليها . قال الصولي : في . متنفس من الغيث اي في موضع يقع فيه من الروض فتهيج رائحة الزهر وتنتشر

(٢) الصفرَاء التبيذ الاصفر لعمده . احدقنا بها احطنا . الحدائق جمع حديقة وهي الروضة المسورة . التمد ملان من ثمر النخل ودخله الارطاب . المعد المدرك من الثمار

(٣) بقاعية نسبة الى البقاع محل ما تنصر . تبدي الذي تخفي اي متى لعبت سورة الحر بالرأس في الغالب الشارب ييوح بكل اسراره وتخفي الذي تبدي اي تخفي الكدر والحزن والاهتمام العالمي ونحو ذلك من الاشياء التي تستولي علينا قبل شربها

(٤) أنفري انصلح او باد واضمحل . شطف العيش خشوته . العيش الرغد الهنيء

(٥) الازل الشدة . الخفض سعة العيش

(٦) غنيت به اي أستغنيت به عن غيره واكتفيت . عجاف ضعاف . من سعيد الى سعد مثل اي تحول من هلكة الى نجاة . قال ابو زكريا : واول من قاله ضبة س اد س طابخة س مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد والاخر سميد فاما سعد فاليه نسب بني ضبة ويقال ان سعيداً سافر ولم يعد وعاش ابوه ضبة حتى اهتم وكان اذا رأى شخصاً مقبلاً قال سعد ام سعيد فصار ذلك مثلاً في الخير الشر فسعد للخير لانه سلم وسعيد للشر لانه هلك

لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طَبَاعَهَا رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا  
لَيَانَ وَلَكِنْ عَزَمُهُ مِنْ صَفَا صَلْدٍ فَلَمَّا تَرَأَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ<sup>(۱)</sup>  
أَسَائِلَ نَصْرِ لَا تَسْلُهُ فَإِنَّهُ أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ<sup>(۲)</sup>  
فَتَى مَا يُبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ الْعُلَى لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السُّعْيِ وَالْبُعْدِ<sup>(۳)</sup>  
فَتَى جُودُهُ طَبَعٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ أَيْ الْجَوْرِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدُ<sup>(۴)</sup>  
إِذَا مَخَضَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخْضَنَ سَقَاءٍ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زَبَدٍ<sup>(۵)</sup>  
وَبَهَنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسْلُهُ يَدَانِ لَسَلَّتْهُ ظُبَاهُ مِنَ الْعَهْدِ<sup>(۶)</sup>  
سَاحْمَدُ نَصْرًا مَا حَبِطَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ قَدْ جَلَّ نَصْرُهُ عَنِ الْحَمْدِ  
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي<sup>(۷)</sup>

(۱) لقد عبث الزمان بوجهي ونفدي والي وكثرت مصاعبي قبل نبیثی الیه متحول كل ذلك الى صده بعد زيارته ورجعت الى سابق عهدي من رغد العیش  
(۲) احسن اكثر ميلا وعطفا • الارفاد الاعانة والمساعدة • الرفد العطاء • ايها السائل عطاؤه اتق الله بسؤاله فهو يحب كثرة ان يعطي ويبدل المال اكثر مما تحب انت ان تستولي عليه  
(۳) السعي البعد • اذا تأكد من الحصول على المجد والملا فلا يهمه بذل المال في سبيله حتى لو بذله كله واقتصر

(۴) قد طبع على الجود فلا يهمه انفاق المال سواء كان باعتدال او جائرا  
(۵) مخضته الحادثات وقعت عليه وجربته لتستخرج جوهره ولتلم حقيقة مخض سقاء منه ليس بذي زبد وجدته كله جوهرًا وحقيقة ولا غش فيه • الزبد هو الغير الذي من السمن والذي يعلو فوقها وسكنت للشمر : اي ان الحوادث لم تجد فيه ضعفاً تدمر منه تتسلط عليه فردت عنه مقبورة  
(۶) الظبي جمه ظبة وهو حد السيف • وقد نبهت الحوادث رجلاً كالسيف القاطع الذي اذا لم يزل قطع غمده وبان حده منه

(۷) تجلّى به رشدي اي ان الفقر اقتدني صوابي فردني اليه بجوده • اثرى كثر ماله • الحمد المنة التليل وهو مجاز • اورى اشمل الزند ما يشعل به • اورى به زندي نلت ما اتمناه

فَإِنْ يَكْ أَرْبَىٰ عَفْوُ شُكْرِي عَلَىٰ نَدَىٰ      أَنْاسٍ فَقَدْ أَرْبَىٰ نَدَاكَ عَلَىٰ جَهْدِي <sup>(١)</sup>  
وَمَا زَالَ مَنُشُورًا عَلَيَّ نَوَالُهُ      وَعِنْدِي حَتَّىٰ قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ <sup>(٢)</sup>  
وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَىٰ      أَقُولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي <sup>(٣)</sup>  
بَقِيَتْ بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ يَبْذُلُهُ      فَلَا يَبْغِي فِي شِعْرِي لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي <sup>(٤)</sup>

وقال يروح محمد بن الهيثم بن شيانه

فَقُودَا جَدَّ دُؤَا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ      وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنُشْدَانٍ نَاشِدِ <sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ الْحَبِيلُ لِلْفَقْدِهِمْ      وَبَيْنَهُمْ إِطْرَاقُ ثَكْلَانٍ فَاقِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) اربى زاد • العفو الزيادة : وان كنت مدحت انساناً بما لا يستحقونه او اكثر مما جادوا به اليّ فقد زاد عطاؤك علي جهدي بمدحك وفيه تريض آخر

(٢) النوال العطاء • منشوراً قائماً وتماماً • العند الاخيرة القلب والمقول اي حتى اشد فرحي وسروري بنواله الاكثر فندت عقلي ورشدي او يريد بالعند المحل ليوضع فيه النوال من قولهم عندي محل كذا وكذا لوضع عطاياه اي حتى لم يبق عندي محل اشبه فيه

(٣) ارى ارى نفسي واقول وما بعدها جملة في موضع الحال سدّت مسددة فولي ارى وانا وحدي حالية • اشجى الخم او اغصم يريقهم من الشجا • قال الحارث بن يحيى : اي كلّ لساني عن بلوغ غاية مدحه بعد ما كنت اقول اغص الناس والاعداء بشيخهم وحدي واقاومهم على ذلك

(٤) بنيت بشعري زدت عن الحد • فلا يبغي في شعر له احد بعدي اي لا يطمع : اذا كنت انا الشاعر الملقب مع شهرتي المعلومه في تصرفي في فن التريض واني قد زدت الان حد الملو والمبالغة في مدحه الا انه زاد عليه بذله وقصرت عن لوغ علاه فلا يطمع بمدحه احد بعدي

(٥) المعاهد المماثل يرجع اليها بعد فراقها • الناشد الطالب الذي بعد ان يعرف عنه : فقوا معي على هذه الاطلال واندبوها متذكرين سابق عهدكم بها مع الحبيب وان هي لم تسمع لنا نحن الذين قد ساء لناها على اصحابها احبابنا الذين رحلوا عنها

(٦) اطرق نظر الى الارض حزناً او حيرة او خجلاً • الربيع المنزل • الحبل المتشعب • بينهم بعدهم انثكلان الفاقد ولده والمؤنث شكلي : تآمر علامات الحزن وانكسار على الاطلال لفقد اصحابها فيمتثلها تشبه الامراء الفاقد ولدها بدليل • هو ظاهر عليها من الحراب والدمار كالامراء الشكلى التي تمزق ثيابها وتتمرغ في التراب والرماد حزناً عليه

- وَأَبْقُوا لِضَيْفِ الْحَزَنِ مِنيَّ بَعْدَهُمْ قَرَى مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مُعَاوِدٍ<sup>(١)</sup>  
 سَقَتُهُ ذُفَاعًا عَادَةُ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَسُمُّ الْأَيْلِي فَوْقُ سُمِّ الْأَسَاوِدِ<sup>(٢)</sup>  
 بِهِ عِلَّةٌ صَمَاءٌ لِلْبَيْنِ لَمْ تُصَيِّحْ لِبُرٍّ وَلَمْ تُوجِبْ عِيَادَةَ عَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي السَّكَلَةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ جُوْذَرٌ مِنَ الْعَيْنِ وَرَزْدُ الْخَدِّ وَرَزْدُ الْمَجَاسِدِ<sup>(٤)</sup>  
 رَمَانِي بِمُخْلَفٍ بَعْدَ مَا عَاشَ حَقِيقَةً لَهُ رَسْفَانٌ فِي قَبُودِ الْمَوَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
 غَدَتْ مُقْتَدَى الْغَضْبَى وَأَوْحَتْ خِيَالَهَا بِحِجْرَانَ نَضُو الْعَيْسِ نَضُو الْحَرَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) الفرى الضيافة وابقوا معطوفة على فعل محذوف تقديره ترحلوا : ترحلوا وابقوا لي الحزن مقبلاً في قلبي كضيف قربته لوعة الحب في الليل ثم لشدة هيامي بهم لا ينفك طيفهم معاوداً لي كل مرة • الماود المواظب

(٢) فاعل سقته عادة الدهر وقد عبر بها عن الفراق • الذعاف السم يمتل من ساعته • الاساود الحيات السود : سقاء فراق حبيبهم وهو ما اعتاده الدهر من تشتت شمل الاحبة سبباً ذعافاً ومصائب الايام اشد هولاً واقتل للنفس من سم الاساود ويريد بذلك نفسه

(٣) به يعني نفسه : به داء عياف لم تنج به حيل الاطباء وهو داء الفراق او المشق ولم يظهر مريضاً حتى نجب عيادته فهو داء خفي قتال

(٤) السكلة ما يؤلف منه اليهودج لاجل ستر من فيه • الجوذور ولد البقرة الوحشية • العين بقر الوحش • المجاسد جمع مجسد وهو الثوب الذي يلي الجسد ويروى : وفي السكلة الوردية اللون جوذر من الانس يمشي في رقاق المجاسد

(٥) الخائف في الوعد عدم الانجاز • الحيقبة زم غير معين او سته • رسف الرجل مشى وهو • قيد رجله : كان ولا زال يمينني بوعوده بالوصل حقبة من الزمن وانا اترق انجاز وعده بعد طول المدة فقطع آمالي الاخيرة بخلفه التهامي وصارحني بالهجر

(٦) غدت سارت في الغداة • مقتدى مفعول مطلق • حرمان الذي قد احره المشق واضرم ناره • الغرام • ضو العيس اي مزولها من كثره الاسفار عليها • نضو الحرائد اي اضنيته واهزلته لكثرة تعرضه للهنن وكثرة ما ناله من هجر من وعذاب الحب نهن : عند سفرها سفر الفراق اظهرت لي الجفاء والبغض الا انها اضرمت المحبة في قلبها فلم تنأ ان تقطعني فاوحت الى خيالها ان يتعهدني بالزيارة فهو محافظ على تجديده العود ويحمي الحب من الدروس ويراف محالي اما الذي اضفتي الاسفار وانصبتني طليات الحس امثالها



- وَقَالَتْ نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكَاةُ  
سَاوِي يَهَذَا الْقَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى  
وَأَرْوَعُ لَا يُلْقِي الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِي  
لَهُ كِبَرِيَاةُ الْمُشْتَرِي وَسَعُودُهُ  
أَغْرَى يَدَاهُ فَرَضْنَا كُلَّ طَالِبٍ  
فَتَى لَمْ يُقِمِ فَرَضًا يَوْمَ كَرِيمَةٍ  
وَلَا أَشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا الْأَنَاهَا  
بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَا جَدَّ ذَا حَفِيظَةٍ
- (١) وَكَمْ نَكَحُّوا حُبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ  
(٢) إِلَى ثَعْبٍ مِنْ نُطْفَةِ الْقَلْبِ بَارِدٍ  
(٣) وَكُلُّ أَمْرِي يُلْقِي لَهُ بِالْمَقَالِيدِ  
(٤) وَسَوْرَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدٍ  
(٥) وَجَدَّوَاهُ وَقَفْتُ فِي سَبِيلِ الْمُحَامِدِ  
(٦) وَلَا نَائِلًا إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدٍ  
(٧) أَشْمُ شَدِيدُ الْوُطْءِ فَوْقُ الشَّدَائِدِ  
(٨) وَمَا كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ

- (١) النكاح عقد الزواج : ثم قالت من واقع محبا غنى الوصال وانه منه ما يريد يمدد شكل الحباي  
تفقد منه اللذلان لذته في العذاب ، لكن قلت لها كثيرون من الذين فعلوا ذلك لم يزل الحب بينهم ثابتة ، ونامياً  
(٢) ماء ثعب عذب سائل . النطفة الصاب . البأس الشدة والشجاعة : بعد ان قطعت آمالي من  
وصلها فالي الا ان التجي ، انا وهذا اللب المذب الى الجلد والشجاعة اي اكبح جماح النفس القتال  
والتجي الى العقل وفضيلة اشجاعة الادبية متدرعاً بدرع الحريم والصبر  
(٣) الاروع الذي يعجبك بشجاعته وهي معطوفة على ثعب . الماليد والماليد المفاتيح : وسأوي  
بفلي ايضاً الى اروع حازم لا يعلم اوره وامور قومه لاحد ليسبها وانما غيره يسلم له اموره  
(٤) قال الحارزنجي : المشتري كوكب الطعام والملك وجرام هو الرنج وهو كوكب السلطان  
وعطارد كوكب الكتاب والادباء يقول له كبر الملوك ويطش السلطان وطرف الادباء  
(٥) الاغر السيد في قومه . الفرضة من التهرئة يستقي منها . وقف في سبيل المحامد : حصص  
لاجل ان يكسب الحمد والمجد  
(٦) الفرض ما فرضته على نفسك فوهيته اوجدت به امير ثواب . النائل العطاء . يوم كريمة  
ايام الشدة والمحل  
(٧) الاشم السيد ذو الافة . اشتدت الايام حسلت فيها الشدائد والمصائب : هو يمدد مصائب الايام  
ولا يبالى بتدائدها وصعوباتها بل يلاشها ويصبرها بجوده وبأسه وحسن تصرفه للاور  
(٨) بلوانه اختبرناه . فيها في الشدائد . الحفيظة المنب في الشيء الذي يجب ان يحفظ والذبح المحارم .  
وما كان رب الدهر بماجد حالية اي كان ماجداً في حال تصير الدهر . ماجداً فعول لعمل عزوف وتقديره  
فوجدناه ماجداً

غَدَا قَاصِدًا لِلْمَجْدِ حَتَّى أَصَابَهُ      وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصَدَهُ غَيْرُ قَاصِدٍ <sup>(١)</sup>  
 هُمْ حَسَدُهُ لَا مُؤْمِنٍ مَجْدُهُ      وَمَا حَاسِدٌ بِالْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدٍ  
 قَرَانِي اللَّهِ وَأَوْدٌ حَتَّى كَانَمَا      أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَقَوَائِدِي <sup>(٢)</sup>  
 فَأَصْبَحْتُ يَلْتَمَانِي الزَّمَانُ لِأَجْلِهِ      بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِسْفَانِي وَالِدِ  
 يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُوْدُودٌ      وَلَوْ بَرَزْتُ فِي زِيِّ عَذْرَاءٍ نَاهِدٍ <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ      بِزَبْرِجِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ <sup>(٤)</sup>  
 فَوَاكِدِي الْحُرَى وَوَاكِبِي النَّدَى      لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ  
 وَهِيَّاتِ مَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِمُخْلِدِ      غَرِيبًا وَلَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِبِخَالِدِ <sup>(٥)</sup>  
 مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ الْاَيْمَتِمْ بَيْنَ شَيْئَانِهِ      أَبِي كُلِّ دَفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدِ  
 هُمْ شَغَلُوا بَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى      وَأَتَوَكَّ زَنْدًا فِي الْعُلَى غَيْرَ خَامِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) قد نال المجد والعلو بالحق والسكدة واما غيره ان كان نالها فبطريق الصدفة

(٢) قراني اضافني . اللهم العنايا . اناذ بمعنى استفاد : اغاض علي عطاياه وبذل لي ودهدوا خلاصه وجهه المشهور لضيقه فكان عايم البشر والانهاج كافي انا الذي انصت عليه بالمال وكأنه هو الذي استفاد العنى مني

(٣) يصد يعرض . عن عرس . السوود كل ما يسود به الانسان من مجد وفخر وعلى . ناهد بارز الهدى : عذبة هي فسيلة انكار النفس فيه في سبيل الحمد اي لو علم انه يملك الدنيا بامرها وفي ذلك عيب او عار في سوودده وشرفه لعافها بامرها وفصل ان يعيش شريفاً مع الفقر

(٤) الزرج الزينة : ومما تعرف مقدرة الانسان على تمكده بشرفه بل هذا هو الميراث الذي نوزن به الاشراف وهذا هو الزهد وانكار النفس الحقيقيان بان تصد عن الكنوز لتعطي بالمجد والعلو . (٥) هيئات اسم مل بمعنى بعد . ريب الزمان مصائبه : لو كان الزمان واضياً علي لدامت لي تلك الايام ايام الجود والكرم التي صرفها في دياره ولكن الغريب مهان وان غفلت عنه صروف الليالي ولكن لابد من ان تصغر لي الايام وانال ما اتقي

(٦) الزند ما يشعل به . ثم اي اجدادك : قسمت ايامك بين البطولة والكرم فما تنفك تنتقل من هذا الى ذلك وقد ورثت ذلك عن اجدادك العظام فجدك القديم وما طبعته عليه وورثته من اجدادك يدفعك الى ذلك

وَإِنْ كَانَ عَامُ عَارِمِ الْمَحَلِّ فَانْكَفِهِ      وَإِنْ كَانَ يَوْمُ ذَا جِلَادٍ فَجَبَّالِهِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ آتَفَ السُّوقِ وَأَغْثَتْ

سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوَغَى فِي السَّوَاعِدِ<sup>(٢)</sup>

فَنَكَمَ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ      وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ<sup>(٣)</sup>

لِتُلْحَنَكُمْ النِّعْمَاءُ رِيَشَ جَنَاحِهَا      فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ<sup>(٤)</sup>

لَكُمْ سَاحَةُ الْخُضْرَاءِ أَنَّى أَنْتَجَعْتُهَا      غَدَا فَارِطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي<sup>(٥)</sup>

فَمَا قُلُوبِي فِيهَا لِأَوَّلِ مَا تَبِعَ      وَلَا سَمُرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاضِدِ<sup>(٦)</sup>

أَدْرَتْ لِي الدُّنْيَا يَمِينُكَ بَعْدَ مَا      وَقَفْتُ عَلَى شَجَبٍ مِنَ الْغَيْشِ جَامِدِ<sup>(٧)</sup>

(١) الدارم الكثير الفاضل • المحل التحط • الجلاد الحرب • جاليد قاتل وصبر وثبت في الحرب :  
فانت بالنسبة الى الفضائل والسجايا التي ورثتها عن ابائك لا يصعب عليك محل الا وازلت ولا حرب  
عوان الا وتبدد جيوشها

(٢) السوق جمع ساق وهو غطاء من حديد للساق ليجمعا في الحرب وآتف السوق مقدمها و •  
ما يقصد حمايته بالسوق الحديدية • السواعد جمع ساعد ما بين الرسغ الى الكعبه السواعد الثانية جمع  
ساعده وهو ما يلبس بالساعد من الحديد او النحاس لوقايتها في زمن الحرب : ويقصد في زمن الحرب  
الحرب هولا

(٣) العوالي الرماح • صرفاً خالصاً وهي حال • المعاهد الخليف

(٤) لتلحنكم لتطهركم : اي ليس الواحد المحمود فيكم فرداً شاذاً او نادراً بل كثير من امثاله بينكم  
(٥) الاجتماع طلب الكلأ في مواضعه • الفارط السابق لاصلاح الحوص • الرائد المرسل للتفتيش  
على المرعى : اكتم خصب البلاد وخيرها فاوها كثير لشرب حين فارط يري الحياض سالحة لشرب  
وملائة ورايدي يري الخصب والمرعى الكثير فيسرح ماشيته فيها وهنا يقصد الحجاز اي ان خيرهم وعطاءهم  
هو كثير ومباح له يتغترف منه بقدر ما يستطيع

(٦) قُاي جمع قلب البئر • المائع المستقي • السمر نوع من الشجر • العاضد اللاطع من عضد الشجر  
قذمه : انا في حماكم عزيز ومنعم • خيركم الكثير مباح لي اتمتع به كيف شئت ومتى اردت وانها  
لاضامات كثيرة لا ينقصها طلب الطالبين وسؤال المحتاجين الذين يردون علي افواجا لتناولها

(٧) ادريت لي الدنيا يمينك جعلت عيشي رغداً وخصيباً فيها • الشجب خيط اللبن عند الحلب

وَنَادَيْتَنِي التَّوْبَ لَا إِنِّي أَمْرُؤٌ مَلَكَ وَلَا أَسْتَشْنِي سِوَاكَ بِرَأْفِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ إِذَا لَمْ يُجَاجِبْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ دِيَّةٍ تَمَّ غَدَوْتُ تَسُوقَهَا لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَتْ دِيَاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَفَتْهَا حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَلِلَّهِ أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيُشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُتَوٍّ وَوَاحِدٍ<sup>(٥)</sup>  
مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيَّةٌ وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ<sup>(٦)</sup>  
أَفَضْتَ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً إِذَا شَهِدْتَ لَمْ تُخْزِهِمْ فِي الْمَشَاهِدِ<sup>(٧)</sup>  
جَعَلْتَ صَمِيمَ الْمَجْدِ ظِلًّا مَدَدْتَهُ عَلَى مَنْ يَهَا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ<sup>(٨)</sup>

(١) التَّوْبَ تَكَرَّرَ الْإِنْدَاءُ فِي الْإِذَانِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ نَاقِلٌ يَقُولُ وَيَكْرُرُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ • الْوَاقِدُ الْمَطْبِيُّ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَهِيَ فِي حُلِّ نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ : دَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَكَرَرْتَ بِتَوْجِيهِ نَعْمِكَ الْجَزِيرَةَ إِلَى تَكَرَّرِ لَا إِنِّي سَلَوْتُكَ وَلَا أَتَخَذُ غَيْرَكَ أَعُولَ عَلَى إِيَادِهِ الْبَيْضَاءُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ عَطَاءٌ لَقَصَدْتُكَ وَإِنِّي زَرْتُ غَيْرَكَ • وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ : وَنَادَيْتَنِي عَوْضَ نَادَيْتَنِي وَيُرِيدُ عَطَايَاهُ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ يَمِينُكَ فِي الْبَيْتِ وَرَاقِدُ عَوْضُ رَافِدُ وَيُرِيدُ لَا لَزُومَ إِلَى التَّوْبِ لِأَنِّي لَسْتُ بِرَافِدٍ

(٢) السَّجَايَا الطَّبَاعُ • جَاجَأَ لِلْبَعِيرِ إِذَا قَالَ لَهُ جَاجَأُ لِيَدْعُوهُ لِلشَّرْبِ

(٣) الدِّيَّةُ مَا يَدْفَعُ الْفَاتِلُ مِنْ الدَّمِ • تَمَّ كَامِلَةٌ • التَّالِدُ الْغَدِيمُ : كَمْ عَطَايَا غَزِيرَاتٍ وَهَبْتَنِيهَا هِيَ سَبَبُ غِنَايَ وَشَهْرَتِي قَدِيمًا وَهَذِهِ الْعَطَايَا لَمْ تَزَلْ آثَارَهَا نَاقِيَةً وَذَكَرَهَا عِنْدِي جَدِيدًا وَعَظِيمًا

(٤) كَمَا أَنَّ الدِّيَّةَ هِيَ ثَمَنُ دَمِ الْقَتِيلِ كَذَلِكَ عَطَاؤُكَ هُوَ ثَمَنُ قَصَائِدِي بِحَقِّ ظَلَمٍ يَنْبَغِي أَحَدٌ مِنَّا : وَهَذَا ابْتِغَاءٌ يَعْزُزُ بَغْيَهُ مِنَ الَّذِينَ مَدَّوهُمْ بِقَصَائِدِهِ وَلَمْ يَهْوِهِ مَا تَسْتَحِقُّهَا فَكَأَنَّهُ ذَهَبٌ هَدَرًا بِدُونِ عَوْضٍ (٥) لِيُشْرَعَ (يُشْرَبُ • الْمُتَوِّى الْفَقِيرُ : الْوَاقِدُ الْغَنِيُّ : قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ مَعْنَى مِنَ النَّاسِ اصْطِفَانَهُمْ أَنْهَارًا مَدْفُوقَةً مِنَ الْجُودِ يُشْرَبُ مِنْهَا الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ

(٦) هَؤُلَاءِ الْمُتَعَبُّونَ هُمُ الْمَوَارِدُ لِلنَّاسِ يَعِيشُونَ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَيَسْتَفْنُونَ بِهَا وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ أَجْمَعِينَ

(٧) قَدْ أَفَضْتَ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ مِنْ أَنْعَامِكَ الْغَزِيرَةَ فَاسْكَبْتَهُمْ خَيْرَ الْمَالِ وَالنَّعْيِ شَرَفِ الْفَسِّ وَعِزَّةِ الْجَانِبِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْكَ نَسَبُوا

(٨) الْمُعَاهِدُ الَّذِي يُعْطَى الْهَدْيَ أَوْ الْإِمَانُ عَلَى رُوحِهِ وَمَالِهِ مِنَ أَهْلِ الذِّمَّةِ : قَدْ شَرَفْتَهُمْ بِأَنْعَامِكَ مُسْلِمًا وَذَمِيًّا حَتَّى صَارُوا أَصْحَابَ مَقَامٍ وَجَاهٍ

- فَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ  
وَكُلُّ مُقَرٍّ مِنْ مُقَرٍّ وَجَاحِدٍ<sup>(١)</sup>  
سَاجِدٌ حَتَّى أْبْلَغَ الشَّعْرَ شَأْوَهُ  
وَإِنْ كَانَ لِي طَوْعًا وَلَسْتُ مُجَاهِدٍ  
إِذَا أَنَا لَمْ يَخْمَدَكَ عَنِّي صَاغِرًا  
عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّي غَيْرُ حَامِدٍ<sup>(٢)</sup>  
بِسِيَاخَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ  
وَتَنْقَادُ فِي الْآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
جَلَامِدٌ تَخْطُوهَا أَلْيَالِي وَإِنْ بَدَتْ  
لَهَا مُوضِحَاتٌ فِي مَتُونِ الْجَلَامِدِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا فُرِدَّتْ سَلَّتْ سَخِيمَةً شَانِيًّ  
وَرَدَّتْ غُرُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدِ<sup>(٥)</sup>  
أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَصَيَّرَتْ  
أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالِ أَبَاعِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) العرف الاحسان • المجاهدناكر الجليل والعرف متعلقة باصبح ومنك واليك متعلقة بنتت عرف وكلُّ مُقَرٍّ مبتدا وخبر والجملة حالية قد سدت مسد خبر اصبحت • من مقر ومجاهد متعلقة بتمييز: كل من اسبغت عليهم نعمك تلك الغزيرات اصبحتوا مقرين ومعتقرين بها المقر والمجاهد على السواء

(٢) قال ابو زكريا : احسن ما يقال في هذا البيت انه يقول القصيدة الرائعة فيرغب عدو هذا المدحوح في روايتها فاذا انشدها فكأنه قد حمد من يعاديه • وقال يدحك عني لان هذه القصيدة تشد وتروى والطائي ليس بحاضر

(٣) بسياحة متعلقة بحال من يحمذك اي حال كون هذا المدحج بسياحة قصائدي : يقصد ان قصائد مدحه في مدحه ستسوح في البلاد ونجوب الآفاق حتى تصير معروفة عند الخاص والعام وتذيع مدحه في السنة الناس حتى اعداؤه

(٤) جلامد خبر لمبتدا محذوف اي هي جلامد ويقصد بها قصائده العامرات والجلامد جمع جلود وهو الصخر • تخطوها تجوزها • الموضحات الشجرات التي تبدي وضوح العظام : ان قصائده في مدحه التي هي كجلود الصخر في ثنائها ستنتلب على الايام ونوازل الدرر ولو كانت هذه من اشد هنجولا حتى تغلق الصخر اي ان ما يمدح او يذم به من قصائده تعتبر حجة ثابتة اينما ذهبت تبقى بقاء الدهر وتزيل كل عيب وعار

(٥) تُسَرِّدَت - اوتت في البلاد • السخيمة الحقد واستعمال الـل للحدق من رائع البلاغة • الشاني الباغض • الفُروب ما غرب من المدحوح او ما فقدته من محبة اصدقائه له • ووردت بعبادات عن الدفاقة والمحبة • قال الصولي : ان هذه القصائد اذا جالت فسمعتها الدو سلت سخيمة قلبه لما يرى فيها من تضليل المدحوح وردت الى المدحوح شوارد القلوب عن وده

(٦) ولهذا ستحوّل اعداءك الى اصدقاء • والاباعد في المواطن والدار الى اقارب كأنهم من ذوي قرباك

مُعِيْمَةٌ مَا أَنْ تَزَالُ تَرَىٰ لَهَا إِلَىٰ كُلِّ أَفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَمُحَلِّفَةٌ لِّمَا تَرِدُ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال بمدحه

تَجَرَّعَ أَسَىٰ قَدْ أَفْقَرَ الْجَرْعُ الْفَرْدُ  
وَدَغَ حِسِي عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا انْصَرَفَ الْمُحْزُونُ قَدْ فَلَّ صَبْرَهُ سُؤَالُ الْمَغَانِي فَالْبُكَاءُ لَهُ رَدُّ<sup>(٤)</sup>  
بَدَتْ لِلنَّوَىٰ أَشْيَاءُ قَدْ خَلَتْ أَنَهَا سَيِّدُ ابْنِ رَبِّ الزَّمَانِ إِذَا تَبَدُّو<sup>(٥)</sup>  
نَوَىٰ كَانَتْ قِصَاصِ النَّجْمِ كَانَتْ نَتِيجَةً  
مِنْ الْهَزْلِ بَوْمًا إِنَّ هَزْلَ النَّوَىٰ جِدُّ<sup>(٦)</sup>

(١) مخيمة مقيمة • الوافد من الابل والقطا ما سبق سائرهما • الوافد الثانية الموند من قبل الآخر في حاجة • ومجلة غير وابد حالية • وان تكن هي مقيمة في ديار المدوح الا انها ترسل وفودها في الافطار باحتفال الناس اياها وروايتهم لها وليسوا وفوداً بالمعنى المقصود وانما هو المدح يمتد بسرعة البرق  
(٢) محمفة اي لايسمها احد الا حلف انها افضل الشعر واجود المدح قال التبريزي: ومنه قولهم حضار والوزن مخلفان وهما نجمان يدلان على سبيل فتظنهما الناس اياه فيحلف واحد انه سهل ويحلف آخر انه ليس به

(٣) تجرع الدواء اذا شربه جرعة جرعة كراهته • الاسى الحزن • الجرّع ارض رملية • الحسني غيلة من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر • الوجد الفرام • يا قلبي تجرع الاحزان فقد شئت البين شمل احبابك من هذه المحلات ودع النفس اللاتية بالحجة تنهادى في التفجع مستنزفة القليل الباقي من دمع عينيك

(٤) انصرف هنا معنى اصبح والمحزون اسمها ومجلة قد فل صبره سؤال المغاني حالية سدت مسد خبرها • فل هزم • المغاني للنازل • اذا سأل المحزون المتناق الدار ولم نجبه عن الحبيب وقد عيل صبره • البكاء هو الجواب وقد تكرّر له هذا المعنى في حرف الباء

(٥) بدت ظهرت • سييداً في ريب الزمان اي يتنزل في مصائبه وتعرض للهلكة  
(٦) النوى البعد • كافة ساس النجم اي مكثراً سريع ومفاجئ • قد وقع الفراق بشتة بدون انتظار فلم يصدق بان الحبيب سيارتنا واعتبرناه هزلاً ومزاحاً منه ولكن واذا قد وقع فعلاً واضطربت فينا لواعج المحبة فقد هأمتنا ان نكون على حذر من هزل الحبيبة ونعتبره دائماً جدّاً

فَلَا تَحْسِبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدِيرُ وَحَدَّهَا  
وَقَالُوا أَسَى عَنْهَا وَقَدْ خَصِمَ الْأُسَى  
وَعَيْنٌ إِذَا هِيجَتْهَا عَادَتِ الْكَرَى  
وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شَوْوَنٌ بِغَيْلَةٍ  
وَكَمْ تَحَبَّ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فِتَى  
وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ  
وَمَنْ كَانَ ذَابَتْ عَلَى النَّاسِ طَارِفٍ  
سَجِيَّةٌ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ  
جَوَانِحُ مُشْتَقٍ إِذَا خُوصِمَتْ لُدُ<sup>(١)</sup>  
وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْ أَسْرَابَهُ نَجْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ<sup>(٤)</sup>  
يَجْلِدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجُلْدُ<sup>(٥)</sup>  
فَلِي أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تُلْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) الأسى التعزية . اللد جمع لدود والحصم اللدود الشديد الحصومة : قالوا تعز عنها فامتثلت لامرهم ووطدت النفس على ان اسلوها ولكن حصل نزاع شديد بين عاطفة الغراء والسلى والجوانح الملهبة بجها فكانت هذه منتصرة وهكذا لم اقدر امتزى . جوانح فاعل خصم والأسى مفعول به وخصم غلب في الحصومة  
(٢) عادت اظهرت العداوة . استنجد طلب النجدة . عين معطوفة على جوانح في البيت قبله ودمع معطوفة على عين ونجد في آخر البيت نعت دمع ومعناه منجد : وقد خصم الاسى ايضاً عين اذا هيجتها يعامل المتيقن ابت النوم ومدام تنجدك اذا استنجدت اسراها وهي مجاورها  
(٣) الشؤن مجاري الدموع . الصلداصم : وانا التيم من بين اضلاعه نار الغرام المضطربة متى ثارت تفيض بها مجاري دموعي

(٤) ارواق جمع رواق وهو كنف البيت : ولست انا وحدي الذي احتاجه الغرام واخرجه عن دائرة الرشد والتعقل فخلع عذاره في الحب فان تحت رايته جيوش محشة من احرار القوم واشرافهم الذين دموعهم طوع نسمة لطيفة من نسمات المحبة . وقد يكون ارواق جمع روق وهو القرن او اثمار الهوى  
(٥) كثيرون غلطوا هذا البيت وحسبوا مناه مناقضاً او لا معنى له ولكن احسن رواية في تفسيره هي رواية التبريزي قال : قوله طار الفراق بقلبه ليس من الطيران وانما هو من قولهم لا اطور به اي لا اقرب فناء . ومنه طوار الدار وقوله بطورابه خلف الرميل فاذا كان كذلك فالمعنى ان من اشرف الفراق على قلبه وراعه ذكره وان تجلد وتصبى ففي اخر الامر ينبله الفراق ويصير الزفر له

(٦) البت اشد الحزن . الطارف الحديث . تلد جمع تلد قديمة : ومن كان حديث العهد بفراق احبته وقد جرعه البين احزانه مرة واحدة فاني قد اعتدت هذه الحرق فكلم قد كواني بها

فَلَا مَلِكٌ فَرَدُّ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ  
يُجَاوِزُنِي عَنْهُ وَلَا رَشَأٌ فَرَدُّ<sup>(١)</sup>  
مُعَمَّدٌ يَا ابْنَ الْهَيْثَمِ انْقَلَبَتْ بِنَا  
نَوَى خَطَاً فِي عَقِبِهَا لَوْعَةٌ عَمْدٌ<sup>(٢)</sup>  
وَحَقْدُهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَفِي قَدِيرَةٍ  
وَشَرُّ السَّجَايَا قَدَرَةٌ مَعَهَا حِقْدٌ<sup>(٣)</sup>  
إِسَاءَةٌ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ فِطْلِهِ  
إِلَيَّ وَلَوْلَا الشَّرِّ لَمْ يُعْرِفِ الشَّهْدُ<sup>(٤)</sup>  
أَمَّا وَأَيُّ أَحْدَاثِهِ إِنَّ حَادِثًا  
حَدَايِي عَنْكَ أَلَيْسَ لِلْحَاوِثِ الْوَعْدُ<sup>(٥)</sup>  
مِنَ النَّكَبَاتِ النَّا كِبَاتِ عَنِ الْهَوَى  
فَمَعْبُوءُهَا يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو<sup>(٦)</sup>

(١) جاوزني عنه اعفاني منه . عنه راجعة للفراق : ان الفراق دأبي وديدي منذ نشأتني وما دمت في حاجة لاستجداء اكف الملوك المفردى المواهب والعطايا وما دام لي شوق وغرام في حب الحسان الفاتنات وانما انخلص من هذا الفراق اذا اغتنيت بمالي واكتفيت بحبيب لا يفارقي

(٢) نعم ايها المدوح ان بمدنا عنك واتجاهنا في طريق آخر كان بطريق النلط وهو ما احبب لنا لوعة لازمتنا فلا تنفك تتنابنا ليل نهار : وقصده من كل هذه التقديمات في تعظيم غصة الفراق ومصائبه الجسام هو انه بينما كان ملازماً للمدوح ومنصرفاً الى مدحه قد ذهب من عنده الى غيره او صدف عنه بوجه من الوجوه او بحكم النلط كما يقول فكانت له من ذلك خيبة وفقد مآديات كثيرة ويبرهن ذلك ابيات عدة في هذه النصيدة بها يذكر عهوده القديمة عنده ويحس اليها

(٣) والذي فعل به ذلك واضله عن الطريق الموصل اليه هو الدهر الذي له تأرقديم عنده واحب الدهر في هذه المرة ان يثأر لنفسه منه باعادة عن المدوح وحرمانه لعطاياهم العزيزة

(٤) الشري الحنظل . اساءة دهر خبر والمبتدا هي المحذوفة : اساءة الدهر الي . هذه بان حوّل قصدي عنك الى اخر جعلني اميز بينك وبين هؤلاء الذين زرتهم من الفرق العظيم في العطاء فهذه الاساءة التي جعلتها اولاً قد رجعت لخدمتها ثانياً لان نتيجتها كانت خيراً عليّ ولا باختباري ليخلمهم مع قابلته لجوده العميم وثانياً لاني بعد ان حرمت من عطاياهم تمتمت بطاياك الجملة ولولا الحنظل لم يعرف العسل (٥) واي احداثه هنا يقسم بذات المدوح الذي شبهه بابي احداث الدهر او هو الحاكم على الايام يصرفها كيف شاء . حدايي عنك من الحدا . وهو الفناء للابل اي صرفني او اجازني عنك . الوعد اللثيم : هذا ايضا تام لما قصده من دياجنه في الايات السابقة وكما ذكرت قبلاً وهو انه كان ملازماً له في دياره . يمدحه ولكن عرض له ما حوّلته عنه الى اخر ولذلك هو يخطط على الزمان

(٦) الكبات المصائب . الناكبات عن الهوى التي تميل او تصدف عنه : هذا الحادث التظيع المذكور هو من المصائب التي تصد الانسان مما يهواه ويطلبه وقد قضت طبيعة الايام ان تبعد ما يحبب الانسان عنه وتقترب ما يكرهه اليه



## لِيَالِينَا بِالرَّقَتَيْنِ وَأَهْلِيهَا

سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ<sup>(١)</sup>  
 سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبُ عَلَى الثَّبْتِ ذَيْلُهُ فَلَا رَجُلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
 ضَرَبْتُ لَهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَهْرَهُ فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِهَا عَوْضًا بَعْدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ عَلَى كَيْدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 رَقِيقِ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَذُو سَوْرَةٍ تَفْرِي الْفَرِيَّ شَبَابُهَا وَلَا يَقْطَعُ الصَّنَمُ لَيْسَ لَهُ حَدُّ<sup>(٦)</sup>

(١) ليالينا منادى • العهد منك ذكر • العهد المطر والعهد الوفاء والعهد الوداد : ليالينا الحلوة في الرقتين سقى تذكراتك الحلوة المطر والوفاء والوداد • العهد فاعل سقى والعهد والعهد معطوفة عليها هذا البيت له تفاسير كثيرة فاخذت منها اثنين الاول الذي ذكرته والثاني ان يعني بكل من لفظة العهد بالمطر وجمعا عهد اي الامطار المتتابعة اي سقى العهد منك اول الهاد وآخرها ووسطها ( قاله الاعمدي ) والارحح ان يكون هذا الاصح بدليل البيت التالي

(٢) سحاب اي هو سحاب هو ينعت الده المطر وهذا مما يرجح ان العهد كلها معناه المطر • الرجل الشعر بين الجموده والتسريح : من صفات هذا المطر متى زل في بلد اخصب نبتها مما قصر وطال منه وانغي متأخره

(٣) ضربت لها بطن الزمان وظهره اي قدمت علي ابام طوبلة في علات مختلفة قد قلبت فيها الزمان ظهراً لبطن واختبرت فلم الق بعدها عوضاً لها لحلاوها

(٤) الذي ملك متعلقة بفعل محذوف اي صرفتها وتصد الليالي المذكورة • الايكة الشجرة المتلفة ومن ايكة الجود متعلقة بنعت ملك اي مشتق : صرفت تلك الليالي المشهورة عند ملك هو فرع ارومة الجود والمجد الذي لا يرتاح المعروف الا اليه ويريد الممدوح

(٥) ماريت جادلت : اراد هنا حسب عادته ان يحسم حلم الممدوح ورفقه اخلاقه وانسه فقال انك له اختبأ بها لتجسمت لك في منتهى الليانة والدانة واحسنت بها • الاكالنوب انفاف العام بينها هي في غيره • فقط لا يشعر به

(٦) السورة العزيمة : يتال ملان يفري الري اذا اتى بالعجب وفي الحديث فلم ار عبدياً يفري فريته اي يجد جده ( قاله الصولي ) الشهاب الحد • ليس له حد نف التمام : دو عريمة ماضية تقطع جلائل الامور وتأتي بالعجب المعجاب وهو استدراك فبعد ان وصفه بالحلم الزائد خوفاً من ان يكون من يطعم بحلمه قرنه بالشدة

وَدَانِي الْجَدَا تَنَاطِي عَطَايَاهُ مِنْ عَلٍ  
فَقَدْ أَنْزَلَ الْمُرْتَادَ مِنْهُ بِمَاجِدِ  
غَدَا بِالْأَمَانِي لَمْ يُرَقْ مَاءٌ وَجْهِهِ  
بِأَوْفَاهُمْ بَرَقًا إِذَا أَخْلَفَ السَّنَى  
أَبْلَهُمْ رِبْقًا وَكَفًا لِسَائِلِ  
كَرِيمٍ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ مُخَيَّمًا  
فَتَى لَا يَرَى بُدَاً مِنَ الْبَاسِ وَالنَّدَى  
وَمَنْصَبُهُ وَغَرُّ وَطَالِعُهُ جُرْدٌ<sup>(١)</sup>  
مَوَاهِبُهُ غَوْرٌ وَسُودَدُهُ تَجْدٌ<sup>(٢)</sup>  
مَطَالٌ وَلَمْ يَظْفَرْ بِأَمَالِهِ الرُّدُّ<sup>(٣)</sup>  
وَأَصْدَقُهُمْ وَعْدًا إِذَا كَذَبَ الرُّعْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْضَرُهُمْ وَعْدًا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ<sup>(٥)</sup>  
بِأَرْضٍ فَقَدْ أَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ الْمَجْدُ  
وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرَهَا بُدٌ<sup>(٦)</sup>

(١) داني قريب • الجدا المطا • المنصب الرتبة والاصل • الوعر ضد السهل • جرد اي جرداء  
لا يثبت عليها قدم : نواله قريب للكل وينسكب على الناس كما من محل عال اي بكثرة وبدون ان يطلبوه  
كما ان اصله ومرتبه ومركزه هي وعرة المسالك جرد نزل عنها قدم من جرب ان يصعدا فلا يمكن  
لاحد ان ينالها

(٢) المرتاد طالب المرعى • النور المنخفض من الارض والتجد المرتفع : هذا ايضاً تفسير البيت  
قبله قال ان قاصده محل بدار ماجد عطاياه قريبة التناول الا ان شرفه ومجده عاليا لا يتلان

(٣) الضمير في البيت راجع الى المرتاد : فصار المرتاد يحصل على مواهبه منه بمجرد ما يشتمها غير  
محتاج الى السؤال او على ان يبذل ماء وجهه مطال ثم ان آماله هذه بنواله العظام هي دائماً صادقة  
واكيدة غير خائبة

(٤) اخب لم ينجز وعده • السنى البرق • باوفاهم معطوفة على بماسد في البيت قبله اي وتزل  
ماوفاهم : قد انزل المرتاد ( ويعني نفسه ) ماوفى الناس الذي اذا الرعد والبرق لم يخطرا كان جوده صادقا  
واغزر من الامطار

(٥) ابلمهم ريقاً قال ابو عبد الله اي اذا سأل لم يحمله البخل على ان يُعفى بالجواب فعل من  
مُحَصَّرٍ وييسر ريقه في فمه • وابلمهم كفاً ايضاً ذو كف رطبة ندية جواردة بالطاء • انضرم وعداً من  
من النضرة وهي كثرة المائنة والحصب في النبات صَوَّحَ يس وجف

(٦) البُدُ المانع : هو حاصل على صفتي الجود والشجاعة فهما ملازمان له لكن الصفات الثانية التي  
هي ضدها بعيدة عنه جداً

بِهِ اسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَ مَا  
 حَبِيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ بِالْقَلَى  
 فَكَمْ أَمْطَرْتَهُ نَكْبَةً ثُمَّ فُرِجَتْ  
 وَكَمْ كَانَ دَهْرًا لِلْحَوَادِثِ مُضَغَّةً  
 تُصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلْحَمَةٍ  
 قَوَسَتْ مِنْ أَبْنَاءِ سَامَانَ هَضْبَةً  
 بِحَيْثُ انْتَمَتْ زُرُقُ الْأَجَادِلِ مِنْهُمْ  
 ثَوَى مِنْذُ أَوْدَى خَالِدٌ وَهُوَ مُرْتَدٌّ<sup>(١)</sup>  
 وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلَّهِ فِي تَقَرُّبِهَا وَلَكَ الْحَمْدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَضْحَتْ جَمِيعًا وَهِيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْدُو<sup>(٥)</sup>  
 لَهَا الْكَنْفُ الْمَحْلُولُ وَالسِّنْدُ الْأَهْدُ  
 عَلَوْا وَقَامَتْ عَنْ فَرَايِسَهَا الْأُسْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) اسلم صار مسلماً • ثوى مكث في مكانه ولم يبرح وهنا معناه مات • مرتد مغير دينه • كان المعروف في الشام حياً بجيالة خالد ولكن عند وفاته قد توفى المعروف معه فلما جاء المدوح بشفه من قبره فرجع الى الاسلام بعد الردة • الضمير في ثوى راجع للمعروف وهو مرتد حاليةً من المعروف تقديره اسلم المعروف في حالة ارتداده عن الدين • قال ابو العلاء الممرى : يعنى خالد س مجي البرمكى لانه كان فارسياً فتقرب الى المدوح بذكره لان المدوح فارسي ايضاً وهذا اشبه من ان يعنى خالد س يزيد او خالد بن عبد الله القسري او خالد بن يزيد س معاويه وفي نسخة اراد خالد س عبد الله

(٢) حبيب مبتدا ويقصد نفسه بغيبض خبرها • عند رايمك بالقلى متعلقة في بغيبض • شانيك باغضك ليس له غمد اي مسلول دائماً وهي نعت سيف : انا مبغوض من اعدائك حسداً منهم لاني ملازمك ولان مدحي اياك كنفرة تحز في حلوقهم

(٣) نكبة مصيبة • امطرتة يريد نفسه : وكيف لا اميل اليك دون سواك وقد نزلت في المهلكات من المصائب ثم انفرجت وكان لك اليد الطولى في تقربها بعد الله

(٤) مضغة للحوادث اي تضغته كما تتدخّل اللقمة وهو تعبير بليغ يفيد المعنى نفسه • درد جمع ادرود وهو مفتت الاسنان لا يقدر على المضغ • دهرأ منصوبة على الظرفية وهي عن لجه درد حالية سدت مسد خبراضى : ظل ( اي الشاعر ) زمناً طويلاً تركه حوادث الدهر وترهقه الى ان انتجأ اليك فتخلص منها بل هي خافت ان تمد اليه بعد ذلك يداً

(٥) تصارعه تغالبه • اللمة المصيبة • يعدو يسطو عليه • من حيث لا يعدو متعلقة بحال من الدهر اي من حيث لا يتجاوزها اي يبقى اعتداه الدهر عليه مستمراً بدون انقطاع وملازمأله

(٦) السند ما قالك من الجبل وعلا عن السفح • الكنف الحانق • المحلول المسكون • بحيث متعلقة بنعت هضبة • اتمى البازي اذا ترك عمله محل آخر • علواً تمير • قال الصولي : الهضبة عبارة عن العز والرفر والهد المرتفع هو يقف هذه الهضبة بان اعلاها اشراف واسفلها اشراف وانت اوسطها غير انه لما

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَفَرَ جَفَرَكَ فِي الْعَلَى      قَرِيبُ رِشَاءٍ لَا جَرُورُ وَلَا تَمْدُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الْأَعَاجِمُ كُلُّهَا      فَأَوَّلُ مَنْ يَزُورِي بِهَا بَعْدَ هَا الْأَزْدُ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لَا الرَّبَابُ تَرْبُهُ      بِدَعْوَى وَلَمْ تَسْعُدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ      عَلَيَّ وَلَا كُفْرَانٍ مِنِّي وَلَا جَعْدُ<sup>(٤)</sup>  
 يَدٌ يَسْتَذِلُّ الدَّهْرُ مِنْ نَفَحَاتِهَا      وَيَخْضَرُ مِنْ مَعْرِوْفِهَا الْأَفْقُ الْوَرْدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِثْلَكَ مِنْ خَوْلَتِهِ الْمَدْحُ جَازِيَا      وَإِنْ كُنْتَ لَا مِثْلَ لَدَيْكَ وَلَا نِدُ<sup>(٦)</sup>  
 نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْمَدْحِ تَنْضُبُ الْبُحُورُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيهَا عِقْدُ<sup>(٧)</sup>  
 تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَرَفَاتِهَا      وَمَا السَّيْرُ مِنْهَا لَا الْغَيْقُ وَلَا الْوُخْدُ<sup>(٨)</sup>

شبه بعضهم الاجادل الزرق جعل لهم اعلاها ولما شبه الآخرين بالاسد جعل لهم الحضيض لان الاجادل موضعها اعلاها والاسد موضعها اسفلها فيقول تركت هذه الهضبة بحيث ارتفع رؤسها بني ساسان عنه بالعلو وفي اسفله الاسد يعني شجاعتهم وقالوا ان الاسد ما يكون غصباً عند الفريسة

(١) الجفر البئر الواسعة الغم القليلة الماء . والريبة القعر . الرشا جبل الدلو . البشر الجرور البعيدة القعر . التمد القليلة الماء : انت ينمو العالي والمجد الفائضة والتي هي ملكك دون سواك

(٢) اذا صدرت عنه اي بعد ان ارتووا من معين شرفه . فاؤل من يزور بها الازد قال الصولي المدح كان من العجم وكان له اتصال نسب في الازد فهم والحالة هذه قبيلته اثناية

(٣) الراب احيا ضية . تربته تملكه . سعد قبيلة ثمانية

(٤) البد النعمة . مستهلة مباركة او منسكبة . الجعد الكفران

(٥) الفجة العطية . الافق الحمر من الجفاف وعدم المطر : مواهبك المنسكبة علي قد اذلت الدهر بنفحاتها اي منته وقهرته عن ان يسي بمكروهم وقد انضرت لي محل السنين

(٦) اليد المثل : وهكذا انت هو الشخص الوحيد الذي امدحك بقصائدي على سوانغ نعمك ومثللك من يستحق ذلك وان يكن لا مثل لك في باقي الناس الذين سبقت وقتك فيهم شعراً

(٧) تنضب تنشف . دانا قاريه . الحامي مايزن به من مصوغ المعنويات او الحجارة الكريمة اي جواهر البحار : اذا جف البحر وبرزت حواهره وقوبلت بجواهر اشعاره بمدحه لغافها هذه

(٨) المطرف من الشعر ما يتمثل به . الغنيق والوخد من السير السريع اي ان قصيدته هذه في مدح المدح التي هي من نخل الشعر تسير بها الركبان في اقدار البلاد متمثلين بها سير الرمح منتشرة في كل مكان وان كانت بالحقيقة لا تبرح دياره

تَرْوُحُ وَتَقْدُو بَلْ يَرَّاحُ وَيُقْتَدَى      بِهَا وَنَحْيَ حَيْرَى لَا تَرْوُحُ وَلَا تَقْدُو  
وَتَقْطَعُ آفَاقَ الْبِلَادِ سَوَاقًا      وَمَا أَبْتَلْ مِنْهَا لَا عَدَارُ وَلَا خَدَّ<sup>(١)</sup>  
غَرَائِبُ مَا تَنْفَكُ فِيهَا لَبَانَةٌ      لِرُنْتَجِيزٍ يَخْدُو وَمُرْتَجِلٍ يَشْدُو<sup>(٢)</sup>  
إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ الْمُلُوكِ ثَقِيلَتِ      عَقَائِلُ حُسْنٍ غَيْرُ مَلْمُوسَةٍ مُلْدُ<sup>(٣)</sup>  
أُهَيْنَ لَهَا مَا فِي الْبُدُورِ وَأُكْرِمَتْ      لَدَيْهِمْ قَوَافِيهَا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح الحسن بن وهب و يستسقيه نبذاً

جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي      بِعُقْبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ<sup>(٥)</sup>  
بِهِ لِمَةُ مِنَ الْكِتَابِ بِيضُ      قَضَوْا حَقَّ الزَّيَارَةِ وَالْوَدَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) الافاق النواحي • العذار جانب الرأس والحد محل خصوص من جاب الرأس في الخيل والجمال ونحوهما  
(٢) هي غرائب أي فوق مستوى الشعراء أو أعلى منهم مقاماً وشعراً ومعنى لبانة حجة : محتاجا  
الراجز عند ما يجدو في السير على جماله أو المنشد في المجلس في وقت انشاده وذلك لنكتة غريبة فيها أو  
معنى مبتكر ونحوه لأنها انموزج البلاغة للجميع

(٣) ساح جمع ساحة • ثقيلت صارت أثقالاً أو رئيسات • العقائل المخدرات • الملد الطوال  
الناعمت : إذا حضرت ساح الملوك كانت ذوات العيون وأبكاراً بأرعات الجمال ورنات البلاغة وانخذت مركز  
الرئاسة في سحر البيان والشاعرية

(٤) متمم للبيت قبله • قال أبو العلاء • هذا على لمة من قال بدثر يريد البدرة وهو كيس فيه الف  
أو عشرة آلاف درهم • قال الأعشى :

وما يزيد روحته الجنوب      يملو الاكام ويملو الجسورا

باجود منه يجزل المطا      يعطي الجياد ويعطي البدورا

قال المبارك بن أحمد : كأنهم جمعوا بدرة على بدثر ككثرة وتكرر ثم جمع البدثر على البدور انتهى

(٥) عبد الله هو الذي كان يحبه أبو تمام وقد ذكره في باب العزل وقد زاره بعد الهجر والقطيعة  
هو ورفقة له من الكتاب وهو يستسقي الحسن بن وهب فيبدأ لهم

(٦) الأئمة الاصحاب من عمر واحد وخفت للشعر • به متعلقة بفعل محذوف تقديره احدثى به وهي للمصاحبة  
بيض كرام

- وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادَفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادٍ<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ نَوًى مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخِرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادٍ<sup>(٢)</sup>  
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِيهِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَسْتَعِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عِرْقٍ وَيُتْرَعُ ذَا قَرَارَةٍ كُلِّ وَادٍ<sup>(٤)</sup>  
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكَنتَ مِمَّنْ أَتَادِيهِ عَلَى الثُّوبِ الشِّدَادِ<sup>(٥)</sup>

وقال ايضا بهنثه بشفائه من دلة لحنه اي محمد بن الهيثم بن شيانه

- أَبَا الْقَاسِمِ الْحَمُودِ إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ وَقِيَتْ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَفْدُو<sup>(٦)</sup>  
وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ وَمَرْبَعًا غَوْرٌ وَمُصْطَافًا نَجْدُ<sup>(٧)</sup>

(١) وافي قد سألت النبيذ باسمهم فان لم تجني الى طلبهم وترسله اخجل انا الذي دعوتهم واكدت لهم بحصولي عليه منك واحسب دعوتهم ناشئة خاطئة

(٢) النوى المطر • الصهباء الحمر او النبيذ : عداؤك كالغيث متتابع وكثير سواء في الحمر او في المال فانت ابو الجود والكرم ولهذا أسألك

(٣) يستهل ينسكب • الليل شدة العطش • التلاد المال القديم : نبيذك يروي عطشي كما ان مالك يزيد وينش مالي وينيني

(٤) المذانب يماري الماء الى الوادي • يترع يلا • قرارة الوادي مسيلها : يستقي الحمر كل عرق في ج. مى ينشني وينبغي والثاني يجتمع في الكياسي القديمة المذخورة فيها المال فيعلاها

(٥) دعوتهم وانا متكل ومعمد عليك في تنفيذ طلي ومتأكد من ارسال النبيذ وكيف لا وانت مجيري من عظام المصائب فكيف لا تحجيري اليوم وترسله

(٦) المحمود خبر لمبتدا محذوف تقديره انت • رزايا مصائب : ابا القاسم اذا ذكر الحمد فانت المقصود به دون الناس واسأل الله ان يتيك شر المصائب الغاديات الراحات

(٧) المربع المكان ينزل فيه في زمس الريع • الغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها : ولتكن بلاد سكنتها طيبة ينشئ في النور منها ويصداق في الانجذاب لان الغور هو افضل محل للاشتاء كما ان الانجذاب هي افضل الاصطيفات

فَيَا نَكَ قَدْ نَالَكَ اطْرَافُ وَعَكَمٌ  
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُوْعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ<sup>(١)</sup>  
سَلِمْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا  
وَكَانَ الَّذِي يَحْطَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ صُفْرَةٍ وَوُجُوْهَهَا  
وَرَايَاتُهَا سَيَّانَ غَمًّا بِكَ الْأَزْدُ<sup>(٣)</sup>  
خُلِقْتَ لَهُمْ كَهْفًا وَحُصْنًا وَمَلْجَأً  
فَلَا الْخُصْمُ مَهْدُومٌ وَلَا الْكَهْفُ مُمْهِدٌ<sup>(٤)</sup>  
أَمَّا وَأَيُّ لَوْلَا يَمِينُكَ أَصْبَحْتَ  
يَمِينُ النَّدَى وَالنَّذْرُ لَيْسَ لَهَا عَقْدُ<sup>(٥)</sup>  
تَلَاقَى بِكَ الْحَيَّانِ كُفْبٌ وَنَاهِدٌ  
فَأَنْتَ لَهُمْ كُفْبٌ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدٌ<sup>(٦)</sup>  
بِنَا لَا بِكَ الشُّكْوَى فَلَيْسَ بِضَائِرٍ  
إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الْعِمْدُ<sup>(٧)</sup>

#### (١) الوعكة انحراف المزاج • الورْد الحمرى

(٢) اسمها بدل من الدعوة اي مخصصة بك • الدعوة الطلب من الله بشفاك : فاذا كنت قد اختصصتك بدعائي لله بشفاك وانت سليم معاف فاذنه تعالى فالمجد هو الذي يؤمن على دعائي هذا ويستفيد منه اكثر من الكل لانك انت دعامتة واساسه وهو بك ولك يعيش • تفسير ثان : اذا كنت انا اقول عافاك الله يا ابا الدائم واقصد شخص انسان مائل امامي كما هو ظاهر للعيان فاني الحامية اريد المجد الذي تمثل بك وانت هيئته الخارجية وهو الذي يستفيد من هذه الدعوة لان بقاءك بقاؤه

(٣) سيان على السواء • الازد قبيلته • ازد اسم اصبحت وخبرها محذوف تفديره مشبعة • سماء • مفعول لاجله • من صفرة متعلقة بمشبعة • وجوها وراياتها سيان مبتدا وخبر والجملة حالية من الازد : فقد اعتلت قبيلتك الازد غمًّا بملكك واصبحت وجوها صفراً • مثل راياتها ورايات الازد صفراء

(٤) الكهف غار محفور طبعياً في الجبل يلجأ اليه : خلقت كهفًا وملجأً لهم فاسأل الله ان يبقيك لهم ساجداً معاف ومعتلاً حصيناً لا ينهد

(٥) النذر الوعد بالخير او الشر والهمة والعمل العظيم • الندى العطاء • عقد اليمين يعمده عقداً احكمه وشده : اني احلف بأبي انه لولاك لم يوجد من يبر يمين الندى والاعمال العظيمة بل كان يحنثها

(٦) التهد الكريمة ينهد الى مالي الامور • الكعب الثرف والمجد • كعب وناهد حيان من العرب اجتماعاً في ذنبه وهما من اشراف العرب

(٧) بضائر الباء زائدة في خبر ليس • ما بقي الغمد اسمها : ليت ما حل بك من هذا المصاب بنا فاذا سلمت فكل شيء • هين كما انه اذا سلم نصل السيف من العطب فلا يصيره فناء الغمد

وقال يمدح احمد بن عبد الكريم

يَادَارُ دَارَ عَلَيْكَ أَرْهَامُ النَّدَى      وَاهْتَزَّ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَتَرَّادَا<sup>(١)</sup>  
وَكُسَيْتُ مِنْ حَلَلِ الْحَيَا مُسْتَأْسِدَا<sup>(٢)</sup>      أَنْفًا يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْسِدَا<sup>(٣)</sup>  
طَلَّ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى      أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مَسْجِدَا  
وَوَلَلْتُ أَنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ      وَالْحُزْنَ خَذِنِي نَاشِدَا أَوْ مُنْشِدَا<sup>(٤)</sup>  
سَقِيَا لِمَعْدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ      مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْدَا<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الْهُوَى حَقَّ الْهُوَى      دَفِئُ أَطَافِ بِهِ الْهُوَى فَتَجَلَّدَا<sup>(٦)</sup>  
صَبَّ تَوَاعَدَتِ الْهُومُ فُوَادَهُ      إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَقْتُمُوهُ مَوْعِدَا<sup>(٧)</sup>  
لَمْ تُنْكَرِينَ مَعَ الْفِرَاقِ تَبَلَّدِي      وَبَرَاعَةُ الشُّتَاقِ أَنْ يَتَبَلَّدَا<sup>(٨)</sup>  
يَا صَاحِبِي بِدِمِشْقٍ لَسْتُ بِصَاحِبِي      مَا لَمْ تُمَهِّدْ لِلْهُومِ مُمَهِّدَا

(١) الأَرْهَامُ جمع رَهْمٍ وَرَهْمٌ جمع رَهْمَةٍ وهو المطر الضعيف الدائم • تَرَادَى الفُضْنُ تَفِيًا واهتز وتمايل حصياً : يدعو لهذه الدار بالسقيا والخير والنعمة

(٢) الْحَيَا المطر • البَيَاتُ المُسْتَأْسِدُ الطويل المتشعب ويقصد بمجمل الحيا النبات وهي استعارة بديعة استأسد الوحش صار كالأسد • الْإِنْفُ الكَلَا الذي لم يُرْعَ : فليردد خصبك وليكثر حيوانك الراعي له وليتعم ويرتع بحضب حتى يبطر ويستأسد

(٣) أَنْشِدُهُ أَقُولُ فِيهِ النَمْرَ • أَنْشُدُ أَهْلَهُ أَسْأَلُهُ عَنْهُمْ مَعْرِفًا أَيَّامَهُ • الْخُذْنُ الصَّدِيقُ الْمُرَافِقُ (٤) الْمَعْدُ الْمَنْزِلُ • لَمْ يَكُنْ كَانَ هُنَا تَامَهُ أَي لَمْ يَوْجَدْ : الاطِّلالُ الدَّارِسَاتُ هِيَ كَعْبَةُ الشَّعْرَاءِ وَفِيهَا قَبِيلُ أَحْسَنِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَهِيَ مَكَانُ انْتِشَابِ وَالنَّسَبِ

(٥) النَّازِلَةُ الْمُصِيبَةُ • دَفِئُ مَرِيضٍ وَمُتَقَدِّمٌ فِيهِ الْمَرَضُ • تَجَلَّدَ احْتَمَلَ بِصَبْرٍ وَشَجَاعَةٍ : كُلُّ مَنْ نَزَلَ بِهِ نَوَازِلُ الْغَرَامِ وَلَمْ يُعْطَهَا حَقَّهَا مِنَ التَّفَجُّعِ وَيَدُوبُ لَهَا حَزْناً وَكَأَبَهُ لَمْ يَكُنْ قَنِيَّ حَقَّ الْغَرَامِ

(٦) السَّبُّ الدَّاشِقُ تَوَاعَدَتِ الْهُومُ فُوَادَهُ اشْتَرَكَ بِالْوَعْدِ عَلَى أَنْ يَحْتَفِظَهُ وَيَرْقُوقَهُ بِعَوَامِلِ الْحُزَنِ الشَّدِيدِ • إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَقْتُمُوهُ مَوْعِدَا إِذَا لَمْ تَقُوا بِالْوَصَالِ

(٧) النَّبْلَةُ التَّجْدِيرُ وَعَدَمُ التَّجَلُّدِ مَعَ الْهُومِ



- أَذِنَ الْمُعْبَدَةَ السَّنَادَ وَأَنْثَاهَا بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعْبَدًا<sup>(١)</sup>  
وَالِي بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ رَتَكَ النِّعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَدًا<sup>(٢)</sup>  
كَمْ أَنْجَمُوا قَمَرًا جَلَى أَفْعَالُهُ قَمَرًا وَمَكْرُمَةً تَنَاقِي الْفَرْقَدَا<sup>(٣)</sup>  
مُتَهَلِّلًا فِي الرُّوعِ مِنْهَلًا إِذَا مَا زَنَدَ اللَّحْزُ الشَّجِيحُ وَصَرَدَا<sup>(٤)</sup>  
مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ ذِمَّةَ فَاللَّهُ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدًا<sup>(٥)</sup>  
أَضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا غَدَا فِي الْجُودِ يَعْذُلُهُ صَدِيقًا لِلْعَدَى<sup>(٦)</sup>  
أَقْنَيْتُ فِيهِ الشَّعْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُفْنِي السُّوْدَا<sup>(٧)</sup>

- (١) الناقة المعبدة المذلة • السناد الناقة الدوية الخلق • الطريق المعبد المطروق المذل  
(٢) تواهقت مدت اعناقها في السير وتساجت • رتك البعير اذا قارب خطوه في رملاته • خود  
اهتز من النشاط • رتك النعام نت مفعول مطلق محذوف تقديره تواهقت وهاء رتك النعام وجملة رأى  
الظلام نت النعام وخمس النعام لانه اذا رأى الظلام خاف واسرع الى ادحيته وافراخه واشتدت سرعته  
(٣) انجموا اطلعوا من نجم الثبت وانجمه المطر اطلمه اي يلدون اولاداً كأنهم يطمعون بهم اقراراً  
قرأ مفعول جلي • ومكرمة مفعول لفعل محذوف معطوف على انجموا • تناغي الفرقد بمعنى تحاكي  
اي تشبه الفرقد في عظمها وضياؤها وسموها  
(٤) منهلاً ضاحكاً ومستبشراً وفرحاً • الروع الحرب • منهلاً منسكباً • زند كذب • الأجز والأجز  
البخيل • صرد اعطى عطاء قليلاً • يتلأأ وجهك ضاحكاً مستبشراً في الحرب وتسكب عطايك النزيرة  
في السلم اذا ما الشجيج كذب اوجاد بالقليل  
(٥) أحمد مرتعاً وجده حميداً: البعض يجدون المحلات التي يقصدونها حميدة فيسرون بها والبعض  
بالعكس فيذمونها واما انا فاحمد الله دائماً لاني وجدت باحمد المدوح كل شيء يسرنى لانه قد غمرني  
باسمائه فلساني يلهج بجمدة

- (٦) صديقاً معطوفة على عدواً اي واضعياً صديقاً للعدى • صديقاً حال من الهاء في يعذله ويعذله خبر  
غدا وتحرير البيت : اضحى عدواً للصديق اذا غدا هذا يعذله في الجود وصديقاً للعدى اذا هذروه في  
بذل ماله محذوف عمله

- (٧) المتمدح بكسر الدال المستدعي للمدح بفعاله اي اغتبت فيه المدح كما هو افنى اسباب السؤدد  
بان حازها كلها ولم يبق منها شيئاً لغيره

عَضْبُ الْعَزِيمَةِ فِي الْمَكَرِمِ لَمْ يَدْعُ فِي يَوْمِهِ شَرَفًا يُطَالِبُهُ غَدًا<sup>(١)</sup>  
 بَرَزْتَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَاحِدًا فِيهَا تَسِيرُ مَغُورًا وَمُنْجِدًا<sup>(٢)</sup>  
 عَجَبًا لِأَنَّكَ سَأَلْتُمِنْ وَحْشَةٍ فِي غَايَةِ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ

لَكَ وَالرِّمَاحُ مِنَ الرِّمَاحِ لَكَ الْفِدَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَلَّمْتَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَوَالِمًا آمَلْنَا بِكَ مَا سَلَّمْتَ مِنَ الرَّدَى<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا يَوْمٍ أَيْضًا وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ يَوْمٍ أَسْوَدًا  
 أَقْدَمْتَ لَمْ تُرِكَ الْحُمِيَّةُ مَصْدَرًا عَنْهَا وَلَمْ يَرَفِيكَ قِرْنُكَ مَوْرِدًا<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ تَعْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قَلْدَتْهُ حَتَّى تَمْنَى نَصْلُهُ أَنْ يُعْمِدَا<sup>(٧)</sup>

(١) عضب قاطع

(٢) برزت سبقت . واحداً حال من التاء في برزت . فيها متعلقة بواحد باعتبار معناها مفرداً

(٣) اعجب لانك وانت مفرد في الكرم والجود واعلى من كل مستواك ومع ذلك انت محبوب من

الكل وخال من الوحشة

(٤) تشاجرت اشتبكت . لك بعد تشاجرت متعلقة بالفداء اي انا الفداء لك . ومن الرماح

متعلقة بالفداء الاخير . ولك بجال من الفداء الاخرة اي حال كون هذا الفداء من الرماح كائن

لك : انا الفداء لك في واقعة حرب اذا الرماح اشتبكت فكلم من رماح ورماح تنكسر من دفاعها عنك

فتفديك هذه الرماح من تلك المسددة اليك

(٥) الردى الموت : وسلمت من الموت اذ لا تزال آمالنا سالمة بك كجواد لا يجيب جوده وعطاؤه

(ولا اعد هذا مدحاً بل تكلفاً للمدح)

(٦) خضت غمار الحرب وعزة نفسك لم تسمح بان تصدر عنها قبل ان تبلي في عدوك بلاء حسناً

وعدوك لم يرَ باباً من الضعف ميك لهجم عليك وينال منك

(٧) اعتمد السيف وضعه في يده . ولادته ابسته على عاتقك : لم تعمد السيف حتى تعب النصل

نفسه وكل من الحرب وتعب ان يعمد ليرتاح

هَيَّاتِ لَا بِنَاىَ اُنْفَخَارُ وَإِنْ نَبَاىَ  
عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ مَطِيئُهُ اَلْنَدَىٰ (١)  
أَنَّىٰ يَفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا  
وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَتُحْمَدَا (٢)  
لَمَّا زَهَدْتَ زَهَدْتَ فِي جَمْعِ الْغَنَىٰ  
وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكَفَيْتَ فِيهِ أَزْهَدَا (٣)  
فَالْمَالُ أَتَىٰ مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ  
مِنْ بَطْشِ كَفِّكَ مُضْلِعَا أَوْ مُفْسِدَا (٤)  
وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ فَوَالِكَ مُحْتَدَا  
وَنَدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدُوِّكَ مُحْتَدَا (٥)  
لَا تَعْدَمَنَّكَ طِيَّةٌ فَلَقَلَّمَا  
عَدَمْتَ عَشِيرَتَكَ الْجَوَادُ السَّيِّدَا (٦)

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافعي ويعتذر اليه

شَهَدْتُ لَقَدْ أَقُوتُ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي  
وَمَعَّتْ كَمَا مَعَّتْ وَشَاعِعٌ مِنْ بُرْدِ (٧)

- (١) ويريد بمطية الندى اصله وارومته ومنبته الندى اي هو طائي من ارومة حاتم المشهور : لا يبعد الفخار عن طالبه عن طريق الجود سيما هو عريق فيه ومتسلل من ذرية حاتم المشهور وان بعد على الآخرين الذين هم اغراب عنه فمما سموا لا يحصلونه لانه صعب على هؤلاء وسهل على اولئك
- (٢) أَنَّىٰ كيف • الوطر القصد والحاجة : ما دمت تبذل مالاً الكثير للحصول على الحمد فكل ما تدلبه من المجد لا بد من ان تحصل عليه عن هذا الطريق
- (٣) زهد بالشيء احقره فتجنب عنه : لما زهدت في الدنيا زهدت في جمع المال فكنت تنفقه في سبيل الخير والبر ولما رغبت في جمعه كانت رغبتك في توزيعه في سبيل المجد والسودد فكانت زهادتك الاخرى فيه اشد من الاولى اي اكثرت تبديده وتبذيره في الحالين ولم تجمعهم
- (٤) فالمال ليس بسالم منك في حالي زهدك ورغبتك فاذا زهدت تنفقه في سبيل البر واكتساب الاجر واذا رغبت في الدنيا تنفقه في سبيل اقتناء المحامد
- (٥) قال الامدي : اي انت اكرم اصلاً من المال ونفسك عندك اكرم من ان تصونه وتبذل عرضك ومحمدك لعدوك وعائيك دونه • ثم قال ونذاك اكرم من عدوك محتدا اي ونذاك اعظم واعلى من ان يساميك عدوك فيه او يصل اليه بتناول او بنقص وذكر المحتد للندى لانه يريد ان نداه انما هو من ندى آثائه واسلافه وان عدوه لا ندى له ولا لاسلافه
- (٦) اسأل الله ان لا تعددك عشيرتك طيئة جواداً كريماً لانها هي العشيرة التي قلما تعدم الاجواد نظيرك منها فتى مات منها سيده قام سيده ورأس هذه السلسلة حاتم الطائي
- (٧) شهدت حلف • اقوت خات • معاني جمع • غنى المنازل • مع • يلي • الوشاع جمع وشيعة وهي لجة الثوب وهي اول ما يلي من الثوب

- وَأَنْجَدْتُهُ مِنْ بَعْدِ إِيْتَاهِمِ دَارِكُمْ      فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِئِي نَجْدِ<sup>(١)</sup>
- لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَّةَ الْبُكَاءِ      وَجَدَّذْتُ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ<sup>(٢)</sup>
- وَكَمْ أَحْرَزْتَ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا
- صُرُوفُ الرَّدَى مِنْ مَرْهَفٍ حَسَنِ الْقَدِّ<sup>(٣)</sup>
- وَمِنْ نَظَرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلَيْهِ      وَمَحْتَضِنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَسِمٍ بَرْدِ<sup>(٤)</sup>
- وَمِنْ زَفَرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقًّا
- وَتُورِي زَنَادَ الشُّوقِ تَحْتَ الْحَشَا الصَّلْدِ<sup>(٥)</sup>
- وَمِنْ جِيدِ غِيدَاءِ الثَّنْيِ كَأَنَّمَا      أَتَيْتُكَ بِلَيْتِيهَا مِنَ الرِّشَاءِ الْفَرْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) انجد سكن في نجد واتهم سكن في تهامة وانجده الدمع ساعده

(٢) اخلق جملة خالقاً بالياً او قديماً • الجِدَّة المصدر من الجديد • بكاء تميزاي بالبكاء • الخلق البالي القديم • الوجد شدة الحب : بكائي على منازلكم لكثرتكم واستمراره ليس بالامر الجديد بل امر عادي في حكم الخلق البالي فاستترتم به غرامي من مكانته واحتاجه انجده بعدما كان بالياً مفسياً

(٣) قدَّها هنا هيأتها ومنظرها • القد الاخيرة القامة • الردى الفراق • صروف الردى تصرفاته وتقلباته • المرفف الطويل اللين الاعطاف رقيق الحصر مع تنن : مكتم تسلطت عليكم صروف النوى ففتنتت شملكم فاختطفت منكم كل مرفف حسن القد

(٤) ومن نظرة معطوفة على ومن مرفف • بين السجوف متعلقة بنعت نظرة • عليه نعت نظرة المحتضن محل الحزن • الشخت الدقيق • البرد البارد • السجوف السناثر المرسلة : وكم اخذ هذا الين بين السجوف من المذارى ذوات النظرات المليئة القتالة والمحتضن الدقيق والمباسم الباردة الرقيق العسيلة المتقبل

(٥) الصبابة العشق • اوردى الزند اشعله • ومن زفرة معطوفة على ومن نظرة : وكم احرز هذا الين ايضاً • من زفرات وتأوهات عشقية ضمن هذه اسجوف صادرة من لواجع محرفة من هذه المذارى اللواتي اعطين الصبابة حتها وبرعن في فنون سحرها من تعدد نار جهن في قلوب عشاقهن وقلوبهن لا تلين ولا تتأثر • الزناد الصلد الذي لا يخرج ناراً وقد شبه به قلوبهن التي لا تصطرم بالحبة والغرام

(٦) الغيداء اللينة والطويلة المثنية • الايت صفحة النعق الرشاء ولد الغزال • الفرد اي بحاسنه والبيت كله معطوف على ما قبله

## كَانَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عِقْدٍ مَلَاَحَةً

- (١) وَحُسْنًا وَإِنْ أَمْسَتْ وَأَضْحَمَتْ بِلَا عِقْدٍ  
 وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ  
 وَمِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدٍ  
 مُحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوِي مِنَ النَّوَى  
 نَغْطِي عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوِي مِنَ الصَّدِّ (٢)  
 سَاجِدُهُ نَفْسِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي  
 أَرَى الْعَفْوَلَا يُتَنَاحُ إِلَّا مِنَ الْجَهْدِ (٣)  
 إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَجِدْ ذُبْنَا أَوْ نَرَى الْغَنَى  
 صُرْحًا إِذَا مَا أَصْرَخَ الْجِدُّ بِالْجَدِّ (٤)  
 فَكَمْ مَذْهَبٍ سَبَطَ الْمَنَادِحَ قَدْ سَعَتْ  
 إِلَيْكَ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدٍ (٥)

(١) كيفما التفتت وتمايلت اجتمعت فيها آيات الحس الباهرات وان كانت عاطلة من كل زينة او عقد  
 (٢) الفاحم شديد السواد • ومن فاحم معطوفة على ومن جيد • الجمع ضد السبط • الهد البارز  
 النائل العطاء • التمد الليل ووصف الساء بالخيل من الصفات الحميدة اي تبخل عليها خبر ما زلت • او مساو  
 (٣) مساو اسم ما زالت • من النوى متعلقة بنعت مساو • نغطي عليها خبر ما زلت • او مساو  
 من الصد معطوفة على مساو من النوى • وجملة ما زلت ومعطوفها نعت محاسن : كل هذه المحاسن هي  
 جملة من الطراز الاول ولكن بعدها عنا سواء كان من الفراق او من الصدود فهو من اقبح المساوي  
 وقد غطي عليها كأنها لم تكن

(٤) جهد نفسه واجهدا حما على العمل بكل ما عنده من قوة • امتاح الماء استقام • العفو يريد النال  
 الكثير اي اذا عفا عنه نال ماله الكثير : ساجد نفسي متابعا للسير والسرى في طلب العفو الذي يعقبه  
 المال الوافر لاني وجدت ان ذلك لا ينال الا بالجهد

(٥) الجِد الاجتهاد • يجدد يسلك الجدد وهي الطريق المستقيمة • او الى ان الصُّرَاح الخالص •  
 ما اصرح اي ما احوجه الى الاستقامة • الجِد الاخيره الحظ : اذا كنا مع كثره اجتهادنا ههنا لا  
 نصل الى الغنى فباطل ادأ هو الاجتهاد وما احوحه الى معونة الحظ : لانه ذاهب الى المدح الذي كان  
 سائطاً عليه ليطلب العفو منه الذي يعقبه المال وهو لا يعلم اذا كان يتجح او لا فامره • وكول الى  
 الحظ او التدر ولذا هو طرق هذا الباب من التعبير معتمداً بالاكثر على الحظ

(٦) الشمر السبط المشرح • المنادح جمع مندوحة وهو التسع من الارض • الجمع ضد  
 السبط : فكلم عداء ومال وافر ساقته اليك الايام من مجرد امل بسبط وكمرزق وافر يغتش  
 عليك وانت لم تسع له

- سَرِينَ بِنَا رَهَوًا وَوَحْدًا وَإِنَّمَا بَيْتٌ وَيُمْسِي النُّجُجُ فِي ذِمَّةِ الْوَحْدِ<sup>(١)</sup>  
 قَوَاصِدُ بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ إِلَى أَبِي الْمَغِيثِ فَمَا تَفَكُّ تَرْقُلُ أَوْ تَحْدِي<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لِلْجُودِ مَا حَوَى وَيَحْوِي وَمَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يُبْدِي<sup>(٣)</sup>  
 فَتَى لَمْ يَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةُ الْأَنْدَى  
 إِلَى الْعَيْشَةِ الْعَسْرَاءِ وَالسُّودَدِ الرَّفْدِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا وَعَدَ أَنْهَلَتْ يَدَاهُ فَاهْدَتَا لَكَ النُّجُجَ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ<sup>(٥)</sup>  
 دُلُوحَانِ تَقْتَرُ الْمَكَارِمُ عَنْهُمَا كَمَا الْغَيْثُ مُفْتَرِعٌ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) سرين مشين ليلاً واضمير راجع الى التياق • رهو السير اللين والوجد السير السريع : هكذا قد جربنا الجد بالطلب والتمهل به فكان اسراعنا اكثر لنا فوزاً بالنجح فليس على الانسان ان يتواكل ويضعف عن الطلب فان الحظ والنجح معقودان بالسعي

(٢) السير الحثيث السريع المستمر • تحدي وترقل تسرع • قواصد حال من سرين • ترقل خبر ما تفك : وهكذا قد اسرعنا بنا ولازم هذه السرعة اليوم بعد اليوم قاصدات ابا المغيث حتى اوصلتنا داره •

(٣) مشرق الاخلاق يعني الطاعة يتم عن اخلاق مشرفة رضية : حتى وصلنا الى المشرق الاخلاق الذي كل ما حواه من المال هو رهن الاتفاق في سبيل الجود والكرم ثم ان وجهه مرآة نفسه هو تهي السريرة لا يبطن ما لا يظهر ويريد ان لا يمتد عليه بل يعفو ويداع

(٤) أفضي به تنتهي السراء الضيقة . الرغد الهنيئ : حبه الغير المتناهي للجود بدد ماله حتى جعله يعيش معيشة ضيقة ولكنه بعد ان حصل ما لا يوصف من الشرف والرفعة

(٥) انهلت المطر انسكب بغزارة : اذا وعد وعداً بسيطاً اجاب الوفاء بمنهل فياض من العطاء

(٦) الدلوح السحابة الكثيرة الماء والدلوحان يقصد بهما يداه • تقتر تبتم وتقتري المكارم عن يديه اي تفتتح • تعبيري في اعلى درجات البلاغة اي تفتتح يداه عن ساي العطاء كما تفيض الامطار الغزيرة بعد البرق والرعد

إِلَيْكَ تُعَرِّفَانَا مَا بَنَتْ فِي ظُهُورِهَا ظُهُورُ التَّرَى الرَّبِّيِّ مِنْ فُؤْدِنِ نُهْدٍ<sup>(١)</sup>  
سَرَتْ تَحْمِيلُ الْعَتْبَى إِلَى الْعَتَبِ وَالرَّضَى

إِلَى السُّخْطِ وَالْعُذْرِ الْمُبِينِ إِلَى الْحَقْدِ<sup>(٢)</sup>

أَمْوَسَى بْنُ أَبِرْهِيمَ دَعَا دَعَا خَامِسٍ بِهِ ظَمَأُ التَّثْرِبِ لَا ظَمَأُ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
جَلِيدٌ عَلَى رَبِّبِ الْخُطُوبِ وَعَتْبِيَا وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجُلْدِ  
أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ لَفَقْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ<sup>(٤)</sup>

لَقَدْ نَكَبَ الْعُذْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَا وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ<sup>(٥)</sup>

وَهَتَّكَ بِالْقَوْلِ الْخَنَّا حُرْمَةَ الْعُلَى

وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسْلَكِ الْعَبْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) تُعَرِّفَ فُتِحَ مَعْرَةً وَهِيَ الْحَفْرَةُ • الْمُدُنُ الْبَاقِيَّةُ • الذُّهْدُ جَمْعُ نَاهِدٍ • أَرَزَةُ الصَّدْرُ • مِنْ فُؤْدِنِ نُهْدٍ • تَلَقُّةٌ بِحَالٍ  
مِنْ الْمَاءِ فِي ظُهُورِهَا : إِلَيْكَ أَهْلُ الْبَيْتِ الْبَاقِي الْأَصِيلَاتُ حَتَّى مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ التَّوَاصُلِ أَذْبَحَ اسْتَمْعَمَهَا الَّتِي  
كَانَتْ بَنَتْهَا مِنَ الْمَرَامِيِّ الْحَصْبَةِ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ وَقَدْ تَكَرَّرَ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَرْفِ الْبَاءِ

(٢) سَرَتْ أَيِ الْبَاقِي • الْعَتْبَى إِزَالَةُ الْعَتَابِ • الْعَتَبِ الْمَعَاتِبَةُ : سَرَيْنَا بِهَا لَيْلًا حَامِلِينَ الْأَعْذَارَ  
الْمُنْتَعَةَ لِإِزِيلِ الْعَتَابِ وَالرَّضَى لِإِزِيلِ السُّخْطِ وَالْحَقْدِ مِنَ الْقُلُوبِ

(٣) الْخَامِسُ الظَّمَأُ أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ • التَّثْرِبُ الْوَلْمُ : أَنِ ابْتَهَلَ إِلَيْكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامًا مِنْ قَدِ  
مَزَقَتْ أَحْشَاءَهُ عَوَاضِلُ الْوَلْمِ وَالْإِهَانَةُ الْآخِاقَةُ بِهِ وَيَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهَا كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ الظَّمَأُ مِنَ  
حَسَةِ الْيَوْمِ بِوُجُودِهِ الْمَاءِ • وَهَذِهِ الْمَلَامَةُ الْآخِاقَةُ فِي مَنْ ذَنْبٌ لَمْ أَقْبِرْهُ فَعَوَّبَتْ عَلَيْهِ • قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ وَكَانَ  
بَلَنَّهُ أَنَّهُ هَجَا فَاغْتَذَرَ إِلَيْهِ

(٤) الظَّنُّ التَّهْمَةُ • ظَنَنْتُهُ أَتَّهَمْتُ بِهِ : وَصَلْنِي مَا أَتَّهَمُونِي بِهِ مِنْ التَّهْمِ الْمَعْيِيَةِ الَّتِي تَجْعَلُنِي أَجْعَلُ  
لَا نَهَا تَصْنَعُنِي عَنْ مَتَامِ الرِّفْعَةِ وَالْمَجْدِ وَهُوَ أَنِ هَجَوْتُكَ

(٥) نَكَبَ أَصَابَ بِمَصِيبَةٍ • سَرَحَ الْمَاشِيَةَ رَعَاهَا بِنَفْسِهِ • الْمَسْرَحُ الْمَرْعَى : وَهَذِهِ التَّهْمَةُ هِيَ أَنِ  
غَدَرْتُ بِوَفِيِّي وَأَطْلَقْتُ لِسَانِي بِذِمَّتِهِ فَإِذَا كُنْتُ مَعْلُومًا ذَلِكَ فَأَكُونُ قَدْ رَكِبْتُ مَتَنَ الْغَدْرِ وَقَتَلْتُ الْوَفَاءَ  
بِنَفْسِي وَاسْتَمْعَلْتُ الذَّمَّ فِي مَرَضِ الْمَدْحِ

(٦) هُنَاكَ السَّرْمَزُوقَةُ • الْخَنَّا الْفَاحِشُ : وَأَكُونُ نَطَقْتُ بِالْفَحْشَاءِ ذَمًّا وَقَدْ حَاقَ فِي عَرَضِ الْعُلَى وَالْفَخَارِ  
فَزَقْتُ سِتْرَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ وَلَطَعْتُ ثَوْبَ الشَّمْرِ الْفَعْلُ النَّاصِعُ بِجَمْعَةِ الذَّمِّ وَهُوَ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِذِي الْمَجْدِ الْبَاهِرِ

نَسِيتُ إِذَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ

- يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ <sup>(١)</sup>  
وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي وَبَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَهْدٍ <sup>(٣)</sup>  
وَأَصْلَتْ شِعْرِي فَأَعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَانًا مِنَ الْغَمْدِ <sup>(٤)</sup>  
فَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَى وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي <sup>(٥)</sup>  
أَسْرِبُلُ هُجْرٍ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجُونُهُ إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي <sup>(٦)</sup>

(١) شاكلت شابهت • اليد النعمة • يد القرب نعمة القريب في النسب • المستهام العاشق : كيف اجروا على مثل ذلك وهل نسيت اياديك البيضاء علي التي هي نعم لا يوجد بها ذو القربى وهي التي جعلتني اهتم على وجهي طالباً اياك

(٢) ومن زمن معطوفة على من يد : اي وكما اردت عيشي في زمن كنت حاصلًا فيه على كل ما اشتهيه فكان بالنسبة الى (في ازماني كندبة الورد الى باقي الرياضين فهل انساها  
(٣) احكمت وثقت وقومت • الذمام العهد : وهل انسى انك انت الذي اغدقت علي نعمك الوافرة فخلني جودك هذا على الاجادة والتمرس بالشعر لحمد الابداع حتى اطاعتني القوافي وبرزت فيها

(٤) اصلت السيف شهرة : وانت الذي استعسنت شعري وجلوته وزينته بمدحك فاصبح كالسيف الصقيل الذي يفوق صفحته الفجر بهاء ويلو على شمس الصبح رفعة ولولاك لكان كالسيف في غمده محبوباً •

(٥) فكيف يصدر مني ذلك وانا لم يحصل عندي خلل في عقلي وانت كذلك كما كنت عليه من سابق كرمك وجودك

(٦) اسربل البس • هجر القول فاحشه وهي المفعول الاول لاسربل والمفعول الثاني اسم الموصول من وهو استهتام انكاري : اأريه بفواش الكلام الذي ان فلت تكون اسماءاته الفزيرة علي هي اعظم معرف لي كئنا كرا الجليل وجاهد الفضل وهذا اقبح الهجاء لي



- كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحَهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدِي<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ لَمْ يَزَعْ عَنِّي عَنْكَ لِلْعِلْمِ وَازِغْ لَأَعْدَيْتَنِي بِالْحِلْمِ إِنَّ الْعُلَى تُعْدِي<sup>(٢)</sup>  
أَبَى ذَاكَ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ دَائِمًا عَلَى سُوءِ دِيحَتِي يَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُلُقِي الْفَتَى  
هُوَ الْوَسْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ<sup>(٤)</sup>  
أَرُدُّ يَدَيَّ عَنْ عَرَضِ حَرٍّ وَمَنْطِقِي وَأَمْلَأُهَا مِنْ لَبْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ بَكَ جُزْمٌ عَزَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَايَا مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) كريم اي هو كريم : اذا مدحته كل الناس تؤمن على كلاي ولكن اذا هجوته لا احد يصدقني من الناس لانه كامل في اعينهم فأتفرد وحدي في الهجاء وتكون كل الناس ضدي

(٢) يزعي يردعي • للحلم متعلقة بوازع : لو هويت في مهاوي السفه ثم قابلتك لهذا ثأري تا استفدت من الحلم المتجسم فيك ولا شك ان العلى تعدي كما ان الدناءة تعدي ايضا

(٣) أبى منع • ذاك يعني الوازع ويقصد به الشرف والحلم : حلمي وشرفي وخصالي الجوهريه التي طمعت عليها بمعنى عن ان اسلك هذا المسلك علماً مني ان الانسان لا يجلس شرفه حتى يكون ثابتاً على العهد والولاء وتنجايا الحميدة

(٤) اني اعتبر الحصال الحميدة التي غرست في الانسان رمةً ومعداً وثراً هي التي اكسبته صفات البشر والرجولية وليست اللامات الداهية التي تنش في هياته وتطهره شريفاً وعلمي هذا هو الذي منعي ان آتي امراً اعاب عليه

(٥) الاسد الورد الجري : انه لا يسرعندي ان املاً يدي من لبدة الاسد الضاري من ان اتناول عرض الحر يذوي القول او اجره بفواض الحكم

(٦) جُزْمٌ عَزَّ بعد على العفو : اذا كنت اذنبت ذنباً لا يغفر او اتيت بهفوة بطريق اللطف فما اني معتذر عذراً واضحاً اقدمه قاصداً ومعتدداً ان اعتذر فاغفر لي

وقال يمدح ابا عبدالله -فص بن عمر الأزدي

عَفَّتْ أَرْبَعُ الْحِلَّاتِ لِلْأَرْبَعِ الْمُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مَجْدُؤَلَةِ الْقَدْرِ<sup>(١)</sup>  
 لِسُلْمَى سَلَامَاتٍ وَعُمْرَةَ عَامِرٍ وَهِنْدَ بِنِي هِنْدٍ وَسَعْدَى بِنِي سَعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 دِيَارُ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَيْخَةَ  
 وَأَوْطَأَتْ الْأَحْزَانَ كُلَّ حَشَى جَلْدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَعُوجَا صُدُورَ الْأَرْحِيَةِ وَأَسْهَلَ

بِذَاكَ الْكَتِيبِ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَى قَدْ طُعِمْتَا جَوَاهُ قَلْبَيْسِ الْوَجْدِ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ<sup>(٥)</sup>  
 حَطَطْتُ إِلَى أَرْضِ الْجُدَيْدِ أَرْحُلِي بِمَهْرَبَةٍ تَنْبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَخْذِي<sup>(٦)</sup>

(١) عفت امتحت . الحلات جمع حلة المنزل . المُلْد جمع املد ولداً وهو لين القوام الناعم . هضم ضامر .  
 الكشح ما بين الحصر الى البلع . الاربع متعلقة بنعت الحلات اي المتخصصة للاربع الملْد . ولكل متعلقة  
 بنعت الحلات ايضاً وهما عتان تفصيليان للحلات وساكنيهما : قد عفت الاربع الحلال المنسوبة للاربع  
 الفتيات الهيف ليات الدن وكل حلة من هذه الاربع الحلال لكل هضم الكشح مجدوله القد المذكورات

(٢) هذه هي الفتيات الاربع ونسبها . لسلمى الح متعلقة بنعت الحلات ايضاً وهذا زيادة تفصيل في المعنى

(٣) ديار ديار اي هي ديار اي الاربع الحلال . هراقت صبّت : آثار هذه الديار قد ابكت من لم يتد  
 البكاء . وجملت الاحزان تحل في قلب كل جلود وصبور على الثابتات

(٤) عوجا ميلا او اميلا والثابة المنصودة وهو خطاب الاثنين الذي اعتادته العرب . الارحي  
 الفرس الكريم . أسهل تزل السهل . الكتيب تل الرمل . العلم الفرد اسم مثل اي عرجا على هذه  
 الاطلال المنشودة

(٥) : ولا تسألاني عن هذا الغرام وعذابه فهو ذاك الذي دقما . وحراره وجدي من حرارة  
 وحرما (يخاطب من يلومه في جهل)

(٦) المهريّة الناقة الاصيلة . تنباع توسّع خطاها . تخدي تسرع . الجديدي نسبة الى جديد وهو ابو  
 بطن من الازد

تَوْمُ شِهَابِ الْأَزْدِ حَفْصًا فَإِنَّهُمْ  
وَمَنْ شَكَ أَنَّ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ  
أَنْتَفُ عَلَى سَاحَتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ  
إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٍ وَمَا زَالَ يُتَنَضَّى

لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْعِمْدِ  
فَلَمْ أَغْشَ أَبَا أَنْكَرَنِي كِلَابَهُ  
فَأَصْبَحْتُ لَا ذِلُّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي  
وَلَا قَدَحْتُ فِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ  
يَرَى الْوَعْدَ أَخْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ  
مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مَقْدَمَةَ الْوَعْدِ

(١) تَوْمُ تَعمد • شهاب الازد قبيلة المدوح • بنو الحرب المتصفون بالحرب والذين تعودوها •  
نبا السيف اذا لم يقطع • اكدى المحل ولم يعطر ثراً

(٢) الجَنَاب ما حول الدار • الساحة داخل الدار

(٣) سيفهم حفص المدوح • يتنضى يسيل من الغمد : قصدت الى سيفهم حفص ورئيسهم وهم في  
كل عصر لا يدمون سيداً عظيماً نظيره فهو سيد ابن سيد

(٤) أَغْشَى أَدْخَلَ • أَتَشَبَّهْتُ أَتَشَبَّهْتُ : اني قد الفت ديارهم هذه وآلفتني كلابهم منذ زمن  
صرت من اهلهم ولم احتج الى استعمال واسطة ما وانا بعيد عن البيوت حتى يأتوا اليّ ويخلصوني من  
الكلاب كما ينزل افرامه او ان يقبلوني في منازلهم

(٥) فلذلك ربما اني اصبحت من اهلهم فلا لزوم لذلك السؤال بل وجب ان انال قسمتي من ما لهم ثم  
لم يحظر في بالي اصلاً الخوف من ان لا ينجيوا طلبي او ينجيوني

(٦) اذا وعد يتحتم عليه ان لا يكون بين الوعد والوفاء الا مسافة ما يدبر العطاء ويدفعه لاصحابه  
والا عده هيباً هذا اذا لم تسبق مواهبه وعوده

- فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرَتْ  
دَرِيَّةُ خَيْلٍ لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى  
مِنَ الْقَوْمِ جَعْدًا أَبْيَضَ الْوَجْهِ وَالنَّدَى  
وَأَنْتَ وَقَدْ مَحَتْ خُرَّاسَانَ دَاوُهَا  
وَأَوْبَاشُهَا خُزُرٌ إِلَى الْعَرَبِ الْأُولَى  
لِيَالِي بَاتَ الْعِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ  
وَمَا قَصَدُوا إِذْ يَسْتَجِبُونَ عَلَى الْمُنَى
- سَحَابُهُ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ وَلَا رَعْدٍ<sup>(١)</sup>  
لَهُ مِغْلَبٌ وَرَدُّهُ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ بَنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ نَغَلَتْ أَطْرَفُهَا نَغْلَ الْجِلْدِ<sup>(٤)</sup>  
إِكْيَا بِكُونِ الْحُرِّ مِنْ خَوْلِ الْعَبْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَعَظِيمَ وَغْدُ الْقَوْمِ فِي زَمَنِ وَغْدِ<sup>(٦)</sup>  
بُرُودُهُمْ إِلَّا إِلَى وَارِثِ الْبُرْدِ<sup>(٧)</sup>

(١) هو تفسير البيت الذي قبله أي يعطي بدون أن يُسأل وبسهولة فائقة

(٢) الأسد الورد الحريمي . له ثعلب ورد أي أحمر من الدم . دريئة خيل أصلها الهمز ولم تهز للشمع درأ يدرأ إذا دفع أي هو صاحب كتائب الفرسان الملائم للحروب الطاحنة يقهر بهم الأبطال ويكسر أعداءه . ويردّهم على أعقابهم مخضباً السيوف والرماح بدمائهم

(٣) رجل جعد كريم . البنان الجعد المنقبض في وقت الظلم

(٤) محّت خراسان دأوها أي أهلكها وأبلاها . دأوها فاعل محت وخراسان مفعولها . نغلت ينغزل الأديم إذا سد في الدباغ ونقل قلبه على ضفوفه وسدّت أطرافها . اتصد أطراف خراسان وقد نغلت أطرافها حالية . أنت مبتدأ وضمة مت في البيت السادس بعد هذا الخبر وجملة وقد محّت خراسان الخ حالية : أنت في حالة استعصي بها الداء في خراسان حتى عز برءه . وكان أن يقضي عليها

(٥) الأوباش سفلة النعم . خرر ينظرون بمؤخر أعينهم غيباً . الأولى اسم موصول والصلة مخدوفة أي الذين سادوا مثلاً . الحول جمع حولي وهو الراعي الحس القيام على المال والبيت كله حال من خراسان : وعندما أوباشها كانوا ينظرون إلى العرب بعيون ملوؤها النفيظ والغضب لكي يذلّوهم وهم ساداتهم فيصير الحر عبداً والعبد حراً

(٦) الوغد الذي . ليلي منصوبة على الطارفة متعلقة بيبكون في البيت قبل : في تلك الأيام عندما كان هؤلاء الأوغاد يتمتعون بالمر وهو بعير محله ويبيعون ويكرمون وهم ليسوا أهلاً لذلك

(٧) يسحبون على التي برودهم أي يتعنون امرأ يريدون بلوغه . وارت البرد أي الخليفة . وجملة وما قصدوا معطوفة على جملة بات المز في غير محله : وكان قصدهم بذلك التعدي ليس على الأعراب الرعايا الموجودين هناك بل على الخليفة نفسه لانتراخ سلطوته

وَرَامُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جَهَالَةٍ وَلَا خَطَأٍ بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدٍ<sup>(١)</sup>  
فَمَجَّوْا بِهِ سَمًا ذُعَافًا وَلَوْ نَأَتْ

سَيُوفُكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ<sup>(٢)</sup>  
ضَمَمْتَ إِلَى قَطْعَانٍ عَذَابًا كُلَّهَا

وَمَا يَمِيدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدْرِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَضَعْتَ بِكَ الْأَحْيَاءَ أَتَجْعُ الْفَلَةَ

كَمَا أَحْكَمْتَ فِي النُّظْمِ وَأَسِطَةَ الْعَقْدِ<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتَ هُنَاكَ الْأَخْنَفَ الطُّبَّ فِي بَنِي تَمِيمٍ بِنِ مَرْوٍ وَالْمَهْلَبُ فِي الْأَزْدِ<sup>(٥)</sup>

وَكُنْتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكًا وَائِلَ عَشِيَّةَ دَانِي حَلْفَةَ الْحِلْفِ بِالْعَقْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) وهكذا بكل قصد وتعمد راموا ان يذبحوا حتى كل مسلم ودهو وان يفضوا عليهم جميعاً •  
وداموا معطوبة على وما قصدوا

(٢) مجَّوْا لفظوا او اطرحوا من افواههم • الذعاف القتال في ساعة: فيه ادرتهم بعزيمة صادقة  
وسيوف حداد فكان ذلك الدم الذي استحلوه سماً قتالاً لهم فاستبيحت ديارهم وخربت بلادهم ولولا  
سيوفك لاستمرأوه وطعموه شهداً واحلى

(٣) البُدْرُ المانع: الظاهر ان القبائل كانت متحدة على الحكومة وعلى الاسلام بالوقت نفسه فبحسب  
ادارته وصادق عزمته قد فرق بينهم وضم اكر هذه القبائل اليه وتمكن من ضمهم واخضاعهم •  
ضمت خبر أنت

(٤) ضمتهم اليك وكنت رئيسهم وقائدهم يحتمل ون من حولك واليك وانت سائر في وسطهم عظيمًا ومجيداً كما  
تفضلت على باقي العقد واسطته

(٥) الطب الماهر الخاذق بعلمه والماهر بصناعة الطب • وهكذا جميع القبائل قد انضمت تحت لوائك  
فكنت لبني تميم الاحنف المشهور بالقدرة والجداره ولبني الازد المهلب سيد قومهم والكل يأتمرون  
بأمرك ويستظلون بظلك

(٦) قال ابو الملاء: يعني مالك بن مسعم البكري وكان رئيس ربيعة بالبصرة وحالف بينهم وبين الازد  
وروى الصولي حلقة الحلف اي عشق ورا • مالك بن مسعم ربيعة لانهم قومه ووجاههم اليهم للحلف بينهم • العقد  
المصدر من عقد اليمين اذا احكمه ووثقه

وَلَمَّا أَمَاتَتْ أَنْجُمُ الْعَرَبِ الدُّجَى

(١) سَرَتْ نَهْيُ أَتْبَاعُ لِكَوْكَبِكَ السَّعْدِيَّةِ

(٢) وَهَلْ أَسَدُ الْعَرِيسِ إِلَّا الَّذِي لَهُ فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ مُجْتَمَعَ الْأُسْدِ

(٣) فَمَنْ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ قُدُومُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يُمْنٍ رَأَيْكَ فِي جُنْدٍ

وَوَقَرْتَ يَافُوخَ الْجَبَانِ عَلَى الرَّدَى

(٤) وَزِدْتَ غَدَاةَ الرُّوعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ

(٥) رَأَيْتَ حُرُوبَ النَّاسِ هَزَلًا وَإِنْ عَلَا سَنَاهَا وَتِلْكَ الْحَرْبُ مُعْتَدَةُ الْجِدِّ

(٦) وَلَا فَيَاةً إِلَّا الْقَنَاءُ وَنَأَيْتُمْ فَمَا لَكُمْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مِنْ زَرْدٍ

(٧) وَلَا مَدَدٌ إِلَّا السُّيُوفُ لَوَاعِبًا وَلَا مَعْقِلَ غَيْرُ الْمُسَوِّمَةِ الْجُرْدِ

(١) فبعد ان ضمت كل هذه القبائل اليك وكنت رئيسها وبعد ان بددت هذه الاقار من العرب الميامين دجى الفتنة واشرق نور الحق واستتب الامر سرى اليها الكوكب السعدي وجميع هذه النجوم تنبئك .

(٢) العريس مأوى الاسد: ليس اسد العريس الا الذي يسود ويتسلط على الاوود في مجتمهم

(٣) اي ان وجودك بينهم وأد فبهم قوة الشجاعة والحماس والعزيمة كما يجند قوى جيش محارب قرب قدوم جيش نجدة له كما انهم كانوا من رأيك السدي في جند عظيم

(٤) يافوخ الثلك الموجود في الرأس بين العظم الجبهي والجدارين . ووقرت ثبت ووقرت يافوخ الجبان على الردى شجعت له ثبت في ساحة الموت . الرزع الحرب . النجدة الشجاعة

(٥) السناء نصيبا . وهنا يقصد اضطرم لهيبها او هي وطاسها . معدة محسوبة . الجد ضد الهزل: لقد كانت حربك هذه من الحروب الهائلة ييما كل الحروب قبلها كانت بالنسبة اليها صغيرة وبسيطة كالهزل بالنسبة الى الجد

(٦) الفياة الرجعة . نأيت بعدتم . الاسنة الزباح . الزرد الملجأ وهي في الاصل الدرع وسكنت راوئها للثقافة : ولا فياة معطوفة عن محذوف دل عليه بعده اي اقدمتم ولا مرجع الا القنا وبعدتم ولا ملجأ الا الاسنة

(٧) المعقل الحصن . المسوومة المطمة ناتوسم . انزرد الخيل ذات الشعر القليل وهي من خيارها

فَيَا طَيْبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا عَلَى الْكَبْدِ الْحَرْمِيِّ وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ<sup>(١)</sup>  
وَرَفَعَتْ طَرَفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا

وَأَوْرَدَتْ ذَوْدَ الْعِزِّ فِيهِ أَوَّلَ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>

فَتَى بَرَحَتْ هَامَانُهُ وَفِعَالُهُ بِهِ فَهُوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدٍ<sup>(٣)</sup>

مَتَّئٍ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبِالرَّحِمِ الدِّيَانِ فَأَغْنَتْ عَنِ الْوَدِّ<sup>(٤)</sup>

رَأَى سَالِفَ الْقُرْبَى وَشَابَكَ آلَهُ أَحَقَّ بَأَن يَرْعَاهُ فِي سَالِفِ الْعَهْدِ<sup>(٥)</sup>

فَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْبَرِّ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ

وَيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَوْلِ وَالَّذِي كَرِهَ مِنْ بَعْدِي<sup>(٦)</sup>

وَمَا كُنْتُ ذَا فَقَرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَا كَانَ حَفْصُ الْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي<sup>(٧)</sup>

(١) مجناها نثرناها : ما اطيّب وما الذئبة هذه الواقعة وما ابرد وقعها على الكبد الحرّمي بازالة الكدر واحلال السرور محله بل هي زادت على البرد باستئصال شأمة الكفر والضلال

(٢) الطرف الخاشع المنكسر من الذل وغيره . الذود من الابل من الثلاثة الى العشرة : ردمت رأس الاسلام والعرب وجعلهم ينظرون بعين العز والشمع بعد ما كانوا ينظرون الى الارض ذلاً ومسكنة وحافظت على السؤدد والشرف لحفظت مقامه اولاً ومنعته من ان تشوبه شائبة خسف او مهانة

(٣) برّح به الامر جهده وآذاه ادى شديداً . هاماته آباؤه الماضون : مطالبه العظيمة وهممه اجهده غاية الجهد لتتأمل ما ربحها من العلي والمجد مشياً على خطا آتائه فترام في جهده مستمر ولكنه اذ ألف هذه الجهود اصبحت تراها فيه عادية امر كل يوم وهو يماثل قول المتنبي :  
واذا كانت النفوس كباراً تعبت بمرادها الاجسام

(٤) متّئ توسّط . الرحم صلة النسب والقربة : الظاهر ان الشاعر من ذوي قرابه الاقربين  
(٥) شابك آله زيادة اتصال القرني بين الاهل . سالف القرني مفعول اول لرأى واحق بان يرعى مفعول ثاني . في سالف العهد حال من شابك آله : حافظ على القرابة ورعى اتصال النسب ولو كان من زمن بعيد ( يظهر انه طائي )

(٦) البر الخير والاحسان ويريد انعامات الامير : ما احسن عطاياه لي وما احسن مدحي لها الذي يمود عليه بطيب الاحدثة بعد ان يخرج من في وينتشر في البلاد  
(٧) صلب المال خياره

وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي فِلَادَةَ سُودَدٍ      فَصَاغَ لَهَا سِلْكَاً بَهِيّاً مِنْ الرِّفْدِ<sup>(١)</sup>  
لَا لِي إِذَا مَرَّتْ عَلَى السَّمْعِ نَاسَبَتْ      لِدِقَّةٍ مَعْنَى نَظْمِهَا لَوْلُو الْعَقْدِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَبَابِهِ      وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَضَّرَ قَلْبُهُ      بِذَلِكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طَرُقِ الْمَجْدِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

لَطَمَحْتَ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ      وَغَدَا عَلَيَّ بِسَبِيلِ لَوْمِكَ غَادِ<sup>(٥)</sup>  
أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ أَنَّ مَا      تُسَدِّدِيهِ فِي الثَّنَائِبِ فِي الْإِسْعَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) المدح لا يحتاج الى مدحى لانه غني عنه بشهوته وكذلك انا في غنى عن ماله ولكنه قد اعجب بنظمي وراق له شعري كواسطة لئيل المجد والدود فاجب ان يقلد به عتقه فصاغ من عطايام سلكا بهياً وانا فصلت له درا من شعري وهذا تثليل حسي رائع : معناه ان الشعر لا يصح ان يكون واسطة للمدح ولئيل الشرف والمجد الا اذا تكافأ بالمعطاء كما ان العقد لا يكون لازمة الا اذا جمع بالسلك (٢) شبه معانيه المتقاة بالالكي المتخبجة كل منها لؤلؤة فريدة في بابها وشبه النظم الذي نظم فيه من الشعر بسلك العقد ثم شبه هذا العقد المعنوي بالعقد الحسي المؤلف من مختارات الالكي والدرر الفوال اولاً في جواهره وحسن رصفها وتركيبها مع مراعاة حسن الذوق فيها ثانياً في القصد منه وهو الزينة في العقد الحسي والزينة والمدح في المعنوي مع ترفيعه الى اعلى مراتب المجد

(٣) ولذا هو حوى كل ما عندي من المدح كما اني انا حويت كل ما عنده من الرغد

(٤) ولا غرابة في ذلك لانها سجية نفس فكلم من امير كريم غيره فعل فعله وقد راق له ان يحيل هذا الثناء الباهي واسطة لنوال المجد

(٥) طمح ارتفع وتعالى • غدا جاء صباحاً • عادي وجمعا غواذي المطر صباحاً : ابرقت وارضدت بما ريتني به من الملامة في الحب وطما على سبل ملائك حتى لم اعد احتمله • اللام في لطمحت للتأكيد •

(٦) هو يقول لماذله في هواه : لقد اكثرت من الثائب والترغيب في المحبة ولكن بدون جدوى فاني لا ارفعوي ولكن لو كان هذا الجهد الذي بذلته في اليوم بذلته فيما يخفف وطأ الحب على قلبي او فعل الغرام والبعد في نفسي لكنك ساعدتني على شقائي وهونت علي مصيبي ودأوت الداء من اصله • الاسعاد المساعدة • كل الفتى اي الفتى الكامل الفتوة



لَا تُنْكِرِي أَنْ يَشْتَكِي ثِقَلُ الْهَوَىٰ      بَدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادٍ  
كَمْ وَقَعَتْ لِي فِي الْهَوَىٰ مَشْهُورَةٌ      مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ <sup>(١)</sup>  
رَحَلَ الْعَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا      أَخَذْتُ عُهُودَهُمَا عَلَى مِعَادٍ  
جَادَ الْفِرَاقُ بَيْنَ أَضْنٍ بِنَائِهِ      لِمَسَالِكِ الْإِتِهَامِ وَالْإِنْجَادِ <sup>(٢)</sup>  
فَكَانَ أَفْنِدَةً النَّوَىٰ مَصْدُوعَةٌ      حَتَّى تَصْدَعَ بِالْفِرَاقِ فُوَادِي <sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا فَضَضْتُ مِنَ اللَّيَالِي فُرْجَةً      خَالَفْنَهَا فَسَدَدْنَهَا بِمِعَادٍ <sup>(٤)</sup>  
عَرَضَ الظَّلَامُ أَمْ أَعْتَرَتْهُ وَحْشَةٌ      فَاسْتَأْنَسْتُ لَوَاعَتُهُ بِسَهَادِي <sup>(٥)</sup>  
بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَ فَلَمَّا لَمْ أَبْتَ      بَانَتْ تَفَكُّهُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي <sup>(٦)</sup>

(١) ولست أنا اول عاشق فهره الحب ولا اول معرم ادله الترام او غلبه على امره هم كثيرون ووقعاتي فيه مشهورة ولست كالحارث بن عباد شجاعة واقداماً ولم اتلب على هواي نظيره ولكي اعترف بالنبلة والمذلة

(٢) اضمنُ ابخل . التأى البعد . الاتهام المسير في الاراضي المنخفضة والانهجاد في الاراضي المرتفعة : سلم الفراق حبيبي للبعد ليتصرف به كيف شاء . وهو الذي لو خيبت لى اسمع بان يفارقني ابداً

(٣) الافئدة النلوب . صدع شق : فكان افئدة النوى . صدوعه لسنوح مرصنة لقائنا والثمام شعلنا لما فئت عمل في سهاها حتى ابعدت حبيبي عني فلما تصدع فوادي يبعاده استراحت واطمأنت (٤) فض الحتم فتحه . الفرجة الفتحة كمرجة الحائط والدمير في خالفها راجعة الى الليالي : فاذا نلت مجهد فرجة من الايام بها اتمتع مع حبيبي بذل الليالي جهدي في نالفتها وسدها . واتى بلفظة مصصت دلالة على استحكام هذا الصور المضروب عليه من مصائب الايام ثم الحصول على فرجة تكون كشق في الحائط العظيم مثلاً لشدة حصوته

(٥) عرض اتسع : ما ذا ارى هل طال الليل وطوى سيره او هل اعترته وحشة فكان يوانس وحشته بسهادي

(٦) ولكنها ذكرى الحبيب جامتي ليلاً فانتجت زفرة اذابت فوادي واطارت نوى . ويقصد تفككه في ضروب رقادي الفكاهة واللذة المعطية التي حصلت له عندما طار نومه وخاض في تذكارات الحبيب الجميلة فكانه كان يتشم في شفاؤه

أَغْرَتْ هُمُومِي فَأَسْتَلْبَنَ فُضُولَهَا      نَوْنِي وَنَنْ عَلَى فُضُولِ وَسَادِي<sup>(١)</sup>  
وَالِي جَنَابِ أَبِي الْمُغِيثِ تَوَاهَقَتْ      خَوْصُ الْعِيُونِ بَوَاتِرُ الْأَعْضَادِ<sup>(٢)</sup>  
يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السَّرَى بِنَظِيرِهِ      مِنْ عَجْرَفِي النَّصِّ وَالْإِسَادِ<sup>(٣)</sup>  
الآنَ جَرَدْتُ الْمَدَائِحَ وَأَنْتَهَى      فَيْضُ الْمَدِيحِ إِلَى عِبَابِ الْوَادِي<sup>(٤)</sup>  
وَتَجَسَّسَتْ لِلْجُودِ مِنْ نَفْحَاتِهِ      قُلُوبٌ يَكْدُنَ يَقْلَنَ هَلْ مِنْ صَادٍ<sup>(٥)</sup>  
أَضَحَّتْ مَعَاطِنُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ      وَقَفًا عَلَى الْوُرَادِ وَالرُّوَادِ<sup>(٦)</sup>  
عُذْنَا بِمُوسَى مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرَتْ      سَطَوَاتُهُ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) اغرت رغبتي • الوسادة المحدة • فاعل اغرت راجع للذكرى وهموي مفعولها ويريد بفضولها اي جاتته ولم يدعها : هذه الذكرى اثارتي في هموي الكثيرة فاضمت ناري وذهبت بنومي من حيث لم ادعها بل اجأتني مفاجأة وهي معي تساورني وتسامرني على فراشي مشاركة اياي في نومي على وسادي وهذه الايات هي تصوير دقيق لما يصيب العاشق الذي يحرمه النوم تذكار حبيبه

(٢) الجنب الفناء وما قرب من محلة القوم • تواهقت اسرعت • خوص العيون ضيقها وعانيتها بواتر قصيرات • اعصاد جمع عصد وهو من المرفق الى الكتف

(٣) يلقيان يقاومان ويغلبن • السرى مثني الليل • المعرفة قلة المبالاة بالصير • النص اسراع السير • الاساد سير الليل بلا تزول

(٤) جردت المدائح خصصت نفسي لمدحه • العباب معظم الماء : قد خصصت نفسي لمدحه وشجذت قريحتي لنظم احسن ما يقال فيه من الشعر

(٥) تجسست انفتحت • نفحات عطاياه • وُئُت جمع قلب وهو البئر • الصادي العطشان : انفتحت يدها عن كنوز عطاياه الفاتضة حتى غرمت الناس بجوده ثم نادى على رؤوس الاشهاد هل من عطشان ليرد هذا المعين

(٦) المعاطل جمع معطل مريض النعم حول الماء • الروس جمع روضة وهي مستنقع الماء من الرمل والعشب الرواد طالي الماعى • الوراد واردي الماء

(٧) عذنا انتجانا • انشرت احيت • فرعون ذو الاوتاد كان ينصب اربعة اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من يعبذه : الجأنا الى موسى ( الممدوح ) في زمان كله يؤس ومصائب كأنه زمان فرعون ذي الاوتاد او كأنه بعث فيه نبياً

- جَبَلٌ مِّنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ<sup>(١)</sup>      تُقَيِّدُ عَادِيَةَ الزَّيْمَانِ الْعَادِي<sup>(٢)</sup>  
 مَا لِأَمْرِي أَمَرَ الْقَضَاءِ رَجَاءُهُ<sup>(٣)</sup>      إِلَّا رَجَاؤُكَ أَوْ عَطَاؤُكَ فَادِي<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا الْمُنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَاتُهَا<sup>(٥)</sup>      عَسَفًا يَوْمَ تَوَاقَفِ وَطِرَادِ<sup>(٦)</sup>  
 وَضَائِرُ الْأَبْطَالِ يَقْسِمُ رَوْعَهَا<sup>(٧)</sup>      فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الْأَعْمَادِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْخَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّمَاحَ نُحُوزَهَا<sup>(٩)</sup>      مُسْتَكْرَهَا كَعَصَارَةِ الْفَرِصَادِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَتَلْبَثُ الْإِصْدَارُ عَنْ غَمْرِ الرَّدَى<sup>(١١)</sup>      وَتَشَبَثَ الْمَكْرُوءُ بِالْإِيرَادِ<sup>(١٢)</sup>  
 أَمْتَعَتْ سَيْفَكَ مِنْ يَدَيْكَ بِضَرْبَةٍ<sup>(١٣)</sup>      لَا تَمْنَعُ الْأَزْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ<sup>(١٤)</sup>  
 مِنْ أَبْيَضٍ لِبَيَاضٍ وَجْهَكَ ضَامِنٍ<sup>(١٥)</sup>      حِينَ الْوُجُوهُ مَشْوَبَةٌ بِسَوَادِ<sup>(١٦)</sup>  
 فَكَانَ مَضْرِبُهُ يُجَالِدُ جَفَنَهُ<sup>(١٧)</sup>      لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ يَوْمَ جِلَادِ<sup>(١٨)</sup>

(١) معروف له مشهور عنه • عوادي الزمان عوائقه ونوازله • العادي الجائر

(٢) كل طالب عطاء خبت آماله صرف القضاء ولم يجد من يجود عليه فانت الوحيد الذي تلي طابه

(٣) المنون الموت تخمط الفعل هاج وصال • صولاتها نورانها وشدهتها : اذا المنون احتاج هاجها

وتأملت نارها وحمي وطيسها في الحرب

(٤) الروح القلب • ضمائر الاعتماد السيوف وهذا البيت معطوف على ما قبله : واذا داب قله

لابطال حوقاً من السيوف في معترك كهذا

(٥) تستسقي تطلب السقيا • الفرصاد التوت او صبح امر : وعندما تلغ الرماح في نحور الخيل

نهرأ وجبرأ • كعصارة الفرصاد نمت مفعول تستسقي الثاني المحذوف اي دماً

(٦) تلبث توقف • الاصدار من صدرت الماشية عن المورد اذا شربت ورجعت • الفعر معطم

الما • تشبث تمسك • الايراد المصدر من اورد الماشية اذا ساقها للعلم انتشر : وحمي وطيس الحرب

والتهبت نارها حتى لا يصدر عنها بطل الا مقتولاً ولا يردها الا والقتل نصب عينيه

(٧) في حالة كهذه امتعت سيفك بالضرب والقتل فزهقت الارواح وهو جواب الشرط في

البيت الاسبق

(٨) هو ابيض ضامن وكامل لامتك وسؤددك ومشرفاً اياك • تدنا تدون الوجوه بزمن الحرب

(٩) يجاليد يقاتل ويجارب • الحفن غلاف السيف • يوم جلاذ يوم حرب : قد اعتاد سيفك تقطيع

الرقاب في الحرب حتى اذا لم يكن حرب حارب عمده وقطع فيه

- وَالسَّيْفُ مُغْفٍ غَيْرَ أَنَّ غِرَارَهُ (١)  
 أَحْيَيْتَ ثَغْرَ الْجُودِ مِنْكَ بِنَائِلِ  
 قَدْ مَاتَ مِنْهُ ثَغْرُ كُلِّ فَسَادِ (٢)  
 وَالمَالُ لَيْسَ جِهَادُهُ كَجِهَادِي (٣)  
 جَهَلْتُ بَأَنِّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ (٤)  
 لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عِتَادِي (٥)  
 حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْثِلِي وَمَصَادِي (٦)  
 فِي قَدَحِ نَارِ الْجَدِّ مِثْلَ زَنَادِي (٧)  
 سَبَقَتْ سَوَابِقُهَا إِلَيْكَ جِيَادِي (٨)  
 أَنْفَى مِنَ الْأَطَوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ (٩)  
 إِنْ مِلَنْ يِي هِمَمِي إِلَى بَغْدَادِ (١٠)

- (١) غراره حده • هادر الاخيرة العنق • وقوله السيف مغف اي لا عمل له الا براره الذي يقطع الاعناق اذا امتدى اليها • هاد الاول المتقدم في الحرب  
 (٢) الثغر كل عورة منفتحة كالناسور والفنغرينا في جسم الانسان مثلاً  
 (٣) جاهدت فيه المال بذاته جهد المستطاع • الحوام النفس • بددت كنوزاً من المال في سبيل احياء الجود ومخلصت نفسه من ايدي الفساد الذي كاد يقتله وهذا جهد عظيم فوق جهد الرجال الكرام  
 (٤) الخطوب المصائب • طفت سطت وتعلبت • المرصاد المحل يرصد فيه العدو  
 (٥) الجئنة السيرة وكل ما يقي من سلاح • تراءتني نظرت الي حافظة مني • عتادي عدائي • بامنع جنة متعاقبة بحال من الياء في تراءتني  
 (٦) اسلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق • الموثل الملقب • المصاد حرف في الجبل  
 (٧) بلت اخبرت : لم تر ابلغ من شعري واقدرد منه في احلال المدوح به مراتب المجد والشرف  
 (٨) الحلبة الميدان : قد مدحتك بابلع عبارات المديح وابلع بلاغات التعبير فيه وبجميع اساليبه واعظمها فكنت في الجميع سباقاً  
 (٩) ابقين اي اشعاري في مدحك • ابقى اكثر بقاء : لقد زينت جودك برائع مديحي وابهاه فكان كائناً عقد في جيد الغادة الحسناء  
 (١٠) غب عاقبة : وغداً تظهر نتيجة مدائحي هذه فيك اذا سافرت الى بغداد

وَمَقَاوِرُ الْأَمَالِ بَعْدُ شَأُوهَا <sup>(١)</sup> إِنَّ لَمْ تَكُنْ جَدَّوَاكَ فِيهَا زَادِي  
وَمِنْ أَلْعَجَابِ شَاعِرٍ قَعَدَتْ بِهِ هِمَّائُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ حَوَادٍ <sup>(٢)</sup>

وقال في عبد الحميد بن جبريل

يَدُ الشَّكْوَى أَنْتَ عَلَى الْبَرِيدِ تَمُدُّ بِهَا الْقَصَائِدُ بِالنَّشِيدِ <sup>(٣)</sup>  
تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلًا جَدِيدًا تَدْرَعُ حُلَّتِي طَمَعٍ جَدِيدِ <sup>(٤)</sup>  
شَكَوْتُ إِلَى أَرْزَمَانَ نُحُولَ جِسْمِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ <sup>(٥)</sup>  
فَجَنِّتُكَ رَاكِبًا أَمَلَ الْقَوَائِي عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ <sup>(٦)</sup>

(١) المفاوز جمع مفازة وهي فلاة لا ماء فيها . الشأو المدى : شبه آماله بعطاياه طويلة جداً وجافّة وغير متناهية كالغلاز . وهو يسير في هذه الآمال كما يسير المسافر في المفازة فيقول له اسقني بجذواك من حين إلى آخر ولو كان بفترات طويلة بينهما حتى لا تنقطع هذه الآمال بل ابقى حياً بها والا ماتت

(٢) الشعراء سبوا البلغاء منهم مثل شاعرنا تحت الصنم بناء الممالي والمفاخر والسوداء والمجدوم اسلاك البرق التي تدفع كل ذلك في الآفاق فمن واجبات الهمام الأمير كالممدوح الذي لا يشبع من المجد والرفعة ان يصطنع هؤلاء بئله وبذله الكثير ليزيدوا شهرته ويخلدوا اسمه ولهذا يعد من العجب ان لا يثري شاعر بائع عند ملك يحب المجد والشرف وفي هذه الايات الاشارة الى ان الشاعر مدح الممدوح واجاد في مدحه الا انه لم يثل منه ما يكفي مدحه وهو غير راضٍ عنه

(٣) قد ارسلت لك قصائدي مع رسول وكلفته ان ينشدها في حضرة تارك وبها اشتكي ففري وحالي مع الرمان وهذا الانشاد من الرسول يزيد بها لك ايضاحاً ويفوم مقامي كافي انا حاضر وانشدها امامك

(٤) تحتوي هذه القصائد املاً جديداً بنوالك وقد تقوى هذا الامل وتثبت في النفس بطمع الحصول الاكيد على المال الكثير

(٥) اي نحول جسمي من الفقر والاحتياج ومصائب الزمان وهو كثير في كلام العرب ، وروى المرزوقي قوله :

رَأَيْتُ عَلَى مَا فِي عَمَلِي فَاشْتَكِي إِلَى حَالِهِ حَالِي أَسْرُكَ كَأَجْرِ  
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَلَمْتُ عَلَى حِينٍ لَا بَادَ يَرْحَى وَلَا حُضْرَ  
(٦) فجننتك راكباً أمل القوائى اي ارسلت لك شعري معتمداً على ما أمله من ان القوائى التي ارسلتها اليك تستدرّ نوالك واثقاً من العطاء وانما في بلد بعيد

- رَجِي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي (١) وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ لَازَتْ بِكَ الْأَمَالُ مِنِّي كَمَا لَازَ الْوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ أَتَى الزَّمَانُ عَنَانَ يُسْرِيهِ وَصَافَحَنِي الْغَدَاةَ بِكَفِّ سَيْدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدِي لَا فَأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَوْلَا أَنْ آمَالِي أَرْتَنِي لَدَيْكَ سَجَابَتِي كَرَمٍ وَجُودِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا صَبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غَلٍّ مِنْ الْأَيَّامِ فِي عُنْقِي وَجِيدِي<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَذْحِكَ جَهْدِي فَحَرَّرَ بِالْأَنْدَى صِلَةَ الْقَصِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) اليسر ضد السر • الكنود البخل وكافر النعمة

(٢) يريد الخليفة الذي كان في أيام المدوح أي المأمون ابن الرشيد

(٣) أتى الزمان عنان يسري أي طرح من يديه عنان اليسر الذي كان قائم في به ثم قادمي بنان  
 السراي بدل لي الزمان اليسر عسراً • السيد الاسد : ثم قابلي بمصائبه ليفترسني كالاسد فلا  
 تدعي اهلك

(٤) لا مقصودة الذات وهي مفعولي ثاني لجل • فاكذب ما رجوت على الجليد أي يجيب بك  
 وحائي فأكون كمن يكتب على صفحات الماء

(٥) النل طوق من الحديد يجمل في العنق : لولا ان آمالي ارتني فيض نذاك عن بعد لما ارسلت  
 لك هذا الشعر ولرجعت الى نكبات الزمان اضع قيدها في عنقي فاذا خاطبتك به ورددتني خائباً فذميري يزيد في  
 تعنفي على خيبي لاني خاطبت من لا يسمع وارسلت شعري الى من لا يستحقه

(٦) وقد حررت اي افرت واستخلصت • الصلة العطية : قد مدحتك جهدي فاعني واغزلي  
 مالا عطية لي على قصيدتي هذه فانت الجواد الكريم وبك تقني

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا السُّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقُودَ<sup>(١)</sup>  
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ قَبْنِي أَنْ تَوْمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح ابا سعد

دَاعٍ دَعَا بِلِسَانٍ هَادٍ مُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزَمٌ هَاجِدٌ فِي مَرَقْدٍ<sup>(٣)</sup>  
نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُودْلَهُ وَالنَّوْمُ يَحْكُمُ فِي عِيُونِ الرُّقْدِ<sup>(٤)</sup>  
يَا ذَائِدَ الْهَيْمِ الْخَوَاسِ وَفِيهَا عَشْرًا وَوَافٍ بِهَا حِيَاضُ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup>  
يَمْدُدُنَ لِشَرَفِ الْمُنِيفِ صَوَادِيَا أَعْنَاقَهُنَّ إِلَى حِيَاضِ السُّودَدِ<sup>(٦)</sup>

(١) قومس صقع كبير بين خراسان والحبل . المهريّة النافعة الاصيلة . القود جمع قوداء وهي طوية النقع

(٢) تومُ نقصد

(٣) هاجد ناظم . مرقد فراش : قد دعاني المي العظيم بك وهو داعٍ مرشد الى الحق ان هيا بنا للرحيل فطرحنا عني الكسل ونهضت من فراشي متدعراً بالعزم

(٤) سدوله استاره : ناداني في حلك الظلام وسلطان النوم قد ثلك عزائي وحلالي الرقاد . نشاطي وعزيمتي تغلبا على كسلي وملذاتي ناظراً الى الخير العظيم المقبل

(٥) وفي فلان حقه اعطاه اياه وافي اي كاملاً وواف بها اي وأت بها . الهيم جمع هائم وهائمة وهو البعير الذي يهيم على واحة في طلب الماء . الخوامس الابل التي ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع : يا ساتر الابل المعتادة ان تشرب كل اربعة ايام لا بأس من ان تسقيها كل تسعة ايام مرة لتقدر ان تصل بنا الى المدوح لان طريقه بعيدة لا ماء فيها وشوقنا اليه عظيم . والبشر ودود الابل في اليوم التاسع والعاشر

(٦) المنيف المرتفع . صوادياً عطاشاً . السوّد الشرف والرفعة والسيادة . ان حياضه الملاينة بالشرف والسوّد اغرقتنا على ايجاد هذه النياق العطاش ومنعها الشرب وصبرتها على العطش لتزدنا دياره . سيرة

- وَتَنَبَّهْتُ فِكْرُ فَبَيْنَ هَوَاجِسَا فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بِهَا مُتَهَجِدٍ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي صَفْوَ الْمُحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُجْتَدِي<sup>(٢)</sup>  
سَيَّرْتُ فِيكَ مَدَائِحًا فَتَرَكْتَهَا غُرَّرَاتُ رُوحِهَا الرُّوَاهُ وَتَعْتَدِي<sup>(٣)</sup>  
مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيكَ غَرِيبَةً جَاءَتْ مَجِيءَ نَحْبَةٍ فِي مَقْوَدٍ  
وَإِذَا أَرَدْتُ بِهَا سِوَاكَ فَرَضْتُهَا وَأَقْتَدْتُهَا بِشَنَائِهِ لَمْ تَقْدِ<sup>(٤)</sup>  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّ قَادِحِهِ بَرَزَنْدٍ مُصْلِدٍ<sup>(٥)</sup>  
صَدَقْتُ ظَنِّي فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي لِيَحْرُمِي بِالسَّيِّدِ الْمُسْتَشْهِدِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَجَّاتُ مِنْكَ إِلَى ابْنِ مَلِكٍ أَنْبَأْتُ عَنْهُ خَلَاتِقُهُ بِطَيْبِ الْمُحْتَدِ<sup>(٧)</sup>

(١) الهجس هو ان يحدث الرجل نفسه بنفسه مثل الوسواس . السمر حديث الليل . متعهد ساهر : وتنبهت ففكرنا نحن جماعة المسافرين القاصدين دياره وهجست فينا الهواجس بخصوص آمالنا الكبيرة بمجود حمد والعطايا الكثيرة العديدة ان نحصل عليها والغنى الذي سنفوز به من يديه الامر الذي اطار نومنا واكثر هواجسنا . فبين اي الفكر

(٢) تصطفي تختار . صفو المحامد خلاصتها . المجتدي طالب العطاء .

(٣) نظمت فيك مبتكرات من القصائد غرراً تتناقلها السن الركبان وتديها الرواة على السن كل من

نطق بالفضاء

(٤) راض الفرس اذا ساسه وعوده بالحزم والتؤدة ان يلين ويطيع . غريبة اي معاني غريبة اعلى مما ينظمه الشعراء . النجبة الناقة الكريمة : اني لا أعجب كيف ان المعاني الشارود انتقادت الابكار الي طائفة مدعنة لكي انظمها في مدحك بخلاف ما لو قصدت مدح غيرك فعندها تنفر في وتنتقم

(٥) الزند ما يقدح به . الزند المصلد الذي لا يخرج ناراً : ما ذاك الا ان كفيك ينبوع عطاء .

فياض لا يجف بينها كفا غيرك يا بستان جافتان

(٦) رماه اهتم بامره وعطف عليه . تحرم منه بحزمة تمنع وتحمي بذمة . المستشهد القاتل الزهادة والمواظب على العبادة : واذا قد احاط بي نور بهائك وتسلطت على نفسي اية الملك والعظمة المتجسمه فيك واما بحضرتك فاوحت الي بالشر فاتيته به شارحاً كل ما رأيت طبق الاصل فصدقت ظنوني ولا اقدر ان اكذب فكان ما سمعته اقل كثيراً مما رأيته

(٧) المحدث الاصل



- مَلِكٌ يُعُودُ وَلَا يُؤَمِّرُ أَمْرًا فِيهِ فَيَحْكُمُ فِي جَدَاهُ الْمُجْتَدِي (١)  
وَيَقُولُ وَالْشَّرَفُ الْمُنِيفُ يُخْفُهُ لَا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ أُنْجِدْ (٢)  
وَأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلَّابِ النَّدَى وَأَذُبُ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٣)  
يَأْتِي لِعِرْضِي أَنْ يَكُونَ مُشْعَثًا جُودُهُ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَيَمْتَلِدُ (٤)  
وَلِرَاحَتِهِ دِيمَتَانِ قَدِيمَةٌ لِي بِالْوَدَادِ وَدِيمَةٌ بِالْعُسْجِدِ (٥)  
كَمْ مِنْ ضَرِيكَ قَدْ بَسَطَتْ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحِينِ فِي ثَرَاءٍ سَرْمَدِي (٦)  
وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ أَلْقَحَتْهَا وَنَجَّتْهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ (٧)  
وَإِذَا بَعَثْتَ لَنَا كَثِينَ عَزِيمَةً عَصَفَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سِيُوفٍ رُكْدِ (٨)

(١) يؤامر يجادل . آمرأ فيه أي طالب العطاء الذي يطلبه منه صفة الامر المحتكم بالله . المجدي العطية . المجتدي طالب العطاء . فيه أي بالعطاء . يجود لطالب نواله بما أمر به هذا ولا يجادله بما يطلب فهو يحكم من عطائه بما يريد

(٢) المنيف الارتفاع في الارتفاع . يخفه يخلاه

(٣) اذب اداوم

(٤) مشعث أي غير مرتب او بحالة رزية غير ممدوحة وهذان البيتان وشر البت الاول مقول القول .

(٥) الديمة المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق . العسجد الذهب : أي ان وداده قديم ثابت اما واهبه فتتجدد في كل وقت

(٦) الضريك الفقير . التحين ان يحصل على المال بطريقة نادرة صدفه او مرة واحدة : أي قد اغنيت من هذه صفته واوجدهه ينسار دامت

٧ الحائل الناقة التي لا تلد . ألمح الفحل الناقة اذا سفدها . استجت الناقة اذا ولدت : انك لتوقد الحرب ولا امل بأسعارها لباسك وشجاعتك وذلك على اعدائك فهل لكم

٨ الناكثون الخائون بالخلافة . عزيمة تهديد . المصافة الثين الدقيق الذي يطير على اليبدر . عصف النبي مال . ركد أي في انمادها . اذا بعث برسائك الى الخارجين على الخلافة فهي وحدها كافية لان تردهم الى الطاعة وتقاس من عصي فكانك املت رؤوسهم بسيوفك الحقيقية وهي لم تزل مغمدة

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَّكَ بِمَوْقِفٍ      جَعَلَتْ مِثْلَكَ قِبْلَةً لِلْمُسْتَبِدِّ  
وَسَعَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إِذَا      أَمَّتْكَ خَرَّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقَلَّدٍ <sup>(١)</sup>  
وَاللَّهُ يَشْكُرُ وَالْخَلِيفَةُ مُوقِفًا      لَكَ شَائِعًا بِأَيْدٍ صَعِبَ الْمَشْهَدِ <sup>(٢)</sup>  
فِي مَازِقِ ضَنْكِ الْمَكْرِ مُقْصَصٍ      أَزْرِي أَلْجَالِ مِنَ الْقَتْلِ الْمُتْقَصِدِ <sup>(٣)</sup>  
نَازَلَتْ فِيهِ مُقَدَّأً فِي دِينِهِ      لَا بَأْسَهِ فَرَاكَ غَيْرَ مُقَنَّدٍ <sup>(٤)</sup>  
فَعَلَوْتَ هَامَتُهُ فَطَارَ فِرَاشُهَا      بِشَهَابٍ مَوْتٍ فِي الْيَدَيْنِ مُجْرَدٍ <sup>(٥)</sup>  
يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حِمِيَّتُهُ      وَكَفَيْتُهُ كَلْبَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي  
وَنَصْرَتُهُ بِكِتَابٍ صَيَّرَتْهَا      نَصْبًا لِعَوْرَاتِ الْعَدْرِ بِرِصَدٍ <sup>(٦)</sup>  
أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ الثُّنُورِ وَقَفْلَهَا      وَصَدَادَ قُلُوعِهَا أَنْتَى لَمْ تُسَدِّدِ <sup>(٧)</sup>

(١) أَمَّتْكَ قَسَدَتْكَ • حَرَّ سَجَدَ • الْقَادِ الْأَبْلَسَ سَيَمَهُ

(٢) شَائِعًا مَشْمُورًا • الْبَدْلَ بِلَدَيْكَ الْخَرَى • صَعِبَ الْمَشْهَدِ أَيِ وَقَائِمِهِ الْحَرِيَّةُ نَوَاتٌ صَعْبَةٌ جَدًّا  
وَقَدْ مَازَ الْمَدُوحُ بِهَا

(٣) الْمَازِقُ الْمَسَاكِنُ السَّيْقُ • ضَنْكَ صَيِّبٍ • الْمَسْكَرُ سَاحَةُ الْحَرْبِ • أَزْرَى أَلْجَالِ مِنْ الْقَتْلِ  
الْمُقْتَصِدِ أَيِ صَارَتْ فِيهِ كَسْرُ الْعَامِ مَرَاكِبًا • رَمَتْهُ فَوْقَ بَعْضِهَا مِثْلَ الْمَاتِ الْكَثِيرِ الْمَتِّ وَهُوَ مَنْ أَزْرَى  
الْبَابَ إِذَا اشْتَبَكَ وَانْتَبَ • الْمُتْقَصِدُ الْمُنْكَسِرُ • مُنْصَعِمٌ يَزْدَحَمُ أَزْدَحَامًا شَدِيدًا عَنِ فِيهِ

(٤) الْمُقَدَّأُ الْكَادِبُ : نَازَلَتْ فِيهِ • أَرَادَ مُشْرَعًا [وَيُرِيدُ بِأَبْكَأَ] إِلَّا هَا شَجَاعٌ فَوْجُوكَ فِي حَوْمَةِ  
الْوَعْيِ بَدَلًا صَادِقِ الْعَرِيَةِ وَقَدْ اخْتَطَطَ : أَحَبَّ قَلْبُهُ

(٥) الْهَامَةُ الرَّأْسُ • فَرَّاشُ الرَّأْسِ : حِدَّةُ فَرَّاشِ الدِّمَاغِ وَهِيَ عِذَامٌ رَقِيقَةٌ تَلِغُ التَّخَفُّفَ • بِشَهَابٍ  
الْحَيْرُودُ السِّيفُ • مُجْرَدٌ أَيِ مُجْرَدٌ مِنْ غَمَرِهِ

(٦) الْكِتَابُ الْمَيُوشُ • النَّصْبُ الْعَامُ الْمَنْصُورُ • الْمَوْرَةُ الْحَالُ فِي الْفَتْرِ يُجَافُ فِيهِ الْعَدُوُّ •  
الْمُرْصِدُ مِثْلُ مَا يَرْصِدُ • تَهَ الْعَدُوُّ

(٧) الثُّنُورُ جَمْعُ ثَمَرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ يُجَافُ هُجُومُ الْعَدُوِّ • أَمْلَةٌ فَرْجَةُ الْمَكْسُورِ أَوْ الْمَهْدُومِ : قَدْ  
أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ الثُّنُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَقَدْ قَفَلَهَا فِي وَجْهِهِمْ وَلَمْ يَقْفَلْهَا مِنْ قَبْلِ أَحَدٍ غَيْرِكَ

- أَذْرَكَتْ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَارَهُ (١) وَفَلَجَتْ فِيهِ بِشْكَرَ كُلِّ مُوَحِّدٍ (١)  
 ضَمِكْتَ لَهُ أَجْيَادُ مَكَّةَ ضَمِكَهَا (٢) فِي يَوْمِ بَذْرِ وَالْعُقَاةِ الشَّهْدِ (٢)  
 أَحْيَيْتَ لِلْإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدٍ (٣) وَفَسَحْتَ فِيهِ لِمُتَّهِمِهِ وَلِمُنْجِدٍ (٣)  
 لَوْ أَنَّ هَرِثَةَ بْنَ أَعْيَنَ فِي الْوَرَى (٤) حَيٌّ وَعَايَنَ فَضْلَهُ لَمْ يَجْحَدِ (٤)  
 أَوْ شَاهَدَ الْحَرْبَ الْمُحَرَّمِ مَذَاقَهَا (٥) لَرَأَاهُ أَقْمَعَ لِلْعُقَاةِ الْعُنْدِ (٥)  
 وَأَجَرَ لِلْخَيْلِ الْمُغِيرَةِ فِي السُّرَى (٦) وَأَذَبَ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٦)  
 أَمَّا الْجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ فَسَبَقَتْهَا (٧) وَشَرِبَتْ صَفْوُ زُلَّالِهَا فِي الْمَوْرِدِ (٧)  
 غَادَرَتْ طَلْحَةَ فِي الْغُبَارِ وَحَاتِمًا (٨) وَأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَدَاكَ الْأَبْعَدِ (٨)  
 وَطَلَّتْ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا (٩) جُنَّتِ النُّجُومُ نَزَلَتْ فَوْقَ الْفَرْقَدِ (٩)  
 فَانَعَمَ فَكُنَيْتُكَ الَّتِي كُنَيْتَهَا (١٠) فَأَلَّ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَاسْعَدِ (١٠)

- (١) فلجت ظفرت • الشهيد محمد بن حميد الطوسي الذي قتل في حرب بابك • فيه الاولى راجعة الى مشهد الحرب هذا وفيه الثانية راجعة الى النصر الذي حازه  
 (٢) احياد مكة ما حوالها او اسماء جبال فيها  
 (٣) خالد هو خالد بن الوليد المخزومي المشهور • وفسحت فيه الخ اي قد فسحت في الاسلام مجالاً لكل من جاء من نجد وتهامة او لكل من حصر من اقصاء البلاد الى اقصائها فانضم اليه واسلم فشا بهت خالد بذلك  
 (٤) هرثة بن اعين كان من مرساة الدولة العباسية المشهورين • قال لو كان هذا حياً وحاضراً في مواقفك هذه لشهد لك ولم يجحدك فسلك  
 (٥) اقم العدو اخضعه وادله • العنيد وجمعه العُنْد الذي لا يلبس : ولشهد لك انك كنت اكثر اخسائاً واذلالاً للعدو منه  
 (٦) احرّ للخيال المغيرة في السرى اعظم واقوى هوماً بالفرسان ليلاً • دب دافع : ولشهد بانك اعلم باسرع منه هجوماً بفرسانك ليلاً واحسن منه دفاعاً عن الدين في لسانك وفي يدك  
 (٧) اي سبقت كل جواد في الجود والكرم والمساعي الحميدة  
 (٨) قال الصولي : طلحة الطلحات كان جواداً وابان اباهلي من الاسخيا • وحاتم الطائي المشهور  
 (٩) كنيته ابو سعيد • الفأل ضد الشؤم وهي البركة : كنيته نابي سعد وهو قال حسن لك بالسعادة فاسعد يا ابا كل سعادة

وَلَقَدْ وَفَدْتَ إِلَى الْخُلَيْفَةِ وَفْدَةً      كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ بِسَعْدٍ الْأَسْعَدِ <sup>(١)</sup>  
 زُرْتَ الْخُلَيْفَةَ زُورَةً مَيْمُونَةً      مَذْكُورَةً قَطَعْتَ رَجَاءَ الْحُسَدِ <sup>(٢)</sup>  
 يَتَنَفَّسُونَ فَتَلْتَنِي لَهُوَانَهُمْ      مِنْ جَمْرَةِ الْحُسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ <sup>(٣)</sup>  
 نَفْسُوكَ فَالْتَمَسُوا نَدَاكَ فَحَاوَلُوا      جَبَلًا يَزُلُّ صَفِيحُهُ بِالْمُصْعَدِ <sup>(٤)</sup>  
 دَرَسَتْ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَلَّامًا      أَذْكَرْنَ أَطْلَالَ بِرَاقَةِ شَهْدِ <sup>(٥)</sup>

وقال يمدح داود بن داود الطائي

يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ      هَذَا فَتَى الْبَاسِ دَاوُدُ بْنُ دَاوُدِ

(١) وفدت الى الخليفة وفدة تعينت قائداً عنده . سعد الاسعد اسم برج في السماء وهو اسعد الابراج في علم النجوم : جئت الخليفة وتعينت قائداً لجيوشه فوافق تمييزك ظهور هذا البرج . السدر ما قدر .

(٢) ميمونة مباركة : زيارتك للخليفة كانت مشهورة عظمت مقامك في عينه وارغمت حساد مقامك وشرفك عنده الذين كانوا يأملون ان يؤذيك ويكون غير راض عنك ففرت وقهرتهم

(٣) يتنفسون يخرجون النفس . اللاهء [ الهوة ] مثل الحياة وجمعها لهوات بردها للاصل وهي قطعة لحم مدلاة فوق اصل اللسان وتسمى الطلاطلة . ومفعول تلتني محذوف تقديره محترقة : هذا تشبيه بليغ ووصف دقيق للحسد قال ان الحسد قد زاد اشتعاله في صدورهم حتى صار يجتمع نيران متقدة في الداخل ويجرد ما يتنفسون يخرج زهر هذا الاله فيحرق اللاهء

(٤) نفسوك زاحمك في علاك . يزل يزلق . صفيحه اي صخره الاملس . المصعد الصاعد : اجتهدوا ان يبلغوا علاك فقصروا لانهم حاولوا ان يصعدوا جبلاً ذا صخور ملساء فرك بهم اقدامهم وهووا الى الخضيض

(٥) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض او كل شيء له وجه عريض . درست امّحت . اذكرن اطلالا الخ اشارة الى مطلع معلقة النابغة الذبياني : لحولة اطلال بيرقة شهد البيت : يقصد بصفائح الكيد صفائح القلوب والاكباد التي حفر فيها الكيد وحفظ قال لقد امتلأت هذه الصفائح من هذا الكيد المحفور فيها وبعد ان استعملوه بجميع الوسائط التي لديهم لا يقاع الشربك ولم يفلحوا قد يشوا من كل ذلك ومات كيدهم لانه لا فائدة منه فامّحى من قلوبهم ثم اسلموا للذل والعبودية لك

فَتَى مَتَى مَا يَنْتَلِكَ الدَّهْرُ صَالِحَةً يَقُلْ لَأَمْثَلَهَا مِنْ فِعْلِهِ عُودِي<sup>(١)</sup>  
أَضْحَى بْنُ دَاوُدَ مُحْسُودًا لِسُودَدِهِ لَا زَالَ مَكْتَسِيًا سِرْبَالَ مُحْسُودٍ

وقال ايضاً

أَفْرُقْ أَنْ تُمَاطِلَنِي بِنِيلٍ وَحَوْضُكَ لَمْ يَزَلْ عَذْبَ الْوُرُودِ<sup>(٢)</sup>  
جَعَدْتُ إِذَا بَيَاضَ نَدَاكَ عِنْدِي عَلَى نُوبٍ مِنَ الْأَيَّامِ سُودِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابو تمام يمدح محمد بن المسهل ( وقد رواها الصولي )

أَجْفَانُ خَوَاطِ أُنْبَانَةِ الْأُمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وِصَالِ هُجُودِ<sup>(٤)</sup>  
سَكَيْتَ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجَنَةٍ مُحْمَرَّةٍ التَّوْرِيدِ<sup>(٥)</sup>  
فَكَأَنَّ وَغِي بِنِظَامِهَا نَظْمٌ وَهِيَ مِنْ يَارِقٍ وَقَلَائِدٍ وَعُقُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) ايلاك يعطيك : اي هو كالدهر في تسلطه على الناس وفي احسانه اليهم . وليس في اسمايته . ويريد بقوله عودي اي اذا كان الدهر يبدأك بحسناته فهو يبدأ بتمام يعيدها

(٢) افرق اخاف . النيل مصدر نال اعطي .

(٣) جعد انكر الجميل . باس نداك عداؤك العزيز . على نوب من الزمان سود حالية : مواهبك الكثيرة التي حدث علي . بما وعودتها في ايام المحب والصواب السود التي بها فرجت همي تجعلني ان لا اخيب في رجائي بمطايك الان ولو هما . مقلت والا اذا قلت انك لا تعطيني من محرد مطل بسيط فبلا شك اكون ناكراً لانعاماتك السابقة

(٤) الخوط الغصص الناعم . الاملود المالس واللين الرطب : قد افترقت بحبك شحاهها النوم

(٥) الذخيرة ما تدره من الدعم وتصوره الا لامر هام . الدمة المصفرة اي الممزجة بالدم وهو اشد انواع البكاء وآذاه للجسم او الممزجة بالطيب الذي غسلته عن خدها . نجرة التوريد اي ان احمرارها كالورد وقد يكون الاحمرار غير مستحسن فيه هنا واحسن

(٦) وهي سقط والمحل . اليارق عقد من خرز ونحوه يشد على المعصم . وهي بظاهها اي بجرياتها : سكاها وهي متسلسلة من المنيب بنظام جرياتها نظام لآلى العقد التي قطعوا سلكها فانتثرت متفرقة بشر نظام

- أَذْكَتْ حُمِيًّا وَجَدَهَا حُمَةً الْأَمْسَى      فَعَدَّتْ بِنَارٍ غَيْرِ ذَاتِ خُمُودٍ <sup>(١)</sup>  
 طَلَمَتْ ظُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرْفِ النَّوَى      وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ يَطْرَفُ حَسُودٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَأَمَّلْتُ شَخْصِي بَعَيْنٍ أَيْدَتْ      عُمْدَ الْهُوَى فِي قَلْبِي الْمَعْمُودِ <sup>(٣)</sup>  
 فَخَرَّتْ حُسْنَ الْعَمِيرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ      جَيْدٍ بَوَاضِعٍ نَحْرَهَا وَالْجَيْدِ <sup>(٤)</sup>  
 حَاشَا لَجَمْرِ حَشَايَا أَنْ يَلْقَى الْحَشَا      إِلَّا يَلْفَحُ مِثْلَ لَفْحٍ وَقُودٍ <sup>(٥)</sup>  
 أَضْحَى الَّذِي بَقَّتْهُ نِيرَانُ الْيَوْمِ      مِنِّي حَبِيبًا فِي سَبِيلِ الْيَدِ <sup>(٦)</sup>  
 أَذْرَاءَ أَمْطَاءٍ أَلْغَنِي يَضْحَكُنْ عَنْ      أَذْرَاءَ أَمْطَاءٍ أَلْمَطَايَا الْقُودِ <sup>(٧)</sup>  
 فَفَلَّاتُ حَدْ الْأَرْضِ تَحْتَ الْعَزْمِ فِي      وَجَنَاءَ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعْدٍ <sup>(٨)</sup>

(١) حيناً وحداً . وسودته . الحمة ابنة القرب التي تلدغ بها وهما استعاره  
 (٢) النوى البعد . طرف النوى قال الصولي احد طرفيه وهما الاول والاخر ويريد هنا آخر النوى  
 عند الوداع : عند الوداع طلعت علينا كالشمس فظهرت اشد اشراقاً منها فنصت الشمس الطرف اجلاً  
 وهابة وهي ناظرة اليها نظر الحسود

(٣) أيدت قوت ومكنت . عُمْدُ الْهُوَى دُعَاؤُهُ واصله . المعسود الذي قد هده  
 العشق : قد نظرت الي نظرة اسمرت بها كمرائية حي ووطدت ما لعله كان قد وهى من دعائم  
 الهوى تلكني غايها بمجملتي

(٤) الجيد طول العنق : ان حسننها وبارع جلالها المستفاد من طول عنقها الساحر قد امتدادي صبري  
 وسلباني مخلدي . والجاس واقع بين نحر وتجرها

(٥) اللفح ما ينفع من النار من الوهج : كل له مذهب في الغرام واما غرامي انا فلا يكون لي  
 الا اذا احترقت بناره احترقا

(٦) ان ما اتاه الهوى من حسمي وقفته على قطع المفاوز وما احبه واشتهاه عندي  
 ٧ : الاذراء جمع ذرة . ذرى جمع درود الاعالي . الامطاء جمع على الظاهر . يصحكن عن معنى يتنحنعن عن او  
 يتكهن عن . كما ان نباح الهوا . لا يشرق الا بعد ظلام الليل واهواله كذلك النفي لا يحصل الا  
 بعد متاع الاسفار ومشافها

(٨) حد الأرض من حد الآله وهو طرفها القاطع ولذا قال فلات . والحد الثانية الطرف كالحد  
 بين الارضين : قضت هذه المفاوز فتكسكت عني قيود اثقالتها بناقة شديدة تقرب البعيد

تَحْنُو إِذَا حَثَّ الْعِتَاقَ الْوَحْدُ فِي غُورِ الْعِتَاقِ النَّعْمَ بِالتَّوْحِيدِ<sup>(١)</sup>  
تَعْرِيسَهَا خِلَلَ الْأَسْرِ تَقْرِيبُهَا حَتَّى أَتَخْتُ بِأَحْمَدِ الْمُحْمُودِ<sup>(٢)</sup>  
فَحَطَّطْتُ تَحْتَ غَمَامَةٍ مَغْمُورَةٍ بِحَيَا بُرُوقِ ضَاحِكَا وَرَعُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَاهُ مَنْصُورُ سَمَاحٍ يَمِينِهِ وَمَضَى قَعِيدُ الْمِثْلِ غَيْرَ قَعِيدِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا التَّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا الْغَنَى أَرَوَى الشَّبَابَ مِنْ ثَغْرَةٍ وَوَرِيدِ<sup>(٥)</sup>  
يُسِيلُ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ فَيَعْمُهَا بِالنَّصْرِ وَالْتَّائِدِ<sup>(٦)</sup>  
ذُو نَازِلٍ حَذَبٍ وَسَمْعٍ عَايِرٍ نَحْوِ الطَّرِيدِ الْأَصَارِخِ الْجَهْدِ<sup>(٧)</sup>

(١) تحنو من حثا الغبار إذا اذراء وفاعلها راجع الى الوجناء في البيت قبله والنعم مفعول غنحو وهو الغبار وفي غور متعلقة في تحنو وعور جمع غوراء وهي النياق النائرة الميون • العتاق الاصيله من النياق وغيرها • التوحيد والوحد اسير السريع : اذا النياق العتاق حمل على السير لافطار ما عنده من القوة فيه فانها تتقدم اسرعه وتحنو الغبار في وجهها • وقد كرر لفظة العتاق وهي بمعنى واحد في الموضعين

(٢) التعريس النزول ليلاً للاستراحة • التقريب للخيال فقط وهو ان يقرب الفرس الخطو في سرعته وهو دون العدو • خلل السرى اي في اثناء مشيها بالليل : كانت تسير الليل والنهار بدون انقطاع فلما كانت تريد التعريس او الاستراحة ليلاً كانت تقرب في خطاها فتعريسها تقريبتها

(٣) قد حططت رحلي عند هذا المدوح الذي هو كالغمامة الممتلئة مطراً والتي تصحك عنها ثانياً البرق استبشاراً بالغيث فهو مجوده يعادل هذه الغمامة وينشره للارانب يشبه هذا البرق الضاحك عنها

(٤) ان اباه منصور قد اورثه البهامة فكان مثله مثله ولذا مات قرير العين فكانه لم يمت

(٥) شبا القنا مفعول ثان لاستنصرته وهي بمعنى طلبت نصرته ومساعدته • الثغرة فتحة النحر بين الترقوتين • الوريد اكبر عرق في العنق وهما الوريدان

(٦) يريد بمرماته حيوانه فيبعثها سيولا على العدو تحرقه جراً فيكلمها الله بالنصر والتأييد وهو يؤتي النصر من يشاء

(٧) ناظر حذب اي ينظر الى المتعجبين اليه بعين العطف والشفقة • وسم عاير العاير من الخيل الذاهب كل مذهب والوارد اي يرسل سمعه الى كل الجهات ليفتش عن الطريد والذي اجهده الفقر والاحتياج المستغيث به

- تَلْقَاهُ مُنْفَرِدًا وَتَحْسَبُ أَنَّهُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِيُّ وَالَّذِي  
أَنَا رَاجِلٌ بِيَلَادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ  
فَأَعَزُّ ذَلَّةَ رِحْلَتِي بِمُذَبِّ  
ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حَوْقٍ  
فَإِذَا بَدَأَ فِي مَحْفَلٍ قَامَتْ لَهُ  
فَيَرُوحُ بَيْنَ مُوَدِّيهِ مَخَالِفًا  
وَمَشِيعُوهُ مَعَوْدُهُ بِكُلِّ مَا  
أَغْضَى عَلَيْكَ جَفُونُ شُكْرِكَ إِنَّمَا
- (١) مِنْ عَزَمِهِ فِي عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ  
قَدَحَتْ بِهِ فُطْنِي نِظَامَ قَصِيدِي  
فِي جُودَةِ الْأَشْعَارِ كُلِّ مُجِيدٍ  
خَلَوِ الْخَيْلِ مُقَدِّزٍ مَقْدُودٍ  
أَوْ دُهِمَةٍ فِيهِمُ الْفُؤَادِ سَدِيدٍ  
نُبْلَاءَ صَدْرِ الْمُحْفَلِ الْمَشْهُودِ  
مُتَعَصِّبًا بِعُصَابَةِ التَّسْوِيدِ  
عَرَفُوهُ مِنْ عُوذٍ مِنَ التَّحْمِيدِ  
ثَقُلْتُ عَلَى الْجُودِ الْوُجُودِ

(١) عزمه وحزمه وعمله وآراؤه تحميه كالحصون فهو منها في معاتل مبيعة وجيوش جرارة تحميه من أعدائه

(٢) لعلم تأثير سجاياه الراسخة في الفضل والافضال في نفسي قدحت زناد فكري في نظم قصيدي هذا فاوحت اليّ سحرًا لم يكن لي واسالته على قلبي في مدحه كما أن الزناد لم يكن فيه نار بطبيعته بل اكتسبه من القدر

(٣) كل حميد اي كل شاعر حميد اي علوت عليهم في الشعر والنظم  
(٤) الممذب من الخيل المطهم التام الخلق من هذب الرمح اذا قومه وعدله • حلوا المحمّل اي خال من كل عيب يطرف في الخيلة عنه • المقدّز السهم المراس من القذّة وهو الرّيش فهو سهم صائب لا ينحرف في رميه • المقدود الجواد الصامر الغير المتزل  
(٥) السكمتة من لون الكميّة وهو التبيّذ • الحوّة الخمره بسواد • فؤوم الفؤاد اي فرس اصيل كريم

(٦) مخالفا اي لما يرك عليه موذبه يمارس في سيره مرحاً ونشاطاً ذات اليمين وذات الشمال • متعصباً بعصاة التسويد • وايضا يفسدون انفس السابق بعصاة ليزوه على سواء وهذا ما يريد

(٧) عوذه رقاء بالعوذ اي الرقية والعوذ جمع العوده  
(٨) قد مثل الجود والنذر وبسم كلا على حدّته فقال ان شخص الشكر الذي هو ثمن النعماء هو مرسل اليك ليعوض عنها ولكنها لما ظهرت بجانبه عطية واكبر من ان يوازيها او يفياها حقها اغضى بصره واطلقه خجلاً منك وتقصيراً من حبه



لَا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمَانِ إِلَى أَمْرِي مُتَصَرِّفٍ بِفَيْسَائِكَ الْمَعْهُودِ<sup>(١)</sup>

(وروى الصولي) قال ابو تمام يمدح داود بن محمد

من قصيدة اولها : غنى فشافك طائر غريد

سَاقٍ عَلَى سَاقٍ دَحَا قُمْرِيَّةً فَذَبْتُ نُقَاسِمُهُ الْهَوَى وَتَصِيدُ<sup>(٢)</sup>  
يَطْعَمَانِ بِرِيقِ هَذَا هَذِهِ نَجَبٌ وَذَلِكَ بِرِيقِ نِلْكَ مُعِيدُ<sup>(٣)</sup>  
يَا طَائِرَانِ تَتَمَّا هُنَيْنَا وَعِمَّا الصَّبَاحَ فَإِنِّي مَجْهُودُ  
أَبْكِي وَقَدْ تَلَّتِ الْبُرُوقُ مُضِيَّةً مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعُودُ  
وَأَهْتَرُ رِيْعَانُ الشَّجَابِ فَأَشْرِقَنَّ لَتَهْلِلَ الشَّجَرُ الْقُرَى وَالْبَيْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ الْعِرَقِ فَأَشْرِقَتْ أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهْنُ حُفُودُ<sup>(٥)</sup>  
يَرْفُلْنَ أَمْثَالُ الْعَذَارَى طَوْفَا حَوْلَ الدُّوَارِ وَقَدْ تَدَانِي الْعَيْدُ<sup>(٦)</sup>  
إِنِّي سَأَنْتَرُ مِنْ إِسَانِي لَوْلَوْهَا يَرُدُّ الْعِرَاقُ نِزَامَهُ مَعْقُودُ<sup>(٧)</sup>

(١) المعهود اما المظور بالمعاده او المقصود من الروار . متصرف الخ اي حاله فيه كما به بيته .

(٢) ساق ذكر الخمام . . . في النسخة اي ساق شجرة . تصيد اي تصيد . يواها . وينشاطران  
الحبة والبرام

(٣) محملاً معناه . . . من يجمعان المعده تسمى شطعان . يتلعمان ريق . . . . .  
ويتشاركان به كل مدرة وهذا وصف طبق الاصل انظر الخمام ترجمته قوله

(٤) تهليل الشجر اشراقه وضارته ويقصد به زمن الربيع الراجي الراجح

(٥) الحفر جمع حامد وهو الخادم . وقد تلت الطواويس البهائم . . . . .  
المدبرة . لخدم اللباسات الرافعة المارسية والتي تنفي شجبا ودلالا " فله البري " .

(٦) قال الصولي : الدُّوَارُ صم معروف كان للعرب وهو بفتح الدال . وضمها اذا خفت وزاد

شدت فصوم لا غير وقت دُوَار وهو حجر كان يؤخذ من الحرم ويطاف به

(٧) اني ساءنظم درر معاني المنبوذ . . . . . واضعه حلياً فريداً على المدح فغيرته وهو في العراق

حَتَّى يَحِلَّ مِنْ الْمُهَلِّبِ مَنَزِلًا لِلنَّجْدِ فِي غُرْفَاتِهِ تَشِيدُ  
نَفَرْتُ بِأَسْمِكَ فِي الظَّلَامِ مُسَدَّرًا دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الْفَعَالِ حَمِيدٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام في محمد بن يوسف

الدَّهْرُ يَسْمَحُ بِالَّتِي تَهَبُ الْغِنَى لِمُؤْمِلٍ مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ<sup>(٢)</sup>  
مَالِي حُرْمَتُ لَدَيْكَ حَظْوَةُ خَالِدٍ أَوْ لَسْتُ أَقْدَمَ حُرْمَةً مِنْ خَالِدٍ  
هُوَ ذَا الرِّجَالِ أَقَامَ مَنَّةَ خَالِدٍ وَالصَّيْفُ نَفَقَ سَوْقَ بَرْدِ الْبَارِدِ  
شَخْصَانِ أَفَاكَانَ قِيلُهُمَا الْخَنَاءُ حَلًّا لَدَيْكَ مَعَلَّ عَمَرُو الزَّاهِدِ

وقال يمدح عبد العزيز بقزوين

أَمَّا إِنَّهُ لَوَلَا الْهُوَى وَمَعَاهِدُهُ مَوَاعِينُهُ قَدْ أَفْقَرْتُ وَأَجَالِدُهُ  
لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تَعْلِمُ دَهْرِي أَيُّ قِرْنٍ يُكَادِيهِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ أَبَى قَلْبٌ دَعَا الشُّوقَ حِقْبَةً مَتَى مَا يَرِدُهُ لَاعِجٌ فَهُوَ وَاجِدُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) أقل الصواب : مسدراً من استمد رحطه أي اظلم هم يبصر لاطلام الهواء في عينيه فيكون المعنى : مررت بسدك وأنا في حيرة لا أبصر شيئاً ولا أدري من أقصد فاتجمعه مذكرتك — انتهى كلامه : بحث عن الذي أسمك وأنا متعجب في ظلام الليل فاشرق لي كضياء ففجرت فأهداني إليك . نقرت ببحث وفتشت (٢) (٣) (٤) تهب العلى المال : الدهر يعني الناس ممالك لا تكل من مملكه صادراً أو وارداً

(٣) (٤) الأجل جمع جلد وهو الارض الصلبة . المواعين جمع الميعاد وهو المكاز . الواس وهو الارض ذات الزم . كثير . كثير الذي يذهب المتي فيه . وهو ضد الاحال . له د افقرت ديار لاجبة هذه الحملات المذكورة فاهموني تجلدي وحسن عزائي وله لا ذلك حردت عزم صبري وصمدت للدهر وقارعت الواهب لاسلمها اني اقرن الذي يقهرها ولا ين

(٤) قد وقت قلبي على الحب فهو ابدأ هدف لنباله الصابيات وعلى استعداد تام متى تلفحه ناره يحترق ولا يعمل فيه الصبر ولا المذل

وَأَيُّ قَتَى يَنْقَادُ لِلْعِلْمِ أَمْرُهُ      وَأَكْثَرُهُ رُشْدًا إِلَى الْغَنِيِّ قَائِدُهُ<sup>(١)</sup>  
وَسِرْبٍ كَنُورِ الرِّبْعِ تَنَاقَلَتْ      إِلَى مَوْعِدِ زَوَلَاتِهِ وَخَرَائِدُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَبِتْنَا بِهِ زَوْرًا وَبَاتَ بِهِ الْمَهَى      وَأَذْرَعُ قَوْمٍ وَشُحْمُهُ وَقَلَائِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
فِيَا مَشْهَدًا يُسْتَهْزَمُ الْبَيْنُ بِأَمْنِهِ      إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْهُوَى وَمَشَاهِدُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طَيِّبَهَا      لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا تُنَاقِي مَرَاصِدُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَرَّتْ لَوْ أَنَّ الْعَيْسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ      إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لَا تُعَاوِدُهُ<sup>(٦)</sup>  
تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ      وَرُكْبَانَهُ أَعْلَامُهُ وَفَدَائِدُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) وأكثره رشد أي قلبه : ما دام قلب الإنسان الذي هو مصباح رشد ومعين حله قائمه الى الغي فهل يرجى منه ان يحتط خطة الحزم والرشد والتعلل

(٢) تناقلت رنحت وتمايلت دلالات في مشيا • زولات جمع زوله الطريفة • الحرائد الحيئات : وسرب من ظباء الانس ايجى من نوار الربيع واشد اشراقاً منه خطرون كالبيان منتقلات الى محل على وعبر من اصحاب سرت البين ومحركي المشق والهام

(٣) الوشح جمع الوشاح النظم والكسر كرسان من لؤلؤ وحوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر وشبه قلاده يسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين طاتقها وكشحها • وانلائد جمع قلادة للعنق

(٤) اي ان مشهداً هذه صفته اذا ذكر البين عند وصفه واسمه يتلشى البين ويسمحل : اي عندما كنا متمتعين باجتماع شملنا هذا لم يكن ليخطر في بالنا ان الغراى موجود

(٥) المناغاة المحادثة عن قرب كما بين الصديقين • تناغي مراصده اي حصونه ومرتفعاته تمايل بعضها بعضاً حواله : لو ان الدهر تحقق طيب هذه الليلة لصيررها أكثر ثميناً في ايامه وديماً لا يعادله نعم في ازمته ووضه في محل منبع وبني البلاع والحسون في اثر بعضا البعض متقابلة حوالها كل ذلك لاجل حفظها واكباراً لقدرها ومعنى ذلك انها سمادة ض بها الدهر ولا يمكنه ان يأتي عنثها

(٦) المرات المغازة بلا نبات • تظل وتسي اي تظل نهراً وتسي ليلاً اسم : وامسى على التنازع اعلامه وفداده ومطعمات خبرها وركابه وركبانه مفقون • مطعمات : قال الح زنجي : يقول تاكل اعلامه وفداده وركابه وهي الابل وركبانه وهم راكبوها اما ان تمتمهم واما ان تهزمهم فتأخذ لحومهم وذلك نهراً وليلاً مع استمرار الدؤوب في السير والسرى

تَجَشَّمَتْهُ بِالْداْعِرِيَّةِ تَعْتَلِي بِهَارِ تَكَانٍ أَوْ ذَمِيلٍ تَوَاعِدُهُ<sup>(١)</sup>  
 أَنَّاسٌ لَهُمْ طُلُّ الْفَخَارِ وَوَبْلُهُ وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهُ<sup>(٢)</sup>  
 مَعَاشِرُ لَا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى إِذَا اُعْتَاَضَ بِالْعَقْلِ الْمُهْذَبِ فَاقِدُهُ  
 لَهُمْ شَرَفٌ لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ طِعَانٌ أَعَالِيهِ سَمَاحٌ قَوَاعِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
 شَرَا حِيلُ بَيْنِهِ وَدَهْرٌ يَحْوِيهِ مِنْ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَايِدُهُ<sup>(٤)</sup>  
 لِنَابِغَةِ الْجُعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ غَرَائِبُ شَعِيرٍ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهُ<sup>(٥)</sup>  
 أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ الْعُلَى فَيَنْجَحَ فِيهَا مَنْ مَعَادِيهِ شَاهِدُهُ<sup>(٦)</sup>  
 أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مَكْشَحٌ يَنَافِسُهُ فِي سُوءِ دَرٍ وَيَمَاجِدُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) الرتكان ضرب من سير الابل فيه هزة • المواعيد الموازاة والمباراة بالسرعة • ميل السير  
 اللين • الداعرية النافعة الاصلية • تعتلي تثب وتلشط في سيرها • تجشمتها افتتحته

(٢) اي لهم الفخار بحقيقته ومعناه وغيرهم ليس لهم منه الا الاسم فقط فهم يدعونهم ادعاء

(٣) بلى من حروف التصديق مثل نعم تصديقاً للانجاب والذمي في الخبر والاستغمام جميعاً وبلى  
 تختص بالنفي وتفيد ابطاله • لا تشرف الشمس فوقه اي لا تملوه اي انه هو ارفع من الشمس في علوه  
 واشد اشراقاً وبهاء ودعائمه البأس والجود

(٤) قال الحارزنجي ان شراحيل ودهر واشعر اسماء اعلام وهم ثلاثة من اشراف قبيلة الممدوح  
 فيكون المعنى ان شراحيل المؤسس لهذا المجد ودهر الذي احاطه واشعر الذي شاده  
 (٥) قال الحارزنجي : اراد قول النابغة في القوم الذين بينهم دهر من بني جمدة «المذكور قبلاً»  
 فقتلهم :

ويل امهم اهل بيت ليلة انصرفوا من جيش دهر فلو عادوا كما كانوا

يقول للنابغة الجعدي شعر وصف فيه فتكاتهم تشهد بحس بلائهم

(٦) قال الحارزنجي : معاديه شاهده يعني النابغة لانه كان من بني جمدة وبينهم وبين جعفي بن  
 سعد وقائع وهم الذين قتلوا شراحيل فيقول هو على عداوته لهم شاهد بوقائعهم في حيمه ومثله البيت :  
 «والفضل ما شهدت به الاعداء»

(٧) المكشاح المعادي • ينافسه يفاخره • يماجده يفاخره بالمجد

مَحَا حِقْدَهُ عَنْهُ اَلْتَّيْقَنُ اِنَّهُ عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لَا عَلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ<sup>(١)</sup>  
يَرَى اَقْوَلَ اِيْلَاءَ النَّمُوسِ فَلَا بَنِي عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبْرَ مَوَاعِدُهُ<sup>(٢)</sup>  
اِذَا الْحَيْلُ حَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ وَيِ الْقَتْنَا مُسَوِّمَةً وَالْمَوْتُ قَدْ حَرُّ بَارِدُهُ  
فَإِنَّ الْمَنَايَا الْحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّمَا عَلَى الدَّارِ عَيْنِ الْمُعْلِمِينَ عَقَائِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
يَظَلُّ يَخُوضُ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَالْتَدَى مِنَ الْخُوفِ وَالْبَقِيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ<sup>(٤)</sup>  
اِذَا جَاهَدَ الْاَبْطَالَ اَقْبَلَ عَرَضُهُ عَلَى الْمَالِ اِقْبَالَ الْكَمِيِّ يُجَاهِدُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا خَلَّتْ أَنْ الْجُودَ اَصْبَحَ نَاشِرًا وَحَاقَمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) هذا معنى من اسعى المعاني واشرفها : لما علم المدوح ان هذا الخاسد يحسده على المجد ولبس على المال زال الحقد من قلبه عليه لان ذلك طمّوح الى العلى واكتساب المحامد وهذه مغفّر تدرك ومراميا تحترم ففرس له الاعتبار في قلبه بعد الحقد عليه ومثله من يعتبر لانه يباريه في همه سعيًا وراء المجد والعلى وروى الحارثي زنجي هذين البيتين لابي عبدالله محمد بن يوسف التجراني بالمعنى نفسه :

احببت لما رأيت العرف منزلةً عليا ان يتبارى الجود كلهم  
حتى الساحة لم تبجل بذاك بها هذا هو الجود لا من ولا هزم

وهذه صفات نفسية عالية لا توجد الا في الخالص المصفى

(٢) البمين الناموس الكاذبة التي يتعمدها صاحبها عالماً بان الامر بخلافه : طريقته في الجود ألا يعدد الا ويغني والفترة بينهما قصيره جداً حتى يكاد ألا يفصلا عن بعضهما او ان يتبع الوعد الوفاء في الحال فلا وعد عنده بدون وفاء فاذا وعد وعداً كان عنده كالبمين الكاذب فيبقى خائفاً ألا يسجّر حتى يتبعه بالوفاء بالعطاء حالاً فيطمئن ويؤمل بخلافه

(٣) اي في معمران الحرب المنايا السود والجر عاقدها على قبض نفوس اعدائه ولا تخونه

(٤) يخوض عمار الموت في هذه الحرب بالموت الذي يمته من أسسه وحد سيعه على الابطال وبالوقت نفسه قلب الجود والكرم يتفطر عليه ويناشده ان يحرس على نفسه ويحافظ على حياته من الفناء خوفاً عليه وقبلاً للذى من ان يموت بموته

(٥) هو يجاهد الابطال في حومة الوغا فيميتهم وعرضه يجاهد المال يسببه مداه عنه

(٦) قال الصولي : اراد خالد بن عبدالله القسري : كل ما اعلمه ان الجود مات بموت حاتم وخالد وكل من رأيت جود هذا المدوح ايقنت ان الجود نشر وبعت به حياً الى الوجود لانه شبيههما

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِمًا إِذَا بَقِيَتْ أَجْدَامُهُ وَجَرَائِدُهُ<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي وَمَذْحِي مُذْجَجُ ابْنَةِ مُذْجَجٍ

لَكَ الْمُنْعَمُ الْخَوْضُ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ<sup>(٢)</sup>

وَأَكْسِنُ يُجْنِدُ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُدْنَ فِيهِ قَصَائِدُهُ<sup>(٣)</sup>

وقال ابو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات وانفرد في روايتها الخارزنجي

خَلِي سَبِيلَ تَهَامِي وَتُجُودِي مِمَّا بَغْرُكُ طَارِفِي وَتَلِيدِي<sup>(٤)</sup>  
ذَاتِ الثَّنَائِيَا الْغُرَّ لَا تَعْرِضِي عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُقْلَتَيْنِ وَجِيدِ<sup>(٥)</sup>  
مَا أَبْيَضَ وَجْهَ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى حَتَّى يُسَوِّدَ وَجْهَهُ فِي الْبَيْدِ  
وَصَدَقْتَ أَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلُهُ لَكِنْ بِحِيلَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) الا - دام جمع - مذم وذو اصل النجدة - وجرائد العجل قضائه واحدا جريدة : ولا بدع ان يجبا به حاتم وخالد لانهما من احدا - وهو من ولدهما لانه طائي « ان الاصول عليها ينبت الشجر »

(٢) قال الصوفي : يقول لا تكري مـحـجـي مـذـجـجاً فانما منهم ومنه مني وانما مثل ذلك كرجل يترع حوضاً يريد ان يردده ويشرب منه

(٣) 'مجد محسن : وما احسن ما اتاه محسن عاد عليه احسانه فاندمج ثناء لدمائه واجدر بشاعر عدن عليه قصائده بوافر العطاء والمال فالمنفعة متبادلة

(٤) لا تنترني بما حوته من المال الطارف والتلبد ولا تخسنيته بمنعني عن اقتناء الطلبي ويقصدني عن الاسفار وتركبني اثمهم وانجد في سبيل الفضل فان الجول كل الجول في القعود عن السفر . وهو مخاطب حبيته

(٥) لا تنترني ايها الحسانا الي عند فراقني وتمنعني عن السفر ولا تسلطي علي بحاسنك ودلالك املاً لقعودي عن السفر فاني لست ممن يتر بها

(٦) صدقت ان الرزق يطلب اهله ولكن بعد ان يفنش اصحابه عليه ويكدوا ويجهدوا في تحصيله

- (١) وَمَنْ الَّذِي يَرِنَعِي الْجُمُيْمَ وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَهِّدًا لِلْجَانِبِ الْمَعْمُودِ  
(٢) نَظَرَتْ إِلَى بِنْظَرَةٍ مِنْ مُقَلَّةٍ غَضَبِي وَقَلْبٍ فَارِغٍ مَعْمُودِ  
(٣) فَكَانَ مُقَلَّةٌ خَاذِلٍ فِي دَمْعِهَا نَظَرَتْ إِلَى أَحْوَى أَعْنٍ فَرِيدِ  
(٤) الْحَزْمُ بَيْنَ رِحَالَةٍ وَقُتُودِ وَالْعَجْزُ بَيْنَ إِشَاحَةٍ وَعُقُودِ  
(٥) وَبِي الَّذِي بِكَ لَوْ رَضِيتُ بِمَجْلِسِ قَاصِي الْمَكَانِ وَمَشْرَبِ مَثْمُودِ  
(٦) حَسْبُ الْمَفَاخِرِ بِالْقَبَائِلِ أَنْ يَرَى أَيْدِي الْقَبَائِلِ عِنْدَهُ لِلْجُودِ  
(٧) وَإِذَا أُحْتِمَى لِلْمَكْرُمَاتِ رَأَيْتُهُ يَحْمِي بِحِجَّةٍ عَبْقَرٍ وَأَسُودِ

(١) الجُميْم النبات عند أول ظهوره وقد غطى الأرض • المعمود المطور : ومن من رؤاد المرعى لا يفتش بالدرجة الأولى عن اخشب العشب واغزره فيرى فيه ماشيته ويفصله على سواء والا حرم منه فالرزق لا يطلب اهله وهو قاعد عن تحصيله الا اذا سعى له

(٢) فلما ابتنت اني غير مصغر اسكلماها وان عذها غير مثن عزمي وقطعت من ارجاعي نظرت الي بمقلة ملوها الغضب والغيظ وقلب فارغ من الصبر قد هدا اركانه العشق ونحت ذلك فتك وقتل لورمتي به لفتلتي لاني سأفكت من يديها

(٣) الخاذل من خذات الطيبة اقامت على ولدها وانعدت عن القطيع : فكانها غزاله منفردة بولدها الوحيد وقد بعد عنها القطيع فهي تديم فيه نظراً ملوؤه السحر والحذر من ان يلطم به اذى او يفقد منها • (٤) الرحالة جمع الرحل والقتود ايضاً الرحال • الاشاحة جمع الوشاح : العزم والحزم في التنقل والارتحال في طلب المعاش والعجز في الاقامة على المرأة

(٥) المثمود من التمد الليل : ان متابعة اسفاري هذه وحى للتنقل ليس لاني لا احبك او اني عزمت على هرك كلا وانما طمعا في تحصيل المجد والعلا واكتساباً للامال والرزق والا لكنت كما تهوين مقتنماً بالكملاف من القوت خسيس القدر منبوذاً من القوم

(٦) ان الانسان يتشرف باسماله اكثر مما يتشرف بقبيلته فلو كان من قبيلة شريفة وهو لا يبرهن على اصل قبيلته بجوده فند ضاع هو وقبيلته مآء ولو كانت جميع القبائل من طالي عطاياء كالممدوح فيا لشرف قبيلته به • ويشتم من هذا البيت رائحة التعريض بالممدوح في قبيلته اي ليس هو من ذوي الاصل والنسب العالي •

(٧) اذا احتتمى للمكرمات اي اذا اهزل للندى وثار تمية الحمية دماعا عن الفضيلة والمكارم وجأ في التبريز والتفوق فيها اختبرت فيه عزيمة ودهاء لم تجدهما في جن عبقر واسود يشة فهو قبيلته في نفسه

- مَا أَسِيدُ الصَّنِيدُ إِلَّا مَنْ جَرَى فَحَثًا بِوَجْهِ أَسِيدِ الصَّنِيدِ<sup>(١)</sup>  
يُغْنِيكَ جُودُكَ عَنْ خُؤُولَةٍ دَارِمٍ وَأُخُوَّةٍ طَابَتْ بِآلِ أَسِيدِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْظُرْ تَرَدُّ الْحَقُّ عَنْكَ إِذَا غَدَا أَنْ يُتَمَى لِعُمُومَةٍ وَجَدُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعُودُ مَنْصِبُكَ الَّذِي تُنَحَّى لَهُ وَنَدَى يَدَيْكَ لِحَاءَ هَذَا الْعُودِ<sup>(٤)</sup>  
يَغْدُو وَيَغْدُو كُلُّ شَاكِرٍ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ وَطَالِبٍ مِثْلِهَا وَحَسُودِ<sup>(٥)</sup>  
فَيَظَلُّ فِي ظِلِّ الْعَطَايَا يَوْمَهُ وَبَيْتُ فَوْقَ مَنِيَّةِ التَّفْنِيدِ<sup>(٦)</sup>  
مَا خُطَّةُ الْقَلَمِ الَّتِي بَيَّنَّتْهَا وَرَدَّتْ عَلَيْكَ لِشَاعِرٍ مَحْدُودِ<sup>(٧)</sup>

(١) حثا التراب ذراه : ليس السيد الصنيد الا من جرى سيداً صنيداً مثله في الجود والنبيل  
فسبقه وحثا التراب في وجهه سبقاً

(٢) يغنيك جودك هذا الفذ عن كل نسب شريف من الخؤولة والعمومة : وفي هذا البيت وما بعده  
ايضاً يرفع عنه ما علق بالادهان من المحطات اصله ونسبه ثم ان الفرق عظيم بين افكار الشاعر نحو ابن  
الزيات في هذه القصيدة ولعلها كانت في اخر زمان المدوح عندما كثر مبغضوه وحساده اي قبل الايقاع  
به فانه يشتم منها رائحه الذم والطعن الحفي في اصله وشرفه وبين قصيدته البائسة المشهورة : « قد نابت  
الجرع من اروية النوب »

(٣) اذا انتسب امرؤ وتشرف بنسبه واصل قبيلته واعوزك ذلك فانك ترد الحق عليك بان اصل  
الاسان فعله وعالي سجاياه وليس الفضل بالمعظام النخرة وقد اراد بالعود ذاتيته وشخصه واعناده على  
نفسه دون قبيلته وبالألحاء الفضائل التي لها قوامه كالجود والبأس ونحوها

(٤) قال الصولي : اذا خرج من منزله فجميع الذين يروه في طريقه ثم ثلاثة اقسام شاكر لنعمة  
سلفت منه واخر طالب مثلها وآخر حاسد لمحمد الشاعر المنعم عليه ويتبين ان يكون له مثلها

(٥) فيصرف نهاره في البذل والعطاء ويبعث ليله على آلم من الموت من شدة ما يلومونه في تفريق  
عطاياه وتبديد ماله

(٦) ان الخليفة كان امر للشاعر بصله كتب بها الى المدوح لصرها له وابطأت فهو يطالب بها الان •  
المحدود المحروم ويريد بالشاعر المحدود نفسه



وَنَوَالُ ذِي الشَّرَفَيْنِ عِنْدَ خَلِيفَةٍ      بَاقٍ وَمَاضٍ قَبْلَ ذَاكَ حَمِيدٍ  
وَقِيلَتْ تِلْكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَأَصْبَحَتْ      هَذِي تُشِيرُ إِلَيْكَ الْإِقْلِيدُ <sup>(١)</sup>  
فَنَصَحَتْ لِلْمَلِكَيْنِ يَزْعُمُ أَنَّهُ      نُصَحَ الْإِمَامَ قَرَابَةُ التَّوْحِيدِ  
فَكَانَمَا هِيَ دَعْوَةُ الْعَبَّاسِ فِي      عَالَمِ الرَّمَادَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَجُودٍ <sup>(٢)</sup>  
وَالْحُطْبَةُ طَائِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ      وَلِبَابِ رَأْيٍ مُغْلَقٍ مَسْدُودٍ <sup>(٣)</sup>  
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ الْقُرْآنَ بِأَرْضِهِ      وَيُعِيدُهَا لِلطَّلَبِ الْمَطْرُودِ <sup>(٤)</sup>  
وَبَيَّتُ حَامِيَةَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ      مُتَكَفِّلٌ بِالضَّائِعِ الْمَفْقُودِ <sup>(٥)</sup>

(١) ذي الشرفين يقصد المدح الذي مال شرف الخلائق أي كان وزيراً للخليفة : وما ذاتم بنوال سيدي ذي الشرفين نوال ماض قد تكلمت وقلت ان تسمى لي به لدى الخليفة السابق وسعيت وفزت بحمد الله الا انه لم يصلني والنوال الثاني عند الخليفة الحالي وهو ما ارحوك ان تسمى لي بالحصول عليه كما سميت اولاً وسعيت مشكور بأذن الله فانت المفتاح لباب كل نوال ولا واسطة غيرك • ونوال معطوه. على القلم في البت اي وما خبنة نوال الخ

(٢) قال الحارثي الرامة الهلاك من الدحط والمجود الذي اصابه حزن من النظرية قول كانتما كانت دعوة الخليفة لك واستجابة الله اياها دعوة العباس بن عبد المطلب عام الرامة حين استسقى • قال المبارك بن احمد قال ابن دريد اعوام الرامة اعوام حطب تنابت على اللسان ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سميت بذلك لانها حملت الارض رماداً واستسقى في سفها عمر بالعباس رضي الله عنهما فستقوا ولها خبر وشعر ( وهو يصيب مرضه ودعاء الخليفة له )

(٣) عاهاك الله من مرضك واقامك الخدبة الخلافة التي بها فصل الخداة ولأني صائب تفتيح يبه معاني الامور

(٤) القراء جمع القاري وهو الطالب المعروف من قرا البلادية وما تنبها واحدة واحدة في سابل الناب • يبيد ما اي بعيد المرى او الضيافة : لا ينبج الكلب ضيوه في داره نكسرتهم ولا اعتاد زيارة الاضياف ويبيد الضيافة كما يبيد للطلاب المطرود اي ان ضيافة للانس متواصلة يداها تم يبيدها فيلتجى اليه المطرود من القراء من باب غيره

(٥) بيت من اخوات كان حامية الرجال الذي وقف نفسه على حفظهم وحراستهم وهي خير بيت قال المبارك بن احمد ويريد بحامية المبالغة مثل طاعة وداية ويريد انه حارس لا ينم يسهر على حفظ اصحابه ورهته ويؤمنهم من كل طارى

وَإِذَا الْمَطَايَا عُدْنَ عَادَ لَهَا بِهِ  
وَكَاثِمًا نَظْمُ الْقَوَائِي لَوْلُوهُ  
مَا خَرَّهَا إِذْ كُنْتَ بَنَاءَ بِهَا  
وَمُكَاشِحِ يَلْوِي بَنَانَهُ كَفِهِ  
إِحْسِدُ عَلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
حَسَدُ الْفَتَى فِي الْمَكْرُمَاتِ لَغَيْرِهِ  
(١) وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ صَدَرْتَ فَعُودِي  
أَنْتَبُهُ فِي جَنْدَلٍ مَنْصُودٍ  
(٢) أَلَّا تَكُونَ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ  
بَغِيًا فَقَتْلُ لَهَا الْقَضَاءُ نَشِيدِي  
(٣) إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَالَةِ الْمَعْسُودِ  
كَرَمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ  
(٤) كَرَمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ  
(٥)

(١) به يريد بالنوال : اذا عاد معنوه لدياره ثانية ليسنيزيدوا من نواله بعد ان قصوا حقهم اول مرقة عاد لهم بالنوال وزادهم منه وهو يقول لمن صدر عنه ممتلئاً من عطايام عد ثانية

(٢) اي ان نظمه هذا في مدحه ليهائه وروائه ورائع جماله يشبه الاولو وفي متانته وقوته وثبات معانيه وعلوها في البلاغة كأنه مثبت في صخر

(٣) بَنَاءَ بِهَا من بنى الرجل بامرأته اي قد اختصت بك وطابقت معانيها حسن سجاياك • خالد بن يزيد الشيباني المعروف • والمعنى : ان لم تكن هذه القصيدة قيلت في خالد بن يزيد الشيباني • لا يضرها ذلك بعد ان كانت مقولة فيك لانك انت افضل منه ومن كل شخص آخر وبك تقتخر القصائد ويريد ان يظهر للمدحوخ ان خالداً المدكور تهدده وتوعده لكي يقول فيه هذه القصيدة ويمدحه فيها ليزاحم المدحوخ عليها لانه كان من غواة الدبح وحساد المجد والشرف ويريد بذلك ان يبين المدحوخ بها ويفنيه على القوافي

(٤) ورب مكاشح يلو يبنانة كفه غيظاً وحقدًا وتهديداً في الضرب والاذى « ولعله يقصد خالد بن يزيد المذكور » قتلت لهذه اليد اي اوجه نشيدي الى القضاء بشخص المدحوخ الذي يعطل قوتك ويمنعك عن كل ضرر بالغير

(٥) هو مخاطب خالداً بن يزيد • قال • فاذا لم تحصل درجة من الفضل تحسدك عليها الناس فطبيعة الحال وتقصيرك عن علومهم في المكارم يدفعانك لان تحسدك وان الحسد على المكارم هو سجية حميدة تدفع صاحبها لان يتقدم ويجتهد وحذوهم ولكنها ما دامت ممزجة بالحسد فهي ليست من الكرم بشي

وقال ابو تمام يمدح محمد بن يوسف وانفرد اخارزنجي بروايتها

- مَلَامَكْ عَنِّي لَا أَبَالِكَ وَأُقْصِدِي      كَفَاكَ مَلَامِي وَعَظُ شَيْبٍ مُفْنِدٍ <sup>(١)</sup>  
 تَلُومِينَ إِنْ لَمْ أَطُوْ مِنْشُورَ هِمَّةٍ      طَوْتُ عَنْ لِسَانِي مَدْحَ كُلِّ مُزَبِّدٍ <sup>(٢)</sup>  
 لَبَزْتُكَ أَثْوَابَ الْبَصَائِرِ عِزَّةً <sup>(٣)</sup>  
 كَسَتْكَ ثِيَابَ الرَّجْرِ مِنْ كُلِّ مُرْشِدٍ <sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّكَ لَا تَذَرِينَ طَعْمَ مَعِيشَةٍ      تَمُجُّ دَمًا مِنْ طَعْمِ ذُلِّ التَّعَبِدِ <sup>(٥)</sup>  
 فَصُونِي قِنَاعَ الصَّبْرِ إِنِّي لَرَا حِلٌّ      إِلَى بَحْرِ جُودٍ غَامِرِ الْفَضْلِ مُزَبِّدٍ <sup>(٦)</sup>  
 أَمَاتَ حَيَاةَ الْوَعْدِ مِنْهُ نَوَافِلُ      مِنْ الْجُودِ أَضْحَتْ لِلْعَفَاةِ بِمُرْصِدٍ <sup>(٧)</sup>  
 بَدِيَّتُهُ حَزْمٌ وَفِكْرُهُ قَلْبُهُ      يَقِينُ جَلَاهُ عِزْمٌ رَأْيِي مُسَدَّدٍ <sup>(٨)</sup>

(١) ملامك عني اي كفي ملامك . اقصدي اعتدلي من اقصدي في الامر اعتدلي : كفاك عدلي في الحب والفرام فاعتدلي ولا تفرطي فكفي بشي واعظاً وزاجراً وهو معنى ابتدائي لا علاقة له تا بعده  
 (٢) المزبد اللثيم : تلوميني لاني مترفع عن مدح اللثام عادداً اياه «حطة ومذلة بل لاني منصرف الى مدح الكرام الافاضل لانه شرف وعظمة فلا معنى للومك هذا وان اللوم لا يكون الا للنهي عن الصار ولا صلاح الفاسد وانت تلومين بعكس ذلك  
 (٣) يريد بالعرزة التزق والهور والحدة : ان نحمسك هذا الباطل للثام قد افقدك البصيرة والتعمل وكساك ثياب التعنيف والحر من كل عاقل مرشد

(٤) كأنك لا تدرين الذل الناتج عن عيشة التبعيد للثام والانضواء تحت لوائهم وهي المعيشة التي تجم دماً وكأنك لم تذوقين غيرها لتعلمي الفرق بينهما  
 (٥) فصوني قناع الصبر اي لازميه واحرصي عليه فاني لراحل عن دار اللثام الى دار الكرام  
 (٦) امات حياة الوعد منه نوافل اي عطاياها كادت تسبق وعده نقصت مدة وعده او عمره فاماتته وكانت تفتش على الغاء وترصدهم وتقصدهم في كل مكان  
 (٧) ان الرأي الذي يبادمه او يحظر في باله من اول وهلة هو حزم ثابت وافكار قلبه التي تأتي عفواً هي يقين فتكون آراءه السديدة ، ثم ان عزمه يحقق وينفذ هذه جميعها من حير الفكر الى حيز العمل

- بِنَجْدَةٍ ذِكْرَكَ الْمَنَايَا تَرَاحَفَتْ  
 أَيَا سَنَدَبَايَا لَا نَسِيتَ مُحَمَّدًا  
 صَبِيحَةَ غَيْرِ الْحَرَمِيَّةِ وَالضُّحَى  
 سَلَّتَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِكَ الرَّدَى  
 فَأَوْرَدْتَ أَبْنَاءَ الرَّدَى مَوْرِدَ الرَّدَى  
 وَمَا لَيْمَ فِي يَوْمِ الْفِرَارِ وَلَمْ يَجِدْ  
 فَلَوْلَا حُصُونُ الرُّكُضِ وَالنَّجْدَةُ الَّتِي  
 لَأَلْبَسْتَهُ مِنْ كُسُوَةِ السَّيْفِ خَلْعَةً  
 بِقُعْدُدٍ لَمَّا أَنْ رَأَاكَ لِقَيْتَهُ  
 إِلَى بَابِكَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْدَلٍ<sup>(١)</sup>  
 وَإِقْدَامَهُ بَيْنَ أَلْقَانَا الْمُتَقَصِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 طَرِيدُ دُجَى لَيْلٍ مِنَ النَّفْعِ أَرْبَدٍ<sup>(٣)</sup>  
 خَسَاوَزَ كَأَمَّا بَيْنَ مِثْنَى وَمَوْحَدٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِسْمِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الْمَوْتِ إِقْدَامًا مُعَاوِيَةَ الرَّدَى<sup>(٦)</sup>  
 أَنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَيْمِ الْمُهْدِ<sup>(٧)</sup>  
 مُصَبَّغَةً بِالْدَّمِ فَوْقَ الْمَوْرَدِ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَانَ زَمَانًا فِي الْوَعَى غَيْرَ قُعْدُدٍ<sup>(٩)</sup>

(١) تراحت اليك اسرعت : لما جردت العزيمة على قتال بابك الحرمي كانت المنايا بنجدةك واول

مطبع لارك

(٢) سندابا المحل الذي كانت فيه الحرب بينه وبين بابك واتصر عليه

(٣) صبيحة بوغنت الحرمية فرأت غيرها يستبيح ديارها وقد ثار القم وانتشر في الفضاء مطرد

الضحى وتحول الى ليل مظلم فيها لاهس واقعة حرب هائلة . الاربد القاتم اللون

(٤) الحسا الفرد . الزكا الزوج

(٥) ابنا الردى اي من هم ذاهب موت للابطال في ساحة الحرب نظراً لشجاعتهم ويريد فرسانه

(٦) اي بابك وكان اسمه معاوية اي ولما رأى انه لا محالة هالك وانك ما كت عليه شجاعته

وبأسه فرّ هارباً ولذلك لا يلام

(٧) حصون الركض الخيل . النجدة النجاة . المهدد المنتشر والكثيف ظلامه فلولا هروبه في خفة

الليل على متون الجياد الضمر

(٨) فوق المورّد هو اللون المضرّج وهي نمت حلقة

(٩) بتعدد متعلقة بفعل محذوف تقديره بطشت بتعدد والقعد الجبان القاعد عن الحرب . ومنها

يذكر بابك الحرمي

وَكَاثَ كَمَثَلِ اللَّيْلِ ظُلُمًا غِيَةً

- (١) وَكُنْتَ كَمَثَلِ الصُّبْحِ يُسْفِرُ مِنْ غَدٍ  
 وَلَوْ مَلَكَ الْنَّارُونَ عَنْكَ نَفْسَهُمْ  
 (٢) لَأَمَلَكَ مِنْهُمْ كُلُّ كَهْلٍ وَأَمَرَدٍ  
 لِبَيْتِكَ مَحْسُودًا تَلْهَفُ جَهْدٍ  
 (٣) عَلَى عَفْوِ سَبَاقٍ إِلَى الْمَجْدِ أَوْحَدٍ  
 وَمَا تَدَانَتْ هِمَةُ الْعَرَبِ فِي الْعُلَى  
 (٤) وَهَبَتْ بِأَشْعَارِي رِيَا حُ التَّبَلْدِ  
 تَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى إِلَيْكَ وَمَعْصَمٍ  
 (٥) مِنْ الْعَالِ مِنْ دُونِ الْقَصِيدِ الْمُفْصَدِ  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ يَوْمًا مَسُودًا  
 (٦) سَرَحَتْ رَجَائِي فِي مَسَارِحَ سُودَدٍ  
 فَإِنْ يُجْزِلِ النُّعْمَى ثَنَبُهُ قَصَائِدِي  
 (٧) وَإِنْ يَبْلَمْ أَفْنَعُ بِأَصْوَاتِ مَعْبَدٍ

(١) اي كان غيبه وبغيه وما طوي عليه من خبث التنية مغالماً كالليل الدامس وكنت انت بصفاء نيتك واخلاصك لله في استئصال شأفة كفره ابيض كصفحة البحر وجملة يسفر من غد حالة

(٢) ان انتصارك هذا قد اهتزت له الارض بمجملتها فرحاً وعجاباً لانه لم ينتصره غيرك من نحو عشرين سنة وكان بابك هذا المضلة الكبرى للخلافة والجرح الذي لا يبرأ تلطم تأثير هذا الفوز لو كان بإمكان الاحياء من اهلك ومريدك وخاصتك او الاموات من عظماء آرائك واجدادك لو ملكوا نفوسهم والشهداء الذين قتلوا في حرب بابك هذا الطاغية مثل محمد بن حميد الطوسي وغيره لشوا اليك على الاقدام وحجوا اليك كما يجمع الى المنامات المقدسة

(٣) محسوداً حال من الكاف في ليهنك • تلطف فاعل ليهنك • جهنم كثير الجهد : ليهنك انك محسود من كريم جهد جهده لينال مقامك في المجد انت هو السباق في حلبته والذي ادر كته عفواً بدون لعجب فقطع التلطف قلبه لانه قصر عن علاك

(٤) لما تساوى العرب في عدم جهنم للعلی واطهروا كلهم عدم الاكثرات باشعاري التي تكسبهم المجد والودود

(٥) قد انضويت اليك وانا متمسك بالقرنى والعدل الذي انت قوامه تاركاً شفاعة قصائدي وشعري

(٦) المسود الذي سوده قومه عليهم واعترفوا له بالسيادة والفضل : وكنت اذا قصدت سيد قوم نظيرك اخذت منه المال الكثير ولم ارض الا بذلك

(٧) معبد اعظم مفتوح مطرب عند العرب : فان جاد لي بالعطاء الوافر كافاً به بمدحي والا فاني لا اقنع بزخرف الكلام والوعود الخلافة الساحرة بدون وفاء

أَلَيْسَ بِأَكْنَافِ الْجُرَيْرِ وَفَارِسٍ وَقَمٍّ وَإِصْطَخِرٍ قَرَارُ لِرُودٍ<sup>(١)</sup>  
بَلَى إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ فِيهَا نُدُوحَةٌ وَمُضْطَرَبٌ لِلْفَاتِكِ الْمُتَجَرِّدِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو تمام وقد ذكرها المرزوقي من قصيدة اولها  
يأدي سبا جاوزن بي امدى جهدي

وَحَوْدٍ أَتَاقَتُهُ بِإِهْدَاءٍ طَيْفَهَا

دَجَى اللَّيْلِ وَالْمُهْدَى يَتَوَقُّ إِلَى الْمُهْدَى<sup>(٣)</sup>  
وَعَهْدِي بِهَا وَالْدَّهْرُ يَجْرِي بِسَلْوَةٍ عَلَى أَهْلِهِ صَرْفَاهُ لَوْ أَنَّ لِي عَهْدِي<sup>(٤)</sup>  
وَمَا زِلْتُ أَقْرُو مِنْهُمْ رَوْضَ تَلْعَةٍ وَعَهْدًا أَضَافَتُهُ السَّمَاءُ إِلَى عَهْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) يقصد بهذه المذكرات محلات شاسعة وصعب الوصول اليها . يقول انا شاعر لغل وعلى اسئلة لساني بناء المجد والعلو فاريد ان يكافأ شعري بما يستحقه من جزيل العطاء وان يعرف مقامي والا فنفسي تأبى الذل ولا تبيت على الحسف والسقم فاني ارحل الى اطراف الدنيا حينما يوجد ملوك وسادة تقدرني حق قدري

(٢) الندوحة الاتساع وهكذا المنطرب . الفاتك المصمم والغير المنهي عن بلوغ ما يقصد ويريد . المتجرد المشمر الذي على اهبة الاستعداد

(٣) الحدود الجارية الناعمة . اناؤه حمله على الشوق اليها . المهدى اسم مفعول من اهدى بمعنى اعطى ويريد به العاشق الذي ازارته طفها . المهدي الذي اهدى : قد اهدته خيالها في دجى الليل فانارت مكنون اشواقه وبعثت به الذرة فتاق اليها وصبا والمهدى بالطبع جميل ومحبب من اهدى اليه هدية

(٤) قال الصولي وعهدي بها مبتدا والخبر في اول البيت الثاني وهو « كريم الغلايل اعطيت فضل صورة » انتهى ( والبيت المذكور لم يورد الصولي ) . جملة والدهر يجري بسلوة الخ حال . والمعنى : اعدها كريم الغلايل بل فانه جمالا وحسن صورته اذ انه يشبهها ببعض محاسنها كالجيد والينين ورشاقة التمدد فقط واما هي فتريد بما لا يعد ولا يوصف من جلالها الساحر ولكنني آسف مر الاسف لانه لم يبق لي عهدي بالصبا وبيت ايام شبان وفتر عشقي وغرامى ففقدت كل لذة في المحبة

(٥) اقروا تتبع . قال الصولي : وانما كفى بروض تلعة عن اخلاق عشيرة المدوح الحسنة وطبايئهم الكريمة وانهم لم يتنبهوا عما عهدهم عليه من الميل اليه . انتهى قوله . العهد الاخيرة المطر . وعهدا اضافته الى عهداي وعهدا منهم خصيبا وغريرا مياضا كالمنطر لم يعتوره بيس ولا ذبول ولم يجل او يتغير عن عهد

إِذَا مَا الْأَغْرُ الْأَبْيَضُ أَصْفَرَ سَوَدُوا لَهُ وَجْهَهُ أَوْ حَمَرُوا بِالْدَّمِ الْوَرْدِ<sup>(١)</sup>

## صرف الرء

وقال يمدح ابا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَلَجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ<sup>(٢)</sup>  
تَكْذَبُ حَاسِدٌ فَنَاتٌ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشِيَاً وَنَاتٌ دِيَارٌ<sup>(٣)</sup>  
قِفَا نَعَطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُونٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاعُ غَزَارٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الاغر الابيض الشعاع الكريم الاصل والشرق وجهه اشجاعته . اصفر اي تغير لونه الى الصفرة من شدة هول الحرب اي عند اقتحامها . سوادوا الخ اي في . وقف هائل كهذا اما ان تهرب من وجهم الابطال فيسودون وجوههم خيبة وخجلاً او انهم يقتلونهم فيحمرّون اجسادهم بالدم الورد

(٢) نوار اسم علم غير منصرف والاصل فيه ان يعني على الكسر وهو اسم المحبوبة . نوار الثانية المرأة النفور من الريبة وهي خبر نوار الاولى . صواحبها جمع صاحبة وهي اللقيات مثيلاتها . السرب القطيع من الغزلان والنساء وغيرها . الصوار نطيع بقر الوحش . في صواحبها متعلقة بحال عن نوار الثانية : نوار الغاية نافرة وهي موجودة مع صاحباتها كنفار قطيع من الغزلان او من بئر الوحش حينما تفاجئه بمقابلتك وقد حوّن من رائم الجمال الطبيعي ورشاقة الحركات والظرف واللفظ ما يعادل به الظباء النافرة . كما متعلقة بفعل مطلق محذوف وما مصدره وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكاف التشبيه

(٣) نأت بعدت . الواشي صاحب الوشاية . وجملة اطاعت واشياً نعت قلوب . وتكذب حاسد استفهام انكاري محذوف حرف الاستفهام تقديره هل حدث في زمن من الازمان ان يكذب الحاسد كلا بل هو دائماً صادق ولذا نأت قلوب المتحايين عن بعضها وكل هجر داره وهجر صاحبه بعد ان لعبت بهم السنة الوشاة والحساد فشئت شغلهم

(٤) قفا مناداة الانثى الشائعة عند العرب . نعط المنازل من عيون اي نعطيها حقها من البكاء فالمفعول به الثاني محذوف للدلالة عليه ومن عيون متعلقة بنعت حقها المحذوفة . بها خبر مقدم وانواء مبتدأ مؤخر : قفا نرو هذه المنازل التي هجرها الحبيب الذي لعبت به ايدي الوشاة بدموعنا الغزار ونوؤها حقها من البكاء فان باعث الشوق يفيض عليها امطاراً من دموعنا

عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَنْجٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ<sup>(١)</sup>  
 أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لُطْمَنَ حُزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلَمَا انْفَصَمَ السَّوَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ أَطْمَأْنَنْتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 مَضَى الْأَمْلَاكُ فَأَنْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سُرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمْ تَجَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الذَّمِّ تَحْمَى دَرَاهِمُهُمْ وَلَا يَحْمَى الذِّمَارُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّثَارُ  
 لَمَدَّلَ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) عفت: نجت. آياتهن: رسومن أو كل أثر باق من الديار الحربة يستدل به عليها: تحت الأيام انهارها وال زمان يتصرف بالاطلال كيف شاء وليست كما تريد الاطلال فكل حال يزول

(٢) الاثافي: حجارة الموقدة. النؤي: حفرة حول البيت تمنع وصول ماء المطر اليه. انفصم انفصل واعدع. حجة: ادمع. حياً: حال من الحدود. مثل مفعول مذلقي وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر باضافة مثل اليها والخبر محذوف تقديره منفصل: رسومن اثاف: مكدة اللون من اثر الدخان كالحدود المظومة حرماً ثم نؤي: منهمة دائرها كما انفصمت دائره السوار حرماً على فهد اصحابها لان السوار بفصل ويكـ في حاله الحزن

(٣) كان تامة: لوعة فاعلها

(٤) الاملاك: جمع ممالك وهو الملاك ويقصد بهم اصحاب الجاه العريض السادة القدماة. سراه: جمع سري. الاشراش: تحار اي حسم جمع المال للربح وليس للبذل وهو يصنفه بالبخل

(٥) الذمار الشرف. وقوف: خبر مبتدأ محذوف اي تم وقوف. وحجة: تحمى وما بعدها نعت وقوف: قد ذهب اولو الشرف والسودد واضرؤوا وبقي ما يـ: دونهم اثاراف وهم جماعة تجار دأبهم جمع المال فيذلون شرفهم في سبيله

(٦) سنات: جمع سنة اليوم. الدثار: ما يغطي به في وقت اليوم: ان الدهر غافل عنهم فهو كالنائم يوماً عميقاً رافعاً الدثار على منكبيه لو ذهبت غفلاته وخلع عنه غطاءه واستيقظ لاعطى كلا ما يستحقه بحسب اهليته ورفقنا وخففهم ولكن دهرنا هذا حمار غثوم يضع الاشياء في غير مواضعها



سَيَبْتَثُ الرِّكَابَ وَرَاكِبِيهَا فَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعْتُهُ غِرَارُ<sup>(١)</sup>  
 أَطْلَ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ الْخَاسِدُونَ إِذَا أَنْصَرَفْنَا لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَغَارُوا<sup>(٣)</sup>  
 نَوْمُ أَبِي الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَدْ مَاتَ قَدْ مَاتَ فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ خَلْقُ نَهْيِ الْقُرْآنِ عَنْهُ وَذَلِكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَكْ مِنْكَ إِصْرَارُ وَلَكِنْ تَمَادَّتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ<sup>(٦)</sup>  
 يَطِيبُ بِجُودِهِ ثَمَرُ الْأَمَانِي وَتَرَوْنِي عِنْدَهُ الْهَيْمُ الْحِرَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) تخلص في هذا البيت : ابتعث من البعث وهو الاقامة من الاموات . الهجمة النوم . الغرار النوم القليل . قال في البيت الثاني من هذه القصيدة انترض الكرام ثم هنا قال ان المدح سيجي السادة الاشراف الاقدمين بشخصه ويحيي ايضاً الجود الذي كانوا يجودون به بان يقصده الركاب وراكبوها كما كانت تقصدهم للمطامير . وقوله قليل النوم دلالة على توقد الذكاء والتيقظ

(٢) كل على جمع كلية ويقال فلان اطل على كل شيء الا زمان اذا علم الدنيا بحقيقتها ودرسها بجماعتها : فد جمع الدنيا في شخصه وخبرها وعرك الالام وتديرها فاذا نظر فيها نظره واحدة ادرك مكنوناتها

(٣) اي اذا انصرفنا محملين للمال والمطامير من عنده لا يصدقون ان ذلك من عطايامه انكرته  
 (٤) نَوْمُ تقصد . قدماً اي من عاداته وهي منصوبة على الظرفية وفتى خبر كان . اعمار موعده  
 قصار الجملة نمت فتى

(٥) قال المرزوقي : لقد نهى الله تعالى عن السرف في مواضع كثيرة من القرآن منها قوله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقوله في غير هذا : والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم ينفروا . وقال : فاما قوله السرف البدار فثمة عطائهم السرف فيه المبادر اليه فجعل المصدر قائماً مقام الصفة بمحذف المضارع واقامة المضارع اليه مقامه او جعل الفاعل هو الفعل على التوسع كقولهم زيد اكل وشرب وقولهم فانما بي اقبال وادبار

(٦) اصر على الذنب اذا ثبت عليه ولم يتب منه : ليست متابعة الاسراف والتبذير اصراراً منه على دنبه بمخالفة القرآن ولكنها طبيعة متأصلة فيه لا يقدر يغيرها كما ان البحار لا تقدر الا ان تفيض

(٧) يَطِيبُ بِجُودِهِ ثَمَرُ الْأَمَانِي اي ان الاماني منيرة عنده عطاء ثمر لا لذياً طيباً . الحرار العطاش : ان كل من قصده همة حارة كالنار لكثرته احتياجه وعظم آماله بنواله يحصل على هذا النوال فيروي عطشه

رَفَعْتُ كَوَاكِبُ الْأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رَفَعْتَ لِنَاطِرِهَا الْمَنَارُ<sup>(١)</sup>  
 حَلِيمٌ وَالْحَفِيزَةُ مِنْهُ خِيمٌ وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهُ شَرَارُ<sup>(٢)</sup>  
 تَحْنُ عِدَاتُهُ أَثَرَ التَّقَاضِي وَتَنْتَجُ مِثْلَ مَا تَنْتَجِ الْعِشَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَى الدَّالِيَتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نَصَارُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا تَبَلَّجَتَا كَمَا انْشَقَّ النَّهَارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جَدُوبًا تَلَوْنَا كَمَا أزدَوْجَ الْبَهَارُ<sup>(٦)</sup>  
 أَغْرَنَهُمَا وَغَيْرُهُمَا مَحْلَى بِجُودِكَ وَالْقَوَائِي قَدْ تَغَارُ<sup>(٧)</sup>  
 وَغَيْرُكَ يُلْبِسُ الْمَعْرُوفَ خَلْقًا وَيُوْخِذُ مِنْ مَوَاعِدِهِ الصَّغَارُ<sup>(٨)</sup>

(١) المنار العلم او محجة الطريق : قلت فيه افخر المديح ايمى من الكواكب اشراقاً ونشرته بين الناس ونصبته على رؤوس الاشهاد كما ترفع الاعلام المنصوبة فراء الحاس والعام

(٢) الحفيظة المصب في الشيء الذي يجب ان يحفظ والذب عن اثاره . خيم طبع

(٣) المعدات جمع عدة الوعود . وحذت الناقة قلت واضطربت وعطفت شوقاً الى ولدها . التقاضي الوفاء والانجاز : ان وعوده تحس وتعطف بشوق وشدة الى الانجاز كما تحن الناقة الى ولدها واذا انجزها وافياً بالمطاء فان عطاياها تأتي متممة كاملة بعيدة عن كل نقصان كما تنتج الناقة العشار فانها تلد ولداً كاملاً تاماً غير مخدج لان الاخضاع والنقص يكون قبل ان يأتي على حمل الناقة عشرة اشهر « قاله الصولي »

(٤) الداليتين الفصيدتين اللتين قد مرتا في مدحه بحرف الدال . نصار ذهب

(٥) تبلجتا اصناماً . انشق النهار انبثق الفجر وسطع

(٦) جدوباً ممحلة . البهار العرار وهو نبات نضر له زهر اصفر ومنظره مبهج ورائح : يقول ان قصيدته الداليتين المذكورتين حوتا من مبتكرات المعاني وبدايع الشعر بينا غيرها مجدبة او خالية منها وزادت على ذلك بالفصاحة واسلوب البديع

(٧) لما اعليت على غيرها من القصائد ولم تعط عليهما عارثا

(٨) الخلق الثوب البالي . الصغار الذل : اي ات جواد سليل احواد مشهورين بالبدل فلا يجب

ان تفصر هكذا

رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعَيَّنَتٍ فَاُمْنَسَتْ ذَبَائِحَ وَالْمَطَالُ لَهَا شِفَارُ<sup>(١)</sup>  
نَسِيبُ الْبُخْلِ مُذْ كَانَا وَإِلَّا يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَا جَوَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ الْمَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدَأَ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَفِي نَارُ<sup>(٣)</sup>  
لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ الْمَنْعِ أَذْنَى إِلَى مَجْدٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ<sup>(٤)</sup>  
فَدَعِ ذِكْرَ الضِّيَاعِ فِيهِ شِمَاسُ إِذَا ذُكِرَتْ وَيِي عَنْهَا نِفَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَالِي ضَيْعَةٌ إِلَّا الْمَطَايَا وَشِعْرُ لَا يَبَاعُ وَلَا يُعَارُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا أَنَا وَالْعُقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عُقَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) الصنعة المعروف • الشفار السكاكين • معكطت • ماطت • وعدتني بالاحسان ولم تقم فقتلت العطاء بالمطل وهذا ما يشير إليه في البيت الثاني بأنه نسيب البخل أي المطل

(٢) النسيب المناسب والمشابه • جوار • مقارنة • نسيب خبر لمبتدأ محذوف تقديره المطل المذكور قبلًا نسيب البخل • كانا • وجدنا • كان تامه والالف فاعلا • يكن ايضاً تامه • وبسب فاعلا • والا ان الشرطية مع لا مدغمتان • فبينهما جوار جواب الشرط : ان المطل هو سبب البخل ان يجمع بينهما المنع وان لم يكونا شقيقتين فانها متجاوزان

(٣) الصنعة المعروف والمطل • المطل في العطاء كاللخاخ في النار اذا شهبنا الصنعة او المعروف بالنار فكما ان خير النار لصاحبها ان تكون بدون دخان فلا تؤذي عيبيه كذلك خير المعروف ان يكون خالياً من دخان اللعاب الذي يؤذي النفس ويجرح العواطف

(٤) ولذلك قد يكون المنع احياناً اقرب الى المجد وفيه عمل الصواب واحياناً يكون الجود عاراً كما لو لم يعد شخص آخر بمطاء او لومعه في يادى الامر من طلبه ثم اتبع ذلك بالمطاء بعد عمله حوداً وبسبها اذا وعد ولم يفه كما فعلت انت بهذا الجود بحسب الامر بعد منعاً وبخلاً كما قال الشاعر :

حسن قولهم بعد لا  
وقبيح قول لا بعدهم

(٥) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المثلثة • شماس نفار مع كراهة « كان وعدة بضيعة فلم يرضها »  
(٦) لست من الذين يتوطنون في محل مخصوص حتى تقيدني هذه السبيبة فتسبني هي ظهر المطايا وشعري وهو كل ما املكه لا يبادل بالارض والسياع  
(٧) ثم لا فائدة لي من العقار ما دمت غير اهل للفلاحة والزراعة ولا يفيدني كوطى اصم اليه ولكن مطلبي هو جودك وهو يعتني عن كل ذلك

وقال يستأذن ابا سعيد الثغري في الانصراف الى اهله

بَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ      وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشَّعْرُ  
مَا طَلَبِي لِلْإِذْنِ أَنْ شَاقَنِي      شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَذْرُ<sup>(١)</sup>  
بَلَى كِتَابُ أُخْرَسٍ نَاطِقُ      أَنْطَقُ مِنْهُ طَيْهٌ النَّشْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْشَرْتُ حِينَ بَدَأَ طَيْهٌ      سَرَّائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَهْرُ<sup>(٣)</sup>  
جَاءَ نَذِيرَ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ      بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظَّهْرُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنْهَلَ فِي أَنْطَرِهِ أَنْطَرُ      لِلدَّمْعِ سَطْرُ فَوْقَهُ سَطْرُ  
فَمَنْ بِالْإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ      عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرُ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ صَدَقَ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا      رَجَوْنُهُ أَوْ كَذَبَ الْقَطْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) شافعي حاجتي وحملني على الشوق : لم اطلب الاذن للسفر لان لي حبيباً قد احتاجني الشوق

للقائه كلا

(٢) ولكن حضرتي كتاب من اهلي احرس بطبيعته ناطق بما كتب فيه وتجرد نظري الى غلافه وقد رايت السواد علامة الحزن نطقت بمحتوياته وهو خبر واد احد اهلي فطيه يوضح معناه كنشره

(٣) هو تفسير البيت الذي قبله : عندما بدا لي طويلاً بحالته التي استلمته فيها ظهرت لي من عنوانه ولونه الاسود سرائر مكتومة على غيري وان تكسى ظاهره لهم الا انها معروفة عندي لانه لا يعلمها سواي فهي رموز

(٤) النذير الخبر واكثر استعماله في التخويف . في بطنه متعلقة بنعت حادث وبحادث متعلقة بنجاء . نذير حال من فاعل جاء : جاء نذير الحزن بحادث مكتوب في بطنه وعلامات . هذا الحادث على ظهر الجواب اي موشع بالسواد

(٥) مَنْ جُدْ . نازح بعيد بعداً شاسعاً . فأذن يسفري تفضلاً منك انا هو البعيد بعداً شاسعاً عن اهله ومع ذلك فكل ساعة اغيبها عنك تعد دهرأ او ان كل ساعة امكثها هنا بعد هذا الخبر تكون عندي دهرأ لعظم رغبتي في المضي حالاً الى اهلي

(٦) هذا ولم ارجك مرة الا نلت ما اطلعه والسحاب يحجب المطر ورجاؤك لا يحجب ولهذا فاني واثق بانك تأذن لي

وقال يمدح ابا سعيد و يستمحه لانسان تحمل به عليه واراد ان يفرمه

- قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرَبِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ <sup>(١)</sup>  
لِتَجْزِكَ الْأَيَّامُ مَنْدُوحَةً وَنُضْرَةً عَنْ عُوْدِي النَّاضِرِ <sup>(٢)</sup>  
أَشْكُرُ نَعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النِّعْمَاءِ كَالْكَافِرِ <sup>(٣)</sup>  
مَوَاهِبًا لَمْ تَكُ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَنَصَبٍ وَافِرِ <sup>(٤)</sup>  
لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسْهَى ذُو سَلْبٍ فَاخِرِ <sup>(٥)</sup>  
يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ <sup>(٦)</sup>  
لِي صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ <sup>(٧)</sup>  
يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَاوِيقَهُ وَيَخْلُطُ الْحُلُومَ مَعَ الْحَازِرِ <sup>(٨)</sup>

(١) الاربعي الواسع الحلم الذي يرتاح للعطاء . البادي ساكن البادية . الحاضر ساكن الحاضرة اي المدينة .

(٢) المندوحة المتسع . النضرة الحفرة الشديدة : قد انضرت عودي بعد ان كان يابساً فلنح لك الايام عني جزاء خيراً ولننضر في صحتك وعمرك بدلاً منها

(٣) مشكورة غزيرة من شكر من باب علم . كافر النعمة ناكرها . وكافر الثانية منكر وجود الله

(٤) مواهباً بدل من نعمي . نصابه اصله . منصب رتبة : فلت منك عطاء جاً لم يجده به الا من كان عظيم المقام رفيع الرتبة نظيرك

(٥) الحلة الثوب . السلب كل لباس يليسه الانسان لانه يمكن سلبه عنه

(٦) اي يدهش لها ويقول كثر من مبتكرات المعاني وخل الشعر لم تدركه الاوائل فتركوه لمن بعدهم .

(٧) مألفاً اي آلف اليه . الغابر الماضي

(٨) الايام من جماع الوقت واموقة جمع وائق ما اجتمع في الفرع بين الحلبات . الحازر الذي اشتد حمسه . الدهر مغلول اول افأويقه مغلول ثان : يعيش على القليل البليل الذي يجود به الدهر الشحيح والمنقص للميش فيحتلبه منه مرة مرة ويمزج حلوه عيشه بمره

- حَتَّى إِذَا رَوْضِي تَغْنَى بِهِ <sup>(١)</sup> ذُبَابُهُ فِي مُونِقِي زَاهِرِ  
 أَلْقَحَ بِالْعَزْمِ أَمَانِيَهُ <sup>(٢)</sup> بَعْدَ اعْتِنَاقِ الْهَمَةِ الْعَاقِرِ  
 تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً <sup>(٣)</sup> تَجَدَّدُ السُّخْرَةَ لِلْسَّاحِرِ  
 ذَا ثُرُوقٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ <sup>(٤)</sup> وَمُفْجَعًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرِ  
 فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ <sup>(٥)</sup> أُمْنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ  
 فَشَارِكِ الْمُتَمَوَّرَ فِيهِ وَلَا <sup>(٦)</sup> تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ أَنْقَامِرِ  
 فَرِيدُكَ الزَّائِرَ مَجْدُهُ وَلَا <sup>(٧)</sup> كَرِيدُكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ

وقال بمدحه

- مُحَمَّدٌ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُذْمَمٌ <sup>(١)</sup> إِذَا مَا لِسَانِي خَانَنِي فِيكَ أَوْ شُكْرِي  
 لَنْ بَقِيَتْ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقٍ <sup>(٢)</sup> لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَيْكَ فِي دَهْرِي

(١) قال الصولي: كانت العرب تجعل غناء الذباب بالروض دليلاً على الخصب أي حتى إذا صار لي دونه مال تام كالروض إذا كمل اعتفاني واستباحني

(٢) الهمة العاقرة التي لا تنتج: لما اغتنتبت طمع في وقصدي بعد أن كان يطعم ولا مال عندي

(٣) ذا ثروة بدل من العجوبة يظهر أنه كان غنياً ثم افتقر ويريد بفجعاً يأخذ من شاعر أي إن الشاعر تنقلب عليه ببراعته فلا يدعه يأخذ منه حقاً

(٤) أُمْنِيَّةٌ من أمل عائر أي يرجو مالاً آمن لا مال عنده

(٥) المتعور يريد نفسه أي المطلوب عطاؤه والقامر صاحبه الطالب: اعني باعطائه من عطايك والا فتكون اعنته علي

(٦) إذا أعطيت زائر عطاياك فهو مجد عظيم إلا أن جورك لزائر زائر هو جود اعظم

(٧) جدت علي جوداً عظيماً إذا لم أقم بواجب المدح نحوك بقدره اكس مذمماً

(٨) ولئن نشرت فيك مدائحاً أذاعت مجدك وعلاك على السنة الناس وخلدت اسمك إلى ما يحيى من الأيام فإن آثار عطايك لا تمحي في دهري فهي تساعدني على الأيام وترغد عيني ما دمت حياً

لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعَا  
لَأَمْرِ الْعُلَى وَأَخْزَتْ شُكْرِي عَلَى عَذْرِي<sup>(١)</sup>  
فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعَا      كَأَنَّ أَيْدِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ  
خَلَائِقُ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ  
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي<sup>(٢)</sup>  
فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أُلْبَسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ  
وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدحه ايضاً

لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدَّيَّارُ دِيَارُ      خَفَّ الْهُوَى وَتَوَلَّى الْأَوْطَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) لقيت صروف الدهر المنقضة عليّ فاذللناها وحكمتني في امرها حتى صارت طوع مشيئتي نجيني الى كل ما طلبت من النني وبجوبة العيش متمماً بذلك نظام العلي والمجد الذي رسمت لنفسك المضي فيه صعداً واخترت مديحي وشكري على عذري لك على قصورك عن كل ذلك فيما لو اردت ان لاتساعدني او تهني مالك ولكنك ترفعت عن كل ذلك الى قمة المجد والعلي

(٢) خلائق طباع • سمجت جملته سمجاً اي قبيحاً : خلائقك هذه المشرقات لو قبولت ببدائع شعري وذاقها الذوق السليم ونظرا بعين العقل لكانت بدائع شعري قبيحة بالنسبة اليها

(٣) كنت الانموذج الاعلى في الحود والشرف وكانت فيك قصائدي كذلك فعلمتني ان اعرف قيمة شعري واعرف من امدح به حتى يكون مقدار المديح على مقدار المدوح لاني ضيعت شعري في كثيرين لبسوا من اهله • ثم بانعاماتك الزائدة التي لم يجد بها احد سواك قد استوجبت مني شكراً لم اشكر به آخر فجهت ذاكرتي بالفتيش على هذا الشكر العظيم الذي نسبته لانه لم يكن احد غيرك اهلاً له

(٤) : لست انت الاشيب السكان في هذا الزمان انت ذلك الشاب الذي كان يتغنى في حب النساء قبلاً ولا السنون التي انت فيها الان هي تلك السنون سنو الشباب والخصابي وليست هذه الديار الحربة التي لا معنى لها عندك الان ولا تأثير لها في نفسك تلك الاطلال اطلال الحبيب مبعث احزانك وغرامك في زمن شبابك فالهوى خف ومطالب النفس العشقية زالت

كَانَتْ مُجَاوِرَةَ الطُّلُولِ وَأَهْلِهَا      زَمَنَا عَذَابَ الْوَرْدِ فِيهِ بِحَارُ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدَّمَى      فِيهَا وَتَقْمُرُ لُبَّهُ الْأَقْمَارُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا لَا صَدُوفٌ وَلَا كَنْودٌ أَسْمَاهُمَا      كَالْمَعْنَيْنِ وَلَا نَوَارَ نَوَارُ<sup>(٣)</sup>  
 بِيضٌ فَهِنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا      صُورٌ وَهْنٌ إِذَا رَمَقْنَ صُورًا<sup>(٤)</sup>  
 فِي حَيْثُ يُمْتَنُّ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا      وَتَحْصُنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) الطلول آثار الدار • عذاب حلوة • زمناً منصوب على الظرفية تقديره في الزمن الماضي • عذاب خبر كان • هي بحار حاليه : في زمن الشباب كان التمتع على الطلول لذيقاً وعذب الورد إلا أنه اليوم في زمن الشباب مرّ وكره كماء البحر

(٢) تدمي عينه تليل الدم منها بكاء وحزناً • الدمى جمع دمية وهي تمثال الرخام أو الصورة المنقوشة تشبهها الحسان • تقمر له تحضنه : في أيام الشباب عندنا كانت الحسان تغتلك بلبه وتبكيه دماً وينوب قلبه شوقاً ولوعة لتلك الافكار ويريد نفسه • أيام منصوبة على الظرفية متعلقة بكانت

(٣) صدوف وكنود اسماء علم وهكذا نوار • نوار الثانية بمعنى نافرة • صدوف اسم لا التافية للجنس وحبها محذوف تقديره صادقة ومعناها مالت أو حادت أو هجرت • وكنود اسم لا وكانت المحذوفة خبرها • ولا نوار معطوفة عليهما وخبرها نوار يقيد معناهما أي من نار ينور بمعنى نفر : وفي تلك الأيام أيام الشباب حينما لا صدوف تليل عن حب محبها ولا كنود تخون بزوجها وعشيتها ولا نوار نفر كراهية من المحبة لصديقتها أو من مواصلته • الكنود امرأة الكفور للمودة والمواصلة في زوجها • إذ ظرف زمان معطوفة على أيام

(٤) رُمِقْنَ أطيل النظر فيهن وتأملوا في محاسنهن • سوافر مكشوفات الوجوه وهي حال من اللون في رُمِقْنَ • صُورٌ خبرهن • رُمِقْنَ دزن • الصوار قطع بقر الوحش : إذا تأمل المتأمل في محاسنهن وجاهل سافرات يجدهن كتمائيل الرخام في التناطيع والجمال وتناسب الاعضاء وإذا هن نظرن إليه يجد بهن اعظم شبه للطباء النافرات في لطفهن وخفة حركاتهن وسحر عيونهن

(٥) يمتنن يحترق • الحديث يقصده الوشاية أو العذل في المحبة • ذي الصبا العاشق • الاسرار الأولى الاسرار المروفة الملامم بحفظها وكتبتها والاسرار الناسة جمع سر وهو المرج : وحينما الحب خالص من شوائب التفتيد والعذل ويحترق كل حديث فيه وشاية أو نغمة وتكون الاسرار المتداولة مكتومة كما المحبة خالصة من كل القلب بريئة من شائبة الفساد والافساد والغفاب مستحكم في رمان الشباب وعنفوان الصبا مع البساطة وسلامة القلب وهو الحب الطاهر • في حيث معطوفة على الأيام متعلقة بكانت



إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وَهِيَ أَبْغَلُ أَيْكَةٍ تَمَرُّ وَإِذْ عُوذُ الزَّمَانِ نُضَارُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ صرَّحتَ عَنْ مَحْضِهَا الْأَخْبَارُ وَأَسْتَبَشَّرْتَ بِفَتْوحِكَ الْأَمْصَارُ<sup>(٢)</sup>  
 خَبَرٌ جَلَا صَدَأَ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنَّ الصِّدْقَ مِنْهُ نَهَارُ  
 لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلتَّغْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صُدَارُ<sup>(٣)</sup>  
 قُذَّتَ الْجِيَادُ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ بِقَرَى دَرَوِيلَةٍ لَهَا أَوْ كَارُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى انْتَوَى مِنْ نَقْعٍ قَسَطَهَا عَلَى حَيْطَانِ قُسْطَنْطِينَةِ إِعْصَارُ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْقَذْتَ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارَ آلِهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) القتادة واحدة القتاد وهو شجر شائك وشوكه حاد • الايكة الشجرة الملتفة • نُضَارُ ناضر كثير المائنة والحضرة : وكل ذلك يكون في زمن الشباب والصبا والاعتبار والفضل فيه كله للصبا وليس للاشخاص فكما ان القتادة وهي الجمل واحقر شجرة تنمر في عزها كذلك مطلق بشر ولو كان زرباً ضيفاً لا بد من ان يزهر ويفرح ويمرح بزمن شبابه وينال من الصبا والعشق والمحبة حقها وهذه سنة الطبيعة  
 (٢) الحوض الذي لم يخالطه غيره من اللبن وغيره • صرَّحت الحمر ذهب زبدها وصرحت الاخبار انجلي الكاذب عن الحقيقة

(٣) الصُّدَارُ ثوب يغشي الصدر بلا كمين وقطعة من المسح كانت المرأة المحدث تلبسها وتنطوي بها صدرها الثغر مكان تخاف منه دخول العدو : لولا شجاعة الممدوح ومضارته بالسيف محاماة عن الثغر وثباته في الحرب لكان هذا الثغر مكشوراً للعدو يهاجمه متى اراد بدون ان يجد من يحميه

(٤) الاجادل جمع اجل وهو الصقر درويلة مكان تصطاد منه الصقور قاله الصولي : اي قدت الجياد في المحال الصعبة من جبال العدو فكانت تقطعها بكل سهولة كأنها ممتربة فيها كالصقور المتربة والسالكنة في درويلة

(٥) التوى انطوى ومال • النقع والقسطل غبار الحرب • الاعصار الزوبعة : ارجعت بهجومك هذا الروم حتى زرع دويه قسطنطينية عاصمة ملكهم اي تأثيره زرع اركانهم

(٦) عند هجومك على البلدان المغالبة للقسطنطينية اوقدت نارا لساكرك ليستفشيوا بها فكان شرارها الذي كان اهل قسطنطينية ينظرونه عن بعد يجرق قلوبهم رعباً وخوفاً من الوصول اليهم والفتك بهم « رواه الصولي »

(١) إِنْ لَا نَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارٌ  
 (٢) لَوْ طَاوَعَتْكَ الْحَيْلُ لَمْ تَقْفُلْ بِهَا وَالْقَفْلُ فِيهِ شَبَابٌ وَلَا مِسَارٌ  
 (٣) لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْذَرُوا هَرَبًا فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِعْذَارُ  
 (٤) فَهَنَّاكَ نَارٌ وَغَى ثُشْبٌ وَهَنَّا جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَتَمَّ مَقَارُ  
 (٥) خَشَعُوا لِصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ  
 (٦) لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمْ بِعَرَمَرَمٍ لِلْأَرْضِ مِنْهُ خُورٌ  
 (٧) إِنْ يَتَكَبَّرُ تُرْشِدُهُ أَعْلَامُ الصَّوَى أَوْ يَسِرْ لَيْلًا فَالْنُجُومُ مَنَارٌ

(١) القارعة الداهية : وان لم تحصرها فلا مان الخوف من هذه الواقعة كان هكذا شديد عليهم كأنهم في الحصار الحقيقي

(٢) القفل بلد في الروم • الشبا حد الحديد الذي يتعلق به القفل • والقفل الواو حالية : لو طاوعتك الحيل وتقبلت على وعورة المسالك والجبال الشاخنة لفتحت القفل البلد المذكورة ولم تبق فيها لا قفلاً ولا حديدًا يتعلق به القفل

(٣) تواكلوك أي ساروا اليك وكالاً أي كل واحد منهم يقف خلف الآخر ومنه قولهم هذا فرس فيه وكال إذا لم يسرح حتى يسير غيره أي وكلك هذا إلى ذاك وذاك إلى هذا وفزعوا منك • واعذروا أي باغوا العذر وأقاموه بالحرب فلم ينفعهم لأنك منعهم من الهرب بالقتل والاسر « قاله الصولي »  
 (٤) نار وغى ثشب نار حرب توقد • اللجب الصباح • مقار محل الاغارة : لم ينفعهم الهروب لأنك ابلت فيهم بلا حسناً فكانت جيوشك الجاراة محيطة بهم من كل الجهات تمنعهم من الهرب والحرب المتقدمة من جهة فتتك فيهم والغارات متفرقة عليهم

(٥) خضعوا خضعوا ودلوا • صوتك بطشك وقوتك : عظمت اهابتك عليهم واستحكمت منهم بطول الزمن نصارت عندهم شيئاً عادياً يلقي رعباً في النفوس كال موت ولا يشعرون بعار من ذلك لأنه فوق طاقتهم وقد انقهر

(٦) فصل فلان من البلد خرج منه وهنا قطع الطريق وقاطع اليهم في المحلات الغير المطروقة • الخوار من خار الرجل إذا ضعف وفتراي تعبت الارض من حمل حيوته وضعت • العرمرم الجيش العظيم والبيت اسم الشرط وجوابه خضعوا لصوتك • قال الصولي الدروب جمع درب ليس اصلها عربياً والعرب تستعملها في معنى الابواب وتطلق على هذه المداخل الصيقة من بلاد الروم لأنها كالابواب يوصل اليها منها بصعوبة كلية

(٧) الصوى الاماكن المرتفعة التي عليها الاعلام

فَالْحِمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِيعَادُ أَمِّهِمْ وَالْقَفْلُ حَتْمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارُ<sup>(١)</sup>  
 عَلِمُوا أَنَّ الْغَزْوَ كَانَ كَذَلِكَ غَزَوْا وَأَنَّ الْغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْمَشْيُ هَمْسٌ وَالْبَدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفُ أَنْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ لَا تَقُلْ مَنْوِيلَ أَطْرَافِ اللَّقْنَا أَوْ لُثْنٌ عَنْهُ الْبَيْضُ وَفِي حِرَارِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ جَبَلٌ أَشْمٌ وَكُلُّ حُصْنٍ غَارُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ لَا تَقِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قِذْرَ الْحَرْبِ كَيْفَ تُفَارُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي حَيْثُ تَسْتَمِيعُ الْهَرِيرِ إِذَا عَلَا وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ<sup>(٧)</sup>  
 فَانْظُرْ بِعَيْنِ شَجَاعَةٍ وَلْتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَقَامَ بِمَحِثٍ كُنْتَ فِرَارُ<sup>(٨)</sup>

(١) الحمة عين يخرج منها ماء حار • النفل بلد وقد مر • يقال فلان اتخذ كذا شعاره إذا أكثر من ذكره وانصرف إليه بكيته • وجلة والخليج شعار حالة • قد واعدوك على الجملة البيضاء فدرت اليهم وضربهم وأسرت من أسرت منهم وكان هروب البقيين حتماً إلى هذا البلد القفل وهم قوم من الروم سعادهم الخليج منه منشأهم وبه يفتخرون (قاله الصولي)

(٢) لما سلكت هذه الدروب واجتازت الأعرار هربوا من وجه حيوشك إذ لم يكن لهم طاقة بفروك هذا لأنهم يعلمون أن الغزو من غيرك يكون لهم وعليهم وأما غزوك أنت ففيه بوارهم وفناؤهم (قاله الصولي)

(٣) الهمس اخفى ما يكون من صوت القدم • سرار سر (٤) إن لم تقل منوئل رماحك وسيوفك العاش لدمه فدكان الذعر هكذا عظيماً في قلبه وتمكناً من نفسه حتى أنه عدم كل واسطة للخلاص وأيسر من الموت والتهاكك أحب أن يجتمعي بأي شيء وصل إليه وإن يمتنع به ويلتجئ إليه تخلصاً منك

(٥) فر • هرب • فارت القدر إذا غلت • اقت أي اقت على الذل والخبث وجملة وقد رأت حالة : عندما غزاهم أبو سعيد كانوا في قسطنطينية وهو في الجانب الآسيوي فلم يخرجوا للقائه ولكن الرعب والذعر كان وقمما أشد من الحرب والآل يخاطب • منوئل قائلاً صحيح أنك لم تهرب لأنهم كانوا مكان المدح والوصول إليك ولكنك اقت على الذل والصغار ورأيت كيف تكون هولاء الحرب وهذا يكفي لاذابة قلبك رعباً

(٦) الهرير صوت الإبهال في ساحة الحرب تشبهاً له بصوت الأسد • العجاج غبار الحرب • ثار هاج • في حيث متعلقة في اقت

(٧) لو نظرت إلى موقفك هذا وحكمت بذلك الشجاعة والبطولة لعلمت أن ذلك هو الفرار منه لما فيه من الجبن والذل وحطة القدر لأن الذي حماك هو حاجر طبيعته لا تقدر على عبوره أحد من الناس

لَمَّا أَتَيْتَكَ فَلَوْلُهُمْ أَمَدَدَتْهُمْ بِسَوَابِقِ الْعِبَرَاتِ وَفِي غَزَارُ<sup>(١)</sup>  
وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الدَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ غَيْرَ ذَلِكَ النِّقْضُ وَالْإِمْرَارُ<sup>(٢)</sup>  
الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَاطُ فَارْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ<sup>(٣)</sup>  
هِيَّاتِ جَاذَبَكَ الْأَعْنَةُ بِاسِلُ يُعْطِي الْأَسِنَّةَ كُلَّ مَا تَخْتَارُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى يَوْزُبَ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلَّذِينَ فِيكُمْ ثَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) فلول الجيش منهزموه جمع ول. العبرات الدموع : بكيت كثيراً عندما قابلت فلول جيشك ولم يكن عندك مدد آخر الا دموعك المنسكبة

(٢) ضربت امثال الدلائل اي ثملت بالامثال التي يتمثل بها الدليل وانت تعلم ان خطة الحرب ومركر القواد الذين يبدم الحل والعقد هي غير ذلك لانك حبان واست منهم

(٣) وهذه هي الامثال التي ضربتها لفلول جيوشك الذين جاؤوك يشكون شدة العدو وبطشه اولاً الصبر اجمل والثاني القضاء مسلط او المتدور كائن والثالث الشرف به خيار او بعض الشراهون من بعض ولم تدمهم بالمقاتلة والجيش او تشجيعهم كما يفعل القواد العظام اصحاب الحل والعقد او النقص والابرار مع علحك ان هذا هو الواجب (قاله الصولي)

(٤) الباسل الشجاع . وجاذبك الاعنة للمشاركة مع معنى التفصيل اي كل منهما جذب اعنته فالروم جذبوا الاعنة للحرب وابو سعيد جذبها للحاق بهم فسيبهم ومنهم من الهرب وابلى بهم وهو الباسل الشجاع الذي يعطي الاسنة مشتهاها من الخلع والضرب والقتل بينما هي لا تقال مأربها وما وضعت له في يدي غيره

(٥) مضى فلان يمضي مضاً ومضواً في الامر داومه وفذ فيه . تكون في آخر البيت تامة والنار فاعلها : ان هذا المدح مضى مجدداً في طلبك ولم يلوح على شيء حتى لو اعترضته دونك النار لاقتحمها ولا يرتد الا اذا كان ما يحول بينه وبينك ثم يستحق عذاب نار جهنم فان الله عز وعلا قدّر بان لا تقال ( يريد منويل ) اذ وضعك وراء الخبيث حيث لا قوة بشرية تتمكن من الوصول اليك ولذا يكون الحساحه في الوصول اليك مخالفاً لمشيئته تعالى وانم كبير فكف ورجع تديناً وورعاً ( الحارزنجي )

(٦) قال الصولي : يريد بالحق الاسلام اي لا يرجع عنكم حتى يشفي الاسلام منكم ويأخذ بجميع ثاراته كاملة فلا يبقى منها ثار

لِلَّهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارٌ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا حَلَّتِ الثَّغَرُ أَصْبَحَ عَالِيَا لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جُورًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْتَقْنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَأَرْتَقَى ذَاكَ الزَّيْثِيرُ وَعَزَّ ذَاكَ الزَّارُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ لَسْتُ نَعِمَ الْجَارُ لِلْسَّنِّ الْأُولَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِشَسِ الْجَارُ<sup>(٤)</sup>  
يَقِظُ يَخَافُ الْمُشْرِكَونَ شَذَانَهُ مَتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَّارُ<sup>(٥)</sup>  
ذُلُّ رَكَابِهِ إِذَا مَا أُسْتَأْخَرَتْ أَسْفَارُهُ فَهَمُّومُهُ أَسْفَارُ<sup>(٦)</sup>  
يَسْرِي إِذَا سَرَتْ أَلْهَمُومُهُ كَانَهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيَغِيرُ حِينَ تَغَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) لله در فلان ما اعظمه • المحض الخالص • الدمار الابن الذي أكثر ماؤه حتى يغلب الابن

(٢) الثغر المكان النير المحض الذي يخاف عليه من العدو • الجوار اصلها بالهمز وضم الجيم اي الجوار وهو رفع الصوت من الخوف والرب وفيه التجنيس : لما جاورتهم ضجوا خوفاً ورعباً منك لتقل وطأتك عليهم

(٣) الضمير في استيقنوا راجع الى المسلمين • الزيثير صوت الاسد • الزار جمع زارة وهي الاجمة • عز امتنع : ولما رأى المسلمون ارتفاع زميرك في هذا الثغر المحض الامتنع على الاعداء ايقنوا ان هناك الاسد لا يبحر احد من الدنوا اليه وايقنوا ايضاً ان لا تكون نعم الجار للاسلام وتقضي حق جواره الا اذا اسأت الجوار الى الروم وذلك مشياً على سنن الدين وشرائعه من الجهة الواحدة ومن الجهة الثانية دفناً لا ذامهم وقهراً لهم لانه اذا لم تقابل دهامهم ومكرهم باعظم منه لا تماشهم ولا تتغلب عليهم وهذا معنى للسنن الاولى اي هي القاعدة المتبعة التي كل يعلمها

(٤) الشذاة الشدة • يعنو يمحض • الجبار المتكبر : ذو يقطعة وغيره على الدين يحذف كل شخص ان يحيد عن دينه لئلا يضر به والوقت نفسه متواضع حليم يأمر بلطفه ذا الكبرياء حتى يستلينه بتواضعه

(٥) يقال فلان ذل ركايبه اذا كان ذا همة عالية ما يذل ركايبه لكثرة اسفاره • قال الصولي : اي هو ابدأ يكون في الجهاد اما بالمسافرة الى ديار الكفار مجاهداً وغازياً واما باعمال الفكر مما يضرهم والحيلة عليهم فيقوم مقام المسافرة

(٦) سري متى ليلاً • يغير من الاغارة وهو الهجوم • تغار من اغار القتل احكمه اي اذا استحكمت الهموم واشتدت : اذا هجمت عليه دياجير الهموم وتراكمت فيطلع لها من ثاقب رأيه نجماً فيبدها واذا استحكمت حلقاتها فيغير في اثرها حتى تخفني عن الوجود

ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ فِي مَعَشَرٍ      قُطِبُ الْوُغَى نُصِبَ لَهُمْ وَدَوَّارُ<sup>(١)</sup>  
لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ      أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزَلَ الْأَعْمَارُ<sup>(٢)</sup>  
مُتَتِّمٌ فِي غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ      عِنْدَ أَنْزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ<sup>(٣)</sup>  
أَفْطَى لِأَخْلَاقِ التِّجَارِ وَإِنَّهُمْ      بِكَثِيرٍ مَا أَدَّخَرُوا بِهِ لَتِجَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَجْرَبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ      فَإِذَا لَقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) الاعراق الاصول وضربت به اعراقه اي شابه اهله من آثامه واهاته . في مشر متعلقة بحال اي رئيساً في معشر . قطب الوغى بدل من المبتدا الضمير المقدر هو ونصب خبرها ودوار مطوفة على نصب والصب هو ما كان ينصب في زمن الجاهلية من الاصنام قال الصولي : وهو على نوعين احدهما لم يكن يدار به وانما ينصب ليذبح عليه او ينزل به والاخر هو ما يعطونه اكثر من تعظيم الاول لانهم يتقربون اليه بان يطوفوا حوله قال امرؤ القيس : عذارى دُورَانٌ مَلَأَ مَذْيَلُهَا انتهى . ودُورَانٌ بالضم المصدر او نزل الدوران وبالفتح الشيء الذي يدار به وهو المقصود في بيت ابى تمام والمثنى : لا بدع ان كان رئيساً لقومه فقد شابه بذلك آثامه واهاته وهو قطب للوغى ومركره عند قومه كما كان نصب والدَّوَّارِ في زمن الجاهلية يهرب اعتبارهم له واحترامهم مقامه من حد العباد لانهم يطوفون به ويدور عليه امرهم ويعظمونه تعظيماً فائقاً

(٢) ويمدون احسابهم وشرهم بدمائهم فداؤهم رخيصة عدد . بالنسبة للشرف وهي مدى له

(٣) قال الصولي : يعي بالمتتمة الذي يظهر دين النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي ظهر من نهمه كما يقال تنصّر اذا دخل في دين الصارى وتجنّس اذا دخل في دين المجوس . انتهى . والمراد ان هذا الممدوح كأنه من السك الى المسيحي وان انصاره الذين هم في جيشه ومن عرسه شديداً الشبه لبعائهم وشجاعتهم وكثرة التفاهم حواله في الحرب وتفتديهم اياه بانفسهم بانصار النبي (صلى الله عليه وسلم)

(٤) هم لفظون اخلاق التجار ويطرحونها لذائذها ولانهم جا ينصرفون الى الربح في هذه الدنيا ويعرضون عن الآخرة بل هم بالعكس يكتسبون الاموال الصالحات ويقتنونها به وكثرة ما احرزوا منها شابهوا التجار كما . به اي الممدوح

(٥) اعمار جمع غنم وهو الغنم المحرب : هم ذوو تجارب وحنكة وتغل في الامور الا انهم اذا حمي وطيس الحرب يصمون الحلم جانباً ويصيه ون اعماراً لا . قد طبعهم بطباع الشجاعة والفروسية للتأصل فيه

عَكُفٌ يَجْذِلُ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ خُطَرٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا الْخَطَارُ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَيْضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِينًا لَمْ يَضْعُ مَذْ سَلَمُنْ وَلَا أَضْيَعُ ذِمَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا الْقَيْسِيُّ الْعُجُجُ طَارَتْ نَبْلُهُا سَوْمُ الْجَرَادِ يُشِيخُ حِينَ بَطَارُ<sup>(٣)</sup>  
ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنَّ تُقْتَضَى الْأَوْتَارُ<sup>(٤)</sup>  
فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَيْنِي الطَّرِيقَ لِعَالِمٍ أَنَّى يَجْرُ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ<sup>(٥)</sup>  
لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَّالٌ قَصَّرَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارُ  
هُوَ كَوَكَبُ الْإِسْلَامِ أَيْةٌ ظُلْمَةٌ يَخْرُقُ فَمُخُّ الْكُفْرِ فِيهَا رَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) الجذل يريد به سيد القوم وامبرهم وهو من قولهم انا جذيلها المحكم . عكف جمع عاكف الذي يحيط بالشيء ويجتمع عليه وهي معطوفة على لفظة للطعان متعلقة بنعت جذل . خطر القنا تنني ومال : هم محيطون بامبرهم وسيدهم قطب الوعى ويجمعون عليه في ساحة الحرب فلقاؤه خطر اذا اشتبك القنا

(٢) البيض السيوف . الذمار الشرف . ساهى اي البيض

(٣) السوم جمع سائمة وهي الابل التي ترعى ولا تحبس في العطش واستعبرت هنا للجراد . اشاح حذر وجد . نائب فاعل يطار راجع الى النبل : اذا جئته رشق سهامه كانت هكذا كثيرة وتجمعه السهم . لاسق للسهم حتى لا فراغ بينها ككثرتها ومصيبة حتى ان رجلاً مل الجراد يحاذر كل منها على نفسه من ان يصاب بواحدة منها

(٤) الانجاس جمع نجس مقبض القوس . الاوتار جمع وتر اوتار القسي . تقتضى توفى . الاوتار الثانية جمع وتر وهو التار

(٥) بنو الطريق العارفون بالطرقات وسلكها واصافة ابن الى التي دليل على علمه ومهارته به اي الحية ون . بذلك الطرقات . الجحفل الجراد قال الصولي هو الذي يجر كل شيء ويكون فيه انواع الصور والحيل ويتبعه من يطلب النعمة والاكتساب وهو من قولهم جاء فلان بالدينيا يجرها جراً اذا جاء بالشيء الكثرة . والجرارون من العرب الروساء الذين يجرّون الجحافل والجرار عندهم من قاد القافا زاد انتهى والمعنى : ايها الروم العارفون بطرقات بلادكم الصعبة خلوا الطريق من امام المدوح فهو لا يمتساجكم في سلكها بانه هو القائد للجيش الجرارة الخبير بقيادتها والعارف بجميع طرقاتهم الصعبة وبمداخلكم ومخارجكم

(٦) الرار الذائب . مخ الكفر اصله ودعامة

غَادَرْتَ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَعَى      وَكَأَنَّ أَمْنَهُمَا لَهَا مِضْمَارٌ <sup>(١)</sup>  
وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعًا مُتَمِلًّا      حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارٌ <sup>(٢)</sup>  
بِالْمُلْكِ عَنْكَ رِضَى وَجَابِرُ عَظْمِهِ      أَرْضَى وَبِالذُّنْيَا عَلَيْكَ قَرَارٌ <sup>(٣)</sup>  
وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلًا وَمَطَافِلًا      مَذْكُوتٌ فِينَا وَالسَّحَابُ عِشَارٌ <sup>(٤)</sup>  
أَيَّامُنَا مَصْفُوتَةٌ أَطْرَافُهَا      بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ <sup>(٥)</sup>  
نَنْدَى عِفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَعْتَدِي      رُقُقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ <sup>(٦)</sup>  
هَمِيمِي مَعْلُوتَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا      مَعْلُوتَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارٌ <sup>(٧)</sup>

(١) غادرت ارضهم بخيلك اي تركت ارضهم مملوءة بخيلك • المضمار محل قضم فيه الخيل • ارضهم مفعولها الاول والثاني محذوف • تديره مملوءة • قد سلكت خيلك كل جبل وكل صب فيها والقها بذهابها وابيها كأنها محل تسمر فيه

(٢) وادعاً ساكناً • مطمئناً • قد استبحت بلادهم حتى ليس من معارض او منازل لك فيها فاخترتها خيلك وفرسانك حتى امنعها كان كالمضمار لها لسهولة وحلت بها • مطمئناً هادئ البال كأنك في بيتك (٣) جابر عظم • الملك الخليفة • القرار ما قرر عليه اراي من الحكم في مسألة • بالملك خبر ورضى مبتدا • وجابر عظمه مبتدا وارضى خبر ومنه التابعة لا فعل التفضيل محذوفة • الملك او الملكة راضية عنك والخليفة ارضى منها • وقد قرر قرار الدنيا واتفق رأيا عليك انك واحدها واستقرت على تدبيرك (٤) حواملاً حبلى ويريد بها الارعار واكناها • مذاًلاً جمع معطل الام • بلفظها او الاشجار • اراها • العشار جمع عُشَرَاء وهي الافة التي مضى على حملها عشرة اشهر او ثمانية واستعملت هنا للسحاب مجازاً اي المثلثة مطراً • قدومك اناض الحصب والخير علينا وقتل المحل

(٥) اطرافها صباحها وساؤها • قسم اليوم الى اربعة اقسام الصباح والضحى والمساء والليل ويريد ان يقول ان اجزاء اليوم هذه التي فيها الالام او بعنه هي ساطعة الاشرار بك كالصحى اي ان كل ايامنا لك نور وضياء

(٦) تندی تعطى • عفاتك طالبو عطايك • تمتدي تصبح • الرُقُق جمع رُقُوة وهم الجماعات الذين تراءهم في سفرك • آخذو عطايك يجردون بلى غيرهم الغائبى الطاء وزائرك يرافون من يلاقونه في طريقهم زائراً غيرك فيأتون به اليك وهكذا • تنكأ الزوار وتتواجد الى دارك لكشرك الموجود

(٧) مملوءة متبذرة • وهو طوق من حديد يوضع في العنق • الاسار ما يشد به • رقابها مملوءة مبتدا وخبر • اني منصرف انيك بكيتي لمحك ورقاب همي المملوءة عليك مملوءة اي اني لفي ضنك عظيم من كثرة ما جعلني من جودك الكثير ولا اعلم كيف انخلص من هذا الحمل الثقيل ولكن • وفاء بالثناء عليك هو يرجي منه وواجب علي ادائه



وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تُعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَأْمُوزُ الْفَوَادِ يُعَارُ<sup>(١)</sup>  
وَالنَّاسُ غَيْرُكَ مَا تُغَيِّرُ حَبَوْتِي لِفِرَاقِهِمْ إِنْ أُنْجِدُوا أَوْ غَارُوا<sup>(٢)</sup>  
وَلِذَلِكَ شِعْرِي فَيْكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سِحْرُهُ وَأَشْعَارِي لَهُمْ إِشْعَارُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَسْلَمَ وَلَا تَنْفَكْ يَخْطُوكَ الرَّدَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ<sup>(٤)</sup>

وقال بمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص

يَا هَذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشَرُ وَلَا الْخُرَّاءُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْأَخْرُ<sup>(٥)</sup>  
خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيِّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) تأموز الفؤاد حبة القلب او دم القلب : ومودتي لك في حبة قلبي فاصبحت مني ومن دي ولحي  
فاذا كان تأموز الفؤاد يعار كذلك هي تعار : كأن المدوح كان خائفاً ان يميل عنه الى غيره وقد وهبه مالا  
كثيراً [ قاله الصولي ]

(٢) الحبوة هو ان يقعد الانسان ويرفع ركبته ثم يسند جسمه بشبك اصابع يديه بعضها في بعض وادخال  
ركبته القاعدتين او احدهما فيها او ان يفعل ذلك في ثوبه الذي يعتده من امام ركبته ويمره من  
وراء ظهره او يستند عليه ويقال فلا تُحَلِّ له الحلي اي عظيم يهتمون بامرهم وعدم تغيير الحبوة عدم الاهتمام  
وهنا يقصد ذلك اي بمد المدوح لا يعتبر عظيماً ولا يمدحه • انجدوا ساروا في الاراضي المرتفعة وغاروا  
ساروا في الاراضي المنخفضة اي سواء كانوا من العرب ساكني النجد او النور اي كيفما كان اصلهم  
وجسمهم •

(٣) اشعار مصدر اشعر فلاناً بالامر اعلمه اياه والهم الصفة به : شعري بك تتجلى به الحياة  
الشعرية فهو وحي والهام وسحر واما شعري فيهم فجرد اشعارهم فاني اقول شعرأ لهم وهو خال من الشعور  
والحياة •

(٤) يخطوك يتجاوزك • الردى الموت • تسقط دونك اي تقصر عن الوصول اليك • الاقدار  
القدر على الانسان من شر وجملة يخطوك الردى خبر ولا تنفك

(٥) الخرائد الغداری • الاتراب جمع ترب وهو من ولد ملك الأحرارست الخرائد وهي اسم لا  
ومن اترابها نبت الخرائد وحبر لا محذوف دل عليه ما قبله اي ولا الخرائد الاخر اللواتي من اترابها  
بشر : عاذلني كفي ملائكة فان محبوتي ليست ممن اذل في حها لانها هي واطرابها سمون عن مصاف  
البشر فمن الملائكة فكيف اطيع الصبر عنهم •

(٦) خرجن في خضرة اي لابسات حلل خضراء : هته الخرائد يشبهن الروض مجللاً بالخضر والحلي  
في اعناقهن كازهاره •

بِدْرَةٍ حَفَّاهَا مِنْ حَوْلِهَا دُرَّرَ<sup>(١)</sup>      أَرْضِي غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرَرُ<sup>(٢)</sup>  
 رِيمٌ أَبَتْ أَنْ يُرِيمَ الْحُزْنَ لِي جَلَدًا      فَالْعَيْنُ عَيْنُ مَاءِ الشَّوْقِ تَنْهَمِرُ<sup>(٣)</sup>  
 صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبِلٌ      مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْلَا الْعُيُونُ وَتَفَاحُ الْخُدُودِ إِذَا      مَا كَانَ يَحْسُدُ أَعْمَى مِنْ لَهُ بَصَرُ<sup>(٥)</sup>  
 حَيَّتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ يَبْقَ لِي طَلَلًا      إِلَّا وَفِيهِ أَسَى تَرْشِيحُهُ الذِّكْرُ<sup>(٦)</sup>  
 قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ      مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ أَدَّى شَوْقُهُ الْأَثَرَ<sup>(٧)</sup>  
 إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ      قُلُوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلْ وَإِنْ كَثُرُوا<sup>(٨)</sup>

(١) حفها احاطها • الدرّة اللؤلؤة الكبيرة • بدرّة متعاقبة بخرجن : قد خرجن بهذه الحلى ومن كالبدر اشراقاً وجمالاً محيطات بالدرّة الكبيرة فاحتاجني غرامي واحرقني ناره فسالت ادمي كالدرر اطفاء لهذا الالهج فشفيت لوعتي واعطيت الغرام حقه

(٢) الريم الغزال • ريم يبقي • العين الاولى الباصرة والثانية ينبوع الماء الجاري • انهم انسكب بكثرة (٣) لولا عيونها الساحرات وخدودها التي كالتفاح وكل ذلك فيه من الجمال ما فيه ما كان اعشى يحسد بصيراً لرويتها لان صونها وحرارتها المشقية ونفاسها والفاظها تخوي كل الجمال وتلب بقلب الاعمى صباية وغراماً كما يؤثر جمالها الظاهري ويشير كامن الهوى في قلب من رآها ممن ابصر فالؤثرات واحدة ومتساوية بالقوّة سواء كانت عن طريق النظر او طريق السماع الا ان نصيب المبحر منها ازيد لانه يتمتع نظره اكثر من سمعه من عيونها اللغاتات وخدودها التي كالتفاح

(٤) الطلل الاولى الرسم البالي من الدار • الطلل الثانية ما تبقى من آثار جسمه الذي هذه الشق الاسى الحزن • الترشيع الترية والانتام : اطلال الحبيب هذه قد انحلّت جسمي فلم يبق منه الا رسوماً بالية مألفاً للاحزان التي تزيدها تذكاراته

(٥) العين الاصل وهنا الحبيب • الاثر ما بقي من الرسوم ليدكر الحبيب • ادّى اوصل : اي اذا لم يكن الحبيب موجوداً ليهيج شوقي فان اثاره هي التي تبث في الذكرى فتجعلني اصل اليه بها

(٦) ان الكرام عظم شأنهم يكثر بهم الخير وان كانوا قليلين كما ان غير الكرام قليلون بشأنهم وبخيرهم وان كانوا كثيرين العدد

لَا يَذْهَبَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ      فَإِنَّ جُلُومَهُمْ بَلَنَ كُلُّهُمْ بَقَرٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّمَا أَمْسَتْ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ      هَلَكِي تَبَيَّنَ مِنْ أَمْسَى لَهُ خَطَرٌ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شَيَاتُ الْبَهْمِ أَكْثَرَ مَا      فِي الْحَيْلِ لَمْ تُنْجِدِ الْأَوْضَاحُ وَالْعُرَرُ<sup>(٣)</sup>  
نِعَمَ الْفَتَى عَمْرٌ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ نِعَمَ الْفَتَى عَمْرٌ<sup>(٤)</sup>  
يُعْطِي وَيُحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ يُحْمَدُهُ      فَحَمْدُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرٌ<sup>(٥)</sup>  
مُجَرَّدٌ سَيْفٌ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ      لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكَرُ<sup>(٦)</sup>  
عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ      جَاءَتْ الْبِدْصُوفُ الدَّهْرَ تَعْتَدِرُ<sup>(٧)</sup>

(١) يذْهَبُكَ يَفْجُشُكَ . الدهماء العدد الكثير . يقال دخل في دهماء الناس أي جماعهم كما يقال دخل في السواد الاعظم

(٢) هَلَكِي بمعنى عظيمة وسامية يُجْرَس عليها . والاختطار عظام الامور والمعنى ان عظام الامور وهماها مقياس الرجال فاذا امتحنوا بها تبين من له خطر وقصر غيره وبضدها تميز الاشياء

(٣) الشيات جمع شَيْة وهو اللون او سواد في بياض او بالعكس . البهيم جمع بهيمة اولاد البقر والناسن والمز . الا وضاح جمع وَضَح وهو التعجيل . والعرر جمع غرة وهو بياض في جهة الفرس بقدر الدرثم : قد مدس وتميزت الاوضاح والعرر في الحيل لانها غير موجودة في البهائم واهمل غيرها لانها مشتركة فيها جميعاً .

(٤) النائبة المصيبة وجملة نعم الفتى عمر الثانية متصودة بالذات فاعل قل

(٥) الهدر بدون عوض : يعطي طالب العطاء منه الذي جاء ليحمده ثم يحمد له لا يطلب العطاء منه نعم المعطي هو عوض من حمد الطالب واما مال المعطي فهو هدر اي بدون عوض

(٦) للدهر متعلقة بنعت سيف تقديره منسوب للدهر : هو ذو عزيمة في الحروب وضاء في الامور وكلا القوتين كالسيف المناهي الصريمة والذي لا يفل وهما منسوبان الى الدهر قوتها التي لا تلتن وعزمها التي لا تهس فأرادوه المجردة من عزمته يشحذها ويرهف حدها اعمال الفكرة والتبصر

(٧) عضباً سيفاً وهي بدل من سيف في البيت قبله . جاءت اليه صروف الدهر تعتذر لانها خاسرت عليه وهو اقوى واعظم منها

وَسَائِلٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ  
هُوَ الْهَمَامُ هُوَ الْمَوْتُ الْمُرِيحُ هُوَ الْأَ  
فَتَى تَرَاهُ فَتَنْفِي الْعُسْرَ غُرَّتُهُ  
سَامَاهُ قَوْمٌ وَطَعَمُ الْجُودِ فِي فَمِهِ  
فِدَى لَهُ مُقَشَّرٌ حَبِيبٌ تَسْأَلُهُ  
أَنَّى تَرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِي مَكْرُمَةٍ  
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ  
إِنْ تُؤْوِ أَوْ تَنْصُرِ الْأَزْدُ النَّبِيُّ فَقَدْ  
أَمْسِكَ عَيْنَاكَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَدَرُ  
حَتَفُ الْوَحْيِ هُوَ الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ<sup>(١)</sup>  
يُمْنًا وَيَنْبَعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْبَسْرُ<sup>(٢)</sup>  
كَالشَّهْدِ وَهُوَ عَلَى أَحْنَاكِهِمْ صَبْرُ<sup>(٣)</sup>  
خَوْفِ السُّؤَالِ كَأَنَّ فِي جِلْدِهِ إِبْرَ<sup>(٤)</sup>  
وَكُلُّ يَوْمٍ يُرَى فِي مَالِكَ الْغَيْرِ<sup>(٥)</sup>  
أَرْدَوْا عَزِيزَ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرُ<sup>(٦)</sup>  
أَوْوَ طَرِيدِ الْعُلَى فِيهِمْ وَقَدْ نَصَرُوا<sup>(٧)</sup>

(١) الحنف الموت • الوحي السريع • الصمصامة السيف • الذكر من الحديد ايبه واجوده

(٢) الفرة الطلعة والوجه • الاسرار جمع سر وهو خطوط الجهة : من مجرد مقابلتك له والنظر اليه  
يسفي الفقر والحزن عنك واساير وجهه تنبع يسراً

(٣) ساماه زاحمه في طلب المولى • الصبر المر : جرب كثيرون ان يفعلوا فعله في الكرم وبذل المال  
مكائن النتيجة انه يجود ويلتذ في جوده بالمال الكثير كأنه غسل في مه لانه مطبوع عليه وهم يتكفون  
الجود بكل صوبه او جهد فكانوا كأنهم يتجرعون الصبر والمر فيتأذون به لانه ليس من طبعهم

(٤) مقشعر مرتعش من البرد وخلافه • خوف السؤال مفعول لاجله : ينفديه بتجمل من هؤلاء  
البخله يرتعش عندها تطلب منه عطاء فيقوم شعره خوفاً من السؤال كأنه الابر وهو وصف بالغ في  
شدة البخل •

(٥) كيف تكون عاتلاً من المكارم والمجد والمولى وكل يوم تبدد مالك في سبيل احرازها •  
التدبير الحوادث العظيمة

(٦) الصبر امالة الخد تكبراً • لله در اسم الحلاله خبر ودر مبتدا وما بعدها مضاف اليه ومعناها  
ما اعظم واصلا انه في زمن الجاهلية كان لا يقدم للآلهة تقعدة ابن من ماشيته الا عظيم القوم وسيدهم  
فقل لله در ملان يعني انه اعظم شخص في القبيلة

(٧) الأزد الانصار وهم قبيلة المدوح

- تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ<sup>(١)</sup>  
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَاثِرُهُ مَاذَا الَّذِي بِلُؤْغِ النِّجَمِ يَنْتَظِرُ<sup>(٢)</sup>  
بِالشَّعْرِ طُولُ إِذَا أَصْطَاكَتْ قَصَائِدُهُ فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصَرُ<sup>(٣)</sup>  
سَافِرٍ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مَكَارِمِنَا إِذْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي تَأْثِيلِهَا سَفَرُ<sup>(٤)</sup>  
هَلْ أَوْزَقَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي بَنِي أَدَدٍ أَوْ أَجْتَنِي قَطُّ لَوْلَا طِيَّةٌ ثَمَرُ<sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا أَحَادِيثُ أَبْتَهَا أَوَائِلُنَا  
مِنَ السَّدَى وَالنَّدَى لَمْ يَعْرِفِ السَّمَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) السُّور جمع سورة وهي القطعة المستقلة من القرآن بين أظهرهم أي بينهم : هم ينتشرون اولادهم على المعالي والشرف والمجد فلها عندهم قانون متبع وعلم مخصوص يربون عليها اولادهم فقرأ يوماً عليهم كأنها سور القرآن

(٢) هَاتَا هذه . ماثره جمع ماثره المكرومة : ان من تكون هذه ماثره اذا ارتفع الى النجم لا يريد ذلك علواً فان مقامه ارفع

(٣) اصططكت اصططت ويريد هنا اذا طبق معاً على ما عندهم من الفضائل : بعض الناس تكون القصائد التي يمدحون بها اعلى منهم فلا يستحقون مدحها والبعض الآخر كالممدوح مهما جادت القصائد في مدحه كانت مقصرة عن بلوغ علام

(٤) التأثيل انوصول الى منتهى اصلا : تتبع نواكرك وانظر نظرة اجمالية الى مكارمها وعظمها وفخامتها ترأه لا يزاحمنا فيها احد واما اذا اردت ان تبث عن قدمها فان ذلك فوق ادراكك فهو غير محدود بزمان

(٥) أدد قبيلته هو والممدوح

(٦) السدى والندى المعروف والكرم . السمر حديث الليل وكانوا لا يتحدثون الا نالهام من الامور : لولا الجود والكرم الذي اسسته ونشرته قبيلتنا بين الناس وما افاد من السوءد لما كان حديث يتحدثون به اي لشهرتنا في الجود والبدل كما وضع حديث القوم في سمرهم وشغلهم الشاغل

وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وهو حيدر بن كاوس

الْحَقُّ أَبْلَجَ وَالسُّيُوفُ عَوَارِ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ <sup>(١)</sup>  
 مَلِكٌ غَدَا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجُبَارِ <sup>(٢)</sup>  
 يَا رَبِّ فِتْنَةٌ أُمَّةٍ قَدْ بَرَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الْجُبَّارِ <sup>(٣)</sup>  
 جَاءَتْ بِحَيْدَرَ جَوْلَةَ الْمِقْدَارِ فَأَحْلَهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ <sup>(٤)</sup>  
 كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّمَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ <sup>(٥)</sup>  
 كَسَيْتَ سَبَائِبَ لَوْمِهِ فَضَاعَلَتْ كَتَضَاوُلِ الْحُسْنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ <sup>(٦)</sup>  
 مَوْتُورَةٌ طَلَبَ إِلَهُهُ بِثَارِهَا وَكَفَى بَرَبِ الثَّارِ مُدْرِكُ ثَارِ <sup>(٧)</sup>

(١) أبلج وأبلج الصبح اشرق واضاء • عوار مجردة • حذار احذر • العرين مأوى الاسد :  
 الدين الحق سطع ضياؤه • وأجلت حقيقته كالصبح والسيف مشر يد ناصره فحذار من الشرك فتكونوا  
 طعمة النار • جذا البيت يحذر من العصيان وينذر كل واحد ليتعظ بالافشين الذي كان عبرة • وذكرى  
 (٢) ملك خبر والمبتدا هو ومنكم نعم ملك : الملك الذي قد اختصه الله وأمره منكم هو جار الخلافة  
 والخلافة بجميرته وإمانته من الله في ذمته ولا بد من ان يحافظ عليها بكل قدرته اذ عانا لوصية الله عز وجل  
 الذي أوصى بحفظ الجار •

(٣) برَّها عليها • طاعة الجبار الله تعالى • ربَّ هنا للتعظيم : وفتنة عظيمة قد شملت الامة بأجمعها  
 قد اطفاها ولاشاها هذا الملك الجبار في طاعة الله تعالى  
 (٤) جالت بجدير جولة القدر تسلط القضاء والقدر عليه بفتنته هذه فكان ما حل به من العقاب  
 على عصيانه كأنه نازله القدر

(٥) الاسار الأسر : اي كانت كأنها غريبة عنده أو مأسورة بسوء فعله

(٦) السيائب شقق رقيقة مستطيلة • تضاعلت اخفت شخصها وتضاوت • الأطمار الثياب البالية :  
 لم يرع هذه النعم الجميل أو يكافي عليها بالشكر بل غمطها بخيائته وكفره تضاعل شخصها كالحسناء الالسة  
 اطماراً بالية

(٧) موتورة لم يورخذ بثأرها : فكأنه بمجداعه ونفاقه وجرأته على امير المؤمنين سيما لشذوذه عن  
 المذهب وكفره قد اخطأ الله تعالى فاخذ بثأره منه وهو جل شأنه رب الثار

صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرَجٍ فِي طَبِيعِهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي (١)  
 مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ (٢)  
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكَنَّ الْكُفْرِ وَالْإِضْرَارِ (٣)  
 وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفَرَتَهُ أَتْنَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَائِي الْأَظْفَارِ (٤)  
 هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارِ (٥)

(١) صادى داهن • الزبرج الزينة • الحمة هنا الدم • الشجاع الحية • الضاري الجري المنترس :  
 تظاهر للخطيفة بالاخلاص في الطاعة والامانة الا انه اخفى تحت ذلك الطغيان والمصيان كسم الافاعي •  
 (٢) وطلد اسس • شفير حرف • هاري منهدم • مكرراً مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره مكر  
 مكرراً : قد دبر فتنه واحكمها وكادت تقهر بالمملكة لولا حزم المعتصم وبقظته وثاقب رايه

(٣) قال ابو عبدالله لم يكن الافشين كافراً ولا منافقاً وانما كان رجلاً من القرس فتهده المعتصم  
 واصطفاه لحس خدمته وطلعته حتى صار بحيث وكل اليه مقاتلة بآبك ففدى اليه في الوف واسره وقد مدحه  
 ابو تمام بقصائد غير ان الحساد افسدوا ما كان بينهما فذكروا للمعتصم انه منطو على خلافك وصوروه  
 عنده بصورة المادي له وقالوا للاشين ان امير المؤمنين قد عزم على القبض عليك فقبضوه بذلك حتى  
 اقبض هو وتشمر خذراً من قبضه عليه فتحقق المعتصم باقباضه ما كان اخبر به عنه فاخذته وصلبه واحرقه  
 وانما نسبه ابو تمام الى الكفر لحروجه على الامام وقيل ان سبب قتل الافشين كان ابن ابي دواد لامر  
 جرى بينهما انتهى

(٤) نحأ على القوس انحنى ومال ونحأ مال على احد شقيه • الشفرة السكين • اتنى رجع • فاني  
 شديد الحمة • بعد ما اعد شفرة الغدر والثر ليذبح الدين والخلافة وكاد ان ينفذه اقلب عليه الحق  
 مطالباً بالتار فتسكن منه ومثل به تمثيلاً • جملة ونحأ لهذا الدين شفرته مطبوعة على جملة شق ضميره وجملة  
 اتنى جواب الشرط • نحأ لهذا الدين شفرته اجهر عليه ليذبحه

(٥) البادي الذي يسكن البادية والقاري الذي يسكن القرية وقد تسمى المدينة قرية على معنى التوسع  
 قال الصولي : يقول في هذا البيت والايات التي بعده انه ليس بعجيب اختصاصك اياه مع انطوائه على  
 الكفر حتى اذا انكشف لك ما كان عليه احوالت به ما كان استجقه لان النبي (صلم) وكان صفوة الله  
 يوحى اليه قد اصطفى عصاة من اهل القاي منهم عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان اختاره كتابة  
 وجبه وكذلك وقع مثله الهاشميين لانهم اختاروا ابن ابي عبيد للادراك بايشار النبي (صلم)  
 واعانوه وشدوا على يديه حتى اذا انكشفت لهم سرائره تبراوا منه ومما رأوا فيه

فَذَخَصَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ عُصَابَةً وَهُمْ أَشَدُّ أَذَى مِنَ الْكُفَّارِ  
وَاخْتَارَ مِنْ سَعْدِ لَعِينِ بَنِي أَبِي سَرْحٍ لَوْحِي اللَّهِ غَيْرَ خِيَارٍ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْهَاشِمِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ كُرْبَلَاءَ بِأَثْقَلِ الْأَوْتَارِ<sup>(٣)</sup>  
فَشَقَّاهُمْ الْمُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ الْمُخْتَارُ بِالْمُخْتَارِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَّارُهُ اغْتَدَوْا مِنْهُ بَرَاءَ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ<sup>(٥)</sup>  
مَا كَانَ لَوْلَا فَحْشُ غَدَرَةِ حَيْدَرٍ لِيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامُ فِجَارٍ<sup>(٥)</sup>

(١) قال أبو العلاء المبري : المشهور ان الذي (صلم) كان يكتب له الوحي عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان يغير ما يقوله النبي (صلم) فاذا قال ان الله غفور رحيم كتب ان الله سميع عليم ونحو ذلك ويقول للناس لو كان محمد صادقاً لانكر علي هذا التنوير ثم لحق بكه واهدر النبي (صلم) دمه يوم الفتح وشفع فيه عثمان (رضه) لسبب كان بينهما ثم كان له في الاسلام غناء وفتوح

(٢) استمر في كفره الى ان فضحته السور التي خانها ونافق فيها وهتكت ستره

(٣) اي الباقون منهم بعد حادثة كربلاء قد رحلوا الى الشام « قاله الصولي »

(٤) قال الصولي : يعني المختار ابن ابي عبيد الثقفي كان ظهر بالكوفة وزعم انه يطلب بدم الحسين قتل اناساً كثيرين وكان كذاباً مموهاً اخذ شيخاً من التبط اصلع بطناً فاقعده على كرسي واوصاه الا يتكلم وادخل عليه الجبال وقال هذا علي اس ابي طالب فصره الطائي ملاً للافشين واعتذر لاصطناع المعتصم له احسن اعتذار يقول ان كان اصطنعه فالتى (صلم) قد اصطنع عبدالله بن سعد ابن ابي سرح والمختار وان كان غير مرضي الدين فقد ارضى بني هاشم لما طلب قتلة الحسين وقوله حتى انكشفت سرارته وذلك انه كان يطلب المال بذلك ولم يكن قصده الدين ونصرته ويقال انه كان يدعي انه يوحى اليه

(٥) قال الصولي : الفجار مأخوذ من الفجور فدل على ان الافشين بغيره فاجر وكان سبب الفجار في الجاهلية ان ابراهيم بن قيس السكاني قتل عروة الرجال السكاني في غير حرب فاقتلت كسبانه وبنو عامر وكانت فريش لها فجاران الثاني منهما ادركه النبي (صلم) والفجار تقض ما يتحالف عليه اثنان ويقال للحادث في عينة الفساجر فيقول لولا تقض الافشين ما كان بينه وبين المعتصم من اليهود والواثق وبنيه الذي اوردته ووارد التهلكة لم يكن في الاسلام عام فجار كما كان في الجاهلية



مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ      حَتَّى أَصْطَلَى سِرَّ الزَّنَادِ الْوَارِي <sup>(١)</sup>  
 نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا      لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرْتَ شِقِّ إِزَارِ <sup>(٢)</sup>  
 طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحَهَا      أَرْكَانُهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ <sup>(٣)</sup>  
 فَصَلَّانَ مِنْهُ كُلٌّ مَجْمَعٍ مَفْصَلٍ      وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكَلِّ فَقَارِ <sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا      ضَاقَ الْقَضَاءُ بِهِ عَلَى النُّظَارِ <sup>(٥)</sup>  
 مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ      مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي <sup>(٦)</sup>  
 صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا      مِتًّا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفَجَّارِ  
 وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ  
 يَا مُشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرَحَتِهِ إِلَى      أَمْصَارِهَا الْقُصُوصَى بَنُو الْأَمْصَارِ <sup>(٧)</sup>

٤

(١) اصطلى لقي النار • الزناد ما تندح به النار • الواري المشتل : ما زال هذا الكفر سرًّا غامضاً ساكناً في أحشائه حتى إزالته وطهرته النار وهي ايضاً سر غير مدرك فهذا الدواء لمثل هذا الداء  
 (٢) قال الصولي لانه صلب ثم احرق وهو على الجذع وكانت النار لا تمتد في جسمه كاتقادها في ذلك الحطب فشبه اتقادها في جسمه من الجانب الذي يكون فيه • مستنداً الى الحشب بازار عصفور نصفه او جانباه طولا

(٣) لفتح النار احراقها • اركانه ببيان جسمه • النبار المعروف  
 (٤) فصلان قطآن قطأ • الفاقرة الداهية الفقار فقرات الظهر محتمة  
 (٥) لله من نار اي حدي لله من نار اي هي اعظم نار رأيت ضياءها • ضاق القضاء به على النظار اي ضاق القضاء باتساعه على الناظرين • به متعلقة بحال من القضاء اي باتساعه  
 (٦) مشبوبة موقدة • ما كان يرفع ضوؤها للساري الساري المائي ليلاً وكانت عندهم عادة ايقاد النار لكي يهتدي بها المسافرين ليلاً دليل الشهامة والكرم والضيافة • وجملة ما كان يرفع الخ نعت مشرك

(٧) صدرت رجعت • الامصار البلدان : كان جمع حافظ من جميع اطراف المملكة حتى ضاق القضاء بهم على اتساعه يوم حرق الاثنتين فكل من هؤلاء رجع الى بلاده بأخبار حرقه المفرحة حتى ذاع بجميع اطراف المملكة

- رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا  
وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ  
مِنْ عَنَبَرٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكٍ دَارِي<sup>(٢)</sup>  
وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثٍ مَنْ  
بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ الْأَمْطَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَبَاشَرُوا كِتَابَ شَرِّ الْحَرَمَيْنِ فِي  
قَهْمِ السَّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ شِمَاتَهُ شَامِتٍ عَارًا فَقَدْ  
صَارَتْ بِهِ تَنْصُؤُ ثِيَابِ الْعَارِ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ كَانَ بَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا  
مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ<sup>(٦)</sup>  
فَسَفَاهُ مَاءُ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ  
وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ عِرَارِ<sup>(٧)</sup>  
وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ بَوْمًا رَأَى  
عَمْرُو بْنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارِ<sup>(٨)</sup>

(١) رمقوا اطالوا النظر . الحرع ساق النخلة « الذي صلب عليه » . ابتهجوا عماره . مشتملاً  
ابتهجوا بروية هلال الفجر

(٢) القطار الدخان المتصاعد من احتراق اللحم . الشر الرائحة الطيبة . دفر دكي الرائحة . داري  
نسبة الى دارين بلد «مطر نائم» وخفت الياء للقافية اي ان رائحة هذا القطار كان عذبة طيب من  
المسك الداري

(٣) هلكه موته واعدائه . المتتابع الذي تبع بصره بعضاً : حديث حرق الاوثين هذا ناقلة  
الالسن في كل صقع ومكان من بلاد العرب فكان مفرحاً جداً كعلمهم بنقل اخبار المطر الغزير

(٤) القهم جمع قحمة السنة المجودة

(٥) تنصؤ تزيح ويجمع : قبله كانت الشهامة عيباً ولكن الشهامة به واجبة وتزيل ثياب العار لان من  
لم يشتم به يكن آسفاً لقدومه ومن فعل ذلك كان محباً له ومن احبه كان مشاركاً له في صنيعه وعدم زمرته

(٦) بواه المنزل وفي المنزل ازله فيه . حرماً على الاقدار تصونا وحفظاً من الاقدار : كان من  
خاصة القريين للخليفة والمطلع على اسراره والقائم بماله وعماده في الهام من الامور

(٧) الخفض سعة العيش . صرّد الماء عن السفى قذاه قبل الارتواء . العرار اليوم القليل

(٨) قال الصولي : عمرو بن شاس الاسدي الشاعر وابنه عرار الذي يه يقول :

ارادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم

والايات معروفة يريد ان المتصدد جعل الاقربين مثل الولد واعتقد فيه اكثر من اعتقاد عمرو  
ابن شاس في ولده

فَإِذَا ابْنُ كَافِرَةٍ يُسِرُّ بِسِرِّهِمْ وَجَدَا كَوْجَدَ فِرْزَدَقِ بَنَوَارِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَعْبُ زَمَانَ رَثَى أَبَا الْمَغْوَارِ<sup>(٢)</sup>  
دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخُلَيْفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُوذٍ نَاصِرٍ بِنُصَارِ<sup>(٣)</sup>  
يَا قَابِضَا يَدِ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا أَنْبَغَ يَمِينًا مِنْهُمْ يَسَارِ<sup>(٤)</sup>  
الْحَقِّ جَمِينًا دَامِيًا رَمَلْتُهُ بَقْفًا وَصَدْرًا خَائِنًا بِصُدَارِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تُلْقِيهِمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عَجَلُهُمْ بِغَيْرِ خُورِ<sup>(٦)</sup>  
وَتَمُودُ لَوْ لَمْ يَذْهَبُوا فِي رِبِّهِمْ لَمْ تُرْمَ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرَحَائِهَا أَنْ صَارَ بِأَبِكُ جَارَ مَارْيَارِ  
ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لِأَثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ<sup>(٨)</sup>

6

- (١) يسر يسرهم اي بسر المحوس لانه كان محوساً وهو ان لا يتكلم المحوس على الطعام بل يزمزموه  
(٢) واذا تذكره يريد دينه وكعب هو كعب بن سعد الغنوي رثى اخاه شبيب بن سعد اما  
المغوار يقصدان دينه متأصل في قلبه ويحس اليه بكل جوارحه «قاله الصولي»  
(٣) الزخارف جمع زخرف وهي الزينة الخارجية . الناصر الشديد الحضرة النصار الطويل من الاثني  
المستقيم الفصون  
(٤) قال الصولي : ينادي المعتم وقد قبض ايديهم قتلته يقول اقتل من بقي منهم ممن هو بالاضافة  
الى من قتلته كاليمين من اليسار  
(٥) رملته بالدم لطخته . الصدر ثوب ينحى به الصدر  
(٦) ان الاثني مع مساعدة قبيلته وعشيرته قدر على الطينان والفتنة كما ان السامري بواسطة  
قبيلته قدر على تنفيذ كفره وجليلته  
(٧) قال الصولي : لولا مساعدتهم على قتلها لما قتلها قدار عاقر ناقة صالح  
(٨) لما هرب بابك وماز يار اخنبا كلاهما معاً في غار واحد ولم يكن لهما فيه ثالث وكذلك صلبا  
وحرقا في كبد السماء الواحد بمجنب الآخر

- وَكَأَنَّمَا اتَّبَدَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا عَنْ يَاطِسٍ خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ (١)  
 سُودُ اللَّبَاسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السُّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ (٢)  
 بَكَرُوا وَأَسْرَوَا فِي مَتُونِ ضَوَامِيرٍ قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرَبِطِ النِّجَارِ (٣)  
 لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ (٤)  
 كَادُوا النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ حَمَلُوْا فَلَمْ يَسْتَكَثِرُوا مِنْ طَاعَةِ يَأْشَدُّ بَهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ يَفْتِي بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرُ الَّذِي كَرَّمَ الْخَوَّوْلَةَ وَالْعُمُومَةَ مَجَّةً سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ (٥)  
 مَعْرُوفَةٍ بِعَمَارَةِ الْأَعْمَارِ (٦)  
 سَكَنَ لَوْحَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارٍ حَقَّتْهُ أَنْجُمُ يَعْزُبُ وَتَزَارِ حَقَّتْهُ أَنْجُمُ يَعْزُبُ وَتَزَارِ كَرَّمَ الْخَوَّوْلَةَ وَالْعُمُومَةَ مَجَّةً سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ (٧)

(١) قال الصولي : ياطس ملك قيل انه صلب بطريق ملطيه اي ليعيدا ذكرى صلبه

(٢) المدارع خنجر مدرة ثوب كالجلباب يلبس فوق الثياب : يصف حلودهم السوداء بعد حرهم  
 كأنها من فار السموم الرج الحار مؤثت حمها سائم

(٣) كانوا مطلقين على جديعين نهاراً وليلاً ( بكروا واسروا ) قيدت لهم من مربط النجار اي ان هذه الصوامير التي حملها ليست من الخيل وانما هي من حانوت الحار ويريد الحشمتان اللتان صلبا عليهما

(٤) لا يبرحون اي يمينا مملتين زمناً طويلاً تراهما الناس على سفر من الاسفار اي مشمرين كأنهما مستعدين للسفر

(٥) اي انهم لم يستكثروا من طاعة الخليفة ولو فعلوا لطال عمرهم

(٦) سكن انس اي تسكن اليه وتانس به ودار قرار به تقرر وتثبت هارون ابن المنصور

وهو الواثق

(٧) مجة استخلص به المجاعة الخلاصة : هو خلاصة اسلف قريش والانصار كما ان كرم الخوولة والعمومة مستخلص به قال ابو الللاء المعري انما يريد ان عبد الغلب ولدته ام انصارية وهي سلمى بنت ابيد من بني نزار الخزرجيين ولم يلد احداً من خلفاء بني العباس ام انصارية وانما يعني الولادة القديمة وقال غيره سلمى بنت عمرو التجارية كانت عند ابيها من الجلاح ثم تزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب وابنها عمرو ابن ابيها اخو عبد المطلب لاهما

هُوَ نَوَىٰ يَمِينٍ فِيهِمْ وَسَعَادَةٌ (١)  
وَسِرَاجٌ لَّيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٌ (٢)  
فَأَقْتَمَمَ شَيْطَانٌ أُنْفَاقَ بَهْمِدٍ (٣)  
لَيْسِيرٍ فِي الْأَفَاقِ سِيرَةَ رَافَةٍ (٤)  
فَالصَّيْنُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلُسٍ إِلَى (٥)  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مَعْصَمٌ (٦)  
فَمَا لِأَرْضِ دَارٍ أَفْقَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ (٧)  
سُورُ الْقُرْآنِ الْغَرِّ فَيْكُمُ أَنْزَلَتْ (٨)  
وَلَكُمْ نُصَاغٌ مُحَاسِنُ الْأَشْعَارِ (٩)

وقال يمدح نصر بن منصور بن سيار:

أَفْتَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ (١)  
هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ (٢)  
نَامَتْ عَيُونُ الشَّامَتَيْنِ تَبَقْنَا (٣)  
أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ وَالْهَجُومُ تُسَاوِرُهُ (٤)  
أَسْرُ الْفِرَاقِ عَزَاءُهُ وَنَأَى الَّذِي (٥)  
قَدْ كَانَ يَسْتَحْبِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ (٦)

(١) النوى المطر • البركة •

(٢) قع ضرب بالتمعة وهي خشبة يصرب بها لاسان على رأسه ليدل ويهان • المهتدى ولده

(٣) قال الصولي ملك ذوار ملك بين قال لهم ذماريون اي قد اتصت طاعته نالين الى بلاد الروم والسين وهذه اطراف المملكة في زمى المصمم

(٤) فان ذلك معصم اي • انه الذي جدده والله سم محل الاسوره من اليد ويريد بالسوار هنا احد اولاده اما هارون المذكور آنفاً او المهتدي ولعله يذير عليه ان يملك هرون ويضع المهتدي على الجاش

(٥) القرآن هو القرآن الكريم وقصر الشعر • السوره هي القطعة المستقاة من القرآن

(٦) افنى اذوب شوقاً وعذاباً • هاتا هذه • موارد اوائله • مصادره اواخره

(٧) يهجع ينام • تساوره تلازمه • والهجوم تساوره حال من فاعل يهجع

(٨) يستأسره يأسره : بعد الحبيب ففراقه ابد عنى عزاءى وسلواني فكانت حياتى بوجوده ووصاله

ولو كان يأسرني بقيد غرامه



لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَذْحَكَ وَالْمُنَى      تَحْتَ الدَّجَى يَزْعُمَنَّ أَنَّكَ ذَا كِرُهُ<sup>(١)</sup>  
 أَبْكَرُ فَقَدْ بَكَرْتَ إِلَيْكَ بِمَذْحِهِ      غُرُرُ الْقَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرِ بِأَكْرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 لَافَاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ      فَأَهْبِ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ ثَنَائِي سَائِرًا      وَتَدَاكَ فِي أَفْقِ الْبِلَادِ يُسَايِرُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا لَقِيَ الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَزْمُهُ      فِي نَفْسِهِ وَتَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح المعتصم

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرُّمَرُ      وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ<sup>(٦)</sup>

(١) لا تنسى انا الذي لا افتر من مدحك معتمداً على آمالي الوطيدة فيك التي طالما هجست فيها تحت الدجى، بينما كنت ساريا اليك والتي لا اظنها الا صادقه وهي تخدني بامك ذاكري وان لي نصيباً من عطاياك

(٢) كل من نادر الى شيء فقد ابكر اليه وتكر اي وقت كان . غرر القصائد خيارها : اسرع بعطائك اليه كما جادت قريحته بمبتكرات قصائده في اول مدح يمدحك ، فخير البر عاجله

(٣) لافاك اوله مدحك بمبتكرات قصائده . ناول شعره متعلقه بعت اوله . اهب : احره ادعه او اجل نفسك مستحقاً لان تمدح بأحره : ها قد مدحت باصل شعره واجود بمبتكراته اولاً فاحذر له العطاء اكثر من غيرك حتى يكون باقي شعره منتصباً بك ، وقوفاً عليك دون الناس

(٤) اذا كان عطاؤك ماشياً مع شعري اي بقدر ما تعطيني بقدر ما امدحك فانك فائده عظمي من انتشار مديحك في البلاد وهو الدليل على انك انتمت على كثيراً فينتشر حينئذ اسمك كجواد وكحاتر لجميع صفات المديح بوقت واحد وهذه من اكبر المزايا الحميدة

(٥) اذا قصد الرجل الكبير مثلك الذي تأمله الشراء واقصده ان يعظم نفسه ويشهر ذاته بين الباطل ويحصل على المجد والسؤدد فيجب ان ينال ليد العنان في التدى ويجزل عدائه فلا شك يمدح بافضل الاشعار وينال بيته من المجد كما ينال شاعره المال الكثير مع بعد النهر

(٦) رفت حواشي الدهر زها الزمان واشرق واطف تَمَرُّمَرُ اي تترمرر معناها تهايل او تضطرب لينا ونعمة . اتري وجه الارض الحاني الزينة . يتكسر يتثنى : اقبل الزمان في خصب وبها . واشراق فهو يتهايل ببروده وثبايه الثينة الرقيقة وغدا وجه الارض يقتنى مزيناً بانجاره واعشابه وازهاره الناضرة الجنية كالزروس التي تزين بالزهور الحلوى ويريد بذلك فصل الربيع

نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً      وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ يَكْفِيهِ      قَامَسَى الْمَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُشْمَرُ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ لَيْلَةٌ آسَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ      فِيهَا وَيَوْمٍ وَبَلُّهُ مُشْعَجِرُ<sup>(٣)</sup>  
مَطَرُهُ يَذُوبُ الصَّخُورِ مِنْهُ وَبَعْدَهُ      صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الْفَضَارِقِ يُمَطِّرُ<sup>(٤)</sup>  
غَيْثَانِ فَلَا أَنْوَاءَ غَيْثٌ ظَاهِرٌ      لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّخُورُ غَيْثٌ مُضْمَرُ<sup>(٥)</sup>  
وَنَدَى إِذَا أَدْهَنَتْ بِهِ لِمُ الثَّرَى      خِلَتْ السَّحَابَ آتَاهُ وَهُوَ مُغْدَرُ<sup>(٦)</sup>  
أَرْبَعِنَا فِي تِسْعِ عَشْرَةِ حِجَّةٍ      حَقًّا لَهْنُكَ لِلرَّيِّعِ الْأَزْهَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) لا تكفر لا تنكر انعاماتها • حميدة حل ويد الشتاء حالية • مقدمة المصيف بعد الشتاء وفي اوائل الربيع : حلت مقدمة المصيف او اوائل الربيع حميدة • ولم تزل انعامات الشتاء مسبعة على الارض ولا يجب ان تكفرها : هذا وصف جميل لزمن الربيع الجامع بين الشتاء والصيف  
(٢) الشتاء فاعل غرس • الهشام جمع شميم وهو من البساتين اليابس المتكسر : لولا الشتاء وامطاره لا تقي المصيف ويبس كل شيء • ولعدت الانوار  
(٣) آسى فلا يلاجه مساوياً نفسه في ماله وقاسمه فيه وفاعل آسى راجع الى الشتاء • الولد المطر الغزير ويوم • مطوفة على ليلته • المتشعر السائل من المطر • فيها • متلمة ناسى : ان الشتاء في كثير من ايامه ولياليه قد قسم رطوته وامطاره بين السماء والارض فاصبحت الارض سائلة بالامطار كما ان الماء سائل ومنشتر في جلد السماء  
(٤) مغار اي هو مغر • المسارة الحصب والسدة ان الذي اتى به الشتاء وآسى به الارض هو • دار عام غر لا اثر للصحو فيه فهو عبارة عن فيضان ثم يعقبه الصحو الذي لكثرة صفائه ومقال صغيفته واشراقه يقطر نوراً وبهاء كأنه ماء وهو وصف رائع  
(٥) البعث المطر • الامواء هما مياه المطر : هما مطران المطر الاول هو الساقطة مياهه التي تنظرها بسبك والثاني الصحو الذي يكون فيه التبخر والاه • مداد للمطر الثقيل مكانه • مطر عند ان يحصل  
(٦) الندى ما انسد من دوات البخار المائي من الاعشاب الرطبة فتكون منها كريات لؤلؤية • اللمة الشعر المجاوز لشعبة الاذن • المدر الذي له غداثر وهو الشعر المسترسل من الرأس • لم الثرى النبات ومفعول امام الثاني محذوف تقديره العذر وهو مغد • خالية • واداهن البساتين بالندى خلت ان السحاب اتاه المطر يدهن بها عذاره لان من يدهن غداثره بالندى تبدو قطراته دقيقة جداً على شمره كما يظهر الندى صباحاً على الاعشاب وهذا وصف بالغ مبلغه من الدقة والابداع  
(٧) أربعينا الهزئة للنداء وفي تسع عشرة حجة تمت ريسا اي في السنة التاسعة عشرة « ويجوز ان يكون قال هذه القصيدة في هذه السنة من خلافة المتعمم » الازهر الاشد اشراقاً • حقاً متعلقة بالازهر لهنك لانك • وقوله حقاً لهنك لزيادة المبالغة والاعجاب في جمادى ورواق الربيع



مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعْمَرُ<sup>(١)</sup>  
أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ

سَمَّجَتْ وَحُسْنُ الْأَرْضِ حِينَ تَغْيَرُ<sup>(٢)</sup>

يَا صَاحِبِي نَقْصِيًا نَظَرَ يَكْمَا تَرَى أَوْ جَوْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ<sup>(٣)</sup>

تَرَى نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبِيِّ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقَمَّرُ<sup>(٤)</sup>

دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا جَلَى الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ<sup>(٥)</sup>

أَضْحَتْ تَصَوُّغُ بَطُونَهَا لِظُهُورِهَا نَوْرًا نَكَادٌ لَهُ الْقُلُوبُ تُتَوَّرُ<sup>(٦)</sup>

مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْتَفِقُ بِالْأَنْدَى فَكَأَنَّمَا عَيْنُ إِلَيْكَ تُحْدَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) يعمر يعيش طويلاً . لودام الربيع لدامت زينة الدنيا ولم تسلب بهجتها وروعتها

(٢) سَمَّجَتْ قُبُحَتْ .

(٣) نقصياً انقصها الى ا. د. مدى النهار . كيف تصوّر . اي كيف تحتوي على بدائع الصور

والنقوش

(٤) مشمساً مشرقه، شمساً شابه خالطه . الربيع التلال : ترى هذا النهار مشمساً . أي شمسها المشرقة ولكن بازهاره البيضاء المستديرة الهية والمرصوة بعصا بجانب بعض كانه قد ظلم فيه الامر قلب ضياؤه نور الشمس فكأنه مغمور لا مشمس » يريد النور الأبيض القضي النازل للحقول جميعها من ازهار الربيع البيضاء»

(٥) جلى أشرق وظهر على اتم بهجته : دنيا معاش للناس ولجميع حيوانات الارض التي تعيش منها وفيها لانها تأخذ منها محصولاتها وتعيش عليها في زمن الصيف والحريف ولكن في زمن الربيع وبهجته وجماله صارت منظرأ بديعاً وزينة باهرة للناس تذهي وتسرح بها

(٦) الدُّور الزهر

(٧) زاهرة مشرقه ويقصد الزهره . تفرق تفرق اي تصطرب فيها قطرات الطل بين وريقات زهرتها في نور الشمس . تحدر تسكب الدمع ومفعولها محذوف تقديره الدمع . اليك متعلقة بحال من تحدر اي تحدر الدمع حالة ككونها ناظرة اليك

تَبْدُو وَيَحْجِبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنَجَادُهَا فَتَيْنٌ فِي حُلِّ الرِّيعِ تَبْخَرُ<sup>(٢)</sup>  
 مُصْفَرَّةٌ مُحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا عَصْبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ فَاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرُّ شَقِّ قَبْلُ ثُمَّ تَرْغَرُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ سَاطِعٍ فِي مُحْمَرَةٍ فَكَأَنَّمَا يَذْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْصِفٌ<sup>(٥)</sup>  
 صَبْغُ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ مَا عَادَ أَصْفَرٌ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) تبدو تظهر . الجميم النبات الكثيف المغطي الارض . تخفر تختفي اي تستحي اشد الحياء . تختفي حياء . وهو وصف دقيق وتمثيل رائع وهذا لا يكون الا في بلاد الشام او ما هو باقليها مما يدل على ان شاعرنا ولد وترى في هذه البلاد

(٢) الوهدات السهول الواسعة . النجاد المحلات العالية مثل التلال . تبخر تبخرت : السهول لها ازهار خاصة وترتيب وضع ورصف خاص والنتيجة لها منظر خاص جدا وكذلك المحلات المرتفعة تخالف ازهارها تماما ازهار تلك ووضعها وتنسيقها منظرأ وزينة وجاه

(٣) المصبر مصر من نغزود الهامة ناصعة البياض يصبغونها بغيرها مختلف الالوان وقوله تيمئن في الوعى وتضمر اي ان ربات اليمن تصبغ بمصر . ورايات مصر تصبغ حمراء . ومما قولهم مصر الحمراء فهو يشبهها جميعا : هذا ما عرفه شاعرنا ووصفه بشاعريته البالغة اعلى دوجات الرقي والابداع وبلايته كان في عصرنا الحاضر وشاهد ما أحدثته ايدي الصناعة من الالوان والفنون والمدحشات لكان البسما ثوبا شمريا باهرا يطابق الوانها ومعانيها .

(٤) فاقع شديد الاصفرار . غص رطب : شبه الازهار الصمراء بصفاء لونها واشراقه بالدرر التي تشق عنها الصدف ثم تصبغ بالزعفران

(٥) الساطع الشديد البياض . المعصفر الصابغ بالمعصر : وزهر آخر شديد البياض مع حمرة خفيه جدا وممزجة به امراجا سحريا لطيفا كأن يد الهواء استه بالمعصر الاصفر فامزجت هذه الالوان ممّا امزاجا شائقا .

(٦) هي صبغ الاله عز وجل العالي عن اعمال البشر بان يحول هذه الازهار من الاخضرار الى الاصفرار .

خُلِقَ أَطْلٌ مِنَ الرَّيْعِ كَأَنَّهُ خُلِقَ الْإِمَامَ وَهَذِيهِ الْمُنْتَشِرُ<sup>(١)</sup>  
فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ

وَمِنْ النَّبَاتِ الْغَضِ سُرْجٌ تَزْهَرُ  
تُنْسِي الرِّيَاحَ وَمَا يَرَوْضُ فِعْلُهُ<sup>(٢)</sup> أَبَدًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي يَذْكُرُ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثٌ<sup>(٤)</sup> عَيْنُ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مُجْجَرُ<sup>(٥)</sup>  
كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَى<sup>(٦)</sup> فِي فِتْرَةٍ وَكَأَنَهَا تَتَفَكَّرُ<sup>(٧)</sup>  
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عَقْدَةَ أَمْرِهَا<sup>(٨)</sup> فِي كَفِّهِ مَذْخَلَتِ التَّخَيُّرِ<sup>(٩)</sup>  
بِالثَّامِنِ الْمُسْتَخْلِفِ اتَّسَقَ الْهُدَى<sup>(١٠)</sup> حَتَّى تَخَيَّرَ رُشْدَهُ الْمُنْتَخِرِ<sup>(١١)</sup>  
سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدُّ مَذْمُومَةً<sup>(١٢)</sup> لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ تَذَعُرُ<sup>(١٣)</sup>

(١) الهدى الطريقة والسيرة • المنتشر المنشور • وعديه المنتشر أي سيرته الحميدة المشهورة والمستسار بها في المملكة : هذا تلخيص بدع جداً بعد هذا الوصف الرائع والمعاني السحرية وهذه النتيجة الباهرة بأن شبه الخلاق الممدوح بما دججه براعه من وصف الربيع الفائق الذي لا يحيطه قلم مصور ماهر على القراطيس بل هو من أخذ السحر أو قطع التبر

(٢) فاعل تُنسى السمعير راحم إلى سرج المشبهة بعمده وجوده في البيت قبله وفعله مبتدأ ويذكر خبره • يروض ينشي الرياح : قد ازهر الأرض بعمده وجوده كما ازهرها الربيع بأزهاره إلا أن ترويضه لها بالعدل والجود هو باقي على عمر الأزمان لا ينسى بينما هذه تذبل وتذوي قريباً

(٣) الحجر التجويف الذي فيه العين

(٤) أي أنه هو عين الهدى في الخلافة فقد جسم الخلافة وجعله هو حيايتها وهداها به نحيماً وتنحرك وتسكن وتفكر ويريد بحركات الخلافة كل ما يحصل فيها من تصيب وعزل وعفو وقتل وأمر ونهي الخ « قاله الصولي »

(٥) عقدة أمرها أي الخلافة : هو قيم الخلافة وهي لو خيرت لا ترضى به بديلاً بل هي التي اختارته

(٦) الثامن المستخلف المقتسم • اتسق سار على هدى واستقامة • تخير رشده اختاره ومن لم

يتخير رشده قد افتناه بمجد سيفه

(٧) سوام جمع سائمة الماشية المتروكة للرعي • تذر تخوَّف : أصبح الزمان في أيام دولته ساكناً مطمئناً حتى لا تنوب نايباته فكل أمين من نوازلها والعدل والامن منتشران بين الناس حتى بين البهائم أيضاً فهي لا تخاف من ذئب يسطو عليها

نَظَمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَهَا عِقْدُ كَانَ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوَحِّشٍ إِلَّا أَرْتَوَى مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُحْضَرُ<sup>(٢)</sup>  
 مَلِكٌ يَضِلُّ الْفِكْرُ فِي أَيَّامِهِ وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُعْسِرُ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح جعفر الخياط

قال الصولي قال ابن دريد هذه القصيدة من اول اشعاره ولبست في جعفر

شَجَا فِي الْحَشَا يَزْدَادُ لَيْسَ لِيَفْزُرُ بِهِ صُمْنٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمَفْطُرُ<sup>(٥)</sup>  
 حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْمُنَى تَسْتَرِشُهُ سَحَابَةٌ كَفَّ بِالرَّغَائِبِ تُمَطِّرُ<sup>(٦)</sup>

(١) نظم العقد اذا وضع جواهره في سلك النظام : بلاده المتسعة انتشر فيها العدل فعم كل صفة كبيرة حتى اصبح كل منطومة وهي جواهر بنظام هذا العدل المحكم وتوسعت برباطه المتين كلها حتى لم تشذ عنها شاردة ، فساد الامن وانتشرت السكينة وعم النظام وشمل كل واحد

(٢) المبدى محل سكن البدو في البادية • المحل المحصر السكون كالدنية : وكذلك ذكره وعدائته ونظام حكومته عمت حتى البدو المتشردين في الصحارى فانتشر العدل ايضاً بينهم ودخلوا في نظامه وادارته حتى ساووا الحضر فكأنهم في مدينة

(٣) نفحات عطايا • قال للصولي : النفع الريح الباردة واللفح الحارة فيعبر بالاولى عن العطاء لانه يبرد النليل

(٤) العسر شيق ذات اليد ضد اليسر • بعده اي بعد نواله الكثير : بعد ان ملأ البلاد بالعطايا حتى عمت كل شخص صار صعب جداً على الايام ان تبلي احداً باليسر والفقر

(٥) الشجى الحزن • يفتري يسكن : خابت امالي بكثيرين ممن رجسهم الذين يدعون الكرم دعوى فقطعت رجائي ولم آمل باحد حتى اتيت ديار المدوح فالآلي الآن تفطر بعد ذاك الصيام الطويل

(٦) المستن من اسنت الابل والحيل اذا ركب سن الطريق اي معظمه ويريد بمستن المنى امانيه بنفسه المدوح اي كانت بمحلها او على الطريق القويم • تسترته تجذبه لتفيض عليه • سحابة كفر كجودها سحابة ممطرة • الرغائب ما يرغب الانسان ويتمناه اي المطايا

إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَفَتْ لَهَا وَقَامَ بِبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ<sup>(١)</sup>  
 يَسِيبُ كَأَنَّ السَّيْبَ مِنْ ثَرٍّ نَوْءِهِ وَأَنْدِيَّةٌ مِنْهَا نَدَى النَّوْءِ يُعَصَّرُ<sup>(٢)</sup>  
 تَفَاخَرَتْ الدُّنْيَا بِأَيَّامِ مَا جَدِيَ بِهِ الْمُلْكُ بَهْيَ وَالْمَفَاخِرُ تَفَخَّرُ  
 فَتَى مِنْ يَدَيْهِ أَلْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى

وَفِي سَرَجِهِ بَذَرٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ<sup>(٣)</sup>  
 بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ الْمُنَى وَقَامَتْ لَدَيْهَا جَمَّةٌ نَتَشَكَّرُ<sup>(٤)</sup>  
 أَبَا الْفَضْلِ إِنِّي يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحًا رَأَيْتُ وُجُوهَ الْجُودِ وَالنَّجْعِ تَزْهَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَيَقَنْتُ أَنِّي وَاجِلٌ غَمْرَ زَاخِرٍ نَتُوبُ إِلَيْهِ بِالسَّهَابَةِ أُنْجَرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا شَيْءَ أَمْضَى مِنْ رَجَائِكَ فِي النَّدَى

وَلَا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءٍ يُحْبَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) دوحه جرت جرياً شديداً . الصبا الريح الشرقية . كفف . د كفه ليستطي من الناس او  
 مد كفه ليعطي الصدقة والاو المقصوده والصبر في كفف راحم الى الناس . لها راحة . لكف  
 يباريها يجاريها : اذا دبت الصدا هبوا شديداً في امي ودمعته الى الكف التي تمر بالرفائيل جعلته هذه  
 الصبا ان يد بده لكف المد كورة لنجود عليه بالهوا . وقام ابو جعفر يحاكيها لاهاماته : يفصدا ان  
 شوقه العظيم الذي يشبه الصبا اسرع بأماله الكبيرة الى ايدي المدح التي هيبت فيه الميل للحضور اليها  
 لتفيض عليه رغبته

(٢) السيب العطاء . سيب متعلقه بباريها . السيب الثانية المطر . الثر الكثير الماء . النوى المطر  
 والماء في نومه راجعة الى السيب الاولى . اندية جمع ندى الكرم . ندى النوى ماء المطر

(٣) قال الصولي : غصنفر من صفات الاسد والنون فيه زائدة

(٤) به ائتلفت آمال وافدة المني اي كل المؤمنين عطاياه ائتلفوا واتحدوا على انه كريم جواد  
 وقدموا اليه ثم قامت عطاياه الكثيرة تفيض وترايد لدى هذه الوافدة . جمه حال . تشكر تزايد

(٥) اني يوم قصدتك الى دارك ايقنت من الجود والنجع المرتجمة صورتها في وجهك الباش

(٦) والنج داخل . النمر معطم الماء . زاخر ماض . تنوب ترجع

(٧) جبر حسن وزين : فلا امضي من رجائي في عطايك ولا اعظم من تحتيه لاني منأكد كل  
 التأكد منه ولا ابقى من صادق مدحني وخالسه الذي هو من محل الشعر

وَمَا يَنْصُرُ الْأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْخَلَائِفِ مُحَضَّرُ<sup>(١)</sup>  
تَحِلُّ بِقَاعِ الْمَجْدِ حَتَّى كَانَهَا

عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ يَدِ الْمَدْحِ مَغْفَرُ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَزَامِرُ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَلَذِّ كَرِّ لَمْ تُنْفَخْ وَلَا تُتَرَمَّرُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا أَنْطَوَى عَنْهَا اللَّيْمُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الْأَكَارِمِ مَنَشَرُ<sup>(٥)</sup>  
حَوَتْ رَاحَتَاهُ الْبَاسَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى

وَنَالَ الْحِجَى فَالْجَهْلُ حَيْرَانُ أَزُورُ  
فَلَا يَدْعُ الْإِنْجَازَ يَمْلِكُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مَطْلُ مُؤَخَّرُ  
إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ زُفَّتْ كَانَهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيهَا يَتَكَسَّرُ<sup>(٦)</sup>  
تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ نَصْرِ كَانَهَا حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ  
أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الشَّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ يُحْيَا وَيُقْبِرُ<sup>(٧)</sup>

(١) المحضر المشهد والقوم الحضور : ان المدح من شاعر كبير يصدق كلامه الخليفة وقوم يحضرون مجلسه يرفع مقام المدوح به ويُنبئه الخطوة في عينيه اكثر مما لو فاد عسكرياً وظهر في الحرب  
(٢) تحلُّ بقاع المجد تسكن من يُمدح بها بقاع المجد المغفر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة : هذه القصائد تسكن المدوح بها ذروة المجد ثم بالوقت نفسه تكون كالدرع والحوزة تحميه وتنفى عنه كل عيب وعار  
(٣) مزامير جمع مزار : كما ان المزار هو آلة للنفخ لينتشر به الصوت في الملا كذلك هي المزامير المعنوي في ابواب الملوك والعظماء فكل من يطلع عليها يذيع مدح صاحبها ويرفعه ويشهره للملا  
(٤) يتكسر يشق ويتمانل  
(٥) الاماء الامتناع : ان الشعر يحى المجد ويذيعه اذا قبل المدوح واذا لم يقبله مات ومات به المجد وقبر به مقدرة بعد مجيها ويقبر وهي مفهومه من معنى البيت

(٦) يتكسر يشق ويتمانل  
(٧) الاماء الامتناع : ان الشعر يحى المجد ويذيعه اذا قبل المدوح واذا لم يقبله مات ومات به المجد وقبر به مقدرة بعد مجيها ويقبر وهي مفهومه من معنى البيت

وقال بمدح احمد ابن ابي دؤاد

أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ كَثِيرُ      وَمَا لَكَ إِنْ عَدَّ الْكِرَامُ نَظِيرُ  
حَلَلْتَ مَعَلًا فَاضِلًا مُتَقَادِمًا      مِنَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْقَدِيمِ فُخُورُ<sup>(١)</sup>  
فَكُلُّ غَنِيٍّ أَوْ قَوِيٍّ فَإِنَّهُ      إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ السَّمَاءُ فَقِيرُ  
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ  
وَبَدْرُ أَيَادِي أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ      كَذَلِكَ أَيْادُ لِلْأَنَامِ بُدُورُ<sup>(٢)</sup>  
تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضَعًا      وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ  
فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلَّةُ      وَلَا رِفْقَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ<sup>(٣)</sup>

وقال ايضا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُوفُ قُبْتُهُ      فِيهَا حَيًّا مُدْنٍ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ<sup>(٤)</sup>  
فَمُرْ بِإِذْنِي فَإِنَّ الْجَذْبَ أَرْسَلْنَا      وَفَدَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْغَيْثُ تَنْتَظَرُ<sup>(٥)</sup>  
كُنَّا نَقُولُ إِذَا مَا الْجَذْبُ أَوْجَعَنَا      صَبْرًا عَلَى الْجَذْبِ حَتَّى يَقْدُمَ الْمَطَرُ  
إِنَّ الْجُومَ نَجُومٌ ضَمَّهَا فَلَكُ      مِنْهَا أَبُوكَ وَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- 
- (١) والفخر القديم فخور اي لك الحق ان تفخر بمجدك القديم لانه لم يبق على الايام الا بعد ان تصفى من كل شائبة
- (٢) اياد قبيلة المدوح
- (٣) الرقعة الجماسة تراقهم في سفرهم • محله فاعل سما المحذوفة : انت مجتمع الندى والكريم والجلود ولا وفود ندى الا ويسير ون اليك
- (٤) الحيا المطر • المدني نمت الحيا • والحيا المدني المطر المتمر او الجود السابق للوعد وهي من نافقة • مدن او مدينة قرب تناحها
- (٥) اي المذن لنا بالمطاء

وقاله بمدح ابا سعيد

هَلِ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدَنَانَ كُلُّهَا      يَلْتَحِمُ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا <sup>(١)</sup>  
 بِكَ الْيَمَنُ اسْتَعَانَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ      فَصَارَ لِيَطِي تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا  
 مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَعَى      وَمَكْلُومَةٌ لِبَائِهَا وَنَحُورُهَا <sup>(٢)</sup>  
 حَرَامٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا طَعْنُ مُذِيرٍ      وَتَنْدُقُ فِي أَعْلَى الصَّدُورِ صُدُورُهَا <sup>(٣)</sup>

وقال في مدح اهل بيت الرسول ( عليه افضل الصلاة والسلام )

وتفضيل الامام علي ( كرم الله وجهه )

أُظْيِيَةِ حَيْثُ اسْتَنْتَبَ الْكُثْبُ الْغُرُ      رُوَيْدُكَ لَا يَفْتَالُكَ اللَّوْمُ وَالزُّجُرُ <sup>(٤)</sup>  
 أَسِيرِي حَذَارًا لَمْ تُقَيِّدْكَ رَدَّةٌ      فَيَحْسُرَ مَاءٌ مِنْ مَحَاسِنِكَ الْهَذَرُ <sup>(٥)</sup>

(١) الاحياء جمع حي وهو البطن من العرب وهو دون القبيلة ودون الفخذ . الملتحم محل الالتحام في الحرب اي تصادم الابطال وتلاحمهم

(٢) مكلومة مجروحة . اللبات جمع لبة وهو اسفل العنق . النحر من الصدر اعلاه او موضع الفلادة او اعلى العنق

(٣) المدير الهارب . صدر الرمح سنه . وقوله ارماحنا اشرك نفسه في المدح لانه طائي

(٤) استنقمص وعدا . الكُثْب جمع الكُثْبَة كل مجتمع بعد ان يكون قليلا . الغر الظباء البيض باحرار . رويدك تمهلي . يتالك ياخذك على غفلة

(٥) حذاراً مفعول لاجله . اسري اكنمي . الردة التبع . يحسر يقلص او يحبس . الهذر سقط الكلام الذي لا يعبأ به . اصمقي لئلا تبدو منك بادرة تكون سباً في تقيعك والازدراء بك ولئلا يسبب الهذر ضيعة محاسنك



أَرَاكَ خِلَالَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بَوَّةً

عَدَاكَ الرَّدَى مَا أَنْتِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ<sup>(١)</sup>

أَتُسْغِلُنِي عَمَّا هَرَعَتْ لِمَثَلِهِ حَوَادِثُ أَشْجَانٍ لِصَاحِبِهَا نُكْرُ<sup>(٢)</sup>

وَدَهْرُهُ أَسَاءَ الصُّنْعِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَقْضِي نَذُورًا فِي مَسَاءٍ تِي الدَّهْرِ<sup>(٣)</sup>

لَهُ شَجَرَاتٌ خِيَمَ الْمَجْدُ بَيْنَهَا فَلَا ثَمَرُ جَانٍ وَلَا وَرَقُ نَضْرُ<sup>(٤)</sup>

وَمَا زِلْتُ أَلْقَى ذَاكَ بِالصَّبْرِ لَابَسًا

رِدَاءً بِهِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ يَجْزَعَ الصَّبْرُ<sup>(٥)</sup>

وَأِنْ نَكِيرًا أَنْ يَضِيقَ بَيْنَ لَهُ عَشِيرَةٌ مِثْلِي أَوْ وَسِيلَتُهُ مِصْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) خلال في اثنا • البوّة الجماع • عداك تجاوزك وهو دعاء لها : اني اراك حقا تتمرّين بالامر والنهي ولا مقدرة لك عليهما فالك ناشدتك الله وهذا الامر والنهي اتركهما لاربابهما

(٢) هرعت اسرعت • الاشجان الاحزان • النكر والمنكر الامر الشديد القبح • تسغلي استغفم انكاراي اي لا تسغلي : كلا لا تسغلي احزان شديده المت بى بمنكرها عن تهورك وتسرعك في تولي الامر والنهي مع عدم المقدرة فاني متنبه الى سوء ذلك هذا الذي اسغلي عن همومي الكثيرة

(٣) ودهر معطوفة على حوادث : كلا ولا يشغلني عن اعمالك دهر قد صوب سهامه للفتك في وان بلغت اساءته الصبر حتى اذا ما ساء في كانه قضى نذرا

(٤) جان بجني • نصر شديد الحصرة له راجعة للدهر : فاما هذا المجد الكاذب الذي اراه في هذا الزمان الذي ليس له من المجد الا اسمه وصورته ويعني بذلك مصر ( قاله الصولي )

(٥) لابسا ردا الصبراي صابرا على مضض الايام وما حل بها من المصائب العظام ثم على تأخر من هم اعمل للتقدم مع تقدم من لا يستحق فصبرت حتى لم يبد في قوس الصبر مترع

(٦) نكيرا اسم ان وخبرها لعظيم المقدرة والمصدر من ان وما بعدها بدل نكيرا والنكير مسا يتكره الانسان • او الى ان • وسيلته مصر مبتدا وخبر : انه لم الامور المنكرة كيف ان مثلي الشاعر المشهور بذكائه ونبوغه وقبيلته العريقة بالمجد والشرف يضيق به الرزق ويهشه الفقر بناه حتى يجبر اخيرا ان يلجئ الى مصر ويغذب فيها

- وَمَا لِأَمْرِيءٍ مِنْ قَائِلٍ يَوْمَ عَثْرَةٍ  
وَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ آخَصَتْ وَمَا بِهَا  
هُمُ النَّاسُ سَارَ الدَّمُ وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ  
صَفِيكَ مِنْهُمْ مُضْمِرٌ عُنْجَبِيَّةٌ  
إِذَا شَامَ بَرَقَ الْبَرْقُ فَأَلْقُرْبُ شَأْنُهُ  
أَرَيْنِي فَتَى لَمْ يَقْلِهِ النَّاسُ أَوْ فَتَى  
تَرِنِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ يَطُولُ بِفَضْلِهِ
- لَمَّا وَخَدَيْنَاهُ الْحَدَاثَةُ وَالْفَقْرُ<sup>(١)</sup>  
لِذِي غَلَّةٍ وَرِزْدٍ وَلَا سَائِلٍ خُبْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَرَّ أَنْ يَغْشَاهُمُ الْحُمْدُ وَالْأَجْرُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَائِدُهُ تَبَّةٌ وَسَائِقُهُ كِبَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَايَ مِنَ الْعَيُوقِ إِنْ نَالَهُ عُسْرُ<sup>(٥)</sup>  
يَصْحُ لَهُ عَزِيمٌ وَلَيْسَ لَهُ وَفْرُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى مُعْتَفِيهِ وَالَّذِي عِنْدَهُ نَزْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) العثرة السقوط • لما كلمة دعاء للساقط بمعنى اقامك الله • الحدين الصديق المرافق والبيت كله حال : حينما لا يوجد من يبتني فيّ ويهتم بأمري كيف وانا فقير حدث وغريب

(٢) آخست رجعت او تغيرت واستحالت • الغلة العطش • الحُبْر الاختبار : اذا كانت هكذا تغيرت وتحولت الايام حتى لا يري اعطشان فيها ولا تفيد من يجتبرها اختباراً ومعرفة فوت الانسان افضل من حياته ( جواب الشرط محذوف )

(٣) حَرَّ احمرَّ غضباً وخجلاً : فسد الناس حتى انتشر الدم والحرب بينهم ولا • صلح والمجد والاجر بمجران غضباً وخجلاً من ان ينتسبوا الى احد منهم

(٤) الصفي الذي يضافيك في وداده اي لا يظهر خلاف ما يبطن • العنجبية الجهل والحق والكبرياء • التيه العجب

(٥) شام البرق نظر اليه منوسماً فيه المطر • العيوق نجم : اذا كنت ميسوراً وذا مال فهذا الصديق لا يفارقه كما انه لا يهرب منك ايضاً اذا اصابك عسر

(٦) يقله ييغضه شديداً • الوفير المال الكثير • نفت فتى الاولى محذوف تقديره فقيراً وليس له وفر حال من الفتى الثانية •

(٧) تَرِي مجزومة مجذوف النون لانها جواب الامر « اريني » في البيت قبله • يطول بفضلته اي يطاوله بفضلته فيفضله • متفنيه طالب احسانه • النزر القليل : وهكذا تحدثن حتى من عنده القليل من المال يسمى نفسه محسناً ويقتخر على معتفيه والسر في ذلك كله راجع الى المال ولو كان قليلاً فهو قطب الدائرة

وَأَنَّ الَّذِي أَحْذَانِي الشَّيْبَ لِلَّذِي  
وَأُخْرَى إِذَا اسْتَوْدَعْتَهَا السِّرَّ يَبْنَتْ  
طَفَى مِنْ عَلَيْهَا وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِمْ  
وَقَاسُوا دُجَى أَمْرِهِمْ وَكِلَاهُمَا  
سَيَحْذَوْكُمْ أَسْتَيْسِفَاؤُكُمْ حَلَبَ الرَّدَى  
سَمِعْتُمْ عُبُورَ الضَّحْلِ خَوْضًا فَأَنَّةً  
وَكُنْتُمْ جَمَاءَ تَحْتَ قِدْرِ مُفَارَةٍ  
رَأَيْتَ وَلَمْ تَكْمُلْ لَهُ السَّبْعُ وَالْعَشْرُ<sup>(١)</sup>  
بِهِ كَرَاهًا يَنْهَاضُ مِنْ دُونِهَا الصَّدْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْلِهِمْ إِلَّا أَقْلَهُمُ الْكُفْرُ<sup>(٣)</sup>  
دَلِيلُ لَهْمُ أُولَى بِهِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى هُوَّةٍ لَا أَلْمَاءَ فِيهَا وَلَا الْحَمْرُ<sup>(٥)</sup>  
نَعُدُّونَهَا لَوْ قَدْ طَفَى بِكُمْ الْبَحْرُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى جَهْلٍ مَا أَمْسَتْ تَقُورُ بِهِ الْقِدْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) احذاني البسني . له اي هو نفسه وهو الالتفات من المتكلم الى الغائب

(٢) يَبْنَتْ به اخفته . كرهأ مكروهة . ينهاض يتكسر او يشتد وجهه : وكذلك مما يزيد آلامه واحزاني امرأة اذا استودعها السر اخفته مكروهة وضاق به صدرها او تكسر من الالم لانها تريد افشاءه ولم تمتد كتم الاسرار . واخرى معطوفة على ما قبلها

(٣) طفى تجاوز الحد والكافر زاد في الكفر : استبد الكفر فيهم فكان رائد اعمالهم وافكارهم

اي جميع من على الارض

(٤) قابى يقاسي احتمل بصبر ومشقة . الدجى الظلام . امرهم اي في حالتي الجهل والكفر : لقد تمكن منهم الجهل والكفر فكانوا رائد اعمالهم فقادهم الى مهاوي الذل والحراب وكان اولى قيادتهم العلم والدين اللذان عبر عنهما بالشمس والبدر ويقصد انشقاق الاسلام في الدولة الاموية

(٥) يمدوكم يسوقكم . استسقى طلب السقيا : واتباعكم الجهل والكفر نارادتكم سيسوقكم

الى هوة الموت حيث ليس من يشفع

(٦) الضحل الماء القليل . خاض الماء اذا اجتازته منفصلاً فيه ولا يستعمل الا للماء الكثير . عدى

يعدّى اجتاز . طفى الماء فاض عن حده : قد فسدت اخلاقكم وماتت الفضيلة فيكم حتى لا تقدرون على عمل فاضل جزئي الا بالجهد والتعب فكيف تعملون لو نصب ميزان الحق وظهرت اعمالكم الخزية وفاض عليكم بحر العدل الالهي والدين

(٧) الجمة الحجر النائي على وجه الارض وحقه القصر وهمز للشعر . على جهل متعلقة بمفارقة . ما

نكرة موصوفة اي جهل عظيم : شبه شغب الكفر والظلم والفساد والافساد المنتشر فيهم بالقدر الفاسد وهم سببها ودعائها كما ان الحجر النائي تحت المدر هو الذي يدعمها والجهل الذي يغني فيهم هو سبب كل هذا الشغب كما ان النار هي السبب في غليان القدر . وجملة امست تقور به القدر نعت للجهل

فَهَلَّا زَجَرْتُمْ طَائِرَ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ يَجِيَّ بِمَا لَا تَبْسُأُونَ بِهِ الزَّجْرُ<sup>(١)</sup>  
 طَوَيْتُمْ ثَنَائِيَا تَخْبَأُونَ عَوَارَهَا فَأَيْنَ لَكُمْ خَيْبٌ وَقَدْ ظَهَرَ النَّشْرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَعَلْتُمْ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ أَفَاعِيلَ أَدْنَاهَا الْخِيَانَةُ وَأَعْدَرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ قَبْلِهِ أَخْلَفْتُمْ لَوْصِيَّهِ بِدَاهِيَةٍ دَهْيَاءَ لَيْسَ لَهَا قَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَجِئْتُمْ بِهَا بِكَرٍّ عَوَاتًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ عَوَانٍ وَلَا بِكَرٍّ<sup>(٥)</sup>  
 أَخُوهُ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ وَصِهْرُهُ فَلَا مِثْلُهُ أَخٌ وَلَا مِثْلُهُ صِهْرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَشَدُّ بِهِ أَزْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ كَمَا شَدَّ مِنْ مُوسَى بِهَارُونَهُ الْأَزْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) زجرتم طائر الجهل اي طردتم • تبسأون تأنسون • هلا كلمة تضيض فاذا دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا آمنت وهلا زجرتم هنا اي الوكم على ترككم الزجر • وان دخلت على المضارع كانت للتخصيص نحو هلا تؤمن اي احضك على الايمان : كان يجب ان تطردوا من بينكم الجهل قبل ان يستفعل امره • ويعم الكبير والصغير في وقت يكون التخلص منه شاقاً جداً

(٢) الثنايا الاعمال او ما يقدر على اخفائه الانسان منها • العوار العيب : قد صممت على قتل ابناء النبي « صلعم » واخفيت ذلك في قلوبكم ولكن كيف تقدرون على اخفائها وقد ظهرت كالشمس فافتضح امركم وظهرت قبائحكم

(٣) الدهية الشديدة • اخلف بالوعد لم ينجزه • وصيّه اي الامام علي كرم الله وجهه : وقبل ذلك ختم الامام علياً وسلطتم عليه داهية دهياء لا يقدر فجها وفظاعتها

(٤) بها اي الحرب • الحرب البكر الذي لم يقاتل فيها الا مرة واحدة • العوان من النساء من كان لها زوج وجها عوّن والحرب العوان التي حصل القتال فيها دفعات متعددة وتكون اشد هولاً • مثل اسم يكن لها خبرها • عوان ولا بكر بدل مثل

(٥) هو الامام علي، اخو النبي « صلعم » من جهة النسب لانه اس عمه ومن جهة الشرف والفخر ايضاً ثم صهره بالقرابة

(٦) الأزر الظاهر

وَمَا زَالَ كَشَافًا دِيَابِجَ غَمْرَةٍ      يَمِزُّ قُهَا عَنْ وَجْهِهِ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ<sup>(١)</sup>  
هُوَ السَّيْفُ سَيْفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ      وَسَيْفُ الرَّسُولِي لَادَانٌ وَلَادَثْرُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَيُّ يَدٍ لِلدَّمِّ لَمْ يَبْرِ زَنْدَهَا      وَوَجْهٍ ضَلَالٍ لَيْسَ فِيهِ لَهُ إِثْرُ<sup>(٣)</sup>  
ثَوَى وَلِأَهْلِ الدِّينِ أَمْنٌ بِمَجْدِهِ      وَلِلْوَاصِمِينَ الدِّينِ فِي حَدِّهِ دُعْرُ<sup>(٤)</sup>  
يُسَدُّ بِهِ الثَّقَرُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّدَى      وَيُعْتَاظُ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ بِهِ الثَّقَرُ<sup>(٥)</sup>  
بِأَحَدٍ وَبَذَرٍ حِينَ مَاجٍ بِرَجْلِهِ      وَفُرْجَانِهِ أَحَدٌ وَمَاجٍ بِهِمْ بَذَرُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالنُّصَيْرِ وَخَيْرِ      وَبِالْحُنْدَقِ الثَّوَاوِي بِعَقْوَتِهِ عَمْرُو<sup>(٧)</sup>

(١) دياجير جمع ديجور الظلمة • النمرة الشدة

(٢) الددان السيف الذي لا يقطع • الدثر بعيد العهد بالصفال

(٣) يبري يقطع • إلاثر يريد اثر الطعن في الوجه : اي قد عمل اعمالا لا هدى لم يزل اثرها موجوداً لا يمحى

(٤) ثوى مات • الواصمين العائنين • ولاهل الدين والواصمين حالان : قتلتموه في حالة ما كانت به آمال المسلمين عظيمة جداً كناسر للدين ومقيم للهدى وناشر لمالم الاسلام وفي حالة ما كان اعداء الدين كثيرين وقد بات عليهم الذللة واستحوذ عليهم الذعر

(٥) كان يسد ثغور المسلمين بوجه العدو فيجعلها سداً منيعاً عليهم ويستبيح بلادهم فيفتح فيها الثغور وقد تكرر له هذا المعنى مراراً

(٦) باحدر وبذر متلفعة بفعل محذوف تقديره انتصر للدين واشهر • ماج الجيش كما يوج حقل الحنطة الحصب إذا حركته الريح اي تحرك كقطعة واحدة لكثرتة وازدحامه • الرجل جمع راجل المترجلون او المشاة من الفرسان • أحد جبل حصلت فيه الموقعة الشهيرة باسمه • بدر موضع وقعة أخرى شهيرة للامام علي

(٧) العقوة الساحة • الثاوي المدفون والباقي اسماء مواقع كان للامام علي اكبر فوز فيها وهو بظلمها وقد خلدت اسمه وشهرته

سَمَا لِلْمَنَابِيا الْحُمْرِ حَتَّى تَكْشَفَتْ (١) وَأَسِيفُهُ حُمْرٌ وَأَرْمَاحُهُ حُمْرٌ (٢)  
 مَشَاهِدُ كَانَ اللَّهُ كَاشِفَ كَرْيَهَا وَفَارِجَهُ وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ إِمْرٌ (٣)  
 وَيَوْمَ الْغَدِيرِ اسْتَوْضَحَ الْحَقُّ أَهْلَهُ بِضُمِّيَاءَ لَا فِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِرٌّ (٤)  
 أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ بِهَا لِيَقْرُبَهُمْ عُرْفٌ وَيَنَاسَهُمْ نُكْرٌ (٥)  
 يَمُدُّ بِضَبْعِيهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ وَلِيٌّ وَمَوْلَاكُمْ فَهَلْ لَكُمْ خَبَرٌ (٦)  
 يَرْفُوحُ بِهِمْ غَمْرٌ وَيَغْدُو بِهِمْ غَمْرٌ (٧) يَرْفُوحُ بِهِمْ غَمْرٌ وَيَغْدُو بِهِمْ غَمْرٌ (٨)  
 فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِثْبَاتِ حَقِّهِ وَكَانَ لَهُمْ فِي بَرِّهِمْ حَقُّهُ جَهْرٌ  
 أَثَمَ جَعَلْتُمْ حَظَّهُ حَدًّا مَرْهَفٍ مِّنَ الْبَيْضِ يَوْمًا حَظًّا صَاحِبِ الْقَبْرِ

(١) تكشفت النجبت وسكنت نازحها وجملة واسيافه حمر حالة : فلم تنجل هذه المواقع الا عن اسيافه ورماحه الحمر من كثرة الضرب والظن

(٢) المشاهد جمع مشهد واقعة حربية • كاشف كرها مزيله • إمر صعب وشديد

(٣) يوم الغدير واقعة حرب معروفة • استوضح الامر اذا اوضحه • الضمياء الارض الواسعة • اهله معمول فان لا استوضح : قد اوضح الحق لم قبله من اهل الحق في يوم الغدير

(٤) العُرف المعروف والذكر المنكر

(٥) الصَّبْع المضد كلها ويعد بضبعيه يساعده وينصره والماء راجعة الى الامام علي اي كان الرسول «صلعم» ينصره ويعلم انه ولي\* : كان العضد والمساعد الوحيد للبي «صلعم» في الغدير والرسول نفسه كان ينصره عالماً انه سيكون ولياً على شعبه بعده وخليفة له وهذه هي الحقيقة فهل تعلمون • الحُرُ الاختبار

(٦) يروح ويعدو بالبيان بمعنى يستمر بايضاح البيان صباح مساء • النَمَر الكريم الواسع الخلق • ان الامام علياً كان يروح ويغدو بالوعظ والانتذار والارشاد والصيحة وذلك بكل حلم وتؤدة وسمعة صدر مع الاخلاق الرجبة

(٧) فقد جهروا بانه هو صاحب الحق بالخلافة واعترفوا له بحقه وصدقوه جهاراً

(٨) ثم هناك • المرفه السيف • ثم هل لأجل ذلك : فهل لأجل ذلك غدوتم به وقتلتموه

بَكْفِي شَقِيٍّ وَجَهْتُهُ ذُنُوبُهُ إِلَى مَنَزَلٍ يَلْقَى بِهِ الْعُصْبَةُ الْأُولَى  
إِلَى مَرْتَعٍ يَرَعَى بِهِ الْغِيُّ وَالْوَزْرُ<sup>(١)</sup>  
حَدَاها إِلَى طُغْيَانِهَا الْأَفْنُ وَالْخُسْرُ<sup>(٢)</sup>  
هَرَأُوا دَمِي سَبْطِيهِمْ وَتَمَسَّكُوا  
بِعِجْلِ عَمِي لَا لَحْضُ قَتْلًا وَلَا الشَّرْرُ<sup>(٣)</sup>  
بَنِي أَصْفِيَاءَ اللَّهِ سَهْلَ حِينِهِمْ  
لَهُمْ فِيهِمْ دَهْيَاءُ مَسْلَكُهَا وَعَرُ<sup>(٤)</sup>  
فَهَلَّا أَتَهَوَّا عَنْ كُفْرٍ مَا سَلَفَتْ بِهِ  
صَنَائِعُهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شُكْرُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلَّا أَتَقَوَّا فَصَلَ أَحْتِجَاجُ نَبِيِّهِمْ  
إِذَا ضَمَّهُمْ بَقْتُ مِنْ اللَّهِ أَوْ حَشَرُ<sup>(٦)</sup>  
أَحْجَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَارِثُ النَّبِيِّ إِلَّا عَهْدُ وَفِيٍّ وَلَا أَصْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) مرتع مكان • الغي الضلال والكفر • الوزر الانم

(٢) حداها ساقها • الافن الحق وقص العقل : قد ستموه [ اي القاتل ] الى منزل فيه عصابة الغي  
والصلالة حيث اشترك معهم في طغيانهم الذي ساقهم اليه الحق وقص العقل

(٣) هراقوا هذروا • سبطهم الحس والحسين من السبط وهو ولد البنت • ولا المحض قتلاً ولا  
الشزر هو نت الحبل • المحض القتل الحبل المقتول باحكام ونشزر العير المقتول باحكام اي انهم قتلوهما  
ليس من اجل فيهم عن نتيجة القتل وليس انه لم يكن يوجد من يجهل لا بل قد دفعوا الى هذه الورطة  
والقتلة الفظيعة بدافع الاحزاب والاحقاد

(٤) بني بدل سبطهم دهيا • من اوصاف الداهية الشديدة ويريد بها الفتنة التي استفحل امرها  
بانشقاق الاسلام الى حزينين حزب علي وحزب معاوية • الحين الموت • وسلكها وعر مصائبها وتناجها  
مريكة ومحيفة : هي الفتنة التي سهلت لهم قتلها ولم يكن القتل ناشئاً عن كراهتهم لها وبغضهم وهو تفسير  
البيت الذي قبله

(٥) اي كان يجب عليهم على الاقل ان يذكروا اعمالهم الساجدة في تشييد دعاتم الاسلام التي هي  
قوام دينهم وحياتهم اذا لم يشكروهم عليها ولكنهم كفروا هذه النعم بفعلتهم هذه الشنعاء

(٦) وهلا فكروا باليوم الريب يوم الحساب حينما يحتج عليهم فيهم بما فعلوه

(٧) الأصر بفتح الهمزة وضما وكسرهما العهد او الحلف : امير المؤمنين ووارث النبي اني مستنيث  
بك من هذه الفظائع والامور المنكرة اما كان عندهم عهد : اين الحلف الذي حلفوه والمداخلة على الولاة  
والطاعة التي عاهدوك عليها ؟

وَلَوْ لَمْ يُغْلِفْ وَارِثًا لَعَرَّتْكُمْ  
 أُمُورٌ تُبِينُ الشُّكَّ سَاحَةً مِّنْ تَعَرُّو  
 كَأَمْ الْخُورِ اسْتَوْدَعْتُهُ خِمِيلَةً  
 تَرَادَفِيهَا الثَّبَتُ وَأَزْدَوَجَ الرَّهْرُ<sup>(١)</sup>  
 فَغَيَّبَهُ عَنْهَا قَرِيٌّ بِوَهْدَةٍ  
 أَحَلَّ بِهِ أَعْبَاءَ أَحْمَالِهِ الْقَطْرِ<sup>(٢)</sup>  
 فَجَنَّتْ جُنُوتًا وَاسْتَعَاظَتْ مِنَ الرَّبِّ  
 فُنُونًا وَمَا تُعْنِي الْمَذَلَّةُ وَالذِّكْرُ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَّى وَكَلَاثِمٌ اسْتَحَالَتْهُ فَاصِلًا  
 مِّنَ الرُّوْضِ تَزْهَاهُ حَقُوفُ نَقَاعِفُرٍ<sup>(٤)</sup>  
 رَغَا إِذْ رَأَاهَا فَاسْتَجَابَتْ مُشِيحَةً  
 عَلَيْهِ وَمِنْهَا الرُّكْلُ وَالزُّبْنُ وَالطَّحْرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَخَرَّ صَرِيحًا وَاسْتَمَرَّتْ بِقَسْوَةٍ  
 تَرُودُ وَتَقْرُ وَالْأَمَكِنَاتِ الَّتِي تَقْرُو<sup>(٦)</sup>

(١) ام الحوار النافقة والحوار الفصيل • استودعته خميعة تركته فيها • الخميعة الارض كثيرة  
 النبات • تراد النبات، ثما وخمس

(٢) القرى • سبيل الماء من التلاع • الوهدة المحل المنخفض

(٣) ولما أبعدت هكذا عنه جن جنونها ليس عن جنو ورافة ولكن هذا التظاهر بالمذلة والذكر لم  
 ينفعه شيئاً لأنها قطعت مسافات بعيدة عنه من تلال ووهاد

(٤) كلى جواب الوادي • وكلا الثانية اي كلا العشب وهما بدل تفصيلي من فنونا ومعناها  
 جملت بينها وبينه فاصلاً كبيراً • تزهاه تزينة نعت فاصل • حقوف رمال موجه • النقا قل الرمل •  
 عفر محمرة

(٥) الرغاء صوت العير • اشاح بوجهه اعرض • الركل الضرب برجل واحدة • الزب الدرع •  
 الطحرج النفس العالي : رغا طالباً اباهاً ولكنها لم تعباً به بل استمرت في قسوها وسدها عنه

(٦) حر صريعاً سقط مطروحاً على الارض • ترود تطلب المرعى • قرى يقر وتبع : فخر امامها  
 ميتاً واستمرت هي بكل تساوة وعدم اكترات تتابع فلما الاول في طلب المرعى : ثم تركته جاعة بينها  
 وبه فواصل من تلال واودية ومخلات مشبهة تردى للعين ولكنه عندما رآها ثانية استغاث بها  
 واستنجد بها ولكن لم يكن نصيبه من ذلك الا اعراضها عنه وهي مستمرة على قساوة قلبها الذي لا يلين  
 ثم خر امامها صريعاً وهي لم تزل كما كانت عليه من عدم الاكترات والقسوة • كل ذلك لكي يقابلهم  
 مقابلة نسيية : شبه الرعية بالنافقة هذه والامام علي وولديه بالحوار ثم عملوا ما عملوه بهم بدون سبب  
 يستدعي ذلك مع كل ما اظهروه من القسوة والقناعة



كَمَا سَأَلَ الْقَوْمُ الْأَوَّلَىٰ مَلِكًا لَهُمْ  
فَلَمَّا رَأَوْا طَالُوتَ عَدُّوا سَنَاءَهُمْ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الْفَنَاءَ  
عَمِّي وَأَرْثِيَابًا أَوْضَحْتَ مُشْكِلَاتِهِ  
أَسْكُمُ ذُخْرَكُمْ إِنَّ النَّبِيَّ وَرَهْطُهُ  
جَعَلَتْهُ هَوَايَ الْفَاطِمِيِّينَ زُلْفَةً  
وَكُوْفَنِي دِينِي عَلَىٰ أَنْ مَنَصَّبِي  
لَقَدْ أَسْمَعَ الدَّاعِيكُمْ لَوْ سَمِعْتُمُوهُ  
تُسَدُّ بِهِ الْجُلَىٰ وَيَطْلُبُ الْوَتْرُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ وَمَا يُغْنِي السَّنَاءُ وَلَا الْفَخْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَجْرَ وَعَنِّي يَتْلُوهُ مِنْ بَعْدِهِ مَجْرَ<sup>(٣)</sup>  
وَقِيعَةُ يَوْمِ النَّهْرِ إِذْ وَرِدَ النَّهْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَجِيلَهُمْ ذُخْرِي إِذَا التَّمِيسُ الذُّخْرُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى خَالَتِي مَا دُمْتُ أَوْ دَامَ لِي عُمُرُ<sup>(٦)</sup>  
شَامٌ وَمَجْرِي آيَةٌ ذُكِرَ النَّجْرُ<sup>(٧)</sup>  
صُرَاخًا وَلَكِنْ فِي مَسَامِعِكُمْ وَقْرُ<sup>(٨)</sup>

(١) تسد به الجلى تقى به عظام الامور • الوتر الثار ويشير بذلك الى الاسرائيليين عندما جعلوا شاول ملكاً عليهم تخلصاً من خوضهم بأنفسهم عمار الحروب وتغوراً من الجهاد وطلباً للراحة كما فعلوا هم فنزلوا الامام علياً تخلصاً من الجهاد وملكو معاوية

(٢) طالوت شاول اي اطول شخص «الواو والتاء للمبالغة مثل لاهوت وعظمت» «السنة الرفعة: لما رأوا شاول قالوا هذا هو الملك الذي يريد ووضعوا كل آمالهم به ولكنهم خابوا  
(٣) المجر الكثير من كل شيء والجيش العظيم: اي كرهوا الحروب العظيمة واطارها وانصرفوا عن الجهاد الى حب السكينة والراحة

(٤) عُمى ضلال عن الهدى • الارثياب الشك وعدم الثقة وهما مفعولاً مطلقاً من عموا وارتابوا • وقِيعَةُ يَوْمِ النَّهْرِ اسم واقعة حرية ابتدأ بها الحلاف بين الامام علي والشعب وفيها تولدت جرثومة الانشقاق •

(٥) الذخر ما يذخر لوقت الشدة والحاجة

(٦) الفاطميون نسبة الى فاطمة الزهراء ابنة النبي «صلعم» زوجة الامام علي وام الحسين الزهراء التقرب وهي حال اي مترلاً : ابو تمام كان شيعياً كما يوضح ذلك في هذا البيت والذي يليه

(٧) كُوْفَنِي دِينِي اي انا بديني منسوب الى الكوفة وهي مركز الشيعة • المنصب المركز ومحل ما تربى • النجر الاصل : هو مولود في الشام وتربى فيها ومذهبه شيعي  
(٨) الْوَقْرُ نقل السمع • الداعيكُم ال بمعنى الذي اي الذي هو داعيكُم يعني نفسه

فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ وَقَدْ حَدَّا  
لَطِيَانَهُ أَجْمَالُهُ وَمَضَى السَّفَرُ<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتَهَا مُتَمَلِّلاً  
إِلَى أَنْ زَقَّتْ أَطْيَارُ سُحْرَتِهِ الزُّفْرُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي آخِرِيَانِهِ  
عُيُونٌ لَهُ نَادَى يَتَغَمَّضُهَا الْفَجْرُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَخْضَرَّارَهُ  
طَيَّالِسَةٌ سُوْدٌ لَهَا كُفْفٌ خَضِرُ<sup>(٤)</sup>  
أَفَكِّرْ فِي أَحْلَامِكُمْ أَيْنَ عَزَبَتْ  
فِيَصْرَعُنِي طُوراً وَأَصْرَعُهُ الْفَكْرُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْلَمْ أَنَّ لَا تَنْزُكُوا مَخْزِيَاتِكُمْ

وَلَمْ يَتْرُكْ الْمَكْرُوهَةَ مِنْ سَوَكَةِ السِّدْرِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا الْوَحْيُ فِيكُمْ لَمْ يَضُرْكُمْ فَإِنِّي  
زَعِيمٌ لَكُمْ أَنْ لَا يَضُورَكُمْ الشَّعِيرُ<sup>(٧)</sup>

(١) حدا ساق • طيانه محلاته المقصودة • السفر المسافرون : اي انا الجماله والفجور ضاربة اطاريها فيكم فباطلاً ما استعنتكم الى الرجوع الى الهدى والافساح عن السلاية لاسها راسعة في ادمتكم واستعذبتموها وقد تقدمكم غيركم اشواطاً بعيدة في الرقي في الدين والحصارة ولم تالوا نائمين

(٢) متمللاً متقلباً مرضاً وعمماً • زق الفرخ صوّت • الزفر الصنوبر وهي تصفر دائماً باصواتها صباحاً في مصر وقد نظم هذه القصيدة وهو هناك وكان بضيقة عطية ومرارة نفس

(٣) الطيلس ثياب فارسية تلبسها المشايخ جمع طيلسان • الكفف الحواشي

(٤) عزبت اُضيعت وابتعدت اي اعترها الضلال فبعدت عن الهدى • يفرعن يطرحني في الارض وينقلبني •

(٥) الخزية الاعمال التي تخزي صاحبها اي تشينه وتجعله يعزل عن الناس لقبها : عند • ا كنت افكر باعمالكم هذه المشية كانت تساورني امسكاري وبأخذ مني العجب اشدّه قائلاً ماذا عرس عليكم وكيف استبدلتهم الدور بالظلام وفتاعهم هذه الاعمال الخزية ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فلا فائدة من ارشادكم كما ان شوك السدر لا تغير طبيعته ويصير ناعم للمس

(٦) يضرركم يضرركم • يضرركم من ضار يصور معنى جاع شديداً وضار الامر لانا يصوره اصراً به : اذا كان الوحي لم يؤثر فيكم للرجوع عن غيركم ولم يردعكم عما فلتتموه من الخزيان فانا كفيل بكم ان الشعر بالاحرى لا يؤثر فيكم ابداً

## صرف السبع

وقال يمدح الحسن بن وهب وقد اهداه فرساً

هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعَسُ      حَيْثُ نَلَّاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعَسُ<sup>(١)</sup>  
مُخْبِرَ السَّائِرِ الرَّذِيَّةَ فِي آأ      أَطْلَالِ أَيْنَ الْجَاذِرُ اللَّعْسُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَسْأَلْنَهَا فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرَ      سَ الْقَوْلِ إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يُرَاحِي عَذْلَ الْمُعْنَسَةِ أَّا      خَرْقَاءَ إِلَّا أَشْمِلَةُ الْعَنْسُ<sup>(٤)</sup>  
وَرَاكِدُ أَلْهَمٍ كَالزَّمَانَةِ وَأَّا      بَيْتُ إِذَا مَا أَلْفَنَهُ رَمَسُ<sup>(٥)</sup>

(١) الدعس كثير الطروق او الواضخ الدس او الذي وسطى وطأ كثيراً واكثر ما يستعمل الدعس في طمس الرماح . الوعس الرمال اللينة : هل لم تزل ربوع الاحباب عامرة بجم ام ارتحلوا وهل كثير من آثار اقدامهم لم تزل . وجودة في هذه المحلات . الأجرع جمع اجرع وهو الزملة الطيبة النبت

٢ الرذية الناقة التي قد اعياها السير وهرلها والسائر الرذية اي الذي يسيرها ويكون عاجزاً عن السير متخلفاً عن الركب ويريد السائر الرذية نفسه لانه تخلف عن اصحابه في هذه الاطلال يسائلها عن احبابه . في الاطلال . ملعة بحال من مخبر اي حال كون هذا المخبر . وجوداً في الاطلال . الحاذر جمع حوذر وهو ولد البقرة الوحشية والعس جمع العس من بشفته سمرة شديدة مستحسنة وكفى بها عن حبيباته اللواتي فارقه .

٣ الحرس الاولى انصوب الحفي و ثمانية قوة النطق : السؤال بكون لهجي الناطق وليس للاطلال الهامزة .

٤ يراحي يضعف . المعنة الجارية التي طال مكثها في بيت ايها بعد ادراكها حتى خرجت عن عداد الابكار ولم تزوج قط فان تزوجت مرد فلا يقال عنفت وعس الرجل اس ولم يزوج . الشملة السرية . المنس الصلبة : ان عذل المعنسة هو صعب جداً لا يطاق وتعب لا يرجح منه الاسفر كسلى الناقة السريعة القوية

٥ راكد الهم الهم الذي لا يبرح والدائم . الزمانة العامة . أَلْفَنَهُ اي العُدَس : الهم التائب . في الانسان هو كالعامه التي بها يفقد الرجل قواه والبيت التي لا تبرحه العارس هو رمس والذي يسمى من كل هذا السفر

نِعْمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا حَيْدَرُ وَلَا جَبَسُ<sup>(١)</sup>  
 أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةٌ أَوْ بَيْضَةٌ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ<sup>(٢)</sup>  
 هَادِيهِ جَذْعُ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الْأَصْلَامِنُهُ صَخْرَةٌ جَلَسُ<sup>(٣)</sup>  
 يَكَادُ يُجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطَا فِيهِ وَيُجْنِي مِنْ مَتْنِهِ أَوْزُسُ<sup>(٤)</sup>  
 هَذَّبَ فِي حِنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهَوَ وَحَدَهُ جِنْسُ<sup>(٥)</sup>  
 أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مَذُ نَفَرَسَتْ فِي عُرُوقِهَا الْفُرْسُ<sup>(٦)</sup>  
 لَيْسَ بَدِيْعًا مِنْهُ وَلَا عَجِيًّا أَنْ يَطْرُقَ الْمَاءُ وَرَدُّهُ خَمْسُ<sup>(٧)</sup>  
 يَبْرُكُ مَا مَرَّ مَذُ قُبِيلُ بِهِ كَانَ أَذْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ<sup>(٨)</sup>

(١) متاع الدنيا كل ما يتمتع به الانسان فيها . حباك اعطاك . الاروع الذي يعجب . الحيدر القصير . الجبس الجامد الثقيل الروح

(٢) منها اي من الخيل . مح البيضة صفارها . العجس السعير : هذا الفرس هو اصفر اللون كحج البيضة وصاف لامع كالعجر

(٣) هاديه رأسه . الجذع ساق الشجرة . الاراك شجر . الصلا وسط الظهر . جلس جالس

(٤) الجادي الزعفران . الورس بات اصفر : ليرى على شدة اصفراره قال انه مشبع بالاصفرار حتى لينضج منه مثل الزعفران والورس من عطفه ومثله

(٥) كان كاملاً في تقاطيعه وهيشته ومله حتى عد انموذجاً لجنسه ثم هذبه حتى صارت تنسب اليه الخيل في الاصل ونال المدى في الجري ابداً ما نال فرس ولداً هو خمس وحده لا ثاني له

(٦) اي ان ملوك الفرس زادت عنايتها بآبائهم وتوليدها حتى جاءت مثله حراً خالصاً من كل عيب

(٧) ليس بديعاً ليس عجيباً : قال الصولي : بينما غيره من الخيل ترد الماء خمس مرات في اثناء قطعها مسافة معينة هو يردّها مرة واحدة عبر عن كل ورد يوماً واحداً أي انه يقطع في يوم واحد ما ينقطه غيره في خمسة ايام . ورده خمس مبتداً وخبر والمجمله حاله اي يطرق الماء مرة واحدة حال كونه غيره يردّها خمس مرات

(٨) يصفه بالسرعة يقول في حال جريه الاشياء التي تمر به في هذه الدقيقة تبدل عنه بعد دأ ثاسماً كأنها مرت بالامس على الاقل . هنا امس مبنية على الكسر وضمت للشعر

وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ      يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ  
وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّطَ ثَنِيَّتُهُ      لَا الرَّبْعُ فِي جَرِيهِ وَلَا السُّدُسُ<sup>(١)</sup>  
وَهُوَ إِذَا مَا رَنَا بِمَقْلَتِهِ      كَانَتْ سُخَامًا كَانَهَا نَفْسُ<sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرَّتَهُ      عَيْنِكَ لَاحَتْ كَانَهَا بَرَسُ<sup>(٣)</sup>  
ضُمِخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَانُ      قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّنَاءِ لَهُ      غَيْرَ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ<sup>(٥)</sup>  
شَذَبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ أَا      فَتَيَانِ أَقْطَارُ عَرَضِهِ مُلْسُ<sup>(٦)</sup>  
سَامِي الْقَذَالَيْنِ وَالْجَبِينِ إِذَا      نَكِسَ مِنْ لَوْمٍ فَعَلِهِ النَّكْسُ<sup>(٧)</sup>  
أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ      غِيبٌ سَمَاءٌ وَرَوْحُهُ قُدْسُ<sup>(٨)</sup>

(١) لما النافية الحازمة • الثنية احدى الثنيتين القواطع الريفية في وسط مقدم الاسنان • الربيع جمع رناع وهو الفرس الذي يلتقي الس التي بين الثنية واناب • السدس جمع سدريس وهو الذي يلقي الس بعد الرابعة المتقدمة وحمله ولما تهبط ثنيته حالية وخبر هو حمله لا الربع في جريه ولا السدس: وهو مع كونه لم تستطع ثنيته اعدى من الجبل الرابعة والسداسية

(٢) رنا اداام الدار يسكون الطرف • السخام الفخم وسواد القدر • النفس الجبر الاسود

(٣) اليرس القطس

(٤) ضُمِخَ لَطِخَ • الشمس عند اكسوف تكون شديدة الاصفرار يقول: قد تلون بلون شديد الاصفرار كأنه الشمس عند الكسوف

(٥) كل ثناء ثمين ومدح بالغ من عيري لهذا الفرس يعد قليلاً له الا • مدحجي لانه لا يقدر احدا ان يداني مدحجي هذا فيه فهو وحده يليق به

(٦) شذب فرق وبدد • صقيل من الفتبان شاب لطيف • اقطار جمع قطر وهي التواحي • العرص موضع المدح والذم من الانسان • ملس ناعمة مالسة اي تقية من العيب

(٧) القذال جماع مؤخر الرأس • نكس انخفض • النكس الدنى الضعيف والجبان: هو سامي الجبين والقذال « وهي صفات الاشرف والسادة » اذا كان منحطهما الدنى الجبان

(٨) ابو علي كنية المدوح وكل حسن هو ابو علي • غيب بعد • سماء مطر

أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدْ الشَّرَاكِ شِرَا      لِكِ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ<sup>(١)</sup>  
 لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ آأ      حَجَفُورٌ تَرْبُ وَلِلْنَدَى حِلْسُ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَوْمَةٍ لِلخَطَابِ فَرَجَهَا      وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلِهَا خَرْسُ<sup>(٣)</sup>  
 شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنِّي      كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ<sup>(٤)</sup>  
 أَرْوَعُ لَا مِنْ رِيَاكِ الْخَرْجَفُ آأ      صَرٌّ وَلَا مِنْ نَجْوِيهِ النَّعْسُ<sup>(٥)</sup>  
 يَشْتَاقُهُ مِنْ كَمَالِهِ غَدُهُ      وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ<sup>(٦)</sup>  
 رَدِّي لَطَرِي عَنْ وَجْهِهِ زَمْنٌ      وَسَاعَتِي مِنْ فَرَاكِهِ حَرَسُ<sup>(٧)</sup>  
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا      فَصَلُّ رَيْسِمْ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

(١) أبيض ماجد كريم • الشراك سبيل العمل الذي على ظهر القدم • السبت الجلد المدبوغ : روحهما واحدة ونفسهما متماذجة وقلبهما واخلصهما واحد : لم يقل ما يشعر منه محض الاخلاص والمحبة مثل ما قال في المحسب وبه تری ذلك في جميع قصائده فيه

(٢) للمجد مستشرف اي متناول نحو المجد • ترب من ولد ملك • الحلس من قولهم هو حلس ينه اذا لم يبرحه المجلس الظاهر الملازمة لظاهر البعر : هو من المجد في المحل الارفع والادب السامي عن حوزة الناس والذي جفوه لعدم مقدرتهم على الحصول عليه مولود معه ورفق ملارم للكرم والجود

(٣) حومة البعر والرمال والقتال وغيره معظمه واشد موضع فيه • الخطاب المتصرف في الخطبة والكثير الخطابة • حومة مفعول به منصوبة على التنازع بين اقتحام وفرج المحذوفة : اذا اعتلى منبر الخطابة في وقت عصب اني بما يعجز عنه كل خطيب تصقم وخطب واجاد ونفذ ما اراد في حالة ما كانت افصح الخطباء عجماً وخرساً

(٤) خطبة عن اي بليدة مشهورة بين الناس • طعنه خلس بسرعة على غفلة وغالباً تكون قتالة اي يصيب بخبطته كبد الحقيقة في ساعة يتعذر فيها الوقوف على اي خطيب

(٥) الاروع الذي يعجبك بشجاعته وجهارة منظره • الخرجف الريح الباردة الشديدة المهبوب • الصر الباردة

(٦) الوجد شدة الحب وهنا ايضاً قد ضم الامس التي حقها الكسر

(٧) الخرس الدهر : اذا حولت نظري عنه لحظة احسب اني بعيد العهد برويته واذا فارقت ساعة

اعتبرها دهرأ

لَا كَأَنَّا قَدْ أَصْبَحُوا صَدًّا أَمْ عَيشَ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسٌ  
الْقُرْبُ مِنْهُمْ بَعْدُ مِنَ الرُّوحِ وَأَمْ  
تِلْكَ خِلَالٌ وَقَفُّ عَلَيْكَ ابْنٌ وَهَـ  
أَبْرُ حَمْدٍ يَرَى الرِّجَالَ هُمْ  
وَحْشَةٌ مِنْ قُرْبِهِمْ هِيَ الْإِنْسُ  
بِ بْنِ سَعِيدٍ عِتَاقَهَا حَبْسٌ<sup>(١)</sup>  
سِرُّ التَّرَى وَالْعُلَى هِيَ الْفَرَسُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح مالك بن طوق و يطلب منه فرساً

قَالَتْ وَعَيَّ النِّسَاءُ كَالْخُرْسِ وَقَدْ يُصْنِنُ الْفُصُوصُ فِي الْخُلْسِ<sup>(٣)</sup>  
هَلْ يَرْجِعُنْ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَسًا ذَا سَبَبٍ فِي رَيْعَةِ الْفَرَسِ<sup>(٤)</sup>

(١) الخلال جمع خَلَّاهُ الحِصَال . وقف عليك اي قد اختصت بك دون سواك . عتاقها خيارها .

حس موقوفة عليك او مختصة بك

(٢) أَبْرُ التَّحْلُ والزرع اذا الفحه واصلحه آبر خبر والمبتدا انا : شبه الرجال بالترى والعلى بالفرس  
وهو يستقي هذا الترى ويصلح وينعي هذا الفرس بالحمد فالبعض من الرجال يقبل الحمد ولذا قال الرجال سر  
الترى ويحصل به على رتب المعالي ويكفي عليه بعباياه الجزيلة التي هي كالانثار لهذه التربة الخصيبة  
والبعض الاخر كالارض المجذبة التي لا يؤثر فيها سقي واعتناء وهذا تمثيل حسي لطيف

(٣) المجرع المجروح . الفصوص مجتمع كل عظمين قال الصولي واصل ذلك ان الحناظر

اذا اصاب ذلك الموضوع كان اسرع له ويقال اصاب فصوص الامر اي حقائقه ، قال ذو الرمة :

فصبت بحكمه فاصبت منه فصوص الحق فافتصل اقتصالا

الجلس جمع خلصة وهي الدائمة بسرعة ومباغثة من غير ان يتمكن صاحبها من احكام الطمس . وعي  
النساء كالحرس حالية : نطقت عن عي وعي "انساء كالحرس وقد اسماءت كلامها هذا ولو انها رمية من غير رام

(٤) السبب اغتلاق قرابة . في ربيعة الفرس متعلقة بنمت سبب : هل يرجع بدون ان يحصل على

فرس اصيل منسوب الى ربيعة الفرس ؟ والبيت كله مقول القول وهو استغناء انكاري اي لا بد من  
ان يحصل عليه . قال الصولي : هو ربيعة من تزار وبعضهم يزعم انه اول من ركب الخيل وقيل انما قيل  
ربيعة الفرس لان اناة قدم ميراثه بينه وبين اخوته فاعطاء الفرس وصار يضرب به وباولاده المثل في  
المعرفة بالفرس وهي تخصه لا يبيع منها

- (١) كَانَتْنِي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا بِسْمِيحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِسٍ  
 (٢) أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّحَى أَوْ أَلْغَسٍ  
 (٣) أَوْ أَذْهَمَ فِيهِ كُمْتَةٌ أُمٌّ كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْفَلَسِ  
 (٤) مِثْلُ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبٍ لَهُ مُلْسٍ  
 (٥) فَهُوَ لَدَى الرُّوْعِ وَالْجَلَابِيبِ ذُو أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلٍ بَيْسٍ  
 (٦) يَكْبُرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الْحَرِّ وَالْأَمْرِ حَمِيمًا يَزِيدُ فِي النَّجَسِ

(١) مسموح سهل القياد • سلس لين : ها قد حصلت عليه لقد صح فألها وصدق ظنها كأنها رأيتني راكباً على هذا الفرس ومزياً به ساحتها أي لشدة تأكده من نوال المدح وكأنه حصل عليه

(٢) منها أي من الخيل • مثل السبيكة أي سبيكة الذهب • أحوى فيه حواء • وهو سواد إلى الحضرة اللما والامر سمرة مستحسنة في الشفة : يطلب فرساً اشمر أو ازرق

(٣) الكمته حمرة بسواد • الأوم التي بين العينين وشبهه بالنس لان الفج يوصف بالحمرة وروى الصولي هذا البيت للراجز

والفجر في المشرق باد كله كالفرس الاشقر مال جُمَّة

الغلس ظلمة آخر الليل الادم الاسود : او يريد فرساً ادم فيه خلسة يسيره من الكمته او هو بينهما

(٤) متنا الظهر مكتنفا الصلب من اليمين الى الشمال • الصهوة مقعد الفارس من الفرس : قال الصولي العرب تصف الفرس نانه ريان الاعلى ظمآن الاسفل وهذا ما يريد بمثل متن الخ • انتهى كلامه • ثم الحوافر الصلبة للفس من صفات العتاق

(٥) الروع الحرب • الحلائب جمع حلبة الميدان للرهان أي في زمن الحرب والسلام • ذو اعلى مندئى أي جسمه الاعلى كله روا • وروثق واسفل بيس ذو قوائم واعصاب متينة في المني والجري تنهب الارض نهياً وهو تفسير ما قبله

(٦) حمياً مفعول مطلق من استحتم : أي لا يعرق لا في الحر ولا في البرد لان هذا العرق يزيد في نجسه وهو عكس ما يفهم من معنى الاستحمام وكونه لا يعرق صفه ممدوحة في الخيل قال التبريزي الا ان العرب تكره من الخيل البطي • العرق وتسميه باله او • وتدم • يع العرق وتسميه هتاً وانما محمد ما كان متوسطاً بين الامرين



- مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخَّ لِيَقَ عَرُوسَ الْإِبْنَاءِ لِلْعُرْسِ<sup>(١)</sup>  
 حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السُّوْطِ وَالْأَزْجَرِ وَعِنْدَ الْعِنَابِ وَالرَّسِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاضَ بِالنَّزَقِ أَوْ سَاكِنٍ مِنْهُ وَاللَّيْنِ وَالشَّرَسِ<sup>(٣)</sup>  
 صَهْصَلَقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ<sup>(٤)</sup>  
 تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ بِوَاحِدٍ أَشَدَّ وَاحِدِ النَّفْسِ<sup>(٥)</sup>  
 حَلَفْتُ بِالْيَتِ ذِي الْمَلَبِينَ يِ أَوْ إِسْلَامٍ وَالْحِلِّ قَبْلُ وَالْحُمُسِ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ أَبْنَ طَوْقٍ بَنَ مَالِكٍ مَلِكٌ مَالِكٌ أَمْرَ الْمَكَارِمِ الشُّمُسِ<sup>(٧)</sup>  
 خَلَاتِقٌ فِيهِ غَضَةٌ جَدُّ لَيْسَتْ بِمَنْهُوكَةٍ وَلَا لُبْسِ<sup>(٨)</sup>

(١) قال الصولي : كانوا اذا سبق العرس خاقموا وجهه لا كرامه اي لطخوه بالخلوق وهو الرائحة الطيبة معها لون من الالوان ليعلم بها الجواد وكذلك كانوا يفعلون به اذا صاد ولربما لطخوه بشئ من دم الصيد وفي بيت امرئ القيس اشارة الى ذلك :

كان دماء الهاديات بنحرم عصاره خذائم بشيب مرجل

انتهى ويريد بتخليق عروس الابناء للعرس اي كما تخلق العروس في الحناء وغيرها من الطيب

(٢) السورة الحدة • العنان سير الاجام • المرس المقود

(٣) طباعه مخرج فيها الدراسة الهادئة مع اللين والقوة والحدة والنزق ولذا يسر الرواض لانه سهل التطيع يستعمل كلاً في حبه

(٤) صهصلق شديد الصوت • اشرج شد الى : وهذه ايضاً صفة مستعجة في الخيل لانه يدل على سعة الصدر وحس صوت الصهيل مستحب ايضاً

(٥) تقتل عشر نعومات به بشدة واحده ونفس واحد من جريه اي واسع الصدر واسع النفس

(٦) الخمس لقب عرب قريش وغيرهم في الحاهلية • الخيل ما جاوز الحرم من ارض مكة

(٧) الشمس من شمست الدابة اذا منعت القياد ونفرت • اي حوى المكارم وانست اليه واجتمعت له بعد ان كانت نافرة عن كثيرين غيره

(٨) غضة يريد جديدة • المنهوكه الثياب الملبوسة حتى هلكت • لبس ملبوسة

لَا بُرْدَ أَذْنَى وَلَا إِزَارَ عَلَى مُخْزِيَةٍ تُتْقَى وَلَا دَنْسٍ<sup>(١)</sup>  
مُقْتَرِسٌ مَالُهُ وَلَسْتَ تَرَى فَرِيَسَةً عَرَضِيَهُ لِمُقْتَرِسٍ  
كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ عِنْدَ إِمَامٍ يَقْرُبُهُ أَنْسِي<sup>(٢)</sup>  
تُبْنَى الْمَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الْمُلْكِ غَيْرُ مُخْتَلَسٍ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ أَلَّا رَبُّ صَلَاةٍ كَثِيرَةٍ الْقُدُسِ  
صَارَ نَبِيًّا وَعَظُمَ بُغْيَتِهِ فِي جُذُوقِ الصَّلَاةِ أَوْ قَبَسٍ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح عياش بن لهيعة

أَحْيَا حُشَّاشَةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسًا وَرَمَّ بِالصَّبْرِ عَقْلًا كَانَ مَالُوسًا<sup>(٥)</sup>

(١) البرد الثوب • الازار ما يتأزر به ويلف فوق الدوب • المخزية القيصبة التي نخري صاحبها عيباً وخجلاً • الدنس ضد الناهرة • لا يعمل اعمالاً مشينة ولا يأتي من الافعال المخزية التي تضطر صاحبها ان يستتر ببرد او يخفي وجهه بازار

(٢) الزلفة التقرب • قد رأيت خبراً كان • زلفته مفعول رأيت النظرية • عند امام متعلقة بزلفته • يقربه انسي • مبتدا وخبر والمجته نمت امام • قد رأيت ان تقربه عند الخليفة بجعلني ازيد اسأ ووعبة بالتقرب اليه • الهاء في قربه راجعة للممدوح

(٣) تال المالني من الخليفة لطالبيها بطله فهو واسطة لتجسيها ثم علو مقامه وحسبه وسببه وسؤدده يحيل له نصيباً في الملك

(٤) ان • موسى التي قد اخذ النبوة وحل عليه الروح القدس من محاورته للار الالهية وكان جل قصده اولاً ان يصطلحي نازار او يأخذ منها قبساً • لا بدع اذا كان الممدوح حصل نصيباً من الملك والجاه والعلو باتصاله بالخليفة • الجذوة الجفرة • القبس الشعلة من النار • الصلاة التدفئة • وجلة وعظم بنيته حالية •

(٥) مخلوس مسلوب • رمّ اصلح • المألوس المختلط : هذا العاشق الذي كان تطوَّح في مهاوي الغرام حتى اضاع قلبه وسلب له قد اوعوى ورجع الى صوابه فأحيا وردّ قلبه المروق وجمع اشتات عقله المبدد معتمداً بذلك على الصبر الجميل

سَرَى رِدَاءَ الْهَوَى فِي حَيْنِ جَدَّتِهِ      وَاهَا لَهُ مِنْهُ مَسْرُوءًا وَمَلْبُوسًا<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَشْهَدُنِي أَقَامِي الدَّمْعُ مِنْهُمْ رَا      وَاللَّيْلُ مَرْتَجَّ الْأَنْوَابِ مَطْمُوسًا<sup>(٢)</sup>  
أَسْتَنْتَبُ الْقَلْبَ مِنْ لَوَاعِيهِ شَجَرًا      مِنَ الْهُمُومِ وَأَجْنَتَهَا الْوَسَاوِسَا<sup>(٣)</sup>  
أَهْلُ الْفَرَادِيسِ لَمْ أُعْذِذْ لِذِكْرِكُمْ<sup>(٤)</sup>      إِلَّا سَقَى وَرَعَى اللَّهُ الْفَرَادِيسَا<sup>(٥)</sup>  
إِذْ لَا نَعْطَلُ مِنْهَا مَنَظَرًا أَنْقَا      وَمَلْعَبًا بِمَعَى اللَّذَاتِ مَا نُوسَا<sup>(٥)</sup>

(١) سرا الثوب يسروه طرحه ونضاه عنه • مسروءًا مطروحاً • واهأ كلمة نجيب : قد اطرح الهوى جانباً في زمس الصبا وفي حين اضطرام لحييه فيه فطلى الحالين هو موح القلب مضطرم الحشا في حالة الغرام وبسدر تركه ويمائله قول الشاعر :

ويلاه ان نظرت • وان هي اعرضت • وقع السهام وتصرع • اليم

(٢) اقاسي احتمل بصبر وجلد • منهراً • منسكباً بوزارة • مرتجج مقلق • مطموس مفعول بمعنى الفاعل اي ليل يطمس البصر لشدة ظلامه • منهراً حال من الدمع والليل منسوبه على المعب • ومرتجج الابواب حال اول ومطموسا حال ثان من الليل • وجلة اقاسي مفعول ثان لتشهديني : لو تشهديني وانا بحالة العذاب الشديد اقاسي مرء البكاء والحرقه بدمع منهراً وانا فاقد البصر في ليل حالك قد افقلت فوق رأسي بواباته الحديدية اي ما اشد ضيقتي وبؤسي في هذه الحالة

(٣) استنتب الشجر عمل لانياته • اجنتها كلفته الهوم ان يجنتها • الوساويس جمع وسواس وهو الهم الملازم الذي يجيل للعقل مخاوف لا حقيقه لها وهي مفعول ثان لاجنتها والمفعول الاول الهاء في اجنتها وهي راجعة الى شجراً وفاضلها الضمر المستتر فيها راحم الى الهوم : الهوم والاحزان تفعل على قلبه فنبت فيه مخاوف وخيالات وهمية كثيرة وعظيمة متجسمة لديه كشجر كبير نام ثم هذه الهوم تجمله ايضاً ان يجنتني من هذا الشجر تار الوسواس الخيفة

(٤) اهل الفاراديس منادى مناصف وجلة سقى ورضى مفصوده الذات ومعنى مفعول به لا عدد : هو في عذاب اليم « لانه قال هذه القصيدة في مصر لما كان عند عياش » • « بالجمع هو اسد من ان به حال • هذه الفاراديس بوقته هذا ولذا لم يقصد من ذكره اياها الا التبرك بها معط تبريداً لحر لحيه به التسمير • قال الصولي : الفردوس ليس بكثير الردد في الشعر القديم وانما شهر في الاسلام وكثير ذكر المحدثين باب الفاراديس بجأتق اه • فابو تمام وهو مولود ومترن في الشام كانت له ايام حلوة في صباه في ناب الفاراديس المذكور وهو الان موجود في مصر في عذاب اليم يشقوق اليها

(٥) انقاً معجاً • مأنوس ضد موحش : فاشتبهى ان اكون في هذه البساتين والجنان لا تمتع من مناظرها الخفراء الانيقة ولا تمتع نفسي بمنازلة ظليات الحسن فيها علماً مني اني لو كنت موجوداً فيها لكان كل ذلك متوفراً لدي

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَعْتُ الْأَمْرُ وَأَنْبَعَثَتْ  
 لِي حُرْمَةُ بَيْتِكَ أَضْحَى حَقُّ نَازِلِهَا  
 كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ تَزَلَتْ  
 لِلَّهِ أَفْعَالُ عِيَّاشٍ وَشَيْئَتُهُ  
 مَا شَاهَدَ الْبَلَسَ إِلَّا كَانَ مُقْضِيهَا  
 فَاصَتْ سَحَابٌ مِنْ إِنْعَامِهِ فَطَمَتْ  
 يَغْرَسُ بِالْبَذْلِ عِرْضًا لَا يَزَالُ مِنْ أَلَا  
 فَرَعٌ سَمَاءَ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ مُتَخِذًا  
 لَيْتُ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَمَلِكِهِ  
 عَشَوَاءَ تَالِيَةً غُبَسًا دَهَارِيَسَا<sup>(١)</sup>  
 وَقَفَا عَلَيْكَ قَدْ نَكَتِ الْنَفْسُ مَحْبُوسَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْتَفْجَلَ الْخُطْبُ يَاعِيَّاشُ يَاعِيَسَا<sup>(٣)</sup>  
 تَزِيدُهُ كَرَمًا إِنْ سَاسَ أَوْ صَيَّسَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا أَرَى الْحَقَّ إِلَّا كَانَ مَلْمُوسَا<sup>(٥)</sup>  
 نَعْمًا بِالْبُؤْسِ حَتَّى أُجْتَنَّتِ الْبُوسَا<sup>(٦)</sup>  
 آفَاتِ بِالْفَتَحَاتِ الْفُرِّ مَعْرُوسَا<sup>(٧)</sup>  
 أَصْلًا ثَوَى فِي قَرَارِ الْمَجْدِ مَغْرُوسَا<sup>(٨)</sup>  
 لَيْثًا مِنْ الْإِنْسِ جَهْمُ أَلَوْجَةٍ مَفْرُوسَا<sup>(٩)</sup>

(١) اطلعتم اظلم • العشوا • يقصد بها داهية • يعنى فيها البصر • النفس جمع اغبس وهو المظلم • الدهاريس الدواهي : قلت عندما اشتدت المصائب علي • واصابني الدواهي حتى اعشت بصري وسدت الدنيا برجعي على رجليها

(٢) الحرمة ما يجب احترامه ويقصد بها حرمة النسيان لانه كان نازلاً بداره • وقفاً عليك انت وحدك مطلوب بادائها • محبوساً ووقفاً عليك بمعنى واحد : في هذا الوقت الصعب قد التجأت اليك ولي عليك وحدك حقوق الصيانة وانت كفيل بادائها وانا متأكد من ذلك واليت مقول القول

(٣) قال الصولي : اراد بقوله يا عيى انه يحيى الموتى مثل عيسى بن مريم اي يحيى ميت آماله

(٤) الشيعة الطبع • ان ساس او صيس اذا هو عامل الناس او هم عاملوه بمجده عنوان الكرم • السحايا الحميدة

(٥) اللبس الاشكال • شاهد نظر • ارى اوضح وبين

(٦) طمت ارتفعت وتمالت من طما او طمي الماء واوي ويائي بمعنى واحد • بالبؤس الباء بمعنى على اجتنت استأصلت • البؤس القدم والفقر

(٧) البذل العطا • الآفات العيوب • الفتحات العطايا • الفرّ الكثيرة الحمية

(٨) هو عريق في اصل الفخار والسودد والمجد كما انه طاول السحاب به رفعة وعلا

(٩) الليث الاسد • السكل الصدر • جهم عبوس شديد • مفروس مدقوق النق

أَهْيَسُ أَلَيْسُ لَجَاءَ إِلَى هِمَمٍ      تُفَرِّقُ الْأُسْدَ فِي آذِيهَا أَلَيْسَا<sup>(١)</sup>  
تَجْزِي السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْبَاسِ مَنْحُوسَا  
نَافَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَأُحْتَازَ عَلَيْهِمْ      مِنْهُمْ فَأَصْبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ مَنْفُوسَا<sup>(٢)</sup>  
لَهُ لَوَاءٌ نَدَى مَا هَزَّ عَامِلُهُ      إِلَّا أَرَاكَ لَوَاءَ الْبُخْلِ مَنْكُوسَا<sup>(٣)</sup>  
مُقَابِلٌ فِي ذُرَى الْأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ      عَيْصًا فَعَيْصًا وَقَدْ مَوَّسَاقْدُ مَوْسَا<sup>(٤)</sup>  
الْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتَأَقَّةً      ثُبَا ثُبَا وَكَرَادِيْسًا كَرَادِيْسَا<sup>(٥)</sup>  
وَالْمَالَعِينَ حِيَاضَ الْمَجْدِ إِنْ دَهَمَتْ      مَنَعَ الضَّرَاعِمِ آجَامًا وَعَرِيْسَا<sup>(٦)</sup>  
نَمُوكَ فَنَعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يُحْزِنُهُ      أَمْرٌ يُشَاكُهُ أَبَاهُ قَنَاعِيْسَا<sup>(٧)</sup>

(١) الإهيس والاليس الشجاع • الأذي الموج • الاليس جمع أليس الشجمان • الهمم الغزائم • الاليس نمت أسد وجملة تفرق نمت الهمم •

(٢) يقال نافست فلاناً ففستته أي داخرته ففلبته في الفخر والمنفوس الملوب : أي أنه نافس أهل الطلي فاخذ العقل الذي يؤدي إلى الكرم والشجاعة وهو الدلق النفيس وترك لهم المال فمد غلبهم في الأول، وغلبوه في الثاني أي في اخذ المال منه

(٣) اللواء الراية • العامل عصا الراية • منكوس منكب على الأرض

(٤) المقابل شريف الأصل من جهة أبويه • الأذواء جمع ذووهم ملوك حمير الذي يأتدئ • اسم كل منهم بذو مثل ذوزن وذو نواس الخ الذرور جمعها ذرى المحل المرتفع • المنصب الرتبة • العيص الأصل • القدموس الملك : هو شريف متصل من اشراف وملك يماضي متصل من ملوك يانين ذوي الأذواء إذا تنبعت ذلك أصلاً فاصلاً وملكاً فملكاً

(٥) متأقة متعة ممثلة • ثبا جمع ثبه الجماعات الكراديس جمع الكردوسه القطعة العتيقة من الخيل عليها فرسانها • الواردي بدل من ذوي الأذواء

(٦) دهمت هوجت مفاجأة • الضراغم الاسود • الآجام والعريس مأوى الاسد

(٧) نموك الهم أي نسبت الهم • فنعاس شديد منيع وهي حال من الكاف في نموك • يشاكه يناسب • وحشة يشاكه أباه قناعيسا نمت فنعاس أي يشبههم في التغلب على حدثن الدهر عند حلول المصائب

وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِنْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِبًا      أَوْ رَادَسُوا حِضْرِيَّ الْفَخْرِ رَدَّيْسًا<sup>(١)</sup>  
 أَشْمُ أَصِيدُ نَكْوِي الصَّيْدَ عَزْتُهُ      كَيَّاوَأَشْوَسُ يُعْشِي الْأَعْيُنُ الشُّوسًا<sup>(٢)</sup>  
 شَامَتُ بَرْوَفَكَ آمَالِي بِمِصْرٍ وَلَوْ  
 أَضَحَّتْ بِطُوسٍ لَمَّا قَصَّرْتُ عَنْ طُوسًا<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح احمد بن المعتم

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ      تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأُدْرَاسِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تَعِينَ بِمَائِهَا      وَالْدَمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِي<sup>(٥)</sup>  
 لَا يُسْعِدُ الْمُشْتَاقَ وَسَنَانُ الْهَوَى      يَلْسُ الْمَدَامِعِ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ<sup>(٦)</sup>

(١) الذَّربُ حَادُ الدَّانِ وَاكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا بِإِضَافَتِهَا إِلَى الدَّانِ وَقَلِمَا تَسْتَعْمَلُ وَحْدَهَا رَادَسُوا مِنْ الْمَرَادَسَةِ وَهِيَ الْمَرَامَةُ بِالْحِجَارَةِ وَيُرِيدُ بِهَا الْمِبَاهَاةَ وَالْمُفَاخَرَةَ بِالْمَجْدِ وَالْعُلَى وَالْمَرَادَسُ صَخْرَةٌ تَرْمِي فِي الْبُشْرِ لَيْعَلُ إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَنَرِي مَرَادِيْسًا فِي رُكَايَاهُ بِمَعْنَى لَنَحْتَبِرُهُ • رَدَّيْسًا دِفَاعٌ عَنِ الْمَجْدِ وَالنَّفَرِ - حِضْرِيَّ مَعْمُولٌ قَدَمُوا رَدَّيْسًا نَهْنَهَا

(٢) أَشْمُ دُوْشَمٌ وَهُوَ الْإِبَاءُ وَالْإِنْفَةُ • أَصِيدُ مَائِلٌ إِلَى شَرَفٍ وَكِبَرٍ • الْأَشْوَسُ الَّذِي يَنْدُرُ دَوْرَ سَيَافِهِ تَرِبًا وَتَكْبِيرًا وَقَدْ صَارَتْ صِفَةً مُلَازِمَةً لِدَوِي الْعِظْمَةِ وَالْجَاءُ فِيغَالُ فَلَانُ أَشْوَسُ أَيُّ عَظِيمٍ • يُعْشِي يَضَعِفُ الْبَصَرَ : أَيُّ أَنَّهُ عَظِيمٌ لَا أَحَدٌ يَمَارِنُهُ فِي الْعِظْمَةِ وَالْجَاءُ

(٣) شَامُ الْبَرَقِ إِذَا نَدَّرَ إِلَيْهِ مُتَأَمِّلًا فِيهِ الْمَطَرُ اضْطَحَّتْ أَيُّ بَرْوَفَكَ : كَانَتْ آمَالِي بِبُنْدَاكَ الْكَثِيرَةِ عَظِيمَةً لَمَّا كَسَتْ فِي مِصْرٍ وَادَا رَحَلَتْ إِلَى طُوسٍ لَا أَقْصَرَ عَلَى أَنْ أَزُورَ طُوسًا أَيْضًا : أَيُّ إِنِّي وَرَاءَكَ إِنَّمَا ذَهَبْتَ فَلَا تَجْرِبُ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنِّي بَعْدَكَ عَنْ مِصْرٍ

(٤) الذِّمَامُ الْعَهْدُ وَالْجَوَارُ الْأَرْبَعُ أَيُّ الْخَبَاتِ الْأَرْبَعُ مِنَ الدَّارِ • الْأُدْرَاسُ الْبَالِيَةُ : لَا بَأْسَ مِنْ أَنْ تَغْفِرَ مِنِّي سَاعَةً عَلَى رِسْمِ هَذِهِ الدَّارِ الْبَالِيَةِ لِنَفْسِي حَقًّا مِنَ الْبُكَاءِ وَالتَّفَنُّجِ عَلَى مَا حَلَّ بِهَا

(٥) الْحَادِلُ الَّذِي يَمْجَمُ عَنْ أَغَاثَةِ صَدَمِهِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ • الْمُوَاسِي وَالْمُوَاسِي الْمَعِينُ

(٦) وَسَنَانُ الْهَوَى خَامِلُهُ أَيُّ فَاتَرٍ فِي الْحُبِّ • أَيُّ لَا يَنْفَعُ الْمَاشِقُ الْمَتَفَنُّجُ عَلَى الْإِطْلَالِ الْإِعَاشِقِ • مِثْلُهُ قَدْ تَارَ بِهِ هَوَاؤُ فِزْمَرِ زُفَرَاتِ الضَّرَامِ شَوْقًا وَسَالَتْ أَدَمُهُ حَارَةً لِيَتَفَنُّجَ مَعَهُ وَيُشَارَكَ فِي حَزَنِهِ

- (١) إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتَهَا فُرْقَةٌ أَخَلَّتْ مِنَ الْأَرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ  
 (٢) مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ إِرْهَافَ خَوْطِ أَلْبَانَةِ الْمِيَّاسِ  
 (٣) بَذَرُ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النَّوَى خَطَاً وَشَمْسُ أُوْلَعَتْ بِشَمَاسٍ  
 (٤) بِكُرٍّ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نُورُ الْأَفَاحِي فِي ثَرَى مِيْعَاسٍ  
 (٥) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتَ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بِجُلَيْهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَسْوَاسِ  
 (٦) قَالَتْ وَقَدْ حُمُ الْفِرَاقِ فَكَأْسُهُ قَدْ خُولِطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَاسِي  
 لَا تَنْسِينَ تِلْكَ أُنْعُمُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ  
 (٧) إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا أَقْوَاتَهَا لِتَصْرِفَ الْأَحْرَاسِ  
 (٨) فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا وَبَنُو الرِّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَاسِ

(١) ساورتها لازمتها • الارام الغزلان • الكناس بيت الدزال

(٢) ضاحكة يضاء • الترائب جمع تريبه وهي اعلى الصدر • ارهفت دفت وطأت • الخوط النقص  
الناعم • الميَّاس التمايل

(٣) بادرة النوى اي اول ما خطر في دالها ان تهجرك وتفارقت اطاعت ولم تقوى مسكان ذلك  
خطأ منها ثم انها هي شمس ايضاً ولكنها اولت بغير قصد منها بالشماس وهو الفار وعدم الاتقياد ولا  
بدع فهي شيمه الحسان

(٤) وميض البرق لمانه الخفيف • النور الزهر • الافاحي جمع اقحوان وهو زهر معروف •  
الميَّاس اللينة

(٥) الوسواس صوت الحلي والهم المساور

(٦) حُمُ قدر • الحاسي الشارب : اي كأس الفراق قد شمل الجميع هو الذي شربها من يد حبيبته  
وحبيبته التي حقته اياها فسكرت مآ

(٧) الاحراس جمع حارس : ان الله تعالى خلق الخلائق وقدر لها اقواتها خوفاً من ان تعبت بها  
روساؤها الذين يتصرفون بها حسب مشيئتهم

(٨) فالارض قوتها المطر وحده وبه تعيش ونحيا كما ان كل راج عطاء لبس له الا بنو العباس :  
وقد اتى بهذا المعنى في هذا البيت والذي قبله لاجل التخلص فقط فهو لا علاقة له بما قبله

- أَلْقَوْمُ ظِلُّ اللَّهِ أَسْكَنَ دِينَهُ (١)  
 فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فَرْنَدُ مُشْرِقٍ  
 فِيهِمْ وَهُمْ جَبَلُ الْمُلُوكِ الرَّاسِي (٢)  
 وَهُمْ الْفَرْنَدُ لِهَوْلَاءِ النَّاسِ (٣)  
 هَذَاتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هَمَّتِي  
 وَأَطَافُ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَامِي (٤)  
 بِالْمُجْتَبَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُشْتَرَى (٥)  
 وَالْحَمْدُ بَرْدُ جَمَالِ أَخْتَاتِ بِهِ  
 غُرُرُ أَلْفَعَالٍ وَلَيْسَ بَرْدَ لِبَاسِ (٦)  
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا رِضَاعُ التَّنْذِي مِنْ  
 فَرَطِ التَّصَافِي أَوْ رِضَاعُ الْكَاسِ (٧)  
 فَرَنُخٌ نَمًا مِنْ هَاشِمٍ فِي تَرْبَةِ  
 كَانَ الْكَفَى لَهَا مِنَ الْأَغْرَاسِ (٨)  
 لَا تَهْجُرُ الْأَنْوَاءَ مِنْبَهًا وَلَا  
 قَلْبُ الثَّرَى الْقَاسِي عَلَيْهَا قَاسِ (٩)

(١) طال الله أي ظله على الأرض أي ثم المنتخبون والمصطفون من الله دون سواهم ولذا أسكن دينه فيهم وثبته، وفي جبل الملوك الراسي أي قد خصصهم الله ليكونوا ملوكا فلا ينزعرون إلا بأمره.

(٢) البرد بارد، معرب وهو رقيق الذي : أي زينة الناس وروقتهم وبهجتهم (٣) قال الصولي التأييد : أمره أن تعمل أعمال الخير فيه والقياسي أن تتصرف فيه بالقياس على معلومات سنها وأخبارات م معينة بنفيه أي في سائر الناس عنه فمسلوه على كل أحد فقلدهم في السعي إليه ثم إلى نفسه سيره لم أحده مثلاً فمعد تعليدي به قياسي وهذات هي المسطرة لاني كنت متعباً لاي جهة اتبعها وه طدت العزم على قصده وسكنت إليه

(٤) المجتبى والمصطفى المختار . الحاملي المزين . الكاسي الاليس . المجتبى وغيره بدل من الهاء في به (٥) احتال تبختر . غرر أفعال خيارها : كما أن البرد للجسم يكسوه ويزين به كذلك الحمد يورد للأفعال الحميدة يزينها وتبجل به

(٦) بينهما أي بين وبين عرر العمال . رضاع الثدي أي كآنها اشقاء . وضاع الكاس أي جليسا شراب . كان الله ويرر أفعال سله فراه أو ما شبهها كالموس على الشراب وتعاطي كؤوس الراح فهو شربها واسوها وهما ضياعا ثدي واحد

(٧) لها أي للتربة . كفى . لها . وجدر . الاغراس جمع غرس وهو الشجر الذي يفرس . هو فرع من هاشم وتربة هاشم لا جدال بكونها إذ ف منبت كذلك هو كفوه لها أي اشرف غرس (٨) منبهاً أي ما نبث . الانواء الاوادار



- نَوْرُ الْعَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ      نَشْرُ الْخُرَامِي فِي أَخْضِرِ أَرِ الْأَسِ<sup>(١)</sup>  
 أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَابَةِ      فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْعَةِ وَنَحَاسِ<sup>(٢)</sup>  
 إِفْدَامُ عَمْرٍو فِي سِمَاحَةِ حَاتِمِ      فِي حِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاءِ إِيَّاسِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَنْكُرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ      مَثَلًا شُرُودًا فِي الْوَدَى وَالْبَاسِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ      مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ تَحَوَّخَصَلِ الْمَجْدُ فِي أَنْفِ الصَّبِيِّ      يَا ابْنَ الْخُلَافَةِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَرُبَّ نَارٍ مِنْكُمْ قَدْ أُتِيجَتْ      فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ<sup>(٧)</sup>

(١) قال الصولي : شبه بثلاثة اصناف من البت وخص العرارة بالنور « لبهجتها وجمال منظرها واشراقها » وفضل عليها الخرامى في الشرور وانته طيبة وانما ذكر الآس لانه يوصف بدوام الحفصة قال الشاعر :

وعهدي لها كالآس حسناً ونصرةً      له بهجة تبقى اذا ما اقصى الورد  
 ثم قال في الورد واقضاه مدته سريعاً :

ارى عهدهما كالورد ليس بدائم      ولا خير في من لا يدوم له عهد  
 (٢) يقال ابليت فلاناً نعمة اذا اسديتها اليه . الشيعة والنحاس الطبع والحق : قرنت بالمجد همك الغصاء صموت به الى اعلى الدرجات ووقفت عليه اكرم خلق واصل يدعمانه ويعصده  
 (٣) هو عمرو بن معدى كرب واباس بن معاوية كان قاضياً بالبحر يوصف بالذكاء وكان اذا طل شيئاً لا يلبث ان يتحقق ظنه . واحنف كان مشهوراً بالحلم  
 (٤) المشكاة الكوة الغير المأذنة تكون في الخائط يوضع فيها السراج . النبراس المصباح : اي لا تنكروا تشيبي له بن هو دونه فان الله تعالى يشهون نوره بالمشكاة والمصباح . قال الصولي وكان ابو تمام انشد احمد بن المتعمم هذه القصيدة وليس فيها البيتان اعني قوله لا تنكروا والبيت الذي بعده فقال يعقوب اسحاق الكندي وكان يحمدهم احمد : الامير اكبر من كل شيء . ممن شبهته به فعمل هذين البيتين وزادها في القصيدة من وقته ففجأ احمد وجميع من حضر من فطنته وذكائه وضاعف جأزته  
 (٥) في انف الصبي في عفوانه واوله  
 (٦) اتيجت اشعلت . رب هنا للتكثير . القبس : حلة النار لا بدع ارا هزت بالمجد وانت وحدانه  
 الس فان ناركم المشهورة الموقدة لئلا للصروف وللساري ليهتدوا بها هي من شعلة صغيرة والبيت كله جواب ان الشرطية

وَلَرُبَّ كِفْلٍ فِي الْحُرُوبِ تَرَكَتَهُ  
أَمَدَّتْهُ فِي الْعَدَمِ وَالْعَدَمُ الْجَوَى  
أَنَسْتَهُ بِالذَّهْرِ حَتَّى أَنَّهُ  
غَلَبَ الشَّرُّورُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي  
أَمَلْتُ مِنَ الْأَمَالِ أَحْكِمَ قَتْلَهُ  
عَدَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ  
أَثَرُ الْمَطَالِبِ فِي الْفَوَادِ وَإِنَّمَا  
فَالآنَ حِينَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ النَّدَى  
إِصْبَاعَهَا حِلْسًا مِنَ الْأَحْلَاسِ<sup>(١)</sup>  
بِالْجُودِ وَالْجُودُ الطَّيِّبُ الْآسِي<sup>(٢)</sup>  
لَيَظُنُّهُ عُرْسًا مِنَ الْأَغْرَاسِ<sup>(٣)</sup>  
أَظْهَرْتَ مِنْ بَرِّي وَمِنْ إِبْنَائِي  
فَكَأَنَّهُ مَرَسٌ مِنَ الْأَمْرَاسِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ كِبَرَةٍ لَكِنَّهُ مِنْ يَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
أَثَرُ السَّيْنِ وَسَمَمُهَا فِي الرُّاسِ<sup>(٦)</sup>  
تِلْكَ أَلْمَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ آسَاسٍ<sup>(٧)</sup>

(١) الكفل الرجل يكون في مؤخره الجيش في الحرب همه التأخر . المجلس المراقى الملازم : وكثيراً ما تجمع أنت الجبان والواني المهمة في الحرب لأن يكون في مقدمة الفرسان محارباً .  
(٢) الجوى : تسل وتطاول المرض وداء في الصدر . امددته اعنته وساعدته . الآسي الطيب الشافي . العدم فقدان المال . والعدم الجوى حالية : وكثيراً ما تهب الفتية المدممة لك فتشفيه من آلم واصطب داء وهو الفقر الذي يشبه السل او المرس المزمن  
(٣) آنسته بالذهر جعلت له ايامه ايسة مفرحة بعد ما كانت بالكس حتى صار يظن ه هذه الايام اعراساً بعد ان كانت ماتم  
(٤) الشاعر قد تأمل الاما يسيداً في كرم المدوح ولكن طراً لجود هذا العميم وكرمه العائى هذا الامل الذي هو مجد ذاته وام كخيطة العنكبوت اصبح يحكم القتل وجلا قويا متنا  
(٥) اعدل وقف وعرج على وجهه ولم يكن من كبره حالية : ان شئني لم يكن من اكبر ولكن من النعم والهم ولما بذلت لي المال وقف المشيب وعرجت على الشباب فصرت شاباً  
(٦) قسم الانسان الى قسمين الجسم والنفس فالجسم كالحيوان والنبات له ادوار يتدرج فيها في مدارج الرقي والتمو حتى يتلاشى ويموت فمن شباب الى كهولة الى شيخوخة الخ واما النفس فهي التي تفعل على هذا الجسم واثر فلم لا يظهر على الفؤاد من هموم واحزان ومهائب او عكسها من فرح وسرور ونتيجتها تبدو على الجسم فتورث الشيب قبل اوانه او الموت او عكسها بحسب الاشغالات النفسية  
(٧) الآن طرد زمان منقلبه في غرس : احسب نفسي اني في هذا الوقت فقط وليس في وقت آخر قد غرست الغرس الحقيقية من الاماني العادقات التي تأتي بالمرء الكثير في هذا الترى الحصيب وقد بنيت ايضاً على اساس متين لا يززع

وقال يمدح ابا الغيث موسى بن ابراهيم الرافعي اخا اسحق بن ابراهيم

أَقَشِيبَ رَبِّهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسًا      وَقَرَى ضِيُوفِكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسًا <sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ حُبِسْتَ عَلَى الْبَلَى لَبَا أَعْتَدَى      دَمَعِي عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَاتِ حِينِيْسًا <sup>(٢)</sup>  
حَتَّى كَأَنَّ أُمِيهِ كَانُوا سَكُنَا      بِكَ وَالْعَالِيقُ الْأَوَّلَى وَجَدِيْسًا <sup>(٣)</sup>  
وَأَرَى رُبُوعَكَ مَوْحِشَاتٍ بَعْدَمَا      قَدْ كُنْتُ مَالُوفَ الْمُحَلَّى أُنِيْسًا  
وَبَلَاغِيَا حَتَّى كَأَنَّ قَطِيْنَهَا      حَلَفُوا يَمِيْنًا خَلَفَتْكَ غَمُوسًا <sup>(٤)</sup>  
أَتَرَى الْفِرَاقُ يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ      عَنْهُ وَقَدْ لَمَسْتُ بَدَاهُ لَمِيْسًا <sup>(٥)</sup>  
رَوْدُ أَصَابَتِهَا النَّوَى فِي خُرْدٍ      كَانَتْ بُدُورُ: جُنَّةٍ وَشُمُوسًا <sup>(٦)</sup>

(١) القشيب الجديد . الرب المنزل . دريساً محوياً . القرى الضيافة . اللوعة حرفة الحزن . الرسيس الشيء الثابت : مالي اراك يا رب الحبيب الجديد رسماً دارساً بخلك منه وما اسند ما تقرى ضيوفك الزائريك حرفة وحزماً ثابتاً

(٢) ولئن تكن نصبت هدفاً لسهام البلي ابد الدهر فاني قد عاهدت . دمعي ان يكون وقعاً عليك حتى الممات . لبها البلاء للبدل اي هذا بذاك اي ان مدامعي وف على عليك لما سرت وقعاً على البلي والحراب (٣) اميم والمعاليق وحديث اقوام من العرب العاربة ادوا . الاولى الذين وصلت الموصول تخذوه تقديرها الذين تحت اثارهم الايام : اني لا نجب غاية العجب كيف ان الحراب نادى بك حتى كان لا عهد لك بالعمار من زمس بعيد جداً وكان ساكنيك هم اميم والمعاليق وجدس الدين نادوا

(٤) البلاقع الاراضي المقفية وهي معطوفة على موحشات . القنطين السكان . اليين العموس الكاذبة التي يتعمدها صاحبها طالماً بان الامر بخلافه ونموساً بنت يمساً . خلفتك تركتك ومفولها الثاني محذوف تقديره دارساً اي الدار : قال الصولي هذا المعنى معني على الحديث المروي وهو قولهم الايمان الكاذبة تترك الديار بلاقع يقول كأن اهل هذا الرمح افوا عينا كاذبة فترك ديارهم بلاقع

(٥) ليس اسم الحبسية : بعد ان حل الفراق حبيبي ليس ايطني اى تأثيره في فلا بد ان اثار منه

(٦) الرود الجارية الناعمة . خرد ابيكار . دجزة ظلام : ليس هذه هي جارية غضة ناعمة رماها بفراق يبعد اترابها ورعقاتها الا بكار اللواتي كن بدوراً وشموساً

يَبْضُ يَدْرَنَ عِيُونُهُنَّ إِلَى الصَّبَا      فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدْرَنَ كُؤُوسًا<sup>(١)</sup>  
وَكَاثِمًا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلَى      وَجَنَاتِهِنَّ ضُحَى أَبُو قَابُوسًا<sup>(٢)</sup>  
قَدْ أُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نِعْمَةٌ      وَدَدًا وَحُسْنًا فِي الصَّبَا مَغْمُوسًا<sup>(٣)</sup>  
لَوْلَا حَدَاتُهَا وَأَعْيَى لَا أَرَى      عَرْشًا لَهَا لَطَنَتْهَا بَلْقِيسًا<sup>(٤)</sup>  
إِنِّي دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِمًا      بِأَبْيِ الْمُغِيثِ وَسُودَدًا قَدُمُوسًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ بَوَاجِهِ      جَذْلَانِ بَسَامًا وَكَانَ عَبُوسًا  
قَدْ بُوِرِ كَتِ تِلْكَ الظُّهُورُ وَقَدِّسَتْ      تِلْكَ الْبُطُونُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيسًا<sup>(٦)</sup>  
فَصَنِيعَةٌ تُسَدَّى وَخَطْبٌ يَعْتَلَى      وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجَرَحُ بُوَسَى<sup>(٧)</sup>  
أَلَا أَنْ أَمْسَتْ لِلنِّفَاقِ وَأَصْبَحَتْ      عُورًا عِيُونُ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسًا<sup>(٨)</sup>

(١) الصبا الشوق : هي ببض ممتلأت شباباً وصحةً وغراماً وقد تمادين في المحبة والمشق ضرروا حتى  
سكرن بما واسكرن كل من غالظه صباةً

(٢) ابو قابوس كنية ملك الراى العمان بن النذر وشقائق النعمان زهر احمر فاني وقلبه اسود

(٣) الددُ اللهو والالعاب • معموساً بالصبا ممتلأً شباباً وقوة

(٤) لميس المذكورة هي بلقيس بفائق جمالها ورائع حسناتها وناسر صباها وعلمتها الا ان هذه قديمة  
الهد ومحبوبتي حديثة وبلقيس لها عرش واما ماتنتي فلا عرش لها

(٥) ايها كلمة تقال لاسرادة الحديث • التدموس القديم

(٦) يقصد بالبطون والظهور ما ظهر واختفى من دمشق مرتفعاتها ومنخفضاتها ويونها وجدرانها  
الظاهرة ودورها المستتر ونحوه « قاله الصولي »

(٧) الصنعة المعروف والعلا • تسدى تعطى • الحطب المسبية والامر العظيم • يعطلى يتغلب عليه •  
وعظيمة تكفى مثل خطب يتلى • يوسى يداوي

(٨) العيون الشوس التي ينظر صاحبها بؤخرها تكبراً وتغيظاً : كل من كان يشوس عينيه كبراً  
وغيظاً ونفاقاً بنبأ بك فعند حضورك قد عورت هذه العيون وبدد اهلها اهل النفاق والفساد

وَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ قَصَلاً مَجْسَجاً  
لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ  
مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعَلَّةٍ بَاطِلٍ  
إِنَّ الْمُلُوكَ هُمْ كَوَاكِبُنَا الَّتِي  
فَتَنُ جَلَوْتَ ظِلَامَهَا مِنْ بَعْدِ مَا  
حَرْبٌ يَكُونُ الْجَيْشُ بَعْضُ صَبُوحِهَا  
غَرَمُ أَمْرِيءٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا  
كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ  
سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً  
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيناً<sup>(١)</sup>  
بَدْرًا يَشْقُ الظُّلْمَةَ الْحِنْدِيَّسَا<sup>(٢)</sup>  
قَدُمْتَ وَأَسِسَ إِفْكُهَا تَأْسِيسَا<sup>(٣)</sup>  
تُخْفِي وَتُطْلِعُ أَسْعَدَا وَتُخَوِّمَا  
مَدُّوا عِيُونَنَا شُحُوهَا وَرُؤُوسَنَا  
وَيَكُونُ فَضْلُ غُبُوقِهَا الْكَرْدُوسَا<sup>(٤)</sup>  
ذُو السَّلِيمِ أَغْرِمَ مَطْعَمًا وَلِبُوسَا<sup>(٥)</sup>  
مَالٌ وَقَوْمٌ يَنْفِقُونَ نَفُوسَا<sup>(٦)</sup>  
سَكَنَ الزَّمَانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا<sup>(٧)</sup>

- (١) الأرض القصل اللينة • نسجج لآحار • مؤثر ولا بارد • مؤذ • الوطيس النور • وسدان : انت  
شملهم حولت هذه البلاد التي كانت آهلة بهم والتي كانت جهنم لا تطاق إلى برد وسلام ساد فيها الأمن والراحة  
(٢) الحنديس الشديد الطلام : كانوا على ما يظهر رأوا في علم الجحوم ان بهم المدوح نحسا ملارما  
له ويقول قد طادت عليهم طالعا سعدا • وكنت بدرا شق ظلام فسانهم وفسادهم المستحكم  
(٣) تلة شيء • يتعال به • الاهلك الكذب : اي ان المجبيين كانوا قالوا شيئا اظهرته لهم الجحوم  
نحسا على المدوح ولكنه لم يصدق فعالا ، ابو تمام ان علم الجحوم هذا كله تعاليل دارغه واذا ذيب فديمه ملعه  
(٤) الصبوح شرب العداة • النبوق شرب المساء • الكردوس القطعة العذائية من الخيل عام •  
فرسانها : اولو الفائق قبل حضورك اثاروا فتننا كادت تؤدي الى احرام حرب عوان تذهب الحيوش صباحا  
ومساء الا انك قد ازلت هذه الفتن ومنعت الحرب عند حضورك  
(٥) هي حرب هائلة كادت تقع الا انك بذك نفسك متريضا لارها حتى تمكنت من اطعامها  
فقد غرمت من نفسك وهذه تسجية عذامي اذا كان غيرك يفرغ المظلم والمبلس في زمن السلم  
(٦) كم بين قوم اي كم من الفروق العظيمة بين قوم وقوم : الفرق بين قوم وقوم فدر ما يعلون  
من الافعال العظيمة بعضهم يمتقون المال في سبيل العطاء وآخرون ينفقون نفوسهم ليقنطوا بها كثيرين  
وشان ما بينهما  
(٧) سار المدوح سيره العزم والحزم والكرم والجود فادل طائفة الدهر الشموس لم يجوده  
وكرمه داوى من داء الدم والفرق فبسمت الايام لاهلها بعد ان كانت طائفة

فَأَقْرَءَ وَاسِطَةَ الشَّامِ وَأَنْشَرْتَ كَفَّاهُ جُودًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسًا<sup>(١)</sup>  
كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا فَعَدَّتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا صَارَتْ هُنَيْدَةً صِرْمَةً وَالْبَذَرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كَيْسًا<sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنَّهُمْ بِالْعَجَلِ ضَلُّوا حَقَبَةً وَكَانَ مُوسَى إِذْ آتَاهُمْ مُوسَى<sup>(٣)</sup>  
وَسَلَّشَكَرُ النُّعْمَى الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا نَعْمَى كَنُفَعَى أَفْذَتْ مِنْ بُوسَى<sup>(٤)</sup>  
أَلْوَى يَزِلُّ الصَّعْبَ إِنْ هُوَ سَاسَهُ وَتَلَيْنُ صَعْبَتُهُ إِذَا مَا سَيْسَا<sup>(٥)</sup>  
وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يُرَاسُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَجْرِبْ حَزْمَهُ مَرْمُوسًا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ لَمْ يَقْدَهُ بِطَيْرٍ فِي خَيْشُومِهِ رَهْجُ الْخَمِيسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيسًا<sup>(٧)</sup>

(١) اقر الاضطراب سكنه وهذا • اشترت من النشور اي احيت من الموت • مرموسا مقبوراً  
واسطة الشام عاصمتها وخيار بلادها

(٢) الهنيدة اسم للعانة من الابل • الصرمة من الابل من العشرة الى بضع عشرة • البذرة الكيس فيه الف  
الى عشرة آلاف درهم • النجلاء العظيمة : كانت عسقلان عروس الشام وحاضرتها ولكن قد اشتد الجور  
والظلم وفسد نظام البلاد وعم الفقر وانتشر الجور فصارت الهنيدة صرمة • والبذرة كيساً فارغاً فلما جاء  
المدحوح اقر الامس ونشر المدل فسادت السكينة وعم جوده البلاد وصارت به دمشق عروس الشام من  
بعد ان كانت عسقلان عروسها

(٣) المدحوح اسمه موسى : شبه قصتهم بضالهم بقصة بني اسرائيل لما ضلوا وعبدوا العجل ثم رجع  
موسى وهداهم فهم كانوا في فساد وامساد عظيمين وساد الظلم والشقاق بينهم حتى اصبحت البلاد جهنم  
لا تطاق فلما حضر ازال كل ذلك وجدد البلاد على احسن حال

(٤) البوسى خلاف النوى

(٥) الاولى الشديد المحصومة الجدول يلتوي على خصمه • ان هو ساسه اذا عالج : بهيمته وبأسه  
وزاواته للصعاب مجلها مهما تعقدت واما هو فباللطف والايناس وحسن المعاملة تلين صعابه ولكنته  
لا يلين بالخشنة

(٦) قال الصولي : ان من المعروف والمعلوم ان من مارس السوق وكان منهم دهرأ ثم صار ملكاً  
يكى قد جرب من الامور ما لم يجربه الملك بن الملك

(٧) وهذا البيت زيادة ايضاح : الخيشوم ما وراء الحفر الانفية الى الخنطوم • الرهج النبار •  
الخميس الجيش العظيم

أَعْطِ الرِّيَاسَةَ مِنْ يَدِكَ فَلَمْ تَزَلْ      مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسًا<sup>(١)</sup>  
 مَاذَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ      نَقِصُ الْأُسُودِ وَمِنْ وَرَائِكَ عَيْسَى<sup>(٢)</sup>  
 أَسَدَانِ شَدَا مِنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلَا      مَنْ جَمِصَ أَمْنَعُ بِلْدَةٍ عَرِيسًا<sup>(٣)</sup>  
 تَخَذَا أَلْقَنَا خَيْسًا فَإِنْ طَاغَ طَغَى      نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الْخَيْسَا<sup>(٤)</sup>  
 إِسْقِ الرِّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الَّتِي      لَوْ أَنَّهَا مَاءٌ لَكَانَ مَسُوسًا<sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ الطَّلَاقَةَ وَالَّذَى خَيْرٌ لَهُمْ      مِنْ عِقْفٍ جَمَسْتَ عَلَيْكَ جُحُوسًا<sup>(٦)</sup>  
 لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ الْعُقَافِ بِلَا نَقَى      نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَا إِبْلِيسَا<sup>(٧)</sup>

(١) خلقت متوفرة فيك صفات الرياسة فامنعها لمستحقها

(٢) ماذا عسيت خبر عسى محذوف تقديره ان لا تفعل وما يقصد به من باقي البيت انسان ممن يلتجئ اليهما ويستند عليهما من ذوي قرباء : مادام هذان الشخصان اللذان تعتمد عليهما في اذلال الصعاب موجودان فتقدر تفعل كل شيء . وما عساك الا تفعل . وقص يقص كسر العنق ويريد يعيسى اسم احد هذين الرجلين وهو يحيى هذه المخلات التي ماتت من العصيان والفساد كما كان عيسى المسيح يحيى الموتى (٣) الرئيس مأوى الاسد : قال الصولي : اسدان اي من امامك ومن خلفك شدا من دمشق وقوباها وذلا جمص لان اعداءه كانوا قد استولوا عليها وهي كانت منيعة بهم كالرئيس . امنع بلدة بدل من جمص وعريسا حال

(٤) الخيس مأوى الاسد . طغى شذ عن طاعة السلطان وعصى الله : كل من يعصو الحكومة او يشذ عن الدين كانا يهجمان عليه بجيوسهما الجزاره كعقابات القنا وهي الخيس وبما الاسدان في ضمنها (٥) الماء المسوس المذب الصافي وهي فعول بمعنى الفاعل اي الذي يمس القلة فيقتلها ووُصف بذلك الرقيق ايضا (قاله الصولي)

(٦) جمست جمدت «تحسنت بشخصك» غف الرجل اذا كف عما لا يحل وعما لا ينبغي قولوا وفعلوا : عاملهم بالشر والظلم وكى كواحد منهم لياتوا اليك فان ذلك يزيدهم حياء لك ويزيدك انداءجا في مجموعهم وانت احوج الناس اليه الآن لتكسب قلوبهم وابدل لهم مالكا ايضا ولا تخش من فقد العفة مع هذه المعاملة فان العفة متجسدة فيك

(٧) قال الصولي : لانه كان يتبدد مع الملائكة الا انه لم يتق فصار عاقبة امره ما كان واسباب العقاف هي الكف عن اكل الحرام واخذ اموال الناس وغيرها مما لا يتعاطاه ابليس وهي حاصلة فيه غير انه لم يكن معها التقوى فلم ينتفع بها فكذلك عفتك التي لزمك اذا لم يكن معها تقى لم تنفعك قلت ويريد بالتقى هنا الامتناع منهم بالمحبة والمواطفة وان يعنيه امرهم

- تلك القوافي قد أتيتك نزعاً      لتجشّم التهجير والتغليسا<sup>(١)</sup>  
 من كل شاردة تُقدّر بعدها      حظّ الرّجال من أقرّض خيسا<sup>(٢)</sup>  
 تلمّو بمآجل حسنها وتعدّها      علّقاً لأعجاز الزّمان نفيسا<sup>(٣)</sup>  
 وجديذة المعنى إذا معنى التي      تشقى بها الأسماع كان لينسا<sup>(٤)</sup>  
 من دوحه السّلم أتى لم ينفكك      وقفاً عليك رصينها محبوسا<sup>(٥)</sup>  
 كالنّجم إن سافرت كان مواكبا      وإذا حطّط الرّحل كان جليسا<sup>(٦)</sup>  
 إنّنا بعثنا الشّعير نخوك مفرداً      وإذا أذنت لنا بعثنا العيسا<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرساً

- جرت له أسماء حبل الشّموس      والهجير والوصل نعيم وبؤس<sup>(٨)</sup>

(١) التهجير السير في نصف النهار عند اشتداد حره والتغليس السير في الليل

(٢) القافية الشاردة والشرود السائرة في البلاد الخسيس القليل النافه

(٣) لأعجاز الزمان أيام العجز والشيب : في الوقت الحاضر تتمتع بجمالها وتفخر وتباهي فيها كل شاعر ثم تذخرها لمستقبل الأيام واخرى الزمان علّقاً نفيساً كناريج لحبك وعوّاً لك في الشدائد

(٤) الثوب الجديد الغير الملبوس واللبس الملبوس : هي قصيدة متبكرة سامها يجب الاستزادة منها وتبتهج بها نفسه لظلالها وحس معانيها وغيرها تشقى بها الاسماع لانها ملتبسة المعاني  
 ٥ : الدوحه الشجرة العميقة • الرصين المحكم • عليك محبوسا اي وقفاً عليك لا تقال الا فيك •  
 رصينها اسم لم ينفك وقفاً عليك خبرها محبوساً معطوفة على وقفاً باسقاط حرف العطف

(٦) مواكبا سائراً في موكبك : تلازمك كطالك فهي كالنجم الذي اذا سرت رأيته سائراً معك  
 واذا حطّط الرّحل كان حاساً قبالتك

(٧) قد ارسل له هذه القصيدة مع رسول ثم قال له اذا اردت احضرا انى بنفى

(٨) الشّمس الدابة التي تمنع القباد ويريد بذلك الهجر : اسماء حبيته تعمدت له الهجر والنفور والهجر والوصل لا يضبطان بنظام او قانون اذا اتبعه العاشق تم له الوصل كلا بل هو حظ ونصيب او نعيم وبؤس



- وَلَمْ تَجِدْ بِالرَّيِّ رِيًّا وَلَمْ تَلْمُسْ فُودًا نَيْمَتُهُ لَيْسٌ<sup>(١)</sup>  
 كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ الَّتِي بَدَلَهَا دَلَّتْ عَلَيْكَ النُّحُوسُ<sup>(٢)</sup>  
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى وَأَنْتَ مَعْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْإِنِيسُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْدَّارُ خَيْسٌ<sup>(٤)</sup>  
 يَا أَبْنَ رَجَا أَفَدْتَنِي نِيَّةً رُكُوبَهَا مِنِّي خَيْمٌ وَسُوسٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَامْدُدْ عَيْنِي بِوَأْيٍ ضِلْعُهُ ثَبَّتُ وَالْعُذْرَةُ مِنْهُ تَنُوسٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَقَاتِلْ أَلْهَمَّ بِإِيْجَافِهِ فَإِنَّ حَرْبَ أَلْهَمٍ حَرْبُ ضَرُوسٍ<sup>(٧)</sup>

(١) نيمته ذلالتة • الري ضد العطش ريًّا اسم العشيقة • ليس عشيقة ثانية • لم تلمس فوداً أى لم تواصل

(٢) دلت المرأة على زوجها اظهرت حراًة عليه في تمنع وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف • كواكب خبر والابتداء من السعود نعت كواكب • بدلها متعلمة بذلك : هذه الحسان من سعادة الدنيا ومنشأ سرورها فقد اذابت قلبك ودلت النحوس عليك بدلها لانها اشقتك بعشقتها

(٣) وادي الندى اي تفيض بالعطا كالوادي • منى • مسكن • الانيس ضد الموحش

(٤) بيته اي شرفه واصله في احدى مكان كالنجم وكفه يجود كالغيث في زمن المحل وداره عزيزة • ممعة كالأوى الاسد • الحيس مأوى الاسد

(٥) افدت قربت • البية السفرة • الخيم والـوس الطبيعية : قد عزمت على السفر اذ لا بد لي منه وهذا طبع متأصل في لا أقدر ان انزعره مني

(٦) الوأي السريع الشديد من الدواب • فامدد صل وزد • الفئان سير اللجام • العذرة الشعر على كاهل الفرس وربما خص بها الناصية • تنوس تتحرك : احملني على فرس سريع قوي ضلعه ثابتة • واما شره فيتحرك عند الشيء وهي مشية القوة

(٧) الإيجاف نوع من الدؤ السريح • الحرب الضروس الشديدة • قال الصولي : يقال حرب ضروس استعير لها ذلك من الناقة السيئة الخلق يقال ضرّست الناقة حالها اذا عصت فهي ضروس

إِذَا الْمَذَاكِي خَطَبَتْ نَفْعَهُ فَحَظَهَا مِنْهُ الْفَاءُ الْحُسَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 مُوضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجَلَةٍ أَشْأَمَ وَالْأَزْجَلُ مِنْهَا بَسُونُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَ لَوْ أَنَّ فَلَكَيْنِ مَا خَلَا أَوْ أَشْهَبَ فَالشُّهْبَةُ لَوْ أَنَّ لَيْسَ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَجْفَرٍ لَمْ يَصْطَلِمَ كَشْحُهُ فَالضَّمَرُ الْمَفْرُطُ فِيهَا رَسِينُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ زَارَ مِيدَانًا مَضَى سَابِقًا أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُنُ  
 تَرَى رَزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَنَحْيِ شُؤْمِ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسٌ

(١) المذاكي الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة • النعم النبار • خطبت نفعة جارتها في حلبة السباق •  
 الفاء التراب • الحسین الذني • أي كان حظ من يجاريه من الخيل السوابق النبار الذي تشبه حوافره  
 في وجوها ولا تقدر تجاريه مسافة قصيرة الا ويفوتها

(٢) موضَّح به وضوح وهو البياض في الجهة والتجبل • الرجل بياض في احدى رجلي الدابة •  
 اشأم من الشؤم وهي بدل من بذى رجلة • البسوس الامراء المشهورة التي حدثت الحرب المعروفة  
 باسمها بسببها فصار يضرب بها المثل في الشؤم : هو يريد الفرس ان يكون فيه بياض في جبهته وقوائمها  
 على شرط ان هذا التجبل في القوائم لا يكون شؤماً لان بعض التجبل شؤم والبعض الآخر خير وبركة  
 (٣) الاشهب ذو بياض بسواد اي رمادي اللون • الثوب اللبس الذي كثر لبعه فاخلى اي هو  
 لون مبتذل، غير محبوب

(٤) الكشح الحاصرة • المجفر العريض الجنين العظيمهما • اصطلم قطع واستأصل • رسيس يقصد  
 به م • رسيس اي ثابت في قلب صاحبه • ويريد ان يكون عظيم الجنين عريضهما حتى اذا ضمّر يكون  
 الضمر شيئاً عارضاً عليه وليس اصلياً فيه كان يكون كشحه منقطعاً من ضعف بنيته فهذا العيب هو  
 كهم • ثابت في قلب صاحبه لا يبرحه

(٥) رزان القوم ذوو الرزاة في الجاهل • يقال اسمعت قروته اذا ذلت نفسه واسمعت الدابة  
 لان : اذا نظر اليه كبار القوم ذوو الرزاة والوقار الذين قلما ينظرون الى الاشياء بملء بصرهم او قلما  
 تعجبهم نظراً لتكبرهم او كثرة اختبارهم تلين انفسهم ويملاً عيونهم اعجاباً وتعظيماً لحسنه وتسمح اعينهم  
 بعد ان كانت شمساً

سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ بَيْسٌ<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ غَدَا يَرْتَجِلُ الْمَشْيَ فَأَا مَوَكِبُ فِي إِحْسَانِهِ وَالْحَمِيسُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقُ<sup>(٣)</sup> أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الْخُنْدَرِيسُ<sup>(٤)</sup>  
عَوْدَهُ الْحَاسِدُ بَخْلًا بِهِ وَرَفَرَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ<sup>(٥)</sup>  
وَمِثْلُهُ ذُو الْعَنْقِ السَّبْطُ إِذَا تَطَيَّبَتْهُ وَالْكَفَلُ الْمَرْمِيسُ<sup>(٦)</sup>  
غَادَرَتْهُ وَهُوَ عَلَى سُودَدٍ وَقَفْتُ وَفِي سَبَلِ الْمَعَالِي حَبِيسُ  
وَحَادِثٍ أَخْرَقَ دَاوِيَتَهُ رَدَّاعِي دَاهِيَةٍ دَرْدَيْسُ<sup>(٧)</sup>  
أَخْمَدَتَهُ وَالذَّهْرُ فِي خَطْبِهِ كَأَنَّمَا أَضْرَمَ فِيهِ الْوَطِيسُ  
حَتَّى أَتْنَى الْعُسْرُ إِلَى يُسْرِهِ وَأُنَحْتُ عَنْ خَدَّيْهِ ذَاكَ الْعَبُوسُ  
لَا طَالِبُو جَدْوَالِكَ أَكْدُوا وَلَا عَافِيكَ مُلَقًى لِلْيَالِي فَرِيسُ  
فَاشْدُدْ عَلَى الْحَمْدِ يَدَا إِنَّهُ إِذَا اسْتَخَسَّ الْعَلِقُ عِلْقُ<sup>(٨)</sup> نَفِيسُ  
وَأَغْدُ عَلَى مَوْشِيهِ إِنَّهُ بُرْدُ لَعْمَرِي يَصْطَفِيهِ الرَّمِيسُ<sup>(٩)</sup>

(١) سام - حال - استعرضته نظرت اليه وتأملته من مرضه وهو خلاف استقبلته واستدبرته .  
اعلى رطيب اي جسمه الاعلى كله رواء ورواق وصحة . وقرار بيبس قوائم ثابتة وقوية وقد تقدم له هذا  
المعنى واللفظ

(٢) ارتجل الفرس راوح بين العنق والهلجة . الخميس الجيش : واذا مشى هذه المشية فالموكب  
والخميس لا هم لهم الا ان يتعدتوا في جماله ويقولون ما احسن هذه المشية منه وما اتم محاسنه

(٣) خامره داخله . الاولق الجنون . الخندريس الخمرة . غازلت هامت لعبت بها  
(٤) عوده الحاسد دعا له بالحفظ وقال له اعيزك بالله من الشر . رفرت خنت : لجماله وحسنه الباهر

دعا له حتى الحاسد بالحفظ من الشر بخلا . به وخت النفوس فوقه مشفقة عليه  
(٥) سبط العنق مستقيم . امتطيته ركبته . المرميس الاملس

(٦) وحادث اي ورب حادث . الاخرق الاحمق . الرداعة مثل البيت يصاد فيها الذئب والضبع .  
الدرديس من اسماء الداهية . رداعة بدل حادث

(٧) اقن الحمد وحافظ عليه واختم بنفسك افضله فهو علق نفيس تتعلق به الرؤساء

## صرف الضاد

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني  
ويهجو رجلاً فاخره في المجلس لما عزل عن الثغور

أَقْرَمَ بَكَرٍ تُبَاهِي أَيْهَا الْخَفَضُ وَنَجَمَهَا أَيُّهَا الْهَالِكُ الْجَرَضُ<sup>(١)</sup>  
تُنَجِّي عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَحْسِبُهَا عَضْوًا خَلَوْتَ بِهِ تَبْرِي وَتَنْتَحِضُ<sup>(٢)</sup>  
فِي شَامَتَيْنِ هُوَ الشَّرِيءُ الْجَنِيُّ لَهُمْ  
وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ الْمُسْمُومُ وَالْجَرَضُ<sup>(٣)</sup>  
مُخَامَرِي حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَهْنِي الْعُصْبَةَ الْمُحْمَرَّ أَعْيْنَهَا بِشَعْرٍ أَرَانِ هَذَا الْحَادِثُ الْعَرَضُ<sup>(٥)</sup>

(١) القَرَم السيد او الجمل الفعل الذي لم يحمل عليه وترك للفعلة • الخَفَضُ الجمل الذي يحمل عليه  
متاع البيت او الجمل الصغير او الفتى • تباهي تفاخر • الجَرَضُ المضنى مرضاً • وسقماً يقال مرض حتى  
صار حرصاً « قاله الصولي »

(٢) انجى فلان على فلان ضرباً اقبل • تبري تقطع • تنتحض بمجرد اللحم عن العظام • التحض  
اللحم او المكتنز منه كالجم الفخذ

(٣) الشري الحنظل • الجني الناضج • الصاب نبات مر • الشرقي ما يشرق به او ينص به • الجَرَضُ  
الريق عموماً والذي ينص به • في شامتين خبر والمبتدا انت اي انت ايها الحسود الشامت في شامتين  
هو الشري الخ

(٤) مخامري حسد اي هم داء الحسد وقد مازج انفسهم وهو لم يضر غيرهم كأنه المرض في  
اجسامهم

(٥) الحادث العرض الذي حدث بدون تأثير بهيري على المدوح اي العزل : ان خالد المدوح  
كان والياً على الثغور وقد وُثِنَ به الى الخليفة فعزله فشمته به اعداؤه ولكنهم لا يهشون بحظه الشماته  
لانه سيرجع الى سابق عهده ومكانته عند الخليفة

- أَضْحَى الشَّجَى مُسْتَطِيلًا فِي حُلُوقِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاذِبُوهُ وَهُوَ مُعْتَرِضٌ<sup>(١)</sup>  
 مَسَّهُمُ الْخَلِيفَةُ فِي الْهَيْجَا إِذَا سَعَرَتْ  
 بِالْبَيْضِ وَانْتَقَتِ الْأَحْقَابُ وَالْغُرُضُ<sup>(٢)</sup>  
 بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حَفَزَا  
 بِرِيشِ نَسْرَيْنِ يُرْمَى ذَلِكَ الْغُرُضُ<sup>(٣)</sup>  
 ظِلٌّ مِنَ اللَّهِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطًا بِهِ عَلَى التَّنْغْرِ فَهُوَ الْيَوْمَ مُنْقَبِضٌ<sup>(٤)</sup>  
 لِحَالِدٍ عَوْضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عَوْضٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ تَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ لَكِنْ أَمْرَ بَنِي الْأَمَالِ يُنْتَقِضُ<sup>(٦)</sup>

(١) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه فيمنع البلع وهي خير اضحى واسمها الضمير راجع للممدوح :  
 انه بتقديمه وسدو مقامه عند الامر مع نفوذه العظيم كان شجى في حلقهم فاجبوا ان يتخلصوا منه بهذه  
 الوشاية فلم يقدروا بل سيرجع كما كان فيزيدهم خنقا وهو تمبير بليغ  
 (٢) الاحقاب جمع حَقَب وهو الجبل يشد به حقيبة البعير . الغُرُض جمع غَرَض وغَرَضَةٌ وهو حزام  
 الرجل . قال الصولي : وهذا مثل قولهم قد التقى البطان والحقب يعني بذلك ان الامر قد عظم وصعب  
 لان البطان اذا اجتمع مع الحقب فقد اضطرب حمل البعير اي هو معتمده اذا اضطرب الامر  
 وساد البغي

(٣) حفزه دفعه من خلفه وبالرَّح طعنه . الغُرُض ما ينصب لبرى بالسهم : ولما رُدَّت اليه كرامته  
 قد طاحل حاسديه المذكورين منتقما منهما وما اشد انتقامه وما اعجله لانهما رُميا به كما يُرمى الغرض  
 بسهم ذي نصلين وريش نسرين . قال الصولي ولم يعرف ان السهم له نصلين ولكن استعاره للممدوح  
 للمبالغة بالانتقام

(٤) ان ظل الخليفة الذي يمثله خالد هو ظل من الله كان منبسطا على الثرى امس حينما كان في  
 منصبه لحماه من الاعداء ودفع عنه غائلة شرهم الا انه قد تقلص عنه الآن بعد عزله  
 (٥) ان خالدًا يعتاض عن هذا المركز في اي محل كان ولكن المركز لا يجد من يملأه سواء . له  
 راجعة للثر

(٦) انتقض الجبل انحل . العروة الفتحة في الثوب الذي يشد بها الزر او الجبل . السبب الجبل  
 الذي يشد بالعروة : لم تزل كرامته محفوظة امام الخليفة ومكانته في حل الصواب مقدورة حق قدرها  
 وان يكن اعزله المركز الا ان طالبي العطاء الذين كانوا قومودوا جوده لما كان في هذا المركز انتقضت  
 آمالهم فلم يهدوا منه موضا

وقال بمدح دبنار بن عبد الله

مَهَاةُ النَّتَى لَوْلَا الشَّوْبَى وَالْمَابِضُ

وَأَنْ مَحَضَ الْأِعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَاحِضٌ<sup>(١)</sup>

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتَهَا وَهَوَّ بَارِضٌ<sup>(٢)</sup>

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ<sup>(٣)</sup>

فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ<sup>(٤)</sup>

وَلَا كَشَفَ اللَّيْلُ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كَشَفَتْ تِلْكَ الشُّوُونَ الْعَوَامِضُ<sup>(٥)</sup>

(١) النتى تل الزمل • الشوى ما لا مقتل فيه من الاعضاء واليدن والرجلين • المابض جمع مابض وهو باطل الركبة • محض اخلص • مهاة خبر مبتدا محذوف • ان محض أن وما بعدها بتأويل مصدر معطوفة على الشوى والمابض اى ولولا ان محض الاعراض الخ : انت مهاة النفا رشاقة وخفة وجالا وسحر عيون لولا ان اطرافك وما بضعك خذلة وتلك نجفة ولولا ما تعمدت لي هذا الاعراض والجفاء الغائل الذي هو ليس من طباع المهي

(٢) رعت طرفها اى تأملت ملياً • تنكرت التبتت عليها ( اى هامتي ) من الشيب الذي حل بها فلم تعرفها لانها لم تكن تهتد شيئا في رأسي • صوَّح يمس • البارض اول ما تبت الارض من النبات : تأملت في شيب رأسي فاستنكرته لانها لم تكن لتعمد في شيئا مع صغر سني

(٣) صدَّت اعرضت • عاضته استعمل الغائب ويريد نفسه اى تركت فيه الاسى عوضا عنها • الاسى الحزن • جلَّ عظم • الصبابة الوجد • وما عائض منها وان جلَّ عائض اى لا شيء يعوضني منها وان كان عظيما •

(٤) المشهد واقعة حرب • العوارض جمع عارض وهو الثاب والفرس الذي يليه وهو اول ما يعرض لنظرك من الثغر ويريد ان يصف صقال اسنانها بالاراك وشدة لمعانها وجمده الايات الثلاثة يصف حال الحبيبة ودموعها وقت الوداع

(٥) بدا ظهر وفاعل بدا محذوف تقديره ظلامه المالك والواو حالية : وقد اوضعت لي بدموعها المنسكبة ما كان عندي ملتبسا من ابرها اشد التباسا من الليل البهيم على الساري فاعلنت انها تحبني كما انا احبها فكان انكشف هذا السر في عيني اشد ضياء من انكشاف الفجر الساطع من الليل المالك وكان ابتهاجي به اعظم من ابتهاج الساري فيه • تلك الشوون النوامض اى ما كان غامضاً من امر جها

- وَلَا عَمَلَتْ خَرْقَاهُ أَوْهَتْ شَعِيْبَهَا كَمَا عَمَلَتْ نِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَائِضُ<sup>(١)</sup>  
وَأُخْرَى لَحَنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَافِضُ<sup>(٢)</sup>  
أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِي أَلْغَنِي وَهُوَ وَادِعُ  
وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضُ<sup>(٣)</sup>  
هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَأَبْنُ مُلْمَةٍ  
وَجَاشُ عَلَى مَا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ خَافِضُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا رَأَيْتُهُ أَلْعِيسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَامِجِي نَافِضُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَذْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى أَلْعِيسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ<sup>(٦)</sup>

(١) الحرقاء الحمقاء • شعيبها سقاؤها البالي وجملة أوهت شعيبها حالية : فافاضت دموعها من كل ناحيه من عندها كما يفيض الماء من سقاء مال الحرقاء لم تدر كيف ترقعه وهي دموع غزيرة جرت من شدة حرارة الحب الداخلي

(٢) لحنني لامتنني • نقض ضد ابرم اي حل • الزماع المضاء في الامر والعزوم عليه وجملة ولم ينقض زماعي ناقض حالية : وأخرى لامتنني على مبلي للاسفار والبعد عن الاحبة وارادت ان تمنعني حال كوني نافذ الامر ولا احد يثنيني عما اعزم عليه

(٣) يحوى هو ويريد نفسه • وادع ساكن • الطلى جمع طلالة وهي جانب النقي  
(٤) الحرّة الناقة الاصيل • الوجناء الشديدة • الملمة المصيبة • وابن ملعة خير والمبتدا انا • والجاش العزيمة والهمة من جاشت التقدر اذا غلت • والجاش مبتدا مؤخر والخبر عندي • على ما يحدث الدهر خافض اي مذل لحوادث الدهر : فكيف اتام لحوادث الايام وانا ابن ملعاته ومن تمل على آفاته وعندي جاش عظيم اذل به مصائبه وما هي نياقي التي اعتادت الاسفار بجاني

(٥) الورد الجمي الملاريا • نافض الجمي بُرداؤها • وهذه العيس قد عودتها على الاسفار حتى اصبحت من شدة نشاطها لما تراني كأن عليها نافض من الجمي • الورد اليامي وليس الورد اليامي هكذا رواه الصولي قال هو منسوب الى الهامة لان الجمي تكثر فيها وفي القطيف من بلادها وهم ينسبون الجمي اليها واما اليمن فلم يوصف بذلك ويقوي رواية من روى اليامي بجميع ان اليامي بتشديد الياء ليس باللغة العالية

(٦) اللميس شجر تعمل منه الرجال • اللصاب جمع لصب موضع ضيق في الجبل • النضائض جمع نضاض : يريد بالقوم هو وجماعته ويريد بتشديدهم بالحيات شدة النشاط والحركة مع الذكاء والدهاء

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمَ أَلِيَّ  
نَشِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا  
فَمَا زِلْتَ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا  
فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ  
أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْفَحَتْهَا وَفِي حَائِلٍ  
إِذَا عَرِضُ رَعْدِيذٍ تَدَنَسَ فِي أُلُوغِي

فَسَيْفُكَ فِي الْهَيْجَا لِعَرِضِكَ رَاحِضُ<sup>(٦)</sup>

(١) معيدين خبران المقدرة اي انا معيدين ورد الخ . النصاب ما حول الحوض من الاحجار . انفع بلي . المراكض حوانب الحوض التي يرتكض فيها الماء . قال ابو العلاء : المعنى انا نمر في طريقنا بجياض قد طال عهدها بالواردين فالخوض منهم وقد زالت نصابه ولبيت جوانه انتهى . اي انا قاصدوك وانت من قوم اعتادوا الجود وطال عهدهم به حتى اتيت انت فجددت حياضه وارتعها وقد اعتدنا ورود حياضك فيما مضى

(٢) شام البرق اذا نظر اليه متوسماً فيه المطر . عروق جمع عرق وهي الاوعية الدموية . وقد لاح جملة حالية : جئنا ديارك والامل يحدونا الى طلب عطاياك فكما كلما تقدمنا كلما زادت ، وتأكدت فينا هذه الآمال

(٣) يستشريس قال الصولي يلحس في المعان يقال استشرى البرق وشرى . الروامض المرفهة . على افق الدنيا حال من روامض : وهكذا كما كلما تقدمنا اليك كانت تزداد هذه البروق في المعان استعداداً للمطر كأنها سيوف مرفهة

(٤) انصرم انقطع . الوهدة المكان المنخفض النثر المكان المرتفع . العُرف العطاء : فما اقتضت هذه البروق الا وقد افاضت الدنيا بالنعم والعطايا : ان تشبيه عطاياهم بالبروق تشبيه بليغ ويتصد بذلك انه كلما تقدم في سيره قاصداً المدوح كلما ظهر له من تكرار النماء عليه وذكره بالجود والكرم كأن نداه قد عم الجميع الاقارب والاباعد وان آمالهم عطاياهم كانت تشابه شهرته في الجود هذه فترداد بزيادة حتى تأكدوا من عطاياهم ونالوها عند وصولهم دياره

(٥) ألفتها اثرتها . الحائل النافقة التي لم تلتصق سنة او سنتين او سنوات والملاض التي اتاها الخاض ومستعدة لتسلد : كم قد اوقدت نار الحرب ولم يكن وقوعها منتظراً وكما اخذتها بعد ما كادت ان تشب نارها

(٦) الرعيد الجبان . راحض غاسل



إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ جَمْرًا لَدَى الْوَعَى

وَصَافَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافِضُ<sup>(١)</sup>

بِمَيْتِ الْقُلُوبِ السَّكِنَاتِ خَوَافِقُ وَمَا الْوُجُوهُ إِلَّا رُيَاحَاتُ غَائِضُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْتَ الَّذِي يَسْتَقِظُ الْحَرْبُ بِأَسِهِ

إِذَا جَاضَ عَنْ حَرْبِ الْأَسِنَّةِ جَائِضُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا قَبِضَ النَّعْمُ الْعُيُونَ سَمَا لَهُ هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِيفَةِ قَابِضُ<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ عَلِمَ الْقَرْنُ الْمُسَامِيكَ أَنَّهُ

سَيَغْرَقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ عَلِمَ الْحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ بِأَنَّ لَا بَعِي الْعَظْمُ الَّذِي أَنْتَ هَائِضُ<sup>(٦)</sup>

كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ بِطَائِعِ الشَّعْرِ الَّذِي آ نَا قَارِضُ<sup>(٧)</sup>

(١) الفضايف الواسعة : اذا اشتد الزحام في ميدان الصدام وتراحت المناكب بالمناكب والاعناق بالاعناق والتهبت الانفاس من حر لهب الحرب المشتعلة ولم تعد تسع الانسان ثيابه على سعتها

(٢) الاربعي الواسع الخلق رجب الصدر • غائض ناشف

(٣) تستيقظ اي تجله ابدأ يقطاً ومستعداً نشيطاً • جاض مال خوفاً وحذراً : فانت في واقعة كهذه تزيدها وقوداً وتصطلي بنارها وتكون على استعداد لها يقطاً ونشطاً اذا كان غيرك من الابطال يميل خوفاً وحذراً عن حد السيف

(٤) النعم غبار الحرب : قبض العيون اي بكثرته وكثافته كف بصرها • الحفيظة الغضب لما يجب حفظه والدفاع عنه : واذا شب وطيسها عندها يعني الابصار غبارها ويفر الشجاع من لهيها لم تزل انت والحفيظة شيمتك والعزم والحزم ديدنك ثابتاً في مجال الصدام

(٥) القرن قرينك في ساحة الحرب • المُساميك الذي يجتهد ان يدانيك بالجوهر والبأس

(٦) يعي يجبر • هائض كاسر

(٧) المستشعرون الشويعرون • قارض ناظم

كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي أَلَا فَتَى      بُارِزُ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُقَارِضُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تُنْكِرُوا ذِلَّ الْقَوَافِي فَقَدْ رَأَى      مُحَرَّمُهَا أَنِّي لَهَا أَلْهَرُ رَائِضُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح احمد ابن ابي دؤاد بعد ان جفاه زمناً لقطيعة حصلت بينهما

أَهْلُوكَ أَمْسَوْا شَاخِصًا وَمَقَوَّضًا      وَمَزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمُغَرَّضًا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ يَدْنُجُ لَيْلُكَ إِنَّهُمْ أَمْوَا اللُّوَى      فِيمَا أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا<sup>(٤)</sup>  
بَدَلْتُ مِنْ بَرْقِ الثُّغُورِ وَبَرْدِهَا      بَرَقًا إِذَا ظَنَّ الْأَحِبَّةُ أَوْ مَضَا<sup>(٥)</sup>  
لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى      أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لَقَيْتَنِي مُبْغِضًا<sup>(٦)</sup>  
قَلَّ الْغَضَا لَا شَكَّ فِي أَوْطَانِهِ      مِمَّا حَشَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا<sup>(٧)</sup>

- (١) شبه نفسه في تفرده في الشعر بدينار المدوح في تفرده في الشجاعة والثبات في الحرب  
(٢) رائض الفرس مثله . ذل القوافي من قولهم دابة ذلول اي تذلت للركوب والمحرَّم التي لم يركبها راكب : الشعر الفحل كالفرس المحرَّم الذي لم يذل للركوب ولم يراض فكما انه يتمتع ولا يتفاد الا لغارسه كذلك انا فارس الشعر هو ابدأ ذلول لي ل عز وامتنع على غيري  
(٣) شاخصاً راحلاً . مقوَّضاً هادماً يئته . مزْمَمًا واضعاً الزمام في انف النافذة ومستعداً للرحيل .  
'مُغَرَّضًا شاداً الرجل بالفرسة وهي حزام الرجل . يصف الدوى وهنا النوى بمعنى الطريق اي يقول نذهب بالطريق القلاني ونخرج على المحل القلاني ونحوم .  
(٤) دجا يدجو الليل اظلم . اموا قصدوا . اللوى ودات الاضا بخلان . فيها الباء للبدل اي هذا بذلك وقد سبق له هذا المعنى في حرف الباء . ان يظلم ليلك لانهم رحلوا عنك فاصدين اللوى فهو بدل سرورك عند اجتماع شملك بهم في ذات الاضَا . وهم على ذات الاضَا حالية  
(٥) ظن رحل . اومض البرق لمع . برقاً مفعول ثان لبدلت : بدلت من برق الثغور بقرهم برقاً  
لامماً كنت ارسده في الجهات التي قصدوها حنائاً وتشوقاً لهم بعد مراقم  
(٦) لو كان احد ابغض قلبه لانه كان يرميه في عذاب الحب والغرام ويجرعه غصص الفراق لايفضته انا ايضاً ولكن امثالي كثيرون  
(٧) الغضا شجر جرم شديد الحرارة وهو يوصف بذلك . اليه اي الى قلبه : هنا يريد ان يهـ . بر عن شدة الهمب المتسمر في قلبه بالتمثيل المحسوس فقال ان شجر الغضا قل في غاباته ومواضعه لكثرة مسا جمعت منه الى قلبي واحرقته فيه

مَا أَنْصَفَ الزَّمَنُ الَّذِي بَعَثَ الْهُوَيَ قَضَىٰ عَلَيْكَ بِلَوْعَةٍ ثُمَّ أَنْقَضَىٰ  
عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ أَضْحَىٰ بِشَارِبٍ مُّرْقِدٍ مَا غَمَضَا<sup>(١)</sup>  
مَا عَوَّضَ الصَّبْرُ أَمْرُوهُ إِلَّا رَأَىٰ مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوَّضَا<sup>(٢)</sup>  
لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شَمْسِهِ فَتَرْوُمَهُ سَبْعًا إِذَا مَا غِيَضَا<sup>(٣)</sup>  
يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضَا<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا أَنْتَضَيْتُكَ لِلْخُطُوبِ كَفَيْتَهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّىٰ يُنْتَضَىٰ<sup>(٥)</sup>  
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَىٰ بَوْمًا بِوَجْهِهِ مِثْلَ وَجْهِكَ أَيْضَا<sup>(٦)</sup>  
كَمْ مُحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَىٰ لَمْ تَدْخِرْ مُحَمَّدُوهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَىٰ<sup>(٧)</sup>

(١) شارب مرقد شارب منوم • عندي من الايام اي من شدة مصائبها

(٢) امرؤه نائب فاعل عوَّض او المفعول الاول الدبر المفعول الثاني : وهذه حقيقة ثابتة وفلسفة واقعية فان الانسان لا يتنجس الى الصبر الا عندما يكون قاصراً عن الحصول على ما يتمناه فيكون الصبر حيلة للتسلي يتألم بها الصبور عن شئ عظيم لم ينله دائره مرقاه اسد تأثير لعلمه من نفسه وبديهي ان النبي المفقود هو اعظم كثيراً من الصبر

(٣) شماسه عصيانه • غيَّض السبع سكن النسيه وهي الدابة : طلب الرزق بعد ان يدبر عنك او يفوتك الحصول عليه اصعب من هجومك على الاسد في غابته وهذه هي حقيقة اخرى راهنة

(٤) الرِّبْض الدابة اول ما تراض وهي صبية بعد • قال الصولي : كان من الصعب علي ان ادعوك قبل ان مدهحك او لما جفوتك الا انه صار بامكاني ان ادعوك لما صار من الواجب علي شكرك

(٥) انتضى السيف سله من غمده

(٦) كثيراً ما تقيت ولم اجد وكثيراً ما غبت ان اجد ولم تصدق آمالي بالحصول على رجل حوى الكرم والوجود ونال مناماً سامياً عند الخليفة لم يله احد قبله حتى اتيت اليك فانت هو الرجل وات الذي ينالني رغائبي منه وشطر البيت الثاني بحسب ما قبله اي ولم اتوفق يوماً بوجه الخ

(٧) محضر لك عند الامام اي وجودك في حضرته • محمود مضافة الى سمي المحذوقه والتقدير لم تدخر محمود سمي : كم لك من المواقف التي تذكر وقد ارضيتني كثيراً في حضرة الامام حين لم تدخر سمياً محموداً بملكك كلا في وسلك لتقربني لاعتابه وها قد حصلت على رغائبي منه

لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ      أضعاف ما قد عزّني فيما مضى<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ صَوِّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ      حَتَّى تَرَوْحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوْضًا<sup>(٢)</sup>  
 أَوْرَدَتْنِي الْعِدَّةَ الْحَسِيفَ وَقَدْ أَرَى      أَتَبَرَّضُ الشَّمَدَ الْبَكِيَّ تَبَرُّضًا<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضَبْعِهِ      جَذَبَ الرِّشَاءَ مُصَرَّحًا وَمَعَرَّضًا<sup>(٤)</sup>  
 أَحَبَّتُهُ إِذْ كَانَ فِيكَ مُحِبًّا      وَأَزْدَدَتْ حُبًّا حِينَ صَارَ مَبْغَضًا<sup>(٥)</sup>  
 أَحَبَّتُهُ وَلَحَلْتُ أُنِّي لَا أَرَى      شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى<sup>(٦)</sup>

(١) عز امتنع : قسم الشاعر زمانه باتصاله بالخليفة الى قسمين الاول عندما لم يكن بإمكانه التول  
 ين يديه لجفاء بينه وبين المدوح لان هذا كان الواسطة الوحيدة للدخول على الامير ففي هذا الزمان  
 امتنع عليه ذلك بنائاً واقسم الثاني عندما اصطعبا فقال وفي هذا الزمان ايضاً لولا كونك الواسطة  
 الوحيدة للتقرب اليه لكان تعذر علي اضعاف الماضي لانه قد فقد الكرام في هذا الزمان الاك

(٢) صَوِّحَ الثبت يابس • القراة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر • رَوْضَ صار روضة • قال  
 الصولي : يقال تَرَوْحَ الثبت والشجر اذا اصابه ندى او رد عليه الليل فاخضر ما يابس وتَرَوْحَ الشجر  
 وراح بمعنى واحد

(٣) الرِدَّةُ الماء النبع • الحسيف الكثير • تبرّص اخذ قليلاً • الشمد القليل من الماء • البكي الذي  
 ينقط كأنه يبكي وهو بنفته للشمد افاذ معنى القلة المتناهية : اوردتني ينبوع جودك الفياض عندما كان  
 الشفاء يحق بي ولم احصل الا على اقل من القليل من العناء عند غيرك

(٤) الضبع الساعد وجذبت بضعه انهضته وساعدته • الرشا حبل الدلو • مصرّحاً بالقول الصريح  
 ومعمرّضاً بالقول التلميح : قد اخذت بيد القريرض واحييته بذلك من مالك الذي بذلته بكل صراحة  
 ثمناً للمدح وتلميحاً باسمائك لي والثناء علي في حضرة الخليفة

(٥) قال الصولي : قد احببت النعم وناصرته في الزمن الذي كان فيه محبباً لدى الكرام وناصرته  
 وعصديته اكثر عند زوال دولته لما لؤم الناس وابتضوه ويرجع هذا كله الى طيب عنصرك ورسوخ  
 قدمك في المجد والعلي

(٦) اي احببته في هذه الحالة • وجملة ولحلت وقد مضى حالتان

وَحَمَلَتْ عِيبَ الدَّهْرِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَدْخَضَا  
 حِمْلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ أَسْمَهُ لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَتْ الْحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسْوَتْهَا أَسْوَأَ أَبِي إِمْرَأَةٍ أَنْ يُنْقَضَا<sup>(٢)</sup>  
 مَا عَذُرُهَا إِلَّا تَفِيقَ وَلَمْ تَزَلْ لِمَرِيضِهَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُمَرِّضَا<sup>(٣)</sup>  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلَاتِمًا أَضْعَى إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَاءَ مَفْوُضَا<sup>(٤)</sup>  
 فَالْمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى أَمْرُؤُ يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرَّضَا<sup>(٥)</sup>

(١) العيب: الحمل الثقيل • دحض: زل وسقط • متالع: جيل • وحملت: انقلبت الدهر عن الشعراء وطالبي  
 العطاء • فكنت المحسن الوحيد في وقت لم يوجد فيه من يرحم مسكيناً • وقد هُتكت فيه حرمة الادب  
 واندرت معاملته

(٢) الحال: اشتكت أي احتاج لصيق ذات يده حتى صرخ واستغاث • أسوتها: داويتها • امرئ: الجبل  
 أحكم قتله • نقض: ضد أبرم أو قتل • في أيام الماضي لما ضاقت بي الدنيا من شدة إحتياجي حتى سرخت  
 واستغثت بك قد ازلت قفري بنعمك الزرار الممودة

(٣) المرض: المعنى بالمرض والهران على صحته وعلاجه • لم تزل أي انت • فلا عذر لهذه الحال  
 البئسة الموجود أنا فيها الآن أن لا تفيق من سبات اليأس وتنهض من الدم إلى النرف وتجدد العز  
 القديم الذي قد عودتني عليه في الماضي طالما انت لم تزل المرضس لمريضها • يشير إلى أنه رضي عنه  
 واعطاه ولكن ليس كثيراً كسابق عهد

(٤) مفوضاً: من قوله امرأة مفوضة أي التي تفوض امرئها إلى الرجل حتى يتروحا بدون مهر:  
 مهما ظهر منك في الماضي وإن كان بعض هفوات تحسب فإن فيك خلائق شريفة يمنحها الرجاء لسموها  
 ويميزتها على سواها إذ انك اغوذج الجود والكرم وملاد المحتاج في زمن الشدائد وقال له كن  
 كيف شئت لانه لم يخلص له بل في نفسه منه اشياء وهذا يدل على ان المدوح كان ضاراً بقدر ما هو  
 نافع •

(٥) إذا كنت تجود على من يرجوك بما لا تحسبه انت كافياً ولكن الطالب لا يرضى به بل يريد زيادة  
 فالمجد التجمم فيك لا يرضى الا ان يزداد هذا العطاء حتى يرضى الطالب

وقال يمدحه ايضا

بَدَلَتْ عِبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدَّوْا الرِّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ <sup>(١)</sup>  
 أَعْرَضَتْ بُرْهَةً فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِالنَّوَى أَعْرَضَتْ عَنِ الْإِغْرَاضِ <sup>(٢)</sup>  
 غَصَبَتْهَا نُحَيْبَهَا عَزَمَاتُ غَصَبَتْنِي تَصْبِرِي وَأَغْنَامِي <sup>(٣)</sup>  
 نَظَرْتُ فَالْتَفْتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لِي سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَاضِ <sup>(٤)</sup>  
 يَوْمٍ وَلَّتْ مَرِيضَةَ الطَّرْفِ وَاللَّحْظِ وَلَيْسَتْ دُمُوعُهَا بِمِرَاضٍ <sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفَةِ حَرَّ عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِغْمَاضِ  
 غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بِنِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مَضَاضٍ <sup>(٦)</sup>

(١) العبرة الدمعة • الإيماض مسارقة النظر وهو عنوان السرور • الاغراض جمع غرض او غرضة وهي ما يشد بها الرجل كالحزام للرجل : تبدل سرورها بالاحزان فبكت يوم شددت رحلي للسفر

(٢) اعرضت عني برهة من الزمن ولكن لما علمت اني لا محالة مفارقتها تركت الاعراض ورجعت الى محبتي وهالها فراق

(٣) غصبها نحيبها اجبرتها على البكاء والنحيب • عزومات هم وعزائم : هاجها الشوق فتجدد فيها من العزائم ما ثناها عن الهجرة وحرك فيها العصابة اجبرت على البكاء لوعة وحزنًا لفراقها كما ان هذه العزائم ابتاعًا الى شعائر هذا الحب المتبادلة في قلبي اجبرتني على ان احرم النوم وافقد الصبر

(٤) اي احلى سواد عينين حاله في احلى بياض ساطع وهو الحور وهي ابداع حدقة ساحرة وسيف قاطع والها تنسب حور الجنان

(٥) وقد جمعت مع الحور المذكور انكسار الجفون فزادت السحر سحرًا قتالًا واذابت القلوب عشقًا ودلالًا • وليست دموعها بمراض اي هي فائضة كثيرة الجريان لم تقتر من البكاء

(٦) اي خير لك من ان تذكر نائبات الليالي ثم تصفح عنها بتعاضيك وانكسارك وانت مقيم في منزلك ذليلًا لا تبرح غربة لا رجوع بعدها كربة هذين اللذين ما فتئا يجئان الى اوطانها ولكن لم يتمكن من الرجوع وهذا خبرهما : قال الصولي : قيس بن زهير العبسي مشهور كان لما حارب ذبيان تنقل في البلاد ثم انه في آخر امره على ما جاء في آخر الروايات ترهب ويقال انه قُتل لقيه رجل فسأله عن خبره فله

- (١) غَرَضًا نَكْبَتَيْنِ مَا قَتَلَا رَأَى فَخَافَا عَلَيْهِ نَكَثَ اتِّقَاضِ  
 (٢) مِنْ ابْنِ الْبُيُوتِ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْقَضَا  
 (٣) وَالْقَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي فِي الْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضَّاضِ  
 (٤) صِلَتَانُ أَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزَمِهِ مُسْتَفَاضِ

علم انه قاتل حذيفة وجعل ابني بدر قتله انتهى . والحارث بن مضاض من جرم بطش من الهن قد ارتحلوا الى مكة فوجدوا فيها ماء وشجراً ثم غزاهم خزاعة فافنام عن اخرهم لولم يهرب من وجهه مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الى جبل قنواء وما حوله بقاءا جرم فيه الى اليوم وفني الباقون افنام السيف في تلك الحروب . ثم جاء خزاعة بنو اسمعيل وكانوا اعدوا حرب جرم وخزاعة وسألوهم السكنى بينهم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة امر عظيم ارسل الى خزاعة يستأذنها ومتهم برأيه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم فابت خزاعة ان يقرؤهم ونفوسهم عن الحرم وقالوا من دخل منهم قدمه هدر فترعت اهل مضاض بن عمرو المذكور من قنواء تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد دخلت مكة ففضى الى الجبال نحو اجياد حتى ظهر على ابي قيس ليتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصر الابل تحدر وتؤكل ولا سبيل له اليها فخاف ان يهبط الوادي ان يقتل فولى منصرفاً الى اهله وانشأ يقول :

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّغَا      ائْتِسَّ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ  
 وَلَمْ يَتَرَجَّعْ وَاسْطًا جَنُوبَهُ      إِلَى الْمُنْحَنِ فِي ذِي الْأَرِيكِ حَاضِرُ  
 بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَاِبَادَنَا      صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْوَاثِرُ

الى آخر القصيدة . فصار يضرب به المثل لشدة اغترابه لانه لم يتمكن من السكنى في وطن كان يحن اليه طول عمره فظل غريباً مشرداً « عن الاغانى »

(١) المذكوران كانا غرضي نكبتين اجتهما عن بلادهما ولكنهما صمما على مهاجرة الاوطان ومفارقها الى الابد وقد نفذوا ولم يرجعا . فدل الرأي احكامه وابرمه من قتل الجبل والانتفاض ضد القتل

(٢) ابن المسكان اقام فيه . القضاة الواسع : من لم يسافر في طلب النى ضاق عليه الرزق ولم ينل العيشة الرغدة

(٣) الفيا في المنارات لا ماء فيها . تمرقة اذابت لحمه بالاسفار . الحية الضنضاض الكثريرة الحركة والتي تقتل لذعتها اساعها : انما الفتى هو الذي لا يذل للدر بل يكسب حنكة بمقارعةه ويتقلب على مصائب الزمان ويقتلها بالاسفار ويكون ذا عزيمة وذكاء ودهاء كالحية الضنضاض

(٤) الصلتان النجاع الماضي العزيمة وحركت اللام للشروهي خبر والمبتدا هو . وجملة اعداؤه الخ مت صلتان . الحديث المستفاض الطويل المسهب . في حديث خبر اعداؤه . حيث حلوا منطقة بحال

- (١) كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَاضِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِلَى أَحْمَدٍ تَقَضَّتْ عُرَى الْعَجَبِ بِنِ بُوَخْدٍ السَّوَامِ الْأَنْقَاضِ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَأَنِّي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ الرِّزْ رَحْلًا أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ أَبَاضٍ<sup>(٣)</sup>  
 حَلًّا فِي أَلْيَتٍ مِنْ أَيَادٍ إِذَا عُدُ  
 دَتَ وَفِي الْمَنْصَبِ الطَّوَالِ الْعِرَاضِ<sup>(٤)</sup>  
 مَعَشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونِ الْمَعَالِي وَدَرُوعِ الْأَحْسَابِ وَالْأَغْرَاضِ  
 بِكَ عَادَ النَّضَالُ دُونَ الْمَسَاعِي وَأَهْتَدَيْنَ اللَّبَالُ لِلْأَغْرَاضِ<sup>(٥)</sup>

(١) قال الصولي : الفتك ان يجيئ الرجل الى آخر وهو آس منه فيقتله جهاراً • قال ومن حديثهم ان كسرى كان يوجه لطيمة وهي ابل تحمل طلياً وغيره الى النعمان الى الحيرة فطلب لها النعمان من يجيزها الى عكاظ ليشتري له بشمها ظرائف اليمن فقال النعمان من يجيزها فقال البراض بن رافع انا اجيزها على بني كنانة فقال اريد من يجيزها على العرب اجمعين فقال عروة الرحال بن الاحوص الكلبي انا اجيزها على العرب اجمعين فقال له البراض وعلى بني كنانة فقال نعم فقال البراض أقميد جائم من الالبش يجيزها فقتلها عروة وسأيره البراض حتى اذا غفل قتله واخذ اللطيمة ففسب هذه اللطيمة كان الفجار بين قريش وقيس ففصرها ابو تمام مثلاً لصولته على سرور الدهر وفتكها بها

(٢) تقضت حلت • الوخذ السير السريع • السوام النياق الضامرة • الانقاض المهزولة من السير • تقضت عرى العجز خلعت عني ثوب العجز ولبست ثوب النشاط والزمية

(٣) الاباض جبل يشد به مأبض البعير وهو باطن الركبة : قد اطلق حاجته من عقاها الى ماله عند وصوله دياره كما يطلق البعير المقيد على المشب الاخضر وهكذا حاجته ذهبت الى ماله والتهت منه بقدر كفايتها بكل جرءه بدون استئذان

(٤) اذا عدت البيوت فبيته من اياد وهم من اشرف قبائل العرب ثم ان منصبه اعلى منصب فيها

(٥) النضال المراسقة بالسهم على الغرض ليرى اي الفريقين ارمى • المساعي المعالي التي تنال بالسعي الاغراض جمع غرض ما ينصب ليرى بالسهم : لم تكن لتعمل عملاً الا ومنه خير وفائدة فكانت كل اعمالك سهاما صائبة وكل مكرومة ومساءة هدفاً أصبته وهكذا قد حركت العرب لاقتناء الحماد والسمي وراها



وَفَدَتْ أَسْنَهُمُ الْقَبَائِلُ أَيْفَا ظَا وَكَانَتْ قَدْنُومَتْ فِي الْوَفَاضِ<sup>(١)</sup>  
 عَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلًا وَكَانَتْ أَذْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ الْخَاضِ<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعُلَى قَدْ تَجَلَّى بِكَ وَالْمَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ  
 أَيُّ ذِي سُودٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ظَالِمًا وَالنَّدَى بِهِ لَكَ قَاضِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ مَعَانٍ وَشَيْتَهَا فِيكَ قَدْ أَمَّ سَتَ وَأَضْحَتْ ضَرَائِرًا لِلرِّيَاضِ<sup>(٤)</sup>  
 بِقَوَافٍ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى الدَّهْرِ وَلَكِنْ أَثْمَانُهُنَّ مَوَاضِ<sup>(٥)</sup>  
 مَا أَبَالِي بَعْدَ انْتِسَاطِكَ بِالْمَةِ رُوفٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا انْتِبَاضِ<sup>(٦)</sup>  
 أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَا بَبِ بَرِيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضِ  
 مَا شَدَدْتَ إِلَّا كُرَابَ فِي عُقْدِ الْأَوْ ذَامَ حَتَّى أَرَدْتَ مَلَأَ الْحِيَاضِ<sup>(٧)</sup>

(١) إيقاظاً مستيقظة • الوفاض جبة السهام • قال الصولي : أي صار في العرب من يُقصد من الآفاق وتضرب إليه أباط الأبل بعد أن لم يكن

(٢) الأبل جمع بارل وهو الجمل الذي يزل نابه ودخل في السنة التاسعة • بنات الخاض الداخلة في السنة الثانية أي بك غت وكلت

(٣) يناويك يعاديك : إذا كان الندى ميزاناً توزن به الرجال وبعد عنواناً للمجد والشرف فلا يوازيك به صاحب سُود ورفعة بل كفتك ولا شك راجعة عليه فتعدي به عليك به ظلم وجور لأن الندى نفسه قد قضى ناحيتك بالفوز فيه • ظالماً مفعول به من عُدَّ المقدرة أي عُدَّ ظالماً والندى به لك الخ حالية

(٤) وثى الثوب زينه بالنقش • الضرائر جمع ضرة امرأة الزوج

(٥) قد مدحتك بقوافٍ تبقى بقاء الدهو فهي لا توازي بشئ تدفعه لي جزاء لمدهي فان هذا الثمن تحوز ذكره الايام

(٦) انبسط يده بالمعروف ضد انتبضت أي زادت بالمعطاء وانبسط هو له ارتاحت نفسه انمله والمكس انقبض

(٧) الأكراب حبال الدلو • الاوذام سيور تشدها آذان الدلو : لم تستعد استعدادك المشهور للمعطاء وتنهياً للبلد الا وتبيل معتيك فلماذا لم تشمه

أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنِ الرُّمَى إِذَا مَا جَدَدْتَ فِي الْإِنْبَاضِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا الْمَجْدُ كَانَتْ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي<sup>(٢)</sup>

وقال يملح أحمد بن المعتصم و يعود من مرضه

أَفْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمَضِهِ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَى عَلَى مَضَضِهِ<sup>(٣)</sup>  
شَجَى بِمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي أُوَيْسٍ عَبَّاسٍ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرَضِهِ<sup>(٤)</sup>  
لِوَاسِعِ الْبَسَاعِ رَحْبِهِ وَاجِبِ أَلْحَقَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفَرَّضِهِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْأَوَّلَى أَسْتَجِيرُ مِنْ شَرِّ الدَّهْرِ إِنْ أَلَمَ أَوْ جَرَضِهِ<sup>(٦)</sup>  
قَدْ صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرٍ أَمْجَدٍ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا رَمَوْا عُرْوَةَ إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الْحَيَاةِ مِنْ فُرْضِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) امضى اكثر فاعلا مضياً في الامر . الانباض مصدر انبض الرامي اذا حرك وتر القوس  
لترن : انت ارفع كثيراً من ان تتحرك للكرم وتستعد للمطاء الكثير ثم تحجم عنه ولا تتمه بالفعل  
كما يفعل كثيرون الذين يكون جودهم بشاشة وكلاماً

(٢) حب المجد والمؤدد متأصل من نفسك وشعري اعظم موطن لدعائمه ورافع لمنازه وذلك يستدعي  
هذا ويتطلبه ولا بد من ان تجود لي بمائك الوافر ثمناً لدحي فلذا اترك مطالبتي اياك بالمطاء واستعين  
بهذا المجد عليك

(٣) المضض وجع المصيبة البالغ

(٤) الشجى الحزن وهي فاعل اقلق والسدير اسم امسى راجع الى ابي العباس . المعترض ما اتي  
عرساً من الامراض وغيرها : اقلق حزناً لما عارض الامير ابي العباس من المرض جنب البين ومنعه  
المنع . وجملة امسى نصباً لمعترضه نعت ابي العباس

(٥) الترقى النصبة . الجرض النصبة الدائمة وربما يعقبها الموت . وشرق الدهر آلام مصائبه

(٦) العروة من الدلو والكوثر المفيض . المفرضة من التهر تلة يتعذر منها الماء وتصد منها السفينة  
ويستمتى منها : وعدم لك بالمطاء هو النقي وبه حصلت على سعادة الحياة وهنائها

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا فِي حِينِ مِلَّتَانِهِ وَمُنْتَقِضَةِ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ يَجِدَ عِلَّةً نُمْ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نُعَادُ مِنْ مَرَضِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال بمدح الحسن بن وهب

بَقِيَ بَقِيَّةَ فَيْضٍ دَمَعٍ فَأَضِرْ مَا الدَّمْعُ مِنْكَ لِعِزَمَتِي بِالنَّاقِضِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ جُدْتَ كُلَّ صَبَاحٍ بَيْنَ الْبُسَا بَلِّغْنِي أَدَاً بِدَمْعٍ غَايِضِ<sup>(٤)</sup>  
رُدِّي الدَّمُوعَ إِلَى الْمَحَاوِرِ وَأَنْظِرِي مِثْنِي عَلَى مَكُونِ حُزْنٍ غَامِضِ  
أُنْسِي مَقَالِكَ فِي أُمْنَى لَكَ مَقْنَعٌ وَالْقَوْلُ يُعْرِفُ جِدَّهُ بِمَارِضِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تُكْرِئِي لِي أَنْ أُرَاجِعَ ثَرْوَةَ قَدْ يَزْجَعُ الْإِلْفَانِ بَعْدَ تَبَاغُضِ  
فَاوْضَتْ بِمَدِّكَ فِي مُنَاهِضَةِ الْغَنَى حَزْماً فَمَكَانَ لَدَيَّ خَيْرَ مَفَاوِضِ<sup>(٦)</sup>

(١) الثالث بالعمل بباطاً والثالث فلاناً عن كذا حبه عنه • نفى حل : رجاؤنا يصح بصحته فبالرجاء فقط في • له نحصل على العطاء الا كيد • اما عند غيره فيكون العطاء اما متأخراً او • منتقضاً

(٢) نُمّ جواب الشرط وفتحت للتخفيف : وهكذا اذا اصابته علة فكأنها اصابنا وعمّ فينسا الداء واعتلنا بسببها حتى تلزمتنا العيادة لان حياتنا موقوفة عليه

(٣) : لا تذرني دموعك كاملاً لاجل فراقك فليست هذه اول اسفاري و • ما بكيت قدموعك لا تنبي عزيمتي •

(٤) فاذا كنت تبكين كل صباح افاقك فيه • اناك تبيليني بمصيبة البكاء لبكائك الذي • ماؤه يسفح من العينين الا ان ناره تلعغ القلب فتحرقه • قال السدولي : مايس سائل من الجف • الى القلب كما يبيض الماء في الارض بمعنى يخرق طبقاتها ويغور فيها

(٥) انسى اي أنسى وهو استغنام انكارى بمعنى لا انسى • في المني لك مقنع خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة مقول القول : اني لا انسى • ما كنت تقولينه لي وشملنا مجتمع « انك قد قنعت من الغنى بلاذ التني والا مال نفضت القعود ولذلك لا تسافر في طلب الرزق » فهذا القول يرمي بوصمة الكسل وعار الجول فهو ترميض في

(٦) مناهضة الغنى السمي للحصول عليه

وَرَأَيْتُ مَا يَرِدُ السَّقَاءَ أَخْسَهُ      لِلْعَالِبِينَ وَزَيْدُهُ لِلْمَاخِضِ<sup>(١)</sup>  
فَالْمُضْرَحِيَّةُ مَا أَبَتْ بِوَكْرِهِ      إِلَّا أَخْطَاهُ صَيْدُ ذَلِكَ النَّاهِضِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَذَلِكَ أَشْبَالُ الْأُبُوثِ أَغْطَمَهَا      بِالْجُوعِ شَيْلُ الْمُسْتَكِينِ الرُّايِضِ<sup>(٣)</sup>  
فَمَثَلَتْ فِي صَهَوَاتِ مَحْبُوكِ الْقَرَا      رَضَّاضِ هَامِدٍ كَادِكٍ وَرَضَّارِضِ<sup>(٤)</sup>  
وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ حِينَ يَزْخَرُ بِجَرِّهِ      أَنِّي سَأَرَكْبُهُ بِغُرَّةٍ خَائِضِ  
وَالْفَقْرُ أَعَذِبُ مِنْ نَدَى مُتَلَمِّمٍ      بِكَدَالِحِ مُشْتَمِلٍ بِمَجْمَى نَافِضِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا أَنَالَ وَقَلَمًا فَكَأَنَّمَا      قَرَضَ الْمَنُولُ عِظَامَهُ بِمَقَارِضِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَلْبَكْرِ يُوحِشُهَا مَضَاجِيعُ بَعْلَاهَا      فَالْحَيْضُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ بِمَعَايِضِ  
فَأَسْتَعْصِي بِالْيَأْسِ مِنْ مُسْتَعْصِمٍ      بِالْيَأْسِ مِنْكَ عَلَى الْعَزِيمَةِ قَائِضِ<sup>(٧)</sup>

(١) ما مفعول اول لرأيت . اخسه للعالمين مبتدا وخبر وزيد للماخض مبتدا وخبر معطوفة عليها والجملة ومعطوفها سداً مسد مفعول رأيت الثاني : ان المحول على اللبن سهل محله ورضه في الاناء ما استخراج الزبد منه فيقتضي له جهاد الماخض وهكذا اذا اردت العنى ولم ترض بالحسيس من العيش فليك ان تصب وتعب في الاسفار . قال السولي : اي الخالبان يجتهدان ويتعبان في الحلب ولا يالان من اللبن الا شره ثم يجي . هذا الماخض فينال خير ما فيه وهو الزبد وكذلك اما افسد الملوك الذين حاربوا ولقوا الشدائد في جمع الاموال فاخذ منهم بمدحي ايامم تقاوتها  
(٢) المضرحية العقر الايض او الاسود . ابن . لا كان لزمه . الناهض الطائر : والصقر اذا لم وكره فانه صيد الطيور

(٣) ممثل من الاضاد بمعنى ظهر واخفى ويريد انصب هنا . الصهوة مقعد الفارس من الفرس . الدكالك جمع دكالك وهو مكان صلب مستو . رضارض جمع رضارض وهي حجارة دقاق  
(٤) كآج وجهه يكآج اذا تكشفر في عبوس او عيس فافرط في تبسه فهو كالخ والكلاح الاسم . الحمي النافض البرداء والقشعريرة : والفقر اعذب من سوال كالخ لشدة بجه ومن تمره الحمي النافضة خوفاً من سوال السائل

(٥) ولنفرض ان هذا الكالخ اعطى وهذا قد يحصل اعطاه هذا القليل من ماله يؤثر في نفسه تأثيراً عظيماً كأن الآخذ عطاءه قد قرض عظامه بقفارض . المنول المدطى له الوال  
(٦) فايأسي من عدل من يش الاقامة ومل تأنيك من ثلثه من عزيمته اتى اعزها

حَسَنُ بْنُ وَهْبٍ عَارِضٌ مُتَأَتٍ  
فَتَيْقِي كُلَّ التَّيْقِنِ وَأَعْلِي  
مُسْتَهْدِفٌ لِلْمَادِحِينَ نُصَيْبُهُ  
لَتَنَاضُلِ الْأَمَالُ فِي أَمْوَالِهِ  
رَكَّابُ أَتْبَاجِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ  
هَاضَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ وَعَبَّى لَهَا  
يَلْقَى الْمَدَائِحَ بِالْأَوَالِ مُقَابِضًا  
سَمَحَ جَمَاعِي السَّامِحِ وَرَأْيُهُ  
أَعْطَى الْحَقُوقَ حَقُوقَهَا فَتَصَادَرَتْ  
يَقْتَرُ عَنْ لِمَامَاتِ جُودِهِ وَامِضِ  
أَنْ أَلْفَنِي سَكَبَاتُ ذَاتِ الْعَارِضِ<sup>(١)</sup>  
بِسِهَامٍ مَدَحٍ لِلْعَطَاءِ مُفَاوِضِ<sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنَّهَا فِيهَا سِهَامُ أَغَارِضِ<sup>(٣)</sup>  
يُنْبِي أَعْتَبْنِ ثَنِي الرَّاغِضِ<sup>(٤)</sup>  
بَعْدَ الْمَهَاضَةِ جَبَرُ آسِ هَائِضِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْمَدْحُ أَكْرَمُ نَهْزَةِ لِمَقَابِضِ<sup>(٦)</sup>  
فِي الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ رَأْيُ الرَّاغِضِ  
عَنْ جُودِهِ بِنَوَافِلِ وَفَرَاغِضِ<sup>(٧)</sup>

(١) واذا قد قدمته لمطائه فتأ كدي من هباته التي تنسكب علي كالمطر فهو ابو الجود والكرم

(٢) مستهدف للمادحين اي جل نفسه هدأ لهم او تخصص لمديحهم كما ينصب الهدف خصيصاً ليرى بالسهم . مفاوض للعداء نت مدح اي ان هذا المدح يستدعي هذا العطاء ويحبله

(٣) شبه امواله اغراضاً للأمال تراشها رشقاً فتنهبا نهباً . اغارض جمع اغراض واغراض جمع غرض . المناضلة مراشقة الهدف بالسهم

(٤) هاض الجناح اذا كرم . المهاضة الاسم من هاضن . قال الصولي : يقول غير الامور الفاسدة عما هي عليه الى الاصلاح كالمداي الذي يرض اليد المكسورة اذا لم يكن جبرها على ماينبغي ويجبرها ثانياً على وجه الاستواء

(٥) الهزة الفرسة واكرم نهزة لمقايض اي احسن سلة للمقايضة واكثرها ربحاً في المجد

(٦) اعطى جوده وكرمه حقوق الطالبين عطاءه حقها من البذل والسخاء فصدت الهبات من عنده مقدورة حق قدرها . الفرائض جمع فريضة ما فرضه الله على عباده . الزوال جمع نافلة ما زاد عن القرض كالهدية ونحوه

وَأَرَى مَمَّا حَكَ يَأْتُنْ وَهَبِ شَاعِرًا      بَلَقَى الْمَدْنَجَ مِنَ النَّدَى بِنَقَابِضٍ<sup>(١)</sup>  
تَسْمِيكَ مِنْ حَارِ بْنِ كَعْبَةَ سَادَةٌ      آسَادُ حَرْبٍ لَا أُدُوذُ مَرَابِضٍ<sup>(٢)</sup>  
الْدَّاحِضِي حُجَجَ الْكُفَاةِ إِذَا التَّقَوَّا      بِأَيِّنِّهِ لِلْمُعَلِّمِينَ دَوَاحِضُ<sup>(٣)</sup>  
لَدَمْ الْعُدُو عَلَى نُصُولِ سَيُوفِهِمْ      سَهَكَ وَرَيْحُ الْمِسْكِ فَوْقَ مَقَابِضٍ<sup>(٤)</sup>

### صرف العيون

قال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ      وَرَبْعٌ خَلَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ<sup>(٥)</sup>  
لَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا أَرْبَعِيَّةٌ      مِنَ الشَّوْقِ وَادِيهَا مِنَ الْهَمِّ مَتْرَعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) قال الصولي : كأنه ينقض المدائح بنائبة ابائها وزيادته عليها اي كلما مدح كلما جاد بماله بدل  
غايه بالزيادة في بذله كالشاعرين المتناقضين اذا جاء احدهما باكثر مما جاء به الآخر كجريح والفرزدق

(٢) حار بن كعبه يريد حارث بن كعبه من اجداده

(٣) دحض حجاج الكعابة عليهم على امرهم وابطل قوتهم وشجعانهم • المعلم الواضع لنفسه علامة  
الشجعان في الحرب

(٤) الدهك ربح كربه ممن عرق وخبت ورائحة اللحم الخنزور ربح الدهك • مقابض اي متبايض  
سيوفهم • ربح المسك فوق مقابض سيوفهم لما يتضمخون به من الاطياب في ثيابهم الا ان رائحة الدم  
وما تبتن منه في سيوفهم لا تفصل منها لانها لا تنفك تقطع الرقاب

(٥) الخليط العشير : المصيف ان تصرف مدة الصيف في المنزل • المربع ان تصرف مدة الربيع فيه •  
الربيع المنزل : لولم ينادرني صبي وعشرايني ولولم تجل المازل منهم صيفاً وريبعاً • مصيف ومرجع • بدل  
تفصيلي من ربيع •

(٦) الاربعية خصلة يرتاح بها صاحبها الى الندى ومنا خصصها لاشوق • مترع • لأن : لولا ذلك  
لكذبت الهوى واعتصمت بالصبر الجميل وحسبت ماء عيني عن الفيضان ولكن فراقه اشعل ناري ومنع اصطباري  
وفضح امري

لَحَفْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهُوَى      قُلُوبًا عَهْدَنَا طَيْرَهَا وَنَحْيَ وَقَعَ<sup>(١)</sup>  
 فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ      بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلُعُ<sup>(٢)</sup>  
 نَضَى صَوْنَهَا صَبَغَ الدُّجْنَةَ فَاَنْطَوَى      لِبَهْجَتِهَا تَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي الْأَحْلَامُ نَائِمٌ      أَلَمْتُ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يَوْشَعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَهْدِي بِهَا تَحْيِي الْهُوَى وَنَمِيَّتُهُ      وَتَشَعَّبُ أَعْشَارُ الْفَوَادِ وَتَصْدَعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَقْرَعُ بِالْعَتَبِ حُمِيًّا عَتَابَهَا      وَقَدْ تَسْتَفِيدُ الرِّاحُ حِينَ تُشْعَشَعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَفْقُو لِي الْجُدَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا      يَرَوْفُكَ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ<sup>(٧)</sup>

- (١) قلوباً مفعول حوّم . حوّم الخاطر اذا دوّم واستدار في طيرانه والمقصود بحوّم طير الهوى بعد ان كان واقعاً اي ثار واشتد بد سكونه : عند الوداع ثارت فينا نائرة الهوى بعد سكونه فلحقننا بالحليط وكانت مقدمته قد ذهبت ما ركبا ومؤخره .
- (٢) والليل راغم اي رغماً عن ظلام الليل وهي حاله : فاطلت علينا الحبيبة من الخدر كأنها الشمس الحقيقية ردت علينا رعباً عن الليل
- (٣) مضاً الحساب نسوا نصل وذهب لونه . المجزع المختلط بياضه بسواده : هي كالشمس تامة الاشراف قد بدد . الظلام وطوت توب الليل المختلط بياضه بسواده تحولته خائراً
- (٤) ألم به زل . يوشع هو يشوع بن نون وقصته مشهورة بتوقيف الشمس : اضاءت الليل بياهي طلعتها خولتها نهاراً فاعتبرتنا روعة وذهول ولم نعلم ان نحن في حلم او ان يشوع كان حاضراً ما وقف الشمس على المغرب
- (٥) تشعب تلم وتؤلف . اعشار الوداد الفواد انقطع عشر قطع . تصدع تشق : يقول عهدي بما وهي مقبحة عندنا ان تحيي الهوى نائرة بالمجران ونميتها اخرى بالوصال والاجتماع وكذلك معنى المصراع الثاني والبيت كله حال اي قد دنود منها وهذا ما اعهد بها
- (٦) اقرع امزج . العتي الرضا . الكتاب من قوله عتب فلاماً عتباً وعتاباً لاوه . شعثم الشراب مزجه بالماء : ثم دار بينا الحديث فرمتي بتوارع الاوم والجزر وانا احتل كل ذلك بالرضا والتبسم مع طول الاناة فنخف ذلك من حديثها ولطف طباعها واكسبني منها عطفاً وردّ روحي اليّ وانعشني ولا بدع فان الخمر اذا مزجت بالماء تلبث حديثها وتصبح الذ طعماً
- (٧) تفقو تتبع . الجدوى العطية . صرع يت الشعر جله ذا مصراعين والمصراع من الشعر نصف البيت الصدر والعجز كل منهما مصراع وهكذا الباب نصفه الايمن ونصفه الايسر كل مصراع : ثم بحديثها هذا معي كانت تغلطني نساء غوالي العمة اثر العمة وما احلاها مزدوجة او يتبع بعضها بعضاً

## أَلَمْ تَرَ آرَامَ أَيْامِ كَأَنَّمَا

رَأَتْ فِي سَيْدِ الرَّمْلِ وَالصَّبْحِ أَذْرَعُ<sup>(١)</sup>  
لَيْنَ جَزَعِ الْوَحْشِيِّ مِنْهَا لِرُؤْيِي<sup>(٢)</sup> لَا نَسِيَهَا مِنْ سَيْبِ رَأْيِي أَجْزَعُ<sup>(٣)</sup>  
غَدَى أَلْهَمُ مُخْتَطَا بِفَوْذِي خُطَّةَ<sup>(٤)</sup> طَرَبِقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهِيغُ<sup>(٥)</sup>  
هُوَ الزَّوْرُ يُجْنَى وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى<sup>(٦)</sup> وَذُو الْإِلْفِ يُقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرْفَعُ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ مَنَظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضُ نَاصِعُ<sup>(٨)</sup> وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ<sup>(٩)</sup>  
وَمَنْحُنْ رُحْيِهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَى  
وَأَنْفُ أُنْمَتِي مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) آرام جمع رثم الزلان • البريد الذئب • الصبح الادرع الذي يطلع قره هند الصبح : الم تر  
الطباء الوحشيات قد نفرت مني عند اتاعاق بالحبيبة هذه كما ينفرون من الذئب في ليله درعا.

(٢) جزع خاف : ولس المستغرب ان تنفر مني طباء الوحشية فان طباء الانس اكثر نقاراً مني  
نظراً لثيب رأسي : هو يعبر عن هذا المعنى بالحب تمثلي تصويري مطابق للمعنى تمام المطابقة فيقول اذا  
نفرت مني طباء الوحش عندما تراني اصطادها في الصباح الادرع لانها تصورت بي سيد الرمل وان  
طباء الانس اشد نفوراً من ثيب رأسي وضعفي

(٣) الهم الحزن • اختط عمل خطة والحطة الطرينة • الفود جانب الرأس وهو اول ما يشيب في  
الانسان • الردى الموت • المبع الطريق الواسع : ان الحزن قد شيب فودي والشيب هو علامة تدرج  
قوى الانسان الى الاخطاط والضعف وطريق هذا النصف ابتدأت اولاً برأسي ثم لا تلبث ان تمتد رويداً  
رويداً الى ... وسائط اهل وطرف اوسع حتى تمتدني وما احسن هذا الوصف للثيب • غذا من اخواب  
كان • الهم اسمها ومختطاً خبرها • خطة معمول مطلق لمختطاً وجهه طريق الردى وما بعدها نت خطه

(٤) الزور الزائر والزائرون تقول رجل زور ورجال زور ونساء زور • يجتوى يكره •  
يقلى يبيض : هو اي الثيب الزائر الذي يجنى والمعاشر المسكروه والاليف الذي يبيض والجديد الذي  
يظهر به الرأس كالرقم من ابيض واسود

(٥) ناصع شديد البياض • اسفع شديد السواد

(٦) نرجية • نستعطفه وقبله بكل طيبة خاطر • جعد الالف قطمه والجذع مخمس بالالف



لَقَدْ سَأَمْنَا هَذَا الزَّمَانَ سِيَّاسَةً      سُدَى لَمْ يَسْهَأْ قَطُّ عَبْدٌ مَجْدَعٌ<sup>(١)</sup>  
 تَرَفُّحٌ عَلَيْنَا كُلُّ يَوْمٍ وَتَقْتَدِي      خُطُوبُ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُمْ يُصْرَعُ  
 حَلَّتْ نُطْفٌ مِنْهَا لِنَكْسٍ وَذُو الْحِجَى      يُدَافُ لَهُ سَمٌّ مِنَ الْعَيْشِ مُنْعَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ يَكُ أَهْمِلْنَا فَأَضْعِفْ بِسَعِينَا      وَإِنْ يَكُ أَجْبِرْنَا فَنَيِّمُ يَتَعَمُّ<sup>(٣)</sup>  
 لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ بْنُ يُوسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَخَذْتُ بِجَبَلٍ مِنْهُ لَمَّا لَوَيْتُهُ      عَلَى مِرَرٍ الْأَيَّامِ ظَلَّتْ تَقْطَعُ<sup>(٥)</sup>  
 هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ انْقَدَتْ طَوْعُهُ      وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) سياسة سدى اي بدون نظام • المجدع المقطوع الالف وكانت مجدع انوف الاسرى والعبيد  
 للذل والاحتقار : اي لا يعطى كل ذي حق حقه يرفع الحامل ويمشط من قدر النبوة

(٢) نُطْفٌ جمع نُطْطَةٍ الماء الصافي • الزكس الضعيف الجبان • المجعى القل • يداف يمزج •  
 السم المنقع البالغ الثابت وهو يطاوى معنى هذا البيت :

ذو العقل يشقى في النعم بعقله      واخو الجهالة في الشقا يتنعم

(٣) اي فاذا تركنا شأننا في هذه الدنيا ليحصل كل منا رزقه بقدر طاقته واجتهاده بدون  
 ان تكيف سعينا قدرة الاله القدير عز وجل فما اضعف سمعنا وباطل هو اجتهدنا واذا كان ما يحى عليه  
 من البنى والفقر وسعة الرزق وتضيقه قد اجبرنا عليه فهي صدف توزع على من لا يستحقها لا بد من ان  
 تكثر زماً ثم تزول كالعلم الذي يتردد في جلد السماء يتلبد ثم ينشع • تنقع يتنقع تردد في الكلام

(٤) آسف اغضب

(٥) مِرَر جمع مِرَّة طاقة الجبل : قد لذت به واخذته عوماً على نوب الايام نذلها وبددها

(٦) قال الصولي : شبهه بالهيل يكونه القوة التي لا شيء يقف في وجهه اذا صودم مصادمة الا  
 انك اذا اتيت من جانبه بعيداً عن التيار الجارف اي اذا حاسفته ولا ينته فانك تسيل منه جداول  
 وسواقي

وَلَمْ أَرَ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا      وَلَمْ أَرْ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ  
يَقُولُ فَيَسْمَعُ وَيُنْصِتُ فَيُسْرِعُ      وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ<sup>(١)</sup>  
مُمرُّهُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ      وَسَائِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْأَجْرِ أَجْمَعِ<sup>(٢)</sup>  
رَأَى الْبُخْلَ مِنْ كُلِّ قَظِيْعًا فَعَاقَهُ      عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْطَعُ  
وَكُلُّ كُفُوفٍ فِي أَدْرَارِي شِنْعَةٍ      وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَشْنَعُ<sup>(٣)</sup>  
مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَسَيِّئُهُ      مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعِ<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا تَالِدُهُ قَدْ وَقَرَّ الْجُودُ هَامَهُ      فَفَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَزَالُ نَفَزَعُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا كَانَتِ النُّعْمَى سُلُوبًا مِنْ أَمْرِي      غَدَتْ مِنْ خَلِيْجِي كَفِّهِ وَفِي مَتْبَعِ<sup>(٦)</sup>

(١) يقول فيسمع قوله وينفذ • امضى الامور نفذها • يضرب في ذات الاله فيوجع اي يجمي حوى الدين ويرشد من ضل • ويذيق الكفرة عذاباً اليماً • هذا البيت مكسور وهي روايته الصحيحة

(٢) مُمرُّ ذورمره وهي الدوة اي صاحب عزيمة وشدة وهي خير والمبتدا هو : هو صاحب عزم وحزم عنده قوى ومواهب عظيمة يصرف بعضها فيما يختص بمجده وتدبير شؤون نفسه لانه يهتم له بقدر ما يحتاج منها ثم يصرف باقيا وهو الاكثر يمنحه في كسب الحمد والاجر وتيل العلى والمجد

(٣) الكسوف للشمس والخسوف للقمر • الدَّرَارِي الكواكب • اشنع اقبح

(٤) المعاد بمعنى الجنة • السبب المعطاء : قال الصولي : يقول المعاد الجنة بعد الموت وهذا في الدنيا جنتنا نصير اليه

(٥) قال الصولي اي كانت المنة الموروثة تتناثر منا اذا رأنا لكثرة ما ننحدر منها اضيفاننا الى ان تموت ذلك • منا دالفته وسكنت وكان الجود الذي كان المدح عليه وقرها ما اي سكنها وثقلها والمعنى ان ماننا لا يتنص لان جود هذا المدح قد آسره من التنص وكان قبل ذلك يفزع اي كان يدركه الفناء والتنص والامامة يقولون مال فلان لا يفزع من كذا

(٦) السلوب التي مات ولدها • المتبع التي تبعا ولدها : اي اذا كان غيره يجوده مرة واحدة فجوده تابع بعضه بعضاً او متواصل

وَإِنْ عَثَرْتُ سُودُ اللَّيَالِي وَيَبْضُهَا بِوَحْدَتِهِ الْفَيْتَهَا وَفِي مُجْمَعٍ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ خَفَرْتُ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفُهُمْ  
مِنْ الْبَيْلِ وَالْجُدَى فَكَفَاهُ مِقْطَعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَبَوْمٍ يَظَلُّ الْعِزُّ يُعْفَظُ وَنَطَهُ إِسْمَرُ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُضَيِّعُ<sup>(٣)</sup>  
مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَا وَمَنْ جَاحِمٍ الْوَعَى  
وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَزْبَعٌ<sup>(٤)</sup>  
عَبُوسٌ كَسَا أَبْطَالَهُ كُلُّ قَوْنِسٍ تَرَى أَلْمُوتَ فِيهِ وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ<sup>(٥)</sup>  
وَأُسْمَرُ مُحْمَرُّ الْأَعَالِي هَوْمُهُ سِنَانٌ بِحَبَاتِ الْقُلُوبِ مُتَمَعٌ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ اللَّأَى يَشْرَبْنَ النَّجِيعَ مِنَ الْكَلَى غَرِبْضًا وَيَرْوِي غَيْرَهُنَّ فَيَنْقَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) تجميع متفقة آراؤها : قد اجتمعت - سود الالالي ويضها بوحدته هو يذيق الذئاب ويورد الختوف وينيل بماله العزيز فيبيدش ايام المعتنين

(٢) خَفَرَتْ حَفَلَتْ وَمَنَعَتْ • البيل البطاء • مِقْطَعُ آله لَانْطَع : اذا كان البخل طليعة في غيره يمنع ايديهم من ان تبذل نوالاً وهو يبدد ماله بيديه حوداً وكراً

(٣) وبوم الواد واو رب : وبوم حرب طاحنة تسيل فيها النفوس على شفرات السيوف فتضيع لينى عليها العز والعلى ويشيد عليها المجد واسها سمر العوالي

(٤) الجاحم المشتعل • الوابل المطر الغرير

(٥) عبوس اي هو عبوس ويزيد الممدوح • الهوس يصبه الحديد • الانزع البحر الشعير • الجهة وهو اقارع انزع اي القونس

(٦) اسم اي الرخ • يومه من امّ اليوم كان لهم اماماً اي ركب في رأسه سنان • حبات القلوب بطائنها الداخلية

(٧) الجعجع دم الجوف • غريضاً طرياً • ينتعج يرتوي من العطش اي اريح : يطمئن في الكلى فيرتوي من دما الطاري [ اي الرخ ] ويروي غيره اي ويروي من دم هؤلاء القنلى الطيور والوحوش فتنتعج عطشها

شَقَقَتْ إِلَى جَبَارِهِ حَوْمَةَ الْوَغَى وَقَنَعَتْهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعٌ<sup>(١)</sup>  
لَدَى سِنْدِ بَابَا لَا تَهَابُ وَأَرْشَقِي وَمَوْقَانِ وَأَسْمُرُ اللَّدَانُ تَزْعَزَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْرَشْتَوِيمِ وَالْكَذَّاجِ وَمُلْتَقَى سَنَابِكِهَا وَالْحَيْلُ تَزْدِي وَتَمَزَعُ<sup>(٣)</sup>  
غَدَتْ ظُلُمًا حَسْرَى وَغَادَرَ جَدُّهَا  
جَدُودَ أَنَاسٍ وَفِي حَسْرَةٍ وَظُلْعٍ<sup>(٤)</sup>  
هُوَ الصَّنْعُ إِنْ يَفْعَلُ فَنَفَعٌ وَإِنْ يَرِثُ  
فَللَّارِثُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَشْرَعُ<sup>(٥)</sup>

(١) حومة الوغى معظمها واشد موضع فيها • قنع رأسه بالسيف ضربه به فقطعه من كل الجهات •  
الفارس المنتم من له علامة الشجاعة اسمها قناعاً على رأسه : ما زلت تخترق الزحام في هذه الحرب واشد  
موضع فيها هولاً حتى وصلت الى الفارس الاعظم وضرته بالسيف فقطعت رأسه المنع بخوذة الحديد  
وبعلاءة الشجاعة

(٢) كلها اسما • مواقع مرت • اللدان اللينة • تزعرع اي تتزعزع او تضطرب في موجاتها وجملة  
والسر الخ حالية

(٣) ابرشتويم والكذاج شلان مشهوران في واقعة نابك • السنايك اطراف الحوافر • تزدى من  
ردت القرس اذا رجحت الارض بجوافرها وهو بين المنى والعدو • تمزع تسرع : كنت خواض غمار  
الحرب في هذه الحملات المشهورة بك مواقيها فتكت بالعدو بين صليل السيوف واضطراب غابات الرماح  
وانت غير هباب ولا وجل

(٤) غدت اي خيلك • ظلم البعير ثمر في مشيته فهو ظالم وهي ظالمة والجمع ظالم وظالمة جمعها ظالم •  
الجد الحظ • غادر ترك • حسرى كليلية : قهرتهم جميعاً في هذه المواقيم فانحمت ظالمهم وبه انحست اقوام  
كثيرون من يلودون بم

(٥) يرث يبيطي • اشرع افضل واقرب الى الصواب • الصنع المعروف : قال الصولي : اي ان  
الانسان ربما تأتى في امره فكان ذلك النجى في قضاء الحاجة من الاسراع وربما عجل في الامر فادته  
المجلة الى ابطاء وقوله هو الصنع اي صنعة الله ونصره ان يحب نصره ويريد وان تأخر نصره على العدو وابطأ فانه  
كان بائس من الله وهو يدبر الامور بحكمته

أَظْلَمْتَ آمَالِي وَبِفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ

وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنَزَعٌ<sup>(١)</sup>

وَإِنِّي أُنْغِي لِي إِنْ لَحِطْتَ مَطَالِبِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدْيَمِكَ أَطْوَعُ<sup>(٢)</sup>

وَإِنَّكَ إِنْ أَهْزَأْتَ فِي الْحُلِّ لَمْ نَضِغْ

وَلَمْ تَزَعْ إِنْ أَهْزَأْتَ وَالرَّوْضُ مُنْمَعُ<sup>(٣)</sup>

رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَذَكَ هِمَّةً وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ<sup>(٤)</sup>

(١) اظلمت آمالي اي امالي كثيرة وعظيمة وموقوفة عليك . اي وفي بطشك قوة وفي سهمك تسديد . سدد السهم صوبه للانقض . نزع بالقوس جذب بالوتر ليطاق السهم ومسادة امتقاط الوتر وبسده عن مقبض القوس هو النزع . وفي القوس منزع اي لم يزل عندي قوة ونشاط في العمل : ان آمالي بك لعظيمة جداً وقد اختصاصتها بك دون سواك وان مقدرتي الموهوبة في الشعر وتصرفي في بناء المعالي والمجد فيه هو ما تعلمه جلياً وانت الفارس البطل وقد حصلت شهرة عالمية في مواقع بابك وتم الصر على يدك فالفرصة للعطاء الان سانحة فاذا وقعت مالك علي افق شعري عليك ولا فائدة من الاعمال العظيمة اذا لم تدع شمسها بالنشر وانت في معظم قوتك ومجدك ولك كل المندرة

(٢) اعظم نفعي بمجودك قد تأكدت من النفي كآني حرته وصار اطوع في يدي من الشعر الا الشعر الذي اقوله في مدحك فانه اطوع من هذا اذا لحطت مطالبي وواقفتني على رأبي وهو اعظم شاعر مختص باعظم دارس جواد محب للمجد والعلى

(٣) اذا اهزأت ماشيتك في زمن الحل لا تسمى مسيحاً لها لتضيقك عن رعايتها لان الحل موحود وهو ما لا تقدر تمنع عليه فيلتمس لك البذر ولكنك ان اهزأتها في زمن الحصب اعتبرت مقيماً في رعايتها لان لا عذر لك مع وجود الحصب وهذا يفيد المعنى نفسه اي ما دمت انت في معظم قوتك وسيادتك واتصاراتك مع كثرة مالك وحبك للامني فيجب ان تجود بخيار مالك والا اعتبرت مقصراً وقد كرر ان اهزأت لزيادة التوكيد ويقصد بذلك التحذير

(٤) المهمة ما به الرجل في نفسه او ما يحيل لفعله وايقاعه فسكره : رجائي في غيرك طمع في ماله فقط ولكن رجائي فيك هو آمال كبيرة فيها هو اهم من مبلغ من التهود اي بمنصب تقلدني اياه او ان اكون شاعرك الخاص وهو ما ابني عليه سعادتي ومستقبلي

وَكَمْ عَاشِرٍ مِنَّا أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ      فَأَضْحَى لَهُ فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَطْلَعٌ <sup>(١)</sup>  
 فَصَارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدَافِعًا      وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدْفَعٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتَهُ      عَلَى الْخِلْفَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَنْقَطَعُ <sup>(٣)</sup>  
 فَدُونَكُمَا لَوْلَا لَيَانُ نَسِيْبِهَا      لَظَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا نَصْدَعٌ <sup>(٤)</sup>  
 لَهَا أَخَوَاتٌ قَبْلَهَا قَدْ سَمَّيْنَهَا      وَإِنْ لَمْ تَزُغْ بِي مُدَّتِي فَسَتَسَمِعُ <sup>(٥)</sup>

وقال يمدح مهدي بن أصرم

خُذِي عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زِمَامِي      وَصُورِي مَا أَذَاتَ مِنَ الْقِنَاعِ <sup>(٦)</sup>  
 أَقُولِي قَدْ أَضَاقَ بِكَالِكَ ذُرْعِي      وَمَا ضَاقَتْ بِبَنَازِلَةٍ ذِرَاعِي <sup>(٧)</sup>

(١) المائر الياقوت • اخذت بضبعه مسكت في عضده ورفعت به اي ساعدته • القلة اعلى النبي • •  
 • طلع طلوع

(٢) فصار يدفع نائبات الزمان عن الغير بعد ما كانت تدفعه وكانت تتحكم به فصار يحكمها

(٣) الزبرة القطعة من الحديد: يريد انه كالسيف بدون استعمال فيمثل قطعة من الحديد ولكن  
 اذا قلده منصبا والجاه تحت كنفه واختصه بمجوده ورعايته صار سيفاً قاطعاً

(٤) النسب والتشبيب ذكر محاسن النساء والتعرض للبهس وهو ما جاء به في اول قصيدته هذه •  
 تصدع تصدع اي تشقق

(٥) ان لم تزغ بي مدتي ان لم امت من راغ مال والمدة ها الاجل اي اذ لم يمل لي اجلي الى  
 الموت •

(٦) العبرات الدموع • الزمام المزم على الرحيل • اذلت حقرت • القناع النظاء الذي تنقع به  
 المرأة: عزم على الرحيل فكبر عليها ذلك فحضرت بين يديه وقد ازاحت برقعها عن وجهها وبكت فاستنكر  
 ذلك منها وزجرها بالا تبكي ولا تهتكي ملا به من السفر

(٧) ذرعي طول انائي وصبري • النازلة المصيبة • وما ضاقت بنازلة ذراعي حالية

أَلْفَةَ النَّحِيبِ كَمْ أَفْتَرَأَفِ الْمُمْ فَكَانَ دَاعِيَةَ أَجْنَاعِ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِّ الْوَدَاعِ<sup>(٢)</sup>  
تَوَجَّعُ أَنْ رَأَتْ جَنِيحِي نَحِيلاً كَانَ الْمَجْدُ يُدْرِكُ بِالصَّرَاعِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَنَى النَّكَبَاتِ مَنْ يَأْوِي إِذَا مَا أَطْفَنَ بِهِ إِلَى خُلُقٍ وَسَاعِ<sup>(٤)</sup>  
يُثِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ ثَغْرِ يَسِيمُ بِهَا عَدِيُّ بْنُ الرِّقَاعِ<sup>(٥)</sup>  
أَبْنٌ مَعَ السَّبَاعِ أَنْعِيلَ حَتَّى لِحَالَتِهِ السَّبَاعُ مِنَ السَّبَاعِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَبَّ الْحَزَمَ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا بَانَ تَسْطِيعَ غَيْرِ الْمُسْتَطَاعِ<sup>(٧)</sup>

(١) النحيب البكاء الشديد مع رفع الصوت • المم اصاب : اني اصابك عن النحيب المتواصل الذي الفت ولا تجرعي للفراق فكثيراً ما يكون الفراق داعياً لزيادتنا بالالفه والاجتماع الذي لا يمتعه انفصال •

(٢) الاوبات جمع اوبة وهي الرجوع الى البيت بعد السفر • الترح الحزن • وقف الشيء على كذا حصره واختصه به : يتدبر ما يكون الوداع محزوناً وصعباً بقدر ما تكون الاوبات مفرحة وسارة •

(٣) توجع تتوجع • أن ظرفية اي عندما : الا ترى اني اطال المجد والعلو وهذا يقتضي له الاسفار وتجنم الاخطار والمهلك وهو الذي يضعفني والذي يجب ان تنطري لحول في جسمي فان المجد لا يدرك حالاً بالتعسف والمصارعة بل بالمرأولة والصبر والمجد والاجتهاد

(٤) النكبات المصائب • اطفن به احط به من كل جانب اي النكبات : اغما رحل الشدائد من اذا اجأته المصائب لافاها بسدر رجب وصبر وحزم

(٥) قال ابو العلاء الممرى : قد ذكر عدي بن الرقاع النبار ولعله عن قوله في صفة حمار واتان : يتنازعان من النبار ملافة في الارض منشاها هما سجاها تطوى اذا فرعا بلاداً حزيمة وادا اصابا سهلة نذراها يقول فتى النكبات من دأبه وعادته اشارة المعجالات والتسافل في الحروب التي يهيم بذكرها (اي المعجالات) هذا الشاعر لان من هذه صنعة تدفع عنه النكبات لشدة بأسه او يموت فيها ميتة حميدة

(٦) ابن في المكان اقام فيه • النيل مأوى الاسد والهابات المنفعة (٧) اذا ظهر لك امر استحال عليك نيله واعتزمت في طريق عمالك صمواته فوكل به عزيزتك الصادقة واطمأ بكل ثبات غير منحرف عنها فلا تلبث ان ترى المستعيل سهلاً والصعب المتعككاً

فَلَمْ تَزَلْ كَنَاجِيَةَ الْمَهَارِي وَلَمْ تَرْكَبْ هُمُومَكَ كَالزَّمْعِ<sup>(١)</sup>  
 يَهْدِي بِنِ أَصْرَمَ عَادَ عُوْدِيْهِ إِلَى إِيْرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاغِي<sup>(٢)</sup>  
 أَطَالَ بَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ قُرُوضَهَا صَاعًا بِصَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَكَدْتَ سَوَامُ الشَّعْرِ أَضَحْتُ عَطَايَاهُ وَهْنُ لَهَا مَرَاعٍ<sup>(٤)</sup>  
 رَبَاضٌ لَا يَشِدُّ الْعُرْفُ عَنْهَا وَلَا تَغْلُو مِنْ أَلْهَمِ الرِّتَاعِ<sup>(٥)</sup>  
 سَعَى فَمَا اسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي<sup>(٦)</sup>  
 أَمْهَدِيَّا لَحَبْتِ عَلَى نَدَاهُ لَقَدْ حَكَّتِ الْمَلَامَ لِغَيْرِ وَاعٍ<sup>(٧)</sup>  
 أَرَدْتَ بِحَيْثُ لَا تُعْصَى الْمَعَالِي بَانَ يَعْصَى النَّدَى وَبَانَ تُطَاعِي<sup>(٨)</sup>

(١) رحل عن البلد شخص وسار ورحلته انا عنها اشخصه. لازم ومتمد همومك مفعول به على التنازع من ترحل وتتركب ونجا فلان نجا. اسرع وسبق ويقال ناقة ناجية ولا يقال بيراناج. المهاري النبايق الاصيلات. الرماع العزم على الرحيل : لا تبي. يطرد الهم كالسفر على ناحيات المهاري ولا شيء بلاشيها كالعزيمة على السفر

(٢) عاد عودي الى ايراقه اي عدت الى الرغد وبسطة العيش بعد ان كنت متقيداً بقيود الفقر  
 (٣) قروضها ديونها. الصاع مكيال : اغنائي بعد ان كنت فقيراً فصرت اتصرف في الايام بحسب مشيقتي بعد ان كانت هي تتصرف في كما تريد

(٤) اكدت سوام الشعر اي لم تجد جواداً تنتجع ماله من اكدت السائمة اذا لم تجد عشباً لترعى الدوام جمع سائمة الابل المتروكة للمرعى : اذا كسدت بساعة الشعر في باب غيره فانه لا راحة في مابه جزيل المطايا

(٥) العرف العطاء. ابل رتاع في المكان تأكل وتشرب فيه بحسب وسعة : دياره. كثر الطايا يتصدها طالبو احسانه من كل الجهات فهي لا تخلو منهم

(٦) استنزل الشرف اتزله وحازه. اقتساراً قرأ. المعامي ما تحصله بالسعي من الاعمال الحميدة : حاز الشرف الذي لا ينال بما قدم لاجله من الهمم العظيمة واشتراه بها ثمناً غالباً

(٧) لحيت لت واع سابع. حكمت من حاك القصيدة نظمها : التلومين مهدياً على اسرافه بالعطاء لقد وجهت اذا ملامك لمن لا يسمع

(٨) بحيث لا تعصى المعالي متعلقة بحال متقدم من فاعل تداعي : اردت ان يحصل على المعالي بدون بذل ماله وهذا من المتناقضات ولذلك هو لا يقدر يطعمك



- عَمِيدُ النُّوْثِ إِنَّ نُوْبُ اللَّيَالِي سَطَتْ وَقَرِيعُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ<sup>(١)</sup>  
 كَثِيْرًا مَا تُشَوِّقُهُ الْعَوَالِي وَهَمَّتْهُ إِلَى الْعَلَقِ الْمَتَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَ بِهِ غَدَاةَ الرُّوْعِ وَرِذَا وَقَدْ وَصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 لِحَسَنِ الْمَوْتِ فِي كَرَمٍ وَتَقْوَى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الدِّفَاعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَنِعْمَةٌ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَهْلِي إِلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نِعَمِ السَّمَاعِ<sup>(٥)</sup>  
 جَعَلَتْ الْجُودَ لَأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ أَغْصَى لَامْتِنَاعِ يَسُوْقُ الدَّمَ مِنْ جُودٍ مُطَاعِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَأَمَالِ الْمُضَاعِ<sup>(٨)</sup>  
 رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ إِنِّي أَرَاكَ لَسَرَحٍ مَالِكَ غَيْرِ رَاعِ<sup>(٩)</sup>

- (١) النوث اغاثة الملهوف عميد ركن يلتجأ إليه • نوب مصائب • الزريع الغلب في القراع وهو المصادمة في الحرب  
 (٢) العوالي الرماح • العآق الدم الاحمر • المتاع الشديد الحرمة : كثيراً ما آتاه الرماح الى الطعن بها فيزدهى ويسر ولكن همه ان يطعن فيستنزف الدم الاحمر وهو دم الشرايين ومما اقتل الطعنات والبلغمها  
 (٣) الروع الحرب • الورد القوم الواردون الماء : يهجم في الحرب على الشجاع فيختطف نفسه كما يفعل العطشان في الماء الزلال  
 (٤) الدفاع المطل بحق الغير وحالاته على آخر وحسن الدفاع ان يسببك المطل بأسلوب حسن يقبفه الطالب ولا ينفر منه  
 (٥) المستغني طالب العوايا • السماع سماع آلات الطرب  
 (٦) لآلآء لمان واشراق : ان المسكارم والاعمال الطيبة لا تزيد رونقاً وبهجة الا متى ازدادت بالجوود والكرم (وقد تكرر له هذا المعنى) فهي كالسيف اليماني الذي يقطار منه ماء الفرند بالصقال ويكون صدأً بدونه  
 (٧) الامتناع الامر الفاحش الذي يمتنع عليه ان يكون حساً وشبهه بالبخل الذي يسوق الدم لصاحبه قال ولا دواء لهذا الا الجود المطاع  
 (٨) السرح الماشية التي تترك للسروح : ان مالك المباح للجبن يتحكم به غيرك ولا تسلط لك عليه لعظم جودك وبذلك

- فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَاعٍ<sup>(١)</sup> سُبِقَتْ بِهِ وَلَا خُلُقٍ يَفَاعٍ<sup>(١)</sup>  
 فَعَزَمَكَ مِثْلُ عَزَمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قَوَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالْتِصَالِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَأَيْكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ ضَحَّتْ مَشُورَةُ حَدِّهِ عِنْدَ الْمَصَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شيانة ويذكر حلة كساه اياها

- قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسُوفِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مَكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
 جِبَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضَ أَوْ رِدَاءُ الشُّجَاعِ<sup>(٦)</sup>  
 كَالسَّرَابِ الرَّفَاقِ فِي النَّمَتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ<sup>(٧)</sup>  
 قَصَبِيًّا تَسْتَرْحِفُ الرِّيحُ مَتْنِيَهُ بِأَمْرِ مِنَ الْهُبُوبِ مُطَاعٍ<sup>(٨)</sup>

(١) البفاع ما ارتفع من الارض

(٢) المذانب جمع مذنب وهو سيل الماء الى الوادي • اللع مجاري الماء • من اعلى الوادي

(٣) المصاع الحرب والمضاربة : عزيمتك لا قوة تقف في طريقها كالسيل الذي يجرف كل شيء  
 اماه ورأيتك ماض كالسيف القاطع وهو محل به المضلات

(٤) صور هنا بمعنى شخص او ابرز للبيان : ان فناءك وفواشك هي ظاهرة وبارزة للبيان بل  
 مجموعة نيك وهي حقائق ثابتة ليست اثرية كما في غيرك فلا تحتاج لزيادة تمثيل

(٥) الخرق الكريم

(٦) جبة مفعول كسانا • سابية ثوب جديد رقيق وهو نسبة الى سابور على غير القياس وهي  
 كورة في بلاد فارس • القيص قشرة البيضه الكلسية والسعا القشرة الرقيقة تحمها التي يتكون منها الفرخ  
 الشجاع الحية

(٧) السراب ما تراه يلع نصف النهار عند اشتداد حره كأنه ماء

(٨) قصياً اي ثوب كتان ناعم

رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ كَبِدُ الضَّبِّ أَوْ حَشَى الْمُرْتَاعِ<sup>(١)</sup>  
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شُبُّ بِهِ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الْوِدَاعِ<sup>(٢)</sup>  
لَا زِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُزْءًا مِنَ الْمُتَنَتِينَ وَالْأَضْلَاعِ<sup>(٣)</sup>  
خِلَعةً مِنْ أَعْرَازِ رَحْبِ الصَّدْرِ حَذَرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الدِّرَاعِ<sup>(٤)</sup>  
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْفِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ<sup>(٥)</sup>  
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَنْمَاعِ

وقال يمدح الحسن بن وهب

وقد انقذ إليه خالعةً وهو بالموصل

أَبُو عَلِيٍّ وَنَيْيٌ مُتَجَعَّةٌ فَأَحْلُلْ بَأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَغْدُ قَرِيبَ الْحَيَالِ وَالْحَسَنِ مِنْ مَنْظَرِهِ نَارَةً وَمُسْتَمَعَةٍ  
وَحَاسِدٍ لَا يُفِيْقُ قُلْتُ لَهُ مِنْ صَابِ قَوْلٍ يُدْمِي وَمِنْ سَلَعَةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) المرتاع الخائف • رجفاناً مفعول مطلق من يسترجف • منه متعلقة بحال من الدهر • يقصد بالضرب المدو المراءوغ : هذا الثوب يرتجف من الريح كما يرتجف عدوه منه ابد الدهر رجفاناً كرجفان حشَى المرتاع • كانه اي عدوه الدهر منه منصوبة على الظرفية • كبد الضب خبر كان

(٢) الهجير شدة الحر في نصف النهار

(٣) قال الصولي : اي لرقته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبو عنه ولا يتعداه بخلاف الثوب

الحسن الفليظ

(٤) الاغرة الجواد الكريم • الاروع الذي يعجب الناس بمجاهرة منظره وبخصاله الحميدة

(٥) يعفِي عليها يزيد • الصناع الحاذق او الحاذقة في الاعمال اليدوية

(٦) الوسمي اول مطر الربيع • المتجعج طالب الرعى • الجرْع الرمل الطيب المنبت

(٧) الصاب والصلع شجران مران • يردي عيت • وحاسد له ومنافسه في مجده لا يفيق اي لا

يعوي عن غيه او لا يتوب عن الحسد

- لَا تُجْزِرَنَّ عِرْضَكَ الْأَسَاوِدَ وَأَسَدٌ  
لَا يَأْمَنَنَّ أَخْذَكَ بَادِرَةٌ  
إِيَّاكَ وَالْفِيلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ  
تَرَى الْهَمَامَ الْمُحْجُوبَ حَاشِيَةً  
يَنْزِلُ فِي الْكَاهِلِ الْمُنِيفِ مِنْ آلِ  
يَا رَبِّ يَوْمَ تَلُوحُ غُرَّتُهُ  
قَدْ ذَابَ لِي فِي يَدَيْكَ ذَوْبُ السَّنَا  
وَلَمْ تَعْبِرْ وَجْهِي عَنِ الصَّبْغَةِ الَّتِي
- (١) تَخْفِ بِأَنْفٍ بَادٍ لِحُبْدَةٍ  
(٢) مِنْ قَدَحِهِ إِنْ أَمِنْتَ مِنْ قَدَحِهِ  
(٣) إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ سَبْعَةٍ  
(٤) لَهُ وَتَلَقَى الْمُتَبَوِّعَ مِنْ تَبَعِهِ  
(٥) أَمْرٍ وَهُمْ تَعَتَّ ذَاكَ فِي زَمْعَةٍ  
(٦) سَاطِعِ صَبْحِ الْمَعْرُوفِ مُنْصَدِّعِهِ  
(٧) مِ الْجَعْدِ حَكَمْتَ الرِّضْفِ فِي قَمْعِهِ  
(٨) أَوَّلَى بِمُسْفُوعِ أَلْوَنٍ مُلْتَمِعِهِ

(١) لا تجزرن من اجزر فلا تأعطاه شاة ليجزرها • عرضك مفعول تجزرن الثاني والاساود مفعولها الاول واستخف مطبوعة على لا تجزرن : لا تتعرض لمفاخرة المدوح فانك ان فكت تكن كن سلم نفسه للاساود لتجزره جزراً وتكن هكذا ذليلاً وطوع امره ليجدع افك كالعبء الذليل • الاساود الحيات العظيمة

(٢) الاخدعان عرقان في النعق • البادرة اول ما يظهر من الانسان في حال النعيق او غيره • القدح الرمي بالفحش • القدح الضرب

(٣) الفيل مأوى الاسد • تطيف به تقرب اليه وتخييط به

(٤) المحجوب المستور عن اعين الناس لعظمته • الحاشية الاتباع وصغار الناس

(٥) الكاهل من الارض المرتفع • الزعم القارة من الارض : هو صاحب الامر والسيادة وهم

تبع له ومنغذون لاوامره

(٦) الثرة بياض كالدرهم في جهة الفرس • المعروف الجود والكرم وانه داعة بذله : ما اعمد

ذلك اليوم وما اشد اشراق غرته عندما فاضت علي يدك بمجودك العميم

(٧) السنام الجعد حدة الجمل السمينة • الرضف الحجارة المحماة يشوى عليها اللحم • الفمخ رأس

السنام : قد ذاب مال هذا العطاء في يدي بلذته وسهولة فائقة كما يذوب شحم السنام السمين على

حجارة الرضف

(٨) المسفوع الاسود بحمرة كاللون المعروف في حجارة الموقدة • الملتمع من التمع لونه ذهب وتغير :

قد جدت ولم تمنع مني عطاءك ولم تحجلني فتعبر لون وجهي بالسفمة والاصفرار من شدة الحمية والنشل بل

صنت ماء وجهي وحفظته

لَا بَلْ هِنِيئُ النَّدَى هِنِيئُ السَّدى  
وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلِيسِ الْـ  
مِنْ شَنْعِ الْخُلَعَةِ الْغَرِيبَةِ إِنْ  
لَوْ أَنَّهَا جَلَلَتْ أَوْيسًا لَقَدْ  
رَأَيْتُ خَزَرَ يُلْتَذُّ مَلَمَسُهُ  
وَسِرُّوْشِي كَأَنَّ شِعْرِي أَحَدُ  
كَأَنَّ نَبْتَ النُّعْمَانِ وَالْدَّمِ مِنْ  
وَالنَّوْزُ نَوْرُ الْعَرَارِ أَجْرِي بِهِ

لَمْ يَتَلَوْثَ رَاجِيكَ فِي طَمَعِهِ<sup>(١)</sup>  
فَنَحْمِ لِصَيْفِ أَمْرِيءٍ وَمُرْتَبَعِهِ  
نَ الْمَجْدِ مَجْدُ الرَّيَّاشِ فِي شَنْعِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ<sup>(٣)</sup>  
سَكَبُ تَلَيْنُ الصَّبَا الْمُدْرَعَةِ<sup>(٤)</sup>  
يَاهُ تَسِيْبُ الْعِيُونِ مِنْ بَدْعِهِ<sup>(٥)</sup>  
خُمُرَتِهِ آخِذٌ وَمِنْ لَمْعِهِ<sup>(٦)</sup>  
تَسْهِمُهُ الْمُجْتَلَى عَلَى بِنْعِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) الهنيئ الساعى وما اتاك بلا منقعة ولا تعب وهي خبر والمبتدا انت المقدرة • الندى الكرم • السدى المعروف : انك تمحود على طالب عطاك بدون ان يتكاف ذل السؤال وان يتلوث بالطمع وهو الرغبة الشديدة في المال عند عدم الحصول عليه

(٢) قال الصولي : الشنع الزريب • الرياش ما لبس من الثياب : ان افضل اللباس ما شابه بعضه بعضاً • انتهى • اي هو ثوب غريب في جدته ورونته وحسن برته ونسجه ولونه غريب في استجماعه لحسن الذوق وكلما يروق للنظر فجمع غريباً في غريب

(٣) أويس القرني من التابعين زاهد • مشهور • الورع التقوى

(٤) تدن الصبا مدرعه اي تخضع له وتذل لانه ارق من نسيم الصبا وانهم • الحز نوع من الثياب الحريرية • رائق ناعم • السكب نوع من الثياب اللامعة • الصبا ازيج الشرقية • اذرع الثوب لبسه

(٥) سرُّ وشي خياره وجنس من الثياب يكون في وشيه مثل العيون ( فاله الصولي ) والمعنى : ان هذا الثوب الموشى هذا الوشى البديع في العيون المصورة فيه اشبه نسبي في العيون واحيا معانيه بحسمة زاهية زاهرة فكل منها يحوي البسدة والسحر • بدع شعره جمع بدعة وهي الخروج عن المألوف الى الاختراع

(٦) نبت النعمان الشقيق الاحمر • الدم يريد نبت دم الاخوين وهو نت شديد الحرارة وهو العندم

(٧) الدور الزهر • المرار نبت اصفر طيب الرائحة • التسهم التخطيط طولاً • المجتلى الظاهر بحسن روثه وحسن روائه • البجع الاحمرار : وهذا وصف قد تجلت فيه براعة شاعرنا كأعظم مصور ماهر

- لَا فِي رِيَامٍ وَلَا قَرَاهُ وَلَا زَيْدٍ مِثْلُهُ وَلَا رِمْعَةٍ<sup>(١)</sup>  
لَا يَتَخَطَّاهُ اطَّرَفُ مِنْ أَحَدٍ يُنْصِفُ الْأَصْلِيَّ عَلَى صَنِيعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
تَرَكَتْنِي سَامِي الْجَفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعَةٍ<sup>(٣)</sup>  
مُعَاوِدُ الْكَبِيرِ وَالسُّمُورِ عَلَى أَعْيَادِهِ بِإِذْخَا عَلَى جُمُعَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَعَابِطٍ فِي نَدَاكَ قُلْتُ لَهُ وَرُبَّ قَوْلٍ قَوْمَتْ مِنْ ضَلَعَةٍ<sup>(٥)</sup>  
نَعْتُ سَيْفًا أَغْفَلْتُ قَائِمَهُ وَظَنِي قُفَّ سَهْوُتٌ عَنْ تَلْعَةٍ<sup>(٦)</sup>  
أَنْتَ أَخُونَا وَسَيِّدُ مَلِكٍ نَخْلَعُ مَا يَسْتَزِيدُ مِنْ خُلْعَةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) قال الصولي : زيد وريام ورمع مواضع يدل فيها الوثني

(٢) يتخطاه يتجاوزه • الصنيع الثوب الذي جمعه الصانع يشابه الاصلي الا انه احط منه : كل من له دراية في الثياب ويعلم جيدها من رديتها لا يراه الا ويزيده إعجاباً ويحكم انه ثوب اصلي خال من الغش والتقليد ويكاد ان لا يحول عنه نظره لحسنه وجودة نسجه واتقانه

(٣) الدهر الازلم الاجزع الشديد البلايا • سامي الجفون مغبول ثان لترك ومعناه متكبر عزيز النفس : بحسن هذه الخمة قد جعلتني ان اسمو على الدهر وذهل وقره كبراً وغنى وعظمة

(٤) معاود من عاود الشيء اعتاده • بإذخاً متعالياً ومتكبراً • 'جمعه جمع جمعة وهي سادس ايام الاسبوع

(٥) العابط رجل قد حسد الممدوح وغطه على هذا المديح الغم وتنى ان يكون له مثله مع شدة بخله • والمعنى استغفاني • الضماع الاعوجاج : اي قد اوجعت بقوارس الكلام وزدته تأنيباً على بخله وعدم استحقاقه لمثل هذا المديح

(٦) قائم السيف مقبضه • القف ما غلظ من الارض والذبي يدعون الدم بالوحوش لا يمدون ظباء المف « قاله الصولي » التلع طول العنق : قلت له قولاً شفاء من داء البخل الكاس في قلبه وهو ان ما راقك وتجببت له من وصفي للممدوح هو جزء يسير من مديح الممدوح في قلبي فوصفي له بهذا الوصف كمن وصف السيف واغفل قائمه او الظبي وسهى عن طول عنقه وهما احسن شيئين يستدعيان المدح فيهما ومجر كان شاعرية الشاعر لوصفهما

(٧) بين الشاعر والممدوح نسبة قرابة فهو اخوه على البانينة • نخلع نلبس خلعة

- فَأَلْبَسَ بِهِ مِثْلَهَا لِمِثْلِكَ مِنْ      فَضْفَاضِ ثَوْبِ الْقَرِيضِ مُتَسَعَةٍ<sup>(١)</sup>  
صَعْبُ الْقَوَافِي إِلَّا لِفَارِسِهِ      أَيُّ نَسِجِ الْعَرُوضِ مُتَمَنَعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
سَاحِرُ نَظْمٍ سِغَرِ الْبَيَاضِ مِنْ أَلْ      أَلْوَانِ سَائِيهِ خِيَةِ حَدِيدَةٍ<sup>(٣)</sup>  
كُسُوةٌ وَدَرٍ أَصْبَحَتْ دُونَ الْوَرَى      نَجْعَتُهُ لَا تَقِلُّ مِنْ نَجْعَةٍ<sup>(٤)</sup>  
سَبَقَتْ حَتَّى أَفْتَطَطَتْ قَبْلَهُمْ      مَا شِئْتُ مِنْ بَيْمِهِ وَمِنْ قِطْعَةٍ<sup>(٥)</sup>  
وَالشَّعْرُ فَرَجٌ لَيْسَتْ خَصِيصَتُهُ      طُولَ الْبَيَالِي إِلَّا لِمُفْتَرِعَةٍ<sup>(٦)</sup>

(١) به اي بشعري هذا ويريد قصيدته هذه التي فصلها له كالثوب . البس مثلها اي مثل الخلمة التي خلطها عليه . لملك اي لاثقة لملك . الفضفاض الواسع وهذا ثر البيت : البس جمده القوافي ثوباً باهراً مثل الخلمة التي خلطها علي وهي لاثقة بملك وهي من ثياب القريض المتسعة اي الحماوية لجميع الصفات او المعاني اللاثقة بك والتي يعجز عنها غيري

(٢) هي من القوافي الصعبة التي لا يروضها الا فارسها ولا يقدر شاعر ان ينسج على منوالها  
(٣) سباه اذا فتنه وملك ليه . الحب الخداع : شعري هذا سحر للعقول وانا متفنن فيه . باليب المدح والنسيب وغيرهما ومتناول ضروب الشاعرية فهو يتقلب في كل ذلك من حال الى احوال ومن بديع الى ابدع فصاحة وبلاغة كما يتلون الثوب الابيض الى الالوان العديدة فيلمع في العقول ويفتنها ولهذا قد اختار الابيض ولم يختار غيره . من الالوان لانه قابل للتلوين باي لون كان كما هو يتفنن بشعره باي معنى اراد « عن الصولي »

(٤) النجمة محل الالتجاء وهو طلب الرضى والسكاء في اما كنه : كسوة ود اي هذه المدائح التي امتدحه بها فهي كسوة ود للممدوح . اصبح دون الوري نجعته اي قد حصر فيك وحدك طلب عطاياهم فلا يطلب من آخر ولا ينتجع آخر . لا تقلل من نجعته اي لا تكون قليلة له ثم ينتجع غيرك من الناس بل انت نجعته كلها لا يريد سواك ولا يتحول عنك بل وقف شعره عليك كما تقف عطاياك عليه .

(٥) اتم التمام . القطع جمع قطعة ويريد فروعه وانواعه المنتشبة : اني قد سبقت هؤلاء الشعراء وتمرت في جميع انواع الشعر ونظمه الامر الذي لم يصل اليه ولن يصل احد غيري . ويريد بتمه وقطعه التصائد التامة والمقطعات

(٦) اي لا يفوز باذته الا من افترعه او لا يجوز السبق فيه الا من اتى فيه بالمعاني الابكار وسبق غيره بها . ثم ان الشاعرية في الانسان لا تتوقف على طول الزمن والمزاولة والانهباب على النظم وانما الشاعر يولد شاعراً

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لاخته حوى بن عمرو

وكان مملقاً ويسأله ان يستجلبه ويبره

- (١) هَا إِنَّ هَذَا مَوْفِقُ الْجَازِعِ أَقْوَى وَوَرُ الزَّيْمَنِ الْفَاجِعِ  
(٢) دَارٌ سَقَاهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا صَرَفُ النُّوَى مِنْ سُمِّهِ النَّاقِعِ  
(٣) فَلَا تَلُومًا ذَا الْهَوَى إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدْعٍ حِنَّةُ الْبَازِعِ  
(٤) لَوْ قِيلَ مَا كَانَ مَزُورًا يَهَا إِذَا لَبَسَ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ  
(٥) فَأَعْتَبِرَا وَأَسْتَعْبِرَا سَاعَةً فَالْدَمْعُ قِرْنٌ لِلْبُغْوَى الرَّادِعِ  
(٦) أَخَلَّتْ رَبَاهَا كُلُّ سَيْفَانَةٍ تَخْلَعُ قَلْبَ الْمَلِكِ الْخَالِعِ

(١) الجازع ضد الصابر • اقوى خلا • السور البقية • العاجع من جمعة المصيبة او المنية • اوجمه بفتد عزيز والضمير في اقوى راجع الى المحل او آثار الدار المشردة المقدرة بعد هذا : ان اطلال الحبيب هذه الحربة هي ما يجب ان يقف عليها هذا الجازع ليتفجع على احبابه سكانها الذين جمعه الدهر بهم

(٢) النوى البعد • الدم الناقع البالغ الثابت

(٣) البدع الغريب • النازع المشتاق : فلا تلوما هذا النازع البادب احبته تخين المشتاق امر طبيعي وليس بدعة

(٤) لو كانت الدار تنطق لبشت ورحبت بنا لان الهبة والاخلاص متجهان فيها وقد مازجا تراجا ورفاتها والحنان والعطف قد خيما في انحاءها فلم ينقصها الا اللسان الناطق ولو ملكته لفعلت وتحرير البت : لو قيل للدار ووضح لها العطف العظيم الذي دفعنا لزيارتها وكان بامكانها ان تشعر وتطعم ثم تتكلم لبش الربع بالربع

(٥) استعبرا ابكيا وهي من عادة العرب مخاطبة الاثنين • قرن ضد كالنارس ضد الفارس في الحرب اي قاهره وغالبه • الجوى الحزن وشدة الحب الباطش : قفا على هذه الاطلال مستبرين وابكياها ساعة من الزمان فالبكاء يطرد الهموم والاحزان ويحلب الصبر والسلوان • الرادع الزاجر اي الذي يمنع الصبر والتعزية

(٦) السيفانة الضامرة البطن والذكر السيفان • الملك الخالع اي الذي خلع عقله في سبيل الغرام ويريد به امراً القيس



(١)	يُصْنَعُ فِي الْحَبِّ لَهَا ضَارِعًا	مَنْ لَيْسَ عِنْدَ السَّيْفِ بِالضَّارِعِ
(٢)	يَكْرَهُ إِذَا جَرَدَتْ فِي حُسْنِهَا	فَكَرَكَ دَلَّتْكَ عَلَى الصَّانِعِ
(٣)	نُوحٌ صَفًا مَذْهَبٌ نُوْحٌ لَهُ	شُرْبُ الْعُلَى فِي الْحَسَبِ الْفَارِعِ
(٤)	مُطَرَّدُ الْأَبَاءِ فِي نِسْبَةٍ	كَالصَّبْحِ فِي إِشْرَافِهِ السَّاطِعِ
(٥)	مَنَاسِبٌ تَحْسَبُ مِنْ ضَوْءِهَا	مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ
(٦)	كَالدَّلْوِ وَالْحَوْتِ وَأَشْرَاطِهِ	وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى الْبَالِغِ
(٧)	نُوحٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَوْيٍ بْنِ عَمَدٍ	رُوِيَ بْنِ حَوْيٍ بْنِ الْفَقَى مَاتِعِ
(٨)	السَّكْسَكِيُّ الْمَجْدُ كَنْدِيَّةُ	وَأَدَدِيُّ السُّودَدِ النَّاصِعِ
(٩)	لِلْجَدْبِ فِي أَمْوَالِهِ مَرْتَعٌ	وَمَقْنَعٌ فِي الْخِصْبِ لِلْقَانِعِ
(١٠)	قَدْ أَشْرَقَتْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ	نَاصِيَةٌ تَنْأَى عَنِ السَّافِعِ

- (١) الضارع الدليل : يذل للحب من لم يذل في الحرب وهم الابطال العظام كما ذل عنترة لعبلا  
فالشجاعة والفرام صنوان لا يفترقان
- (٢) ان جمالها كامل تام والذي ابتدعها كمال الكمال واليه ينتهي كل كمال سبعائه وتعالى
- (٣) الحسب ما أحسب للانسان مفعراً من اعماله . يقال جيل فارع اذا كان اعلى مما يليه : ان  
حسبه عريق في القدم وقد رفعه الى اعلى درجات العلى والشرف
- (٤) نسيه وشرفه ساطع الغياض كالنجم فا يارؤه متساوون في العظمة والسودد خلفاً عن سلف
- (٥) المناسب القرابة ومناسب الانسان آباؤه واجداده
- (٦) الدلو وغيره الى آخر البيت بعض ابراج السماء الاثنى عشر . اشراطه امثاله
- (٧) الناصع الخالص
- (٨) يرتمون في امواله في زمن الجذب فلا يبرحون دياره حتى يزول ويقصدهونه في زمن الحسب  
فينالون من ماله حتى يقتنونه
- (٩) الناصية شمر مقدم الرأس . السانع القابض على الناصية وقبض على ناصية قومه ترأسهم وحكمهم :  
قد ساد قومه بالحلم والعدل حتى تبادلوا الرضى وارتاح كل لآخر وبعد على غيره ان يسودهم او يملك  
امرهم او يسطو عليهم

- (١) كَمْ فَارِسٍ فِيهِمْ إِذَا اسْتَضَرُّوْهُ مِثْلَ سَنَانِ الصُّعْدَةِ اللَّامِعِ  
(٢) يُكْرَهُ صَدْرَ الرُّفْعِ أَوْ يَنْثَنِي وَقَدْ تَرَوَى مِنْ دَمٍ مَانِعِ  
(٣) بِطَعْنَةٍ خَرْقَاءَ قَدْ ضَبَعَتْ حَزَامَةَ الْمُسْتَلْتِمِ الدَّارِعِ  
(٤) تَنْفِذُ فِي الْآجَالِ أَحْكَامُهُ أَمْرٌ مُطَاعٌ الْأَمْرِ فِي طَائِعِ  
(٥) يَكْشِفُ بِالْحَمَلَةِ يَوْمَ الْوَعَى عَنْ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ  
(٦) إِنَّ حَوِيًّا حَاجَتِي فَأَقْضِهَا وَرَدَّ جَبَاشَ الْمُشْفِقِ الْجَزَاعِ  
(٧) فَتَى يَمَانٍ كَالْيَمَانِيِّ الَّذِي يَعَزُّمُ حَدَاهُ عَلَى الْوَازِعِ  
(٨) فِي حَلِيَةِ النَّابِيِّ وَفِي جَفْنِهِ وَفِي مَضَاءِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ

(١) استضروا طليت نجدتهم في الحرب • الصعدة الرخ  
(٢) ماتم كثير وزائد او بمعنى الى ان : لا ينفك يطلن بسنان الرخ طعنًا شديدًا دراكا حتى ينثني في يديه وقد ارتوى من الدم المتدفق • جملة وقد تروى حالية  
(٣) خرقاء واسعة مما تخترق • الحزامه الحزم • المستلتم لابس اللأمة وهو الدرع : طعنه بالغ وبحكم وقاتل حتى يضيع على الفارس الدارع حزمه فلا يعلم كيف يجدي نفسه منه او كيف يتجنب طعناته الميمنة  
(٤) الآجال جمع اجل وهو مدة العمر المقدرة : يحكم على الاجل فيقدره كيف شاء هو ويغير تقديره المكتوب اي يقصر عمر من كتب له طول العمر اذا قصد قتله في ساحة الحرب وبطيل قصيره اذا عفا عنه

(٥) اذا حمل بفراسه على الصفوف المروضة في ساحة الحرب يفتح فيها طريقاً عريضاً كالشارع  
(٦) حوياً تصغير حوى وهو اخ المدوح الذي يستعطفه له • الجباش الخوف • المشفق والجازع الخائف : كان قد جفا اخاه حوى المذكور وطرده من بيته فاخوه لذلك خائف مذعور وكل الايات التالية مدح لآخيه هذا

(٧) فتى يمان اي من اصل يمان • كاليمني كالسيف اليمني • يرم يقوى • الوازع الذي يريد كفه او منعه من وزع : هو سيف يمان مسلول ابدأ على رقاب الاعداء لا يثنى حده  
(٨) النابي السيف المغارق غمده اي المسلول ابدأ في الحرب • في حلية النابي خبر والمبتدا هو وفي جفنه معطوفة عليها لزيادة الايضاح : هو كالسيف اليمني المسلول في ساحة الحرب في شرفه واصله وصادق عزيمته الا انه فقير رث الثياب ولا بدع لجفن الصارم القاطع يبريه حده

- (١) تَجَاوَزَ الْخَفْضَ وَأَفْيَاءُهُ إِلَى السَّرَى وَالسَّرَى الشَّاسِعُ  
(٢) أَدْلُ بِالْفَقْرِ وَأَهْدَى لَهُ مِنْ الدُّعْمِ نِصِّ وَمِنْ رَافِعِ  
(٣) يَعْلَمُ أَنَّ الدَّاءَ مُسْتَحْلِسٌ تَحْتَ جَمَامِ الْفَرَسِ الرَّائِعِ  
(٤) وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَأْنِهِ يَلْوِي بِحِظِّ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ  
(٥) أَخْفَقَ وَأَسْتَقْدَمَ فِي هِمَّةٍ وَغَادَرَ الرِّتْعَةَ لِلرَّائِعِ  
(٦) يَزِيهِ الْعُلَى مِنْهُ بِمُسْتَقِظٍ لَا فَاتِرِ الطَّرْفِ وَلَا خَاشِعِ  
(٧) وَإِنَّمَا الْفَتَكُ لِدِي لُومَةٍ شَبَعَانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَائِعِ

(١) الخفض سعة العيش . الانيا جمع نبي . الظل . السرى مني الليل . الشاسع البعيد . هجر  
معيشة الترف والتنعم بالمال الكثير الى الاسفار البعيدة ليلاً ونهاراً ولذا تراه متبذلاً فاقد الزينة  
(٢) قال الصولي : دعيميس الرمل رجل من العرب دليل وانما شبه بدعوص الندير وهي دودة  
تكون في اسفله اذا نصب ماؤه فاراد انه يألف الرمل ويسيش فيه كما يعش الدعوص في الندير .  
ورافع هو رافع بن عميرة احد الادلاء المشهورين  
(٣) المستحلس من الحلس وهو كساء ونحوه يكون تحت السرج . الجمام ان يُعْمَى الفرس من  
الركوب والعدو ويلزم الراحة . الرائع من الخيل من كملت محاسنه وتمت صفاته حتى يروعك ومثلها الاروع  
من الناس : هو ملازم للاسفار ومتعمرس في احوالها علماً منه ان الراحة والمكوث في البيت يورث  
الخلول وهو داء خفي جامع لادواء وفيه كل المعاييب والانحطاط كما ان الاصيل من الخيل يفسد اذا  
لزم الراحة واعني من الركوب  
(٤) الطائر مبتدا والطائر في شأنه الجملة مت الدائر الاولى . يلوي بحظ يعني يسذهب به او يأخذه  
منه : والطائر المجد في طيرانه ينال من الرزق ما لا يناله الطائر القاعد عن الطيران  
(٥) استقدم الرجل كان قدوماً اي شجاعاً جريئاً . اخفق سعيه قصر . غادر ترك . الرتعة السرحة  
في المرعى : هو لا يلام لانه كان شجاعاً جريئاً واقتنع الصعاب تاركاً الراحة لغيره وسعى الا ان سعيه  
قصر عن ان ينيله بنيته . واستقدم حال من فاعل اخفق اي اخفق في حالة اقدامه  
(٦) فاتر الطرف كناية عن عديم الانتباه . خاشع خافض يبصر الى الارض . لا حرف نفى :  
لا تحميه دنيئاً ذليلاً بسبب ما حصل له من الفقر والاحتياج والاخفاق في السعي انما هو عزيز النفس  
حريص على المحد يفديه بنفسه

(٧) قال الصولي : اللثم الشبعان والكريم الجماع هما من اشد الناس اقداماً على النذر والمصائب  
وهو ليس منهما بل شريف الاصل والطباع محافظ على شرفه وان كان فقيراً ومحتاجاً

- (١) فَأَنْشُرْ لَهُ أَحَدُوْنَهُ غَضَّةً تُصْنِي إِلَيْهَا أُذُنُ السَّامِعِ .  
 (٢) إِنْ تَرَفَعَ الْيَوْمَ لَهُ السَّجْفَ يَزْ فَعَكَ غَدًا بِالْمَشْهَدِ الشَّائِعِ .  
 (٣) قَرُبَ مَشْفُوعٍ لَهُ لَمْ يَرِمَ حَتَّى غَدًا يَشْفَعُ لِلشَّافِعِ .  
 (٤) إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْهَضْ بِهِ صَاعِدًا فِي مُسْتَرَادِ الزَّاهِرِ الْبَانِعِ .  
 (٥) حَتَّى يَرَى مُعْتَدِلًا أَمْرُهُ بَعْدَ الْتِيَاثِ الْأَمَلِ الظَّالِمِ .  
 (٦) أَكْدَى الَّذِي يَعْتَدُهُ عِدَّةً وَضَاعَ مَنْ يَرْجُوهُ لِلضَّائِعِ .



(١) انشر عفوك عنه ليعلم الخاص والعام وانطب نفسه بهذا الحديث اللطيف النض والندي على القلوب فان امره قد انتشر بين الملا .

(٢) ان ترفع له السجف اي ان تريح الحجاب الذي بينك وبينه لانك قبلاً لم ترد تنظره وتقربه اليك . المشهد الشائع واقعة الحرب او المقامات الرسمية في مواقف الرجال فانه يكون معينك ونصيرك .

(٣) لم يَرِمَ لم يبرح : ان هذا الذي يرجوك ان تشفع فيه وتقربه اليك قد يأتي يوم حينها هو يشفع بمن يشفع فيه الآن .

(٤) المستراد محلات طلب المرعى . صاعداً حال من الضمير في تنهض اي انت : اذا انت لم تصفح عنه وتقربه اليك الآن وانت في زمن غناك وسعدك .

(٥) الالتيات الابطاء . الامل الظالم العائر من ظلمت الدابة اذا غمرت في مشيتها : حتى يعتال امره وصدق به الظن بعد ان كاد يجيب .

(٦) اكدى قصر . للضائع اي للزمن الضائع : فلا تنتظر ان تعتده مدة او تعتمد عليه في ايام يؤسك وشقائك عندما تدعو الحاجة اليه . والبيت كله جواب الشرط .

## صرف الغاء

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا      فَلَا تُكْفِنُ عَنْ شَأْنِكَ أَوْ يَكِفَا<sup>(١)</sup>  
لَا عُدْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنِي السُّلُوءَ وَلَا      لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُنْبِي الْحَيِّ أَنْ يَقِفَا  
حَتَّى يَضَلَّ بِمَاءِ سَافِحٍ وَدَمٍ      فِي الرَّبْعِ يُخْسِبُ مِنْ عَيْنِيهِ قَدْرَ عَمَّا<sup>(٢)</sup>  
وَفِي الْخُدُورِ مَهْيً لَوْ أَنَّهَا شَعِرَتْ      بِهِ طَفَتْ فَرَحًا أَوْ أَلَيْسَتْ أَسَفَا<sup>(٣)</sup>  
لَا لِيْ كَالْجُومِ الزُّهْرِ قَدْ لَيْسَتْ  
أَبْشَارُهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لَا الصَّدَفَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ عَاهَا الْبَيْنُ فَا بُتَكَرَتْ      بِكَرًا وَلَكِنْ غَدَا هُجْرَانُهَا نَصَفَا<sup>(٥)</sup>

(١) الثَّانِ الدَّمْعُ • أَوْ إِلَى أَنْ • بِكَرًا يَكْبِي : أَنْ رُسُومَ دِيَارِ الْإِحْبَةِ إِذْ كَرْتَنَا بِسُوءِ الْحُبِّ وَالْوَلَاءِ  
الْمُشْرَكَةِ يَبْنُو قَدِيمًا مُتَجَاهَ هَذِهِ التَّذْكَارَاتِ الْمَوْثِقَةِ يَجِبُ أَنْ يَبْكِي

(٢) سَفَحَ الْمَاءِ سَكَبَهُ • رَعَفَ الدَّمُ خَرَجَ مِنَ الْإِنْفِ : لَا عُدْرَ لِلْمُعْجَبِ أَنْ يَبْكِي السُّلُوءُ مَدَّ فِرَاقِ  
الْحَبِيبِ وَلَا لِلدَّمْعِ أَنْ يَقِفَ عَنِ الْجُرْيَانِ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَبْكِي دَمًا حَتَّى يَظُنَّ أَنْ قَدْ حَصَلَ تَرْيِيفٌ مِنْ عَيْنِيهِ

(٣) الْحُدُورُ حَجَرَةُ الْفَتَاةِ الْمُصَوَّنةُ جَمْعُ خُدُورٍ : أَنْ هَذِهِ الْفَاتَاتُ الْحَبِيبَاتُ سَاكِنَاتُ الْخُدُورِ هُنَّ  
رَاتِعَاتٌ فِي نَعِيمٍ بِمِيداتٍ عَمَّا يَتَأَجَّجُ بَيْنَ حَوَائِجِ الْحُبِّ مِنْ جَعْمِ الْمَذَابِ وَلَوْ عَلِمَ صَدَفُهُ بِمَا هُوَ حَاصِلُهَا  
يَأْسَفُنَ لِذَلِكَ إِذَا كُنَّ تَبَادُلُنَ الْحُبَّ مَعَ الْحَبِيبِ أَوْ يَطْنُنَ فَرَحًا وَكِبْرًا بِكُونِهِنَّ سَالِبَاتٍ لِلْقُلُوبِ فَاتَّسَلَتْ  
لِلأَلْبَابِ عَشْفًا وَدَلًّا مَفْرَدَاتٍ فِي الْحُسْنِ جَمَالًا وَكَوْنًا

(٤) الْإِبْشَارُ جَمْعُ بَشَرَةٍ وَهِيَ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ • الْإِحْصَانُ الْغَفَافُ : هُنَّ الْآلِيَّ جَمَالًا وَاشْرَاقًا  
الْأَنْهَارُ مَسَرَّاتٌ بِرُودِ الْغَفَافِ كَمَا أَنَّ الْآلِيَّ مَسَرَّاتٌ الصَّدَفُ

(٥) الْحَوْدُ الْجَارِيَةُ السَّاعِمَةُ • ابْتَكَرَ الرَّجُلُ اسْتَوْلَى عَلَى بَاكُورَةِ النَّبِيِّ • بِكَرًا حَالٌ • النَّصْفُ  
السَّنَةُ : هَذِهِ الْفَاتَةُ الْبَكْرُ قَدْ دَخَلَهَا الْبَيْنُ وَلَبِثَتْ مُسْرَعَةً فَبُعِدَ بِكَرٍّ فِي تَوْقُدِهِ فِي قُلُوبِنَا إِلَّا أَنْ هَجَرَهَا  
قَدِيمٌ وَأَلَامَهُ قَدِيمَةٌ قَدْ تَوَدَّعَتْهَا

لَا أَظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كَانَتْ خَلَاثِقُهَا

مِنْ قَبْلِ وَشَكِّ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قُذْفًا<sup>(٦)</sup>

غَيْدَاءُ جَادَ وَلِيَ الْحُسْنِ سُبُتَهَا فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفًا<sup>(٧)</sup>

مَصْقُولَةٌ سَتَرَتْ عَنَّا تَرَاثُهَا قَلْبًا بَرِيًّا يُنَاغِي نَاطِرًا نَطْفًا<sup>(٨)</sup>

يُضْحِي الْعَذُولُ عَلَى تَنَانِيهِ كَلِمًا بَعْدَلٍ مَنْ كَانَ مَشْفُوفًا بِهَا كَلِمًا<sup>(٩)</sup>

وَدَعِ فُؤَادَكَ تَوَدِّعِ الْفِرَاقَ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوَدِّعِ مُنْصَرَفًا<sup>(١٠)</sup>

يُجَاهِدُ أَشْوَقَ طَوْرًا ثُمَّ يَجْذِبُهُ جِهَادُهُ لِلْقَوَائِي فِي أَبِي دُلْفَا<sup>(١١)</sup>

(١) النَّأْيُ البعد • وشك قرب • نية قذف أو نوى قذف بعيدة : اني لا اظلم النوى وانسب إليه هجر الحبيب بابعاده اياه عني كلا فان حبيبتي هذه كانت قاسية وجانية في معاملتي في حال قربها • في حق كان يعد ذلك الهجران فراقاً

(٢) غيداء لينة الاعطاف هيفاء • الولي ثاني مطر يسقط على الارض • الروضة الأنف التي لم ترع : كما ان المطر يروض الرياض التي لم تمسها ماشية للرعي كذلك الحسن نفسه ويديه قد سبها على احسن مثال في قالب الجمال الرائع فاخرجهما بكرة فتاة وآية في الجمال

(٣) مصقولة ناعمة • التراب جمع تربة اعلى عظام الصدر وهي نائب فاعل وفاعل مصقولة وسُتِرت على التنازع • النخيف المذهب • ناغى يناغى والمناغاة المناجاة ويستعمل ذلك في تكلم الصبي الذي لم يفصح ويعنى يسار • قال المرزوقي : المعنى انها تريك ظاهراً من امرها مك بخالفه الباطن فهي تتملق لك وتظهر الوجد بك وتبناكي لفراقك ومعنى ذلك كله على قلب برى • وصدر من الحب سلم

(٤) التأنيس التوبيخ • كلفاً الاولى شديد الرغبة والثانية المولع بالحب • مشغوف من شغفه الحب اذا دخل شغاف قلبه اى بظافته ودخله : ان الذي يوبخ بها ويومعه على غرامه بها يكون احسن شيء • لديه ذكر اسمها مراراً وتكراراً في العذل لانها قد سحرت به مجها ايضاً

(٥) ايها الحب المسافر مع الحبيب لتودعه على محطة الوداع اشير عليك بان تتصح لي وتودع قلبك من الآن فانه ولا شك تاركك ومسافر مع الحبيب

(٦) يجاهد يتنازع ويحارب : ان عاطفة الشوق في المدح ابي دلف هي اعظم من حبي للحبيب الذي تيمني وبيننا اجهد نفسي لاطهر شوقاً اليه وهو المسافر عني وشوقه يؤلمني كان شوقي الى مدح المدوح اعظم وقد ثناني وارجمني عن غرامي اي لم يثنني عن غرامي في الحبيب الا غرامي الازيد منه في مدح ابي دلف

بِجُودِهِ أَنْصَاتِ الْأَيَّامُ لَابِسَةً      شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ جِلَّةً شُرْفًا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي صَوَّرَتْ لَعَدَتْ      أَعْمَالُهُ الْغُرُ فِي آذَانِهَا شُنْفًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا عَلَا طَوْدَ مَجْدٍ ظَلَّ فِي تَعَبٍ      أَوْ يَتَلَيَّ مِنْ سِوَاهُ قَلَّةً شُعْمًا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَوْ نَكَلَّمَ خَلْقٌ لَا لِسَانَ لَهُ      لَعَدَ دَعْتُهُ الْمَعَالِي مِلَّةً طَرَفًا<sup>(٤)</sup>  
 جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالذَّنْيَا سُودَدِهِ      نَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلَفًا<sup>(٥)</sup>  
 قَصْدُ الْخَلَائِقِ إِلَّا فِي نَدَى وَوَعَى      كِلَاهُمَا سَبَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ مَرَفًا<sup>(٦)</sup>

(١) الجِلَّةُ المسَانُ من الناس والابل للواحد والجمع الذكر والانثى • تُرْفُ جمع شارف من النوق السنة الهرمة وانصت به الزمان صار مشهوراً به او تجدد شبابه او اشرق • قال الصولي : ينال انصاح وانصات اذا تشقق والصوت مشتق من انصات والصباح من انصاح والصوت سمياً بذلك لانهما يشقان طبقات الهواء شقاً اي قد شَبَّتْ الايام بجوده وعاد اليها الحسن وما الشبا بعد ان كانت هزمت

(٢) الشَّنْفُ والشَّنُوف ما يملق من الحلي في اعلى الاذن والقرط ما يعلق منها في اسفل الاذن

(٣) الطود الجبل • او الى ان • النلة رأس الجبل • الشنف اعلى الجبل : اذا علا طود مجد لا يقر قراره ولا يهدأ باله حتى يصلي قلة اعلى وارفع منها من الشرف والمجد فجده كل يوم اسمى من قبله

(٤) الملة الشريعة والدين • قال الصولي : الملة في الدين وتستعمل في الطريق الواضح يقال املاّت الابل اذا كان لها طريق يبين واثر واضح • الطرف الناحية وملة طرفاً شريعة • متطردة بالكمال : لو كان غير ناطق ان ينطق لوصفته المعالي بمذهب وشريعة خاصة به لم يجتهد بها سواء وهي حب التفوق الى اعلى المراتب فلا يرضى باسمى درجات المجد التي يجوزها اليوم حتى ينال اعلى مرتبة منها في التمد

(٥) السؤدد المجد والشرف والسيادة • صلوا كبراً وتعجباً : هو كثير التواضع دت الاخلاق ومع ذلك مكانه في السؤدد وشرف النسب عظيم جداً حتى ان الدنيا باجمها تنبه بحجاً من سؤدده وهذا استدراك لما يفهم من كثرة التواضع

(٦) قصد معتدل • الخلائق الطباع • الديو الكرم • الوغى الحرب السرف التنبذير : هو معتدل في طبعه وصفاته الا انه • سرف في ماله كرمآ وجوداً وفي شجاعته في الحروب اقتداً • ونككاً في الابتال وبعد عنه عدم الاسراف فيها سبةً وعياً

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرًّا وَفِي إِنْ شِهْرَتْ  
كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَغْفُوهُ مُؤْتَفًّا<sup>(١)</sup>  
مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا أُعْجُوبَةً عَنَّا  
حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يَجْتَنِي شَرَفًا<sup>(٢)</sup>  
يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الْوَفَاءُ لَهُ  
عِزًّا وَيُنْجِزُ إِنْجَارَ الَّذِي حَلَفًا<sup>(٣)</sup>  
رَأَى الْحِمَامَ شَقِيقَ الْخُلْفِ فَأَقْفًا  
فِي نَظَرِيهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ اخْتَلَفًا<sup>(٤)</sup>  
كِلَاهُمَا رَائِحٌ غَادٍ يَدِلُّ عَلَى  
مَعْرُوفِهِ وَعَلَى حَوْبَائِهِ التَّلَفًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ يُقَالُ أَقْرَ السَّيْفِ شَرَّهُمَا  
مَا شَامَ حَدْبَهُ حَتَّى يَقْتُلَ الْخُلْفًا<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا  
مَنْ أَشْتَفَى لَهَا مِنْ بَابِكَ وَشَفَى<sup>(٧)</sup>  
فِي يَوْمٍ أَرْشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ  
مِنْ الْمَنِيَّةِ رَشْقًا وَابِلًا قَصَفًا<sup>(٨)</sup>

(١) الوفرة الزيادة • مؤتف جديد • يغفوه يسأله عطايا • تكسب سائله • إلا كثيراً ومن تحقق فيها وتأمل بر أنها تزيد مع ذلك شرفاً وفخاراً لأنه يكسبه مع المال شرف الاصل والمحتد فخاصية الجود المتأصلة فيه تسرب الى الطالب فيصير جواداً بدوره يعطي الناس والفرق عظيم بين عطايا الملوك وغيرهم (قاله الصولي)

(٢) عناء ظاهراً محسوساً : هو تفسير للبيت الذي قبله : وهذه العجوبة محسوسة وميزة قد تفرز فيها الممدوح لانه لم يسمع قط ان سائلاً كسب شرفاً هكذا من معطيه  
(٣) يرسل القول في الوعد كيفما اتفق ولا يدممه بالتأكيد والتكرار والحلف كما يفعل غيره من لا عزيمة له على الوفاء

(٤) الحمام الموت • الخلف عدم وفاء الوعد : لما فطر عليه من الجود والكرم يرى ان الموت والخلف في الوعد هما شقيان لا يفترقان ولذلك هو بعيد عن الخلف ويكرهه بقدر ما يكره الموت  
(٥) قال الصولي : يقول هذا الممدوح يرى ان الحمام وخلف الميعاد سيان وان كانا مختلفين لان الخلف متلف المعروف فكأنه حمام له كما ان الحمام يتلف النفس فهو يكره الخلف كما يكره الموت لان المعروف عنده عزيز كنفسه فهو هكذا شديد المحافظة عليه

(٦) ولو قيل له اقتل بسيفك شر هذين لكان الذي يقتله منهما الخلف لانه عنده شر من الحمام • اقر السيف في شيء اي اعمل حده او وضعه فيه

(٧) التصف جمع القاصف والرعد القاصف شديد الصوت • ارشق اسم محل وقعت فيه واقعة حرب مشهورة ضد بابك • رشق السهم رماه • الوايل المطر الغزير اي رشق سهامه على العدو في هذه الواقعة كوايل المطر



فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عِلْمًا      وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظُلُمَائِهَا سَدَفًا<sup>(١)</sup>  
 نَضَيْتُهُ دُلْفِيًّا مِنْ كِنَانَتِهِ      فَأَصْبَحَتْ فَوْزَةُ الْعُقْبَى لَهُ هَدَفًا<sup>(٢)</sup>  
 بِهِ بَسَطْتَ الْخُطْيَ فَمَا تَحَنَّنْتَ رَتَكًا      إِلَى الْجِلَادِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ قُطْعًا<sup>(٣)</sup>  
 خَطْوًا تَرَى الْأَصَارِمَ الْهِنْدِيَّ مُتَنَصِّرًا      فِيهِ مِنَ الْمَارِنِ الْخَطِيَّ مُتَنَصِّفًا<sup>(٤)</sup>  
 ذَمَرْتَ جَمْعَ الْهَدَى فَمَا تَقَضَّ مُنْصَلَّتَا      وَكَانَ فِي حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قَدْ رَسَمًا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَرَّ بِأَبْكَ مَرُّ الْعَيْشِ مُنْجَذِبًا      مُحْلُولِيَا دَمُهُ الْمَعْسُولُ لَوْ رُشِفًا<sup>(٦)</sup>

(١) السدَف الضوء : فكان شخصك في اغفالها علماً اي في الواقعة التي حارت فيها ضد بابك لم يظهر ولم يشهر الا اسمك فكان كل من كان فيها كانوا اغفالاً مهملين ولم يظهر الاك وظهورك كان عظيماً كالجليل . ونظراً الى الصعاب التي ذلتها وفزت على كل ذي رأي ثاقب في تفرجها قد اشبه رأيك في ديجو وظلالها الخالك نور الشمس الساطع

(٢) نضيت اي الرأي وقد شبهه بالسم ينضى كالسيف . الكنانة جبة السهام . فوزة العقبي الفوز التامني . له هدفا اي مؤكدة ومقررة . قد دبرت رأياً ثاقباً 'خص' بك للقبض على بابك فكان الفوز مؤكداً فيه وقد خاب كل رأي غيره

(٣) بسطت الخطي مدتها . اسحفرت اسرعت . الرتك مقارنة الخطو دليل السرعة وهي تطلق على ذوات الاربع وليس على الانسان فاذا وضع البعير في مشيته خف رجله بالقرب من خف يده يسمى مقارنة الخطو وتكون مسافة خطواته واسعة وبكسها اذا تزلزل بيدين عن بعضهما وهو التقطف فتكون الخطوة قصيرة والسير بطيئاً . الجلاد الحرب : بعد ما دبرت الرأي ووثقت من صحته اسرعت بالجيش للحرب وفزت وقبلك كان الاقدام على مثل ذلك صعباً وخطراً وبكل بطء ومشقة

(٤) انتصف من الحزم حصل على حقه منه الذي كان هذا امتنحه . خطواً بدل الخطي في البت قبله . متنصراً مفصول ترى الثاني . منه متعلقة بمنصراً . من المارن متعلقة بمنصناً وهي مطووفة على متنصراً : قد اسرعت بالهجوم جرياً على الاقدام وانتصرت بالسيوف فشقي ذلك نفوس السيوف وانتصفت من الراح التي تكون دائماً واسطة الاتصال بين الجيشين ويحمل الصربها غالباً لان بالسيوف تظهر الشجاعة الحقيقية .

(٥) اقتضى هم بسرعة وشدة فائقة كالعقاب الذي ينتفض على فريسته من الجو . المنصل المتجرد .

الرسف مني المتنبذ بالقيء . ذمّرت هيجب وشجعت

(٦) منجذباً ا دخل في عقله . رشف شرب : لشدة الهجوم وعظم هول هذه الحرب قد داخل بابك الجنون وجري لا يولي على شيء من كثرة الرعب وقد اُبرّ عيشه وبأما احلى دمه لو كان شرب في ذلك الوقت الا انه غفل هارباً

حَيْرَانُ يَحْسَبُ بَعْجَفَ النَّعْمِ مِنْ دَمَشِي طَوْدًا يُحَاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ جُرْفًا<sup>(١)</sup>  
 ظِلُّ الْقَنَا يَسْتَقِي مِنْ صَفِهِ مُهْجًا إِمَّا ثِمَادًا وَإِمَّا ثَرَّةً خَسَفًا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مُشْرِقِ دَمُهُ فِي وَجْهِهِ بَطْلٌ أَوْ وَاهِلِ دَمُهُ لِلرُّعْبِ قَدْ نَزَفًا<sup>(٣)</sup>  
 فَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ الْقَنَا جُرْعًا وَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ الْقَنَا نَطْفًا<sup>(٤)</sup>  
 مُثَقَّاتٌ سَلَبَتْ الرُّومَ زُرْقَتَهَا وَالْعُرْبُ سُمِرَتْهَا وَالْعَاشِقُ الْقَضَفَا<sup>(٥)</sup>  
 مَا أَنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبْلَهَا هَمَلًا تَرَعَى فِيهِدِي إِلَيْهَا رَعِيهَا عَجَفًا<sup>(٦)</sup>  
 وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِهِ مَتْنُ الْقَنَاةِ وَمَتْنُ الْقِرْنِ مُنْقَصِفًا<sup>(٧)</sup>

(١) السجف السمر • النعم غبار الحرب • العاود الجبل • الجرف الطرف في حاشية النهر الذي اكله الماء • فينهار تباعاً وهو جمع جرمة  
 (٢) المهجة دم الروح او القلب • الثماد الماء القليل • الثرة العين الغيرة الماء • الخسف الكثير الماء

(٣) الواهل الخائف • زف سال بكثرة • واستمرت الرماح تشرب دماء ابطاله في صفوفه المنجسة فكانت تشرب قليلاً من دماء الخائفين الذين قد اصفررت وجوههم وذعبت دماؤهم الى اجوافهم وكثيراً من دماء الابطال المشرفة وجوههم والمنثلة دماً لشجاعهم

(٤) الجرعة بقدر ما ييلعه الانسان مرة واحدة • النطف النقط : قد شربت من الابطال جرداً ومن الجبناء نطفاً

(٥) تنف الرمح قومه وسواء بالثقاف • التصف النحافة : فيها من زرقة سناها ومن مائنته [صافي جوهره] • ما يشبه زرقة عين الروم ومن سميرها ما يشبه العرب ومن نحافتها ما يشبه العاشق وهو وصف بديع للرماح

(٦) السوام الابل السائمة التي تترك للمرعى تحت اشراف الراعي • هملاً الابل المتروكة بدون راعي العجف النحول في الجسم

(٧) منقصف منكسر • رب حرف جر للتكثير هنا • متن القناة وسطها • متن الانسان السلسلة القفارية والاعم حوالها

أَزْرَتَ أَبْرَشَتَوِيًّا وَالْقَنَا قِصْدَهُ غِيَابَةَ الْمَوْتِ وَالْمُقَوَّرَةَ الشُّسْفَا<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَّاهَا مُلْمَلَمَةً يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ وَأَغْشَيْتَهُمْ شُمًا غَطَّارَةً لَمَمَّةُ الْمَوْتِ كَشَّافِينَ لَا كُشْفَا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ نَبَذُوا الْحَجَفَ الْمُحْبُوكَ مِنْ زُرُودٍ وَصَيَّرُوا هَامَهُمْ بَلَّ صَيَّرَتْ حَجَفَا<sup>(٤)</sup>  
أَغْشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَغْمَادِ أَرْوُسَهُمْ ضَرْبًا طَلْحَفًا يَنْسِي الْجَانِفَ الْجَنْفَا<sup>(٥)</sup>  
بَرْقُ إِذَا بَرْقُ غَيْثٍ بَاتَ مُخْتَطِفَا لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ لِلْهَامَاتِ مُخْتَطِفَا  
بِالْبَيْضِ قَدْ أَقْنَتَ أَنَّ الْحُسَامَ إِذَا هَجِيرَةً حَرَضَتْهُ سَاعَةً أَنْفَا<sup>(٦)</sup>

(١) أَزْرَتَ احطت بها كما من ازار • القنا القصد المكسرة الى قطع • غيابة كل شيء ما سترك منه ومن الجب والوادي قمره • المقورة من قار الشيء قطعه من وسطه قطعاً مستديراً ويريد بها الخيل الصامرة • الشسف المضرة شديداً • داهمت أبرشتويم بشاره شعوا • فالحنفهم بشارها القاتل غبار الموت واحتطت بهم بخيولك الضامرة

(٢) مللمة متجمعة مستديرة ويقصد الغارة المذكورة التي حجبت جبين الشمس

(٣) (٣) ولوا انهمزوا • اغشيتهم خالطتهم وصيرت عليهم • النسم ذووا الانفة وعزة النفس • الفطارفة الاشراف • غمرة الموت مظلمة وشده • الكششف المزمون • كشافون يزيلون الكروب والشدائد

(٤) (٤) نبذوا طرحوا • الحجف واحدها حجة التروس من جلود بلا خشب • الزود الفزع • المحبوك المرصوص بازاء • بضه البعض فوق رؤوسهم : من رعبهم وذعرهم قد تركوا التروس وذهلوا عن كل ما يدفع عنهم الموت وعرضوا رؤوسهم للسيوف والرماح بل هي تعرضت لها لانهم اسوا انفسهم فاصبحت هي التي تتلفى الطعن والضرب

(٥) (٥) غشيه نادره ولاصنه • بارقة الاغمد السيوف • الجانف المائل عن الحق • الجنف العصيان • اضرباً طلحفاً بالحاء وطلحفاً بالحاء وطلحفاً اي شديد (قاله الصولي) : وهكذا اعلمت السيوف في همامهم بضرب شفاهم من العصيان

(٦) (٦) البيض السيوف • الهجيرة اشتداد حر نار الحرب تشبهاً لها بنصف النهار عند اشتداد حره • حرضته هيجهته • أنف كره ان يرجع : فقلهم بالسيوف وهي عالمة علم اليقين انها اذا حي وطيس للحرب تأنف ان ترجع خائبة لانها يدرك متأكدة من النصر

كَتَبْتَ أَوْجُهُهُمْ مَشَقًّا وَنَمْنَمَةً طَعْنَا وَضَرْبًا يَقَاتُ الْهَامَ وَالصَّلَفَا<sup>(١)</sup>  
كِتَابَةً لَا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتُ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا  
فَإِنْ أَلَطُوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتُ وَجُوهَهُمْ بِالَّذِي أَوْلَيْتَهُمْ صُحُفًا<sup>(٢)</sup>  
وَغِيْضَةَ الْمَوْتِ أَغْنِي الْبَدَّ قُدَّتْ لَهَا عَرَمَرَمًا لِحْزُونِ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا<sup>(٣)</sup>  
كَانَتْ هِيَ الْوَسْطُ الْمُنَوَّعُ فَيَأْتِلِبَتْ

مَا حَوْلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفًا<sup>(٤)</sup>  
فَظَلَّ بِالظَّفَرِ الْأَفْشَيْنُ مُرْتَدِيًا وَبَاتَ بِأَبْكَهَا بِالذَّلِّ مُلْتَحِفًا  
أَعْطَى بِكَيْلِنَا يَدَيْهِ حِينَ قِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو دُلْفٍ الْعَجَلِيُّ قَدْ دَلَفَا<sup>(٥)</sup>  
تَرَكْتُ أَحْقَانَهُ مَقْضُوضَةً أَبَدًا ذَلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لَا وَطَفًا<sup>(٦)</sup>  
يَا رَبِّ مَكْرُمَةٍ تَخْفَى إِذَا نَزَلَتْ قَدْ عَرَفْتُ فِي ذُرَاكَ الْبَرِّ وَالْأَطْفَا<sup>(٧)</sup>

(١) كتب مشقاً كتب كتابة مد في حروفها وغنمة صدر في حروفها • فات قطع • الصلاف عرض العنق

(٢) أَلَطُ حق دلان جعده وألط الغريم مع من الحق • الصحف جمع صحيفة • وهي القرطاس المكتوب : أي تكون وجوههم شاهدة عليهم إذا انكروا

(٣) الغيضة مجتمع الشجر وهي منصوبة باستبحر المندثرة

(٤) كانت هي الوسط الحاط بالشمعان ( فرسان بابك ) الذين لا أحد يجروهم على الدنو منهم فقد شتمهم بخيلك وأصبح هذا المحل مهجوراً وطرداً لا أحد يحميه منهم

(٥) أعطى بكنا يديه قدمهما للقيد • دلف أسرع

(٦) الوطف كثرة شعر الخفين الذين مهمما بولع في تفتيحهم • طهرنا نصف مفتحين لكثرة الشعر المذكور وهذه حاية في الجمال فقال كان انطباق عيني من الذل وليس من الوطف وهو تسكم

(٧) مكرمة كرم وجود • ذراك هالك • نزلت أي في دار غيرك : غيرك إذا جاد ببطاه • يتكافه فلم يظهر له رونق فينسئ وأما أنت لرسوخك في السباحة والبدل فان جودك له ميزة خاصة بك تشهر وتعرف بها ويؤثر في انفس العفاة فل ينسوه

لَوْ لَمْ تُقَتِّ مِسْنُ الْمُجَدِّ مَذْ رَمَنْ  
بِالْجُودِ وَالْبَاسِ كَانَ الْمُجَدُّ قَدْ خَرَفَا<sup>(١)</sup>  
نَامَتْ هُمُومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا  
حَسْبِي أَبُو دُلْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكَفَى

وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبدالله بن طاهر  
من تأخره عنهما بالمطر وكأنا طائين ويمدحهما

قَوْلًا لِابْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ الَّذِي سَكَتَتْ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَعَانِي<sup>(٢)</sup>  
مَنْعَ الزَّيَّارَةِ وَالْوِصَالِ سَحَابٌ شَمُّ الْغَوَارِبِ جَابَةُ الْأَكْتِافِ<sup>(٣)</sup>  
ظَلَمْتُ بَنِي الْحَاجِ الْمُهْمَ وَأَنْصَفْتُ عَرَضَ الْبَسِيطَةِ أَيَّمَا أَنْصَافِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الزَّيَّاضِ وَضَرُّهَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ أَلْسُنُ الْوُصَائِرِ<sup>(٥)</sup>  
وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُرُورُ إِذَا هَمَّتْ مِنْ مُمَطَّرٍ ذَفِيرٍ وَطِينٍ خَفَافِ<sup>(٦)</sup>

(١) قتاه جمله فتى : المجد اذا لم يكن فيه الكرم والشجاعة وهما ركناه يد مسدثراً وهكذا كان  
قبل ايام المدوح واما في ايامه فقد جرده واحياه فصار فتياً بعد ان كان قد خرف  
(٢) الشفاف حبة القلب • الجنب معظم الشيء واكثره وشق الانسان جمه جنوب : اي مودته  
ملككت قلبي بجماعته

(٣) سحاب امطار • شم مرتفعات • الغوارب الظهور • جابة غليظة  
(٤) الحاج جمع حاجة : حبست ذوي الحاجات الضرورية عن قضائهم وانصفت الارض بان  
اخصلتها •

(٥) ضرها مبتدا والسن خبرها قال ابو الملا المعري وهي هنا على معنى التفتيل من قولك هذا  
السن من فلان اي ابلغ لساناً منه والمعنى : هذه السحاب نعت الارض وضربها لاهل المنازل هو ابلغ  
معبوس شدتها وفضان البسيطة بها وبالتيجه خصها

(٦) الطين الحفاف الذي خف قوامه باذابه في المطر • المرور المارئون • همت سكبت • ذفر  
شديد الراحة • قال ويريد بالمطر الذفر ثياب الصوف التي اذا مطرت تغيرت رائحتها : وعلمت ماذا  
يلقى المسافر من المشاق في مطر كهذا من الطين الحقيق والنياب الصوفية التي تتغير رائحتها وتذفر اذا  
مطرت •

- فَجَفَوْا نَكْمٌ وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا (١) أَنَّ الْوُصُولَ هُوَ الْقُطُوعُ الْجَنَافِي
- لَمَّا اسْتَقْلَتْ ثَرَّةٌ أَخْلَافُهَا مَلْعُومَةٌ الْأَرْجَاءُ وَالْأَكْنَافِ (٢)
- شَهِدَتْ لَهَا الْأَثْرَاءُ أَجْمَعُ أَنَّهَا مِنْ مُزْنَةِ لَكْرِيْمَةٍ الْأَطْرَافِ (٣)
- مَا يَنْقُضِي مِنْهَا النَّتَاجُ بِيْلْدَةٍ حَتَّى يُسَرُّ لَهَا لِقَاحُ كَشَافٍ (٤)
- كَمْ أَهْدَتْ الْخُضْرَاءُ فِي أَحْمَالِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ تَحْفٍ وَمِنْ أَلْطَافِ (٥)
- فَكَأَنِّي بِالرَّوْضِ وَنَ أَجْلَى لَهَا عَنْ حُلَّةٍ مِنْ وَشِيهِ أَفْوَافِ (٦)
- عَنْ ثَامِرٍ ضَافٍ وَنَبَتِ قَرَارَةٍ وَافٍ وَتَوَّرِ كَالْمَرَاكِجِ خَافِ (٧)

(١) جفا زيدٌ عمرأ ضد واصله والقطوع الامتناع عن الزيارة . الجاني الدليظ : وعلمت في احوال  
كهدم ان الوصول اليكم غير ممكن بل يسبب لي اضراراً جمة تكون نتيجةها سيئة اكثرت من الامتناع  
عن الزيارة

(٢) الثرة الغزيرة . استقلت اشتدت . ملعومة مجموعة او مضمومة . الارعاء والاكناف النواحي  
ملعومة وثره حالان من استقلت . الاخلاف جمع خالف حاملة الفرع وهي فاعل ثرة : عندما اشتدت  
المطر وكان كثيفاً وطاماً بجميع النواحي

(٣) الاثراء جمع ثرى . المزنة المطرة . طراف الرجل ابوه وامه وعمه واهله الادون : ان الحصب  
العظيم الذي حصل في الثرى عموماً شهد لها انها اعظم مطرة مروية ونافة

(٤) النتاج الثمار . اللقاح تلقيح الزهر للبلد الاثمار . الكشاف ان تلقح النافعة كل سنة اي ما ينقضي  
منها النتاج في السنة حتى يكون الحصب مضرأ لها او الخير مذكوراً في بطن الارض فتأتي بالنتاج  
السنة القادمة اي بالنتاج كل سنة

(٥) الخضرء السماء

(٦) اجلى تبين او ظهر للعيان . برد مغوف رقيق او فيه خطوط بيض على الطول

(٧) ثامر ذو ثمر . ضاف مجال تام . نبت قرارة ما اطمأن من الارض اي انتشار النباتات على  
البسيطة . واف غزير . نور زهر . المراحل ثياب فيها صور . خاف لاعم

- وَكَأَنِّي بِالطَّاعِنِينَ وَطِيبَةً ۖ يَسْكِي لَهَا الْأَلْفُ لِلْأَلْفِ <sup>(١)</sup>  
 وَكَأَنِّي بِالشَّدَقَةِ وَسَطَةً ۖ خَضِرُ اللَّهُ وَالْوُطْفُ وَالْأَخْفَافِ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَامَةٍ وَجْهِهِ ۖ لَهُ الْمَقِيدُ طَلَاقَةُ الْمُصْطَافِ <sup>(٣)</sup>  
 وَكَأَنَّمَا آثَارُهَا مِنْ مُزْنَةٍ ۖ بِالْمَيْثِ وَالْوَهْدَاتِ وَالْأَخْيَافِ <sup>(٤)</sup>  
 آثَارُ أَيْدِي آلِ مُصْعَبٍ أَنْتِي ۖ بَسِطَتْ بِلَا مَنْ وَلَا إِخْلَافِ <sup>(٥)</sup>  
 حَتَمَ عَلَيْكَ إِذَا حَلَلْتَ مَكَانَهُمْ ۖ أَلَّا تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافِ <sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنَّهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ وَحَفَائِهِمْ ۖ بِالْمُجْتَدِي الْأَضْيَافِ لِلْأَضْيَافِ <sup>(٧)</sup>

(١) الطاعنين الراجلين • الطيبة البية أو السفرة وهي معطوفة على الطاعنين : هو يأتي على وصف ما سيكون بعد هذه المطرة من النتائج الحسنة فيقول غداً ينتشر الخصب وتعمر البلاد ويكثر الخير وسعة العيش ويسافرون إلى محلات بعيدة في هذه المروج الخضراء فيبكي الألف ألفه لفرقه

(٢) الشدقية النافقة المنسوبة إلى الفعل الاصيل شديم • اللهو جمع لهاة وهي لمة متدلية من اقصى الحلق • الوطف جمع وظيف مستدق الذراع والساق : واتمثل للبيان ايضاً اليماق الاصيلات ماشية في هذه المروج وهواتها خضر من اكل الشب واخفافها ووظها خضرايضاً من المشي فيه وهو منظر بارع الجمال يبعث على الارتياح ويهيج النفس

(٣) شتامة قبح • طلاقة بهاء وزينة • المصطاف موضع الإقامة صيناً

(٤) الميث الاراضي السهلة • الوهدات المحلات المنخفضة • الاخياف كل هبوط وارتفاع

(٥) آثار خبر آثارها • المني في العطاء تكديره ببيان قيمة ما اعطى • الاخلاف عدم انجاز الوعد

(٦) عافياً خالياً • العافي طالب العطاء

(٧) -فاوهم اكرامهم لضيوفهم • البر الاحسان • المجتدي طالب العطاء • الاضياف خبر كأن : من كثرة اكرامهم واعطائهم لضيوفهم الطالبين عطاياهم تحسبهم لهم ضيوفاً

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال  
ولي اشعر بعده وكان ناسكاً فهُزِم

أَطْلَالُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا ۝ وَأَسْتَبَدَّتْ وَحْشًا مِنْ عَكُوفَا <sup>(١)</sup>  
يَا مَنْزِلًا أَعْطَى الْخَوَادِثَ حُكْمَهَا ۝ لَا مَظْلَ فِي عِدَّةٍ وَلَا تَسْوِيفَا <sup>(٢)</sup>  
أَرْسَى بِعَرَصَتِكَ الْبَدَى وَتَنَفَّسَتْ ۝ نَفْسًا بِعَقْوَتِكَ الرِّيحُ ضَعِيفَا <sup>(٣)</sup>  
شُعِيفَ الْغَمَامُ بِعَرَصَتَيْكَ فَرَجًا ۝ رَوَتْ رُبَاكَ الْهَائِمَ الْمَشْغُوفَا <sup>(٤)</sup>  
وَلَئِنْ تَوَى بِكَ مُلْقِيًا أَجْرَامَهُ ۝ ضَيْفُ الْخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مَضِيفَا <sup>(٥)</sup>  
وَنَحْيَ الْفَجَائِعُ لَمْ تَزَلْ نَكْبَاتُهَا ۝ يَأْلُقْنَ رَبْعَ الْمَنْزِلِ الْمَأْلُوفَا <sup>(٦)</sup>

(١) سلبت شئت واضاعت . دُمَاهَا جمع دُمَيْمَةِ الصورة المنقشة المزينة ويريد بها الحسان . الهيف جمع هيفاء ضامرة الحشا دقيقة الحفر . العكوف الانلازم لهذه الاطلال لا يجرها  
(٢) قسم زمان هذه المنازل شطرين شطر النعيم وفيه كان مجتمع شمل الاحبة به تمتعوا بكامل اسباب الراحة والرفاء وشرط البؤس وبه خربت هذه الديار واصبحت آثاراً بالية بعد ان أوى عنها الحبيب فكان هذا المنزل قد اعطى الحوادث حكماً فتال نصيبه من رخاء وشقاء كلاً في دوره بكل استحقاق وجدارة كعادة الدنيا

(٣) ارسى اقام . العرصة ساحة الدار . الندى قطرات الماء المتبخر المنعقدة على الاعشاب : هو يدعو لها بالسقياء قطرات الندى اللطيفة ولان يب عليها الدنيا عليلًا بكرة واصيلاً  
(٤) شغف اراع . المشغوف الشديد الحرارة والحنان والولهان . الهائم الهاشق او من يهيم على وجهه في طلب الماء : ايضاً يدعو لهذا المنزل بزيادة السفيا بان تلازمه السحابة الماطرة لادائها تروي رياه الشديدة الحرارة على ما حل به من تحريب الديار وتشقيب الشمل  
(٥) اجرامه جمع جرم اي ذنوبه . الخطوب حدثان الدهر . المضيف محل صالح للضيافة : اندحت بك الخطوب ووجدت بك انسب محل لافادتها فوطدت نفسها على المقام واحتلتك وحلت . مما جميع ذنوبها وبلاياها فلا تبرح منك

(٦) الفجائع المصائب او المؤلة شديداً منها . النكبات المصائب . المنزل المألوف المعبود بسكانه : المنزل العابر هو الذي يكون مريضاً للخراب اكثر من غيره لانه اكل ايام نعيمه وصار على استعداد للدخول في دور البؤس .



خَلَفْتُ بِعَقْوَتِكَ السُّنُونَ وَطَالَ مَا  
 أَيَّامٌ لَا تَسْطُو بِأَهْلِكَ نَكْبَةً  
 وَإِذَا رَمَتِكَ الْحَادِثَاتُ بِالْخَطَةِ  
 مِنْ كُلِّ مُطْمِعَةٍ الْهَوَى جَعَلَتْ لَهَا  
 وَرَفِيقَةَ اللَّحْظَاتِ يُعْقِبُ رَفَقَهَا  
 حُزْنَ الصِّفَاتِ رَوَادِفًا وَسَوَالِفًا  
 كُنْ الْبُدُورَ الطَّالِعَاتِ فَأَوْسِمَتْ  
 أَرَامُ حَتَّى أَنْزَلَتْهُمْ نِيَّةً  
 كَانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خُلُوفًا<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا تَرَاجَعَ صَرْفُهَا مَصْرُوفًا  
 رَدَّتْ ظِلَاؤُكَ طَرْفَهَا مَطْرُوفًا<sup>(٢)</sup>  
 مِنَّا مَوَدَّاتُ الْقُلُوبِ وَقُوفًا<sup>(٣)</sup>  
 بَطْشًا بِمُعْتَرِ الْقُلُوبِ عَنِيفًا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَحَاجِرًا وَتَوَاطِرًا وَأُنُوفًا<sup>(٥)</sup>  
 عَنَّا أَفُولًا بِالنَّوَى وَكُسُوفًا<sup>(٦)</sup>  
 تَرَكَتْكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ نَزِيفًا<sup>(٧)</sup>

(١) خلف جاء بعد • السنون فاعل خلف ونعنها محذوف تقديره المجردة مثلاً • خلوف الاخيرة  
 معرضة : قد جاءت سنو القحط بعد سني الخير والحصب وتزلت بك خطوط الدهر بمد ما كانت تمر بك  
 مصائبه معرضة عنك في زمان عزك ومجدهك

(٢) ظباؤك حسانك • الطرف المطروف العين التي دخل فيها جسم غريب فأذاها ومنعها من النظر  
 موقتاً : في أيام نعيمك حسانك تغلبن على حوادث الايام وصفا لمن الزمان فكس خالسات من كل  
 ثم وغم

(٣) مطعمه الهوى اي كل من يراها يطعم بهواها ويحبها • مودات القلوب وقوفا اي كانت قلوبها  
 تفضت للبحا

(٤) اللحظات الرفيعة اللطيفة الساحرة • العنيف الشديد وهي نمت بطش وهو القتل غدرًا :  
 ولحظاتها اللطيفات المشوشة سحرًا تبطش بقلب كل غريميل بكليته الى هواي الغرام القتاله

(٥) الروادف الاعجاز • المحاجر الحديقة وحواليها : حزن صفات الحسن على اتنها بجميع اجزاء  
 اجسامهن من حيث تناسب الاعضاء واحراز كل جزء منها ما يستحقه من الحسن والجمال

(٦) اوسمت افولاً غابت عنا غيبة طويلة اكثر من المعتاد

(٧) انزفهم نية شتتهم • النية المفرة • التزيف السكران : ان المفرة التي سافروها قد ضيعتهم  
 من بين ايدينا فتركنا سكارى من خمر الفراق

- كَانُوا بُرُودَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا      فَكَانَمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوفَا<sup>(١)</sup>  
 ذَلَّتْ بِهِمْ عُنُقُ الْخَلِيطِ وَرُبَّمَا      كَانَ الْمُنَمَّعُ أَخْذَعَا وَصَلِيفَا<sup>(٢)</sup>  
 عَاقَدَتْ جُودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ      بَدَنَ الرَّجَاءَ بِهِ وَكَانَ تَحِيْفَا<sup>(٣)</sup>  
 وَعَزَزَتْ بِالْسَّبْعِ الَّذِي بَزِيرِهِ      أَمَسَتْ وَأَصْبَحَتْ الثُّغُورُ غَرِيْفَا<sup>(٤)</sup>  
 قَطَبَ الْخَشُونَةَ بِاللَّيَانِ مُعَاقِبَا      فَغَدَا جَلِيلًا فِي الْعُلُوبِ لَطِيْفَا<sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا مَشَى يَمْشِي الدَّفَقَى أَوْ سَرَى      وَصَلَ السَّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيْفَا<sup>(٦)</sup>  
 هَزَنَتْهُ مُعْضَلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَهَا      وَأَخِيفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفَا<sup>(٧)</sup>

(١) البرود الثياب الخططة • تصدعوا من تصدع البرد انشق والقوم تشتتوا : كانوا زينة الزمان والايام وبروده الزاهية الزاهرة فلما تشتتوا فقد تصدع هذا اللباس الجميل عن جسده فلبس الصوف حزناً وزهادة

(٢) الخليط المماثر • الاخدع عرق في العنق • الصليف عرض العنق • رُبَّ هنا للتكثير

(٣) بدن سمن وكان بديناً • عاقدت جود ابي سعيد وضمت به كل ثقتي وخصسته لعمري

(٤) الزبير صوت الاسد • عز به ضد ذل • الغريف مأوى الاسد : قد عززت بابي سعيد الاسد الذي ملا الثغور ذئباً وشجاعة وارهاباً حتى لم يحسر احد ان يدنو اليها لانها مأواه

(٥) قطب مزج الجليل العظيم • هو يسطو بكل خشوة حتى يملأ القلوب رعباً فاذا تمكس من عدوه واذله حمله بكل لين وتؤدة ولذا صار مرهوباً مهاباً لانه اذا خوشن بياش ومحبوياً لانه حلیم ويعفو اذا قدر

(٦) الدفقي المشي السريع كأنه يتدفق في مشيته مثل تدفق السيل • وصل السرى وهو مشي الليل بالسير وهو مشي النهار • الوجيف السير السريع

(٧) معضلة الامور مشاكها التي يصعب حلها • اخيف في ذات الاله اي لم يخف الا من الله وهذا دليل على ما انطوى عليه من التمسك بالدين والفضائل • خيف اي اربع الكفرة والمشركين لانه حسام الدين ايضاً • هزته معضلة الامور وهزها اي هو والذهر كل واحد اثر في رفيه واستفاد منه

يَقْظَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَزْمَهُ      شَزَرَآ وَتَقَفَ حَزْمَهُ تَثْقِيْفًا<sup>(١)</sup>  
وَأَسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي      لَوْ أَنَّهُمْ طُبِعْنَ كُنَّ سِيُوفًا  
كَهْلِ الْأَنَامَةِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا      لِلْعَرَبِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَخَوُ الْفَعَالِ إِذَا الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى      فِي الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ كَانَ خَلِيفَا<sup>(٣)</sup>  
كَمْ مِنْ وَسَّاعِ الْجُودِ عِنْدِي وَالنَّدَى      لَمَّا جَرَى وَجَرَبَتْ كَانَ قَطُوفَا<sup>(٤)</sup>  
أَحْسَنْتُمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي      مِثْلَ الرُّبَيْعِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفَا<sup>(٥)</sup>  
وَكَلَا كَمَا أَقْتَمَدَ الْعُلَى فَرَكَبَهَا      فِي الْأَذْرَوَةِ الْعُلْيَا وَكَانَ رَدِيفَا<sup>(٦)</sup>  
إِنْ غَاضَ مَا أُمَزِنَ فِضْتُ وَإِنْ فَسْتُ      كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رَوْوفا<sup>(٧)</sup>

(١) احصدت جبل عزمه احكمت قتله وقوته • شزَرَ الحبل قتله من الخارج وردّه الى بدائه •  
وتقف حزمه اي هو عدلٌ وهذب حزمه من قبيل تربية المرء نفسه باحكاما مع التجارب : قد علمته  
التجارب ان يكون ذا عزيمة صادقة في الامور فاحكمت قتل جبل عزيمته احكاماً لا تقض بعده وهذب  
نفسه بكل معنى الحيلة والحزم حتى لا يؤخذ على غرة

(٢) الامانة الحلم • الشداة القوة • القشع من السبر • الغطريف السيد الشريف : بحامه  
كل رجل المسن وبقوته كالفتى اذا امرع للحرب خلته النذر المقض على فريسته وبتمامه السيد الشريف

(٣) الخليف الذي يخلف بوعده : قد استكمل فيه صفات الكرم والشجاعة واجتمعت فيه على اتمها  
فهو ينجز ما وعد ويفعل ما قال في وقت يكون فيه الفتى كل الفتى مخلفاً بوعده فيهما وهو تعريض بالأخر

(٤) الوساع الواسعة الخطو وهي تستعمل للنساقة وقلما تستعمل للذكر [ قاله الصولي ] • القادوف  
التي تمشي بخطى ضيقة : كم من جواد اعرفه انا انه واسع الجود مكثر في العطاء لعلما جريئاً في ميدان  
الكرم قد سبقته بمراحل وقصر عك

(٥) الحيا المطر • صفدي عطائي : هو يعرض بشخص آخر فضل ابا سعيد عليه بأنه اكثر منه عطاء  
واطلق وجهاً الا انه لم يتكر فضل الاخر

(٦) اقتعد جلس او ركب • الذروة المحل المرتفع • الرديف من تودفه او تركبه وراءك

(٧) غاض نشف • الزمن المطر

وَإِذَا خَلَا نَفْسُهُمْ نَبَتْ أَوْ أُجْدَبَتْ      أَنْشَأَتْ تَهْمَدُ لِي خَلَائِقَ رِيْفًا<sup>(١)</sup>  
 وَمَوَاهِبًا مَطْلُوبَةً مَلْعُوقَةً      تَذَرُ الشَّرِيفَ بِفَضْلِهَا مَشْرُوقًا<sup>(٢)</sup>  
 يَلْقَى بِهَا حُرُّ الْبِلَادِ وَعَبْدُهُ      عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحُتُوفًا<sup>(٣)</sup>  
 إِسْمَعُ أَقَامَتْ فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً      خَضِرَاءُ نَاصِرَةٌ تَرَفُّ رَفِيفًا<sup>(٤)</sup>  
 رِيًّا إِذَا النِّعَمُ انْتَقَلْنَ تَخَيَّجَتْ      وَإِذَا نَفَرْنَ غَدَتْ عَلَيْكَ أَلُوفًا<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا مَنْ كَسَاكَ مَحَبَّةً لَا حُلَّةَ      حَبَرَ الْقَصَائِدِ فُورَتْ تَفْوِيفًا<sup>(٦)</sup>  
 مُتَنَخِّلٌ حَلَائِكُ نَظْمٍ بَدَائِعِ      صَارَتْ لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُوفًا<sup>(٧)</sup>

(١) نبت من نبا المكان بالشخص كان بحالة لم يقدر فيها ان يسكنه . الريف المحصب : واذا ضاق رزقي في ديارهم وجفت لي طباعهم ونبت بي مساكنهم كنت تلقاني بالبشر والرحاب وتفسد علي نعمك بدون اقطاع

(٢) مطلوبة . المحوقة اي تابعة لآخرى سبقتها اي متواصلة . ومواهباً معطوفة على خلائق . المشروف المطلوب بالشرف : وكنت تجود لي بمواهب لاحق بعضها بعضاً لو حازها الشريف ل زاد بها شرفاً . بفضلها متعلقة بمشروفاً

(٣) حر البلاد ذو المال والاصل والشرف الموروث . عبده الذي بكسبه وتببه ولكنه ليس ذا حسب المصارع والحتوف الموت : ووجهه عظيمة جداً لا يقدر عليها احد سواء ملو طلب من حر البلاد وعبده ان يهب مثلها للقي حتفه عند السؤال

(٤) رف البسات اذا تناظم خصباً وغناء . ناضرة كثيرة الاخضرار والنعاء : اي نعمة البأس والندى قد اقامت في دياره فلم تبرحه

(٥) رياء خصيية . الوف اي لم تبرح ديارك . تخيبت مكنت واستقرت

(٦) الحلة ثوبان من جنس واحد . الحبر ثياب للزينة . فوف الثوب اذا نسجه دقيقاً ناعماً كالثياب الحريرية ويريد بفوفت تقوية بلفت حدها من الزينة : لقد اخاضت لك المديح من صميم قلبي ولم اكس كالنيز الذين يداهنون ويزوقون في اغواءهم طمعاً بالمال .

(٧) متنخل من تنخل لان الشيء وانتخه صفاء واخذ افضله . اشنوف جمع شنف وهو ما يعلق في الاذن او بقوف الاذن والقرط ما يعلق باسفلها

وَإِذَا إِذَا الْإِحْسَانُ قُنِعَ لَمْ يَزَلْ      وَجْهَ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَكْشُوفًا<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا غَدَا الْمَعْرُوفُ مَجْهُولًا غَدَا      مَعْرُوفُ كَيْفِكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا<sup>(٢)</sup>  
هَذَا إِلَى قِدَمِ الدِّمَامِ بِكَ الَّذِي      لَوْ أَنَّهُ ، وَلَدُّ لَكَانَ وَصِيفًا<sup>(٣)</sup>  
وَحَشًا تُحْرِقُهُ النَّصِيجَةُ وَالْهَوَى      لَوْ أَنَّهُ زَمَنٌ لَكَانَ مَصِيفًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَقِيلُ صَدْرِ فَيْكَ بَاقٍ رَوْعُهُ      لَوْ أَنَّهُ تَغَرَّرَ لَكَانَ مَخُوفًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَيْتَ أَطْلُتُ مَدْحِي لِنَبَائِلِ      لَكَ لَيْسَ مَحْدُودًا وَلَا مَوْصُوفًا<sup>(٦)</sup>  
خَفَضْتَ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلَمَّةٍ      تَرَكَتَ لِنَابِيهِ عَلَيَّ صَرِيفًا<sup>(٧)</sup>

(١) وفي بالهداية وحافظ عليه • وافٍ خبر والمبتدا هو • قَنِعَ غُطِيَ بالانواع • الصنيع المعروف : هو ليس من الذين يغمطون النعمة او يتكبرون الجليل بل يتحدث بالصدق ويشهره  
(٢) اذا كان المتبع في هذه الايام تكرار المعروف بل اذا جعله العالم سارره فاني لا ازال المحدث بانعاماتك علي • غدا المعروف مجهولا فيها تورية

(٣) الدمام العهد والحوار • الوصيف الغلام دون المراهق • هذا مفعول لفعل محذوف تقديره اصف : اصف هذا الذي ذكرته من اختصاصي بك واخلاصي لمحكك بالآيات الساحرات التي بما بيني المجد والعلو الى اتصال القرابة القديم وعهد المحبة التي وثقتها عليك فالزمان الذي حصل فيه كل ذلك لومثل لكان وصيفاً خدوماً ويريد زمناً سعيداً قد نلت فيه كل ما تمنيت والفضل بذلك لتصاندي المذكورات

(٤) حشاً مبتدا • مؤخر والخبر لي المقدرة اي الي حشاً : ان قلبي الذي ملأه اخلاصي لك يلتهب بنار المحبة والاخلاص والديرة عليك داعياً لمحفظك من كل اذى وهو يرفرف فوقك ككلعشي الوحيد

(٥) هذا تفسير البيت الذي قبله : روعه خوفه • مقيل صدر اي بضم قلباً يلتهب عليك غيرة ومحبة وخوفاً من ان تصاب باذى لأمك عديم الانذار

(٦) النبائل الحاصل الشريفة • اسم ليس محذوف تقديره نعمتها

(٧) الدهر اي مصائب الدهر مثل الفقر والاحتياج وما تنتج عنهما • خفَضَ الامر هو منه • الملمة المصيبة • الصريف صوت التاب على الباب مشترك في الانسان والحيوان والاجم وصوت الباب ايضاً ويكون في حالة الغضب وهو جواب الشرط

جَدَوَى أَصِيلِ الْعِلْمِ أَنْ سَيُضِيهُ  
عَمْرِي عَظَمَ الَّذِينَ جَعَمِي النَّدَى  
سَأَقُولُ قَوْلَهُ نَاصِحَ لَكَ يَنْتَجِي  
لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنَتْ  
وَحَلَاوَةُ الشِّيمِ الَّتِي لَوْ مَارَجَتْ  
وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي غَازِيَا  
إِنْ كَانَ بِالْوَرَعِ أَبْتَنَى الْقَوْمَ الْعَلَى  
فَعَلَامَ قَدَمٍ وَهُوَ زَانٍ عَامِرٌ  
وَبَنَى الْمَكَارِمَ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ  
قَصَفَ الْمَكَارِمِ إِنْ رَجَعْتُ قُضِيْفَا<sup>(١)</sup>  
بَنَيْ الْقَوِيَّ وَبُثِّتُ التَّكْلِيفَا<sup>(٢)</sup>  
قَلْبًا نَقِيًّا فِي رِضَاكَ نَظِيْفَا  
أَجَا إِذَا ثَقُلْتُ وَكَانَ خَفِيْفَا<sup>(٣)</sup>  
خُلِقَ الزَّمَانُ الْفَدَمَ عَادَ ظَرِيْفَا<sup>(٤)</sup>  
مَا تَسْتَفِيْقُ يَبُوسَةً وَجَفُوفَا<sup>(٥)</sup>  
أَوْ بِالتَّقَى صَارَ الشَّرِيْفُ شَرِيْفَا  
وَأَمِيْطَ عُلُقَمَةً وَكَانَ عَفِيْفَا  
وَسِوَاهُ يَهْدُمُهَا وَكَانَ حَنِيْفَا<sup>(٦)</sup>

(١) جدوى بحسب ما قبلها • أصيل العلم أي فيك كل العلم ولا تحتاج من يزيدك علماً • الضمير في سيضيه راجع للممدوح • النصف الحافة والضميف النحيف أي فقير أو غير مغدور بنعمته : أعطاني وزاد في هباتي علماً منه وهو ذو العلم الوافر بأنني سأحتاج في المستقبل ويز عليه أن يراني محتاجاً فإذا احتجت أعرض عن مدحه فتفتقر مكارمه بفقرتي

(٢) قال الصولي : أي في دينه وعفته مثل عمرو بن عبيد وعلى مذهبه وفي جوده وسخائه على مذهب جهم بن صفوان لأنه ينبغي أن يكون للعبد قدرة على ما هو مأثور به ومع ذلك يحمله مكرماً أي هو مجبر على البذل فلا يقدر على تركه وفي نسخة 'عمرى' عظم الدين أي مذهبه في الدين مذهب عمر صلابة في الدين وتشدداً

(٣) أجا جيل

(٤) التيم الاخلاق • العدم العي التميل • الدية الخفيف الروح

(٥) اني اراك متعلّياً للدين وغازياً للأعداء لردم الى الهدى • ما تستفيق ييوسة وجفوا أي ملازم ما قال الصولي : يقال فلان يابس الدين وجافه أي شديد وقويه

(٦) قال الصولي : معنى هذه الايات الثلاثة انه ليس كل من قال اني تقى ناسكاً كان شجاعاً يصلح لان يقود الجيوش في ساحة الحرب فيقول لو كان العلى والشرف يكسبان في الدنيا فالورع لكان الاعشى لا يقدم عامر بن الظليل وهو كان زناً • على طعنة بن علاثة وهو كان عفيفاً حين سافرا اليه غير ان عامراً لما كان اشجع منه واجمع لحصال الكرم والشرف من البذل والاطعام ونحوهما فضله الاعشى وكذلك حاتم

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دَتِفُ بَكِي آيَاتِ رَبْعٍ مُدْنِفٍ      لَوْلَا نَسِيمُ ثُرَايَهَا لَمْ يَعْرِفِ  
طَابَتْ لِأَقْدَامٍ وَطِئَتْ ثُرَايَهَا      فَتَفَحَّيْ نَشْرَ لَطِيمَةٍ مَعَ قَرْقَفِ  
أَرْجُ أَقَامَ مِنَ الْأَحِبَّةِ فِي الثَّرَى      وَصَرَّى أَرِيْقَتَ بِالْذُمُوعِ الذَّرَفِ<sup>(١)</sup>  
أَخَذَ أَلْبَلَى آيَاتَهَا فَرَمَى بِهَا      بِيَدِ الْبَوَارِحِ فِي وُجُوهِ الصَّفَصِ<sup>(٢)</sup>  
وَحَدَيْتِي وَقَفْتُ وَلَمْ أَقُلْ مِنْ عَبْرَةٍ      وَقَفْتُ حَشَايَ بِهَا لِحَادِينَا قِفِ<sup>(٣)</sup>  
وَحَسَدْتُ مَا غَادَرْتُ فِيهَا مِنْ بُكَاءٍ      وَبَلَوْتُهَا بِوَمِيضِ طَرْفٍ مُؤَسِفِ<sup>(٤)</sup>  
وَزَلَّيْتُ الْحُفَّ فِي السُّؤَالِ رُسُومَهَا      وَالْمَنْعُ مِنْ تَحْفِ السُّؤَالِ الْمُخْفِ<sup>(٥)</sup>

الطائي وُصِّلَ وهو مشترك بأبناؤه المكارم على من يهدمها وان كان مسلماً وهكذا هذا الوالي الذي ولي  
الذئب مكالم لم تنفخه التقوى وحدها فقد هزم شره مرة وانت حامى الثنود وحاطها ثم قصر في الكرم والجلود  
وانت برزت فيها جميعاً

(١) الدف الذي اضناه الحب : آيات الربع المدف آثاره واطلاله الحربة • لم يعرف أي الربع •  
اللطيمة المسك ونابغة المسك أو العبر التي تحمل الطيب ويزن التجار • القرقف والصرى الحمر : رار رسوم  
ديار الاحبة ولولا شذاهم المودع في ترجأ لم يعرفها بكى عليها دمعاً بدم يشبه الحربة بلذته وطيب اريجيه  
فامتزج المسك بالحر أي ارج الاطلال الباليات ودموعه المنسكبات

(٢) الصفصف المستوي من الارض • البوارح جمع بارح وهي الحارة في الصيف التي تهب من  
قبل اليمس

(٣) من عبرة وقفت حشاي بما متعلقة بحال أي ولم أقل حال كوني متأثراً من عبرة وقفت حشاي  
أو خصصته للاحتراش بلواعج الحزن من هذه الديار لحادينا قف وانتدب معي على هذه الاطلال الدارسات  
لاني لم اغتلك نفسي ان اكلمه من كثرة البكاء

(٤) قد حسدت قطرات دموعي التي غادرته بمنزلة في ترسا وحدقت النظر متأملاً كثيراً فيها  
متمنيا ان امتزج فيها مثل هذه القطرات • بلوتها بمعنى انمت النظر فيها

(٥) وكنت الخ على رسومها في السؤال عن الاحبة ولم يكن جوابي الا المنع • الحف الخ في  
السؤال والمنع من تحف السؤال الملحف أي ان كثرة الالتاح في السؤال غالباً تكون تبيجها المنع  
في الجواب

فَلْيَنْوِيهَا فِي الْقَلْبِ نُوْيَ شَقَّةٌ      وَلَهُ بِظَاعِنِهَا وَبِالْمُتَخَلِّفِ<sup>(١)</sup>  
وَكَاثِمًا أَسْتَسْقَى لَهْنَ مُحَمَّدٌ      فَرُسُومُهُنَّ مِنْ أَهْلِيَا فِي زُخْرُفِ  
سَمَّالِ السَّمَكَ فَبَجَاذَهَا بِهَيَاثِهِ<sup>(٢)</sup>      مِنْهُ يُوبِلِي ذِي وَيَضِ أَوْطَفِ<sup>(٣)</sup>  
مُتَعَانِقُ الْخُوذَانِ تَنْشُرُهُ النَّصْبَا      خَضَلًا وَتَطْوِيهِ كَطَيِّ الرَّفْرِفِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَوَى الرَّيِّعُ بِهَا فَلَيْسَ يُقَلِّهُ      عَنْهَا تَنْبِيحُ سَمُومٍ قَيْظِ مُوصَفِ<sup>(٥)</sup>  
حَمَلَتْ رَجَايَ إِلَيْكَ بِنْتُ حَدِيقَةٍ      غُلْبَاءَ لَمْ تُلْفِجِ لِلْفَحْلِ مَقْرِفِ<sup>(٦)</sup>  
فَنَجَّتْ وَقَدْ حَوَتْ الْهَنِيْدَةَ وَأَبْتَنَتْ      فِي شَطْرِهَا وَتَبَوَّعَتْ فِي الْنَيْفِ<sup>(٧)</sup>  
فَأَتَتْ لِحْمَلِي وَنَحْيَ حَمْلُ بِنَائِهَا      تَسْرِي بِقَائِمَتِي خَرِيقِ حَرْجَفِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الدوي حفرة حول البيت تمنع ماء المطر : لدويها نوي مثله في قلبي شقة الحزن ومثل ذلك في قلب كل من الطاعن عنها والمتخلف فيها
- (٢) منه متعلق بحال من الهاء في حياته اي حال كون هذا الحيا من جود يديه اي ان جودهما كالمطر • الويل الاوطى الذي له هيدب وهو خط المطر من الجفن الاوطى الطويل الاهداب • الحيا المطر وهمزت للعر
- (٣) الخوذان بنت نوره اصفر وهي خير والمبتدا فيها المقدرة : ان يد الربيع زين هذه الرسوم البالية بهذا النبات الحاصل الجليل ذي الدور الاصفر الذي يترشح فيها متمايلاً بما مل الصبا • الرفرف ثياب خضر
- (٤) تأجت الريح تأج نفيجاً اضطربت : اند زاد خصب الربيع وبدا على آتفه فيها فلا يوتر في تضارته حتى السموم الحارة في زمن الصيف
- (٥) قال الصولي : يريد السفينة لانها من خشب الحديقة اي الارض ذات الاشجار وجمل السماء • حلها لانها تلقحها بمطرها • الفحل المغرف النير الاصيل
- (٦) فنجت اي اسرعت • وقد حوت الهندية اي عمرها مئة سنة • هنيدة اسم للمئة من الابل وغيرها • وابتنى في شطرها اي كانت بنت الحسين في قوتها ونشاطها • تبوع في النوى امتد فيه وادرك غايته • النيف المغازة وقد شبها بالنافقة والبحر الصعراء
- (٧) الحريق الريح • الحرف الشديدة الهبوب • حمل بنائها اي فارغة لا تحمل الا بناء مساو محولة على مجازيف خشب من جنس بنائها : جاءني هذه السفينة فارغة بقصد ان تحملني الى المدوح وهي تسري بقوة الريح على ساريتين كأنهما رجلان لها



فَاعْتَامَهَا ذُو خَبَرَةٍ يَحْوِلُهَا      نَدَسِي بِحِيلَةٍ خَلَقَهَا مُتَلَطِّفٍ  
 حَتَّى إِذَا تَمَنَّى فَلَمْ يُعْجِزْهُ مِنْ      أَشْلَائِهَا مَذْخُورَةُ الْمُتَلَهِّفِ<sup>(١)</sup>  
 صَارَتْ إِلَيَّ بِجُودٍ ذِي مِيعَةٍ      قَتَمَ نَدَقُ بِهِ وَعَجَزٍ مُصْرِفِ<sup>(٢)</sup>  
 تَنَسَّلُ فِي الْجُبْحِ حَكَتْ أَسْمَارُهَا      فَعِلَ الْحَمْدُ فِي الزَّمَانِ الْمُجْهِفِ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ اجْتَنَّتْ شُلُوبِي فَصِرْتُ جَنِينًا      مُمَكِّنًا بِقَرَارِ بَطْنٍ مُسْدِفِ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَتَى تَعَثَّرُ بِالرِّفَاقِ ذَكَرْنُهُ      فِيمَ تَحْتَوِي قِطْعُ لَيْلٍ أَغْضَفِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَجَاءَهَا بَعْدَ الْمَخَاضِ طُلُوقُهَا      بِمَرَاهِقِ السِّنِّينِ كَهَلٍ أَهْيَفِ<sup>(٦)</sup>

(١) اعتام اختار من عام يميم (يائي) من باب ضرب وعلم • الفحول جمع فحل ويريد به هنا خاس الشجر والصلب منه : قد اختار رجل خبير بصنمها حاذق بيناتها اصلح الاشجار لها واصطفاها واتمها غصاء فاقطعها في انصب الاوقات ثم بناها بتمتضي الحلق والمهارة جاء بها بكامل الصنع بحكمة الترتيب فلم يقصر بكلامه عمل واختار حتى يندم على شيء منه

(٢) الجودوا مقدم السفينة • ذي ميعة سريع في السير • قدم وعجز بدل من ميعة • قدم تدق به اي هذا الجودوا قد شبهه بتدسها التي تكسر بها الماء او تشقه ثم يجزها الذي يصرها او يدفعها من الورا الى الامام

(٣) اي اناماته كالبحر الزاخر

(٤) المسدوف المظلم • اجتني الثمرة اجتناء تناولها من شجرتها : ثم حملت عليها فمكنت جنينا في بطنها ومكنت في اسفلها المظلم

(٥) اغضفر مسترخ : وكان ذكر المدوح فكاهنا وحديثا الذي كنا به نتحدث وكان هكذا حلوا حتى ان ساعات الليل كانت تمر بسرعة بدون ان نشعر بها • الرطع طلعة آخر الليل او القطعة منه او من اوله الى ثلثه او يريد في اثناء ذكرهم المدوح بمجديهم تمر السفينة فوق لج الماء الذي يشبه الليل في ظلمته • تَعَثَّرُ اي اَتَعَثَّرَ

(٦) المراهق صبي قارب البلوغ فذبت فيه الذممة واشتمى والسنين اراد من الشباب وسن الكهولة لان الشاعر بين سنهما • اهيف تحيف : تمخضت وجاءها وجه الولادة فولدت رجلا بين الشباب والكهولة ويريد نفسه اي جاءت به الى الشاطئ











